

مِيزَانُ الْحِكْمَةِ

أَخْلَاقِيٌّ، عَقَائِدِيٌّ، إجْتِمَاعِيٌّ

سِيَاسِيٌّ، إِقْتِسَادِيٌّ، أَدَبِيٌّ

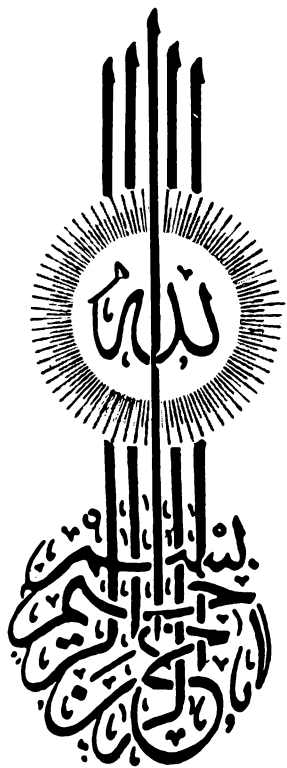
مُجَمَّلٌ الرَّشِيدِي

طَبْعَةٌ بَدِيدَةٌ مُصَفَّاةٌ وَمُؤَلَّفَةٌ

النَّاشِرُ
دَارُ الْحَدِيثِ

تَرْجُمَ
طَارِ إِهْلَاءِ الزَّوَالِ الْعَرَبِيَّةِ

مِنْ أَزْوَاجِكُمْ



قال رسول الله ﷺ: أنا ميزان الحكمة وعليّ لسانه

إحسان الحق: ١٦ / ٦

مِيزَانُ الْحِكْمَةِ

أَخْلَاقِي، عَقَائِدِي، إِجْتِمَاعِي

سِيَاسِي، إِقْتِسَادِي، أَدَبِي

مُحَمَّدُ الرَّشِيدُ

المجلد التاسع

الناشر



توزيع

دار احياء التراث العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

لدار الحديث

الطبعة الاولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

توزيع

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ - ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 -

Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

الكَرَم

بحار الأنوار: ٧٥ / ١٤٠ باب ٥٥ «حدّ الكرامة والنهي عن ردّ الكرامة» .
كنز العمال: ٩ / ١٥٣ «التعظيم والقيام» .

انظر: عنوان ٤٦٩ «اللوم» .

الدولة: باب ١٢٨٠، الظفر: باب ٢٤٤١، العفو (٢): باب ٢٧٦٩، الخلق: باب ١١٠٨-١١١٢،
الفيلة: باب ٣١٠١، الاجر: باب ٩.

٣٤٧٠ - الْكَرَمُ

١٧٤٩٤ - رسول الله ﷺ: كَرَمُ الرَّجُلِ دِينُهُ^(١).

١٧٤٩٥ - الإمام الحسن عليه السلام: - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْكَرَمِ -: الْإِبْتِدَاءُ بِالْعَطِيَّةِ قَبْلَ الْمَسْأَلَةِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ فِي الْمَحَلِّ^(٢).

١٧٤٩٦ - عنه عليه السلام: أَمَّا الْكَرَمُ فَالْتَّبَرُّعُ بِالْمَعْرُوفِ وَالْإِعْطَاءُ قَبْلَ السُّؤَالِ^(٣).

١٧٤٩٧ - الإمام الصادق عليه السلام: ثَلَاثَةٌ تَدُلُّ عَلَى كَرَمِ الْمَرْءِ: حُسْنُ الْخُلُقِ، وَكَظْمُ الْغَيْظِ، وَغَضُّ الطَّرْفِ^(٤).

١٧٤٩٨ - الإمام علي عليه السلام: يُسْتَدَلُّ عَلَى كَرَمِ الرَّجُلِ بِحُسْنِ بَشَرِهِ وَبَذْلِ بَرِّهِ^(٥).

١٧٤٩٩ - عنه عليه السلام: الْكَرَمُ احْتِمَالُ الْجَرِيرَةِ^(٦).

١٧٥٠٠ - عنه عليه السلام: الْكَرَمُ حُسْنُ الْإِصْطِبَارِ^(٧).

١٧٥٠١ - عنه عليه السلام: الْكَرَمُ تَحَمُّلُ أَعْبَاءِ الْمَغَارِمِ^(٨).

١٧٥٠٢ - عنه عليه السلام: الْكَرَمُ إِثَارُ الْعَرَضِ عَلَى الْمَالِ، اللَّوْمُ إِثَارُ الْمَالِ عَلَى الرَّجَالِ^(٩).

١٧٥٠٣ - عنه عليه السلام: الْكَرَمُ بَذْلُ الْجُودِ وَإِنْجَازُ الْمَوْعُودِ^(١٠).

١٧٥٠٤ - عنه عليه السلام: الْكَرَمُ مِلْكُ اللِّسَانِ وَبَذْلُ الْإِحْسَانِ^(١١).

١٧٥٠٥ - رسول الله ﷺ: - لَمَّا سُئِلَ عَنْ أَهْلِ الْكَرَمِ -: مَجَالِسُ الذِّكْرِ فِي الْمَسَاجِدِ^(١٢).

١٧٥٠٦ - الإمام علي عليه السلام: إِنَّمَا الْكَرَمُ التَّنَزُّهُ عَنِ الْمَعَاصِي^(١٣).

١٧٥٠٧ - عنه عليه السلام: الْكَرَمُ حُسْنُ السَّجِيَّةِ وَاجْتِنَابُ الدَّنِيَّةِ^(١٤).

(١) مسند ابن حنبل: ٣ / ٢٩٢ / ٨٧٨٢.

(٢-٣) بحار الأنوار: ٧٨ / ١٠٢ / ٢ و ٤٤ / ٨٩ / ٢.

(٤) تحف العقول: ٣١٩.

(٥-٧) غرر الحكم: ١٠٩٦٣، ١٠٩٦٤، ١١٠٢.

(٨-١١) غرر الحكم: ١٢٩٧، (١٣٢٣، ١٣٢٤)، ١٧٦١، ١٤٥٠.

(١٢) مسند ابن حنبل: ٤ / ١٣٧ / ١١٦٥٢.

(١٣-١٤) غرر الحكم: ٣٨٧٠، ١٦٩٥.

١٧٥٠٨ - عنه عليه السلام : اَمْلِكْ عَلَيْكَ هَوَاكَ وَشُحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ ؛ فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ حَقِيقَةُ الْكَرَمِ^(١).

١٧٥٠٩ - عنه عليه السلام : الْكَرَمُ نَتِيجَةُ عُلُوِّ الْهِمَّةِ^(٢).

١٧٥١٠ - عنه عليه السلام : مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهْوَتُهُ^(٣).

١٧٥١١ - عنه عليه السلام : مَنْ كَرُمَتْ نَفْسُهُ صَغُرَتْ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ^(٤).

١٧٥١٢ - عنه عليه السلام : مِنَ الْكَرَمِ لَيْنُ الشَّيْمِ^(٥).

١٧٥١٣ - عنه عليه السلام : مِنَ الْكَرَمِ الْوَفَاءُ بِالذِّمَمِ^(٦).

١٧٥١٤ - عنه عليه السلام : مِنْ كَرَمِ الْمَرْءِ بُكَاءُهُ عَلَى مَا مَضَى مِنْ زَمَانِهِ ، وَحَنِينُهُ إِلَى أَوْطَانِهِ ، وَحِفْظُهُ قَدِيمِ إِخْوَانِهِ^(٧).

١٧٥١٥ - عنه عليه السلام : الْكَرَمُ أَعْطَفُ مِنَ الرَّحِمِ^(٨).

١٧٥١٦ - عنه عليه السلام : نِعَمَ الْخَلْقُ التَّكْرُمُ^(٩).

٣٤٧١ - الْكَرَامَةُ

١٧٥١٧ - الإمام عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّكُمْ بِالْإِسْلَامِ ، وَاسْتَخْلَصَكُمْ لَهُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ اسْمُ سَلَامَةٍ ، وَجَمَاعُ كَرَامَةٍ^(١٠).

١٧٥١٨ - عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ - : قَوْمٌ لَمْ تَزَلِ الْكَرَامَةُ تَتِمَّادِي بِهِمْ حَتَّى حَلُّوا دَارَ الْقَرَارِ ، وَأَمِنُوا ثِقَلَةَ الْأَسْفَارِ^(١١).

(١) - ٢) غرر الحكم : ٢٣٦٦ ، ١٤٧٧ .

(٣) - بحار الأنوار : ٧٨ / ١٣ / ٧١ .

(٤) - غرر الحكم : ٩١٣٠ .

(٥) - ٦) بحار الأنوار : ٧٧ / ٢٠٨ / ١٧ ص ٢٠٩ / ١ .

(٧) - بحار الأنوار : ٧٤ / ٢٦٤ / ٣ .

(٨) - نهج البلاغة : الحكمة ٢٤٧ .

(٩) - بحار الأنوار : ٧٧ / ٢١١ / ١ .

(١٠) - ١١) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٢ ، ١٦٥ .

١٧٥١٩ - عنه عليه السلام - أَيْضاً :- فَطَفِرُوا بِالْعَقَبَى الدَائِمَةِ، وَالكَرَامَةِ الْبَارِدَةِ^(١).

١٧٥٢٠ - عنه عليه السلام - أَيْضاً :- قَدْ حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ، وَتَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَفُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأُعِدَّتْ لَهُمْ مَقَاعِدُ الْكَرَامَاتِ^(٢).

(انظر) الشهادة: باب ٢١١٤ حديث ٩٧٨٢.

٣٤٧٢ - الكريم

الكتاب

﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾^(٣).

﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾^(٤).

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾^(٥).

١٧٥٢١ - رسولُ الله ﷺ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ^(٦).

١٧٥٢٢ - عنه ﷺ : إِنَّ رَبَّكُمْ حَيٌّ كَرِيمٌ^(٧).

١٧٥٢٣ - الموطأ عن عُرْوَةَ : إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ الْكُرَمَاءِ^(٨).

١٧٥٢٤ - مسند ابن حنبل عن عمر بن أبي سلمة : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيِّياً كَرِيماً^(٩).

١٧٥٢٥ - رسولُ الله ﷺ : إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ ابْنَ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ

ابن إسحاق بن إبراهيم^(١٠).

١٧٥٢٦ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَأَنَا أَشَدُّ اغْتِبَاطاً بِعَرَفَةِ الْكَرِيمِ مِنْ إِمْسَاكِ عَلَى الْجَوْهَرِ

(١-٢) نهج البلاغة: الخطبة ١١٦، ٢٢٢.

(٣) النمل: ٤٠.

(٤) الانفطار: ٦.

(٥) الحاقة: ٤٠، التكوثر: ١٩.

(٦) كنز العمال: ١٥٩٩١.

(٧) سنن ابن ماجه: ٣٨٦٥.

(٨) الموطأ لمالك: ١/ ٣٨٠ / ١٤٧.

(٩) مسند ابن حنبل: ١٠ / ٢١٢ / ٢٦٧٣١.

(١٠) سنن الترمذي: ٣١١٦.

النَّفِيسِ الْغَالِي الثَّنِ^(١).

- ١٧٥٢٧ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ مَنْ أَكْرَمَ عَنْ ذُلِّ النَّارِ وَجْهَهُ^(٢).
- ١٧٥٢٨ - الإمامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام : إِنَّ الْكَرِيمَ يَبْتَهِجُ بِفَضْلِهِ، وَاللَّئِيمَ يَفْتَحِرُ بِمُلْكِهِ^(٣).
- ١٧٥٢٩ - الإمامُ عَلِيُّ عليه السلام : الْكَرِيمُ يَلِينُ إِذَا اسْتُعْطِفَ، وَاللَّئِيمُ يَقْسُو إِذَا أُطِفَ^(٤).
- ١٧٥٣٠ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ يَجْفُو إِذَا عُنْتُفَ وَيَلِينُ إِذَا اسْتُعْطِفَ^(٥).
- ١٧٥٣١ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ أَبْلَجُ، اللَّئِيمُ مُلْهَوَجٌ^(٦).
- ١٧٥٣٢ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ يَتَغَاوَلُ وَيَتَخَدِّعُ^(٧).
- ١٧٥٣٣ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ مَنْ بَدَأَ بِإِحْسَانِهِ^(٨).
- ١٧٥٣٤ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ يَشْكُرُ الْقَلِيلَ، وَاللَّئِيمُ يَكْفُرُ الْجَزِيلَ^(٩).
- ١٧٥٣٥ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ مَنْ بَدَلَ إِحْسَانَهُ، اللَّئِيمُ مَنْ كَثُرَ امْتِنَانُهُ^(١٠).
- ١٧٥٣٦ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ مَنْ سَبَقَ نَوَالُهُ سُؤَالَهُ^(١١).
- ١٧٥٣٧ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ مَنْ جَاءَ بِالْمَوْجُودِ^(١٢).
- ١٧٥٣٨ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ مَنْ تَجَنَّبَ الْحَارِمَ وَتَوَزَّاهُ عَنِ الْعُيُوبِ^(١٣).
- ١٧٥٣٩ - الإمامُ الْحَسَنُ عليه السلام : أَوْسَعُ مَا يَكُونُ الْكَرِيمُ بِالْمَغْفِرَةِ إِذَا ضَاغَتْ بِالْمُذْنِبِ الْمَعْدِرَةِ^(١٤).
- ١٧٥٤٠ - الإمامُ عَلِيُّ عليه السلام : الْكَرِيمُ يَرْفَعُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ مَا أَسْدَاهُ عَنْ حُسْنِ الْمَجَازَةِ^(١٥).
- ١٧٥٤١ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ يَزْدَجِرُ عَمَّا يَفْتَحِرُ بِهِ اللَّئِيمُ^(١٦).
- ١٧٥٤٢ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ إِذَا قَدَّرَ صَفَحَ، وَإِذَا مَلَكَ سَمَحَ، وَإِذَا سُئِلَ أَنْجَحَ^(١٧).

(١) غرر الحكم: ٧٣٩٢.

(٢) بحار الأنوار: ٨٢ / ٨٢ / ٧٨.

(٣) الدرّة الباهرة: ٢٧.

(٤) بحار الأنوار: ٢٣ / ٤١ / ٧٨.

(٥-١٣) غرر الحكم: ١٩، ١٨٢٣، ٤٤٦، ٩٧٩، ١٢٢٥، (١٢٦٠-١٢٦١)، ١٣٨٩، ١٥٦٨، ١٥٦٥.

(١٤) أعلام الدين: ٢٩٧.

(١٥-١٦) غرر الحكم: ٢٠٣٣، ١٧٧١.

- ١٧٥٤٣ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ يَأْتِي الْعَارَ وَيُكْرِهُ الْجَارَ^(١).
- ١٧٥٤٤ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ يَرَى مَكَارِمَ أَعْمَالِهِ دِيناً عَلَيْهِ يَقْضِيهِ، اللَّئِيمُ يَرَى سَوَالِفَ إِحْسَانِهِ دِيناً لَهُ يَقْتَضِيهِ^(٢).
- ١٧٥٤٥ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ إِذَا احتَاجَ إِلَيْكَ أَغْفَاكَ وَإِذَا احتَاجَتْ إِلَيْهِ كَفَاكَ، اللَّئِيمُ إِذَا احتَاجَ إِلَيْكَ أَجْفَاكَ وَإِذَا احتَاجَتْ إِلَيْهِ عَنَّاكَ^(٣).
- ١٧٥٤٦ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ يَعْفُو مَعَ الْقُدْرَةِ، وَيَعْدِلُ فِي الْإِمْرَةِ، وَيَكْفُ إِسَاءَتَهُ، وَيَبْذُلُ إِحْسَانَهُ^(٤).
- ١٧٥٤٧ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ عِنْدَ اللَّهِ مَحْبُورٌ مُثَابٌ، وَعِنْدَ النَّاسِ مَحْبُوبٌ مُهَابٌ^(٥).
- ١٧٥٤٨ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ مَنْ صَانَ عِرْضَهُ بِمَالِهِ، وَاللَّئِيمُ مَنْ صَانَ مَالَهُ بِعِرْضِهِ^(٦).
- ١٧٥٤٩ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ يُحْمِلُ الْمَلَكَةَ^(٧).
- ١٧٥٥٠ - عنه عليه السلام : وَعَدُ الْكَرِيمِ نَقْدٌ وَتَعْجِيلٌ^(٨).
- ١٧٥٥١ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ إِذَا وَعَدَ وَفَى، وَإِذَا تَوَعَّدَ عَفَا^(٩).
- ١٧٥٥٢ - عنه عليه السلام : مُعَادَاةُ الْكَرِيمِ أَسْلَمٌ مِنْ مُصَادَقَةِ اللَّئِيمِ^(١٠).
- ١٧٥٥٣ - الْإِمَامُ الْعَسْكَرِيُّ عليه السلام : نَائِلُ الْكَرِيمِ يُحِبُّكَ إِلَيْهِ، وَنَائِلُ اللَّئِيمِ يَضَعُكَ لَدَيْهِ^(١١).
- ١٧٥٥٤ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام : لُزُومُ الْكَرِيمِ عَلَى الْهَوَانِ خَيْرٌ مِنْ صُحْبَةِ اللَّئِيمِ عَلَى الْإِحْسَانِ^(١٢).
- ١٧٥٥٥ - عنه عليه السلام : بَكْتَرَةُ الْإِفْضَالِ يُعْرِفُ الْكَرِيمُ^(١٣).
- ١٧٥٥٦ - عنه عليه السلام : دَوْلَةُ الْكَرِيمِ تُظْهِرُ مَنَاقِبَهُ، دَوْلَةُ اللَّئِيمِ تَكْشِفُ مَسَاوِيَهُ وَمَعَايِبَهُ^(١٤).
- ١٧٥٥٧ - عنه عليه السلام : لَقَدْ أَتَعَبَكَ مَنْ أَكْرَمَكَ إِنْ كُنْتَ كَرِيماً^(١٥).
- ١٧٥٥٨ - عنه عليه السلام : مَنْ أَتَقَى رَبَّهُ كَانَ كَرِيماً^(١٦).
- ١٧٥٥٩ - الْإِمَامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام : وَقَعَ بَيْنَ سَلْمَانَ الْفَارْسِيِّ وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلَامٌ وَخُصُومَةٌ،

(١٠ - ١١) غرر الحكم: ١٨٦٣، ١٩٩٦، (٢٠٣١ - ٢٠٣٢)، (٢٠٦٨ - ٢٠٦٩)، (٢٠٧١، ٢١٤٦، ٢١٥٩، ٧١٣، ٦٣ - ١٠٠، ١٥٢٨، ٩٧٦٤).

(١١) بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٧٨، ٣.

(١٢ - ١٣) غرر الحكم: ٧٦٣٢، ٤٣٢٨، (٥١٠٦ - ٥١٠٧)، (٧٣٥٤، ٨٢٨٣).

فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: مَنْ أَنْتَ يَا سَلْمَانُ؟ فَقَالَ سَلْمَانُ: أَمَّا أَوَّلِي وَأَوَّلُكَ فَنُطْقَةُ قَدِرَةٍ، وَأَمَّا آخِرِي وَآخِرُكَ فَحِيفَةُ مُنْتِنَةٍ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَوُضِعَتِ الْمَوَازِينُ قُنْ تَقُلْ مِيزَانُهُ فَهُوَ الْكَرِيمُ، وَمَنْ خَفَّ مِيزَانُهُ فَهُوَ اللَّئِيمُ^(١).

٣٤٧٣ - مِنْ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ

الْكِتَابُ

﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾^(٢).

- ١٧٥٦٠ - الإمام علي عليه السلام: النَّصِيحَةُ مِنْ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ، الْغِيْثُ مِنْ أَخْلَاقِ اللَّئَامِ^(٣).
- ١٧٥٦١ - عنه عليه السلام: الْمُبَادَرَةُ إِلَى الْعَفْوِ مِنْ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ، الْمُبَادَرَةُ إِلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْ شَيْمِ اللَّئَامِ^(٤).
- ١٧٥٦٢ - عنه عليه السلام: لِلْكَرَامِ فَضِيلَةُ الْمُبَادَرَةِ إِلَى فِعْلِ الْمَعْرُوفِ وَإِسْدَاءِ الصَّنَائِعِ^(٥).
- ١٧٥٦٣ - عنه عليه السلام: سُنَّةُ الْكِرَامِ تَرَادُفُ الْإِنْعَامِ، سُنَّةُ اللَّئَامِ قُبْحُ الْكَلَامِ^(٦).
- ١٧٥٦٤ - عنه عليه السلام: سُنَّةُ الْكِرَامِ الْوَفَاءُ بِالْعُهُودِ، سُنَّةُ اللَّئَامِ الْجُحُودُ^(٧).
- ١٧٥٦٥ - عنه عليه السلام: سُنَّةُ الْكِرَامِ الْجُودُ^(٨).
- ١٧٥٦٦ - عنه عليه السلام: عَادَةُ الْكِرَامِ حُسْنُ الصَّنِيعَةِ، عَادَةُ اللَّئَامِ قُبْحُ الْوَقِيعَةِ^(٩).
- ١٧٥٦٧ - عنه عليه السلام: ظَفَرُ الْكِرَامِ عَفْوٌ وَإِحْسَانٌ^(١٠).
- ١٧٥٦٨ - عنه عليه السلام: عُقُوبَةُ الْكِرَامِ أَحْسَنُ مِنْ عَفْوِ اللَّئَامِ^(١١).
- ١٧٥٦٩ - عنه عليه السلام: مَنَعَ الْكَرِيمِ أَحْسَنُ مِنْ عَطَاءِ اللَّئِيمِ^(١٢).
- ١٧٥٧٠ - عنه عليه السلام: مِنْ شَيْمِ الْكِرَامِ بَذْلُ النَّدَى^(١٣).
- ١٧٥٧١ - عنه عليه السلام: الْكِرَامُ أَصْبَرُ أَنْفُسًا^(١٤).

(١) بحار الأنوار: ٢٢ / ٣٥٥ / ١.

(٢) الفرقان: ٧٢.

(٣-١٣) غرر الحكم: (١٢٩٨-١٢٩٩)، (١٥٦٦-١٥٦٧)، ٧٣٥٣، (٥٥٥٠-٥٥٥١)، (٥٥٥٦-٥٥٥٧)، ٥٥٥٨، (٦٢٤٢-٦٢٤٣).

٦٠٤٤، ٦٣٢٤، ٩٧٦٣، ٩٣٢٩.

- ١٧٥٧٢ - عنه عليه السلام: مَسْرَّةُ الْكِرَامِ فِي بَذْلِ الْعَطَاءِ، وَمَسْرَّةُ اللَّثَامِ فِي سُوءِ الْجَزَاءِ^(١).
- ١٧٥٧٣ - عنه عليه السلام: لَذَّةُ الْكِرَامِ فِي الْإِطْعَامِ، وَلَذَّةُ اللَّثَامِ فِي الطَّعَامِ^(٢).
- ١٧٥٧٤ - عنه عليه السلام: مَا فِرَارُ الْكِرَامِ مِنَ الْحِيَامِ كَفَرَارِهِمْ مِنَ الْبُخْلِ وَمُقَارَنَةُ اللَّثَامِ^(٣).
- ١٧٥٧٥ - عنه عليه السلام: أَوَّلَى النَّاسِ بِالكَرَمِ مَنْ عُرِفَتْ بِهِ الْكِرَامُ^(٤).
- ١٧٥٧٦ - عنه عليه السلام: فِي الْمَلَا حِمٍ -: تَفِيضُ اللَّثَامِ فَيْضًا، وَتَغْيِضُ الْكِرَامِ غَيْضًا، وَكَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ ذُنَابًا، وَسَلَا طَيْئُهُ سِبَاعًا^(٥).
- ١٧٥٧٧ - الإمامُ الحسينُ عليه السلام - مِنْ كَلَامِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ -: أَلَا وَإِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ قَدْ تَرَكَنِي بَيْنَ السَّلَّةِ وَالذَّلَّةِ، وَهِيَاهَتْ لَهُ ذَلِكَ مِنِّي، هِيَاهَتْ مِنَّا الذَّلَّةُ، أَبَى اللَّهُ ذَلِكَ لَنَا وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَحُجُورٌ طَهَّرَتْ وَجُودُودٌ طَابَتْ، أَنْ تُؤَيِّرَ طَاعَةَ اللَّثَامِ عَلَى مَصَارِعِ الْكِرَامِ^(٦).

٣٤٧٤ - مَا هُوَ لَيْسَ مِنَ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ

- ١٧٥٧٨ - الإمامُ عليُّ عليه السلام: الْكَذِبُ وَالْخِيَانَةُ لَيْسَا مِنْ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ^(١).
- ١٧٥٧٩ - عنه عليه السلام: مَنْ لَمْ يُجَازِ الْإِسَاءَةَ بِالْإِحْسَانِ فَلَيْسَ مِنَ الْكِرَامِ^(٢).
- ١٧٥٨٠ - عنه عليه السلام: لَيْسَ مِنْ شِيَمِ الْكَرِيمِ ادِّرَاعُ الْعَارِ^(٣).
- ١٧٥٨١ - عنه عليه السلام: لَا يَكُونُ الْكَرِيمُ حَقُودًا^(٤).
- ١٧٥٨٢ - عنه عليه السلام: لَيْسَ مِنْ شِيَمِ الْكِرَامِ تَعْجِيلُ الْإِنْتِقَامِ^(٥).
- ١٧٥٨٣ - الإمامُ الحسنُ عليه السلام: مَنْ عَدَّدَ نِعْمَهُ مَحَقَّ كَرَمِهِ^(٦).

(١-٣) غرر الحكم: ٥٩٤، ٩٨٠٧، ٧٦٣٨، ٩٦٩٣.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٤٣٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٨٣/٢٠ نحوه.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨.

(٦) الاحتجاج: ١٦٧/٩٩/٢.

(١١-٨) غرر الحكم: ١٥٠٧، ٨٩٥٨، ٧٤٥٧، ١٠٥٦٤، ٧٤٩٠.

(١٢) بحار الأنوار: ٧/١١٣/٧٨.

٣٤٧٥ - التَّحْذِيرُ مِنْ صَوْلَةِ الْكَرِيمِ

- ١٧٥٨٤ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إِحْذَرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ ، وَأَشَرَ اللَّئِيمِ إِذَا شَبِعَ^(١) .
- ١٧٥٨٥ - عنه عليه السلام : إِحْذَرُوا سَطْوَةَ الْكَرِيمِ إِذَا وُضِعَ ، وَسَوْرَةَ اللَّئِيمِ إِذَا رُفِعَ^(٢) .
- ١٧٥٨٦ - عنه عليه السلام : إِحْذَرِ الْكَرِيمَ إِذَا أَهْنَتْهُ ، وَالْحَلِيمَ إِذَا جَرَحَتْهُ ، وَالشُّجَاعَ إِذَا أَوْجَعَتْهُ^(٣) .
- ١٧٥٨٧ - عنه عليه السلام : كُنْ مِنَ الْكَرِيمِ عَلَى حَدَرٍ إِنْ أَهْنَتْهُ ، وَمِنَ اللَّئِيمِ إِنْ أَكْرَمَتْهُ ، وَمِنَ الْحَلِيمِ إِنْ أَحْرَجَتْهُ^(٤) .
- ١٧٥٨٨ - عنه عليه السلام : اتَّقُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ وَاللَّئِيمِ إِذَا شَبِعَ^(٥) .

٣٤٧٦ - الْحَثُّ عَلَى إِكْرَامِ الْكَرِيمِ

- ١٧٥٨٩ - رسولُ اللهِ ﷺ : إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ^(٦) .
- ١٧٥٩٠ - عنه عليه السلام : أَكْرِمُوا كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ^(٧) .
- ١٧٥٩١ - عنه عليه السلام - لجرير بن عبد الله لما أتاه ليبياعة - : يَا جَرِيرُ ، لِأَيِّ شَيْءٍ جِئْتَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : جِئْتُ لِأَسْلِمَ عَلَى يَدَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَأَلْقَى لِي كِسَاءَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ^(٨) .
- ١٧٥٩٢ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام - لعمر بن الخطاب لما وَرَدَ سَبْيُ الْفُرْسِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَرَادَ بَيْعَ النِّسَاءِ وَجَعَلَ الرِّجَالُ عَبِيداً - : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَكْرِمُوا كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ^(٩) .

(انظر) عنوان ٣٥٩ «التعظيم» .

كنز العمال : ١٥٣ / ٩ ، ١٥٤ ، وسائل الشيعة : ٤٦٨ / ٨ ، باب ٦٨ .

(١-٤) غرر الحكم : ٢٦١٥ ، ٢٦١٦ ، ٢٦٠٥ ، ٧١٨٤ .

(٥) عوالي اللآلي : ٤ / ٥٧ / ٢٠١ .

(٦) كنز العمال : ٢٥٤٨٤ .

(٧) بحار الأنوار : ٤٦ / ١٥ / ٣٣ .

(٨) مكارم الأخلاق : ١ / ٦٤ / ٦٢ .

(٩) بحار الأنوار : ٤٦ / ١٥ / ٣٣ ، انظر تمام الحديث .

٣٤٧٧ - الإكرامُ

١٧٥٩٣ - رسولُ الله ﷺ - لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ سَلْمَانُ وَهُوَ مُتَّكِيٌّ عَلَى وِسَادَةٍ فَأَلْقَاهَا إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ -: يَا سَلْمَانُ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ دَخَلَ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَيُلْقِي لَهُ الْوِسَادَةَ إِكْرَاماً لَهُ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ^(١).

١٧٥٩٤ - عنه ﷺ : مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَيُلْقِي لَهُ وِسَادَةً إِكْرَاماً لَهُ وَإِعْظَاماً إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ^(٢).

١٧٥٩٥ - عنه ﷺ : إِنَّ مِنْ عِظَمِ جَلَالِ اللَّهِ تَعَالَى إِكْرَامُ ثَلَاثَةٍ: ذِي الشَّيْبَةِ فِي الْإِسْلَامِ، وَالْإِمَامِ الْعَادِلِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي وَلَا الْجَافِي عَنْهُ^(٣).

١٧٥٩٦ - عنه ﷺ : مَنْ أَكْرَمَ أَخَاهُ فَإِنَّمَا يُكْرِمُ اللَّهَ^(٤).

١٧٥٩٧ - عنه ﷺ : إِذَا أَتَاكُمْ الزَّائِرُ فَأَكْرِمُوهُ^(٥).

١٧٥٩٨ - عنه ﷺ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَلِيسَهُ^(٦).

١٧٥٩٩ - عنه ﷺ : مَنْ أَخَذَ بِرِكَابِ رَجُلٍ لَا يَرْجُوهُ وَلَا يَخَافُهُ غُفِرَ لَهُ^(٧).

١٧٦٠٠ - عنه ﷺ : بِالْداخِلِ دَهْشَةٌ فَتَلْقَوْهُ بِمَرْحَبٍ^(٨).

١٧٦٠١ - عنه ﷺ : أَكْرَمُ الْيَتِيمِ، وَأَحْسَنُ إِلَى جَارِكَ^(٩).

١٧٦٠٢ - عنه ﷺ : أَكْرِمُوا أَوْلَادَكُمْ وَأَحْسِنُوا أَدْبَهُمْ^(١٠).

(انظر) الأخ: باب ٥٨، الشَّيْب: باب ٢١٤٧.

(١) بحار الأنوار: ١٦ / ٢٣٥ / ٣٥.

(٢) كنز العمال: ٢٥٤٩٤.

(٣) بحار الأنوار: ٩٢ / ١٨٤ / ٢١.

(٤-٨) كنز العمال: ٢٥٤٨٨، ٢٥٤٨٥، ٢٥٤٩٠، ٢٥٥٠١، ٢٥٤٩٩.

(٩) مسند ابن حنبل: ٥ / ٢٨١ / ١٥٥٠٠.

(١٠) سنن ابن ماجه: ٣٦٧١.

٣٤٧٨ - رَدُّ الْكَرَامَةِ

١٧٦٠٣ - رسول الله ﷺ : لا يَأْتِي الْكَرَامَةَ إِلَّا حِمَارٌ^(١).

١٧٦٠٤ - عنه ﷺ : إِذَا عُرِضَ عَلَى أَحَدِكُمُ الْكَرَامَةُ فَلَا يَرُدُّهَا؛ فَإِنَّمَا يَرُدُّ الْكَرَامَةَ الْحِمَارُ^(٢).

١٧٦٠٥ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام : دَخَلَ رَجُلَانِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : فَأُلْقِيَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَسَادَةٌ، فَقَعَدَ عَلَيْهَا أَحَدُهُمَا وَأَبَى الْآخَرُ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: أَقْعُدْ عَلَيْهَا، فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي الْكَرَامَةَ إِلَّا حِمَارٌ^(٣).

١٧٦٠٦ - بحار الأنوار عن أبي خليفة: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ: يَا جَارِيَتُهُ هَلْمِي بِمِرْفَقَةٍ، قُلْتُ: بَلْ نَحْلِسُ، قَالَ: يَا أَبَا خَلِيفَةَ، لَا تَرُدُّ الْكَرَامَةَ، لِأَنَّ الْكَرَامَةَ لَا يَرُدُّهَا إِلَّا حِمَارٌ^(٤).

١٧٦٠٧ - الْإِمَامُ الرُّضَا عليه السلام : كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: لَا يَأْتِي الْكَرَامَةَ إِلَّا حِمَارٌ [قَالَ الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ] قُلْتُ: مَا مَعْنَى ذَلِكَ؟ قَالَ: التَّوَسُّعَةُ فِي الْمَجْلِسِ، وَالطَّيِّبُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ^(٥).

١٧٦٠٨ - رسول الله ﷺ : اقْبَلُوا الْكَرَامَةَ، وَأَفْضَلُ الْكَرَامَةِ الطَّيِّبُ، أَخَفُّهُ مَحْمِلًا وَأَطْيَبُهُ رِيحًا^(٦).

١٧٦٠٩ - عنه ﷺ : مِنْ تَكْرِمَةِ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَقْبَلَ تُحَفَّتَهُ، أَوْ يُتَحِفَهُ بِمَا عِنْدَهُ وَلَا يَتَكَلَّفَ شَيْئًا^(٧).

١٧٦١٠ - الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ عليه السلام : مَنْ قَبِلَ عَطَاءَكَ فَقَدْ أَعَانَكَ عَلَى الْكَرَمِ^(٨).

(١) كنز العمال: ٢٥٤٩٢.

(٢) قرب الاسناد: ٣٠٧/٩٢.

(٣) الكافي: ١/٦٥٩/٢.

(٤) بحار الأنوار: ٣٢/١٦٤/٢٥.

(٥) معاني الأخبار: ١/٢٦٨.

(٦) بحار الأنوار: ١٩٠/١٦٤/٧٧.

(٧) نوادر الراوندي: ١١.

(٨) الدرّة الباهرة: ٢٤.

١٧٦١١- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: فَلْيَقْبَلِ امْرُؤٌ كَرَامَةً بَقْبُولِهَا، وَلْيَحْذَرْ قَارِعَةً قَبْلَ حُلُولِهَا، وَلْيَنْظُرْ امْرُؤٌ فِي قَصِيرِ أَيَّامِهِ وَقَلِيلِ مُقَامِهِ فِي مَنْزِلٍ حَتَّى يَسْتَبْدِلَ بِهِ مَنْزِلًا، فَلْيَصْنَعْ لِمُتَحَوِّلِهِ وَمَعَارِفِ مُنْتَقِلِهِ^(١).

(انظر) وسائل الشيعة: ٨ / ٤٦٩ باب ٦٩.

٣٤٧٩- مَنْ لَمْ تُقَوِّمَهُ الْكَرَامَةُ

١٧٦١٢- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَنْ لَمْ يُقَوِّمَهُ الْكَرَامَةُ قَوِّمَتْهُ الْإِهَانَةُ^(٢).

١٧٦١٣- عنه عليه السلام: مَنْ لَمْ تُصْلِحْهُ الْكَرَامَةُ أَصْلَحَتْهُ الْإِهَانَةُ^(٣).

١٧٦١٤- عنه عليه السلام: إِذَا لَمْ تَنْفَعِ الْكَرَامَةُ فَالْإِهَانَةُ أَحْزَمُ، وَإِذَا لَمْ يَنْجِعِ السَّوْطُ فَالسَّيْفُ أَحْسَمُ^(٤).

١٧٦١٥- عنه عليه السلام: الْكَرَامَةُ تُفْسِدُ مِنَ اللَّئِيمِ بِقَدْرِ مَا تُصْلِحُ مِنَ الْكَرِيمِ^(٥).

(انظر) العفو (١): باب ٢٧٦٦، ٢٧٦٧.

٣٤٨٠- أَكْرَمُ النَّاسِ

١٧٦١٦- رسولُ الله ﷺ: أَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي، وَلَا فَخْرَ^(٦).

١٧٦١٧- عنه عليه السلام: أَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَلَا فَخْرَ^(٧).

١٧٦١٨- عنه عليه السلام: وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ: أَحَبُّ أَنْ أَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ - : لَا تَشْكُونَ اللَّهَ إِلَى

الْخَلْقِ تَكُنْ أَكْرَمَ النَّاسِ^(٨).

١٧٦١٩- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لَا كَرَمَ كَالْتَّقْوَى^(٩).

(انظر) الأئمة: باب ١٢٠، الإنسان: باب ٣١١، ٣١٢ التقوى: باب ٤١٦٣.

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٢١٤.

(٢-٥) غرر الحكم: ٨٢٠١، ٩٠٦٣، ٤١٦٤، ٢٠٨٠.

(٦-٧) سنن الترمذي: ٣٦١٠، ٣٦١٦.

(٨) كنز العمال: ٤٤١٥٤.

(٩) نهج البلاغة: الحكمة ١١٣.

٣٤٨١ - إكرامُ الناسِ إكرامُ النفسِ

١٧٦٢٠ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : إِنَّ مَكْرُمَةً صَنَعْتَهَا إِلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِنَّمَا أَكْرَمْتَ بِهَا نَفْسَكَ وَزَيَّنْتَ بِهَا عِرْضَكَ، فَلَا تَطْلُبْ مِنْ غَيْرِكَ شُكْرَ مَا صَنَعْتَ إِلَى نَفْسِكَ^(١).

١٧٦٢١ - عنه عليه السلام : عَوِّذْ نَفْسَكَ فِعْلَ الْمَكَارِمِ، وَتَحَمَّلْ أَعْيَاءَ الْمَغَارِمِ، تَشْرُفْ نَفْسُكَ^(٢).

(انظر) الجهاد (٣): باب ٥٩٥، الإحسان: باب ٨٧٠، الشُّكر: باب ٢٠٦٢.

الكسب

بحار الأنوار : ١٠٣ / ١ - ٨٩ «أبواب المكاسب» .

بحار الأنوار : ١٠٣ / ٩٠ - ١٣٨ «أبواب التجارات والبيوع» .

وسائل الشيعة : ١٢ / ٥٢ - ٢٤٨ «أبواب ما يُكتسب به» .

كنز العمال : ٤ / ٤ «في فضائل الكسب الحلال» .

كنز العمال : ٤ / ٤ «في البيع» .

انظر : عنوان ٥٤ «التجارة» ، ١٠٥ «الحرفة» ، ١٠٧ «الحرام» ، ١٢٤ «الحلال» ، ١٨٥ «الرزق» ،

٢٠١ «الزراعة» ، ٣٠٤ ، «الصناعة» ، ٣٩٧ «الفني» ، ٤٢٢ «الفقر» ، ٤٤٠ «الاقتصاد» ،

٤٤٨ «القمار» ، ٢٢٢ «السُّحت» .

السؤال (٢) : باب ١٧٢٣ ، السعادة : باب ١٨١٢ ، الدعاء : باب ١١٩٧ .

٣٤٨٢ - أَطْيَبُ الْكَسْبِ

١٧٦٢٢- رسولُ الله ﷺ : إِنَّ أَطْيَبَ الْكَسْبِ كَسْبُ التُّجَّارِ الَّذِينَ إِذَا حَدَّثُوا لَمْ يَكْذِبُوا، وَإِذَا اتَّيَمُّوا لَمْ يَخُونُوا، وَإِذَا وَعَدُوا لَمْ يَخْلِفُوا، وَإِذَا اشْتَرَوْا لَمْ يَدْمُوا، وَإِذَا بَاعُوا لَمْ يَطْرُوا، وَإِذَا كَانَ عَلَيْهِمْ لَمْ يَطْلُوا، وَإِذَا كَانَ لَهُمْ لَمْ يُعْسِرُوا^(١).

١٧٦٢٣- عنه ﷺ : أَطْيَبُ كَسْبِ الْمُسْلِمِ سَهْمُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٢).

٣٤٨٣ - الْمَكَايِبُ

الكتاب

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٣).

﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾^(٤).

(انظر) النساء : ١٦١ والمائدة : ١ والتوبة : ٣٤ والنور : ٣٣.

١٧٦٢٤- الإمامُ الصادق عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ جِهَاتٍ مَعَاشٍ الْعِبَادِ الَّتِي فِيهَا الْاِكْتِسَابُ (أ) وَالتَّعَامُلُ بَيْنَهُمْ، وَوُجُوهُ النَّفَقَاتِ - : جَمِيعُ الْمَعَاشِ كُلُّهَا مِنْ وَجُوهِ الْمَعَامَلَاتِ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِمَّا يَكُونُ لَهُمْ فِيهِ الْمَكَايِبُ أَرْبَعُ جِهَاتٍ مِنَ الْمَعَامَلَاتِ . فَقَالَ لَهُ : أَكُلُّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ الْأَجْنَاسِ حَلَالٌ أَوْ كُلُّهَا حَرَامٌ، أَوْ بَعْضُهَا حَلَالٌ وَبَعْضُهَا حَرَامٌ؟ فَقَالَ : قَدْ يَكُونُ فِي هَؤُلَاءِ الْأَجْنَاسِ الْأَرْبَعَةِ حَلَالٌ مِنْ جِهَةٍ ، حَرَامٌ مِنْ جِهَةٍ، وَهَذِهِ الْأَجْنَاسُ مُسَمَّيَاتٌ مَعْرُوفَاتُ الْجِهَاتِ، فَأَوَّلُ هَذِهِ الْجِهَاتِ الْأَرْبَعَةِ : الْوَلَايَةُ وَتَوَلِيَّةُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، فَالْأَوَّلُ وَلَايَةُ الْوَلَاةِ، وَوَلَاةُ الْوَلَاةِ إِلَى أَدْنَاهُمْ بَاباً مِنْ أَبْوَابِ الْوَلَايَةِ عَلَى مَنْ هُوَ وَالٍ عَلَيْهِ، ثُمَّ التَّجَارَةُ فِي جَمِيعِ الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ، ثُمَّ الصَّنَاعَاتُ فِي جَمِيعِ صُنُوفِهَا، ثُمَّ الْإِجَارَاتُ فِي كُلِّ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْإِجَارَاتِ،

(١-٢) كنز العمال (٩٣٤٠-٩٣٤١)، ١٠٥١٦.

(٣) البقرة : ١٨٨.

(٤) النساء : ٢٩.

وكلُّ هذه الصُّنُوفُ تكونُ حَلَالاً مِنْ جِهَةٍ وَحَرَاماً مِنْ جِهَةٍ. وَالْفَرَضُ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ فِي هَذِهِ الْمُعَامَلَاتِ الدُّخُولُ فِي جِهَاتِ الْحَلَالِ مِنْهَا وَالْعَمَلُ بِذَلِكَ الْحَلَالِ، وَاجْتِنَابُ جِهَاتِ الْحَرَامِ مِنْهَا.

تفسيرُ معنى الولاياتِ، وهِيَ جِهَتَانِ:

فَأَحَدَى الْجِهَتَيْنِ مِنَ الْوَلَايَةِ وَلَايَةُ وَلَاَةِ الْعَدْلِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِوَلَايَتِهِمْ وَتَوَلَّيْتِهِمْ عَلَى النَّاسِ، وَوَلَايَةُ وَلَايَةٍ وَوَلَاةُ وَلَايَةٍ إِلَى أَدْنَاهُمْ بَاباً مِنْ أَبْوَابِ الْوَلَايَةِ عَلَى مَنْ هُوَ وَالٍ عَلَيْهِ. وَالْجِهَةُ الْأُخْرَى مِنَ الْوَلَايَةِ وَلَايَةُ وَلَاَةِ الْجَوْرِ وَوَلَاةُ وَلَايَةٍ إِلَى أَدْنَاهُمْ بَاباً مِنَ الْأَبْوَابِ الَّتِي هُوَ وَالٍ عَلَيْهَا، فَوَجْهُ الْحَلَالِ مِنَ الْوَلَايَةِ وَلَايَةُ الْوَالِي الْعَادِلِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِمَعْرِفَتِهِ وَوَلَايَتِهِ وَالْعَمَلُ لَهُ فِي وَلَايَتِهِ وَوَلَايَةِ وَلَايَةٍ وَوَلَاةُ وَلَايَةٍ بِجِهَةٍ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ الْوَالِي الْعَادِلُ بِإِزَادَةٍ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِ وَلَا نُقْصَانٍ مِنْهُ وَلَا تَحْرِيفٍ لِقَوْلِهِ وَلَا تَعَدُّ لِأَمْرِهِ إِلَى غَيْرِهِ، فَإِذَا صَارَ الْوَالِي وَالِيَّ عَدْلٍ بِهَذِهِ الْجِهَةِ فَالْوَلَايَةُ لَهُ وَالْعَمَلُ مَعَهُ وَمَعُونَتُهُ فِي وَلَايَتِهِ وَتَقْوِيَتُهُ حَلَالٌ مُحَلَّلٌ وَحَلَالٌ الْكَسْبُ مَعَهُمْ؛ وَذَلِكَ أَنَّ فِي وَلَايَةِ الْوَالِي الْعَدْلِ وَوَلَايَةِ إِحْيَاءِ كُلِّ حَقٍّ وَكُلِّ عَدْلٍ وَإِمَانَةٍ كُلِّ ظُلْمٍ وَجَوْرِ وَفَسَادٍ، فَلِذَلِكَ كَانَ السَّاعِي فِي تَقْوِيَةِ سُلْطَانِهِ وَالْمُعِينُ لَهُ عَلَى وَلَايَتِهِ سَاعِياً إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ مُقَوِّياً لِدِينِهِ.

وَأَمَّا وَجْهُ الْحَرَامِ مِنَ الْوَلَايَةِ فَوَلَايَةُ الْوَالِي الْجَائِرِ وَوَلَايَةُ وَلَايَةٍ الرَّئِيسِ مِنْهُمْ وَأَتْبَاعِ الْوَالِي فَمَنْ دُونَهُ مِنْ وَلَاةِ الْوَلَاةِ إِلَى أَدْنَاهُمْ بَاباً مِنْ أَبْوَابِ الْوَلَايَةِ عَلَى مَنْ هُوَ وَالٍ عَلَيْهِ، وَالْعَمَلُ لَهُمْ وَالْكَسْبُ مَعَهُمْ بِجِهَةِ الْوَلَايَةِ لَهُمْ حَرَامٌ وَمُحَرَّمٌ مُعَذَّبٌ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَلَى قَلِيلٍ مِنْ فِعْلِهِ أَوْ كَثِيرٍ؛ لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ جِهَةِ الْمَعُونَةِ مَعْصِيَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْكِبَائِرِ، وَذَلِكَ أَنَّ فِي وَلَايَةِ الْوَالِي الْجَائِرِ دَوْسَ الْحَقِّ كُلِّهِ وَإِحْيَاءَ الْبَاطِلِ كُلِّهِ وَإِظْهَارَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ وَالْفَسَادِ وَإِطْطَالَ الْكُتُبِ وَقَتْلَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَهَذْمَ الْمَسَاجِدِ وَتَبْدِيلَ سُنَّةِ اللَّهِ وَشَرَائِعِهِ، فَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْعَمَلُ مَعَهُمْ وَمَعُونَتَهُمْ وَالْكَسْبُ مَعَهُمْ إِلَّا بِجِهَةِ الضَّرُورَةِ نَظِيرِ الضَّرُورَةِ إِلَى الدِّمِّ وَالْمَيْتَةِ.

وَأَمَّا تَفْسِيرُ التَّجَارَاتِ فِي جَمِيعِ الْبُيُوعِ وَوُجُوهِ الْحَلَالِ مِنْ وَجْهِ التَّجَارَاتِ الَّتِي يَجُوزُ لِلْبَائِعِ

أَنْ يَبِيعَ بِمَا لَا يَجُوزُ لَهُ، وَكَذَلِكَ الْمُشْتَرِي الَّذِي يَجُوزُ لَهُ شِرَاؤُهُ بِمَا لَا يَجُوزُ لَهُ، فَكُلُّ مَأْمُورٍ بِهِ بِمَا هُوَ غِذَاءٌ لِلْعِبَادِ وَقَوَائِمُهُمْ بِهِ فِي أُمُورِهِمْ فِي وُجُوهِ الصَّلَاحِ الَّذِي لَا يُقِيمُهُمْ غَيْرُهُ بِمَا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَلْبَسُونَ وَيَنْكِحُونَ وَيَلْكُونُ وَيَسْتَعْمِلُونَ مِنْ جِهَةٍ مِلْكِهِمْ، وَيَجُوزُ لَهُمُ الِاسْتِعْمَالُ لَهُ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِ الْمَنَافِعِ الَّتِي لَا يُقِيمُهُمْ غَيْرُهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَكُونُ لَهُمْ فِيهِ الصَّلَاحُ مِنْ جِهَةٍ مِنَ الْجِهَاتِ، فَهَذَا كُلُّهُ خَلَالُ بَيْعُهُ وَشِرَاؤُهُ وَإِمْسَاكُهُ وَاسْتِعْمَالُهُ وَهَبْتُهُ وَعَارِيَتُهُ.

وَأَمَّا وَجُوهُ الْحَرَامِ مِنَ الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ فَكُلُّ أَمْرٍ يَكُونُ فِيهِ الْفَسَادُ بِمَا هُوَ مُنْهًى عَنْهُ مِنْ جِهَةٍ أَكْلِهِ وَشُرْبِهِ أَوْ كَسْبِهِ أَوْ نِكَاحِهِ أَوْ مِلْكِهِ أَوْ إِمْسَاكِهِ أَوْ هَبْتِهِ أَوْ عَارِيَتِهِ، أَوْ شَيْءٍ يَكُونُ فِيهِ وَجْهٌ مِنَ وَجُوهِ الْفَسَادِ نَظِيرُ الْبَيْعِ بِالرُّبَا لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَسَادِ، أَوْ الْبَيْعِ لِلْمَيْتَةِ أَوْ الدِّمِ أَوْ لَحْمِ الْخِنْزِيرِ أَوْ لَحُومِ السَّبَاعِ مِنْ صُنُوفِ سِبَاعِ الْوَحْشِ أَوْ الطَّيْرِ أَوْ جُلُودِهَا أَوْ الْخَمْرِ أَوْ شَيْءٍ مِنْ وَجُوهِ النَّجَسِ، فَهَذَا كُلُّهُ حَرَامٌ وَمُحَرَّمٌ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ كُلُّهُ مُنْهًى عَنْ أَكْلِهِ وَشُرْبِهِ وَلُبْسِهِ وَمِلْكِهِ وَإِمْسَاكِهِ وَالتَّقَلُّبِ فِيهِ بِوَجْهِ مِنَ الْوُجُوهِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ، فَجَمِيعُ تَقَلُّبِهِ فِي ذَلِكَ حَرَامٌ.

وَكَذَلِكَ كُلُّ بَيْعٍ مَلْهُوٌّ بِهِ وَكُلُّ مُنْهًى عَنْهُ بِمَا يُتَقَرَّبُ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ أَوْ يَقْوَى بِهِ الْكُفْرُ وَالشِّرْكُ مِنْ جَمِيعِ وَجُوهِ الْمَعَاصِي أَوْ بَابٍ مِنَ الْأَبْوَابِ يَقْوَى بِهِ بَابٌ مِنَ أَبْوَابِ الضَّلَالَةِ أَوْ بَابٌ مِنَ أَبْوَابِ الْبَاطِلِ أَوْ بَابٌ يُوْهِنُ بِهِ الْحَقُّ، فَهُوَ حَرَامٌ مُحَرَّمٌ، حَرَامٌ بَيْعُهُ وَشِرَاؤُهُ وَإِمْسَاكُهُ وَمِلْكُهُ وَهَبْتُهُ وَعَارِيَتُهُ وَجَمِيعُ التَّقَلُّبِ فِيهِ إِلَّا فِي حَالٍ تَدْعُو الضَّرُورَةَ فِيهِ إِلَى ذَلِكَ.

وَأَمَّا تَفْسِيرُ الْإِجَارَاتِ :

فَإِجَارَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ أَوْ مَا يَمْلِكُ أَوْ يَلِي أَمْرَهُ مِنْ قَرَابَتِهِ أَوْ دَابَّتِهِ أَوْ ثَوْبِهِ بِوَجْهِ الْحَلَالِ مِنْ جِهَاتِ الْإِجَارَاتِ أَنْ يُؤْجَرَ نَفْسَهُ أَوْ دَارَهُ أَوْ أَرْضَهُ أَوْ شَيْئاً يَمْلِكُهُ فِيمَا يُنْتَفَعُ بِهِ مِنْ وَجُوهِ الْمَنَافِعِ أَوْ الْعَمَلِ بِنَفْسِهِ وَوُلْدِهِ وَمَمْلُوكِهِ أَوْ أَجِيرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ وَكِيلاً لِلْوَالِي أَوْ وَالِيّاً لِلْوَالِي، فَلَا بَأْسَ أَنْ يَكُونَ أَجِيرًا يُؤْجَرُ نَفْسَهُ أَوْ وَلَدَهُ أَوْ قَرَابَتَهُ أَوْ مِلْكَهُ أَوْ وَكِيلَهُ فِي إِجَارَتِهِ؛ لِأَنَّهُمْ وَكَلاَهُ الْأَجِيرِ مِنْ عِنْدِهِ لَيْسَ هُمْ بِوَلَاةِ الْوَالِي، نَظِيرُ الْحَمَالِ الَّذِي يَحْمِلُ شَيْئاً بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ إِلَى مَوْضِعٍ مَعْلُومٍ فَيَحْمِلُ ذَلِكَ الشَّيْءَ الَّذِي يَجُوزُ لَهُ حَمْلُهُ بِنَفْسِهِ أَوْ مِلْكِهِ أَوْ دَابَّتِهِ أَوْ يُؤْجَرُ نَفْسَهُ

فِي عَمَلٍ يَعْمَلُ ذَلِكَ الْعَمَلُ بِنَفْسِهِ أَوْ بِمَمْلُوكِهِ أَوْ قَرَاتِيهِ أَوْ بِأَجِيرٍ مِنْ قِبَلِهِ .
فهذه وجوه من وجوه الإجازات حلالاً لِمَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ مَلِكاً أَوْ سُوقَةً أَوْ كَافِراً أَوْ
مُؤْمِناً فَحَلَالُ إِجَارَتِهِ وَحَلَالُ كَسْبِهِ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ .

فَأَمَّا وَجُوهُ الْحَرَامِ مِنْ وَجُوهِ الْإِجَارَةِ نَظِيرُ أَنْ يُؤَاجِرَ نَفْسَهُ عَلَى حَمَلٍ مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ أَكْلُهُ
أَوْ شُرْبُهُ أَوْ لُبْسُهُ أَوْ يُؤَاجِرَ نَفْسَهُ فِي صَنْعَةِ ذَلِكَ الشَّيْءِ أَوْ حِفْظِهِ أَوْ لُبْسِهِ أَوْ يُؤَاجِرَ نَفْسَهُ فِي
هَدْمِ الْمَسَاجِدِ ضِرَاراً أَوْ قَتْلِ النَّفْسِ بِغَيْرِ حِلٍّ أَوْ حَمَلِ التَّصَاوِيرِ وَالْأَصْنَامِ وَالْمَزَامِيرِ وَالْبَرَاطِ
وَالْخَمْرِ وَالْخَنَازِيرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْدَّمِ أَوْ شَيْءٍ مِنْ وَجُوهِ الْفَسَادِ الَّذِي كَانَ مُحَرَّمًا عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ جِهَةٍ
الْإِجَارَةِ فِيهِ ، وَكُلُّ أَمْرٍ مَنَهِيَ عَنْهُ مِنْ جِهَةٍ مِنَ الْجِهَاتِ فَحُرَّمَتْ عَلَى الْإِنْسَانِ إِجَارَةُ نَفْسِهِ فِيهِ أَوْ
لَهُ أَوْ شَيْءٍ مِنْهُ أَوْ لَهُ إِلَّا لِمَنْفَعَةٍ مَنِ اسْتَأْجَرْتَهُ كَالَّذِي يَسْتَأْجِرُ الْأَجِيرَ يَحْمِلُ لَهُ الْمِيتَةَ يُنْجِيهَا عَنْ
أَذَاهُ أَوْ أَذَى غَيْرِهِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَالْفَرْقُ بَيْنَ مَعْنَى الْوَلَايَةِ وَالْإِجَارَةِ - وَإِنْ كَانَ كِلَاهُمَا يَعْمَلَانِ بِأَجِيرٍ - أَنْ مَعْنَى الْوَلَايَةِ أَنْ
يَلِيَ الْإِنْسَانُ لَوَالِي الْوَلَايَةِ أَوْ لَوَلَاةِ الْوَلَايَةِ فَيَلِيَ أَمْرَ غَيْرِهِ فِي التَّوَلِيَةِ عَلَيْهِ وَتَسْلِيطِهِ وَجَوَازِ أَمْرِهِ
وَنَهْيِهِ وَقِيَامِهِ مَقَامَ الْوَلِيِّ إِلَى الرَّئِيسِ أَوْ مَقَامَ وَكَلَاتِهِ فِي أَمْرِهِ وَتَوَكِيدِهِ فِي مَعُونَتِهِ وَتَسْدِيدِ
وَلَايَتِهِ وَإِنْ كَانَ أَدْنَاهُمْ وَلَايَةً فَهُوَ وَالٍ عَلَى مَنْ هُوَ وَالٍ عَلَيْهِ يَجْرِي بِجَرَى الْوَلَاةِ الْكِبَارِ الَّذِينَ
يَلُونِ وَلَايَةَ النَّاسِ فِي قَتْلِهِمْ مَنْ قَتَلُوا وَإِظْهَارِ الْجَوْرِ وَالْفَسَادِ .

وَأَمَّا مَعْنَى الْإِجَارَةِ فَعَلَى مَا فَسَّرْنَا مِنْ إِجَارَةِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ أَوْ مَا يَمْلِكُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤَاجِرَ
(١) لَشَيْءٍ مِنْ غَيْرِهِ فَهُوَ يَمْلِكُ يَمِينَهُ لِأَنَّهُ لَا يَلِي (٢) أَمْرَ نَفْسِهِ وَأَمْرَ مَا يَمْلِكُ قَبْلَ أَنْ يُؤَاجِرَهُ بِمَنْ هُوَ
آجَرُهُ ، وَالْوَالِي لَا يَمْلِكُ مِنَ أُمُورِ النَّاسِ شَيْئاً إِلَّا بَعْدَ مَا يَلِي أُمُورَهُمْ وَيَمْلِكُ تَوَلِيَتَهُمْ ، وَكُلُّ مَنْ
آجَرَ نَفْسَهُ أَوْ آجَرَ مَا يَمْلِكُ نَفْسَهُ أَوْ يَلِي أَمْرَهُ مِنْ كَافِرٍ أَوْ مُؤْمِنٍ أَوْ مَلِكٍ أَوْ سُوقَةٍ عَلَى مَا
فَسَّرْنَا بِمَا تَجَوَّزُ الْإِجَارَةُ فِيهِ فَحَلَالٌ مُحَلَّلٌ فِعْلُهُ وَكَسْبُهُ .

وَأَمَّا تَفْسِيرُ الصَّنَاعَاتِ :

(١) كَذَا فِي الْمَصْدَرِ وَالصَّحِيحُ «لَأَنَّهُ يَلِي» .

فَكُلُّ مَا يَتَعَلَّمُ الْعِبَادُ أَوْ يُعَلَّمُونَ غَيْرَهُمْ مِنْ صُنُوفِ الصَّنَاعَاتِ، مِثْلُ الْكِتَابَةِ وَالْحِسَابِ وَالتَّجَارَةِ وَالصِّيَاغَةِ وَالسَّرَاجَةِ وَالْبِنَاءِ وَالْحَيَاكَةِ وَالْقِصَارَةِ وَالْخِيَاطَةِ وَصَنَعَةِ صُنُوفِ التَّصَاوِيرِ مَا لَمْ يَكُنْ مِثْلُ الرُّوحَانِيِّ وَأَنْوَاعِ صُنُوفِ الْآلَاتِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْعِبَادُ الَّتِي مِنْهَا مَنَافِعُهُمْ وَبِهَا قِيَامُهُمْ وَفِيهَا بُلْغَةُ جَمِيعِ حَوَائِجِهِمْ فَحَلَّالٌ فَعْلُهُ وَتَعْلِيمُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ وَفِيهِ لِنَفْسِهِ أَوْ لِغَيْرِهِ.

وَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ الصَّنَاعَةُ وَتِلْكَ الْآلَةُ قَدْ يُسْتَعَانُ بِهَا عَلَى وُجُوهِ الْفَسَادِ وَوُجُوهِ الْمَعَاصِي وَيَكُونُ مَعُونَةً عَلَى الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَلَا بَأْسَ بِصِنَاعَتِهِ وَتَعْلِيمِهِ، نَظِيرُ الْكِتَابَةِ الَّتِي هِيَ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ وُجُوهِ الْفَسَادِ مِنْ تَقْوِيَةِ مَعُونَةِ وُلاَةِ الْوَلَاةِ الْجَوْرِ، وَكَذَلِكَ السَّكِّينِ وَالسَّيْفِ وَالرُّمْحِ وَالْقَوْسِ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ الْآلَةِ الَّتِي قَدْ تُصَرَّفُ إِلَى جِهَاتِ الصَّلَاحِ وَجِهَاتِ الْفَسَادِ وَتَكُونُ آلَةً وَمَعُونَةً عَلَيْهِمَا، فَلَا بَأْسَ بِتَعْلِيمِهِ وَتَعَلُّمِهِ وَأَخْذِ الْأَجْرِ عَلَيْهِ وَفِيهِ وَالْعَمَلِ بِهِ وَفِيهِ لِمَنْ كَانَ لَهُ فِيهِ جِهَاتُ الصَّلَاحِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ، وَمُحَرَّمٌ عَلَيْهِمْ فِيهِ تَصْرِيفُهُ إِلَى جِهَاتِ الْفَسَادِ وَالْمَضَارِّ، فَلَيْسَ عَلَى الْعَالِمِ وَالْمُتَعَلِّمِ إِثْمٌ وَلَا وَزْرٌ لِمَا فِيهِ مِنَ الرُّجْحَانِ فِي مَنَافِعِ جِهَاتِ صَلَاحِهِمْ وَقِيَامِهِمْ بِهِ وَبَقَائِهِمْ، وَإِنَّمَا الْإِثْمُ وَالْوِزْرُ عَلَى الْمُتَصَرِّفِ بِهَا فِي وُجُوهِ الْفَسَادِ وَالْحَرَامِ، وَذَلِكَ إِنَّمَا حَرَّمَ اللَّهُ الصَّنَاعَةَ الَّتِي حَرَامٌ هِيَ كُلُّهَا الَّتِي يَجِيءُ مِنْهَا الْفَسَادُ مَحْضًا، نَظِيرُ الْبَرَابِطِ وَالْمَزَامِيرِ وَالشُّطْرَنْجِ وَكُلِّ مَلَهَوْ بِهِ وَالصُّلْبَانِ وَالْأَصْنَامِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ صِنَاعَاتِ الْأَشْرِيَةِ الْحَرَامِ، وَمَا يَكُونُ مِنْهُ وَفِيهِ الْفَسَادُ مَحْضًا وَلَا يَكُونُ فِيهِ وَلَا مِنْهُ شَيْءٌ مِنْ وُجُوهِ الصَّلَاحِ، فَحَرَامٌ تَعْلِيمُهُ وَتَعَلُّمُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ وَأَخْذُ الْأَجْرِ عَلَيْهِ وَجَمِيعُ التَّقَلُّبِ فِيهِ مِنْ جَمِيعِ وُجُوهِ الْحَرَكَاتِ كُلِّهَا، إِلَّا أَنْ تَكُونَ صِنَاعَةً قَدْ تُتَصَرَّفُ إِلَى جِهَاتِ الصَّنَائِعِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يُتَصَرَّفُ بِهَا وَيُتَنَاوَلُ بِهَا وَجْهٌ مِنْ وُجُوهِ الْمَعَاصِي فَالْعَمَلُ لِمَا فِيهِ مِنَ الصَّلَاحِ حَلٌّ لِعَلْمِهِ وَتَعْلِيمِهِ وَالْعَمَلُ بِهِ وَيَحْرُمُ عَلَى مَنْ صَرَفَهُ إِلَى غَيْرِ وَجْهِ الْحَقِّ وَالصَّلَاحِ.

فَهَذَا تَفْسِيرُ بَيَانِ وَجْهِ اكْتِسَابِ مَعَاشِ الْعِبَادِ وَتَعْلِيمِهِمْ فِي جَمِيعِ وُجُوهِ اكْتِسَابِهِمْ.

[وُجُوهُ إِخْرَاجِ الْأَمْوَالِ وَإِنْفَاقِهَا:]

أَمَّا الْوُجُوهُ الَّتِي فِيهَا إِخْرَاجُ الْأَمْوَالِ فِي جَمِيعِ وُجُوهِ الْحَلَالِ الْمُفْتَرَضِ عَلَيْهِمْ وَوُجُوهُ

التَّوَافِلِ كُلُّهَا فَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ وَجْهًا، مِنْهَا سَبْعَةٌ وَجُوهٌ عَلَى خَاصَّةِ نَفْسِهِ، وَخَمْسَةٌ وَجُوهٌ عَلَى مَنْ تَلَزَّمَتْهُ نَفْسُهُ، وَثَلَاثَةٌ وَجُوهٌ يَمَّا تَلَزَّمَتْهُ فِيهَا مِنْ وَجُوهِ الدِّينِ، وَخَمْسَةٌ وَجُوهٌ يَمَّا تَلَزَّمَتْهُ فِيهَا مِنْ وَجُوهِ الصَّلَاتِ، وَأَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ يَمَّا تَلَزَّمَتْهُ فِيهَا التَّفَقُّةُ مِنْ وَجُوهِ اصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ.

فَأَمَّا الْوُجُوهُ الَّتِي تَلَزَّمَتْهُ فِيهَا التَّفَقُّةُ عَلَى خَاصَّةِ نَفْسِهِ فِيهَا مَطْعَمُهُ وَمَشْرَبُهُ وَمَلْبَسُهُ وَمَتَكُّهُ وَمَخْدَمُهُ وَعَطَاؤُهُ فَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَجْرَاءِ عَلَى مَرْمَةِ مَتَاعِهِ أَوْ حَمَلِهِ أَوْ حِفْظِهِ، وَشَيْءٌ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ نَحْوِ مَنْزِلِهِ أَوْ آلَةٍ مِنَ الْأَلَاتِ يَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى حَوَائِجِهِ.

وَأَمَّا الْوُجُوهُ الْخَمْسُ الَّتِي تَحِبُّ عَلَيْهِ التَّفَقُّةُ لِمَنْ تَلَزَّمَتْهُ نَفْسُهُ فَعَلَى وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَامْرَأَتِهِ وَمَمْلُوكِيهِ لِأَنَّهُ لَزِمَ لَهُ ذَلِكَ فِي حَالِ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ.

وَأَمَّا الْوُجُوهُ الثَّلَاثَةُ الْمَفْرُوضَةُ مِنْ وَجُوهِ الدِّينِ فَالزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ الْوَاجِبَةُ فِي كُلِّ عَامٍ، وَالْحَجُّ الْمَفْرُوضُ، وَالْجِهَادُ فِي إِبَانَةِ زَمَانِهِ.

وَأَمَّا الْوُجُوهُ الْخَمْسُ مِنْ وَجُوهِ الصَّلَاتِ التَّوَافِلِ فَصَلَاةُ مَنْ فَوْقَهُ، وَصَلَاةُ الْقَرَابَةِ، وَصَلَاةُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالتَّنْفُلُ فِي وَجُوهِ الصَّدَقَةِ وَالْبِرِّ وَالْعِتْقِ.

وَأَمَّا الْوُجُوهُ الْأَرْبَعُ فَقَضَاءُ الدِّينِ، وَالْعَارِيَّةُ، وَالْقَرْضُ، وَإِقْرَاءُ الضَّيْفِ، وَاجِبَاتُ فِي السَّنَةِ.

[مَا يَحِلُّ لِلْإِنْسَانِ أَكْلُهُ:]

فَأَمَّا مَا يَحِلُّ وَيَجُوزُ لِلْإِنْسَانِ أَكْلُهُ يَمَّا أَخْرَجَتْ الْأَرْضُ ثَلَاثَةَ صُنُوفٍ مِنَ الْأَغْذِيَةِ: صِنْفٌ مِنْهَا جَمِيعُ الْحَبِّ كُلِّهِ مِنَ الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالْأَرْزِ وَالْحِمَّصِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ صُنُوفِ الْحَبِّ وَصُنُوفِ السَّمَاكِمْ وَغَيْرِهَا، كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْحَبِّ يَمَّا يَكُونُ فِيهِ غِذَاءُ الْإِنْسَانِ فِي بَدَنِهِ وَقُوَّتِهِ فَحَلَالٌ أَكْلُهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ تَكُونُ فِيهِ الْمَضَرَّةُ عَلَى الْإِنْسَانِ فِي بَدَنِهِ فَحَرَامٌ أَكْلُهُ إِلَّا فِي حَالِ الضَّرُورَةِ.

وَالصَّنْفُ الثَّانِي يَمَّا أَخْرَجَتْ الْأَرْضُ مِنْ جَمِيعِ صُنُوفِ الثَّمَارِ كُلِّهَا يَمَّا يَكُونُ فِيهِ غِذَاءُ الْإِنْسَانِ وَمَنْفَعَةٌ لَهُ وَقُوَّةٌ بِهِ فَحَلَالٌ أَكْلُهُ، وَمَا كَانَ فِيهِ الْمَضَرَّةُ عَلَى الْإِنْسَانِ فِي أَكْلِهِ فَحَرَامٌ.

أَكْلُهُ..

وَالصَّنْفُ الثَّالِثُ جَمِيعُ صُنُوفِ الْبُقُولِ وَالنَّبَاتِ وَكُلُّ شَيْءٍ تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنَ الْبُقُولِ كُلِّهَا بِمَا فِيهِ مَنَافِعُ الْإِنْسَانِ وَغِذَاءٌ لَهُ فَحَلَالٌ أَكْلُهُ، وَمَا كَانَ مِنْ صُنُوفِ الْبُقُولِ بِمَا فِيهِ الْمَضَرَّةُ عَلَى الْإِنْسَانِ فِي أَكْلِهِ نَظِيرُ بُقُولِ السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ وَنَظِيرُ الدَّفْلَى وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ صُنُوفِ السَّمِّ الْقَاتِلِ فَحَرَامٌ أَكْلُهُ.

وَأَمَّا مَا يَحِلُّ أَكْلُهُ مِنْ لُحُومِ الْحَيَوَانِ: فَلُحُومُ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْإِبِلِ، وَمَا يَحِلُّ مِنْ لُحُومِ الْوَحْشِ وَكُلُّ مَا لَيْسَ فِيهِ نَابٌ وَلَا لَهُ مَخْلَبٌ. وَمَا يَحِلُّ مِنْ أَكْلِ لُحُومِ الطَّيْرِ كُلِّهَا: مَا كَانَتْ لَهُ قَانِصَةٌ فَحَلَالٌ أَكْلُهُ، وَمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ قَانِصَةٌ فَحَرَامٌ أَكْلُهُ. وَلَا بَأْسَ بِأَكْلِ صُنُوفِ الْجَرَادِ. وَأَمَّا مَا يَجُوزُ أَكْلُهُ مِنَ الْبَيْضِ: فَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ طَرَفَاهُ فَحَلَالٌ أَكْلُهُ، وَمَا اسْتَوَى طَرَفَاهُ فَحَرَامٌ أَكْلُهُ.

وَمَا يَجُوزُ أَكْلُهُ مِنْ صَيْدِ الْبَحْرِ مِنْ صُنُوفِ السَّمَكِ: مَا كَانَ لَهُ قُشُورٌ فَحَلَالٌ أَكْلُهُ، وَمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ قُشُورٌ فَحَرَامٌ أَكْلُهُ.

وَمَا يَجُوزُ مِنَ الْأَشْرَبَةِ مِنْ جَمِيعِ صُنُوفِهَا: فَمَا لَا يُغَيِّرُ الْعَقْلَ كَثِيرُهُ فَلَا بَأْسَ بِشُرْبِهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا يُغَيِّرُ الْعَقْلَ كَثِيرُهُ فَالْقَلِيلُ مِنْهُ حَرَامٌ.

وَمَا يَجُوزُ مِنَ اللَّبَاسِ: فَكُلُّ مَا أُنْبَتَتِ الْأَرْضُ فَلَا بَأْسَ بلبسِهِ وَالصَّلَاةِ فِيهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَحِلُّ لَحْمُهُ فَلَا بَأْسَ بلبسِ جِلْدِهِ الذَّكِيِّ مِنْهُ وَصُوفِهِ وَشَعْرِهِ وَوَبَرِّهِ، وَإِنْ كَانَ الصُّوفُ وَالشَّعْرُ وَالرَّيشُ وَالْوَبَرُ مِنَ الْمَيْتَةِ وَغَيْرِ الْمَيْتَةِ ذَكِيًّا فَلَا بَأْسَ بلبسِ ذَلِكَ وَالصَّلَاةِ فِيهِ.

وَكُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ غِذَاءً الْإِنْسَانِ فِي مَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ أَوْ مَلْبَسُهُ فَلَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ، وَلَا السُّجُودُ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ ثَمَرٍ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ مَغْزُولًا، فَإِذَا صَارَ غَزْلًا فَلَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ إِلَّا فِي حَالِ ضَرُورَةٍ.

أَمَّا مَا يَجُوزُ مِنَ الْمَنَاحِكِ فَأَرْبَعَةٌ وَجُوهٌ: نِكَاحُ بَيْرَاثٍ، وَنِكَاحُ بَغِيرِ مِيرَاثٍ، وَنِكَاحُ الْيَمِينِ، وَنِكَاحُ بَتْحَلِيلٍ مِنَ الْمُحَلَّلِ لَهُ مَنْ مَلَكَ مَنْ يَمْلِكُ.

وأما ما يجوز من الملك والخدمة: فسيئة وجوه: ملك الغنيمه، وملك الشراء، وملك الميراث، وملك الهبة، وملك العارية، وملك الأجر.

فهذه وجوه ما يحل وما يجوز للإنسان إنفاق ماله وإخراجُه بجهة الحلال في وجوهه، وما يجوز فيه التصرف والتقلب من وجوه الفريضة والنافلة^(١).

١٧٦٢٥ - رسول الله ﷺ: إنَّ أخوف ما أخاف على أمّتي من بعدي هذه المكاسب الحرم، والشهوة الخفية، والربا^(٢).

(انظر) عنوان ٢٢٢ «السحت».

الصلاح: باب ١٨٥٣.

بحار الأنوار: ١٠٣ / ٤٢ باب ٤.

٣٤٨٤ - الحثُّ على التكسب باليد

١٧٦٢٦ - رسول الله ﷺ: ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإنَّ نبي الله داود كان يأكل من عمل يده^(٣).

١٧٦٢٧ - عنه ﷺ: ما أكل العبد طعاماً أحبَّ إلى الله تعالى من كد يده، ومن بات كالا من عمله بات مغفوراً له^(٤).

١٧٦٢٨ - عنه ﷺ: إنَّ داود النبي كان لا يأكل إلا من كسب يده^(٥).

١٧٦٢٩ - عنه ﷺ: أزكى الأعمال كسب المرء بيده^(٦).

١٧٦٣٠ - عنه ﷺ: أطيّب الكسب عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور^(٧).

١٧٦٣١ - عنه ﷺ: أفضل الكسب بيع مبرور وعمل الرجل بيده^(٨).

١٧٦٣٢ - تفسير مجمع البيان: روي أنَّ حواريجي عيسى عليه السلام كانوا إذا جاعوا قالوا: يا روح الله جُعنا، فيضرب بيده على الأرض - سهلاً كان أو جبلاً - فيخرج لكل إنسانٍ منهم رَغيفين

(١) تحف العقول: ٣٣١.

(٢) الكافي: ١ / ١٢٤ / ٥.

(٣-٨) كنز العمال: ٩٢٢٣، ٩٢٢٨، ٩٢٢٢، ٩٢٢٠، ٩١٩٦، ٩١٩٥.

يَأْكُلُهَا، فَإِذَا عَطِشُوا قَالُوا: يَا رُوحَ اللَّهِ عَطِشْنَا، فَيَضْرِبُ بِيَدِهِ عَلَى الْأَرْضِ - سَهْلًا كَانَ أَوْ جَبَلًا - فَيُخْرِجُ مَاءً فَيَشْرَبُونَ، قَالُوا: يَا رُوحَ اللَّهِ، مَنْ أَفْضَلُ مِنَّا؟ إِذَا شِئْنَا أَطْعَمْتَنَا، وَإِذَا شِئْنَا سَقَيْتَنَا، وَقَدْ آمَنَّا بِكَ وَاتَّبَعْنَاكَ! قَالَ: أَفْضَلُ مِنْكُمْ مَنْ يَعْمَلُ بِيَدِهِ، وَيَأْكُلُ مِنْ كَسْبِهِ، فَصَارُوا يَغْسِلُونَ الثِّيَابَ بِالْكَرَاءِ^(١).

١٧٦٣٣- رسول الله ﷺ: خَيْرُ الْكَسْبِ كَسْبُ يَدَيِ الْعَامِلِ إِذَا نَصَحَ^(٢).

١٧٦٣٤- الإمام الصادق عليه السلام: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكَ نِعَمَ الْعَبْدِ لَوْلَا أَنَّكَ تَأْكُلُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَلَا تَعْمَلُ بِيَدِكَ شَيْئًا! قَالَ: فَبَكَى دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَى الْحَدِيدِ: أَنْ لِنِ لِعَبْدِي دَاوُدَ، فَإِلَّا نَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ الْحَدِيدَ، فَكَانَ يَعْمَلُ كُلَّ يَوْمٍ دِرْعًا فَيَبِيعُهَا بِأَلْفِ دِرْهَمٍ، فَعَمِلَ ثَلَاثِمِائَةَ وَسِتِّينَ دِرْعًا، فَبَاعَهَا بِثَلَاثِمِائَةِ وَسِتِّينَ أَلْفًا، وَاسْتَعْنَى عَنْ بَيْتِ الْمَالِ^(٣).

١٧٦٣٥- داود عليه السلام - لَمَّا مَرَّ بِإِسْكَافٍ -: يَا هَذَا اِعْمَلْ وَكُلْ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَنْ يَعْمَلُ وَيَأْكُلُ، وَلَا يُحِبُّ مَنْ يَأْكُلُ وَلَا يَعْمَلُ^(٤).

١٧٦٣٦- الإمام الصادق عليه السلام: لَا تَكْسَلُوا فِي طَلَبِ مَعَاشِكُمْ؛ فَإِنْ آبَاءُنَا كَانُوا يَرْكُضُونَ فِيهَا وَيَطْلُبُونَهَا^(٥).

١٧٦٣٧- عنه عليه السلام: إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ كَانَ يَقُولُ: مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَدْعُ خَلْفًا أَفْضَلَ مِنْهُ حَتَّى رَأَيْتُ ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُعْظِمَهُ فَوَعْظَنِي! فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: بِأَيِّ شَيْءٍ وَعَظْكَ؟ قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى بَعْضِ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ فِي سَاعَةِ حَارَّةٍ فَلَقَيْتَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَكَانَ رَجُلًا بَادِنًا ثَقِيلًا وَهُوَ مُتَكَيِّئٌ عَلَى غُلَامَيْنِ أَسْوَدَيْنِ أَوْ مَوْلَتَيْنِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: سُبْحَانَ اللَّهِ! شَيْخٌ مِنْ أَشْيَاخِ قُرَيْشٍ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا!

(١) مجمع البيان: ٧٥٧/٢، بحار الأنوار: ١٤/٢٧٦/٧.

(٢) جامع الأحاديث: ٧٦.

(٣) التهذيب: ٨٩٦/٣٢٦/٦.

(٤) تنبيه الخواطر: ٤٢/١.

(٥) الفقيه: ٣٥٧٦/١٥٧/٣.

أما لأَعْظَنَّهُ.

فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ بِنَهْرٍ وَهُوَ يَتَصَابُ عَرَقًا، فَقُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، شَيْخٌ مِنْ أَشْيَاخِ قُرَيْشٍ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا؟! أَرَأَيْتَ لَوْ جَاءَ أَجْلُكَ وَأَنْتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مَا كُنْتَ تَصْنَعُ؟!

فَقَالَ: لَوْ جَاءَنِي الْمَوْتُ وَأَنَا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ جَاءَنِي وَأَنَا فِي (طَاعَةٍ مِنْ) طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَكُفُّ بِهَا نَفْسِي وَعِيَالِي عَنْكَ وَعَنِ النَّاسِ، وَإِنَّمَا كُنْتُ أَخَافُ أَنْ لَوْ جَاءَنِي الْمَوْتُ وَأَنَا عَلَى مَعْصِيَةٍ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ.

فَقُلْتُ: صَدَقْتَ يَرْحَمَكَ اللَّهُ، أَرَدْتُ أَنْ أَعْظَلَكَ فَوَعَّظْتَنِي!^(١)

١٧٦٣٨- من لا يحضره الفقيه عن علي بن أبي حمزة: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ (ع) يَعْمَلُ فِي أَرْضٍ لَهُ وَقَدْ اسْتَنْقَعَتْ قَدَمَاهُ فِي الْعَرَقِ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَيْنَ الرَّجَالُ؟! فقال: يَا عَلِيُّ، عَمِلَ بِالْيَدِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَمِنْ أَبِي فِي أَرْضِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ هُوَ؟ فقال: رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَآبَائِي (ع) كُلُّهُمْ قَدْ عَمِلُوا بِأَيْدِيهِمْ، وَهُوَ مِنْ عَمَلِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَالصَّالِحِينَ.^(٢)

١٧٦٣٩- من لا يحضره الفقيه عن الفضل بن أبي قُرَّة: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) وَهُوَ يَعْمَلُ فِي حَائِطٍ لَهُ، فَقُلْنَا: جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ، دَعْنَا نَعْمَلُ لَكَ أَوْ تَعْمَلُ الْغُلَامَانِ، قَالَ: لَا، دَعُونِي فَإِنِّي أَشْتَهِي أَنْ يَرَانِي اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَعْمَلُ بِيَدِي وَأَطْلُبُ الْحَلَالَ فِي أَذَى نَفْسِي.^(٣)

١٧٦٤٠- من لا يحضره الفقيه: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) يَخْرُجُ فِي الْمَاجِرَةِ فِي الْحَاجَةِ قَدْ كُفِّيَهَا يُرِيدُ أَنْ يَرَاهُ اللَّهُ تَعَالَى يُتَعَبُ نَفْسَهُ فِي طَلَبِ الْحَلَالَ.^(٤)

١٧٦٤١- الإِمَامُ الصَّادِقُ (ع): إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) أَعْتَقَ أَلْفَ مَمْلُوكٍ مِنْ كَدِّ يَدِهِ.^(٥)

(انظر) الرزق: باب ١٤٩٨.

(١) الكافي: ١/٧٣/٥.

(٢) (٤-٢) الفقيه: ٣/١٦٢/٣٥٩٣ و ٣/١٦٣/٣٥٩٥ وح ٣٥٩٦.

(٥) التهذيب: ٦/٣٢٦/٨٩٥.

٣٤٨٥ - الْمَكَاسِبُ الْمَذْمُومَةُ

١٧٦٤٢- رسول الله ﷺ - لَمَّا قَالَ لَهُ رَجُلٌ: قَدْ عَلَّمْتُ ابْنِي هَذَا الْكِتَابَ فِي أَيِّ شَيْءٍ أُسْلِمُهُ؟ فَقَالَ: سَلَّمُهُ لَهِ أَبُوكَ، وَلَا تُسَلِّمُهُ فِي خَمْسٍ: لَا تُسَلِّمُهُ سَيِّئًا، وَلَا صَايغًا، وَلَا قَضَابًا، وَلَا حَنَاطًا، وَلَا نَحَّاسًا.

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَا السَّيِّئُ؟ قَالَ: الَّذِي يَبِيعُ الْأَكْفَانَ وَيَتَمَتَّى مَوْتَ أُمَّتِي، وَلِلْمَوْلُودِ مِنْ أُمَّتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، وَأَمَّا الصَّائِغُ فَإِنَّهُ يُعَالِجُ عَيْنَ أُمَّتِي، فَأَمَّا الْقَضَابُ فَإِنَّهُ يَذْبَحُ حَتَّى تَذْهَبَ الرَّحْمَةُ مِنْ قَلْبِهِ، وَأَمَّا الْحَنَاطُ فَإِنَّهُ يَحْتَكِرُ الطَّعَامَ عَلَى أُمَّتِي، وَلَآنَ يَلْقَى اللَّهُ الْعَبْدَ سَارِقًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَلْقَاهُ قَدْ احْتَكَرَ طَعَامًا أَرْبَعِينَ يَوْمًا. وَأَمَّا النَّحَّاسُ فَإِنَّهُ أَتَانِي جَبْرِئِيلُ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ شِرَارَ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَبِيعُونَ النَّاسَ^(١).

(انظر) بحار الأنوار: ١٠٣ / ٧٧ باب ١٥.

٣٤٨٦ - الْكَسْبُ (م)

١٧٦٤٣ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ ﷺ - أَعْطَى لِعُذَافِرٍ أَلْفًا وَسَبْعِينَ دِينَارٍ وَقَالَ لَهُ: - ائْتِزْ لِي بِهَا. ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ لِي رَغْبَةٌ فِي رِبْحِهَا وَإِنْ كَانَ الرِّبْحُ مَرْغُوبًا فِيهِ، وَلَكِنْ أَحَبَبْتُ أَنْ يَرَانِي اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مُتَعَرِّضًا لِفَوَائِدِهِ^(٢).

١٧٦٤٤ - الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ: طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ، وَطَابَ كَسْبُهُ، وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ، وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ لِسَانِهِ^(٣).

١٧٦٤٥ - عَنْهُ ﷺ: يَابْنَ آدَمَ، مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوَّتِكَ فَأَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِعَيْرِكَ^(٤).

(١) بحار الأنوار: ١٠٣ / ٧٧ / ١.

(٢) التهذيب: ٦ / ٣٢٦ / ٨٩٨.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ١٢٣.

(٤) بحار الأنوار: ٧٣ / ١٤٤ / ٢٨.

١٧٦٤٦- الإمام الصادق عليه السلام - لما سُئِلَ: ما بالُ أصحابِ عيسى عليه السلام كانوا يمشونَ على الماءِ وليسَ ذلكَ في أصحابِ محمدٍ عليه السلام؟ -: إِنَّ أصحابَ عيسى عليه السلام كَفُّوا المَعاشَ وَإِنَّ هَؤُلاءِ ابْتَلُوا بالمَعاشِ^(١).

١٧٦٤٧- عنه عليه السلام : كَسْبُ الحَرَامِ يَبِينُ في الذَّرِيَّةِ^(٢).

١٧٦٤٨- رسولُ اللهِ ﷺ : وَيلٌ لِتِجَارِ أُمَّتِي مِنَ لا وَاللهِ وَبلى وَاللهِ، وَويلٌ لِصُنَاعِ أُمَّتِي مِنَ اليَومِ وَغَدٍ^(٣).

(١) بحار الأنوار : ١٤ / ٢٧٨ / ٩ .

(٢) الكافي : ٥ / ١٢٥ / ٤ .

(٣) الفقيه : ٣ / ١٦٠ / ٣٥٨٤ .

الكَسَل

بحار الأنوار: ٧٣ / ١٥٩ باب ١٢٧ «الكَسَل والضَجَر وطلب ما لا يُدْرَك».

انظر: عنوان ٣٣٥ «العجز».

الصلاة (١): باب ٢٣٠٠.

٣٤٨٧ - الكَسَلُ

١٧٦٤٩ - الإمام علي عليه السلام: إِنَّ مِنْ أَبْغَضِ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَعَبْدًا وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ، جَائِرًا عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ، سَائِرًا بغيرِ دَلِيلٍ، إِنْ دُعِيَ إِلَى حَرْثِ الدُّنْيَا عَمِلَ، وَإِنْ دُعِيَ إِلَى حَرْثِ الْآخِرَةِ كَسِلَ^(١).

١٧٦٥٠ - الإمام الباقر عليه السلام: الكَسَلُ يُضِرُّ بِالْدِّينِ والدُّنْيَا^(٢).

١٧٦٥١ - الإمام علي عليه السلام: إِنَّ الْأَشْيَاءَ لَمَّا اَزْدَوَجَتْ اَزْدَوَجَ الكَسَلُ والعَجْزُ فَتَنَجَا بَيْنَهُمَا الْفَقْرُ^(٣).

١٧٦٥٢ - عنه عليه السلام: آفَةُ التَّوَجُّعِ الكَسَلُ^(٤).

١٧٦٥٣ - الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ كَسِلَ عَنْ طَهُورِهِ وِصَلَاتِهِ فَلَيْسَ فِيهِ خَيْرٌ لِأَمْرِ آخِرَتِهِ، وَمَنْ كَسِلَ عَمَّا يُصْلِحُ بِهِ أَمْرَ مَعِيشَتِهِ فَلَيْسَ فِيهِ خَيْرٌ لِأَمْرِ دُنْيَاهُ^(٥).

١٧٦٥٤ - الإمام الباقر عليه السلام: إِنِّي لِأُبْغِضُ الرَّجُلَ - أَوْ أُبْغِضَ لِلرَّجُلِ - أَنْ يَكُونَ كَسَلَانًا عَنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ، وَمَنْ كَسِلَ عَنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ فَهُوَ عَنْ أَمْرِ آخِرَتِهِ أَكْسَلُ^(٦).

١٧٦٥٥ - الإمام علي عليه السلام: الْمُؤْمِنُ يَرْغَبُ فِيمَا يَبْقَى، وَيَزْهَدُ فِيمَا يَفْنَى... بَعِيدُ كَسَلُهُ، دَائِمُ نَشَاطُهُ^(٧).

١٧٦٥٦ - عنه عليه السلام: عَلَيْكَ بِإِدْمَانِ الْعَمَلِ فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ^(٨).

١٧٦٥٧ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنْ كَانَ الثَّوَابُ مِنَ اللَّهِ فَالْكَسَلُ لِمَاذَا؟!^(٩)

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣.

(٢) بحار الأنوار: ٧٨ / ١٨٠ / ٦٤.

(٣) الكافي: ٨ / ٨٦ / ٥.

(٤) غرر الحكم: ٣٩٦٨.

(٥) الكافي: ٣ / ٨٥ / ٥.

(٦) الكافي: ٤ / ٨٥ / ٥.

(٧) بحار الأنوار: ٧٨ / ٢٦ / ٩٢.

(٨) غرر الحكم: ٦١١٧.

(٩) بحار الأنوار: ٧٣ / ١٥٩ / ١.

١٧٦٥٨ - عنه عليه السلام : لَا تَسْتَعِنْ بِكَسْلَانٍ، وَلَا تَسْتَشِيرَنَّ عَاجِزاً^(١).

١٧٦٥٩ - الإمام عليه السلام : لَا تَتَّكِلْ فِي أُمُورِكَ عَلَى كَسْلَانٍ^(٢).

١٧٦٦٠ - عنه عليه السلام : مَنْ دَامَ كَسَلُهُ خَابَ أَمَلُهُ^(٣).

١٧٦٦١ - الإمام عليه السلام : عَدُوُّ الْعَمَلِ الْكَسَلُ^(٤).

١٧٦٦٢ - الإمام عليه السلام : الْكَسَلُ يُفْسِدُ الْآخِرَةَ^(٥).

٣٤٨٨ - التَّحْذِيرُ عَنِ الْكَسَلِ وَالضَّجَرِ

١٧٦٦٣ - رسول الله ﷺ : يَا عَلِيُّ... إِيَّاكَ وَخَصَلَتَيْنِ: الضَّجَرَةُ وَالْكَسَلُ؛ فَإِنَّكَ إِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ، وَإِنْ كَسِلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقّاً^(٦).

١٧٦٦٤ - الإمام عليه السلام : إِيَّاكَ وَخَصَلَتَيْنِ: الضَّجَرُ وَالْكَسَلُ؛ فَإِنَّكَ إِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ، وَإِنْ كَسِلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقّاً^(٧).

١٧٦٦٥ - الإمام عليه السلام : إِيَّاكَ وَالْكَسَلَ وَالضَّجَرَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ كَسِلْتَ لَمْ تَعْمَلْ، وَإِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تُعْطِ الْحَقَّ^(٨).

١٧٦٦٦ - الإمام عليه السلام : إِيَّاكَ وَالْكَسَلَ وَالضَّجَرَ؛ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ، مَنْ كَسِلَ لَمْ يُؤَدِّ حَقّاً، وَمَنْ ضَجِرَ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ^(٩).

١٧٦٦٧ - الإمام عليه السلام : إِيَّاكَ وَالضَّجَرَ وَالْكَسَلَ؛ فَإِنَّهُمَا يَمْنَعَانِكَ حَظَّكَ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(١٠).

(١) الكافي: ٦ / ٨٥ / ٥.

(٢-٣) غرر الحكم: ٧٩٠-٧، ١٠٢٠٥.

(٤) الكافي: ١ / ٨٥ / ٥.

(٥) مستدرک الوسائل: ١٣ / ٤٥ / ١٤٦٩٥.

(٦-٧) بحار الأنوار: ٧٧ / ٤٨ / ٣ و ٧٣ / ١٥٩ / ٢.

(٨) الكافي: ٥ / ٨٥ / ٥.

(٩) تحف العقول: ٢٩٥.

(١٠) مستطرفات السرائر: ٩ / ٨٠.

١٧٦٦٨- الإمام الصادق عليه السلام - لِبَعْضِ وَلَدِهِ -: إِيَّاكَ وَالْكَسَلَ وَالضَّجَرَ ؛ فَإِنَّهُمَا يَمْنَعَانِكَ مِنْ حَظِّكَ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(١).

١٧٦٦٩- الإمام علي عليه السلام : إِيَّاكُمْ وَالْكَسَلَ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ كَسَلَ لَمْ يُؤَدِّ حَقَّ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ^(٢).

١٧٦٧٠- الإمام الصادق عليه السلام : إِيَّاكُمْ وَالْكَسَلَ ، إِنَّ رَبَّكُمْ رَحِيمٌ يَشْكُرُ الْقَلِيلَ ، إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصِلِي الرَّاكِعَتَيْنِ تَطَوُّعاً يُرِيدُ بِهِمَا وَجَهَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ فِيهِمَا الْجَنَّةَ ، وَإِنَّهُ يَتَصَدَّقُ بِالذَّرْهِمِ تَطَوُّعاً يُرِيدُ بِهِ وَجَهَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ^(٣).

٣٤٨٩ - التَّحْذِيرُ مِنَ التَّوَانِي

١٧٦٧١- الإمام الباقر عليه السلام : إِيَّاكَ وَالتَّوَانِيَ فِيمَا لَا عُذْرَ لَكَ فِيهِ ، فَإِلَيْهِ يَلْجَأُ النَّادِمُونَ^(٤).

١٧٦٧٢- الإمام علي عليه السلام : مَنْ أَطَاعَ التَّوَانِيَ ضَيَّعَ الْحَقُوقَ^(٥).

١٧٦٧٣- عنه عليه السلام : فِي التَّوَانِيِ وَالْعَجْزِ أُتْبِجَتِ الْهَلَكَةُ^(٦).

١٧٦٧٤- عنه عليه السلام : مِنْ سَبَبِ الْهِرْمَانِ التَّوَانِي^(٧).

١٧٦٧٥- عنه عليه السلام : مِنَ التَّوَانِيِ يَتَوَلَّدُ الْكَسَلُ^(٨).

١٧٦٧٦- عنه عليه السلام : التَّوَانِي إِضَاعَةٌ^(٩).

١٧٦٧٧- عنه عليه السلام : التَّوَانِي فَوْتُ^(١٠).

١٧٦٧٨- عنه عليه السلام : بِالتَّوَانِيِ يَكُونُ الْفَوْتُ^(١١).

١٧٦٧٩- عنه عليه السلام : مَنْ تَرَكَ الْعُجْبَ وَالتَّوَانِي لَمْ يَنْزِلْ بِهِ مَكْرُوهٌ^(١٢).

(١) الكافي : ٢ / ٨٥ / ٥ .

(٢) الخصال : ١٠ / ٦٢٠ .

(٣) ثواب الأعمال : ١ / ٦٢ / ١ .

(٤) تحف العقول : ٢٨٥ .

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٧٠ / ١٩ .

(٦-٧) بحار الأنوار : ١٥ / ٣٤٢ / ٧١ و ١٥ / ٧٧ / ٢٠٨ / ١ .

(٨-١٢) غرر الحكم : ٩٢٨٤ ، ٩ ، ٤٨ ، ٤٢٤٧ ، ٨٨٠٥ .

١٧٦٨٠- عنه عليه السلام : التَّوَانِي سَجِيَّةُ التَّوَكِّي^(١).

١٧٦٨١- عنه عليه السلام : مَنْ أَطَاعَ التَّوَانِي أَحَاطَتْ بِهِ النَّدَامَةُ^(٢).

١٧٦٨٢- عنه عليه السلام : ضَادُّوا التَّوَانِي بِالْعَزْمِ^(٣).

٣٤٩٠- علامة الكسلان

١٧٦٨٣- رسول الله ﷺ : أَمَّا عَلَامَةُ الْكَسَلَانِ فَارْبَعَةٌ: يَتَوَانِي حَتَّى يُفَرِّطَ، وَيُفَرِّطَ حَتَّى يُضَيِّعَ، وَيُضَيِّعَ حَتَّى يَأْتَمَ، وَيَضْجُرُ^(٤).

١٧٦٨٤- لُقْمَانُ عليه السلام - لابنِهِ -: لِلْكَسَلَانِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: يَتَوَانِي حَتَّى يُفَرِّطَ، وَيُفَرِّطَ حَتَّى يُضَيِّعَ، وَيُضَيِّعَ حَتَّى يَأْتَمَ^(٥).

١٧٦٨٥- الإمام علي عليه السلام : تَأْخِيرُ الْعَمَلِ عَنْوَانُ الْكَسَلِ^(٦).

٣٤٩١- الاستِيعَانَةُ بِاللَّهِ فِي دَفْعِ الْكَسَلِ

١٧٦٨٦- رسول الله ﷺ - فِي الدُّعَاءِ -: اٰمَنْنُ عَلَيْنَا بِالنَّشَاطِ، وَاعِذْنَا مِنَ الْفَسْلِ وَالْكَسَلِ وَالْعَجْزِ وَالْعِلَالِ وَالضَّرَرِ وَالضَّجَرِ وَالْمَلَلِ^(٧).

١٧٦٨٧- عنه عليه السلام - أَيْضاً -: اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ^(٨).

١٧٦٨٨- الإمام زين العابدين عليه السلام - أَيْضاً -: حَبِّبْ إِلَيَّ مَا تُحِبُّ مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ حَتَّى ادْخُلَ فِيهِ بِلَذَّةٍ وَأَخْرَجَ مِنْهُ بِنَشَاطٍ، وَأَدْعُوكَ فِيهِ بِنَظَرِكَ مِنِّي إِلَيْهِ^(٩).

(١-٣) غرر الحكم : ٤٣٦، ٩٠٩٦، ٥٩٢٧.

(٤-٥) بحار الأنوار : ١/١٢٢/١١ و ٣/١٥٩/٧٣.

(٦) غرر الحكم : ٤٤٧١.

(٧) بحار الأنوار : ٩٤/١٢٥.

(٨) سنن النسائي : ٨/٢٥٨.

(٩) بحار الأنوار : ٩٥/٢٩٨/١٧.

- ١٧٦٨٩- الإمام الرضا (عليه السلام) - في الدعاء للحجة ابن الحسن صلوات الله عليه -: ولا تبتلينا في أمره بالسامة والكسل والفترة والفشل، واجعلنا ممن تنتصر به لدينك^(١).
- ١٧٦٩٠- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - في دعاء مكارم الأخلاق -: ولا تبتليني بالكسل عن عبادتك، ولا العمى عن سبيلك، ولا بالتعرض لخلاف محبتك^(٢).

(١) بحار الأنوار: ٩٥ / ٣٣٥ / ٥.

(٢) الصحيفة السجادية: ٨٤ الدعاء ٢٠.

الكُفْر

بحار الأنوار : ٧٢ / ٧٤ «أبواب الكفر» .

بحار الأنوار : ٧٢ / ٧٤ باب ٩٨ «الكفر ولوازمه» .

وسائل الشيعة : ١ / ٢٠ باب ٢ «ثبوت الكفر والارتداد بجحود بعض الضروريات» .

كنز العمال : ٣ / ٦٣٥ «كلمات الكفر وموجباته» .

كنز العمال : ٣ / ٦٣٩ «الإكراه بالكفر» .

انظر : عنوان ٢٣ «الإيمان» ، ٢٦٤ «الشُّرك» .

الجهل : باب ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، القرآن : باب ٣٢٩٥ ، الحسد : باب ٨٥١ ، الرشوة : باب ١٥١٠ ، الزكاة :

باب ١٥٨١ ، الصلاة : باب ٢٣٠٣ ، الظلم : باب ٢٤٤٩ ، الفقر : باب ٣٢٢٠ ، النعمة : باب ٣٩١٣ ،

الغيرة : باب ٣١٤٥ .

٣٤٩٢ - الكُفْرُ أَقْدَمُ مِنَ الشُّرْكِ

الكتاب

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾^(١).
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَغْلَاهُمْ كَسْرَابٍ بِقَيْعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّالِمَانُ مَاءً ... وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾^(٢).

﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾^(٣).
 ﴿وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾^(٤).
 ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾^(٥).
 ١٧٦٩١ - الإمام الباقر (عليه السلام): كُلُّ شَيْءٍ يَجْزُهُ الْإِنْكَارُ وَالْجُحُودُ فَهُوَ الْكُفْرُ^(٦).

١٧٦٩٢ - الإمام الصادق (عليه السلام): مَعْنَى الْكُفْرِ كُلُّ مَعْصِيَةٍ عَصِيَ اللَّهُ بِهَا بِجَهَةِ الْجَحْدِ وَالْإِنْكَارِ وَالِاسْتِخْفَافِ وَالتَّهَوُّنِ فِي كُلِّ مَا دَقَّ وَجَلَّ، وَفَاعِلُهُ كَافِرٌ ... فَإِنْ كَانَ هُوَ الَّذِي مَالَ بِهِوَاهُ إِلَى وَجْهِهِ مِنْ وَجْهِهِ الْمَعْصِيَةِ لَجَهَةِ الْجُحُودِ وَالِاسْتِخْفَافِ وَالتَّهَوُّنِ فَقَدْ كَفَرَ، وَإِنْ هُوَ مَالَ بِهِوَاهُ إِلَى التَّدْيِينِ لَجَهَةِ التَّأْوِيلِ وَالتَّقْلِيدِ وَالتَّسْلِيمِ وَالرِّضَا بِقَوْلِ الْآبَاءِ وَالْأَسْلَافِ فَقَدْ أَشْرَكَ^(٧).
 ١٧٦٩٣ - الإمام الباقر (عليه السلام): وَاللَّهُ إِنَّ الْكُفْرَ لَأَقْدَمُ مِنَ الشُّرْكِ، وَأَخْبَثُ وَأَعْظَمُ - ثُمَّ ذَكَرَ كُفْرَ إِبْلِيسَ حِينَ قَالَ اللَّهُ لَهُ: أَسْجُدْ لِأَدَمَ فَأَبَى أَنْ يَسْجُدَ - فَالْكُفْرُ أَعْظَمُ مِنَ الشُّرْكِ، فَقَدْ اخْتَارَ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَأَبَى الطَّاعَةَ وَأَقَامَ عَلَى الْكِبَائِرِ فَهُوَ كَافِرٌ، وَمَنْ نَصَبَ دِينًا غَيْرَ دِينِ الْمُؤْمِنِينَ فَهُوَ مُشْرِكٌ^(٨).

(١) البقرة: ٢٥٧.

(٢) النور: ٣٩، ٤٠.

(٣) الزمر: ٧.

(٤) إبراهيم: ٨.

(٥) النساء: ١٣٦.

(٦) الكافي: ٢ / ٢٨٧ / ١٥.

(٧) وسائل الشيعة: ١ / ٢٤ / ١٥.

(٨) الكافي: ٢ / ٣٨٣ / ٢.

١٧٦٩٤ - الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْكُفْرِ وَالشُّرْكِ : أُمِّيها أقدَمُ ؟ - : الْكُفْرُ أقدَمُ ، وَذَلِكَ أَنَّ إِبْلِيسَ أَوَّلَ مَنْ كَفَرَ وَكَانَ كُفْرُهُ غَيْرَ شِرْكِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَدْعُ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ ، وَإِنَّمَا دَعَا إِلَى ذَلِكَ بَعْدَ فَأَشْرَكَ^(١) .

١٧٦٩٥ - الإمام الكاظم عليه السلام - لِمَوْسَى بْنِ بَكِيرٍ لَمَّا سَأَلَهُ عَنِ الْكُفْرِ وَالشُّرْكِ : أُمِّيها أقدَمُ ؟ - : مَا عَهْدِي بِكَ تَخَاصِمُ النَّاسَ ! قُلْتُ : أَمَرَنِي هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لِي : الْكُفْرُ أقدَمُ وَهُوَ الْجُحُودُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾^(٢) .

١٧٦٩٦ - الإمام الصادق عليه السلام - لِهَيْثِمِ التَّمِيمِيِّ - : يَا هَيْثِمُ التَّمِيمِيُّ ، إِنَّ قَوْمًا آمَنُوا بِالظَّاهِرِ وَكَفَرُوا بِالْبَاطِنِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ شَيْءٌ ، وَجَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِمْ فَأَمَنُوا بِالْبَاطِنِ وَكَفَرُوا بِالظَّاهِرِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ ذَلِكَ شَيْئًا ، وَلَا إِيمَانٌ بِظَاهِرٍ إِلَّا بِبَاطِنٍ ، وَلَا بِبَاطِنٍ إِلَّا بِظَاهِرٍ^(٣) .

١٧٦٩٧ - الإمام علي عليه السلام - لِأَصْحَابِهِ عِنْدَ الْحَرْبِ - : قَوْلَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ، مَا أَسْلَمُوا وَلَكِنْ اسْتَسْلَمُوا ، وَأَسْرُوا الْكُفْرَ ، فَلَمَّا وَجَدُوا أَعْوَانًا عَلَيْهِ أَظْهَرُوهُ^(٤) .

٣٤٩٣ - مُوجِبَاتُ الْكُفْرِ

١٧٦٩٨ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ فَرَائِضَ مُوجِبَاتٍ عَلَى الْعِبَادِ ، فَمَنْ تَرَكَ فَرِيضَةً مِنَ الْمَوْجِبَاتِ فَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا وَجَحَدَهَا كَانَ كَافِرًا^(٥) .

١٧٦٩٩ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ ﷺ فَهُوَ كَافِرٌ^(٦) .

١٧٧٠٠ - الْكَافِي عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ مَنْ شَكَّ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : كَافِرٌ ، قُلْتُ : فَمَنْ شَكَّ فِي كُفْرِ الشَّاكِّ فَهُوَ كَافِرٌ ؟ فَأَمْسَكَ عَنِّي ، فَزِدْتُ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَاسْتَبَنَتْ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ^(٧) .

(١) بحار الأنوار : ١١ / ٩٦ / ٧٢ .

(٢) الكافي : ٦ / ٣٨٥ / ٢ .

(٣) بحار الأنوار : ١١ / ٣٠٢ / ٢٤ .

(٤) نهج البلاغة : الكتاب ١٦ .

(٥) الكافي : ٧ - ٥ / ٢ / ٣٨٣ و ١٠ و ٣٨٦ و ١٠ و ٣٨٧ .

١٧٧٠١ - الكافي عن محمد بن مسلم: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) ... فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِيمَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ؟ فَقَالَ: كَافِرٌ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، قَالَ: فَشَكَّ فِي رَسُولِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: كَافِرٌ، - قَالَ: - ثُمَّ التَفَتَ إِلَى زُرَّارَةَ فَقَالَ: إِنَّمَا يَكْفُرُ إِذَا جَحَدَ^(١).

١٧٧٠٢ - الإمام الباقر (عليه السلام): كُلُّ شَيْءٍ يَجْبُوهُ الْإِقْرَارُ وَالتَّسْلِيمُ فَهُوَ الْإِيمَانُ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَجْبُوهُ الْإِنْكَارُ وَالْجُحُودُ فَهُوَ الْكُفْرُ^(٢).

وفي روايةٍ عن الإمام الصادق (عليه السلام): لَوْ أَنَّ الْعِبَادَ إِذَا جَهِلُوا وَقَفُوا وَلَمْ يَجْحَدُوا لَمْ يَكْفُرُوا^(٣).

١٧٧٠٣ - الإمام الباقر أو الإمام الصادق (عليه السلام) - فِي قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) إِذْ رَأَى كَوْكَبًا: «هَذَا رَبِّي» -: إِنَّمَا كَانَ طَالِبًا لِرَبِّهِ وَلَمْ يَبْلُغْ كُفْرًا، وَإِنَّهُ مَنْ فَكَّرَ مِنَ النَّاسِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ بَمَثَلِهِ^(٤).
(انظر) المُرْتَد: باب ١٤٧٤، الشُّبْهَة: باب ١٩٥٠.

٣٤٩٤ - الكافر

الكتاب

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ»^(٥).

«وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ»^(٦).

«وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ»^(٧).

(١-٣) الكافي: ٢/٣٩٩ و ٣/٣٨٧ و ١٥/٣٨٨ و ١٩.

(٤) بحار الأنوار: ١١/٨٧/١٠.

(٥-٦) البقرة: ٢٥٤، ٢٦٤.

(٧) العنكبوت: ٤٧.

- ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يُجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾^(١).
- ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾^(٢).
- ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾^(٣).
- ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾^(٤).
- ١٧٧٠٤ - الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿عُتِلُّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾^(٥) -: العُتْلُ الْعَظِيمُ الْكُفْرُ، وَالزَّنِيمُ الْمُسْتَهْتَرُ بِكُفْرِهِ^(٦).
- ١٧٧٠٥ - رسولُ الله ﷺ : الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ^(٧).
- ١٧٧٠٦ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : الْكَافِرُ الدُّنْيَا جَنَّتُهُ، وَالْعَاجِلَةُ هِمَّتُهُ، وَالْمَوْتُ شَقَاوَتُهُ، وَالنَّارُ غَايَتُهُ^(٨).
- ١٧٧٠٧ - عنه عليه السلام : الْكَافِرُ خَبٌّ صَبٌّ جَافٍ خَائِنٌ^(٩).
- ١٧٧٠٨ - عنه عليه السلام : الْكَافِرُ خَبٌّ لَيْثِمٌ، خَوْونٌ، مَغْرُورٌ بِجَهْلِهِ، مَغْبُونٌ^(١٠).
- ١٧٧٠٩ - عنه عليه السلام : هُمُ الْكَافِرُ لِدُنْيَاهُ، وَسَعْيُهُ لِعَاجِلَتِهِ، وَغَايَتُهُ شَهْوَتُهُ^(١١).
- ١٧٧١٠ - عنه عليه السلام : الْكَافِرُ فَاجِرٌ جَاهِلٌ^(١٢).
- ١٧٧١١ - عنه عليه السلام : مَا كَفَرَ الْكَافِرُ حَتَّى جَهِلَ^(١٣).

(انظر) الدنيا: باب ١٢٤١، الامثال: باب ٣٦٠٩، الموت: باب ٣٧٢٥.

(١) العنكبوت: ٤٩.

(٢) المؤمنون: ١١٧.

(٣) العنكبوت: ٥٤.

(٤) محمّد: ١٢.

(٥) القلم: ١٣.

(٦) بحار الأنوار: ١٢ / ٩٧ / ٧٢.

(٧) مسند ابن حنبل: ٨٢٩٦ / ٢١٠ / ٣.

(٨-١٣) غرر الحكم: ١٩٤٦، ١٤٥٥، ١٩٠٠، ١٠٠٦٠، ٧١٥، ٩٥٥٤.

٣٤٩٥ - أدنى الكفر

١٧٧١٢- رسول الله ﷺ: أدنى الكُفر أن يسمَعَ الرجلُ عن أخيه الكَلِمَةَ فَيَحْفَظُهَا عَلَيْهِ يُرِيدُ أن يَفْضَحَها بها، أولئك لا خلاقَ لهم^(١).

١٧٧١٣- الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ أَقْرَبَ ما يكونُ العَبْدُ إلى الكُفرِ أن يُؤاخِيَ الرجلَ على الدِّينِ فَيُحْصِيَ عَلَيْهِ عَثَرَاتِهِ وَزَلَّاتِهِ لِيَعْتَنِفَ بها يوماً ما^(٢).

١٧٧١٤- الإمام علي عليه السلام - في جَوَابِ مَنْ سَأَلَهُ عن أدنى ما يكونُ به الرجلُ كافراً -: أدنى ما يكونُ به كافراً أن يَتَدَيَّنَ بشيءٍ فَيَزْعُمَ أنَّ اللهَ أَمَرَهُ بِهِ بِمَا نَهَى اللهُ عَنْهُ، ثُمَّ يَنْصَبُهُ دِيناً فَيَتَبَرَّأُ وَيَتَوَلَّى وَيَزْعُمُ أَنَّهُ يَعْبُدُ اللهَ الذي أَمَرَهُ بِهِ^(٣).

١٧٧١٥- عنه عليه السلام: أدنى ما يكونُ به العَبْدُ كافراً مَنْ زَعَمَ أنَّ شيئاً نَهَى اللهُ عَنْهُ أَنَّ اللهَ أَمَرَ بِهِ وَنَصَبَهُ دِيناً يَتَوَلَّى عَلَيْهِ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ يَعْبُدُ الذي أَمَرَهُ بِهِ، وَإِنَّمَا يَعْبُدُ الشَّيْطَانَ^(٤).

١٧٧١٦- الإمام الصادق عليه السلام - لما سُئِلَ عن أدنى الإلحاد -: الكِبَرُ مِنْهُ^(٥).

١٧٧١٧- عنه عليه السلام - لما سُئِلَ عن مَنْزِلَةِ رَجُلٍ إِنْ حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِنْ وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِنْ اثْتَمِنَ خَانَ -: هِيَ أدنى المَنَازِلِ مِنَ الكُفرِ وليسَ بكافِرٍ^(٦).

(انظر) الإيمان: باب ٢٨٥، الشُّرك: باب ١٩٨٩.

عنوان ٣٠ «البدعة».

(١) بحار الأنوار: ٧٨ / ٢٧٦ / ١١٢.

(٢) بحار الأنوار: ٧٥ / ٢١٥ / ١٣.

(٣) كتاب سليم بن قيس: ٢ / ٦١٥.

(٤) الكافي: ٢ / ٤١٥ / ١.

(٥) معاني الأخبار: ٤٧ / ٣٩٤.

(٦) الكافي: ٢ / ٢٩٠ / ٥.

٣٤٩٦ - دعائم الكفر وأركانُه

١٧٧١٨ - الإمام علي عليه السلام : الكُفْر على أربع دَعَائِمَ: عَلَى التَّعَمُّقِ، وَالتَّنَازُعِ، وَالزَّيغِ، وَالشَّقَاقِ، فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ إِلَى الْحَقِّ، وَمَنْ كَثُرَ نِزَاعُهُ بِالْجَهْلِ دَامَ عِبَاهُ عَنِ الْحَقِّ، وَمَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ، وَحَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ، وَسَكِرَ سُكْرَ الضَّلَالَةِ، وَمَنْ شَاقَّ وَعُرِثَ عَلَيْهِ طُرُقُهُ، وَأَعْضَلَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ، وَضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ^(١).

١٧٧١٩ - عنه عليه السلام : بُنِيَ الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ: الْفِسْقِ، وَالْغُلُوِّ، وَالشَّكِّ، وَالشُّبْهَةِ^(٢).

١٧٧٢٠ - عنه عليه السلام : بُنِيَ الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ: عَلَى الْجَفَاءِ، وَالْعَمَى، وَالْغَفْلَةِ، وَالشَّكِّ.

فَمَنْ جَفَا فَقَدْ احْتَقَرَ الْحَقَّ، وَجَهَرَ بِالْبَاطِلِ وَمَقَّتْ الْعُلَمَاءُ وَأَصَرَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ.

وَمَنْ عَمِيَ نَسِيَ الذِّكْرَ، وَاتَّبَعَ الظَّنَّ، وَطَلَبَ الْمَغْفِرَةَ بِلَا تَوْبَةٍ وَلَا اسْتِكَانَةٍ.

وَمَنْ غَفَلَ حَادَ عَنِ الرُّشْدِ، وَغَرَّتْهُ الْأَمَانِيُّ، وَأَخَذَتْهُ الْحَسْرَةُ وَالتَّدَامَةُ، وَبَدَأَ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُ.

وَمَنْ عَتَا فِي أَمْرِ اللَّهِ شَكًّا، وَمَنْ شَكَّ تَعَالَى عَلَيْهِ، فَأَذَلَّهُ بِسُلْطَانِهِ، وَصَغَّرَهُ بِجَلَالِهِ، كَمَا فَرَطَ فِي أَمْرِهِ فَاغْتَرَّ بِرَبِّهِ الْكَرِيمِ^(٣).

١٧٧٢١ - الإمام الصادق عليه السلام : أَسْوَطُ الْكُفْرِ ثَلَاثَةٌ: الْحِرْصُ، وَالِاسْتِكْبَارُ، وَالْحَسَدُ. فَأَمَّا الْحِرْصُ فَإِنَّ آدَمَ عليه السلام حِينَ نُهِيَ عَنِ الشَّجَرَةِ حَمَلَهُ الْحِرْصُ عَلَى أَنْ أَكَلَ مِنْهَا، وَأَمَّا الْاسْتِكْبَارُ فَبِلَيْسَ حِينَ أُمِرَ بِالسُّجُودِ لآدَمَ اسْتَكْبَرَ، وَأَمَّا الْحَسَدُ فَابْنَا آدَمَ حَيْثُ قَتَلَ أَحَدَهُمَا صَاحِبَهُ^(٤).

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٨ / ١٤٢، نهج البلاغة : الحكمة ٣١.

(٢) الكافي : ١ / ٣٩١ / ٢.

(٣) كنز العمال : ٤٤٢١٦.

(٤) بحار الأنوار : ٧٢ / ١٠٤ / ١.

١٧٧٢٢ - رسولُ اللهِ ﷺ : أركانُ الكُفْرِ أَرْبَعَةٌ: الرَّغْبَةُ، والرَّهْبَةُ، والسَّخَطُ، والغَضَبُ^(١).

(انظر) الحسد: باب ٨٥١، النفاق: باب ٣٩٣٥.

بحار الأنوار: ٧٢ / ١٠٤ باب ٩٩.

٣٤٩٧ - وجوه الكفر في كتاب الله

١٧٧٢٣ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام - لما سُئِلَ عَنْ وَجُوهِ الكُفْرِ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ -: الكُفْرُ فِي

كِتَابِ اللهِ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ:

فَمِنْهَا كُفْرُ الْمُجُودِ، وَالْمُجُودُ عَلَى وَجْهَيْنِ، وَالْكُفْرُ بِتَرْكِ مَا أَمَرَ اللهُ، وَكُفْرُ الْبَرَاءَةِ، وَكُفْرُ النَّعَمِ.

فَأَمَّا كُفْرُ الْمُجُودِ فَهُوَ الْمُجُودُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَهُوَ قَوْلُ مَنْ يَقُولُ: لَا رَبَّ وَلَا جَنَّةَ وَلَا نَارًا! وَهُوَ قَوْلُ صِنْفَيْنِ مِنَ الرَّاذِقَةِ يُقَالُ لَهُمُ: الدَّهْرِيَّةُ، وَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ: «وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ» وَهُوَ دِينٌ وَضَعُوهُ لِأَنْفُسِهِمْ بِالِاسْتِحْسَانِ عَلَى غَيْرِ تَنْبِئٍ مِنْهُمْ وَلَا تَحْقِيقٍ لِشَيْءٍ بِمَا يَقُولُونَ، قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: «إِنَّهُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ»^(٢) أَنَّ ذَلِكَ كَمَا يَقُولُونَ. وَقَالَ: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ»^(٣) يَعْنِي بِتَوْحِيدِ اللهِ تَعَالَى، فَهَذَا أَحَدُ وَجُوهِ الكُفْرِ.

وَأَمَّا الْوَجْهُ الْآخَرُ مِنَ الْمُجُودِ عَلَى مَعْرِفَةٍ^(٤)، وَهُوَ أَنْ يَجْحَدَ الْجَاوِدُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ، قَدْ اسْتَقَرَّ عِنْدَهُ وَقَدْ قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: «وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا»^(٥) وَقَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: «وَكُنْتُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْتَفْهِتُوا عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ

(١) الكافي: ٢ / ٢٨٩.

(٢) الجاثية: ٢٣.

(٣) البقرة: ٦. وَخَصَّ نَفِي الْإِيمَانِ فِي آيَةِ تَوْحِيدِ اللهِ لِأَنَّ سَائِرَ مَا يَكْفُرُونَ بِهِ مِنْ تَوَابِعِ التَّوْحِيدِ. (كما في هامش المصدر).

(٤) هَكَذَا فِي النُّسخِ الَّتِي رَأَيْتُهَا، وَالصَّوَابُ: «وَأَمَّا الْوَجْهُ الْآخَرُ مِنَ الْجُودِ فَهُوَ الْجُودُ عَلَى مَعْرِفَةٍ» وَلَعَلَّهُ سَقَطَ مِنْ قَلَمِ النُّسَّاخِ. وَهَذَا الْكُفْرُ هُوَ كُفْرُ التَّهَوُّدِ. (كما في هامش المصدر).

(٥) النمل: ١٤.

فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ^(١) فهذا تفسيرٌ وَجْهِي المَجْهُودِ.

وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ مِنَ الْكُفْرِ كُفْرُ النَّعَمِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَحْكِي قَوْلَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَـشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ»^(٢) وَقَالَ: «لَنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ»^(٣) وَقَالَ: «فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ»^(٤).

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ مِنَ الْكُفْرِ تَرَكُّ مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَسْهَدُونَ * ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدَاوَةِ وَإِنْ يَأْتُوَكُمْ أَسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ»^(٥) فَكَفَرَهُمْ بِتَرْكِ مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِ وَنَسَبَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ وَلَمْ يَقْبَلْهُ مِنْهُمْ وَلَمْ يَنْفَعَهُمْ عِنْدَهُ فَقَالَ: «فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ»^(٦).

وَالْوَجْهُ الْخَامِسُ مِنَ الْكُفْرِ كُفْرُ الْبَرَاءَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ يَحْكِي قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ»^(٧) يَعْنِي تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ، وَقَالَ يَذْكُرُ إِبْلِيسَ وَتَبَرُّتَهُ مِنْ أَوْلِيَائِهِ مِنَ الْإِنْسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: «إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ»^(٨) وَقَالَ: «إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ

(١) البقرة: ٨٩.

(٢) النمل: ٤٠.

(٣) إبراهيم: ٧.

(٤) البقرة: ١٥٢.

(٥) البقرة: ٨٤، ٨٥. وقوله: «ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ» أي بالميثاق. «تَظَاهَرُونَ» أي تعاونون. (كما في هامش المصدر).

(٦) البقرة: ٨٥.

(٧) الممتحنة: ٤.

(٨) إبراهيم: ٢٢.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا^(١) يَعْنِي يَتَبَرَّأُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ^(٢).

(انظر) بحار الأنوار: ٩٣ / ٦٠، ٧٢، ١٠٠، مستدرک الوسائل: ١ / ٧٦ باب ٢.

(١) المنكيات: ٢٥.

(٢) الكافي: ٢ / ٣٨٩ - ١ / ٣٩١.

الكفّارة

وسائل الشيعة : ٥٤٨ / ١٥ «أبواب الكفّارات» .

انظر: الذَّنْب : باب ١٣٨٧ ، الصلاة : باب ٢٢٧٢ ، الحَدَّ : باب ٧٤٤ .

٣٤٩٨ - الْكَفَّارَاتُ

١٧٧٢٤ - رسولُ اللَّهِ ﷺ: ثَلَاثُ كَفَّارَاتٍ: ... إِفْشَاءُ السَّلَامِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَالتَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ^(١).

١٧٧٢٥ - الإمامُ الصَّادقُ عليه السلام: كَفَّارَةُ عَمَلِ السُّلْطَانِ الْإِحْسَانُ إِلَى الْإِخْوَانِ^(٢).

١٧٧٢٦ - الإمامُ عليُّ عليه السلام: مِنْ كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ وَالتَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ^(٣).

١٧٧٢٧ - رسولُ اللَّهِ ﷺ: خِدْمَةُ الْعِيَالِ كَفَّارَةٌ لِلْكَبَائِرِ وَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ^(٤).

١٧٧٢٨ - عنه عليه السلام: كَفَّارَةُ الْإِغْتِيَابِ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لِمَنْ إِغْتَبَيْتَهُ^(٥).

١٧٧٢٩ - عنه عليه السلام: لَمَّا سُئِلَ عَنْ كَفَّارَةِ الْإِغْتِيَابِ -: تَسْتَغْفِرُ لِمَنْ إِغْتَبَيْتَهُ كَمَا ذَكَرْتَهُ^(٦).

١٧٧٣٠ - عنه عليه السلام: مَنْ ظَلَمَ أَحَدًا فَفَاتَهُ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ لَهُ؛ فَإِنَّهُ كَفَّارَتُهُ^(٧).

١٧٧٣١ - عنه عليه السلام: الْمَوْتُ كَفَّارَةٌ لِلذُّنُوبِ الْمُؤْمِنِينَ^(٨).

١٧٧٣٢ - عنه عليه السلام: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ مِنَ الْكَفَّارَاتِ^(٩).

١٧٧٣٣ - عنه عليه السلام: إِجَابَةُ الْمُؤْذِنِ كَفَّارَةُ الذُّنُوبِ^(١٠).

١٧٧٣٤ - الإمامُ الكَاسِمُ عليه السلام: مَنْ تَوَضَّأَ لِلْمَغْرِبِ كَانَ وَضُوءُهُ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ فِي نَهَارِهِ مَا خَلَا الْكَبَائِرَ^(١١).

(١) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٢٥ / ٢٦٥٦.

(٢) كشف الغمّة: ٢ / ٤١٧.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ١٣٥.

(٤-٥) جامع الأخبار: ٢٧٦ / ٧٥١ و ١٤٨ / ٣٣٣.

(٦) الفقيه: ٣ / ٣٧٧ / ٤٣٢٧.

(٧) جامع الأخبار: ١٤٨ / ٣٣٢.

(٨) بحار الأنوار: ٨٢ / ١٧٨ / ٢١.

(٩) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٧٥ / ٢٦٦١.

(١٠) جامع الأخبار: ١٧٢ / ٤٠٧.

(١١) ثواب الأعمال: ١ / ٣٢.

١٧٧٣٥ - رسول الله ﷺ : حُمِيَ لَيْلَةُ كَفَّارَةِ سَنَةٍ^(١).

١٧٧٣٦ - الإمام الصادق عليه السلام : كَفَّارَةُ عَمَلِ السُّلْطَانِ قَضَاءُ حَوَائِجِ الْإِخْوَانِ^(٢).

١٧٧٣٧ - عنه عليه السلام : كَفَّارَةُ الضَّحَكِ : اللَّهُمَّ لَا تَمَقِّتْنِي^(٣).

١٧٧٣٨ - رسول الله ﷺ : كَفَّارَةُ الطَّيْرَةِ التَّوَكُّلُ^(٤).

١٧٧٣٩ - عنه عليه السلام - كَانَ يَقُولُ بِأَخَرَةٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْمَجْلِسِ :- سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ. فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تَقُولُ قَوْلًا مَا كُنْتُ تَقُولُهُ فِيمَا مَضَى ! قَالَ : كَفَّارَةُ لِمَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ^(٥).

١٧٧٤٠ - الإمام الصادق عليه السلام : كَفَّارَةُ الْمَجَالِسِ أَنْ تَقُولَ عِنْدَ قِيَامِكَ مِنْهَا : «سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٦).

(انظر المجلس : باب ٥٢٢).

١٧٧٤١ - رسول الله ﷺ : كَفَّارَةُ الذَّنْبِ النَّدَامَةُ^(٧).

١٧٧٤٢ - عنه عليه السلام : مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ كَانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى^(٨).

١٧٧٤٣ - عنه عليه السلام : مَا مِنْ مَرَضٍ أَوْ وَجَعٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ إِلَّا كَانَ كَفَّارَةً لِدُنْيِهِ^(٩).

١٧٧٤٤ - عنه عليه السلام - فِي بَيَانِ كَفَّارَاتِ الْخَطَايَا :- إِسْبَاغُ الْوُضْوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ^(١٠).

(١) بحار الأنوار : ١٨٦ / ٨١ / ٣٩.

(٢) الفقيه : ٣٧٨ / ٣ / ٤٣٢٩.

(٣) وسائل الشيعة : ١٥ / ٥٨٤ / ١.

(٤) الكافي : ١٩٨ / ٨ / ٢٣٦.

(٥) سنن أبي داود : ٤٨٥٩.

(٦) الفقيه : ٣٧٩ / ٣ / ٤٣٣٥.

(٧) مسند ابن حنبل : ١ / ٦٢٠ / ٢٦٢٣.

(٨) سنن الترمذي : ٢٦٤٨.

(٩) مسند ابن حنبل : ٩ / ٥١٨ / ٢٥٣٩٣.

(١٠) سنن ابن ماجه : ٤٢٧.

٣٤٩٩ - ذَنْبٌ لَا كَفَّارَةَ لَهُ!

الكتاب

﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾^(١).

١٧٧٤٥ - الإمام الصادق عليه السلام - في مُحَرَّمٍ أَصَابَ صَيْدًا - : عَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ، [قَالَ الرَّاوِي] قُلْتُ:

فَإِنْ أَصَابَ آخَرَ؟ قَالَ: إِذَا أَصَابَ آخَرَ فَلَيْسَ عَلَيْهِ كَفَّارَةٌ، وَهُوَ يَمْنَنُ قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾^(٢).

١٧٧٤٦ - عنه عليه السلام: إِذَا أَصَابَ الْمُحَرَّمُ الصَّيْدَ خَطَأً فَعَلَيْهِ كَفَّارَةٌ، فَإِنْ أَصَابَهُ ثَانِيَةً خَطَأً فَعَلَيْهِ

الْكَفَّارَةُ أَبَدًا إِذَا كَانَ خَطَأً، فَإِنْ أَصَابَهُ مُتَعَمِّدًا كَانَ عَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ، فَإِنْ أَصَابَهُ ثَانِيَةً مُتَعَمِّدًا فَهُوَ يَمْنَنُ يَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ^(٣).

(انظر) الذَّنْبُ: باب ١٣٦٨.

وسائل الشيعة: ٩ / ٢٤٤ باب ٤٨.

(١) المائدة: ٩٥.

(٢) وسائل الشيعة: ٩ / ٢٤٥ / ٤.

(٣) التهذيب: ٥ / ٣٧٣ / ١٢٩٨.

المُكَافَأَةُ

بحار الأنوار : ٧٥ / ٢٧١ باب ٦٨ «المُكَافَأَةُ عَلَى السُّوء» .

بحار الأنوار : ٧٥ / ٤١ باب ٣٦ «المُكَافَأَةُ عَلَى الصَّنَائِعِ وَذَمُّ مَكافَأَةِ الإِحْسَانِ بِالْإِسَاءَةِ» .

انظر : عنوان ٦٦ «الجزاء» ، ٢٧٤ «الشُّكْر (٢)» ، ٣٦٤ «العُقُوبَةُ» ، ٤٤٢ «القِصَاصُ» .

٣٥٠٠ - مُكَافَأَةُ الْإِحْسَانِ بِالْإِحْسَانِ

الكتاب

﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً﴾^(١).

﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾^(٢).

١٧٧٤٧ - الإمام علي عليه السلام - في بيان الحقوق -: ثُمَّ جَعَلَ سُبْحَانَهُ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقاً

افْتَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ، فَجَعَلَهَا تَتَكَافَأُ فِي وُجُوهِهَا. وَيُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضاً، وَلَا يُسْتَوْجَبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ^(٣).

١٧٧٤٨ - عنه عليه السلام : المُكَافَأَةُ عِتْقٌ^(٤).

١٧٧٤٩ - الإمام الكاظم عليه السلام : الْمَعْرُوفُ غُلٌّ لَا يَفُكُّهُ إِلَّا مُكَافَأَةٌ أَوْ شُكْرٌ^(٥).

١٧٧٥٠ - رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ أَتَى إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَوَجَدَ فَلْيُكافِ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُثْنِ عَلَيْهِ،

فَإِنَّ مَنْ أَثْنَى عَلَيْهِ فَقَدْ شَكَرَهُ، وَمَنْ كَتَمَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ^(٦).

١٧٧٥١ - عنه عليه السلام : مَنْ آتَاكُمْ مَعْرُوفاً فَكَافِئُوهُ، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا اللَّهَ لَهُ

حَتَّى تَظُنُّوا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَيْتُمُوهُ^(٧).

١٧٧٥٢ - الإمام علي عليه السلام : أَطْلُ يَدَكَ فِي مُكَافَأَةٍ مِنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَلَا أَقْلَ مِنْ

أَنْ تَشْكُرَهُ^(٨).

١٧٧٥٣ - عنه عليه السلام : مَنْ جازاك بِالشُّكْرِ فَقَدْ أعطاك أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذَ مِنْكَ^(٩).

(١) النساء : ٨٦.

(٢) الرحمن : ٦٠.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٢١٦.

(٤) غرر الحكم : ٥٦.

(٥) الدرّة الباهرة : ٣٤.

(٦) كنز العمال : ١٦٥٦٧.

(٧) بحار الأنوار : ٨ / ٤٣ / ٧٥.

(٨) غرر الحكم : ٢٣٨٣.

(٩) بحار الأنوار : ٨٠ / ٨٢ / ٧٨.

١٧٧٥٤ - الإمامُ الكاظمُ عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ -: جَزَتْ فِي الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَالْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَعَلَيْهِ أَنْ يُكَافِيَ بِهِ، وَلَيْسَتْ الْمُكَافَأَةُ أَنْ تَصْنَعَ كَمَا صَنَعَ حَتَّى تَرَى فَضْلَكَ، فَإِنْ صَنَعْتَ كَمَا صَنَعَ فَلَهُ الْفَضْلُ بِالْإِبْتِدَاءِ^(١).

١٧٧٥٥ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : إِذَا حُيِّتَ بِتَحِيَّةٍ فَحَيَّ بِأَحْسَنَ مِنْهَا، وَإِذَا أُسْدِيَتْ إِلَيْكَ يَدٌ فَكَافِئْهَا بِمَا يُرْبِي عَلَيْهَا، وَالْفَضْلُ مَعَ ذَلِكَ لِلْبَادِي^(٢).

١٧٧٥٦ - عنه عليه السلام : مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صُنِعَ إِلَيْهِ فَقَدْ كَافَأَ، وَمَنْ أضعَفَ كَانَ شَكُوراً^(٣).

(انظر) الشُّكْر (٢) : باب ٢٠٧٨.

٣٥٠١ - مُكَافَأَةُ الْإِسَاءَةِ بِالْإِسَاءَةِ

الْكِتَابُ

«الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ آغْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا آغْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ»^(١).

«وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ»^(٢).

«ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْتَصِرَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ»^(٣).

«إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ

الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»^(٤).

«وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ * وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ

عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى

(١) بحار الأنوار: ١ / ٣١١ / ٧٨.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٦٢.

(٣) بحار الأنوار: ٤ / ٤٢ / ٧٥.

(٤) البقرة: ١٩٤.

(٥) النحل: ١٢٦.

(٦) الحج: ٦٠.

(٧) الشعراء: ٢٢٧.

الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَلَمْ يَنْصَبْ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ^(١).

١٧٧٥٧ - الإمام علي عليه السلام: مَنْ عَامَلَ بِالْبَغْيِ^(٢) كُوفِيَ بِهِ^(٣).

(انظر) الكرم: باب ٣٤٧٩، باب ٣٥٠٦.

عنوان ٣٦٤ «العقوبة»، ٤٤٢ «القصاص».

٣٥٠٢ - مَا لَا يَنْبَغِي فِي الْمُكَافَاةِ

١٧٧٥٨ - الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ كَافَأَ السَّفِيهَ بِالسَّفِيهِ فَقَدْ رَضِيَ بِمَا أَتَى إِلَيْهِ حَيْثُ احْتَدَى مِثَالَهُ^(٤).

١٧٧٥٩ - الإمام علي عليه السلام: أَقْبَحُ الْمُكَافَاةِ الْمُجَازَاةُ بِالْإِسَاءَةِ^(٥).

١٧٧٦٠ - الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ أَكْرَمَكَ فَأَكْرَمَهُ، وَمَنْ اسْتَخَفَّكَ فَأَكْرَمَ نَفْسَكَ عَنْهُ^(٦).

(انظر) الشَّفْهُ: باب ١٨٣٧، ١٨٣٨، العفو (١): باب ٢٧٦٦.

٣٥٠٣ - ذَمُّ الْإِنْتِقَامِ

١٧٧٦١ - الإمام علي عليه السلام: لَا سُوْدَدَ مَعَ انْتِقَامٍ^(٧).

١٧٧٦٢ - عنه عليه السلام: التَّسَرُّعُ إِلَى الْإِنْتِقَامِ أَعْظَمُ الذُّنُوبِ^(٨).

١٧٧٦٣ - عنه عليه السلام: مَنْ لَمْ يُحْسِنْ الْعَفْوَ أَسَاءَ بِالْإِنْتِقَامِ^(٩).

(١) الشورى: ٣٩ - ٤٣.

(٢) في الطبعة المعتمدة «الغَيِّ» وما أثبتناه من طبعة النجف.

(٣) غرر الحكم: ٨٤٧٥.

(٤) الكافي: ٢ / ٣٢٢.

(٥-٦) بحار الأنوار: ٧٨ / ٥٣ / ٨٥ و ٢٧٨ / ١١٣.

(٨-٩) غرر الحكم: ١٠٥١٨، ٦٧٦٦، ٨٩٥٩.

١٧٧٦٤ - عنه عليه السلام : سَوَاءُ الْعُقُوبَةِ مِنْ لُؤْمِ الظَّفَرِ ^(١).

١٧٧٦٥ - عنه عليه السلام : أَقْبَحُ أَعْمَالِ الْمُقْتَدِرِ الْإِنْتِقَامُ ^(٢).

١٧٧٦٦ - عنه عليه السلام : قُوَّةُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْعُضْبِ أَفْضَلُ مِنَ الْقُوَّةِ عَلَى الْإِنْتِقَامِ ^(٣).

١٧٧٦٧ - عنه عليه السلام : مَنْ انْتَقَمَ مِنَ الْجَانِي أَبْطَلَ فَضْلَهُ فِي الدُّنْيَا وَفَاتَهُ ثَوَابُ الْآخِرَةِ ^(٤).

١٧٧٦٨ - عنه عليه السلام : لَا تَطْلُبَنَّ مُجَازَاةَ أَخِيكَ وَإِنْ حَثَا التُّرَابَ بِفِيكَ ^(٥).

١٧٧٦٩ - الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام : إِنَّ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوباً: يَا بَنَ آدَمَ... إِذَا ظَلِمْتَ بِظُلْمَةٍ فَارْضَ بِإِنتِصَارِي لَكَ؛ فَإِنَّ إِنْتِصَارِي لَكَ خَيْرٌ مِنْ إِنْتِصَارِكَ لِنَفْسِكَ ^(٦).

٣٥٠٤ - مُكَافَأَةُ الْإِحْسَانِ بِالْإِسَاءَةِ

١٧٧٧٠ - الإمامُ عليه السلام : عَادَةُ اللَّثَامِ الْمُكَافَأَةُ بِالْقَبِيحِ عَنِ الْإِحْسَانِ ^(٧).

١٧٧٧١ - عنه عليه السلام : شَرُّ النَّاسِ مَنْ كَافَى عَلَى الْجَمِيلِ بِالْقَبِيحِ ^(٨).

١٧٧٧٢ - عنه عليه السلام : مَنْ كَافَأَ الْإِحْسَانَ بِالْإِسَاءَةِ فَقَدْ بَرَّئَ مِنَ الْمُرُوءَةِ ^(٩).

(انظر) الشُّكْر (٢): باب ٢٠٧٩، ٢٠٨٠.

٣٥٠٥ - مُكَافَأَةُ الْإِسَاءَةِ بِالْإِحْسَانِ

١٧٧٧٣ - الإمامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ -: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَسَدِّدْنِي لِأَنْ أَعَارِضَ مَنْ غَشَّنِي بِالنُّصْحِ، وَأَجْزِيَ مَنْ هَجَرَنِي بِالْبُرِّ، وَأُثِيبَ مَنْ حَزَمَنِي بِالْبَذْلِ، وَأُكَافَى مَنْ قَطَعَنِي بِالصِّلَةِ، وَأُخَالِفَ مَنْ اغْتَابَنِي إِلَى حُسْنِ الذِّكْرِ ^(١٠).

(١-٤) غرر الحكم: ٥٦٥٢، ٣٠٠٣، ٦٨٠٨، ٨٨٦٣.

(٥) بحار الأنوار: ١/٢٠٩/٧٧.

(٦) الكافي: ١٠/٣٠٤/٢.

(٧-٩) غرر الحكم: ٦٢٣٨، ٥٧٥٠، ٨٦٧٤.

(١٠) الصحيفة السجادية: ٨٣ الدعاء ٢٠.

١٧٧٧٤ - الإمام علي عليه السلام: مِنْ كَمَالِ الْإِيمَانِ مُكَافَأَةُ الْمُسِيِّ بِالإِحْسَانِ^(١).

١٧٧٧٥ - عنه عليه السلام: مَنْ لَمْ يُجَازِ الإِسَاءَةَ بِالإِحْسَانِ فَلَيْسَ مِنَ الْكِرَامِ^(٢).

(انظر) الإحسان: باب ٨٦٦، الرّجيم: باب ١٤٦٦، الخير: باب ١١٧٠، الإنصاف: باب ٣٨٧٦، الهدية: باب ٤٠١٣.

٣٥٠٦ - كَمَا تَدِينُ تُدَانُ

١٧٧٧٦ - الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ كَشَفَ عَنْ حِجَابٍ غَيْرِهِ تَكَشَّفَتْ عَوْرَاتُ بَيْتِهِ، وَمَنْ

سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ، وَمَنْ احْتَفَرَ لِأَخِيهِ بُئْرًا سَقَطَ فِيهَا، وَمَنْ دَاخَلَ الشُّفَهَاءَ حُقْرًا، وَمَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وَقَّرَ، وَمَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّوءِ أَثِمَّ^(٣).

١٧٧٧٧ - الإمام علي عليه السلام: مَنْ حَفَرَ بُئْرًا لِأَخِيهِ وَقَعَ فِيهَا، وَمَنْ هَتَكَ حِجَابَ غَيْرِهِ انْكَشَفَتْ

عَوْرَاتُ بَيْتِهِ^(٤).

١٧٧٧٨ - الإمام الصادق عليه السلام: بَرُّوا آبَاءَكُمْ يَبْرَكْكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ، وَعِقُّوا عَن نِّسَاءِ النَّاسِ تَعِفَّ

نِسَاؤُكُمْ^(٥).

١٧٧٧٩ - الإمام علي عليه السلام: مَنْ عَابَ عَيْبَ، وَمَنْ شَتَمَ أُجِيبَ، وَمَنْ غَرَسَ أَشْجَارَ الثَّقَى

اجْتَنَى ثِمَارَ الْمُنَى^(٦).

١٧٧٨٠ - بحار الأنوار: فِي الْإِنْجِيلِ: أَلَا تَدِينُوا وَأَنْتُمْ خُطَاءُ فِيدَانٍ مِنْكُمْ بِالْعَذَابِ، لَا تَحْكُمُوا

بِالْجَوْرِ فَيُحْكَمَ عَلَيْكُمْ بِالْعَذَابِ، بِالْمِكْيَالِ الَّذِي تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ، وَبِالْحُكْمِ الَّذِي تَحْكُمُونَ

يُحْكَمُ عَلَيْكُمْ^(٧).

١٧٧٨١ - الإمام علي عليه السلام: كَمَا تَدِينُ تُدَانُ^(٨).

(١-٢) غرر الحكم: ٩٤١٣، ٨٩٥٨.

(٣) كشف الغمّة: ٣٩٦/٢.

(٤-٥) تحف العقول: ٨٨، ٣٥٩.

(٦) كشف الغمّة: ١٣٦/٣.

(٧) بحار الأنوار: ١٢/٤٣/٧٧.

(٨) غرر الحكم: ٧٢٠٨.

التَّكْلِيفُ

- بحار الأنوار: ٢٩٨ / ٥ باب ١٤ «شرائط صحّة التكليف» .
- بحار الأنوار: ٣٠٩ / ٥ باب ١٥ «علّة خلق العباد وتكليفهم» .
- بحار الأنوار: ٣١٨ / ٥ باب ١٦ «عموم التكليف» .
- بحار الأنوار: ٢٨٨ / ٥ باب ١٣ «الأطفال ومن لم يتمّ عليهم الحجّة في الدنيا» .
- وسائل الشيعة: ٢٧ / ١ باب ٣ «اشتراط العقل في تعلّق التكليف» .
- وسائل الشيعة: ٣٠ / ١ باب ٤ «اشتراط التكليف ... بالاحتلام» .

انظر: عنوان ٩٧ «الحجّة»، ٢٦٢ «الشرعة»، ٤٨ «البلوغ» .

الأصول: باب ٩٥، الأمانة: باب ٣٠٥ .

٣٥٠٧ - التَّكْلِيفُ

١٧٧٨٢ - الإمام علي عليه السلام: «إِعْلَمُوا أَنَّ مَا كُفِّتُمْ بِهِ يَسِيرٌ، وَأَنَّ ثَوَابَهُ كَثِيرٌ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ عِقَابٌ يُخَافُ لَكَانَ فِي ثَوَابِ اجْتِنَائِهِ مَا لَا عُذْرَ فِي تَرْكِ طَلَبِهِ»^(١).

١٧٧٨٣ - عنه عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ أَمَرَ عِبَادَهُ تَخْيِيراً، وَنَهَاهُمْ تَحْذِيراً، وَكَلَّفَ يَسِيراً، وَلَمْ يُكَلِّفْ عَسِيراً، وَأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيراً، وَلَمْ يُعْصِ مَغْلُوباً، وَلَمْ يُطْغِ مُكْرَهاً، وَلَمْ يُرْسِلِ الْأَنْبِيَاءَ لَعِباً، وَلَمْ يُزَلِّ الْكِتَابَ لِلْعِبَادِ عَبَثاً، وَلَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً: ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾»^(٢).

١٧٧٨٤ - عنه عليه السلام: «اعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرْضَى عَنْكُمْ شَيْءٌ سَخِطَهُ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَلَنْ يَسَخِطَ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ رَضِيَهُ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَإِنَّمَا تَسِيرُونَ فِي أَثَرِ بَيْنٍ، وَتَتَكَلَّمُونَ بِرَجْعِ قَوْلٍ قَدْ قَالَهُ الرَّجَالُ مِنْ قَبْلَكُمْ»^(٣).

قال العلامة الطباطبائي رضوان الله عليه تحت عنوان «بحث فلسفي في كَيْفِيَّةِ وجود التكليف ودوامه»:

قد تقدّم في خلال أبحاث النبوة وكيفية انتشاء الشرائع السماوية في هذا الكتاب أنّ كلّ نوعٍ من أنواع الموجودات له غايةٌ كماليةٌ هو متوجّه إليها ساعٍ نحوها طالبٌ لها بحركةٍ وجوديةٍ تناسب وجوده، لا يسكن عنها دون أن ينالها، إلّا أن يمنعه عن ذلك مانعٌ مزاحمٌ فيبطل دون الوصول إلى غايته، كالشجرة تقف عن الرشد والنمو قبل أن تبلغ غايتها لأفات تعرضها. وتقدّم أيضاً أنّ الحرمان من بلوغ الغايات إنّما هو في أفراد خاصّة من الأنواع، وأمّا النوع بنوعيته فلا يتصوّر فيه ذلك.

وأنّ الإنسان - وهو نوع وجودي - له غايةٌ وجوديةٌ لا ينالها إلّا بالاجتماع المدنيّ، كما يشهد به تجهيز وجوده بما لا يستغني به عن سائر أمثاله كالذكورة والأنوثة والعواطف

والإحساسات وكثرة الحوائج وتراكمها.

وأنَّ تحقُّق هذا الاجتماع وانعقاد المجتمع الإنسانيَّ يُحوِّج أفراد المجتمع إلى أحكامٍ وقوانين ينتظم باحترامها والعمل بها شتات أمورهم ويرتفع بها اختلافاتهم الضرورية، ويقف بها كلٌّ منهم في موقفه الذي ينبغي له ويحوز بها سعادته وكمال الوجودي، وهذه الأحكام والقوانين العملية في الحقيقة منبعثة عن الحوائج التي تهتف بها خصوصية وجود الإنسان وخلقته الخاصة بما لها من التجهيزات البدنية والروحية، كما أنَّ خصوصية وجوده وخلقته مرتبطة بخصوصيات العلل والأسباب التي تكون وجود الإنسان من الكون العام.

وهذا معنى كون الدين فطرياً، أي أنَّه مجموع أحكامٍ وقوانين يرشد إليها وجود الإنسان بحسب التكوين. وإن شئت فقل: سنن يستدعيها الكون العام، فلو أُقيمت أصلحت المجتمع وبلغت بالأفراد غايتها في الوجود وكمالها المطلوب، ولو تُركت وأبطلت أفسدت العالم الإنسانيَّ وزاحمت الكون العام في نظامه.

وأنَّ هذه الأحكام والقوانين سواء كانت معاملية اجتماعية تصلح بها حال المجتمع ويجمع بها شمله، أو عبادية تبلغ بالإنسان غاية كماله من المعرفة والصالح في مجتمع صالح، فإنها جميعاً يجب أن يتلقاها الإنسان من طريق نبوة إلهية ووحى سماوي لا غير.

وبهذه الأصول الماضية يتبين أنَّ التكليف الإلهي يلازم الإنسان ما عاش في هذه النشأة الدنيوية سواء كان في نفسه ناقصاً لم يكمل وجوداً بعد أو كاملاً علماً وعملاً. أمّا لو كان ناقصاً فظاهر، وأمّا لو كان كاملاً فلا نَّ معنى كماله أن يحصل له في جانبي العلم والعمل ملكات فاضلة يصدر عنها من الأعمال المعاملية ما يلائم المجتمع ويصلحه ويتمكّن من كمال المعرفة وصدور الأعمال العبادية الملائمة للمعرفة كما تقتضيه العناية الإلهية الهادية للإنسان إلى سعادته.

ومن المعلوم أنَّ تجويز ارتفاع التكليف عن الإنسان الكامل ملازمٌ لتجويز تخلفه عن الأحكام والقوانين. وهو فيما يرجع إلى المعاملات يوجب فساد المجتمع والعناية الإلهية تأباه.

وفما يرجع إلى العبادات يوجب تخلف الملكات عن آثارها، فإنّ الأفعال مقدّماتٌ مُعدّة لحصول الملكات ما لم تحصل، وإذا حصلت عادت تلك الأفعال آثاراً لها تصدر عنها صدوراً لا تخلف فيه.

ومن هنا يظهر فساد ما ربّما يُتوهم أنّ الغرض من التكليف تكميل الإنسان وإيصاله غاية وجوده، فإذا كمل لم يكن لبقاء التكليف معنى.

وجه الفساد: أنّ تخلف الإنسان عن التكليف الإلهي، وإن كان كاملاً في المعاملات يفسد المجتمع وفيه إبطال العناية الإلهية بالنوع، وفي العبادات يستلزم تخلف الملكات عن آثارها، وهو غير جائز، ولو جاز لكان فيه إبطال الملكة وفيه أيضاً إبطال العناية. نعم، بين الإنسان الكامل وغيره فرقٌ في صدور الأفعال، وهو أنّ الكامل مصون عن المخالفة لمكان الملكة الراسخة بخلاف غير الكامل، والله المستعان^(١).

(انظر) بحار الأنوار: ٥/٣١٨ باب ١٦.

٣٥٠٨ - لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا

الكتاب

﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾^(٢).

(انظر) الأنعام: ١٥٢ والأعراف: ٤٢ والمؤمنون: ٦٢ والطلاق: ٧ والبقرة: ٢٣٣.

١٧٧٨٥ - رسولُ اللهِ ﷺ: رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنَّسْيَانُ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ^(٣).

١٧٧٨٦ - عنه ﷺ: رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ الْمَجْنُونِ الْمَغْلُوبِ عَلَى عَقْلِهِ حَتَّى يَبْرَأَ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ^(٤).

١٧٧٨٧ - عنه ﷺ: لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ عَبْدًا عَلَى خَطَاٍ وَلَا اسْتِكْرَاهٍ أَبَدًا^(٥).

(١) تفسير الميزان: ١٢/١٩٩.

(٢) البقرة: ٢٨٦.

(٣) كنز العمال: ١٠٣٠٧، ١٠٣٠٩، ١٠٣٢٤.

(٤) (٥-٣)

١٧٧٨٨ - عنه عليه السلام: رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي تِسْعَةُ: الْخَطَأُ، وَالنِّسْيَانُ، وَمَا أُكْرِهُوا عَلَيْهِ، وَمَا لَا يَعْلَمُونَ، وَمَا لَا يُطِيقُونَ، وَمَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ، وَالْحَسَدُ، وَالطَّيْرَةُ، وَالتَّفَكُّرُ فِي الْوَسْوَسةِ فِي الْخَلْقِ مَا لَمْ يَنْطِقْ بِشَفَقَةٍ^(١).

١٧٧٨٩ - عنه عليه السلام: وُضِعَ عَنْ أُمَّتِي تِسْعُ خِصَالٍ: الْخَطَأُ، وَالنِّسْيَانُ، وَمَا لَا يَعْلَمُونَ، وَمَا لَا يُطِيقُونَ، وَمَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ، وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ، وَالطَّيْرَةُ، وَالْوَسْوَسةُ فِي التَّفَكُّرِ فِي الْخَلْقِ، وَالْحَسَدُ مَا لَمْ يَظْهَرْ بِلِسَانٍ أَوْ يَدٍ^(٢).

١٧٧٩٠ - الإمام الصادق عليه السلام: مَا أَمَرَ الْعِبَادُ إِلَّا بِدُونِ سَعَتِهِمْ، فَكُلُّ شَيْءٍ أَمَرَ النَّاسَ بِأَخْذِهِ فَهُمْ مُتَّسِعُونَ لَهُ، وَمَا لَا يَتَّسِعُونَ لَهُ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُمْ^(٣).

١٧٧٩١ - عنه عليه السلام: مَا كَلَّفَ اللَّهُ الْعِبَادَ فَوْقَ مَا يُطِيقُونَ - فَذَكَرَ الْفَرَائِضَ وَقَالَ: - إِنَّمَا كَلَّفَهُمْ صِيَامَ شَهْرٍ مِنَ السَّنَةِ وَهُمْ يُطِيقُونَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ^(٤).

١٧٧٩٢ - الإمام علي عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِمْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ: - إِنَّا لَا نَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئاً، وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَكْنَا، فَتَمْلِكُنَا مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَّا كَلَّفْنَا، وَمَتَى أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَنَّا^(٥).

(١) بحار الأنوار: ١٤/٣٠٣/٥.

(٢) الكافي: ٢/٤٦٣/٢.

(٣) التوحيد: ٦/٣٤٧.

(٤) التهذيب: ٤/١٥٤/٤٢٦.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٤٠٤.

التَّكْلَفُ

بحار الأنوار : ٧٣ / ٣٩٤ باب ١٤٣ «التَّكْلَفُ والدَعْوَى» .

كنز العمال : ٣ / ٨٠٥ «التَّكْلَفُ» .

انظر : الضيافة : باب ٢٣٩٧ .

٣٥٠٩ - التَّكْلُفُ

الكتاب

﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾^(١).

١٧٧٩٣ - الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ بَرَّأ مُحَمَّدًا عليه السلام مِنْ ثَلَاثٍ: أَنْ يَقُولَ عَلَى اللَّهِ، أَوْ يَنْطِقَ عَنْ هَوَاهُ، أَوْ يَتَّكَلَّفَ^(٢).

١٧٧٩٤ - رسول الله صلى الله عليه وآله: نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَنَاءِ وَالْأَتْقِيَاءِ بُرَاءٌ مِنَ التَّكْلُفِ^(٣).

١٧٧٩٥ - الإمام الصادق عليه السلام: الْمُتَّكَلِّفُ مُحْطِيٌّ وَإِنْ أَصَابَ، وَالْمُتَطَوِّعُ مُصِيبٌ وَإِنْ أَخْطَأَ^(٤).

١٧٧٩٦ - الإمام علي عليه السلام: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِلرَّسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَوْ أَكْرَهْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قَدَّرْتَ عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْإِسْلَامِ لَكُنْزٌ عَدَدْنَا وَقَوِينَا عَلَى عَدُوِّنَا! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَا كُنْتُ لِأَلْقَى اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ بِبِدْعَةٍ لَمْ يُحْدِثْ إِلَيَّ فِيهَا شَيْئاً «وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَّكَلِّفِينَ»^(٥).

١٧٧٩٧ - عنه عليه السلام: شَرُّ أَصْدِقَائِكَ مَنْ تَتَّكَلَّفُ لَهُ^(٦).

١٧٧٩٨ - عنه عليه السلام: شَرُّ الْإِخْوَانِ مَنْ تُكَلِّفُ لَهُ^(٧).

١٧٧٩٩ - عنه عليه السلام: أَهْنَى الْعَيْشِ اطِّرَاحُ الْكُلْفِ^(٨).

١٧٨٠٠ - عنه عليه السلام: التَّكْلُفُ مِنَ أَخْلَاقِ الْمُنَافِقِينَ^(٩).

١٧٨٠١ - عنه عليه السلام: شَرُّ الْأَلْفَةِ اطِّرَاحُ الْكُلْفَةِ^(١٠).

١٧٨٠٢ - عنه عليه السلام: أَكْبَرُ الْكُلْفَةِ تَعْنِيكَ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ^(١١).

١٧٨٠٣ - الإمام الحسن عليه السلام: لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْكُلْفَةِ -: كَلَامُكَ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ^(١٢).

(١) ص: ٨٦.

(٢) بحار الأنوار: ٢ / ١٧٨ / ٢٦.

(٣-٤) مصباح الشريعة: ٢٠٩، ٢٠٧.

(٥) التوحيد: ١١ / ٣٤٢.

(٦) غرر الحكم: ٥٧٠٦.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٤٧٩.

(٨-١١) غرر الحكم: ٢٩٦٤، ١١٧٦، ٥٧٨٢، ٣١٦٦.

(١٢) تحف العقول: ٢٢٦.

١٧٨٠٤ - الإمام علي عليه السلام : اطْرَاحُ التَّكْلَفِ أَشْرَفُ قُنْيَةٍ^(١).

١٧٨٠٥ - عنه عليه السلام : مَنْ كَلَّفَكَ مَا لَا تُطِيقُ فَقَدْ أَفْتَاكَ فِي عِصْيَانِهِ^(٢).

١٧٨٠٦ - الإمام الكاظم عليه السلام : مَنْ تَكَلَّفَ مَا لَيْسَ مِنْ عِلْمِهِ ضَيَّعَ عَمَلَهُ وَخَابَ أَمَلُهُ^(٣).

١٧٨٠٧ - الإمام علي عليه السلام : عَشْرَةٌ يُعْتَبَتُونَ أَنْفُسُهُمْ وَغَيْرُهُمْ : ذُو الْعِلْمِ الْقَلِيلِ يَتَكَلَّفُ أَنْ يُعَلَّمَ النَّاسَ كَثِيرًا...^(٤).

١٧٨٠٨ - عنه عليه السلام : لَا يَكُنْ حُبُّكَ كَلْفًا ، وَلَا بُغْضُكَ تَلْفًا ، أَحِبِّ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَّا ، وَأَبْغِضْ بَغِضَكَ هَوْنًا مَّا^(٥).

١٧٨٠٩ - عنه عليه السلام : النَّاسُ مَنَقُوصُونَ مَدْخُولُونَ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ ، سَأَلْتَهُمْ مُتَعَتِّ ، وَجُيِبُهُمْ مُتَكَلَّفٌ^(٦).

١٧٨١٠ - رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - : فِي الدُّعَاءِ - : وَارْحَمْنِي مِنْ تَكْلَفٍ مَا لَا يَعْنِينِي^(٧).

٣٥١٠ - علاماتُ الْمُتَكَلِّفِ

١٧٨١١ - الإمام علي عليه السلام : لِلْمُتَكَلِّفِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ : يُنَازِعُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ ، وَيُظْلِمُ مَنْ دُونَهُ بِالْعَلْبَةِ ، وَيُظَاهِرُ الظَّلْمَةَ^(٨).

١٧٨١٢ - رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أَمَّا عِلَامَةُ الْمُتَكَلِّفِ فَأَرْبَعَةٌ : الْجِدَالُ فِيهَا لَا يَعْنِيهِ ، وَيُنَازِعُ مَنْ فَوْقَهُ ، وَيَتَعَاطَى مَا لَا يَنْأَلُ ، وَيَجْعَلُ هَمَّهُ لِمَا لَا يُنْجِيهِ^(٩).

١٧٨١٣ - عنه عليه السلام : لِلْمُتَكَلِّفِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ : يَتَمَلَّقِي إِذَا حَضَرَ ، وَيَغْتَابُ إِذَا غَابَ ، وَيَسْمَتُ بِالْمُصِيبَةِ^(١٠).

١٧٨١٤ - لقمان عليه السلام - : لِابْنِهِ - : لِلْمُتَكَلِّفِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ : يُنَازِعُ مَنْ فَوْقَهُ ، وَيَقُولُ مَا

(١-٢) غرر الحكم : ١٢٠٩ ، ٩١٣٧.

(٣) الدرّة الباهرة : ٣٤.

(٤-٥) بحار الأنوار : ٢ / ٥١ / ١٥ و ٧٤ / ١٧٨ / ١٨.

(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٣٤٣.

(٧-٨) الكافي : ٢ / ٥٧٧ / ٢ و ١ / ٣٧ / ٧.

(٩) تحف العقول : ٢١.

(١٠) نور الثقلين : ٤ / ٩٧ / ٤٧٣.

لَا يَعْلَمُ، وَيَتَعَاطَى مَا لَا يُنَالُ^(١).

١٧٨١٥ - الإمام الصادق عليه السلام: مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ لِلْفَتَاوَى وَيَقُولُ: سَلُونِي، وَلَعَلَّهُ لَا يُصِيبُ حَرْفًا وَاحِدًا، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَكَلِّفِينَ^(٢).

١٧٨١٦ - رسول الله صلى الله عليه وآله: لَا يَقْصُ إِلَّا أَمِيرٌ، أَوْ مَأْمُورٌ، أَوْ مُتَكَلِّفٌ^(٣).

١٧٨١٧ - الإمام الحسن عليه السلام: لَمَّا سَأَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ الْكُلْفَةِ -: التَّمَسُّكُ بِمَنْ لَا يُؤْمِنُكَ، وَالنَّظَرُ فِيهَا لَا يَعْنِيكَ^(٤).

١٧٨١٨ - الإمام علي عليه السلام: لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْقَدْرِ -: طَرِيقُ مُظْلِمٍ فَلَا تَسْلُكُوهُ، وَبَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلِجُوهُ، وَسِرٌّ اللَّهِ فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ^(٥).

١٧٨١٩ - عنه عليه السلام: دَعِ الْقَوْلَ فِيهَا لَا تَعْرِفُ، وَالخِطَابَ فِيهَا لَمْ تُكَلِّفْ^(٦).

١٧٨٢٠ - عنه عليه السلام: اَعْلَمْ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْنَاهُمْ عَنِ اقْتِحَامِ السُّدَدِ الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغُيُوبِ الْإِقْرَارُ بِجُمْلَةٍ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ، فَدَحَّ اللَّهُ تَعَالَى اعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ تَنَاقُلِ مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْمًا، وَسَمَّى تَرْكَهُمُ التَّعَمُّقَ فِيهَا لَمْ يُكَلِّفْهُمْ الْبَحْثَ عَنْ كُنْهِهِ رُسُوحًا^(٧).

١٧٨٢١ - عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا... وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ وَلَمْ يَدْعَهَا نِسْيَانًا فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا^(٨).

١٧٨٢٢ - عنه عليه السلام: إِنَّ تَضْيِيعَ الْمَرْءِ مَا وُلِّيَ وَتَكَلُّفَهُ مَا كُفِيَ لَعَجْزٌ حَاضِرٌ وَرَأْيٌ مُتَبَرِّ^(٩) مُتَبَرِّ^(١٠).

(١) الخصال: ١١٣/١٢١.

(٢) نور الثقلين: ٩٩/٤٧٣/٤.

(٣) مسند ابن حنبل: ٢٤٠٢٧/٢٥٣/٩.

(٤) معاني الأخبار: ٦٢/٤٠١.

(٥-٨) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٧ والكتاب ٣١ والخطبة ٩١ والحكمة ١٠٥.

(٩) رأيٌ مُتَبَرِّ - كمعظم - من «تبره تبييراً» إذا أهلكه: أي هالك صاحبه. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(١٠) نهج البلاغة: الكتاب ٦١.

الكلام

بحار الأنوار : ٧١ / ٢٧٤ باب ٧٨ «السكوت والكلام» .
 شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٧ / ٨٧ «مدح قلّة الكلام وذمّ كثرته» .
 بحار الأنوار : ٧١ / ٣٠٩ باب ٧٩ «قول الخير والقول الحسن والتفكير فيما يتكلّم» .
 كنز العمال : ٣ / ٥٦١ ، ٨٣٧ «التشّدق في الكلام» .

انظر : عنوان ٤٦ «البلاغة» ، ٨٥ «الجواب» ، ٣٠٣ «الصمت» ، ٤٢٠ «الفصاحة» ، ٤٧٣ «اللسان» .
 الاستماع : باب ١٨٩٩ ، المعرفة (٣) : باب ٢٦٥٤ .

٣٥١١ - الكلام

الكتاب

«مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِنَّهُ يَضَعُ الذُّكُومَ الطَّيِّبَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ يَزْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ»^(١).

١٧٨٢٣ - الإمام علي عليه السلام: مَغْرُسُ الكلامِ القَلْبُ، ومُسْتَوْدَعُهُ الفِكرُ، ومُقَوِّيهِ [ومُقَوِّمُهُ]^(٢) العقلُ، ومُبْدِيهِ اللِّسانُ، وجِسْمُهُ الحُرُوفُ، ورُوحُهُ المَعْنَى، وحِلْيَتُهُ الإِعْرَابُ، ونِظَامُهُ الصَّوَابُ^(٣).

١٧٨٢٤ - عنه عليه السلام: اعْجَبُوا هَذَا الْإِنْسَانَ، يَنْظُرُ بِشَحْمٍ، وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ^(٤).

١٧٨٢٥ - عنه عليه السلام: لِلْإِنْسَانِ فَضِيلَتَانِ: عَقْلٌ وَمَنْطِقٌ، فَبِالْعَقْلِ يَسْتَفِيدُ، وَبِالْمَنْطِقِ يُفِيدُ^(٥).

١٧٨٢٦ - تحف العقول: سُئِلَ [علي عليه السلام] أَيُّ شَيْءٍ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ أَحْسَنُ؟ فَقَالَ عليه السلام: الكلامُ، فَقِيلَ: أَيُّ شَيْءٍ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ أَقْبَحُ؟ قَالَ: الكلامُ، ثُمَّ قَالَ: بِالكلامِ ابْيَضَّتِ الْوُجُوهُ، وَبِالكلامِ اسْوَدَّتِ الْوُجُوهُ^(٦).

١٧٨٢٧ - رسولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ^(٧).

(انظر) باب ٣٥٢٤.

(١) فاطر: ١٠.

(٢) ما بين المعقوفين نقلناه من طبعة بيروت وطهران.

(٣) غرر الحكم: ٩٨٣٠.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٨.

(٥) غرر الحكم: ٧٣٥٦.

(٦) تحف العقول: ٢١٦.

(٧) الترغيب والترهيب: ٤٥ / ٥٣٧ / ٣.

٣٥١٢ - شدة تأثير الكلام

١٧٨٢٨ - الإمام علي عليه السلام: رُبَّ قَوْلٍ أَنْقَذَ مِنْ صَوْلٍ^(١).

١٧٨٢٩ - عنه عليه السلام: صُورَةُ الْمَرْأَةِ فِي وَجْهِهَا، وَصُورَةُ الرَّجُلِ فِي مَنْطِقِهِ^(٢).

١٧٨٣٠ - عنه عليه السلام: رُبَّ كَلَامٍ كَالْحُسَامِ^(٣).

١٧٨٣١ - عنه عليه السلام: رُبَّ كَلَامٍ كَلَامٌ^(٤).

١٧٨٣٢ - عنه عليه السلام: رُبَّ كَلَامٍ أَنْقَذَ مِنْ سِهَامٍ^(٥).

(انظر) الجهاد (١): باب ٥٧٥، الشعر: باب ٢٠٢٥، المعروف (٢): باب ٢٦٩٩، ٢٧٠٠.

٣٥١٣ - التحذير من الكلام الهجين

١٧٨٣٣ - الإمام علي عليه السلام: إِيَّاكَ وَمَا يُسْتَهْجَنُ مِنَ الْكَلَامِ؛ فَإِنَّهُ يَحْبِسُ عَلَيْكَ اللَّثَامَ وَيُنْفِرُ عَنْكَ الْكِرَامَ^(١).

١٧٨٣٤ - عنه عليه السلام: إِيَّاكَ وَمُسْتَهْجَنَ الْكَلَامِ؛ فَإِنَّهُ يُوْغِرُ الْقَلْبَ^(٢).

١٧٨٣٥ - عنه عليه السلام: لَا تَقُولَنَّ مَا يَسُوؤُكَ جَوَابُهُ^(٣).

١٧٨٣٦ - عنه عليه السلام: مَنْ سَاءَ كَلَامُهُ كَثُرَ مَلَامُهُ^(٤).

١٧٨٣٧ - عنه عليه السلام: مَنْ سَاءَ لَفْظُهُ سَاءَ حَظُّهُ^(٥).

١٧٨٣٨ - عنه عليه السلام: لَا تُسَيِّ الْلَفْظَ وَإِنْ ضَاقَ عَلَيْكَ الْجَوَابُ^(٦).

١٧٨٣٩ - عنه عليه السلام: سُنَّةُ اللَّثَامِ قُبْحُ الْكَلَامِ^(٧).

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٣٩٤.

(٢) بحار الأنوار: ٦٣/٢٩٣/٧١.

(٣-١٢) غرر الحكم: ٥٢٧٣، ٥٢٧٢، ٥٣٢٢، ٢٧٢٢، ٢٦٧٥، ١٠١٥٥، ٨٤٩٦، ٩١٧٣، ١٠٢٦٧، ٥٥٥١.

١٧٨٤٠ - عنه عليه السلام : سُوءُ الْمَنْطِقِ يُزْرِي بِالنِّهَاةِ وَالْمَرْوَةِ^(١).

١٧٨٤١ - عنه عليه السلام : سُوءُ الْمَنْطِقِ يُزْرِي بِالْقَدْرِ وَيُفْسِدُ الْأُخُوَّةَ^(٢).

٣٥١٤ - الْحَثُّ عَلَى تَرْكِ مَا لَا يَعْني مِنَ الْكَلَامِ

١٧٨٤٢ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مِنْ فَهْمِ الرَّجُلِ قَلَّةٌ كَلَامِهِ فِيهِ لَا يَعْنيهِ^(٣).

١٧٨٤٣ - عنه عليه السلام : مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ الْكَلَامَ فِيهِ لَا يَعْنيهِ^(٤).

١٧٨٤٤ - الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام : لَمَّا مَرَّ بِرَجُلٍ يَتَكَلَّمُ بِفُضُولِ الْكَلَامِ - : إِنَّكَ تُمْلِي عَلَى حَافِظِيكَ

كِتَاباً إِلَى رَبِّكَ، فَتَكَلِّمُ بِمَا يَعْنيكَ وَدَعُ مَا لَا يَعْنيكَ^(٥).

١٧٨٤٥ - الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عليه السلام : قَالَ أَبُو ذَرٍّ : اجْعَلِ الدُّنْيَا كَلِمَتَيْنِ : كَلِمَةً فِي طَلَبِ الْحَلَالِ،

وَكَلِمَةً لِلْآخِرَةِ، وَالثَّلَاثَةُ تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ فَلَا تُرْذَهَا^(٦).

١٧٨٤٦ - الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ عليه السلام - لابن عباس - : لَا تَتَكَلَّمَنَّ فِيهِ لَا يَعْنيكَ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ

الْوِزْرَ، وَلَا تَتَكَلَّمَنَّ فِيهِ يَعْنيكَ حَتَّى تَرَى لِلْكَلامِ مَوْضِعاً^(٧).

١٧٨٤٧ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَكْثَرَ النَّاسِ ذُنُوباً أَكْثَرُهُمْ كَلَاماً فِيهِ لَا يَعْنيهِ^(٨).

١٧٨٤٨ - عنه عليه السلام : إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ ذُنُوباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ كَلَاماً فِيهِ لَا يَعْنيهِ^(٩).

٣٥١٥ - ذِمُّ فُضُولِ الْكَلَامِ

١٧٨٤٩ - الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام : إِيَّاكَ وَفُضُولَ الْكَلَامِ؛ فَإِنَّهُ يُظْهِرُ مِنْ عُيُوبِكَ مَا بَطَّنَ، وَيُحَرِّكُ

عَلَيْكَ مِنْ أَعْدَائِكَ مَا سَكَنَ^(١٠).

(١-٢) غرر الحكم: ٥٦٢١، ٥٦٢٢.

(٣) بحار الأنوار: ٢ / ٥٥ / ٢٨ و ص ١٣٦ / ٣٧.

(٤) أمالي الصدوق: ٤ / ٣٧.

(٥-٦) بحار الأنوار: ٧١ / ٢٧٨ / ١٦ و ٧٨ / ١٢٧ / ١٠.

(٨) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٤٠ / ٥١.

(٩) كنز العمال: ٨٢٩٣.

(١٠) غرر الحكم: ٢٧٢٠.

١٧٨٥٠ - الإمام الرضا عليه السلام : ما من شيء من الفضول إلا وهو يحتاج إلى الفضول من

الكلام^(١).

١٧٨٥١ - الإمام الصادق عليه السلام : العالم لا يتكلم بالفضول^(٢).

١٧٨٥٢ - الإمام علي عليه السلام : طوبى لمن ... أنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من لسانه^(٣).

١٧٨٥٣ - عنه عليه السلام : عَجِبْتُ لِمَنْ يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يَنْفَعُهُ فِي دُنْيَاهُ وَلَا يُكْتَبُ لَهُ أَجْرُهُ فِي آخِرَاهُ^(٤).

١٧٨٥٤ - عنه عليه السلام : عَجِبْتُ لِمَنْ يَتَكَلَّمُ فِيمَا إِنْ حُكِيَ عَنْهُ ضَرُّهُ، وَإِنْ لَمْ يُحْكَمْ عَنْهُ لَمْ يَنْفَعْهُ^(٥).

١٧٨٥٥ - رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كلام ابن آدم عليه لا له إلا الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر،

وذكر الله عز وجل^(٦).

١٧٨٥٦ - عنه عليه السلام : إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَحَدَّثُ بِالْحَدِيثِ مَا يُرِيدُ بِهِ سُوءًا إِلَّا لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ يَهْوِي بِهِ

أَبْعَدَ مِنَ السَّمَاءِ^(٧).

١٧٨٥٧ - عنه عليه السلام : أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ مِنْكُمْ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ يُضْحِكُ بِهَا الْقَوْمَ فَيَسْقُطُ بِهَا

أَبْعَدَ مِنَ السَّمَاءِ؟! أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ مِنْكُمْ يَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ يُضْحِكُ بِهَا أَصْحَابَهُ فَيُسْخِطُ اللَّهَ

بِهَا عَلَيْهِ لَا يَرْضَى عَنْهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ النَّارَ؟!^(٨)

١٧٨٥٨ - عنه عليه السلام : إِنَّ الرَّجُلَ لَيَدْنُو مِنَ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا قِيدُ رُحٍ، فَيَتَكَلَّمُ

بِالْكَلِمَةِ فَيَتَبَاعَدُ مِنْهَا أَبْعَدَ مِنْ صَنْعَاءِ^(٩).

٣٥١٦ - النَّهْيُ عَنِ الْهَذَرِ

١٧٨٥٩ - الإمام علي عليه السلام : اجْتَنِبِ الْهَذَرَ، فَأَيَسَّرُ جَنَائِثَ الْمَلَامَةِ^(١٠).

(١) تحف العقول: ٤٤٢.

(٢) مستدرک الوسائل: ١٠١٢٧/٣٣/٩.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ١٢٣.

(٤-٥) غرر الحكم: ٦٢٨٣، ٦٢٨٤.

(٦) سنن ابن ماجه: ٣٩٧٤.

(٧-٩) الترغيب والترهيب: ٥٣٧/٣، ٤٣/٥٣٧، ٤٤/٥٣٧.

(١٠) غرر الحكم: ٢٣١٥.

١٧٨٦٠ - عنه عليه السلام : إِيَّاكَ وَالْهَذَرَ ؛ فَمَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَتْ آثَامُهُ^(١).

١٧٨٦١ - عنه عليه السلام : قُبِحَ الْحَصَرُ خَيْرٌ مِنْ جُرْحِ الْهَذَرِ^(٢).

١٧٨٦٢ - عنه عليه السلام : كَثْرَةُ الْهَذَرِ تُكْسِبُ الْعَارَ^(٣).

١٧٨٦٣ - عنه عليه السلام : كَثْرَةُ الْهَذَرِ تُمْلِئُ الْجَلِيسَ وَتُهِنُ الرَّئِيسَ^(٤).

١٧٨٦٤ - عنه عليه السلام : الْهَذَرُ مُقَرَّبٌ مِنَ الْغَيْرِ^(٥).

١٧٨٦٥ - عنه عليه السلام : الْهَذَرُ يَأْتِي عَلَى الْمُهْجَةِ^(٦).

٣٥١٧ - النَّهْيُ عَنْ كَثْرَةِ الْكَلَامِ

١٧٨٦٦ - الإمام عليه السلام : كَثْرَةُ الْكَلَامِ تَبْسُطُ حَوَاشِيَهُ وَتَنْقُصُ مَعَانِيَهُ ، فَلَا يُرَى لَهُ أَمَدٌ وَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ أَحَدٌ^(٧).

١٧٨٦٧ - عنه عليه السلام : إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الْكَلَامِ ؛ فَإِنَّهُ يُكَثِّرُ الزَّلَلَ وَيُورِثُ الْمَلَلَ^(٨).

١٧٨٦٨ - الْخَضِرُ عليه السلام - مِنْ وَصَايَاهُ لِمَوْسَى عليه السلام - : لَا تَكُونَنَّ مِكَثَارًا بِالنُّطْقِ مِهْذَارًا ، فَإِنَّ كَثْرَةَ النُّطْقِ تَشِينُ الْعُلَمَاءَ ، وَتُبْذِي مَسَاوِيَ السُّخْفَاءِ^(٩).

١٧٨٦٩ - الإمام عليه السلام : مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ ، وَمَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ^(١٠).

١٧٨٧٠ - عنه عليه السلام : آفَةُ الْكَلَامِ الْإِطَالَةُ^(١١).

١٧٨٧١ - عنه عليه السلام : مَنْ أَطَالَ الْحَدِيثَ فِيمَا لَا يَنْبَغِي فَقَدْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلْمَلَامَةِ^(١٢).

١٧٨٧٢ - عنه عليه السلام : الْإِكْتَارُ إِضْجَارٌ^(١٣).

١٧٨٧٣ - عنه عليه السلام : الْإِكْتَارُ يُزِلُّ الْحَكِيمَ وَيُمِلُّ الْحَلِيمَ ، فَلَا تُكْثَرُ فَتُضْجَرُ وَتُقَرَّطُ فَتُهَنَ^(١٤).

(١-٨) غرر الحكم: ٢٦٣٧، ٦٨٠، ٧٠٨٦، ١٢٦٧، ١٢٦٩، ٧١٣٠، ٢٦٨٠.

(٩) كنز العمال: ٤٤١٧٦.

(١٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩٧/١٦.

(١١-١٤) غرر الحكم: ٣٩٦٦، ٨٨٩٢، ١٨١، ٢٠٠٩.

٣٥١٨ - كثرة الكلام تُميت القلب

- ١٧٨٧٤ - رسول الله ﷺ : لا تُكثِرُوا الكلامَ بغيرِ ذكرِ الله؛ فإنَّ كثرةَ الكلامِ بغيرِ ذكرِ الله قسوةُ القلبِ، إنَّ أبعدَ الناسِ من الله القلبُ القاسي^(١).
- ١٧٨٧٥ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطَاؤُهُ، وَمَنْ كَثُرَ خَطَاؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ، وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ^(٢).
- ١٧٨٧٦ - المسيح عليه السلام - لا تُكثِرُوا الكلامَ في غيرِ ذكرِ الله؛ فإنَّ الذينَ يُكثِرُونَ الكلامَ في غيرِ ذكرِ الله قاسيةٌ قلوبُهُم، ولكن لا يَعْلَمُونَ^(٣).
- ١٧٨٧٧ - في حديثِ الميراج: يا أحمدُ، عَلَيْكَ بالصَّمتِ، فإنَّ أعمَرَ مَجْلِسٍ قُلُوبُ الصَّالحِينَ والصَّامِتِينَ، وإنَّ أخْرَبَ مَجْلِسٍ قُلُوبُ الْمُتَكَلِّمِينَ بما لا يَعْنِيهِمْ^(٤).
- (انظر) القلب : باب ٣٤٠٦.

٣٥١٩ - مدحُ قِلَّةِ الكلامِ

- ١٧٨٧٨ - رسول الله ﷺ : إنَّ منَ حُسْنِ إسلامٍ المرءِ قِلَّةُ الكلامِ فيما لا يَعْنِيهِ^(٥).
- ١٧٨٧٩ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ قَلَّ كَلَامُهُ بَطَلَّ عَيْبُهُ^(٦).
- ١٧٨٨٠ - عنه عليه السلام : أَقَلِّلِ الكلامَ تَأْمَنِ المَلَامَ^(٧).
- ١٧٨٨١ - عنه عليه السلام : إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ^(٨).
- ١٧٨٨٢ - الإمام الباقر عليه السلام : إِنِّي لَا أَكْثَرُهُ أَنْ يَكُونَ مِقْدَارُ لِسَانِ الرَّجُلِ فَاضِلًا عَلَى مِقْدَارِ

(١) أمالي الطوسي: ١/٣.

(٢) بحار الأنوار: ٤١/٢٨٦/٧١.

(٣) الكافي: ١١/١١٤/٢.

(٤) إرشاد القلوب: ٢٠٣.

(٥) مسند ابن حنبل: ١٧٣٢/٤٢٩/١.

(٦) غرر الحكم: ٢٢٨٣، ٨٤١١.

(٨) بحار الأنوار: ٦٢/٢٩٠/٧١.

عِلْمِهِ، كَمَا أَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ مِقْدَارُ عِلْمِهِ فَاضِلاً عَلَى مِقْدَارِ عَقْلِهِ^(١).

١٧٨٨٣ - الإمام علي عليه السلام: كَانَ لِي فِيمَا مَضَى أَخٌ فِي اللَّهِ... وَكَانَ إِذَا غُلِبَ عَلَى الْكَلَامِ لَمْ يُغْلَبْ عَلَى السُّكُوتِ، وَكَانَ عَلَى مَا يَسْمَعُ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ^(٢).

١٧٨٨٤ - عنه عليه السلام: إِنْ أَحْبَبْتَ سَلَامَةَ نَفْسِكَ وَسَتَرَ مَعَايِكَ فَأَقِلَّ كَلَامَكَ وَأَكْثِرْ صَمَتَكَ، يَتَوَفَّرُ فِكْرُكَ وَيَسْتَنْزِلَ قَلْبُكَ^(٣).

١٧٨٨٥ - عنه عليه السلام: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ صَلَاحَ عَبْدٍ أَهَمَّهُ قِلَّةُ الْكَلَامِ وَقِلَّةُ الطَّعَامِ وَقِلَّةُ الْمَنَامِ^(٤).

١٧٨٨٦ - عنه عليه السلام: قِلَّةُ الْكَلَامِ يَسْتُرُ الْغُيُوبَ وَيُقَلِّلُ الذُّنُوبَ^(٥).

١٧٨٨٧ - عنه عليه السلام: قِلَّةُ الْكَلَامِ يَسْتُرُ الْعَوَارَ وَيُؤْمِنُ الْعِنَارَ^(٦).

(انظر) باب ٣٥٢٣.

٣٥٢٠ - الْمُتَكَلِّمُ وَوَثَاقُ الْكَلَامِ

١٧٨٨٨ - الإمام علي عليه السلام: الْكَلَامُ فِي وَثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ، فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ فِي وَثَاقِهِ، فَاخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَكَ وَوَرِقَكَ، فَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً وَجَلَبَتْ نِقْمَةً^(٧).

١٧٨٨٩ - عنه عليه السلام: إِذَا تَكَلَّمْتَ بِالْكَلِمَةِ مَلَكَتَكَ، وَإِذَا أَمْسَكَتَهَا مَلَكَتَهَا^(٨).

١٧٨٩٠ - عنه عليه السلام: احْفَظْ لِسَانَكَ؛ فَإِنَّ الْكَلِمَةَ أَسِيرَةٌ فِي وَثَاقِ الرَّجُلِ، فَإِنْ أَطْلَقَهَا صَارَ

أَسِيراً فِي وَثَاقِهَا^(٩).

١٧٨٩١ - الإمام الهادي عليه السلام: الْجَاهِلُ أَسِيرُ لِسَانِهِ^(١٠).

١٧٨٩٢ - الإمام علي عليه السلام: فِي الصَّمْتِ السَّلَامَةُ مِنَ التَّدَامَةِ، وَتَلَاوُفِكَ مَا فَرَطَ مِنْ صَمَتِكَ

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩٢ / ٧.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٩.

(٣-٦) غرر الحكم: ٣٧٢٥، ٤١١٧، ٦٧٦٧، ٦٧٧٠.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٣٨١.

(٨) غرر الحكم: ٤٠٨٤.

(٩) بحار الأنوار: ٦٣ / ٧١ / ٢٩٣.

(١٠) الدرّة الباهرة: ٤١.

أَيْسَرُ مِنْ إِدْرَاكِ فَائِدَةٍ مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِكَ، وَحِفْظُ مَا فِي الْوَعَاءِ بِشَدِّ الْوَكَاءِ^(١).

١٧٨٩٣ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَلَا فَيْكَ مَا فَرَطَ مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ إِدْرَاكِكَ مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِكَ، وَحِفْظُ مَا فِي الْوَعَاءِ بِشَدِّ الْوَكَاءِ^(٢).

٣٥٢١ - اعْتَبَارُ الْكَلَامِ مِنَ الْعَمَلِ

١٧٨٩٤ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَلَامُكَ مَحْفُوظٌ عَلَيْكَ مُحْذَلٌّ فِي صَحِيفَتِكَ، فَاجْعَلْهُ فِي يَزْلَفِكَ^(٣).

١٧٨٩٥ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ مَنَ حَسَبَ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ^(٤).

١٧٨٩٦ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ^(٥).

١٧٨٩٧ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ عَلِمَ مَوْضِعَ كَلَامِهِ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ^(٦).

١٧٨٩٨ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ رَأَى مَوْضِعَ كَلَامِهِ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ^(٧).

١٧٨٩٩ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ لَمْ يَحْسُبْ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ كَثُرَتْ خَطَايَاهُ وَحَضَرَ عَذَابُهُ^(٨).

١٧٩٠٠ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ مُوَاخِذٌ بِقَوْلِهِ فَلْيَقْصُرْ فِي الْمَقَالِ^(٩).

٣٥٢٢ - ذَمُّ إِبَاحَةِ كُلِّ مَا يُعْلَمُ

١٧٩٠١ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اسْمَعُوا مِنِّي كَلَاماً هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنَ الدُّهْمِ الْمَوْقَفَةِ : لَا يَتَكَلَّمُ

أَحَدُكُمْ بِمَا لَا يَعْنِيهِ، وَلَيَدْعُ كَثِيراً مِنَ الْكَلَامِ فِيمَا يَعْنِيهِ حَتَّى يَجِدَ لَهُ مَوْضِعاً، فَرُبَّ مُتَكَلِّمٍ فِي غَيْرِ

(١) بحار الأنوار : ١ / ٢١٥ / ٧٧.

(٢) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.

(٣) غرر الحكم : ٧٢٤٦.

(٤) بحار الأنوار : ١٩ / ٢٧٩ / ٧١.

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٣٤٩.

(٦) بحار الأنوار : ٥٤ / ٢٨٩ / ٧١.

(٧) الكافي : ١٩ / ١١٦ / ٢.

(٨) بحار الأنوار : ٧٩ / ٣٠٤ / ٧١.

(٩) غرر الحكم : ٨١٢٤.

مَوْضِعِهِ جَنَى عَلَى نَفْسِهِ بِكَلَامِهِ^(١).

١٧٩٠٢ - الإمام علي عليه السلام: لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ، بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ، فَإِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحْتَاجُ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٢).

١٧٩٠٣ - عنه عليه السلام: مِنْ عَقْلِ الرَّجُلِ أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ بِجَمِيعِ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ^(٣).

١٧٩٠٤ - عنه عليه السلام: لَا تَتَكَلَّمَ بِكُلِّ مَا تَعْلَمُ، فَكَفَى بِذَلِكَ جَهْلًا^(٤).

١٧٩٠٥ - عنه عليه السلام: لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِكُلِّ مَا تَسْمَعُ، فَكَفَى بِذَلِكَ خُرْقًا^(٥).

١٧٩٠٦ - رسول الله صلى الله عليه وآله: كَفَى بِالْمَرْءِ مِنَ الْكَذِبِ أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ^(٦).

(انظر) الكذب: باب ٣٤٦١.

٣٥٢٣ - الكلام كالدواء

١٧٩٠٧ - الإمام علي عليه السلام: الْكَلَامُ كالدَّوَاءِ؛ قَلِيلُهُ يَنْفَعُ، وَكَثِيرُهُ قَاتِلٌ^(٧).

١٧٩٠٨ - عنه عليه السلام: إِذَا قَلَّ الْخِطَابُ كَثُرَ الصَّوَابُ، إِذَا زِدَحَمَ الْجَوَابُ نُبِيَ الصَّوَابُ^(٨).

١٧٩٠٩ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِحَاجَتِهِ أَوْ حُجَّتِهِ^(٩).

١٧٩١٠ - عنه عليه السلام: الْكَلَامُ بَيْنَ خَلْقِي سَوْءٌ، هُمَا: الْإِكْتَارُ وَالْإِقْلَالُ، فَالْإِكْتَارُ هَذَرٌ،

وَالْإِقْلَالُ عِيٌّ وَحَصَرٌ^(١٠).

١٧٩١١ - عنه عليه السلام: إِنَّ كَلَامَ الْحَكِيمِ إِذَا كَانَ صَوَابًا كَانَ دَوَاءً، وَإِذَا كَانَ خَطَاءً كَانَ دَاءً^(١١).

(١) بحار الأنوار: ٢ / ١٣٠ / ١٥.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٣٨٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ٣٢٣.

(٣-٥) غرر الحكم: ٩٣٢٧، ١٠١٨٧، ١٠٢٥٠.

(٦) كنز العمال: ٨٢٠٨.

(٧-١١) غرر الحكم: ٢١٨٢، (٤٠٢٦-٤٠٢٥)، ١٧٣٢، ١٨٥٤، ٣٥١٣.

٣٥٢٤ - فضل الكلام على السكوت

- ١٧٩١٢ - الإمام زين العابدين عليه السلام - لما سُئِلَ عَنِ الْكَلَامِ وَالسُّكُوتِ أَتِيهَا أَفْضَلُ؟ -: لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا آفَاتٌ، فَإِذَا سَلِمَا مِنَ الْآفَاتِ فَالْكَلَامُ أَفْضَلُ مِنَ السُّكُوتِ.
- قِيلَ: كَيْفَ ذَلِكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: لَأَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ مَا بَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَوْصِيَاءَ بِالسُّكُوتِ، إِنَّمَا بَعَثَهُم بِالْكَلَامِ، وَلَا اسْتَحَقَّتِ الْجَنَّةُ بِالسُّكُوتِ، وَلَا اسْتُوجِبَتْ وَلَايَةُ اللَّهِ بِالسُّكُوتِ، وَلَا تُوقَّيَتِ النَّارُ بِالسُّكُوتِ، إِنَّمَا ذَلِكَ كُلُّهُ بِالْكَلَامِ^(١).
- ١٧٩١٣ - الإمام الباقر عليه السلام - لِرَجُلٍ وَقَدْ كَلَّمَهُ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ -: أَتِيهَا الرَّجُلُ، تَحْتَقِرُ الْكَلَامَ وَتَسْتَصْرِغُهُ؟! إِنْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَمْ يَبْعَثْ رُسُلَهُ حَيْثُ بَعَثَهَا وَمَعَهَا ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ، وَلَكِنْ بَعَثَهَا بِالْكَلَامِ، وَإِنَّمَا عَرَفَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ نَفْسَهُ إِلَى خَلْقِهِ بِالْكَلَامِ وَالذَّلَالَاتِ عَلَيْهِ وَالْأَعْلَامِ^(٢).
- ١٧٩١٤ - الإمام الصادق عليه السلام : التُّطْقُ رَاحَةٌ لِلرُّوحِ، وَالسُّكُوتُ رَاحَةٌ لِلْعَقْلِ^(٣).
- ١٧٩١٥ - الإمام علي عليه السلام : الْقَوْلُ بِالْحَقِّ خَيْرٌ مِنَ الْعِيِّ وَالصَّمْتِ^(٤).

(انظر) باب ٣٥١١.

٣٥٢٥ - فضل السكوت على الكلام

- ١٧٩١٦ - لقمان عليه السلام - لَا بَيْنَ -: يَا بُنَيَّ، إِنْ كُنْتَ زَعَمْتَ أَنَّ الْكَلَامَ مِنْ فِضَّةٍ فَإِنَّ السُّكُوتَ مِنْ ذَهَبٍ^(٥).
- ١٧٩١٧ - رسول الله صلى الله عليه وآله : السُّكُوتُ ذَهَبٌ وَالْكَلَامُ فِضَّةٌ^(٦).
- ١٧٩١٨ - الإمام الصادق عليه السلام : لَا يَزَالُ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يُكْتَبُ مُحْسِنًا مَا دَامَ سَاكِتًا، فَإِذَا تَكَلَّمَ كُتِبَ

(١) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٧٤ / ١.

(٢) الكافي : ٨ / ١٤٨ / ١٢٨.

(٣) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٧٦ / ٦.

(٤) غرر الحكم : ١٤٦٢.

(٥) الكافي : ٢ / ١١٤ / ٦.

(٦) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٩٤ / ٦٤.

مُحْسِنًا أَوْ مُسِيئًا^(١).

١٧٩١٩ - داود عليه السلام - لِسَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: - يَا بُنَيَّ، عَلَيْكَ بَطُولُ الصَّمْتِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ؛ فَإِنَّ النَّدَامَةَ عَلَى طُولِ الصَّمْتِ مَرَّةً وَاحِدَةً خَيْرٌ مِنَ النَّدَامَةِ عَلَى كَثْرَةِ الْكَلَامِ مَرَّاتٍ. يَا بُنَيَّ، لَوْ أَنَّ الْكَلَامَ كَانَ مِنْ فِضَّةٍ يَنْبَغِي لِلصَّمْتِ أَنْ يَكُونَ مِنْ ذَهَبٍ^(٢).
أقول: تأمل في الجمع بين أحاديث الباتين.

٣٥٢٦ - السُّكُوتُ الْمَمْدُوحُ

١٧٩٢٠ - الإمام علي عليه السلام: لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ، كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ^(٣).

١٧٩٢١ - عنه عليه السلام: كُلُّ سُكُوتٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرٌ فَهُوَ غَفْلَةٌ^(٤).

١٧٩٢٢ - رسول الله صلى الله عليه وسلم: الصَّمْتُ عِبَادَةٌ لِمَنْ ذَكَرَ اللَّهَ^(٥).

١٧٩٢٣ - الإمام علي عليه السلام: الصَّمْتُ بَغَيْرِ تَفَكُّرٍ خَرَسٌ^(٦).

١٧٩٢٤ - رسول الله صلى الله عليه وسلم: لَا يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَسْكُتَ عَلَى عِلْمِهِ، وَلَا يَنْبَغِي لِلْجَاهِلِ أَنْ يَسْكُتَ عَلَى جَهْلِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»^(٧).
١٧٩٢٥ - الإمام علي عليه السلام: لِكُلِّ قَادِمٍ خَيْرَةٌ، فَابْسُطُوهُ بِالْكَلَامِ^(٨).

(انظر) البدعة: باب ٣٣٤.

عنوان ٣٤٩ «المعروف (٢)».

(١) الكافي: ٢ / ١١٦ / ٢١.

(٢) بحار الأنوار: ١٣ / ٢٧٧ / ٧١.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ١٩.

(٤ - ٥) بحار الأنوار: ٢ / ٢٧٥ / ٧١ و ص ٢٩٤ / ٦٤.

(٦) غرر الحكم: ١٢٧٩.

(٧) كنز العمال: ٢٩٢٦٤.

(٨) غرر الحكم: ٧٣١٥.

٣٥٢٧ - مَا يُفْضَلُ مِنَ السُّكُوتِ عَلَى الْكَلَامِ

١٧٩٢٦ - الإمام علي عليه السلام: صَمْتُ يُكْسِبُكَ الْوَقَارَ خَيْرٌ مِنْ كَلَامٍ يَكْسُوكَ الْعَارَ^(١).

١٧٩٢٧ - عنه عليه السلام: صَمْتُ يُعْقِبُكَ السَّلَامَةُ خَيْرٌ مِنْ نُطْقٍ يُعْقِبُكَ الْمَلَامَةُ^(٢).

١٧٩٢٨ - عنه عليه السلام: صَمْتُ يَكْسُوكَ الْكَرَامَةَ خَيْرٌ مِنْ قَوْلٍ يُكْسِبُكَ النَّدَامَةَ^(٣).

١٧٩٢٩ - رسول الله صلى الله عليه وآله: السُّكُوتُ خَيْرٌ مِنْ إِمْلَاءِ الشَّرِّ، وَإِمْلَاءُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنَ السُّكُوتِ^(٤).

١٧٩٣٠ - الإمام علي عليه السلام: الْحَرَسُ خَيْرٌ مِنَ الْكَذِبِ^(٥).

١٧٩٣١ - عنه عليه السلام: الْحَصْرُ خَيْرٌ مِنَ الْهَذَرِ^(٦).

٣٥٢٨ - سُكُوتُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ

١٧٩٣٢ - رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ سَكَتُوا فَكَانَ سُكُوتُهُمْ ذِكْرًا، وَنَظَرُوا فَكَانَ نَظَرُهُمْ عِبْرَةً، وَنَطَقُوا فَكَانَ نُطْقُهُمْ حِكْمَةً^(٧).

١٧٩٣٣ - الإمام علي عليه السلام: إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا كَسَرَتْ قُلُوبُهُمْ خَشْيَتُهُ فَأَسَكَّتَتْهُمْ عَنِ الْمَنْطِقِ، وَإِنَّهُمْ لَفُصْحَاءُ عُقْلَاءَ، يَسْتَبْقُونَ إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الزَّكِيَّةِ، لَا يَسْتَكْبِرُونَ لَهُ الْكَثِيرَ، وَلَا يَرْضَوْنَ لَهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ بِالْقَلِيلِ^(٨).

(انظر) النظر: باب ٣٨٨٣، الخير: باب ١١٥٧ حديث ٥٣٢٥.

(١-٣) غرر الحكم: ٥٨٦٧، ٥٨٦٥، ٥٨٦٦.

(٤) بحار الأنوار: ٦٤ / ٢٩٤ / ٧١.

(٥-٦) غرر الحكم: ١٢٦٦، ٢٨٣.

(٧) الكافي: ٢٥ / ٢٣٧ / ٢.

(٨) تحف العقول: ٣٩٤.

٣٥٢٩ - أحسنُ الكلام

١٧٩٣٤ - الإمام علي عليه السلام : أحسنُ الكلام ما لا تَمُجُّهُ الآذانُ ولا يُتَعَبُ فَهْمُهُ الأَفْهَامُ^(١).

١٧٩٣٥ - عنه عليه السلام : أحسنُ الكلام ما زانَهُ حُسْنُ النَّظَامِ، وَفَهْمُهُ الْخَاصُّ وَالْعَامُ^(٢).

١٧٩٣٦ - عنه عليه السلام : خَيْرُ الكلام ما لا يُؤْلُ ولا يَقِلُّ^(٣).

١٧٩٣٧ - رسولُ اللهِ ﷺ : أحسنُ الكلام كلامُ اللهِ^(٤).

(انظر) القرآن : باب ٣٢٩٣.

٣٥٣٠ - جوامِعُ الكَلِمِ

١٧٩٣٨ - رسولُ اللهِ ﷺ : بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ^(٥).

١٧٩٣٩ - عنه عليه السلام : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ عَلَى الْعَدُوِّ، وَأُوتِيتُ جَوَامِعَ الكَلِمِ^(٦).

١٧٩٤٠ - الإمامُ الباقر عن آبائه عليهم السلام عن النبي ﷺ قَالَ : أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ كَانَ

قَبْلِي : أُرْسِلْتُ إِلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ،

وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ - أَوْ قَالَ : لِنَبِيِّ قَبْلِي - وَأُعْطِيتُ جَوَامِعَ الكَلِمِ.

قَالَ عطاء: فسألتُ أبا جعفر عليه السلام قلتُ: ما جَوَامِعُ الكَلِمِ؟ قَالَ: القرآنُ^(٧).

١٧٩٤١ - رسولُ اللهِ ﷺ - لَمَّا سَأَلَهُ رَجُلٌ بَدَوِيٌّ أَنْ يُعَلِّمَهُ جَوَامِعَ الكَلِمِ -: أَمْرُكَ أَنْ

لَا تَغْضَبَ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْأَعْرَابِيُّ الْمَسْأَلَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى رَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ: لَا

أَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا!^(٨)

(١-٣) غرر الحكم: ٣٣٧١، ٣٣٠٤، ٤٩٦٦.

(٤) سنن النسائي: ٥٨/٣.

(٥-٦) صحيح مسلم: ٥٢٣.

(٧) بحار الأنوار: ٩٢/١٤، ٧.

(٨) الكافي: ٤/٣٠٣/٢.

١٧٩٤٢ - عنه عليه السلام - لَمَّا طَلَبَ مِنْهُ يَزِيدُ الْجُعْفِيُّ أَنْ يُحَدِّثَهُ بِكَلِمَةٍ تَكُونُ جَمَاعاً -: إَتَقَّ اللَّهُ فِيمَا تَعَلَّمُ^(١).

(انظر) الإسلام: باب ١٨٧٢، الخير: باب ١١٥٧، ١١٥٨.

٣٥٣١ - فَضْلُ طَيْبِ الْكَلَامِ

الكتاب

﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾^(٢).

﴿وَقُلْ لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾^(٣).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾^(٤).

﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾^(٥).

١٧٩٤٣ - رسولُ الله عليه السلام - لَمَّا سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ -: إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَإِطْيَابُ الْكَلَامِ^(٦).

١٧٩٤٤ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ثَلَاثٌ مِنْ أَبْوَابِ الْبِرِّ: سَخَاءُ النَّفْسِ، وَطَيْبُ الْكَلَامِ، وَالصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى^(٧).

١٧٩٤٥ - رسولُ الله عليه السلام : إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا،

(١) سنن الترمذي: ٢٦٨٣.

(٢) البقرة: ٨٣.

(٣) الإسراء: ٥٣.

(٤) الأحزاب: ٧٠، ٧١.

(٥) القصص: ٥٥.

(٦) بحار الأنوار: ٧١/٣١٢/١٢.

(٧) المحاسن: ١/٦٦/١٤.

يَسْكُنُهَا مِنْ أُمَّتِي مَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَفْشَى السَّلَامَ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ^(١).

١٧٩٤٦ - الإمام الباقر عليه السلام - فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا» -: قُولُوا لِلنَّاسِ أَحْسَنَ مَا تُحِبُّونَ أَنْ يُقَالَ فِيكُمْ^(٢).

١٧٩٤٧ - الإمام الصادق عليه السلام : مَعَاشِرَ الشَّيْعَةِ، كُونُوا لَنَا زِينًا وَلَا تَكُونُوا عَلَيْنَا شِينًا، قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا، وَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ، وَكُفُّوا عَنِ الْفُضُولِ وَقَبِيحِ الْقَوْلِ^(٣).

١٧٩٤٨ - عَنْهُ عليه السلام : اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَحْمِلُوا النَّاسَ عَلَى أَكْتَاْفِكُمْ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا»^(٤).

١٧٩٤٩ - الإمام زين العابدين عليه السلام : الْقَوْلُ الْحَسَنُ يُثْرِي الْمَالَ، وَيُنْمِي الرِّزْقَ، وَيُنْسِي فِي الْأَجَلِ، وَيُجَبِّبُ إِلَى الْأَهْلِ، وَيُدْخِلُ الْجَنَّةَ^(٥).

١٧٩٥٠ - رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا أَنْفَقَ النَّاسُ مِنْ نَفَقَةٍ أَحَبَّ مِنْ قَوْلِ الْخَيْرِ^(٦).

١٧٩٥١ - الإمام علي عليه السلام : قُولُوا الْخَيْرَ تُعْرِفُوا بِهِ، وَاعْمَلُوا الْخَيْرَ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ^(٧).

١٧٩٥٢ - عَنْهُ عليه السلام : أَجْمِلُوا فِي الْخِطَابِ تَسْمَعُوا جَمِيلَ الْجَوَابِ^(٨).

١٧٩٥٣ - عَنْهُ عليه السلام : نَكِيرُ الْجَوَابِ مِنْ نَكِيرِ الْخِطَابِ^(٩).

١٧٩٥٤ - عَنْهُ عليه السلام : مَنْ حَسَنَ كَلَامُهُ كَانَ التُّجُّعُ أُمَامَةً^(١٠).

١٧٩٥٥ - عَنْهُ عليه السلام : لَا تُرَخِّصْ لِنَفْسِكَ فِي شَيْءٍ مِنْ سَيِّئِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ^(١١).

(١) معاني الأخبار: ١ / ٢٥١.

(٢) الكافي: ١٠ / ١٦٥ / ٢.

(٣) أمالي الصدوق: ١٧ / ٣٢٧.

(٤) بحار الأنوار: ١٦ / ٣١٣ / ٧١.

(٥) أمالي الصدوق: ١ / ١٢.

(٦-٧) بحار الأنوار: ٨ / ٣١١ / ٧١ وح ٩.

(٨-١١) غرر الحكم: ٢٥٦٨، ٩٩٦٣، ٨٤٩٥، ١٠١٩٠.

١٧٩٥٦ - عنه عليه السلام: عَوِذُ لِسَانِكَ حُسْنُ الْكَلَامِ تَأْمَنِ الْمَلَامَ^(١).

١٧٩٥٧ - عنه عليه السلام: عَوِذُ لِسَانِكَ لَيْنُ الْكَلَامِ وَبَذَلُ السَّلَامِ، يَكْثُرُ مُحِبُّوكَ وَيَقِلُّ مُبْغِضُوكَ^(٢).

١٧٩٥٨ - عنه عليه السلام: مَنْ عَذَّبَ لِسَانَهُ كَثُرَ إِخْوَانُهُ^(٣).

٣٥٣٢ - الكلام (م)

١٧٩٥٩ - الإمام علي عليه السلام: لِلْكَلامِ آفَاتٌ^(٤).

١٧٩٦٠ - رسول الله صلى الله عليه وآله: الْكَلَامُ ثَلَاثَةٌ: فَرَايِحٌ، وَسَالِمٌ، وَشَاكِحٌ. فَأَمَّا الرَّايِحُ فَالَّذِي يَذْكُرُ اللَّهَ،

وَأَمَّا السَّالِمُ فَالَّذِي يَقُولُ مَا أَحَبَّ اللَّهُ، وَأَمَّا الشَّاحِحُ فَالَّذِي يَخْوضُ فِي النَّاسِ^(٥).

١٧٩٦١ - الإمام علي عليه السلام: شَرُّ الْقَوْلِ مَا نَقَضَ بَعْضُهُ بَعْضاً^(٦).

١٧٩٦٢ - عنه عليه السلام: الْأَلْفَاظُ قَوَالِبُ الْمَعَانِي^(٧).

١٧٩٦٣ - عنه عليه السلام: لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ^(٨).

١٧٩٦٤ - عنه عليه السلام: لَا تَتَكَلَّمَنَّ إِذَا لَمْ تَحِذْ لِلْكَلامِ مَوْقِعاً^(٩).

١٧٩٦٥ - عنه عليه السلام: لِأَهْلِ الْفَهْمِ تُصَرِّفُ الْأَقْوَالُ^(١٠).

١٧٩٦٦ - عنه عليه السلام: لِسَانُ الْحَالِ أَصْدَقُ مِنْ لِسَانِ الْمَقَالِ^(١١).

١٧٩٦٧ - عنه عليه السلام: مَنْ أَعْجَبَهُ قَوْلُهُ فَقَدْ غَرَبَ عَقْلُهُ^(١٢).

(١-٤) غرر الحكم: ٦٢٣٣، ٦٢٣١، ٧٧٦١، ٧٣١٩.

(٥) بحار الأنوار: ٧١ / ٢٨٩ / ٥٥.

(٦-١٢) غرر الحكم: ٥٧٠٣، ٢٢٠٦، ٧٢٩٣، ١٠٢٧٤، ٧٦٣٠، ٧٦٣٦، ٨٣٨٢.

الْكَمَال

بحار الأنوار : ٧٠ / ٤ باب ٤٠ «ما به كمال الإنسان» .

انظر : الايمان : باب ٢٦٧ - ٢٧٠ ، البلاء : باب ٤٠٧ .

٣٥٣٣ - الكمال

١٧٩٦٨ - الإمام علي عليه السلام : العاقل يطلب الكمال ، الجاهل يطلب المال^(١).

١٧٩٦٩ - عنه عليه السلام : الإنسان عقل وصورة ، فمن أخطأه العقل ولزمته الصورة لم يكن كاملاً وكان بمنزلة من لا روح فيه ، ومن طلب العقل المتعارف فليعرف صورة الأصول والفصول ، فإن كثيراً من الناس يطلبون الفصول ويضعون الأصول ، فمن أحرز الأصل اكتفى به عن الفضل ... وأصل الأمور في الدين أن يعتد على الصلوات ويحبتب الكبائر ، وألزم ذلك لزوم مالا غنى عنه طرفه عين ، وإن حُرمت هلك ، فإن جاوزته إلى الفقه والعبادة فهو الخطأ^(٢).

(انظر) الفرائض : باب ٣١٩١.

٣٥٣٤ - دور العلم في نقصان الكمال

١٧٩٧٠ - الإمام علي عليه السلام - في الشعر المنسوب إليه :-

أتم الناس أعلمهم ينقصه وأقهم لشمهته وجرحه

فلا تستغل عافية بشيء ولا تسترخصن داء لرخصة^(٣)

١٧٩٧١ - عنه عليه السلام : ما نقص نفسه إلا كمال^(٤).

١٧٩٧٢ - عنه عليه السلام : من كمال الإنسان ووفور فضله استشعاره بنفسه النقصان^(٥).

١٧٩٧٣ - عنه عليه السلام : الكمال في الدنيا مفقود^(٦).

٣٥٣٥ - من كمل من النساء

١٧٩٧٤ - رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كمل من الرجال كثير ، ولم يكمل من النساء إلا أربع : آسية بنت

مراحيم امرأة فرعون ، ومريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم^(٧).

(١) غرر الحكم : ٥٧٩.

(٢-٣) بحار الأنوار : ٥٩ / ٧ / ٧٨ و ص ٩٢ / ٨٩.

(٤-٦) غرر الحكم : ٩٤٧٠ ، ٩٤٤٢ ، ٣٣١.

(٧) مجمع البيان : ٤٨٠ / ١٠.

١٧٩٧٥ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَمَرْيَمُ بِنْتُ إِيمَرَانَ، وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ^(١).

٣٥٣٦ - مَا يُوجِبُ الْكَمَالَ

١٧٩٧٦ - الإمام عليه السلام : كَمَالُ الرَّجُلِ بَسِيطُ خِصَالٍ: بِأَصْغَرِيهِ، وَأَكْبَرِيهِ، وَهَيْئَتِيهِ؛ فَأَمَّا أَصْغَرُاهُ فَقَلْبُهُ وَلِسَانُهُ، إِنْ قَاتَلَ قَاتِلَ بَجْنَانٍ، وَإِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِلِسَانٍ، وَأَمَّا أَكْبَرُاهُ فَعَقْلُهُ وَهَيْئَتُهُ، وَأَمَّا هَيْئَتَاهُ فَهَالُهُ وَجَمَالُهُ^(٢).

(انظر) الإنسان : باب ٣١٨.

١٧٩٧٧ - رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - لَمَّا رَأَى الْعَبَّاسَ وَكَانَ طَوَالاً حَسَنَ الْجِسْمِ قَالَ وَهُوَ يَتَبَسَّمُ -: يَا عَمُّ، إِنَّكَ لَجَمِيلٌ! فَقَالَ الْعَبَّاسُ: مَا الْجَمَالُ بِالرَّجُلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: بِصَوَابِ الْقَوْلِ بِالْحَقِّ. قَالَ: فَمَا الْكَمَالُ؟ قَالَ: تَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحُسْنُ الْخُلُقِ^(٣).

١٧٩٧٨ - الإمام الباقر عليه السلام : الْكَمَالُ كُلُّ الْكَمَالِ التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ، وَالصَّبْرُ عَلَى النَّائِبَةِ، وَتَقْدِيرُ الْمَعِيشَةِ^(٤).

١٧٩٧٩ - الإمام عليه السلام : الْكَمَالُ فِي ثَلَاثٍ: الصَّبْرُ عَلَى النَّوَائِبِ، وَالتَّوَرُّعُ فِي الْمَطَالِبِ، وَإِسْعَافُ الطَّالِبِ^(٥).

١٧٩٨٠ - عنه عليه السلام : بِالْعَقْلِ كَمَالُ النَّفْسِ، بِالْمُجَاهَدَةِ صَلَاحُ النَّفْسِ^(٦).

١٧٩٨١ - عنه عليه السلام : كَمَالُ الْمَرْءِ عَقْلُهُ، وَقِيَمَتُهُ فَضْلُهُ^(٧).

١٧٩٨٢ - عنه عليه السلام : كَمَالُ الْإِنْسَانِ الْعَقْلُ^(٨).

(١) الدر المنثور: ٢٢٩/٨.

(٢) معاني الأخبار: ١/١٥٠.

(٤-٤) بحار الأنوار: ٧٠/٢٩٠ و ٢٧/١٧٢ و ٣/١٧٢.

(٦-٨) غرر الحكم: ١٧٧٧، (٤٣١٨-٤٣١٩)، ٧٢٣٥، ٧٢٤٤.

٣٥٣٧ - صفة الكامل

١٧٩٨٣ - الإمام علي عليه السلام: إذا كانت محاسن الرجل أكثر من مساويه فذلك الكامل (التكامل)، وإذا كان متساوي المحاسن والمساوي فذلك المتناسك، وإن زادت مساويه على محاسنيه فذلك الهالك^(١).

١٧٩٨٤ - عنه عليه السلام: الكامل من غلب جده هزله^(٢).

١٧٩٨٥ - عنه عليه السلام: من كمال المرء تركه ما لا يجمل به^(٣).

١٧٩٨٦ - الإمام الصادق عليه السلام: ثلاث خصال من رزقها كان كاملاً: العقل، والجبال، والفصاحة^(٤).

١٧٩٨٧ - عنه عليه السلام: لا ينبغي لمن لم يكن عالماً أن يعدّ سعيداً، ولا لمن لم يكن ودوداً أن يعدّ حميداً، ولا لمن لم يكن صبوراً يعدّ كاملاً^(٥).

١٧٩٨٨ - الإمام علي عليه السلام: تسربل الحياء وأدبر الوفاء واحفظ الإخاء وأقلل محادثة النساء، يكمل لك السناء^(٦).

(انظر) الأخ: باب ٥٤.

(١-٢) غرر الحكم: ٤١٧٥، ٢١٩٧.

(٣) أعلام الدين: ٢٩٢.

(٤) تحف العقول: ٣٢٠.

(٥) بحار الأنوار: ٧٨ / ٢٤٦ / ٧٠.

(٦) غرر الحكم: ٤٥٣٦.

الْكِيَاَسَة

انظر : الاغتنام : باب ٣١٠٨ ، الهمة : باب ٤٠٢٧ ، الغدر : باب ٣٠٣٧ .

٣٥٣٨ - الكَيْسُ

- ١٧٩٨٩ - الإمام علي عليه السلام: الكَيْسُ مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ وَأَخْلَصَ أَعْمَالَهُ^(١).
- ١٧٩٩٠ - عنه عليه السلام: الكَيْسُ أَصْلُهُ عَقْلُهُ، وَمُرْوَتْهُ خُلُقُهُ، وَدِينُهُ حَسْبُهُ^(٢).
- ١٧٩٩١ - عنه عليه السلام: الكَيْسُ مَنْ كَانَ يَوْمُهُ خَيْرًا مِنْ أَمْسِهِ، وَعَقْلَ الذَّمِّ عَنْ نَفْسِهِ^(٣).
- ١٧٩٩٢ - عنه عليه السلام: الكَيْسُ مَنْ أَحْيَا فَضَائِلَهُ وَأَمَاتَ رَذَائِلَهُ بِقَمْعِهِ شَهْوَتَهُ وَهَوَاهُ^(٤).
- ١٧٩٩٣ - عنه عليه السلام: الكَيْسُ مَنْ كَانَ غَافِلًا عَنْ غَيْرِهِ، وَلِنَفْسِهِ كَثِيرَ التَّقَاضِي^(٥).
- ١٧٩٩٤ - عنه عليه السلام: الكَيْسُ مَنْ مَلَكَ عِنَانَ شَهْوَتِهِ^(٦).
- ١٧٩٩٥ - عنه عليه السلام: الكَيْسُ مَنْ تَجَلَبَبَ الْحَيَاءَ وَادَّرَعَ الْحِلْمَ^(٧).
- ١٧٩٩٦ - رسول الله صلى الله عليه وآله: الكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ وَهَوَاهَا وَتَمَتَّى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْأُمَانِيَّ^(٨).
- ١٧٩٩٧ - الإمام علي عليه السلام: الكَيْسُ صَدِيقُ الْحَقِّ وَعَدُوُّ الْبَاطِلِ^(٩).
- ١٧٩٩٨ - عنه عليه السلام: إِنَّ الْكَيْسَ مَنْ كَانَ لِشَهْوَتِهِ مَانِعًا وَلِزَوْتِهِ عِنْدَ الْحَفِظَةِ وَإِقَامًا قَامِعًا^(١٠).
- ١٧٩٩٩ - عنه عليه السلام: إِنَّمَا الْكَيْسُ مَنْ إِذَا أَسَاءَ اسْتَغْفَرَ وَإِذَا أَذْنَبَ نَدِمَ^(١١).
- ١٨٠٠٠ - الإمام الصادق عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِحُسْنِ الصَّلَاةِ، وَاعْمَلُوا لِآخِرَتِكُمْ وَاخْتَارُوا لِأَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّ الرَّجُلَ قَدْ يَكُونُ كَيْسًا فِي أَمْرِ الدُّنْيَا فَيَقَالُ: مَا أَكَيْسَ فَلَانًا! وَإِنَّمَا الْكَيْسُ كَيْسُ الْآخِرَةِ^(١٢).
- ١٨٠٠١ - الإمام علي عليه السلام: الْكَيْسُ تَقْوَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَتَجَنُّبُ الْمَحَارِمِ، وَإِصْلَاحُ الْمَعَادِ^(١٣).
- ١٨٠٠٢ - عنه عليه السلام: أَشْرَفُ الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرُهُمْ كَيْسًا^(١٤).

(١-٧) غرر الحكم: ١١٣٩، ١٧٣٩، ١٧٩٧، ١٨٩٥، ١٩٨٦، ٢١٨٠، ٢١٩٦.

(٨) مكارم الأخلاق: ٢/ ٣٦٨ / ٢٦٦١.

(٩-١١) غرر الحكم: ١٥٢٤، ٣٥٨٢، ٣٨٩٤.

(١٢) بحار الأنوار: ٧٤ / ١٦٢ / ٢٤.

(١٣-١٤) غرر الحكم: ١٩١٩، ٣٠٠٩.

٣٥٣٩ - الفِطْنَةُ

١٨٠٠٣ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ضَاوُوا الْعِبَاوَةَ بِالْفِطْنَةِ^(١).

١٨٠٠٤ - عنه عليه السلام : الْمَرْءُ بِفِطْنَتِهِ لَا بِصَوْرَتِهِ^(٢).

١٨٠٠٥ - عنه عليه السلام : الْفَهْمُ بِالْفِطْنَةِ^(٣).

١٨٠٠٦ - عنه عليه السلام : الْفِطْنَةُ هِدَايَةٌ^(٤).

١٨٠٠٧ - عنه عليه السلام : ... الْيَقِينُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى تَبَصُّرَةِ الْفِطْنَةِ ، وَتَأَوُّلِ الْحِكْمَةِ ، وَمَوْعِظَةِ الْعِبَرَةِ ، وَشَنَةِ الْأَوَّلِينَ ، فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ ، وَمَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبَرَةَ ، وَمَنْ عَرَفَ الْعِبَرَةَ فَكَأَنَّمَا كَانَ فِي الْأَوَّلِينَ^(٥).

٣٥٤٠ - خصائصُ الأكياس

١٨٠٠٨ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إِنَّ الْأَكْيَاسَ هُمُ الَّذِينَ لِلدُّنْيَا مَقْتَوَا ، وَأَعْيَنَهُمْ عَنْ زَهْرَتِهَا أَعْمَضُوا ، وَقُلُوبُهُمْ عَنْهَا صَرَفُوا ، وَبِالدَّارِ الْبَاقِيَةِ تَوَلَّوْهُوا^(٦).

١٨٠٠٩ - عنه عليه السلام : الدُّنْيَا مُطْلَقَةُ الْأَكْيَاسِ^(٧).

١٨٠١٠ - عنه عليه السلام : إِنْ اللَّهُ سَبَحَانَهُ جَعَلَ الطَّاعَةَ غَنِيمَةً الْأَكْيَاسِ عِنْدَ تَفْرِيطِ الْعَجَزَةِ^(٨).

١٨٠١١ - عنه عليه السلام : كَمَ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ وَالظَّمَأُ ، وَكَمَ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ وَالْعَنَاءُ ! حَبِّدَا نَوْمَ الْأَكْيَاسِ وَإِفْطَارَهُمْ^(٩).

١٨٠١٢ - عنه عليه السلام : إِنَّ لِلطَّاعَةِ أَعْلَاماً وَاضِحَةً ، وَسُبُلًا نَيِّرَةً ، وَمَحَجَّةً نَهْجَةً ، وَغَايَةً مُطْلَبَةً ، يَرُدُّهَا الْأَكْيَاسُ وَيُخَالِفُهَا الْأُنْكَاسُ^(١٠).

(انظر) الاغتنام : باب ٣١٠٨.

(١-٤) غرر الحكم : ٥٩٢٦ ، ٢١٦٦ ، ٣٩ ، ١٣٥.

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٣١.

(٦-٧) غرر الحكم : ٣٥٥٩ ، ٤٤١.

(٨-١٠) نهج البلاغة : الحكمة ٣٣١ و ١٤٥ والكتاب ٣٠.

٣٥٤١ - أَكَيْسُ النَّاسِ

١٨٠١٣ - رسولُ اللهِ ﷺ - لَمَّا سُئِلَ: مَنْ أَكَيْسُ الْمُؤْمِنِينَ -: أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ اسْتِعْدَادًا^(١).

١٨٠١٤ - عنه ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنْ أَكَيْسِ النَّاسِ وَأَحْزَمِهِمْ -: أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ وَأَكْثَرُهُمْ اسْتِعْدَادًا لِلْمَوْتِ، أُولَئِكَ الْأَكْيَاسُ، ذَهَبُوا بِشَرَفِ الدُّنْيَا وَكَرَامَةِ الْآخِرَةِ^(٢).

١٨٠١٥ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ أَكَيْسِ النَّاسِ -: مَنْ أَبْصَرَ رُشْدَهُ مِنْ غَيِّهِ فَقَالَ إِلَى رُشْدِهِ^(٣).

١٨٠١٦ - عنه عليه السلام : أَكَيْسُ النَّاسِ مَنْ رَفَضَ دُنْيَاهُ^(٤).

١٨٠١٧ - عنه عليه السلام : أَكَيْسُكُمْ أَوْ رَعُوكُمْ^(٥).

١٨٠١٨ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ النَّاسِ أَعْمَلُهُمْ بِالرَّفَقِ، وَأَكَيْسُهُمْ أَصْبَرُهُمْ عَلَى الْحَقِّ^(٦).

٣٥٤٢ - أَكَيْسُ الْأَكْيَاسِ

١٨٠١٩ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أَكَيْسُ الْأَكْيَاسِ مَنْ مَقَّتْ دُنْيَاهُ، وَقَطَعَ مِنْهَا أَمَلَهُ وَمُنَاهُ، وَصَرَفَ عَنْهَا طَمَعَهُ وَرَجَاءَهُ^(٧).

١٨٠٢٠ - رسولُ اللهِ ﷺ : أَكَيْسُ الْكَيْسِ التَّقِيُّ، وَأَحْمَقُ الْحُمَقِ الْفُجُورُ^(٨).

١٨٠٢١ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أَكَيْسُ الْكَيْسِ التَّقْوَى^(٩).

١٨٠٢٢ - رسولُ اللهِ ﷺ : أَكَيْسُ الْكَيْسِينَ مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَأَحْمَقُ الْحُمَقِ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِيَّ^(١٠).

(١) الزهد للحسين بن سعيد : ٧٨ / ٢١١.

(٢) الترغيب والترهيب : ٤ / ٢٣٨.

(٣) بحار الأنوار : ٧٧ / ٣٧٨.

(٤-٧) غرر الحكم : ٣٠٧٥، ٢٨٣٩، ٣٣٢٦، ٣٢٧٦.

(٨) بحار الأنوار : ٧٧ / ١١٥.

(٩) غرر الحكم : ٢٨٥٢.

(١٠) بحار الأنوار : ٩٢ / ٢٥٠.

٣٥٤٣ - كفى بالمرء كيساً

- ١٨٠٢٣ - الإمام علي عليه السلام: كفى بالمرء كيساً أن يعرف معايبه^(١).
- ١٨٠٢٤ - عنه عليه السلام: كفى بالمرء كيساً أن يغلب الهوى ويملك النهي^(٢).
- ١٨٠٢٥ - عنه عليه السلام: كفى بالمرء كيساً أن يقف على معايبه، ويقتصد في مطالبه^(٣).
- ١٨٠٢٦ - عنه عليه السلام: كفى بالمرء كيساً أن يقتصد في مآربه ويحمل في مطالبه^(٤).

حرف اللام

٣٦٥١	٤٥٨ - التَّوَم
٣٦٥٥	٤٥٩ - اللَّباس
٣٦٦٥	٤٦٠ - اللَّجَاج
٣٦٦٩	٤٦١ - اللَّحية
٣٦٧١	٤٦٢ - اللَّسان
٣٦٨٣	٤٦٣ - اللَّعن
٣٦٨٩	٤٦٤ - اللَّغو
٣٦٩٥	٤٦٥ - اللَّقطة
٣٦٩٧	٤٦٦ - اللَّقاء
٣٧٠٥	٤٦٧ - اللَّهُو
٣٧١١	٤٦٨ - اللَّواط
٣٧١٥	٤٦٩ - اللَّامة

اللُّؤْم

انظر : عنوان ٤٥٨ «الكِزَم».

العفو (١) : باب ٢٧٦٧ .

٣٥٤٤ - اللُّؤْمُ

١٨٠٢٧ - الإمام علي عليه السلام: اللُّؤْمُ أَشُّ [رَأْسُ] (١) الشَّرِّ (٢).

١٨٠٢٨ - عنه عليه السلام: اللُّؤْمُ جَمَاعُ الْمَذَامِ (٣).

١٨٠٢٩ - عنه عليه السلام: اللُّؤْمُ مُضَادٌّ لِسَائِرِ الْفَضَائِلِ، وَجَامِعٌ لَجَمِيعِ الرِّذَائِلِ وَالسَّوَاءِ وَالذَّنَايَا (٤).

١٨٠٣٠ - عنه عليه السلام: اللُّؤْمُ قَبِيحٌ، فَلَا تَجْعَلْهُ لُبْسَكَ (٥).

١٨٠٣١ - عنه عليه السلام: اللُّؤْمُ إِثَارُ حُبِّ الْمَالِ عَلَى لَذَّةِ الْحَمْدِ وَالنَّعَاءِ (٦).

١٨٠٣٢ - عنه عليه السلام: مِنَ اللُّؤْمِ سُوءُ الْخُلُقِ (٧).

١٨٠٣٣ - عنه عليه السلام: مِنَ عِلَامَاتِ اللُّؤْمِ الْقَدَرُ بِالْمَوَاقِفِ (٨).

١٨٠٣٤ - عنه عليه السلام: مِنَ عِلَامَةِ اللُّؤْمِ سُوءُ الْجَوَارِ (٩).

١٨٠٣٥ - عنه عليه السلام: مِنَ أَقْبَحِ اللُّؤْمِ غِيْبَةُ الْأَخْيَارِ (١٠).

١٨٠٣٦ - عنه عليه السلام: مَنْ جُمِعَ لَهُ مَعَ الْحِرْصِ عَلَى الدُّنْيَا الْبُخْلُ بِهَا فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِعَمُودِي

اللُّؤْمِ (١١).

١٨٠٣٧ - الإمام الحسن عليه السلام: لَمَّا سُئِلَ عَنِ اللُّؤْمِ: قِلَّةُ النَّدَى، وَأَنْ يُنْطَقَ بِالْحَنَاءِ (١٢).

١٨٠٣٨ - عنه عليه السلام: أَيْضاً فِي تَفْسِيرِ اللُّؤْمِ: إِحْرَازُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ، وَإِسْلَامُهُ عِرسَهُ (١٣).

(انظر) باب ٣٥٤٦ حديث ١٨٠٥٣.

٣٥٤٥ - خِصَائِصُ اللَّئِيمِ

١٨٠٣٩ - الإمام علي عليه السلام: اللَّئِيمُ إِذَا بَلَغَ فَوْقَ مِقْدَارِهِ تَنَكَّرَتْ أَحْوَالُهُ (١٤).

(١) كما في طبعة بيروت وطهران.

(٢-١١) غرر الحكم: ٦٤٦، ٥٦٩، ٢١٧٧، ١٨٤٦، ١٣٣٨، ٩٣٨٨، ٩٢٩٨، ٩٣٠٦، ٩٣١١، ٩٠٨٢.

(١٢-١٣) تحف العقول: ٢٢٥، ٢٢٦.

(١٤) غرر الحكم: ١٨٠٠.

- ١٨٠٤٠ - عنه عليه السلام : اللَّئِيمُ يُذْرَعُ الْعَارَ، وَيُؤْذَى الْأَحْرَارُ^(١).
- ١٨٠٤١ - عنه عليه السلام : اللَّئِيمُ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ، وَلَا يُسَلَّمُ مِنْ شَرِّهِ، وَلَا يُؤْمَنُ مِنْ غَوَائِلِهِ^(٢).
- ١٨٠٤٢ - عنه عليه السلام : اللَّئِيمُ لَا يَسْتَحْيِي^(٣).
- ١٨٠٤٣ - عنه عليه السلام : اللَّئِيمُ إِذَا قَدَّرَ أَفْحَشَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ^(٤).
- ١٨٠٤٤ - عنه عليه السلام : اللَّئِيمُ إِذَا أُعْطِيَ حَقَّهُ، وَإِذَا أُعْطِيَ جَحَدَ^(٥).
- ١٨٠٤٥ - عنه عليه السلام : إِصْطِنَاعُ اللَّئِيمِ أَقْبَحُ رَذِيلَةٍ^(٦).
- ١٨٠٤٦ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ مَعْرُوفِ اللَّئِيمِ مَنَعُ أَذَانِهِ، أَقْبَحُ أَفْعَالِ الْكَرِيمِ مَنَعُ عَطَائِهِ^(٧).
- ١٨٠٤٧ - عنه عليه السلام : إِيَّاكَ أَنْ تَعْتَمِدَ عَلَى اللَّئِيمِ؛ فَإِنَّهُ يَخْذُلُ مِنْ اعْتِمَادٍ عَلَيْهِ^(٨).
- ١٨٠٤٨ - عنه عليه السلام : كُلُّمَا ارْتَفَعَتْ رُتْبَةُ اللَّئِيمِ نَقَصَ النَّاسُ عِنْدَهُ، وَالْكَرِيمُ ضِدُّ ذَلِكَ^(٩).
- ١٨٠٤٩ - عنه عليه السلام : يُسْتَدَلُّ عَلَى اللَّئِيمِ بِسُوءِ الْفِعْلِ وَقُبْحِ الْخُلُقِ وَذَمِيمِ الْبُخْلِ^(١٠).
- ١٨٠٥٠ - الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام : وَقَعَ بَيْنَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - وَبَيْنَ رَجُلٍ خُصُومَةً، فَقَالَ الرَّجُلُ لِسَلْمَانَ: مَنْ أَنْتَ؟! وَمَا أَنْتَ؟! فَقَالَ سَلْمَانُ: أَمَّا أَوَّلِي وَأَوَّلُكَ فَطُفَّةٌ قَذِرَةٌ، وَأَمَّا آخِرِي وَآخِرُكَ فَجِيفَةٌ مُتَبَتَّةٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَنُصِبَتِ الْمَوَازِينُ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ الْكَرِيمُ، وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ اللَّئِيمُ^(١١).
- (انظر) باب ٣٥٤٧.

٣٥٤٦ - أَلَامُ النَّاسِ

- ١٨٠٥١ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أَلَامُ النَّاسِ الْمُغْتَابُ^(١٢).
- ١٨٠٥٢ - عنه عليه السلام : أَلَامُ الْخُلُقِ الْحَقْدُ^(١٣).
- ١٨٠٥٣ - عنه عليه السلام : مِنْ أَعْظَمِ اللَّؤْمِ إِحْرَازُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ، وَإِسْلَامُهُ عِرْسَهُ^(١٤).

(١٠-١) غرر الحكم: ١٩٩٧، ١٩٣٠، ١٠٥٣، ١٥٣٣، ١٢٣٣، (٣١٠٦-٣١٠٧)، ٢٦٤٧، ٧١٩٩، ١٠٩٦٧.

(١١) الفقيه: ٤/ ٤٠٤ / ٥٨٧٤.

(١٢-١٤) غرر الحكم: ٢٩١١، ٢٩١٧، ٩٣٤٧.

٣٥٤٧ - اللِّثَامُ

- ١٨٠٥٤ - الإمام علي عليه السلام: اللِّثَامُ أَصْبَرُ أَجْسَاداً، الْكِرَامُ أَصْبَرُ أَنْفُساً^(١).
- ١٨٠٥٥ - عنه عليه السلام: عَادَةُ اللَّثَامِ وَالْأَغْمَارِ أَذِيَّةُ الْكِرَامِ وَالْأَحْرَارِ^(٢).
- ١٨٠٥٦ - عنه عليه السلام: بَذْلُ الْوَجْهِ إِلَى اللَّثَامِ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ^(٣).
- ١٨٠٥٧ - عنه عليه السلام: رَضِيَ بِالْحِرْمَانِ طَالِبُ الرِّزْقِ مِنَ اللَّثَامِ^(٤).
- ١٨٠٥٨ - عنه عليه السلام: إِذَا حَلَلْتَ بِاللِّثَامِ فَاعْتَلِلْ بِالصَّيَامِ^(٥).
- ١٨٠٥٩ - عنه عليه السلام: مِنَ اللَّثَامِ تَكُونُ الْقِسْوَةُ^(٦).

اللباس

بحار الأنوار : ٧٩ / ٢٩٥ - ٣٢٤ «أبواب الزيِّ والتجمل».

وسائل الشيعة : ٣ / ٣٤٠ «أبواب أحكام الملابس».

مستدرك الوسائل : ٣ / ٢٠٦ باب ١١.

كنز العمال : ١٥ / ٣٠٨ - ٣٢٦ «في محظورات اللباس».

انظر : عنوان ٢٥٧ «التشبه» ، ٧٤ «الجمال» .

الخالق : باب ١٠٨٣ ، النظافة : باب ٣٨٩٨ ، الكثير : باب ٣٤٤١ ، التقوى : باب ٤١٥٩ .

٣٥٤٨ - اللباس

الكتاب

﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوَآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾^(١).

﴿وَمِنْ كُلِّ تَاكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾^(٢).

(انظر) النحل: ١٤ والأعراف: ٢٧ والأنبياء: ٨٠.

١٨٠٦٠ - رسول الله ﷺ: خُذْ عَلَيْكَ ثَوْبَكَ وَلَا تَمْشُوا عُرَاءً^(٣).

١٨٠٦١ - عنه عليه السلام: الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ؛ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ، وَكَفَّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ^(٤).

١٨٠٦٢ - عنه عليه السلام: أَحْسَنُ مَا زُرْتُمُ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ بِهِ فِي قُبُورِكُمْ وَمَسَاجِدِكُمُ الْبَيَاضُ^(٥).

١٨٠٦٣ - عنه عليه السلام: مِنْ أَحَبِّ ثِيَابِكُمْ إِلَى اللَّهِ الْبَيَاضُ، فَضَلُّوا فِيهَا وَكَفَّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ^(٦).

١٨٠٦٤ - عنه عليه السلام: الْبَسُوا الْبَيَاضَ؛ فَإِنَّهُ أَطْيَبُ وَأَطْهَرُ، وَكَفَّنُوا فِيهِ مَوْتَاكُمْ^(٧).

١٨٠٦٥ - الإمام علي عليه السلام: الْبَسُوا ثِيَابَ الْقُطَنِ؛ فَإِنَّهَا لِبَاسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ لِبَاسُنَا^(٨).

١٨٠٦٦ - عنه عليه السلام: الْبَسُوا الثِّيَابَ مِنَ الْقُطَنِ؛ فَإِنَّهُ لِبَاسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِبَاسُنَا، وَلَمْ يَكُنْ

يَلْبَسُ الصُّوفَ وَالشَّعَرَ إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ^(٩).

١٨٠٦٧ - الإمام الصادق عليه السلام: الْكَتَّانُ مِنْ لِبَاسِ الْأَنْبِيَاءِ، وَهُوَ يُنْبِتُ اللَّحْمَ^(١٠).

٣٥٤٩ - الاقتصاد في اللباس

١٨٠٦٨ - الإمام علي عليه السلام - فِي صِفَةِ الْمُتَّقِينَ -: مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ، وَمَلْبَسُهُمُ الْاِقْتِصَادُ^(١١).

(١) الأعراف: ٢٦.

(٢) فاطر: ١٢.

(٣-٤) كنز العمال: ٤١١٠٦، ٤١١٠٢.

(٥) الترغيب والترهيب: ٣/٨٨/٣.

(٦) كنز العمال: ٤١١١٧.

(٧-١٠) الكافي: ٦/٤٤٥/٢ وص ٤/٤٤٦/٤ وص ٢/٤٥٠/٢ وص ١/٤٤٩.

(١١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣.

١٨٠٦٩ - عنه عليه السلام : وَلَقَدْ دَخَلَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَمَعَهُ أَخُوهُ هَارُونُ عليهما السلام عَلَى فِرْعَوْنَ، وَعَلَيْهَا مَدَارِغُ الصُّوفِ، وبأيديهما العِصِيُّ، فَشَرَطَا لَهُ - إِنْ أَسْلَمَ - بَقَاءَ مُلْكِهِ، وَدَوَامَ عِزِّهِ. فَقَالَ : أَلَا تَعَجَّبُونَ مِنْ هَذَيْنِ يَشْرِطَانِ لِي دَوَامَ الْعِزِّ وَبَقَاءَ الْمُلْكِ، وَهُمَا بَا تَرَوْنَ مِنْ حَالِ الْفَقْرِ وَالذَّلِّ، فَهَلَا أَلْقَى عَلَيْهَا أَسَاوِرَةً مِنْ ذَهَبٍ؟! إِعْظَامًا لِلذَّهَبِ وَجَمْعِهِ، وَاحْتِقَارًا لِلصُّوفِ وَلُبْسِهِ! ^(١)

١٨٠٧٠ - عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ عَيْسَى عليه السلام - : وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ فِي عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ عليه السلام ؛ فَلَقَدْ كَانَ يَتَوَسَّدُ الْحَجَرَ، وَيَلْبَسُ الْحَشِينَ ^(٢).

١٨٠٧١ - عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم - : وَلَقَدْ كَانَ صلى الله عليه وسلم يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ، وَيَخْصِفُ بِيَدِهِ نَعْلَهُ، وَيَرْقَعُ بِيَدِهِ ثَوْبَهُ ^(٣).

١٨٠٧٢ - رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : إِنِّي أَلْبَسُ الْغَلِيظَ، وَأَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ، وَأُرْكَبُ الْحِمَارَ بِغَيْرِ سَرَجٍ، وَأُرِدْفُ خَلْقِي، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ شَيْءٍ فَلَيْسَ مِنِّي ^(٤).

١٨٠٧٣ - عنه عليه السلام : يَا أَبَا ذَرٍّ، إِبْسِ الْحَشِينَ مِنَ اللَّبَاسِ، وَالصَّفِيقَ مِنَ الثِّيَابِ؛ لِئَلَّا يَحْدَ الْفَخْرُ فِيكَ مَسْلَكًا ^(٥).

١٨٠٧٤ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام : خَطَبَ عَلِيُّ النَّاسِ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ كِرْبَاسٍ غَلِيظٌ مَرْقُوعٌ بِصُوفٍ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: يَخْشَعُ الْقَلْبُ وَيَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُ ^(٦).

١٨٠٧٥ - مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ: فِي رِوَايَةٍ: رُئِيَ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام إِزَارٌ خَلَقَ مَرْقُوعٌ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: يَخْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ، وَتَذِلُّ بِهِ النَّفْسُ، وَيَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ ^(٧).

١٨٠٧٦ - بَحَارُ الْأَنْوَارِ عَنْ عَقْبَةِ بْنِ عُلْقَمَةَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ لَبَنٌ حَامِضٌ قَدْ آذَانِي مُحُوصَّتُهُ، وَكِسْرٌ يَابِسَةٌ، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتَأْكُلُ مِثْلَ هَذَا؟! فَقَالَ

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

(٢-٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠.

(٤-٥) أمالي الطوسي: ١١٦٢/٥٣١ و ١١٦٢/٥٣٩.

(٦) بحار الأنوار: ١٤/٣١٢/٧٩.

(٧) مكارم الأخلاق: ١/٢٥٠/٧٤٣، بحار الأنوار: ١٤/٣١٣/٧٩.

لي : يا أبا الجنود، إِنِّي أَدْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ أَيْسَ مِنْ هَذَا، وَيَلْبَسُ أَخْسَنَ مِنْ هَذَا، فَإِنْ لَمْ آخُذْ بِمَا أَخَذَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خِفْتُ أَنْ لَا أَلْحَقَ بِهِ^(١).

١٨٠٧٧ - رسولُ الله ﷺ : نَهَى عَنْ لُبْسَتَيْنِ: الْمَشْهُورَةِ فِي حُسْنِهَا، وَالْمَشْهُورَةِ فِي قُبْحِهَا^(٢).

١٨٠٧٨ - كنز العمال عن أبي هريرة وزيد بن ثابت: نَهَى [النبي ﷺ] عَنْ الشَّهْرَتَيْنِ، دَقَّةِ الثِّيَابِ وَغِلْظِهَا، وَلِينِهَا وَخُشُونَتِهَا، وَطُوبُهَا وَقِصَرِهَا، وَلَكِنْ سَدَادًا فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَاقْتِصَادًا^(٣).

١٨٠٧٩ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: الْمَالُ مَالُ اللَّهِ يَضَعُهُ عِنْدَ الرَّجُلِ وَدَايِعَ، وَجَوَزَ لَهُمْ أَنْ يَأْكُلُوا قَصْدًا وَيَلْبَسُوا قَصْدًا^(٤).

١٨٠٨٠ - عنه عليه السلام: الْبَسْ مَا لَا تُشْتَهَرُ بِهِ وَلَا يُزْرِي بِكَ^(٥).

(انظر) الشهرة: باب ٢١٢٧.

٣٥٥٠ - خَيْرُ لِبَاسٍ كُلِّ زَمَانٍ لِبَاسُ أَهْلِهِ

١٨٠٨١ - الكافي عن حماد بن عثمان: كُنْتُ حَاضِرًا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، ذَكَرْتَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام كَانَ يَلْبَسُ الْحَشِينَ، يَلْبَسُ الْقَمِيصَ بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَنَرَى عَلَيْكَ اللَّبَاسَ الْجَيِّدَ!

قَالَ: فَقَالَ لَهُ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام كَانَ يَلْبَسُ ذَلِكَ فِي زَمَانٍ لَا يُنْكَرُ، وَلَوْ لَبَسَ مِثْلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ لَشَهَرَ بِهِ، فَخَيْرُ لِبَاسٍ كُلِّ زَمَانٍ لِبَاسُ أَهْلِهِ، غَيْرَ أَنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ لَبَسَ لِبَاسَ عَلِيٍّ عليه السلام وَسَارَ بِسِيرَتِهِ^(٦).

١٨٠٨٢ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام - لِعَبِيدِ بْنِ زِيَادٍ -: إِظْهَارُ النِّعَمَةِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ صِيَانَتِهَا، فَإِيَّاكَ أَنْ تَتَزَيَّنَ إِلَّا فِي أَحْسَنِ زِيٍّ قَوْمِكَ.

(١) بحار الأنوار: ٧٩ / ٣١٤ / ١٤.

(٢-٣) كنز العمال: ٤١١٧١، ٤١١٧٢.

(٤) بحار الأنوار: ٧٩ / ٣٠٤ / ١٧.

(٥) غرر الحكم: ٢٣١٦.

(٦) الكافي: ٦ / ٤٤٤ / ١٥.

قال [الراوي]: فما رُئيَ عُبَيْدٌ إِلَّا في أَحْسَنِ زِيٍّ قَوْمِهِ حَتَّى مَاتَ^(١).

١٨٠٨٣ - عنه عليه السلام - بَعْدَ ذِكْرِ لِبَاسِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام -: هَذَا اللَّبَاسُ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ تَلْبَسُوهُ، وَلَكِنْ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَلْبَسَ هَذَا الْيَوْمَ، لَوْ فَعَلْنَا لَقَالُوا: مَجْنُونٌ، أَوْ لَقَالُوا: مُرَاءٍ، فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا كَانَ هَذَا اللَّبَاسُ^(٢).

١٨٠٨٤ - عنه عليه السلام -: بَيْنَا أَنَا فِي الطَّوَافِ إِذَا رَجُلٌ يَجْذِبُ ثَوْبِي، فَالْتَفَتُ فَإِذَا عَبَادُ الْبَصْرِيِّ قَالَ: يَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، تَلْبَسُ مِثْلَ هَذَا الثَّوْبِ وَأَنْتَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ مِنْ عَلِيٍّ؟! قَالَ: قُلْتُ: وَيَلَيْكَ! هَذَا ثَوْبٌ قُوْهِئِ اشْتَرَيْتُهُ بِدِينَارٍ وَكُسْرٍ، وَكَانَ عَلِيٌّ عليه السلام فِي زَمَانٍ يَسْتَقِيمُ لَهُ مَا لَيْسَ، وَلَوْ لَيْسَتْ مِثْلُ ذَلِكَ اللَّبَاسِ فِي زَمَانِنَا هَذَا لَقَالَ النَّاسُ: هَذَا مُرَاءٍ مِثْلُ عَبَادٍ^(٣)!

١٨٠٨٥ - الْإِمَامُ الرُّضَا عليه السلام -: إِنَّ أَهْلَ الضَّعْفِ مِنْ مَوَالِيٍّ يُحِبُّونَ أَنْ أَجْلِسَ عَلَى اللَّبُودِ وَالْبَسَ الْحَشِينَ، وَلَيْسَ يَتَحَمَّلُ الزَّمَانُ ذَلِكَ^(٤).

١٨٠٨٦ - عنه عليه السلام -: وَاللَّهِ، لَنْ صِرْتُ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ لَأَكُلَنَّ الْحَبِيثَ بَعْدَ الطَّيِّبِ، وَلَأَلْبَسَنَّ الْحَشِينَ بَعْدَ اللَّيْنِ، وَلَأَتَعَبَنَّ بَعْدَ الدَّعَةِ^(٥).

١٨٠٨٧ - عنه عليه السلام - لِأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ -: مَا تَقُولُ فِي اللَّبَاسِ الْحَشِينِ؟ فَقُلْتُ: بَلَّغَنِي أَنَّ الْحَسَنَ عليه السلام كَانَ يَلْبَسُ، وَأَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام كَانَ يَأْخُذُ الثَّوْبَ الْجَدِيدَ فَيَأْمُرُ بِهِ فَيُعْمَسُ فِي الْمَاءِ.

فَقَالَ لِي: الْبَسْ وَتَجَمَّلْ؛ فَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام كَانَ يَلْبَسُ الْجُبَّةَ الْخَزَّ بِخَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ، وَالْمُطَرَفَ الْخَزَّ بِخَمْسِينَ دِينَاراً فَيَتَشَتَّى فِيهِ، فَإِذَا خَرَجَ الشِّتَاءُ بَاعَهُ وَتَصَدَّقَ بِتَمَنِيهِ، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾^(٦).

(١) الكافي: ٦/ ٤٤٠/ ١٥.

(٢) مكارم الأخلاق: ١/ ٢٤٨/ ٧٣٦.

(٣) بحار الأنوار: ٧٩/ ٣١٥/ ٢٨.

(٤) مكارم الأخلاق: ١/ ٢٢٠/ ٦٤٨ و ص ٢٥١/ ٧٤٦.

(٥) قرب الإسناد: ٣٥٧/ ١٢٧٧.

١٨٠٨٨ - مكارم الأخلاق عن سُفْيَانِ الثَّوْرِيِّ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنْتَ تَرَوِي أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام كَانَ يَلْبَسُ الْحَشِينَ، وَأَنْتَ تَلْبَسُ الْقَوْهِيَّ وَالْمَرْوِيَّ! قَالَ: وَيَحْكُ! إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام كَانَ فِي زَمَانٍ ضِيقٍ، فَإِذَا اتَّسَعَ الزَّمَانُ فَأَبْرَأَ الزَّمَانُ أَوْلَى بِهِ^(١).

(انظر الجَمَال: باب ٥٣٤، التواضع: باب ٤٠٩٤).

٣٥٥١ - لِبَاسُ الزَّيْنَةِ وَلِبَاسُ الْعِبَادَةِ

١٨٠٨٩ - عيون أخبار الرضا عليه السلام عن أَبِي عَبَادٍ: كَانَ جُلُوسُ الرِّضَا عليه السلام فِي الصَّيْفِ عَلَى حَصِيرٍ، وَفِي الشِّتَاءِ عَلَى مِسْحٍ^(٢)، وَلِبْسُهُ الْغَلِيظُ مِنَ الثِّيَابِ؛ حَتَّى إِذَا بَرَزَ لِلنَّاسِ تَرَيْنَهُمْ^(٣).

١٨٠٩٠ - عوالي اللآلي: رَوِيَ أَنَّ الرِّضَا عليه السلام لَبَسَ الْحَزَّ فَوْقَ الصُّوفِ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ جَهَلَةِ الصُّوفِيَّةِ لَمَّا رَأَى عَلَيْهِ ثِيَابَ الْحَزِّ: كَيْفَ تَزْعُمُ أَنَّكَ مِنْ أَهْلِ الرُّهْدِ وَأَنْتَ عَلَى مَا نَرَاهُ مِنَ التَّنَعُّمِ بِلِبَاسِ الْحَزِّ؟! فَكَشَفَ عليه السلام عَمَّا تَحْتَهُ فَرَأَوْا تَحْتَهُ ثِيَابَ الصُّوفِ، فَقَالَ: هَذَا اللَّهُ، وَهَذَا لِلنَّاسِ^(٤).

١٨٠٩١ - الغيبة للطوسي عن كَامِلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَنَظَرْتُ إِلَى ثِيَابٍ بَيَاضٍ نَاعِمَةٍ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَلِيُّ اللَّهِ وَحُجَّتُهُ يَلْبَسُ النَّاعِمَ مِنَ الثِّيَابِ وَيَأْمُرُنَا نَحْنُ بِمُوَاسَاةِ الْإِخْوَانِ، وَيَنْهَانَا عَنْ لُبْسِ مِثْلِهِ! فَقَالَ مُتَبَسِّمًا: يَا كَامِلُ - وَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعِيهِ، فَإِذَا مِسْحٌ أَسْوَدٌ حَشِينٌ عَلَى جِلْدِهِ، فَقَالَ -: هَذَا اللَّهُ، وَهَذَا لَكُمْ^(٥).

١٨٠٩٢ - الكافي عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ رَفَعَهُ: مَرَّ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَرَأَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ كَثِيرَةٌ الْقِيَمَةِ حَسَنًا، فَقَالَ: وَاللَّهِ، لَا تَبْتَئُهُ وَلَا وَبُخْتَهُ! فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا لَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ هَذَا اللَّبَاسِ وَلَا عَلِيٌّ عليه السلام وَلَا أَحَدٌ مِنْ آبَائِكَ!

(١) مكارم الأخلاق: ١ / ٢١٨ / ٦٤٢.

(٢) المِسْحُ - بالكسر -: بَسَاطٌ مِنْ شَعْرِ يَفْقَدُ عَلَيْهِ. (كما في هامش المصدر).

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ١٧٨ / ١.

(٤) عوالي اللآلي: ٢ / ٢٩ / ٧١، بحار الأنوار: ٨٣ / ٢٢٢ / ٨.

(٥) الغيبة للطوسي: ٢٤٦ و ٢٤٧ / ٢١٦.

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي زَمَانٍ قَتَرَ مُقْتَرٍ^(١)، وَكَانَ يَأْخُذُ لِقَتَرِهِ وَاقْتِدَارِهِ، وَإِنَّ الدُّنْيَا بَعْدَ ذَلِكَ أَرْخَتْ عَزَالِيهَا^(٢)، فَأَحَقُّ أَهْلِهَا بِهَا أَبْرَارُهَا، ثُمَّ تَلَا: «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ»، وَنَحْنُ أَحَقُّ مَنْ أَخَذَ مِنْهَا مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ، غَيْرَ أَنِّي يَا ثَوْرِي مَا تَرَى عَلَيَّ مِنْ ثَوْبٍ إِلَّا أَلْبَسُهُ لِلنَّاسِ. ثُمَّ اجْتَذَبَ يَدَ سُفْيَانَ فَجَرَّهَا إِلَيْهِ، ثُمَّ رَفَعَ الثَّوْبَ الْأَعْلَى وَأَخْرَجَ ثَوْبًا تَحْتَ ذَلِكَ عَلَى جِلْدِهِ غَلِيظًا، فَقَالَ: هَذَا أَلْبَسُهُ لِنَفْسِي وَمَا رَأَيْتُهُ لِلنَّاسِ. ثُمَّ جَذَبَ ثَوْبًا عَلَى سُفْيَانَ أَعْلَاهُ غَلِيظٌ خَشِنٌ وَدَاخِلُ ذَلِكَ ثَوْبٌ لَيِّنٌ فَقَالَ: لَيْسَتْ هَذَا الْأَعْلَى لِلنَّاسِ، وَلَيْسَتْ هَذَا لِنَفْسِكَ تَسْرُهَا؟!^(٣)

٣٥٥٢ - العِمَامَةُ

١٨٠٩٣ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْعِمَائِمُ تَبِجَانُ الْعَرَبِ^(٤).

١٨٠٩٤ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام: عَمَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا عليه السلام بِيَدِهِ، فَسَدَّهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَقَصَّرَهَا مِنْ خَلْفِهِ قَدْرَ أَرْبَعِ أَصَابِعَ، ثُمَّ قَالَ: أَدِيرْ فَأَدِيرَ، ثُمَّ قَالَ: أَقْبِلْ فَأَقْبِلَ، ثُمَّ قَالَ: هُكَذَا تَبِجَانُ الْمَلَائِكَةِ^(٥).

١٨٠٩٥ - الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عليه السلام: كَانَتْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْعِمَائِمُ الْبَيْضُ الْمُرْسَلَةُ يَوْمَ بَدْرٍ^(٦).

١٨٠٩٦ - سَنَنُ أَبِي دَاوُدَ عَنْ جَابِرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ^(٧).

١٨٠٩٧ - سَنَنُ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ أَبِيهِ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ قَدْ أَرَخَى طَرَفَهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ^(٨).

(١) قَتَرَ عَلَى عِيَالِهِ تَقْتِيرًا: أَيِ ضَيَّقَ عَلَيْهِمْ فِي الْمَعَاشِ. (كما في هامش المصدر).

(٢) الْعَزَالِي: جَمْعُ الْعَزَلَاءِ مِثْلُ الْحَمَرَاءِ، وَهُوَ فَمُ الْعَزَادَةِ، فَقَوْلُهُ: «أَرْخَتْ» أَيِ أَرْسَلَتْ، يَرِيدُ شِدَّةَ وَقَعِ الْمَطَرِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِنَزْوِلِهِ مِنْ أَفْوَاهِ الْعَزَادَةِ. (كما في هامش المصدر).

(٣) (٦-٣) الكافي: ٨/٤٤٢/٦ و (ص ٥/٤٦١، ٥/٤١١٣٢) و (ص ٤/٤٦١ و ح ٣).

(٤-٧) سَنَنُ أَبِي دَاوُدَ: ٤٠٧٦، ٤٠٧٧.

١٨٠٩٨ - رسول الله ﷺ: إئتوا المساجد حُسرًا ومُعَصَّبِينَ، فإنَّ العمامَ تيجانُ المسلمين^(١).

١٨٠٩٩ - عنه ﷺ: العمامُ وقارٌ للمؤمن وعِزٌّ للعرب، فإذا وضعتِ العربُ عمامها وضعت عِزَّها^(٢).

١٨١٠٠ - عنه ﷺ: إنَّ اللهَ أمدني يومَ بدرٍ وحنينٍ بملائكةٍ يعمَتُّونَ هذهَ العمَّةَ، إنَّ العمامةَ حاجِزةٌ بينَ الكُفْرِ والإيمانِ^(٣).

١٨١٠١ - عنه ﷺ: إنَّ فرقَ ما بيننا وبينَ المشركينَ العمامُ على القلائسِ^(٤).

١٨١٠٢ - عنه ﷺ: لا تزالُ أمتي على الفِطْرةِ ما لبسوا العمامَ على القلائسِ^(٥).

١٨١٠٣ - عنه ﷺ: تَغْطِيَةُ الرَّأْسِ بالنَّهارِ فِقَّةٌ، وباللَّيْلِ رِيَّةٌ^(٦).

٣٥٥٣ - الألبسةُ الممنوعةُ

الكتاب

﴿جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلِّتُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾^(٧).

﴿يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ﴾^(٨).

(انظر) الكهف: ٣١ والحج: ٢٣.

١٨١٠٤ - رسول الله ﷺ: إن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ حَلِيَّةَ الْجَنَّةِ وَحَرِيرَهَا فَلَا تَلْبَسُوهَا فِي الدُّنْيَا^(٩).

١٨١٠٥ - عنه ﷺ: مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ^(١٠).

١٨١٠٦ - عنه ﷺ: لَا يَسْتَمْتِعُ بِالْحَرِيرِ مَنْ يَرْجُو أَيَّامَ اللَّهِ^(١١).

١٨١٠٧ - عنه ﷺ: حُرْمَ لِبَاسِ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي وَأَحِلَّ لِإِنَائِهِمْ^(١٢).

(١-٦) كنز العمال: ٤١١٤٣، ٤١١٤٧، ٤١١٤١، ٤١١٤٢، ٤١١٤٨، ٤١١٤٤.

(٧) فاطر: ٣٣.

(٨) الدُّخان: ٥٣.

(٩) كنز العمال: ٤١٢٠٩.

(١٠-١١) الترغيب والترهيب: ٣/٩٦/٣ و ص ٩٧/١٠.

(١٢) كنز العمال: ٤١٢١٠.

١٨١٠٨ - الإمام الصادق عليه السلام : لا يلبس الرجل الحرير والديباج إلا في الحرب^(١).

١٨١٠٩ - الإمام علي عليه السلام : عليكم بالصفيق من الثياب؛ فإن من رقى ثوبه رقى دينه^(٢).

١٨١١٠ - الترغيب والترهيب عن عائشة: إن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وعليها ثياب رقائق، فأعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا أسماء، إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا - وأشار إلى وجهه وكفيه -^(٣).

١٨١١١ - رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من لبس ثوباً يباهي به ليراه الناس لم ينظر الله إليه حتى ينزعه^(٤).

١٨١١٢ - عنه عليه السلام : من أخذ يلبس ثوباً ليباهي به لينظر الناس إليه لم ينظر الله إليه حتى ينزعه^(٥).

١٨١١٣ - عنه عليه السلام : من لبس مشهوراً من الثياب أعرض الله عنه يوم القيامة^(٦).

(انظر) الكبير: باب ٣٤٣٥ حديث ١٧٢٤٦.

(١) الكافي: ٦/ ٤٥٣.

(٢) بحار الأنوار: ٨٣/ ١٨٤.

(٣) الترغيب والترهيب: ٣/ ٩٥.

(٤-٦) كنز العمال: ٤١٢٠٣، ٤١٢٠٠، ٤١٢٠٢.

اللَّجَاج

بحار الأنوار : ٧١ / ٣٣٨ باب ٨٣ «ترك اللّجاجة».

٣٥٥٤ - اللَّجَاجَةُ

- ١٨١١٤ - رسول الله ﷺ: الحَيْرُ عَادَةٌ، وَالشَّرُّ لِحَاجَةٍ^(١).
- ١٨١١٥ - الإمام علي عليه السلام: اللَّجَاجَةُ تَسْلُ الرَّأْيَ^(٢).
- ١٨١١٦ - عنه عليه السلام: اللَّجْجُ لَا رَأْيَ لَهُ^(٣).
- ١٨١١٧ - عنه عليه السلام: اللَّجَاجُ يُفْسِدُ الرَّأْيَ^(٤).
- ١٨١١٨ - عنه عليه السلام: لَيْسَ لِلْجُوجِ تَدْبِيرٌ^(٥).
- ١٨١١٩ - عنه عليه السلام: اللَّجَاجُ بَذَرُ الشَّرِّ^(٦).
- ١٨١٢٠ - عنه عليه السلام: اللَّجَاجُ يَشِينُ النَّفْسَ^(٧).
- ١٨١٢١ - عنه عليه السلام: اللَّجَاجُ يُنْتِجُ الْحُرُوبَ وَيُوْغِرُ الْقُلُوبَ^(٨).
- ١٨١٢٢ - عنه عليه السلام: اللَّجَاجُ مَنَارُ الْحُرُوبِ^(٩).
- ١٨١٢٣ - عنه عليه السلام: إِيَّاكَ وَمَذْمُومَ اللَّجَاجِ، فَإِنَّهُ يُثِيرُ الْحُرُوبَ^(١٠).
- ١٨١٢٤ - عنه عليه السلام: اللَّجَاجُ أَكْثَرُ الْأَشْيَاءِ مَضَرَّةً فِي الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ^(١١).
- ١٨١٢٥ - عنه عليه السلام: اللَّجَاجَةُ تُورِثُ مَا لَيْسَ لِلْمَرْءِ إِلَيْهِ حَاجَةٌ^(١٢).
- ١٨١٢٦ - عنه عليه السلام: رَاكِبُ اللَّجَاجِ مُتَعَرِّضٌ لِلْبَلَاءِ^(١٣).
- ١٨١٢٧ - عنه عليه السلام: إِيَّاكَ أَنْ تَطْيَحَ بِكَ مَطِيَّةُ اللَّجَاجِ^(١٤).
- ١٨١٢٨ - عنه عليه السلام: إِيَّاكَ أَنْ تَجْمَعَ بِكَ مَطِيَّةُ اللَّجَاجِ^(١٥).
- ١٨١٢٩ - عنه عليه السلام: لَا مَرْكَبَ أَجْمَعَ مِنَ اللَّجَاجِ^(١٦).

(١) سنن ابن ماجه: ٢٢١.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ١٧٩.

(٣-١٣) غرر الحكم: ٨٨٧، ١٠٧٨، ٧٤٧٨، ٣٥٩، ٣٧٥، ١٧١٨، ٤٠٦، ٢٦٧٤، ٢١٧٣، ١٥٤٢، ٥٣٨٩.

(١٤) بحار الأنوار: ٧٧ / ٢٠٨.

(١٥) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(١٦) غرر الحكم: ١٠٧٣٧.

١٨١٣ - عنه عليه السلام : إِحْذَرِ اللَّجَّاجَ تَنْجُ مِنْ كِبَوْتِهِ ^(١).

١٨١٣١ - عنه عليه السلام : اللَّجَّاجُ يَكْبُو بِرَاكِبِهِ ^(٢).

١٨١٣٢ - عنه عليه السلام : الْإِفْرَاطُ فِي الْمَلَامَةِ يَشُبُّ نِيرَانَ اللَّجَّاجَةِ ^(٣).

١٨١٣٣ - رسولُ الله ﷺ : إِيَّاكَ وَاللَّجَّاجَةَ ؛ فَإِنَّ أَوَّلَهَا جَهْلٌ وَآخِرُهَا نَدَامَةٌ ^(٤).

١٨١٣٤ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : خَيْرُ الْأَخْلَاقِ أَبْعَدُهَا عَنِ اللَّجَّاجِ ^(٥).

١٨١٣٥ - عنه عليه السلام : جَمَاعُ الشَّرِّ اللَّجَّاجُ وَكَثْرَةُ الْمَهَارَةِ ^(٦).

١٨١٣٦ - عنه عليه السلام : مَنْ لَجَّ وَتَمَادَى فَهُوَ الرَّائِسُ الَّذِي رَانَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ ، وَصَارَتْ دَائِرَةُ السَّوْءِ

عَلَى رَأْسِهِ ^(٧).

١٨١٣٧ - عنه عليه السلام : إِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا ، أَوِ التَّسَقُّطَ (التَّسَاقُطَ - التَّثْبُطَ) فِيهَا عِنْدَ

إِمْكَانِهَا ، أَوِ اللَّجَّاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرْتَ ، أَوِ الْوَهْنَ عَنِهَا إِذَا اسْتَوْضَحْتَ ، فَضَعَّ كُلُّ أَمْرٍ

مَوْضِعَهُ ^(٨).

١٨١٣٨ - عنه عليه السلام : نَمْرَةُ اللَّجَّاجِ الْعَطْبُ ^(٩).

(١) بحار الأنوار : ٦٨ / ١٠ / ٧٨ .

(٢) غرر الحكم : ١٧١٠ .

(٣) بحار الأنوار : ١ / ٢١٢ / ٧٧ .

(٤) تحف العقول : ١٤ .

(٥) غرر الحكم : ٤٧٩٥ ، ٤٩٧٥ .

(٦-٧) نهج البلاغة : الكتاب ٥٨ و ٥٣ .

(٩) غرر الحكم : ٤٥٩٦ .

اللَّحِيَّة

بحار الأنوار: ١٠٩ / ٧٦ باب ١٣ «اللَّحِيَّة والشارب».
وسائل الشيعة: ١ / ٤٢٢ باب ٦٧ «عدم جواز حلق اللَّحِيَّة».
صحيح مسلم: ١ / ٢٢١ باب ١٦ «خصال الفطرة».

٣٥٥٥ - اللَّحْيَةُ

١٨١٣٩ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَحْفُوا الشَّوَارِبَ، وَأَعْفُوا اللَّحْيَ، وَلَا تَتَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ^(١).

١٨١٤٠ - عَنْهُ ﷺ: إِنَّ الْمَجُوسَ جَزُّوا لِحَاهُمْ وَوَقَّروا شَوَارِبَهُمْ، وَإِنَّا نَحْنُ نَجْزُ الشَّوَارِبَ

وَنُعْفِي اللَّحْيَ، وَهِيَ الْفِطْرَةُ^(٢).

١٨١٤١ - عَنْهُ ﷺ: أَحْفُوا الشَّوَارِبَ، وَأَعْفُوا اللَّحْيَ^(٣).

١٨١٤٢ - عَنْهُ ﷺ: خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ؛ أَحْفُوا الشَّوَارِبَ، وَأُوفُوا اللَّحْيَ^(٤).

(١-٢) بحار الأنوار: ٧٦ / ١١٢ / ١٤.

(٣-٤) صحيح مسلم: ٢٥٩.

اللِّسَان

المحجّة البيضاء : ٥ / ١٩٠ - ٢٨٨ «كتاب آفات اللسان».

انظر : عنوان ٣٠٣ «الصمت» ، ٤٦٦ «الكلام» ، ٤٦ «البلاغة» .

النفاق : باب ٣٩٣٦ ، ٣٩٣٧ ، الصدق : باب ٢١٩٥ .

٣٥٥٦ - اللِّسَانُ

١٨١٤٣ - الإمام علي عليه السلام: ما الإنسان لولا اللِّسَانُ إِلَّا صُورَةٌ مُّثَلَّةٌ، أَوْ بَهِيمَةٌ مُّهْمَلَةٌ^(١).

١٨١٤٤ - عنه عليه السلام: اللِّسَانُ مِيعَارُ أَطَاشَةِ الْجَهْلِ وَأَرْجَحَةُ الْعَقْلِ^(٢).

١٨١٤٥ - عنه عليه السلام: اللِّسَانُ مِيزَانُ الْإِنْسَانِ^(٣).

١٨١٤٦ - عنه عليه السلام: أَلَا وَإِنَّ اللِّسَانَ بَضْعَةٌ مِنَ الْإِنْسَانِ، فَلَا يُسْعِدُهُ الْقَوْلُ إِذَا امْتَنَعَ، وَلَا يُيْهِلُهُ النَّطْقُ إِذَا اتَّسَعَ^(٤).

١٨١٤٧ - عنه عليه السلام: مَا مِنْ شَيْءٍ أَجْلَبَ لِقَلْبِ الْإِنْسَانِ مِنْ لِسَانٍ، وَلَا أَخْدَعَ لِلنَّفْسِ مِنْ شَيْطَانٍ^(٥).

١٨١٤٨ - عنه عليه السلام: الْإِنْسَانُ لُبُّهُ لِسَانُهُ، وَعَقْلُهُ دِينُهُ^(٦).

٣٥٥٧ - الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ

١٨١٤٩ - الإمام علي عليه السلام: تَكَلَّمُوا تُعَرَفُوا؛ فَإِنَّ الْمَرْءَ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ^(٧).

١٨١٥٠ - عنه عليه السلام: الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ^(٨).

١٨١٥١ - عنه عليه السلام: قُلْتُ أَرْبَعًا أَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقِي بِهَا فِي كِتَابِهِ: قُلْتُ: الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ

لِسَانِهِ فَإِذَا تَكَلَّمَ ظَهَرَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ»...^(٩).

١٨١٥٢ - عنه عليه السلام: مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئًا إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَتَاتِ^(١٠) لِسَانِهِ وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ^(١١).

(١) غرر الحكم: ٩٦٤٤.

(٢) تحف العقول: ٢٠٧.

(٣) غرر الحكم: ١٢٨٢.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣/ ١٢.

(٥) غرر الحكم: ٩٦٩٩.

(٦) بحار الأنوار: ٥٦/ ٧٨، ١١٩.

(٧-٨) نهج البلاغة: الحكمة ١٤٨، ٣٩٢.

(٩) بحار الأنوار: ٣٣/ ٢٨٣، ٧١.

(١٠) فَلَتَاتُ الْكَلَامِ: زَلَّاتُهُ وَهَفَوَاتُهُ. (المنجد: ٥٩٢).

(١١) نهج البلاغة: الحكمة ٢٦.

١٨١٥٣ - عنه عليه السلام : كَلَامُ الرَّجُلِ مِيزَانُ عَقْلِهِ ^(١).

١٨١٥٤ - عنه عليه السلام : اللَّسَانُ تَرْجُمَانُ الْجَنَانِ ^(٢).

١٨١٥٥ - عنه عليه السلام : الْأَلْسُنُ تُتَرْجِمُ عَمَّا تُحِثُّهُ الضَّمَائِرُ ^(٣).

١٨١٥٦ - عنه عليه السلام : يُسْتَدَلُّ عَلَى عَقْلِ كُلِّ امْرِئٍ بِمَا يَجْرِي عَلَى لِسَانِهِ ^(٤).

١٨١٥٧ - عنه عليه السلام : لِسَانُكَ تَرْجُمَانُ عَقْلِكَ ^(٥).

١٨١٥٨ - عنه عليه السلام : إِيَّاكَ وَالْكَلَامَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ طَرِيقَتَهُ وَلَا تَعْلَمُ حَقِيقَتَهُ؛ فَإِنَّ قَوْلَكَ يَدُلُّ عَلَى عَقْلِكَ، وَعِبَارَتُكَ تُنبِئُ عَنْ مَعْرِفَتِكَ ^(٦).

٣٥٥٨ - مَا يُظْهِرُهُ اللَّسَانُ مِنَ الْخِصَالِ

١٨١٥٩ - الإمام عليه السلام : إِنَّ فِي الْإِنْسَانِ عَشَرَ خِصَالٍ يُظْهِرُهَا لِسَانُهُ : شَاهِدٌ يُخْبِرُ عَنِ الضَّمِيرِ، وَحَاكِمٌ يَفْصِلُ بَيْنَ الْخِطَابِ، وَنَاطِقٌ يَزِدُّ بِهِ الْجَوَابَ، وَشَافِعٌ يُدْرِكُ بِهِ الْحَاجَةَ، وَوَاصِفٌ يَعْرِفُ بِهِ الْأَشْيَاءَ، وَأَمِيرٌ يَأْمُرُ بِالْحُسْنِ، وَوَاعِظٌ يَنْهَى عَنِ الْقَبِيحِ، وَمُعَزِّ تَسْكُنُ بِهِ الْأَحْزَانُ، وَحَاضِرٌ تَجَلَّى بِهِ الضَّغَائِنُ، وَمُؤْنِقٌ تَلْتَدُّ بِهِ الْأَسْمَاعُ ^(٧).

٣٥٥٩ - جَمَالُ الرَّجُلِ فَصَاحَةُ لِسَانِهِ

١٨١٦٠ - رسول الله ﷺ : الْجَمَالُ فِي اللَّسَانِ ^(٨).

١٨١٦١ - عنه عليه السلام : الْجَمَالُ فِي الرَّجُلِ اللَّسَانُ ^(٩).

١٨١٦٢ - الإمام عليه السلام : الْجَمَالُ فِي اللَّسَانِ، وَالْكَمَالُ فِي الْعَقْلِ ^(١٠).

(١-٤) غرر الحكم: ٧٢٣٤، ٢٦٢، ١٣٧٦، ١٠٩٥٧.

(٥) بحار الأنوار: ٧٧ / ٢٣١ / ٢.

(٦) غرر الحكم: ٢٧٣٥.

(٧) الكافي: ٨ / ٢٠ / ٤، بحار الأنوار: ٧٧ / ٢٨٣ وفيه: «وحامد تجلَّى به الضغائن، ومؤنق يلهي الأسماع».

(٨) بحار الأنوار: ٧٧ / ١٤١ / ٢٤.

(٩) كنز العمال: ٥١٦٤.

(١٠) بحار الأنوار: ٧٨ / ٨٠ / ٦٤.

١٨١٦٣ - عنه عليه السلام: صُورَةُ الْمَرْأَةِ فِي وَجْهِهَا، وَصُورَةُ الرَّجُلِ فِي مَنْطِقِهِ^(١).

١٨١٦٤ - رسول الله ﷺ: جَمَالُ الرَّجُلِ^(٢) فَصَاحَةُ لِسَانِهِ^(٣).

١٨١٦٥ - عنه عليه السلام: ذَلَاقَةُ اللِّسَانِ رَأْسُ الْمَالِ^(٤).

١٨١٦٦ - الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ عَذَّبَ لِسَانَهُ زَكَ عَقْلُهُ^(٥).

١٨١٦٧ - الإمام علي عليه السلام: مَنْ عَلَّمَ لِسَانَهُ أَمْرَهُ قَوْمَهُ^(٦).

(انظر) الجمال: باب ٥٣٨.

٣٥٦٠ - اللِّسَانُ مِفْتَاحُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ

١٨١٦٨ - الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ هَذَا اللِّسَانَ مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ وَشَرٍّ، فَيَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَخْتِمَ عَلَى لِسَانِهِ كَمَا يَخْتِمُ عَلَى ذَهَبِهِ وَفُضَّتِهِ^(٧).

١٨١٦٩ - عنه عليه السلام: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يَقُولُ: يَا مُبْتَغِي الْعِلْمِ، إِنَّ هَذَا اللِّسَانَ مِفْتَاحُ خَيْرٍ وَمِفْتَاحُ شَرٍّ، فَاخْتِمِ عَلَى لِسَانِكَ كَمَا تَخْتِمُ عَلَى ذَهَبِكَ وَوَرِقِكَ^(٨).

٣٥٦١ - دَوْرُ اللِّسَانِ فِي اسْتِقَامَةِ الْإِيمَانِ

١٨١٧٠ - رسول الله ﷺ: لَا يَسْتَقِيمُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ^(٩).

١٨١٧١ - الإمام علي عليه السلام: لَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَسْتَقِيمُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ

(١) بحار الأنوار: ٦٣ / ٢٩٣ / ٧١.

(٢) في المصدر «جمال الرجال» والصحيح ما أئبناه.

(٣) كنز العمال: ٢٨٧٧٥.

(٤) جامع الأخبار: ٢٤٧ / ٦٣١.

(٥) بحار الأنوار: ٦٨ / ٢٧٨ / ١١٣ و ٦٣ / ٢٩٣ / ٧١.

(٦) تحف العقول: ٢٩٨.

(٨) الكافي: ٢ / ١١٤ / ١٠.

(٩) كنز العمال: ٢٤٩٢٥.

قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ» فَمِنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ نَقِيٌّ الرَّاحَةِ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ، سَلِيمُ اللِّسَانِ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ، فَلْيَفْعَلْ^(١).

١٨١٧٢ - رسولُ الله ﷺ: إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ أَصْبَحَتِ الْأَعْضَاءُ كُلُّهَا تَسْتَكْفِي اللِّسَانَ؛ أَيِ تَقُولُ: إِنْتَقَى اللَّهُ فِينَا فَإِنَّكَ إِنْ اسْتَقَمَّتْ اسْتَقَمْنَا، وَإِنْ أَعْوَجَّتْ أَعْوَجْنَا^(٢).

١٨١٧٣ - عنه ﷺ: إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلُّهَا تُكْفِّرُ اللِّسَانَ، فَتَقُولُ: إِنْتَقَى اللَّهُ فِينَا فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ؛ فَإِنْ اسْتَقَمَّتْ اسْتَقَمْنَا، وَإِنْ أَعْوَجَّتْ أَعْوَجْنَا^(٣).

(انظر) باب ٣٥٦٨ حديث ١٨٢١٥.

٣٥٦٢ - لسانُ العاقلِ وراءَ قلبه

١٨١٧٤ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ، لِسَانُ الْجَاهِلِ مِفْتَاحُ حَتْفِهِ^(٤).

١٨١٧٥ - عنه عليه السلام: لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ، وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ^(٥).

١٨١٧٦ - الإمامُ العسكريُّ عليه السلام: قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي فَمِهِ، وَفَمُ الْحَكِيمِ فِي قَلْبِهِ^(٦).

١٨١٧٧ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إِنْ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ، وَإِنْ قَلْبُ الْمُنَافِقِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ؛ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا أَبْدَاهُ وَإِنْ كَانَ شَرًّا وَاوَاهُ، وَإِنْ الْمُنَافِقُ يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ لَا يَدْرِي مَاذَا لَهُ وَمَاذَا عَلَيْهِ^(٧).

١٨١٧٨ - رسولُ الله ﷺ: إِنْ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ وَرَاءَ قَلْبِهِ؛ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ تَدَبَّرَهُ بِقَلْبِهِ ثُمَّ أَمْضَاهُ بِلِسَانِهِ، وَإِنْ لِسَانَ الْمُنَافِقِ أَمَامَ قَلْبِهِ؛ فَإِذَا هَمَّ بِشَيْءٍ أَمْضَاهُ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَتَدَبَّرْهُ بِقَلْبِهِ^(٨).

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٨/١٠.

(٢) المحجّة البيضاء: ١٩٣/٥.

(٣) صحيح الترمذي: ٢٤٠٧.

(٤) غرر الحكم: ٧٦١٠ و ٧٦١١.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٤٠.

(٦) بحار الأنوار: ٧٨/٣٧٤/٢١.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦.

(٨) المحجّة البيضاء: ١٩٥/٥.

٣٥٦٣ - حَقُّ اللِّسَانِ

١٨١٧٩ - الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : حَقُّ اللِّسَانِ إِكْرَامُهُ عَنِ الْخَنَاءِ^(١)، وَتَعْوِيدُهُ الْخَيْرَ، وَتَرْكُ الْفُضُولِ الَّتِي لَا فَائِدَةَ لَهَا، وَالْبِرُّ بِالنَّاسِ، وَحُسْنُ الْقَوْلِ فِيهِمْ^(٢).

(انظر) الكلام: باب ٣٥٣١.

٣٥٦٤ - سَلَامَةُ الْإِنْسَانِ فِي حِفْظِ اللِّسَانِ

- ١٨١٨٠ - رسولُ اللهِ ﷺ : سَلَامَةُ الْإِنْسَانِ فِي حِفْظِ اللِّسَانِ^(٣).
- ١٨١٨١ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : حِفْظُ اللِّسَانِ وَبَذْلُ الْإِحْسَانِ مِنْ أَفْضَلِ فَضَائِلِ الْإِنْسَانِ^(٤).
- ١٨١٨٢ - عنه عليه السلام : مَنْ حَفِظَ لِسَانَهُ سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ^(٥).
- ١٨١٨٣ - عنه عليه السلام : مَنْ حَفِظَ لِسَانَهُ أَكْرَمَ نَفْسَهُ^(٦).
- ١٨١٨٤ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : نَجَاةُ الْمُؤْمِنِ فِي حِفْظِ لِسَانِهِ^(٧).
- ١٨١٨٥ - رسولُ اللهِ ﷺ : لَا يَسْلَمُ أَحَدٌ مِنَ الذُّنُوبِ حَتَّى يَخْزِنَ لِسَانَهُ^(٨).
- ١٨١٨٦ - عنه عليه السلام : رَاحَةُ الْإِنْسَانِ فِي حَبْسِ اللِّسَانِ^(٩).
- ١٨١٨٧ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : مِنَ الْإِيمَانِ حِفْظُ اللِّسَانِ^(١٠).
- ١٨١٨٨ - رسولُ اللهِ ﷺ : مَا عَمِلَ مَنْ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ^(١١).

(١) الْخَنَاءُ بِالْتَحْرِيكِ : الْفُحْشُ فِي الْقَوْلِ . (النهاية : ٨٦ / ٢) .

(٢) (٣-٢) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٨٦ / ٤١ وح ٤٢ .

(٤) غرر الحكم : ٤٨٩٩ .

(٥) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٨٣ / ٣٦ .

(٦) غرر الحكم : ٨٠٠٥ .

(٧) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٨٣ / ٣٦ .

(٨) تحف العقول : ٢٩٨ .

(٩) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٨٦ / ٤٢ .

(١٠) غرر الحكم : ٩٢٧٧ .

(١١) بحار الأنوار : ٧٧ / ٨٥ / ٣ .

١٨١٨٩ - الإمام علي عليه السلام : لا شيء أَعْوَدَ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ حِفْظِ اللِّسَانِ وَبَدَلِ الْإِحْسَانِ^(١).

(انظر) الحزن : باب ٨١٨ حديث ٣٧٨٦.

وسائل الشيعة : ٨ / ٥٣٢ باب ١١٩ «وجوب حفظ اللسان عما لا يجوز من الكلام» .

٣٥٦٥ - زَلَّةُ اللِّسَانِ

١٨١٩٠ - الإمام علي عليه السلام : زَلَّةُ اللِّسَانِ أَنْكَبَتْ مِنْ إصَابَةِ السَّنَانِ^(٢).

١٨١٩١ - عنه عليه السلام : زَلَّةُ اللِّسَانِ أَشَدُّ مِنْ جَرَحِ السَّنَانِ^(٣).

١٨١٩٢ - عنه عليه السلام : زَلَّةُ اللِّسَانِ تَأْتِي عَلَى الْإِنْسَانِ^(٤).

١٨١٩٣ - عنه عليه السلام : زَلَّةُ اللِّسَانِ أَشَدُّ هَلَاكِ^(٥).

١٨١٩٤ - عنه عليه السلام : إِحْفَظْ رَأْسَكَ مِنْ عَثَرَةِ لِسَانِكَ، وَازْمُمْهُ بِالنَّهْيِ وَالْحَزْمِ وَالتَّقْيِ وَالْعَقْلِ^(٦).

١٨١٩٥ - عنه عليه السلام : الْمَرْءُ يَعْثُرُ بِرِجْلِهِ فَيَبْرِي، وَيَعْثُرُ بِلِسَانِهِ فَيَقْطَعُ رَأْسَهُ^(٧).

١٨١٩٦ - عنه عليه السلام : فِي الدُّعَاءِ - : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي رَمَزَاتِ الْأَلْحَاطِ، وَسَقَطَاتِ الْأَلْفَاطِ، وَشَهَوَاتِ الْجَنَانِ، وَهَفَوَاتِ اللِّسَانِ^(٨).

٣٥٦٦ - فِتْنَةُ اللِّسَانِ

١٨١٩٧ - رسول الله صلى الله عليه وآله : فِتْنَةُ اللِّسَانِ أَشَدُّ مِنْ ضَرْبِ السَّيْفِ^(٩).

١٨١٩٨ - الإمام علي عليه السلام : ضَرْبُ اللِّسَانِ أَشَدُّ مِنْ ضَرْبِ السَّنَانِ^(١٠).

١٨١٩٩ - عنه عليه السلام : إِمْلِكْ حَمِيَّةَ أَنْفِكَ، وَسُورَةَ حَدِّكَ، وَسُطُورَةَ يَدِكَ، وَغَرَبَ لِسَانِكَ^(١١).

(١-٦) غرر الحكم : ٨٦٠، ١٠٨٦٠، ٥٤٥١، ٥٤٧٩، ٥٤٧٨، ٦٠٥٤٧٨، ٥٥٠٦، ٢٣٦٩.

(٧) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٩٣ / ٦٣.

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ٧٨.

(٩-١٠) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٨٦ / ٤٢.

(١١) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣.

١٨٢٠٠ - عنه عليه السلام: حَدُّ اللِّسَانِ أَمْضَى مِنْ حَدِّ السِّنَانِ^(١).

١٨٢٠١ - عنه عليه السلام: حَدُّ السِّنَانِ يَقْطَعُ الْأَوْصَالَ، وَحَدُّ اللِّسَانِ يَقْطَعُ الْآجَالَ^(٢).

١٨٢٠٢ - عنه عليه السلام: طَعْنُ اللِّسَانِ أَمْضُ مِنْ طَعْنِ السِّنَانِ^(٣).

(انظر) باب ٣٥٦٨، الإسلام: باب ١٨٦٨.

٣٥٦٧ - خَطَرُ اللِّسَانِ

١٨٢٠٣ - الإمام علي عليه السلام: رُبَّ لِسَانٍ أَتَى عَلَى إِنْسَانٍ^(٤).

١٨٢٠٤ - عنه عليه السلام: كَمْ مِنْ دَمٍ سَفَكَهُ قَمٍ!^(٥)

١٨٢٠٥ - عنه عليه السلام: كَمْ مِنْ إِنْسَانٍ أَهْلَكَهُ لِسَانُهُ!^(٦)

١٨٢٠٦ - عنه عليه السلام: رُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً، فَاخْزَنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَكَ وَوَرِقَكَ^(٧).

١٨٢٠٧ - رسول الله صلى الله عليه وآله: بَلَاءُ الْإِنْسَانِ مِنَ اللِّسَانِ^(٨).

١٨٢٠٨ - عنه عليه السلام: الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ^(٩).

١٨٢٠٩ - عنه عليه السلام: أَمْسِكْ لِسَانَكَ؛ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ^(١٠).

٣٥٦٨ - التَّحْذِيرُ مِنْ مَزَالِقِ اللِّسَانِ

١٨٢١٠ - الإمام علي عليه السلام: إِعْلَمْ أَنَّ اللِّسَانَ كَلْبٌ عَقُورٌ، إِنْ خَلَيْتَهُ عَقَرَ^(١١).

١٨٢١١ - عنه عليه السلام: اللِّسَانُ سَبْعٌ، إِنْ خُلِيَ عَنْهُ عَقَرَ^(١٢).

(١-٦) غرر الحكم: ٤٨٩٨، ٤٨٩٧، ٦٠١١، ٥٣٠٩، ٦٩٢٨، ٦٩٢٩.

(٧) بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٨٧ / ٧١.

(٨-٩) بحار الأنوار: ٤٢ / ٢٨٦ / ٧١.

(١٠) الكافي: ٧ / ١١٤ / ٢.

(١١) بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٨٧ / ٧١.

(١٢) نهج البلاغة: الحكمة ٦٠.

١٨٢١٢ - عنه عليه السلام : إِحْذَرُوا اللِّسَانَ؛ فَإِنَّهُ سَهْمٌ يُخْطِئُ^(١).

١٨٢١٣ - الإمام الصادق عليه السلام : إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خِزْيَا أُجْرِي فَضِيحَتَهُ عَلَى لِسَانِهِ^(٢).

١٨٢١٤ - رسول الله ﷺ - لَمَّا سَأَلَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ عَمَّا يَدْخُلُهُ الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُهُ عَنِ النَّارِ، فَأَخْبَرَهُ إِلَى أَنْ قَالَ :- أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَكَ ذَلِكَ كُلِّهِ ؟ قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ : كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا، وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ.

قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُوَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟ قَالَ : تَكَلَّتْكَ أُمَّتُكَ ! وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ - أَوْ قَالَ : عَلَى مَنَاقِرِهِمْ - إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ؟^(٣)

١٨٢١٥ - الإمام زين العابدين عليه السلام : إِنَّ لِسَانَ ابْنِ آدَمَ يُشْرِفُ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى جَوَارِحِهِ فَيَقُولُ : كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : بِخَيْرٍ إِنْ تَرَكْتَنَا ! وَيَقُولُونَ : اللَّهُ اللَّهُ فِينَا ! وَيُنَاشِدُونَهُ وَيَقُولُونَ : إِنَّمَا نَتَابُ بِكَ وَنُعَاقِبُ بِكَ^(٤).

(انظر) باب ٣٥٦١.

٣٥٦٩ - حَبْسُ اللِّسَانِ

١٨٢١٦ - الإمام علي عليه السلام : صَلَاحُ الْإِنْسَانِ فِي حَبْسِ اللِّسَانِ^(٥).

١٨٢١٧ - عنه عليه السلام : مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَقَّ بِطُولِ السَّجْنِ مِنَ اللِّسَانِ^(٦).

١٨٢١٨ - عنه عليه السلام : إِحْبِسْ لِسَانَكَ قَبْلَ أَنْ يَطِيلَ حَبْسُكَ وَيُرْدِيَ نَفْسَكَ، فَلَا شَيْءَ أَوْلَى

بَطُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ يَعْذِلُ عَنِ الصَّوَابِ وَيَتَسَرَّعُ إِلَى الْجَوَابِ^(٧).

١٨٢١٩ - عنه عليه السلام : مَنْ سَجَنَ لِسَانَهُ أَمِنَ مِنْ نَذْمِهِ^(٨).

(١) غرر الحكم : ٢٥٧٨.

(٢) بحار الأنوار : ١٠١ / ٢٢٨ / ٧٨.

(٣) الترغيب والترهيب : ٢٣ / ٥٢٨ / ٣.

(٤) بحار الأنوار : ١٤ / ٢٧٨ / ٧١.

(٥) غرر الحكم : ٥٨٠٩.

(٦) بحار الأنوار : ١١ / ٢٧٧ / ٧١.

(٧-٨) غرر الحكم : ٢٤٣٧ ، ٨٢٨٠.

١٨٢٢٠ - رسول الله ﷺ : لَا يَعْرِفُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَخْزُنَ مِنْ لِسَانِهِ^(١).

١٨٢٢١ - الإمام علي عليه السلام : لِيَخْزُنَ الرَّجُلُ لِسَانَهُ؛ فَإِنْ هَذَا اللَّسَانُ جَمُوحٌ بِصَاحِبِهِ. وَاللَّهِ، مَا أَرَى عَبْدًا يَتَّقِي تَقْوَى تَنْفَعُهُ حَتَّى يَخْزُنَ لِسَانَهُ^(٢).

١٨٢٢٢ - عنه عليه السلام : اخْزَنْ لِسَانَكَ وَعُدَّ كَلَامَكَ؛ يَقِلُّ كَلَامُكَ إِلَّا بِخَيْرٍ^(٣).

٣٥٧٠ - آفَاتُ اللَّسَانِ

١٨٢٢٣ - رسول الله ﷺ : إِنَّ أَكْثَرَ خَطَايَا ابْنِ آدَمَ فِي لِسَانِهِ^(٤).

١٨٢٢٤ - عنه عليه السلام : أَعْظَمُ النَّاسِ خَطَايَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ خَوْضًا فِي الْبَاطِلِ^(٥).

١٨٢٢٥ - الإمام علي عليه السلام : لِلْكَلَامِ آفَاتٌ^(٦).

(انظر) عنوان ٥١ «البهتان»، ٣٨١ «التعير»، ٢١٥ «السب»، ٤٠٧ «الفحش»، ٤٧٤ «اللعن»، ٣٩٨ «الغناء»، ٤٠٠

«الغيبة»، ٢٢٥ «السخرية»، ٢٢٧ «السر»، ٢٦٨ «الشعر»، ٤٥٧ «الكذب»، ٤٨٤ «المدح»،

٤٨٩ «المزاح»، ٤٨٨ «المراء»، ٥٢٤ «النميمة»، ١٤١ «الخصومة»، ١٢٣ «الحلف».

الكلام: باب ٣٥١٤، ٣٥١٥، البلاغة: باب ٣٨٩، التوبة: باب ٤٦٨، السؤال (١): باب ١٧٠٤، النفاق: باب

٣٩٣٦. كنز العمال: ٨٣٦ / ٣ - ٨٨٩ «في الأخلاق المذمومة المختصة باللسان».

٣٥٧١ - عَذَابُ اللَّسَانِ

١٨٢٢٦ - رسول الله ﷺ : يُعَذَّبُ اللَّهُ اللَّسَانَ بِعَذَابٍ لَا يُعَذَّبُ بِهِ شَيْئًا مِنَ الْجَوَارِحِ، فَيَقُولُ: أَيُّ

رَبِّ، عَذَّبَنِي بِعَذَابٍ لَمْ تُعَذَّبْ بِهِ شَيْئًا! فَيُقَالُ لَهُ: خَرَجْتَ مِنْكَ كَلِمَةً فَبَلَغَتْ مَشَارِقَ الْأَرْضِ

وَمَغَارِبَهَا، فَسُفِكَ بِهَا الدَّمُ الْحَرَامُ، وَانْتَهَبَ بِهَا الْمَالُ الْحَرَامُ، وَانْتَهَكَ بِهَا الْفَرْجُ الْحَرَامُ^(٧).

(١) بحار الأنوار: ٧١ / ٢٩٨ / ٧١.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦.

(٣) بحار الأنوار: ٧١ / ٢٨١ / ٢٧.

(٤-٥) المحجة البيضاء: ٥ / ١٩٤ و ص ٢٠٧.

(٦) غرر الحكم: ٧٣١٩.

(٧) الكافي: ١٦ / ١١٥ / ٢.

١٨٢٢٧ - عنه عليه السلام : إِنَّ الْكَافِرَ لَيَجُرُّ لِسَانَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَاءَهُ^(١).

٣٥٧٢ - النَّوَائِرُ

١٨٢٢٨ - الإمام عليه السلام : لِسَانُ الْعِلْمِ الصَّدَقُ، لِسَانُ الْجَهْلِ الْخُرْقُ^(٢).

١٨٢٢٩ - عنه عليه السلام : لِسَانُ الصَّدَقِ خَيْرٌ لِلْمَرْءِ مِنَ الْمَالِ يُورِثُهُ مَنْ لَا يَحْمَدُهُ^(٣).

١٨٢٣٠ - عنه عليه السلام : إِنَّ اللِّسَانَ الصَّالِحَ - يَجْعَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ - خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ يُورِثُهُ مَنْ لَا يَحْمَدُهُ^(٤).

١٨٢٣١ - عنه عليه السلام : لِسَانُ الْمُقْصِرِ قَصِيرٌ^(٥).

١٨٢٣٢ - عنه عليه السلام : أَصْدَقُ الْمَقَالِ مَا نَطَقَ بِهِ لِسَانُ الْحَالِ^(٦).

(انظر) الصَّدَق : باب ٢١٩٥ .

(١) مسند ابن حنبل : ٢ / ٤٠٤ / ٥٦٧٥ .

(٢-٣) غرر الحكم : (٧٦١٢-٧٦١٣) ، ٧٦١٥ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٢٠ .

(٥-٦) غرر الحكم : ٧٦١٦ ، ٣٣٠٢ .

اللَّعْن

بحار الأنوار : ٢٠٢ / ٧٢ باب ١٠٦ «من يستحقّ اللعن».

بحار الأنوار : ٢٠٨ / ٧٢ باب ١٠٧ «لعن مَنْ لا يستحقّ اللعن» .

وسائل الشيعة : ٦١٣ / ٨ باب ١٦٠ «تحريم لعن غير المستحقّ».

وسائل الشيعة : ٥٨٦ / ١٥ «كتاب اللّعان».

كنز العمال : ٦١٤ / ٣ ، ٨٧٧ .

كنز العمال : ٢٢٠ / ١٥ «كتاب اللّعان».

انظر : عنوان ٢١٥ «السبّ» ، ٤٠٧ «الفحش» .

الرشوة : باب ١٥١١ ، القرآن : باب ٣٣١١ .

٣٥٧٣ - اللَّعْنُ

- ١٨٢٣٣ - رسولُ اللهِ ﷺ : لعنُ المؤمنِ كَقَتْلِهِ^(١).
- ١٨٢٣٤ - عنه ﷺ : إني لم أبعثَ لَعَانًا، وإنما بُعِثْتُ رَحْمَةً^(٢).
- ١٨٢٣٥ - عنه ﷺ : لا يَنْبَغِي للمؤمنِ أن يكونَ لَعَانًا^(٣).
- ١٨٢٣٦ - عنه ﷺ : لا يكونُ المؤمنُ لَعَانًا^(٤).
- ١٨٢٣٧ - عنه ﷺ : لا يَنْبَغِي لَصِدِّيقٍ أن يكونَ لَعَانًا^(٥).
- ١٨٢٣٨ - عنه ﷺ : لا يكونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ ولا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٦).
- ١٨٢٣٩ - عنه ﷺ : إِنْ اسْتَطَعْتَ أَلَّا تَلْعَنَ شَيْئًا فافْعَلْ^(٧).
- ١٨٢٤٠ - عنه ﷺ : لِرَجُلٍ لَعَنَ نَاقَتَهُ وَهُوَ يَسِيرُ مَعَهَا - : أَخْزَاهَا عَنَّا ؛ فَقَدْ اسْتُجِيبَ لَكَ !^(٨)
- ١٨٢٤١ - عنه ﷺ : مَنْ هَذَا اللَّاعِنُ بَعِيرُهُ ؟ انْزِلْ عَنْهُ فَلَا تَصْحَبْنَا بِمَلْعُونٍ ، لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ^(٩).
- ١٨٢٤٢ - عنه ﷺ - لَمَّا لَعَنَتِ امْرَأَةٌ نَاقَةً لَهَا - : خُذُوا مَتَاعَكُمْ عَنْهَا ، فَأَرْسِلُوهَا فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ^(١٠).
- ١٨٢٤٣ - عنه ﷺ : إِذَا خَرَجَتِ اللَّعْنَةُ مِنْ فِي صَاحِبِهَا نَظَرْتُ ؛ فَإِنْ وَجَدْتَ مَسْلَكًا فِي الَّذِي وُجِّهَتْ إِلَيْهِ ، وَإِلَّا عَادَتْ إِلَى الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ^(١١).
- ١٨٢٤٤ - الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إِنْ اللَّعْنَةُ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ صَاحِبِهَا تَرَدَّدَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الَّذِي يُلْعَنُ ، فَإِنْ وَجَدَتْ مَسَاغًا وَإِلَّا عَادَتْ إِلَى صَاحِبِهَا وَكَانَ أَحَقَّ بِهَا ، فَاحْذَرُوا أَنْ تَلْعَنُوا مُؤْمِنًا فَيَحِلَّ بِكُمْ^(١٢).
- ١٨٢٤٥ - المحبَّةُ البيضاء : رُوِيَ أَنَّ نُعَيْمَانَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَ يُؤْتَى بِه رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي كُلِّ قَلِيلٍ فَيَحْدُثُهُ فِي مَعْصِيَةٍ يَرْتَكِبُهَا ، إِلَى أَنْ أَتَى بِهِ يَوْمًا فَحَدُّهُ ، فَلَعَنَهُ رَجُلٌ وَقَالَ : مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى

(١ - ١١) كنز العمال : (٨١٨٢ - ٨١٨٣) ، ٨١٧٦ ، ٨١٨٥ ، ٨١٧٨ ، ٨١٨٠ ، ٨١٧٩ ، ٨١٩٢ ، ٨١٩٥ ، ٨١٧٢ ، ٨١٩٦ ، ٨١٦٩ .

(١٢) بحار الأنوار : ١ / ٢٠٨ / ٧٢ .

بِهِ رَسُولُ اللَّهِ! فَقَالَ ﷺ: لَا تَلْعَنُهُ؛ فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ^(١).

١٨٢٤٦ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - لَمَّا قَالَ لَهُ جُرْمُوزُ الْهَجِيمِيِّ: أَوْصِنِي -: أَوْصِيكَ أَنْ لَا تَكُونَ لَعَنًا^(٢).

(انظر) الحد: باب ٧٤٥.

١٨٢٤٧ - عَنْهُ ﷺ: لَا تَلْعَنُوا بَلْعَنَةِ اللَّهِ، وَلَا بَغْضَبِ اللَّهِ، وَلَا بِالنَّارِ^(٣).

٣٥٧٤ - الْمَلْعُونُونَ

الكتاب

«وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ»^(٤).

«فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً»^(٥).

«إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا»^(٦).

(انظر) النساء: ٤٦، ٤٧، ٥٢، ٩٤ والمائدة: ٦٠، ٧٨ والبقرة: ٨٨، ١٥٩، ١٦١، التوبة: ٦٨

ومحمد ٢٣ والفتح ٦ والنور: ٧ والأعراف ٤٤ والحجر: ٣٥ وص: ٧٨.

١٨٢٤٨ - الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ: لَعَنَ اللَّهُ الْآمِرِينَ بِالْمَعْرُوفِ التَّارِكِينَ لَهُ، وَالتَّاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ الْعَامِلِينَ بِهِ^(٧).

١٨٢٤٩ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ كَمَّه الْأَعْمَى عَنِ السَّبِيلِ^(٨).

١٨٢٥٠ - عَنْهُ ﷺ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ^(٩).

١٨٢٥١ - عَنْهُ ﷺ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ^(١٠).

(١) المحجّة البيضاء: ٨ / ٧٠.

(٢-٣) كنز العمال: ٩٠٠٩، ٨١٨٧.

(٤) هود: ١٨.

(٥) المائدة: ١٣.

(٦) الأحزاب: ٦٤.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٩.

(٨-١٠) مسند ابن حنبل: ١ / ٦٦٢ / ٢٨١٧.

١٨٢٥٢ - عنه عليه السلام: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ^(١).

١٨٢٥٣ - عنه عليه السلام: لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَلَّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ، وَمَنْ يُوَالِي غَيْرَ مَوَالِيهِ، وَمَنْ أَدْعَى نَسَبًا لَا يُعْرَفُ، وَالْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ، وَمَنْ أَحَدَثَ حَدَثًا فِي الْإِسْلَامِ أَوْ آوَى مُخَدَّنًا، وَمَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ أَوْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ، وَمَنْ لَعَنَ أَبَوَيْهِ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُوجَدُ رَجُلٌ يَلْعَنُ أَبَوَيْهِ؟! فَقَالَ: نَعَمْ، يَلْعَنُ آبَاءَ الرِّجَالِ وَأُمَّهَاتِهِمْ، فَيَلْعَنُونَ أَبَوَيْهِ^(٢).

١٨٢٥٤ - عنه عليه السلام: لَعَنَ اللَّهُ الرَّاشِيَّ، وَالْمُرْتَشِيَّ، وَالْمَاشِيَّ بَيْنَهُمَا^(٣).

١٨٢٥٥ - عنه عليه السلام: إِنَّ الْأَحْبَارَ مِنَ الْيَهُودِ وَالرُّهْبَانَ مِنَ النَّصَارَى لَمَّا تَزَكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ لَعَنَهُمُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِهِمْ، ثُمَّ عُمُوا بِالْبَلَاءِ^(٤).

١٨٢٥٦ - عنه عليه السلام: ثَلَاثَةٌ لَعَنَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى: رَجُلٌ رَغِبَ عَنِ الْإِدْيَةِ، وَرَجُلٌ سَعَى بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا ثُمَّ يَخْلُفُ عَلَيْهَا مِنْ بَعْدِهِ، وَرَجُلٌ سَعَى بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْأَحَادِيثِ لِيَتَّبِعَ غَضَا وَيَتَحَاسَدُوا^(٥).

١٨٢٥٧ - عنه عليه السلام: إِنِّي لَعَنْتُ سَبْعَةً لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ قَبْلِي، فَقِيلَ: وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدْرِ اللَّهِ، وَالْمُخَالِفُ لِسُنَّتِي، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَالْمُسْتَطْلَطُ بِالْجَبَرِيَّةِ لِيُعِزَّ مَنْ أَذَلَ اللَّهُ وَيُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ، وَالْمُسْتَائِثِرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَقِيَّتِهِمْ مُسْتَحِلًّا لَهُ، وَالْمُحَرَّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٦).

١٨٢٥٨ - عنه عليه السلام: سَبْعَةٌ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ: الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدْرِ اللَّهِ، وَالْمُسْتَحِلُّ حُرْمَةَ اللَّهِ، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي، وَالْمُسْتَائِثِرُ بِالْقِيَّةِ،

(١) مسند ابن حنبل: ٦ / ٢٠٦ / ١٧٦٧٩.

(٢) الكافي: ٨ / ٧١ / ٢٧.

(٣) بحار الأنوار: ٤ / ١٠٤ / ٢٧٤ / ١١.

(٤) الترغيب والترهيب: ٣ / ٢٣١ / ٢٢.

(٥) كنز العمال: ٤٣٩٣٠.

(٦) بحار الأنوار: ٧٥ / ٣٣٩ / ١٧.

وَالْمُتَجَبِّرُ بِسُلْطَانِهِ لِيُعِزَّ مَنْ أَدَّلَ اللَّهُ وَيُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ^(١).

١٨٢٥٩ - عنه عليه السلام: سِتَّةَ لَعْنَهُمُ اللَّهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ: الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدْرِ اللَّهِ، وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَالْمُسْلِطُ بِالْجَبَرُوتِ لِيُذِلَّ مَنْ أَعَزَّهُ اللَّهُ وَيُعِزَّ مَنْ أَدَّلَهُ اللَّهُ، وَالْمُسْتَائِزُّ بَنِيَّ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْتَحِلُّ لَهُ^(٢).

١٨٢٦٠ - عنه عليه السلام: مَنْ أَحَدَثَ حَدَّثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْحَدَّثُ؟ قَالَ: مَنْ جَلَدَ بغيرِ حَدٍّ أَوْ قَتَلَ بغيرِ حَقٍّ^(٣).

١٨٢٦١ - الإمامُ الباقر عليه السلام: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ نَظَرَ إِلَى فَرْجِ امْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لَهُ، وَرَجُلًا خَانَ أَخَاهُ فِي امْرَأَتِهِ، وَرَجُلًا اخْتَجَعَ النَّاسَ إِلَيْهِ لِيُفَقِّهَهُمْ فَسَاءَلَهُمُ الرِّشْوَةَ^(٤).

١٨٢٦٢ - الإمامُ علي عليه السلام: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ: آكِلَ الرِّبَا، وَمُوكِلَهُ، وَشَاهِدِيهِ، وَكَاتِبَتَهُ، وَالْوَالِشِمَةَ، وَالْمُسْتَوْشِمَةَ لِلْحُسَنِ، وَمَانِعَ الصَّدَقَةِ، وَالْمُحَلَّلَ، وَالْمُحَلَّلَ لَهُ، وَكَانَ يَنْهَى عَنِ التَّوْحِ وَلَمْ يَقُلْ: لَعَنَ^(٥).

١٨٢٦٣ - سنن ابن ماجه عن أبي موسى: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الْوَالِدَةِ وَوَلَدِهَا^(٦).

١٨٢٦٤ - الإمامُ علي عليه السلام: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُحَلَّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ^(٧).

١٨٢٦٥ - سنن أبي داود عن أبي هريرة: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبَسَةَ الْمَرْأَةِ^(٨).

١٨٢٦٦ - سنن أبي داود عن عائشة: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّجُلَةَ مِنَ النِّسَاءِ^(٩).

١٨٢٦٧ - سنن أبي داود عن هشام بن عروة: سَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ بِمَكَّةَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ قَطَعَ السُّدْرَ^(١٠).

١٨٢٦٨ - الإمامُ الصادق عليه السلام: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ ضَرَبَ وَالِدَهُ أَوْ وَالِدَتَهُ، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ

(١) كنز العمال: ٤٤٠٣٨.

(٢) بحار الأنوار: ١٦ / ٣٣٩ / ٧٥.

(٣) كنز العمال: ٤٤٣٣٦.

(٤) بحار الأنوار: ٢٨ / ٥٤ / ١٠٣.

(٥) كنز العمال: ١٤٥٦٠.

(٦) سنن ابن ماجه: ١٩٣٥، ٢٢٥٠.

(٧-٨) سنن أبي داود: ٤٠٩٨، ٤٠٩٩، ٥٢٤١.

عَقَّ وَالِدَيْهِ، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ لَمْ يُوقِّرِ الْمَسْجِدَ^(١).

١٨٢٦٩ - عنه عليه السلام : الْمُنْجَمُ مَلْعُونٌ، وَالْكَاهِنُ مَلْعُونٌ، وَالسَّاحِرُ مَلْعُونٌ، وَالْمَغْنِيَةُ مَلْعُونَةٌ، وَمَنْ آوَاهَا وَآكَلَ كَسِبَهَا مَلْعُونٌ^(٢).

١٨٢٧٠ - رسول الله صلى الله عليه وآله : ثَلَاثٌ، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ، الْمُتَغَوِّطُ فِي ظِلِّ النَّزَالِ، وَالْمَانِعُ الْمَاءَ الْمُتَنَابِ، وَالسَّادُّ الطَّرِيقَ الْمَسْلُوكَ^(٣).

١٨٢٧١ - عنه صلى الله عليه وآله : مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ عَبَدَ الدِّينَارَ وَالدَّرْهَمَ^(٤).

١٨٢٧٢ - عنه صلى الله عليه وآله : لُعِنَ عَبْدُ الدِّينَارِ، لُعِنَ عَبْدُ الدَّرْهَمِ^(٥).

٣٥٧٥ - الْمَلْعُونُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

الكتاب

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾^(٦).

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزُمُونَ الْمَخْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٧).

(انظر) هود: ٦٠، ٩٩ والقصص: ٤٢.

١٨٢٧٣ - رسول الله صلى الله عليه وآله : أَرْبَعَةٌ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأُمْنَتِ الْمَلَائِكَةُ : رَجُلٌ جَعَلَهُ اللَّهُ

ذَكَرًا فَأَنَّثَ نَفْسَهُ وَتَشَبَّهَ بِالنِّسَاءِ، وَامْرَأَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ أُنْثَى فَتَذَكَّرَتْ وَتَشَبَّهَتْ بِالرِّجَالِ، وَالَّذِي يُضِلُّ الْأَعْمَى، وَرَجُلٌ خَصُورًا وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ خَصُورًا إِلَّا يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا^(٨).

(١) كنز الفوائد للكرجكي: ١ / ١٥٠.

(٢) الخصال: ٢٩٧ / ٦٧.

(٣) بحار الأنوار: ١٠٤ / ٢٥٥ / ١٠.

(٤) الخصال: ١٢٩ / ١٣٢.

(٥) سنن الترمذي: ٢٣٧٥.

(٦) الأحزاب: ٥٧.

(٧) النور: ٢٣.

(٨) كنز العمال: ٤٣٩٨١.

اللُّغُو

بحار الأنوار : ٧٢ / ٢٦٤ باب ١١٥ «استماع اللُّغو».

كنز العمال : ٣ / ٦٤٠ ، ٨٨٥ .

انظر : عنوان ٤٧٨ «اللَّهُو» .

الكلام : باب ٣٥١٤ ، ٣٥١٥ ، ٣٥١٦ .

٣٥٧٦ - اللَّغْوُ

الكتاب

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾^(١).

﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾^(٢).

(انظر) المائدة: ٤١ ومريم: ٦٢ والقصاص: ٥٥ ولقمان: ٦٠ والمدثر: ٤٥ والنبأ: ٣٥ والشعراء: ٢٢٤.

١٨٢٧٤ - الإمام علي عليه السلام: كُلُّ قَوْلٍ لَيْسَ لِلَّهِ فِيهِ ذِكْرٌ فَلَغْوٌ^(٣).

١٨٢٧٥ - الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ -: هُوَ أَنْ يَتَقَوْلَ الرَّجُلُ عَلَيْكَ بِالْبَاطِلِ، أَوْ يَأْتِيكَ بِمَا لَيْسَ فَيْكَ، فَتُعْرِضَ عَنْهُ لِلَّهِ.

وفي روايةٍ أُخرى: إِنَّهُ الْغِنَاءُ وَالْمَلَاهِي^(٤).

١٨٢٧٦ - تفسير القمّي - في قوله تعالى: ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾ -: الْهَزْلُ

وَالْكَذِبُ^(٥).

١٨٢٧٧ - رسول الله صلى الله عليه وآله: أَعْظَمُ النَّاسِ قَدْرًا مَنْ تَرَكَ مَا لَا يَعْنِيهِ^(٦).

١٨٢٧٨ - عنه عليه السلام: مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ^(٧).

١٨٢٧٩ - عنه عليه السلام: رَاحَةُ النَّفْسِ تَرْكُ مَا لَا يَعْنِيهَا^(٨).

١٨٢٨٠ - الإمام الباقر عليه السلام: قُمْ بِالْحَقِّ، وَلَا تَعْرِضْ لِمَا نَابَكَ، وَاعْتَزِلْ عَمَّا لَا يَعْنِيكَ^(٩).

(١) المؤمنون: ٣.

(٢) الفرقان: ٧٢.

(٣) بحار الأنوار: ٧٨ / ٩٢ / ١٠١.

(٤) مجمع البيان: ١٥٧ / ٧.

(٥) تفسير القمّي: ٤١٨ / ٢.

(٦) أمالي الصدوق: ٢٨ / ٤.

(٧) قرب الإسناد: ٦٧ / ٢١٤.

(٨) بحار الأنوار: ٧٤ / ١٦٧ / ٣٢.

(٩) الاختصاص: ٢٣٠.

١٨٢٨١ - الإمام الصادق عليه السلام : إِيَّاكَ وَالْذُّخُولَ فِيهَا لَا يَعْنِيكَ فَتُذَلُّ^(١).

١٨٢٨٢ - رسول الله صلى الله عليه وآله : تَرَكُ مَا لَا يَعْنِي زِينَةُ الْوَرَعِ^(٢).

١٨٢٨٣ - عنه عليه السلام - فِي الدُّعَاءِ - : اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ الْمَعَاصِي أَيْدَاءً مَا أَبْقَيْتَنِي ، وَارْحَمْنِي مِنْ أَنْ أَتَكَلَّفَ مَا لَا يَعْنِينِي^(٣).

١٨٢٨٤ - إدریس عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ - : اللَّهُمَّ سَلِّ قَلْبِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ لَا أَتَزَوَّدُهُ إِلَيْكَ ، وَلَا أَتَنْفَعُ بِهِ يَوْمَ أَلْقَاكَ ، مِنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ^(٤).

١٨٢٨٥ - الإمام علي عليه السلام : لَا تَعَرَّضْ لِمَا لَا يَعْنِيكَ بِتَرْكِ مَا يَعْنِيكَ^(٥).

١٨٢٨٦ - عنه عليه السلام - مِنْ كِتَابٍ لَهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ - : أَمَّا بَعْدُ ، فَاطْلُبْ مَا يَعْنِيكَ وَاتْرُكْ مَا لَا يَعْنِيكَ ؛ فَإِنَّ فِي تَرْكِ مَا لَا يَعْنِيكَ دَرَكًا مَا يَعْنِيكَ^(٦).

١٨٢٨٧ - عنه عليه السلام : مَنْ اشْتَغَلَ بِمَا لَا يَعْنِيهِ فَاتَهُ مَا يَعْنِيهِ^(٧).

١٨٢٨٨ - عنه عليه السلام : مَنْ اطَّرَحَ^(٨) مَا يَعْنِيهِ ، وَقَعَ إِلَى مَا لَا يَعْنِيهِ^(٩).

١٨٢٨٩ - عنه عليه السلام : لَا تَقُولَنَّ مَا يُوَافِقُ هَوَاكَ وَإِنْ قُلْتَهُ هُوَأُ أَوْ خِلْتَهُ لَغَواً ؛ فَرُبَّ لَهْوٍ يُوَحِّشُ مِنْكَ حُرّاً ، وَلَغَوٍ يَجْلِبُ عَلَيْكَ شَرّاً^(١٠).

١٨٢٩٠ - رسول الله صلى الله عليه وآله : لَا تَهَيِّجُوا وَهَجَ النَّارِ عَلَى وُجُوهِكُمْ بِالْخَوْضِ فِيهَا لَا يَعْنِيكُمْ^(١١).

١٨٢٩١ - الإمام علي عليه السلام : رَبِّ لَغَوٍ يَجْلِبُ شَرّاً^(١٢).

١٨٢٩٢ - عنه عليه السلام : اِسْتِغَالَ النَّفْسِ بِمَا لَا يَصَحُّهَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَكْثَرِ الْوَهَنِ^(١٣).

(١) بحار الأنوار : ٤٢ / ٢٠٤ / ٧٨ .

(٢) جامع الأخبار : ٩٤٧ / ٣٣٧ .

(٣-٥) بحار الأنوار : ٦٢ / ٢٩٤ / ٩٨ و ٢ / ٩٩ / ٩٨ و ٥٩ / ٧ / ٧٨ .

(٦) تحف العقول : ٢١٨ .

(٧) غرر الحكم : ٨٥٢٠ .

(٨) في الطبعة المعتمدة «اطَّرَحَ» والصحيح ما أنبتناه كما في طبعة النجف وبيروت وطهران .

(٩-١٠) غرر الحكم : ٨٦٨٩ ، ١٠٢٧٠ .

(١١) تنبيه الخواطر : ١١٦ / ٢ .

(١٢-١٣) غرر الحكم : ١٩٨٢ ، ٥٢٩٠ .

١٨٢٩٣ - عنه عليه السلام : دَعُوا الْفُضُولَ يُجَابِنُكُمْ السُّفَهَاءُ ^(١).

١٨٢٩٤ - عنه عليه السلام : مَنْ اشْتَغَلَ بِالْفُضُولِ فَاتَهُ مِنْ مُهِمِّهِ الْمَأْمُولُ ^(٢).

١٨٢٩٥ - عنه عليه السلام : مَنْ اشْتَغَلَ بِغَيْرِ ضَرُورَتِهِ قَوَّتَهُ ذَلِكَ مَنْفَعَتُهُ ^(٣).

١٨٢٩٦ - عنه عليه السلام : مَنْ اشْتَغَلَ بِغَيْرِ الْمُهِمِّ ضَيَّعَ الْأَهَمَّ ^(٤).

١٨٢٩٧ - عنه عليه السلام : مَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بِمَا لَا يَجِبُ، ضَيَّعَ مِنْ أَمْرِهِ مَا يَجِبُ ^(٥).

١٨٢٩٨ - الإمام الصادق عليه السلام : لَا يَغُرَّكَ النَّاسُ مِنْ نَفْسِكَ؛ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْ دُونِهِمْ، وَلَا تَقْطَعِ النَّهَارَ بِكَذَا وَكَذَا؛ فَإِنَّ مَعَكَ مَنْ يَحْفَظُ عَلَيْكَ ^(٦).

التفسير :

قوله تعالى : «وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ» اللغو من الفعل هو ما لا فائدة فيه، ويختلف باختلاف الأمور التي تعود عليها الفائدة، فربّ فعل هو لغو بالنسبة إلى أمر وهو بعينه مفيد مجدٍ بالنسبة إلى أمر آخر.

فاللغو من الأفعال في نظر الدين : الأعمال المباحة التي لا يُنتفع بها في الآخرة أو في الدنيا بحيث ينتهي أيضاً إلى الآخرة، كالأكل والشرب بداعي شهوة التغذي اللذين يتفرّع عليهما التقوي على طاعة الله وعبادته، فإذا كان الفعل لا ينتفع به في آخرة ولا في دنيا تنتهي بنحو إلى آخرة فهو اللغو. وينظر أدقّ : هو ما عدا الواجبات والمستحبات من الأفعال.

ولم يصف سبحانه المؤمنين بترك اللغو مطلقاً، فإنّ الإنسان في معرض العثرة ومزلة الخطيئة، وقد عفا عن السيئات إذا اجتنبت الكبائر كما قال : «إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا» ^(٧).

بل وصفهم بالإعراض عن اللغو دون مطلق تركه، والإعراض يقتضي أمراً بالفعل يدعو

(١) بحار الأنوار : ٨٩ / ٥٣ / ٧٨.

(٢-٥) غرر الحكم : ٨٦٣٣، ٨٦٦٥، ٨٦٠٧، ٨٥٢٨.

(٦) بحار الأنوار : ٣٧ / ١٨١ / ٧١.

(٧) النساء : ٣٩.

إلى الاشتغال به فيتركه الإنسان صارفاً وجهه عنه إلى غيره ؛ لعدم اعتداده به واعتنائه بشأنه .
ولازمه ترفع النفس عن الأعمال الخسيسة ، واعتلاؤها عن الاشتغال بما ينافي الشرف
والكرامة ؛ وتعلقها بعظائم الأمور وجلائل المقاصد .

ومن حقّ الإيمان أن يدعو إلى ذلك ؛ فإنّ فيه تعلقاً بساحة العظمة والكبرياء ومنبع العزّة
والمجد والبهاء ، والمتّصف به لا يهتمّ إلاّ بحياة سعيدة أبدية خالدة ، فلا يشتغل إلاّ بما يستعظمه
الحقّ ، ولا يستعظم ما يهتمّ به سفلة الناس وجهلتهم ، «وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ،
وإذا مروا باللغو مروا كراماً» .

ومن هنا يظهر أنّ وصفهم بالإعراض عن اللغو كناية عن علو همّتهم وكرامة نفوسهم^(١) .

اللُّقْطَةُ

وسائل الشيعة : ١٧ / ٣٤٧ «كتاب اللُّقْطَةُ».

٣٥٧٧ - اللَّقْطَةُ

١٨٢٩٩ - الإمام الباقر (عليه السلام) : لَا يَأْكُلُ الضَّالَّةَ إِلَّا الضَّالُّونَ^(١).

١٨٣٠٠ - الإمام الصادق (عليه السلام) - فِي اللَّقْطَةِ - : لَا تَعْرِضْ لَهَا؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ تَرَكُوهَا لَجَاءَ صَاحِبُهَا حَتَّى يَأْخُذَهَا^(٢).

١٨٣٠١ - الإمام علي (عليه السلام) - لَمَّا سُئِلَ عَنِ اللَّقْطَةِ - : يُعْرِفُهَا، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا دَفَعَهَا إِلَيْهِ وَإِلَّا حَبَسَهَا حَوْلًا؛ فَإِنْ لَمْ يَجِئْ صَاحِبُهَا أَوْ مَنْ يَطْلُبُهَا تَصَدَّقَ بِهَا، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا بَعْدَمَا تَصَدَّقَ بِهَا، إِنْ شَاءَ اغْتَرَمَهَا الَّذِي كَانَتْ عِنْدَهُ وَكَانَ الْأَجْرُ لَهُ^(٣).

(انظر) وسائل الشيعة: ١٧ / ٣٤٩ باب ٢ «وجوب تعريف اللقطة سنة إذا كانت أكثر من درهم، ثم إن

شاء تصدق بها، وإن شاء حفظها لصاحبها، وإن شاء تصرف فيها».

اللقاء

لقاء الله سبحانه وتعالى

بحار الأنوار : ٦ / ١٢٤ باب ٤ «حبّ لقاء الله سبحانه».

كنز العمال : ١٤ / ٤٣٧ «رؤية الله سبحانه».

المحجّة البيضاء : ٨ / ٣ - ١٠١ «كتاب المحبّة والشوق والرضا والأنس».

انظر : عنوان ٤٣٥ «المقرّبون» .

الأنس : باب ٣١٠ ، البلاء : باب ٤٠٨ ، الثواب : باب ٤٧٢ ، المحبّة (٢) : باب ٦٧١ ، المعرفة (٣) :

باب ٢٦٣٤ - ٢٦٣٨ ، القلب : باب ٣٣٩٠ ، ٣٣٩١ .

٣٥٧٨ - شَوْقُ اللَّقَاءِ

الكتاب

﴿وَمَا أَغْبَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى﴾ * قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى^(١).

١٨٣٠٢ - الإمام علي^(عليه السلام) : الشَّوْقُ شَيْمَةُ الْمُوقِنِينَ^(٢).

١٨٣٠٣ - عنه^(عليه السلام) : الشَّوْقُ خُلْصَانُ الْعَارِفِينَ^(٣).

١٨٣٠٤ - رسولُ اللهِ^(ﷺ) : المَعْرِفَةُ رَأْسُ مَالِي، وَالْعَقْلُ أَصْلُ دِينِي، وَالْحُبُّ أَنَاثِي، وَالشَّوْقُ مَرْكَبِي، وَذِكْرُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ أُنَيْسِي^(٤).

١٨٣٠٥ - عنه^(عليه السلام) : إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ نَاجَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ^(عليه السلام) بِمِائَةِ أَلْفِ كَلِمَةٍ وَأَرْبَعَةِ عِشْرِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ، فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَلِيَالِيْنٍ، مَا طَعِمَ فِيهَا مُوسَى وَلَا شَرِبَ فِيهَا، فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَسَمِعَ كَلَامَهُمْ مَقْتَهُمْ؛ لِمَا كَانَ وَقَعَ فِي مَسَامِعِهِ مِنْ حَلَاوَةِ كَلَامِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ^(٥).

١٨٣٠٦ - عنه^(عليه السلام) - فِي الدُّعَاءِ - : أَسْأَلُكَ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ، وَبَرَدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَشَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْكَ وَلِقَائِكَ^(٦).

١٨٣٠٧ - المحجة البيضاء عن أبي الدرداء لكعب الأحبار: أَخْبَرَنِي عَنْ أَخَصِّ آيَةٍ فِي التَّوْرَةِ. فَقَالَ: يَقُولُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: طَالَ شَوْقُ الْأَبْرَارِ إِلَى لِقَائِي، وَأَنَا إِلَى لِقَائِهِمْ لِأَشَدُّ شَوْقًا.

قَالَ: وَمَكْتُوبٌ إِلَى جَانِبِهَا: «مَنْ طَلَبَنِي وَجَدَنِي، وَمَنْ طَلَبَ غَيْرِي لَمْ يَجِدْنِي». فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: أَشْهَدُ أَنِّي لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ^(ﷺ) يَقُولُ هَذَا^(٧).

١٨٣٠٨ - المحجة البيضاء: فِي أَخْبَارِ دَاوُدَ^(عليه السلام) : أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ أَوْحَى إِلَيْهِ: يَا دَاوُدُ، إِلَى كَمْ تَذْكُرُ الْجَنَّةَ وَلَا تَسْأَلُنِي الشَّوْقَ إِلَيَّ؟! قَالَ: يَا رَبِّ، مَنِ الْمُشْتَاقُونَ إِلَيْكَ؟ قَالَ: إِنَّ الْمُشْتَاقِينَ إِلَيَّ

(١) طه: ٨٣، ٨٤.

(٢-٣) غرر الحكم: ٦٦٣، ٨٥٥.

(٤) المحجة البيضاء: ١٠١/٨.

(٥) الخصال: ٦٤٢/٢٠.

(٦) مكارم الأخلاق: ٢/٣١/٢٠٦٩.

(٧) المحجة البيضاء: ٥٨/٨.

الَّذِينَ صَفَّيْتُهُمْ مِنْ كُلِّ ذَكَرٍ، وَأَنْبَهَيْتُهُمْ بِالْحَذَرِ، وَخَرَقْتَ مِنْ قُلُوبِهِمْ إِلَى خَرْقًا يَنْظُرُونَ إِلَيَّ^(١).
 ١٨٣٠٩ - المحجة البيضاء أيضاً: قُلْ لِعِبَادِيَ الْمُتَوَجِّهِينَ إِلَيَّ بِمَحَبَّتِي: مَا ضَرَّكُمْ إِذَا احْتَجَبْتُ عَنْ خَلْقِي إِذْ رَفَعْتُ الْحِجَابَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيَّ بَعْيُونَ قُلُوبَكُمْ؟^(٢)
 ١٨٣١٠ - المحجة البيضاء أيضاً: وَاَنْظُرْ إِلَيَّ بِبَصَرٍ قَلْبِكَ، وَلَا تَنْظُرْ بَعَيْنِكَ الَّتِي فِي رَأْسِكَ إِلَى الَّذِينَ حَجَبَتْ عُقُولُهُمْ عَنِّي^(٣).

١٨٣١١ - الإمام علي عليه السلام - مِنْ كِتَابٍ لَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ -: أَنَا مُرْقِلٌ نَحْوَكَ فِي جَحْفَلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ... مُتَسَرِّبِينَ سَرَايِلَ الْمَوْتِ، أَحَبُّ اللَّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ^(٤).
 ١٨٣١٢ - عنه عليه السلام - فِي حَثِّ أَصْحَابِهِ عَلَى الْقِتَالِ -: مَنْ الرَّاغِبُ إِلَى اللَّهِ كَالظَّمَانِ يَرِدُ الْمَاءَ؟! الْجَنَّةُ تَحْتَ أَطْرَافِ الْعَوَالِي! الْيَوْمَ تُبْلَى الْأَخْبَارُ! وَاللَّهِ، لَأَنَا أَشَوْقُ إِلَى لِقَائِهِمْ مِنْهُمْ إِلَى دِيَارِهِمْ^(٥).

١٨٣١٣ - عنه عليه السلام - مِنْ كِتَابِهِ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ -: وَإِنِّي إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ لَمُشْتَاقٌ، وَحُسْنِ ثَوَابِهِ لَمُنْتَظَرٌ رَاجٍ^(٦).

١٨٣١٤ - عنه عليه السلام -: مَنْ يَكُنِ اللَّهُ أَمَلُهُ يُدْرِكُ غَايَةَ الْأَمَلِ وَالرَّجَاءِ^(٧).

١٨٣١٥ - عنه عليه السلام -: مَنْ أَمَلٌ غَيْرَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ أَكْذَبُ آمَالُهُ^(٨).

١٨٣١٦ - عنه عليه السلام -: ضَاعَ مَنْ كَانَ لَهُ مَقْصَدٌ غَيْرُ اللَّهِ^(٩).

(انظر) المحجة البيضاء: ٢٧ / ٨ «بيان أن أجل اللذات وأعلاها معرفة الله تعالى والنظر إلى وجهه الكريم».

٣٥٧٩ - مُوجِبَاتُ الشَّوْقِ

١٨٣١٧ - المحجة البيضاء: فِي أَخْبَارِ دَاوُدَ عليه السلام -: أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَوْحَى إِلَيْهِ : ... يَا دَاوُدُ، إِنِّي خَلَقْتُ قُلُوبَ الْمُشْتَاقِينَ مِنْ رِضْوَانِي، وَنَعَّمْتُهَا بِنُورٍ وَجْهِي ...

(١-٣) المحجة البيضاء: ٥٩ / ٨ و ص ٦١.

(٤-٦) نهج البلاغة: الكتاب ٢٨ والخطبة ١٢٤ والكتاب ٦٢.

(٧-٩) غرر الحكم: ٨٨٢٠، ٨٩٥٣، ٥٩٠٧.

فَقَالَ دَاوُدُ: يَا رَبِّ، بِمَ نَالُوا مِنْكَ هَذَا؟ قَالَ: بِحُسْنِ الظَّنِّ، وَالْكَفِّ عَنِ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا، وَالْخَلَوَاتِ بِي وَمُنَاجَاتِهِمْ لِي، وَإِنَّ هَذَا مَزَلٌ لَا يَنَالُهُ إِلَّا مَنْ رَفَضَ الدُّنْيَا وَأَهْلَهَا، وَلَمْ يَشْتَغِلْ بِشَيْءٍ مِنْ ذِكْرِهَا، وَفَرَّغَ قَلْبَهُ لِي وَاخْتَارَنِي عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي، فَعِنْدَ ذَلِكَ أُعْطِفَ عَلَيْهِ فَأَفْرَغَ نَفْسَهُ لَهُ، وَأَكْشِفُ الْحِجَابَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ؛ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَيَّ نَظَرَ النَّاطِرِ بَعِينِهِ إِلَى الشَّيْءِ^(١).

١٨٣١٨ - المحجة البيضاء أيضاً: يا داود، لو يعلم المديرون عني كيف انتظاري لهم، ورفقي بهم، وشوقي إلى ترك معاصيهم، لما أتوا شوقاً إليّ وتقطعت أوصالهم من محبتي^(٢).

١٨٣١٩ - رسول الله ﷺ - في الدعاء: - اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ مَا يُقَرِّبُنِي إِلَى حُبِّكَ، وَاجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ^(٣).

١٨٣٢٠ - الإمام علي عليه السلام: شَوْقُوا أَنْفُسَكُمْ إِلَى نَعِيمِ الْجَنَّةِ تُحِبُّوا الْمَوْتَ وَتَمَقُّتُوا الْحَيَاةَ^(٤).

١٨٣٢١ - عنه عليه السلام - لما سُئِلَ: بِمَاذَا أَحْبَبْتَ لِقَاءَ اللَّهِ؟ -: لَمَّا رَأَيْتُهُ قَدْ اخْتَارَ لِي دِينَ مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِهَذَا لَيْسَ يَنْسَانِي، فَأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ^(٥).

(انظر الموت: باب ٣٧٣٧).

٣٥٨٠ - مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ

١٨٣٢٢ - رسول الله ﷺ: مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ^(٦).

١٨٣٢٣ - عنه عليه السلام: مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ.

قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُلُّنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ! قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ كَرَاهِيَةَ الْمَوْتِ، وَلَكِنْ الْمَوْتُ إِذَا حُضِرَ جَاءَهُ الْبَشِيرُ مِنَ اللَّهِ بِمَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدْ لَقِيَ اللَّهَ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ. وَإِنَّ الْفَاجِرَ إِذَا حُضِرَ جَاءَهُ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرِّ، فَكَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ

(١-٣) المحجة البيضاء: (٨ / ٥٩ و ٦١) و ٦٢ / ٨ و ص ٥.

(٤) غرر الحكم: ٥٧٧٩.

(٥) بحار الأنوار: ٦ / ١٢٧ / ١١.

(٦) كنز العمال: ٤٢١٢١.

فَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ^(١).

١٨٣٢٤ - الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ : مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ أَبْغَضَ لِقَاءَ اللَّهِ أَبْغَضَ اللَّهُ لِقَاءَهُ؟ قَالَ - : نَعَمْ.

[قَالَ الراوي:] فَقُلْتُ : فَوَاللَّهِ، إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ! فَقَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ حَيْثُ تَذْهَبُ، إِنَّمَا ذَلِكَ عِنْدَ الْمُعَايَنَةِ إِذَا رَأَى مَا يُحِبُّ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَتَقَدَّمَ، وَاللَّهُ يُحِبُّ لِقَاءَهُ وَهُوَ يُحِبُّ لِقَاءَ اللَّهِ حِينَئِذٍ، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ، وَاللَّهُ عَزَّوَجَلَّ يُبْغِضُ لِقَاءَهُ^(٢).

١٨٣٢٥ - معاني الأخبار عن يحيى بن سَابُورٍ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي الْمَيِّتِ تَدْمَعُ عَيْنُهُ عِنْدَ الْمَوْتِ، فَقَالَ: ذَلِكَ عِنْدَ مُعَايَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَرَى مَا يَسْرُهُ (وَمَا يُحِبُّهُ). قَالَ: ثُمَّ قَالَ: أَمَا تَرَى الرَّجُلَ يَرَى مَا يَسْرُهُ وَمَا يُحِبُّ، فَتَدْمَعُ عَيْنُهُ وَيَضْحَكُ؟!^(٣)

١٨٣٢٦ - الإمام علي عليه السلام: تَمَسَّكُوا بِمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ، فَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ وَيَرَى مَا يُحِبُّ إِلَّا أَنْ يَحْضُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى، وَتَأْتِيهِ الْبَشَارَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فَتَفَرَّ عَيْنُهُ وَيُحِبُّ لِقَاءَ اللَّهِ^(٤).

١٨٣٢٧ - عنه عليه السلام: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبْضَ رُوحِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَهْبَطَ إِلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ. قَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ، أَدَاعٍ أَمْ نَاعٍ؟ قَالَ: بَلْ دَاعٍ يَا إِبْرَاهِيمُ، فَأَجِبْ!

قَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: فَهَلْ رَأَيْتَ خَلِيلًا يُمَيِّتُ خَلِيلَهُ؟! ... فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: يَا مَلَكُ الْمَوْتِ، إِذْهَبْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ: هَلْ رَأَيْتَ حَبِيبًا يَكْرَهُ لِقَاءَ حَبِيبِهِ؟! إِنَّ الْحَبِيبَ يُحِبُّ لِقَاءَ حَبِيبِهِ^(٥).

(١) كنز العمال: ٤٢١٩٨.

(٢-٣) معاني الأخبار: ٢٣٦ / ١ و ح ٢.

(٤) الغصائل: ١٠ / ٦١٤.

(٥) أمالي الصدوق: ١ / ١٦٤.

وفي خبرٍ ... فقال : يا مَلَكَ المَوْتِ، الآنَ فاقبِضْ^(١).

١٨٣٢٨ - عنه عليه السلام : مَنْ اشْتاقَ أدْلَجَ^(٢).

١٨٣٢٩ - عنه عليه السلام : مَنْ اشْتاقَ سَلَا^(٣).

١٨٣٣٠ - عنه عليه السلام : مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ سَلَا عَنِ الدُّنْيَا^(٤).

٣٥٨١ - اللِّقَاءُ فِي الْقُرْآنِ

١٨٣٣١ - التوحيد عن أبي مُعَمَّرٍ السَّعْدَانِيِّ: إِنَّ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي قَدْ شَكَكْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ، قَالَ لَهُ عليه السلام: ... هَاتِ وَيْحَكَ مَا شَكَكْتَ فِيهِ. قَالَ: وَأَجِدُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ: ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾^(٥) وَذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(٦)، وَقَالَ: ﴿حَتَّى تُهَيِّئَ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾^(٧)، وَقَالَ: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾^(٨)، وَقَالَ: ﴿فَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾^(٩).

فَرَّةٌ يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَلْقَوْنَهُ، وَمَرَّةٌ أَنَّهُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ، وَمَرَّةٌ يَقُولُ: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ فَأَتَى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟! وَكَيْفَ لَا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ؟! ... فَقَالَ عليه السلام: وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ وَذَكَرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ وَقَوْلُهُ لَغَيْرِهِمْ: ﴿إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾^(١٠) وَقَوْلُهُ ﴿فَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ فَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ يَعْنِي: الْبَعْثَ،

(١) تنبيه الخواطر: ١/ ٢٢٣.

(٢-٤) غرر الحكم: ٩١٥٩، ٧٧٣٠، ٨٤٢٥.

(٥) السجدة: ١٠.

(٦) البقرة: ٤٦.

(٧) الأحزاب: ٤٤.

(٨) العنكبوت: ٥.

(٩) الكهف: ١١٠.

(١٠) التوبة: ٧٧.

فَسَمَاهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لِقَاءَهُ، وَكَذَلِكَ ذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ يَعْنِي يُوقِنُونَ أَنَّهُمْ يُبْعَثُونَ وَيُحْشَرُونَ وَيُحَاسَبُونَ وَيُجْزَوْنَ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ؛ فَالظَّنُّ هَهُنَا الْيَقِينُ خَاصَّةً، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾ يَعْنِي: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَبْعُوثٌ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَآتٍ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، فَالْلِقَاءُ هَهُنَا لَيْسَ بِالرُّؤْيَا، وَالْلِّقَاءُ هُوَ الْبَعْثُ، فَافْهَمْ جَمِيعَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ لِقَائِهِ فَإِنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ الْبَعْثَ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ يَعْنِي: أَنَّهُ لَا يَزُولُ الْإِيمَانُ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَوْمَ يُبْعَثُونَ. قَالَ: فَرَجَّتْ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَجَّ اللَّهُ عَنْكَ، فَقَدْ حَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً^(١).

اللَّهُو

بحار الأنوار: ٧٣ / ١٥٤ باب ١٢٥ «الغفلة واللَّهُو».

كنز العمال: ١٥ / ٢١١ - ٢٣١ «كتاب اللُّهُو».

انظر: عنوان ٤٧٥ «اللغو»، ٣٩٨ «الغناء».

الدُّنْيَا: باب ١٢٢٦، الدِّين: باب ١٣٠٨، التَّجَارَة: باب ٤٤٦.

٣٥٨٢ - اللّهُو

الكتاب

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ﴾^(١).

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾^(٢).

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ هَٰوًى انْقَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾^(٣).

١٨٣٣٢ - الإمام علي عليه السلام : عِبَادَ اللَّهِ، أَيْنَ الَّذِينَ عُمِّرُوا فَتَعَمَّوْا، وَعُلِّمُوا فَفَهَمُوا، وَأَنْظَرُوا فَلَهَّوْا؟! ^(٤)

١٨٣٣٣ - عنه عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ؛ فَمَا خُلِقَ امْرُؤٌ عَبْتًا فَيَلَهَّوْا، وَلَا تُرِكَ سُدًى فَيَلْغَوْا! ^(٥)

١٨٣٣٤ - عنه عليه السلام : مَا خَلَقَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ أَمْرًا عَبْتًا فَيَلَهَّوْا، مَا تَرَكَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ أَمْرًا سُدًى فَيَلْغَوْا ^(٦).

١٨٣٣٥ - عنه عليه السلام : أَهْجُرِ اللَّهُو؛ فَإِنَّكَ لَمْ تُخْلَقْ عَبْتًا فَتَلَهَّوْا، وَلَمْ تُتْرَكْ سُدًى فَتَلْغَوْا ^(٧).

١٨٣٣٦ - عنه عليه السلام : أَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بَأَن يُقَالَ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا أَشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ، أَوْ أَكُونَ أَسْوَأَهُمْ فِي جُشُوبَةِ (خُسُوبَةِ) الْعَيْشِ؟! فَمَا خُلِقْتُ لِيَسْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ، كَالْبَهِيمَةِ الْمَرْبُوطَةِ هَمُّهَا عَافُهَا، أَوْ الْمُرْسَلَةِ شُغْلُهَا تَقْمُمُهَا، تَكَتْرِشُ مِنْ أَعْلَافِهَا، وَتَلَهَّوْا عَمَّا يُرَادُّ بِهَا، أَوْ تُتْرَكَ سُدًى، أَوْ أُهْمَلْ عَابِتًا ^(٨).

(١) الحديد : ٢٠ .

(٢) لقمان : ٦ .

(٣) الجمعة : ١١ .

(٤ - ٥) نهج البلاغة : الخطبة ٨٣ والحكمة ٣٧٠ .

(٦ - ٧) غرر الحكم : (٩٦٠٦، ٩٦٠٧)، ٢٤٣٥ .

(٨) نهج البلاغة : الكتاب ٤٥ .

١٨٣٣٧ - عنه عليه السلام : اللَّهُو قُوْتُ الْحِمَاةِ^(١).

١٨٣٣٨ - عنه عليه السلام : اللَّهُو مِنْ ثَمَارِ الْجَهْلِ^(٢).

١٨٣٣٩ - الإمام الهادي عليه السلام : اهْزَلُ فُكَاهَةُ الشُّفَهَاءِ، وَصِنَاعَةُ الْجُهَّالِ^(٣).

١٨٣٤٠ - الإمام علي عليه السلام : أَفْضَلُ الْعَقْلِ مُجَانِبَةُ اللَّهِو^(٤).

١٨٣٤١ - عنه عليه السلام : أَعْرِضُوا عَنْ كُلِّ عَمَلٍ يَكُمُ غِنًى عَنْهُ^(٥).

١٨٣٤٢ - عنه عليه السلام : غَشَّكَ مَنْ أَرْضَاكَ بِالْبَاطِلِ وَأَغْرَاكَ بِالْمَلَاهِي وَاهْزَلَ^(٦).

١٨٣٤٣ - عنه عليه السلام : لَا تَغْرَتَكَ الْعَاجِلَةُ بِزُورِ الْمَلَاهِي؛ فَإِنَّ اللَّهَوَ يَنْقَطِعُ وَيَلْزَمُكَ مَا اكْتَسَبْتَ

مِنَ الْمَأْتَمِ^(٧).

١٨٣٤٤ - عنه عليه السلام : شَرُّ مَا ضَيَّعَ فِيهِ الْعُمُرُ اللَّعِبُ^(٨).

١٨٣٤٥ - عنه عليه السلام : لَا تَكُنْ يَمِّنَ يَرْجُو الْآخِرَةَ بِغَيْرِ الْعَمَلِ ... إِنْ سَقَمَ ظَلٌّ نَادِماً، وَإِنْ صَحَّ

أَمِنَ لَاهِياً ... اللَّهُو مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ!^(٩)

٣٥٨٣ - ثَمَرَاتُ اللَّهِو

١٨٣٤٦ - الإمام علي عليه السلام : اللَّهُو يُسَخِّطُ الرَّحْمَنَ، وَيُرْضِي الشَّيْطَانَ، وَيُنْسِي الْقُرْآنَ^(١٠).

١٨٣٤٧ - عنه عليه السلام : مُجَالَسَةُ أَهْلِ اللَّهِو يُنْسِي الْقُرْآنَ، وَيُحْضِرُ الشَّيْطَانَ^(١١).

١٨٣٤٨ - عنه عليه السلام : اللَّهُو يُفْسِدُ عَزَائِمَ الْجِدِّ^(١٢).

١٨٣٤٩ - عنه عليه السلام : الْأَبَاطِيلُ مُوقِعَةٌ فِي الْأَضَالِيلِ^(١٣).

١٨٣٥٠ - عنه عليه السلام : أَوَّلُ اللَّهِو لَعِبٌ، وَآخِرُهُ حَرْبٌ^(١٤).

(١-٢) غرر الحكم: ٩٣٧، ٢٦٧.

(٣) بحار الأنوار: ٤/٣٦٩/٧٨.

(٤-٨) غرر الحكم: ٣٠٠١، ٢٥٥٨، ٦٤١٥، ١٠٣٦٣، ٥٧٢٩.

(٩) نهج البلاغة: الحكمة ١٥٠.

(١٠-١١) بحار الأنوار: ٦٦/٩/٧٨ و ١/٢٩١/٧٧.

(١٢-١٤) غرر الحكم: ٢١٦٥، ١٢٧٤، ٣١٣٢.

١٨٣٥١ - عنه عليه السلام: رُبَّ هَوٍ يُوحِشُ حُرًّا^(١).

١٨٣٥٢ - عنه عليه السلام: لَا تُفْنِ عُمْرَكَ فِي الْمَلَاهِي؛ فَتُخْرِجَ مِنَ الدُّنْيَا بِلَا أَمَلٍ^(٢).

١٨٣٥٣ - عنه عليه السلام: بِمَجَالِسِ اللَّهِ تُفْسِدُ الْإِيمَانَ^(٣).

٣٥٨٤ - المُسْتَهْتَرُ بِاللَّهِ

١٨٣٥٤ - الإمام علي عليه السلام: أَبْعَدُ النَّاسِ عَنِ الصَّلَاحِ الْمُسْتَهْتَرُ بِاللَّهِ^(٤).

١٨٣٥٥ - عنه عليه السلام: أَبْعَدُ النَّاسِ مِنَ التَّجَاحِ الْمُسْتَهْتَرُ بِاللَّهِ وَالْمِزَاجِ^(٥).

١٨٣٥٦ - عنه عليه السلام: مَنْ كَثُرَ هَوَاهُ اسْتَحَمَقَ^(٦).

١٨٣٥٧ - عنه عليه السلام: مَنْ كَثُرَ هَوَاهُ قَلَّ عَقْلُهُ^(٧).

١٨٣٥٨ - عنه عليه السلام: لَا يُفْلِحُ مَنْ وَلِيَ بِاللَّعِبِ، وَاسْتَهْتَرَ بِاللَّهِ وَالطَّرَبِ^(٨).

١٨٣٥٩ - عنه عليه السلام: لَمْ يَعْقِلْ مَنْ وَلِيَ بِاللَّعِبِ، وَاسْتَهْتَرَ بِاللَّهِ وَالطَّرَبِ^(٩).

٣٥٨٥ - الْإِيمَانُ وَاللَّهُ

١٨٣٦٠ - الإمام الحسن عليه السلام: الْمُؤْمِنُ لَا يَلْهُو حَتَّى يَغْفَلَ، فَإِذَا تَفَكَّرَ حَزِنَ^(١٠).

١٨٣٦١ - الإمام علي عليه السلام: الْمُؤْمِنُ يَعَافُ اللَّهَ، وَيَأْلَفُ الْجِدَّ^(١١).

١٨٣٦٢ - عنه عليه السلام: فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِ -: مَشْغُولٌ وَقْتُهُ^(١٢).

١٨٣٦٣ - الإمام الصادق عليه السلام: - فَيَمْنُ طَلَبَ الصَّيْدَ لَاهِيًا -: وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَفِي شُغْلٍ عَنِ

ذَلِكَ، شَغَلَهُ طَلَبُ الْآخِرَةِ عَنِ الْمَلَاهِي - إِلَى أَنْ قَالَ -: وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ عَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ لَفِي شُغْلٍ، مَا

لَهُ وَلِلْمَلَاهِي؟! فَإِنَّ الْمَلَاهِي تُوْرِثُ قَسَاوَةَ الْقَلْبِ وَتُوْرِثُ النِّفَاقَ^(١٣).

(١-٩) غرر الحكم: ٥٢٩١، ١٠٣٦٠، ٩٨١٥، ٣٠٦٧، ٣٣٣٣، ٧٩٦٩، ٨٤٢٦، ١٠٨٧٦، ٧٥٦٨.

(١٠) تنبيه الخواطر: ١/٥٢.

(١١) غرر الحكم: ١٥٠٢.

(١٢) نهج البلاغة: الحكمة ٣٣٣.

(١٣) مستدرک الوسائل: ١٣/٢١٦/١٥١٦٣.

١٨٣٦٤ - مجمعُ البيانِ : عن معمرٍ، قالَ : إِنَّ الصَّبِيَّانَ قالوا لِحَيٍّ : إِذْهَبْ بِنَا لِتَلْعَبَ، فقالَ : ما لِلْعَبِ خُلِقْنَا، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِ : «وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا». وَرُوِيَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام ^(١).

١٨٣٦٥ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : لَمَّا سَأَلَهُ صَفْوَانُ الْجَمَّالُ عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ - : صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ لَا يَلْهُو وَلَا يَلْعَبُ. وَأَقْبَلَ أَبُو الْحَسَنِ وَهُوَ صَغِيرٌ وَمَعَهُ هِمَّةٌ عَنَّا مَكِّيَّةٌ وَيَقُولُ لَهَا : اسْجُدِي لِرَبِّكِ، فَأَخَذَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَقَالَ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَنْ لَا يَلْهُو وَلَا يَلْعَبُ ^(٢).

١٨٣٦٦ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : عَجَبًا لَابْنِ التَّائِبَةِ ! يَزْعُمُ لِأَهْلِ الشَّامِ أَنْ فِي دُعَابَةٍ ^(٣)، وَأَنِّي أَمْرٌو تَلْعَابَةٍ، أَعَافِسُ وَأَمَارِسُ ! لَقَدْ قَالَ بَاطِلًا، وَنَطَقَ أَثَمًا ... أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَمْنَعُنِي مِنَ اللَّعْبِ ذِكْرُ الْمَوْتِ، وَإِنَّهُ لَيَمْنَعُهُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ نِسْيَانُ الْآخِرَةِ ^(٤).

٣٥٨٦ - لَهُوُ الْمُؤْمِنِ

١٨٣٦٧ - الإمامُ الباقرُ عليه السلام : لَهُوُ الْمُؤْمِنِ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : التَّمَتُّعُ بِالنِّسَاءِ، وَتُفَاكِهِةُ الْإِخْوَانِ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ ^(٥).

١٨٣٦٨ - رسولُ اللهِ ﷺ : كُلُّهُوَ الْمُؤْمِنِ بَاطِلٌ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : فِي تَأْدِيبِهِ الْفَرَسَ، وَرَمِيهِ عَنْ قَوْسِهِ، وَمُلَاعَبَتِهِ امْرَأَتَهُ، فَإِنَّهُنَّ حَقٌّ ^(٦).

١٨٣٦٩ - عنه عليه السلام : خَيْرُهُوَ الْمُؤْمِنِ السَّبَاحَةُ، وَخَيْرُهُوَ الْمَرْأَةِ الْمَغْزَلُ ^(٧).

١٨٣٧٠ - عنه عليه السلام : كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ مِنْ ذِكْرِ اللهِ لَهُوٌ وَلَعِبٌ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَرْبَعَةً : مُلَاعَبَةُ

(١) مجمع البيان : ٧٨١ / ٦.

(٢) بحار الأنوار : ٢٧ / ١٩ / ٤٨.

(٣) ذكر ابن أبي الحديد أن أصل هذا الإشكال من عمر . راجع شرح نهج البلاغة : ٣٢٦ / ٦.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٨٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٣٢٦ / ٦.

(٥) بحار الأنوار : ٥ / ٥٩ / ٧٦.

(٦) الكافي : ١٣ / ٥٠ / ٥.

(٧) كنز العمال : ٤٠٦١١.

الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ، وَتَأْدِيبُ الرَّجُلِ فَرَسَهُ، وَمَشْيُ الرَّجُلِ بَيْنَ الْغَرَضَيْنِ، وَتَعْلِيمُ الرَّجُلِ السَّبَاحَةَ^(١).

١٨٣٧١ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إلهوا والعبوا؛ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُرَى فِي دِينِكُمْ غِلْظَةٌ^(٢).

أقول : لو صحَّ الحديث فهو محمول على ما تقدّم من هو المؤمن ممّا له فائدة .

٣٥٨٧ - اللَّعِبُ بِالْحَمَامِ

١٨٣٧٢ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْحَمَامَاتُ الطَّيَارَاتُ حَاشِيَةُ الْمُنَافِقِينَ^(٣).

١٨٣٧٣ - الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا يُرْسِلُ طَيْرًا، فَقَالَ: شَيْطَانٌ يَتَّبِعُ شَيْطَانًا^(٤).

١٨٣٧٤ - مُسْتَدْرَكُ الْوَسَائِلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَطْلُبُ حَمَامًا فَقَالَ: شَيْطَانٌ يَطْلُبُ شَيْطَانًا^(٥).

١٨٣٧٥ - سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَتَّبِعُ حَمَامَةً، فَقَالَ: شَيْطَانٌ يَتَّبِعُ شَيْطَانَةً^(٦).

(١-٢) كنز العمال: ٤٠٦١٢، ٤٠٦١٦.

(٣-٥) مستدرک الوسائل: ٨ / ٣٠٦ و ٩٥١٢ وح ٩٥١٣ و ١٦ / ١٢٩ / ١٩٣٦٠.

(٦) سنن أبي داود: ٤٩٤٠.

اللَّوَّاط

بحار الأنوار : ٧٩ / ٦٢ باب ٧١ «تحريم اللّواط».

وسائل الشيعة : ١٨ / ٤١٦ «أبواب حدّ اللّواط».

بحار الأنوار : ٧٩ / ٧٧ باب ٧٣ «من أتى بهيمة».

٣٥٨٨ - اللّوٰطُ

الكتاب

﴿وَلَوْ طَأَّ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ
الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾^(١).

(انظر) الأنبياء: ٧٤ والشعراء: ١٦٥ - ١٧٤ والنمل: ٥٤، ٥٥ والعنكبوت: ٢٨ - ٣٥.

١٨٣٧٦ - رسولُ اللهِ ﷺ: إِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ عَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ^(٢).

١٨٣٧٧ - عنه ﷺ: مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ، فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ^(٣).

١٨٣٧٨ - عنه ﷺ: مَنْ أَلْعَ فِي وَطِي الرِّجَالِ لَمْ يَمِتْ حَتَّى يَدْعُو الرِّجَالَ إِلَى نَفْسِهِ^(٤).

١٨٣٧٩ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَا أَمَكْنَ أَحَدٌ مِنْ نَفْسِهِ طَائِعًا يُلْعَبُ بِهِ إِلَّا أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ شَهْوَةَ

النِّسَاءِ^(٥).

٣٥٨٩ - عِلَّةُ تَحْرِيمِ اللّوٰطِ

١٨٣٨٠ - الإمامُ الرُّضَاءُ عليه السلام: عِلَّةُ تَحْرِيمِ الذُّكْرَانِ لِلذُّكْرَانِ وَالْإِنَاثِ لِلْإِنَاثِ؛ لِمَا رُكِّبَ فِي

الْإِنَاثِ وَمَا طُبِعَ عَلَيْهِ الذُّكْرَانُ، وَلِمَا فِي إِيْتَانِ الذُّكْرَانِ الذُّكْرَانَ وَالْإِنَاثِ الْإِنَاثَ مِنْ انْقِطَاعِ
النَّسْلِ، وَفَسَادِ التَّدْبِيرِ، وَخَرَابِ الدُّنْيَا^(٦).

١٨٣٨١ - الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام: لَمَّا سَأَلَهُ الزُّنْدِيقُ عَنْ عِلَّةِ تَحْرِيمِ اللّوٰطِ -: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَوْ

كَانَ إِيْتَانُ الْغُلَامِ حَلَالًا لَاسْتَغْنَى الرِّجَالُ عَنِ النِّسَاءِ، وَكَانَ فِيهِ قَطْعُ النَّسْلِ، وَتَعْطِيلُ الْفُرُوجِ،
وَكَانَ فِي إِجَارَةِ ذَلِكَ فَسَادٌ كَثِيرٌ.

قَالَ: فَلِمَ حَرَّمَ إِيْتَانُ الْبَهِيمَةِ؟

(١) الأعراف: ٨٠، ٨١.

(٢-٣) الترغيب والترهيب: ٣/٢٨٥ و١/٢٨٨ ص ٧.

(٤-٥) ثواب الأعمال: ٣١٦/٣ و٣١٧/١١.

(٦) علل الشرائع: ١/٥٤٧.

قَالَ ﷺ: كُرْهُ أَنْ يُضَيَّعَ الرَّجُلُ مَاءَهُ وَيَأْتِيَ غَيْرَ شَكْلِهِ، وَلَوْ أَبَاكَ ذَلِكَ لَرَبَطَ كُلُّ رَجُلٍ أَتَانَا^(١) يَرْكَبُ ظَهْرَهَا وَيَغْشَى فَرْجَهَا، فَكَانَ يَكُونُ فِي ذَلِكَ فَسَادٌ كَثِيرٌ، فَأَبَاكَ ظُهُورَهَا وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ فُرُوجَهَا، وَخَلَقَ لِلرِّجَالِ النِّسَاءَ لِيَأْنَسُوا بِهِنَّ، وَيَسْكُنُوا إِلَيْهِنَّ، وَيَكُنَّ مَوْضِعَ شَهَوَاتِهِمْ وَأُمَمَاتِ أَوْلَادِهِمْ^(٢).

١٨٣٨٢ - الإمام علي عليه السلام: فَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشُّرْكِ... وَتَرَكَ اللَّوْاطِ تَكْثِيراً لِلنَّسْلِ^(٣).

٣٥٩٠ - الواطي

١٨٣٨٣ - رسول الله ﷺ: أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ... عَلَى نَاكِحِ يَدِهِ، وَعَلَى مَنْ أَتَى الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ^(٤).

١٨٣٨٤ - عنه عليه السلام: مَنْ يَعْمَلْ مِنْ أُمَّتِي عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ ثُمَّ يَمُوتْ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مُؤَجَّلٌ إِلَى أَنْ يُوَضَعَ فِي لَحْدِهِ، فَإِذَا وُضِعَ فِيهِ لَمْ يَمُتْ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ حَتَّى تَقْدِفَهُ الْأَرْضُ إِلَى جُمْلَةِ قَوْمِ لُوطٍ الْمُهْلَكِينَ فَيُحْشَرُ مَعَهُمْ^(٥).

١٨٣٨٥ - بحار الأنوار عن ميمون اللبّان: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُرِئَ عِنْدَهُ آيَاتُ مِنَ «هُودٍ»، فَلَمَّا بَلَغَ «وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٍ» فَقَالَ عليه السلام: مَنْ مَاتَ مُصِراً عَلَى اللَّوْاطِ فَلَمْ يَتُبْ يَرْمِهِ اللَّهُ بِحَجَرٍ مِنْ تِلْكَ الْحِجَارَةِ يَكُونُ فِيهِ مَنِيَّتُهُ وَلَا يَرَاهُ أَحَدٌ^(٦).

(١) الأتان: الجمارة .

(٢) بحار الأنوار: ١٠ / ١٨١ / ٢.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٢.

(٤) كنز العمال: ٤٤٠٥٧.

(٥) بحار الأنوار: ٧٩ / ٧٢ / ٢٤ وح ٢٥.

٣٥٩١ - المَوطوءُ

١٨٣٨٦ - الإمامُ الصادقُ (عليه السلام) : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ شَهْوَةَ الْمُؤْمِنِ فِي صَلْبِهِ، وَجَعَلَ شَهْوَةَ الْكَافِرِ فِي دُبُرِهِ^(١).

١٨٣٨٧ - عنه (عليه السلام) : مَا كَانَ فِي شَيْعَتِنَا فَلَا يَكُونُ فِيهِمْ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : لَا يَكُونُ فِيهِمْ مَنْ يَسْأَلُ بِكَفِّهِ، وَلَا يَكُونُ فِيهِمْ بِخَيْلٌ، وَلَا يَكُونُ فِيهِمْ مَنْ يُوقِي فِي دُبُرِهِ^(٢).

١٨٣٨٨ - عنه (عليه السلام) : حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ دُبُرٍ مُسْتَنْكَحِ الْجُلُوسِ عَلَى إِسْتَبْرَقِ الْجَنَّةِ^(٣).

(انظر) عنوان ٢٥٧ «التشبه» .

(١) مكارم الأخلاق : ١ / ٥٠٨ / ١٧٧٠ .

(٢) الخصال : ١٣١ / ١٣٧ .

(٣) بحار الأنوار : ٧٩ / ٧٢ / ٢٧ .

المَلَامَة

٣٥٩٢ - مَلَامَةُ النَّفْسِ

الكتاب

﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ...﴾^(١).

١٨٣٨٩ - الإمام علي عليه السلام : لَا يَحْمَدُ حَامِدٌ إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يَلُمُّ لَائِمٌّ إِلَّا نَفْسَهُ^(٢).

١٨٣٩٠ - المسيح عليه السلام : يَا عَبِيدَ الشُّوْءِ، تَلُومُونَ النَّاسَ عَلَى الظَّنِّ، وَلَا تَلُومُونَ أَنْفُسَكُمْ

عَلَى الْيَقِينِ؟^(٣)

١٨٣٩١ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ التُّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنُّ^(٤).

٣٥٩٣ - رَبِّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ

١٨٣٩٢ - الإمام الحسن عليه السلام - فِي وَصْفِ أَخِي لَهُ -: كَانَ لَا يَلُومُ أَحَدًا فِيمَا يَقَعُ الْعُذْرُ فِي مِثْلِهِ، حَتَّى يَرَى اعْتِدَارًا^(٥).

١٨٣٩٣ - الإمام علي عليه السلام : كَانَ لِي فِيمَا مَضَى أَخٌ فِي اللَّهِ... وَكَانَ لَا يَلُومُ أَحَدًا عَلَى مَا يَجِدُ الْعُذْرَ فِي مِثْلِهِ، حَتَّى يَسْمَعَ اعْتِدَارَهُ^(٦).

١٨٣٩٤ - عنه عليه السلام : رَبِّ مَلُومٍ وَلَا ذَنْبَ لَهُ^(٧).

١٨٣٩٥ - عنه عليه السلام - مِنْ كِتَابٍ لَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ -: وَمَا كُنْتُ لِأَعْتَذِرَ مِنْ أَنِّي كُنْتُ أَقِمُّ عَلَيْهِ

أَحَدًا، فَإِنْ كَانَ الذَّنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِي وَهِدَايَتِي لَهُ، فَزَبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ^(٨).

(١) إبراهيم: ٢٢.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٦.

(٣) بحار الأنوار: ١٤ / ١٧ / ٣٠٥.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ١٥٩.

(٥) بحار الأنوار: ٦٩ / ٢٩٥ / ٢٤.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٩.

(٧) غرر الحكم: ٥٣٣٩.

(٨) نهج البلاغة: الكتاب ٢٨.

٣٥٩٤ - العِتَابُ وَآدَابُهُ

١٨٣٩٦ - الإمام علي عليه السلام : العِتَابُ ^(١) حَيَاةُ الْمَوَدَّةِ ^(٢).

١٨٣٩٧ - عنه عليه السلام : لَا تُعَاتِبِ الْجَاهِلَ فَيَمَقُّتَكَ ، وَعَاتِبِ الْعَاقِلَ يُحِبِّبَكَ ^(٣).

١٨٣٩٨ - عنه عليه السلام : إِذَا عَاتَبْتَ فَاسْتَبْقِ ^(٤).

١٨٣٩٩ - عنه عليه السلام - مِنْ وصَايَاهُ لابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام - : وَإِنْ أَرَدْتَ قَطِيعَةَ أَخِيكَ فَاسْتَبْقِ لَهُ مِنْ

نَفْسِكَ بَقِيَّةً يَرْجِعُ إِلَيْهَا إِنْ بَدَأَ لَهُ ذَلِكَ يَوْمًا مَا ^(٥).

١٨٤٠٠ - عنه عليه السلام : أَبْقِ لِرِضَاكَ مِنْ غَضَبِكَ ، وَإِذَا طُرِزَ فَقَعْ شَكِيرًا ^(٦).

١٨٤٠١ - عنه عليه السلام : لَا يَكُنْ حُبُّكَ كَلْفًا ، وَلَا بُغْضُكَ تَلْفًا ، أَحِبِّ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا ، وَأَبْغِضْ

بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا ^(٧).

(انظر) العشرة : باب ٢٧٣٤ .

٣٥٩٥ - الإفراطُ في المَلَامَةِ

١٨٤٠٢ - الإمام علي عليه السلام : الإفراطُ فِي الْمَلَامَةِ يَسْبُ نَارَ اللَّجَاجَةِ ^(٨).

١٨٤٠٣ - عنه عليه السلام : إِيَّاكَ أَنْ تُكْرِرَ الْعَتَبَ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُغْري بِالذَّنْبِ ، وَيُهَوِّنُ الْعَتَبَ ^(٩).

١٨٤٠٤ - عنه عليه السلام : لَا تُكْثِرَنَّ الْعِتَابَ ؛ فَإِنَّهُ يُورِثُ الضَّغِينَةَ ، وَيَدْعُو إِلَى الْبَغْضَاءِ ^(١٠).

١٨٤٠٥ - عنه عليه السلام : كَثْرَةُ الْعِتَابِ تُؤْذِنُ بِالْأَرْثَابِ ^(١١).

(١) عاتبه على كذا : لامه . (المنجد : ٤٨٥) .

(٢) غرر الحكم : ٣١٥ .

(٣-٤) غرر الحكم : ١٠٢١٥ ، ٣٩٧٧ .

(٥) نهج البلاغة : الكتاب ٣١ .

(٦) غرر الحكم : ٢٣٤٠ .

(٧) بحار الأنوار : ١٨ / ١٧٨ / ٧٤ .

(٨-١١) غرر الحكم : ١٧٦٨ ، ٣٧٤٨ ، ١٠٤١٢ ، ٧١١١ .

حرف الميم

٣٧٢١	٤٧٠ - الأمثال
٣٧٦٩	٤٧١ - التمثال
٣٧٧٣	٤٧٢ - الإمتحان
٣٧٨٣	٤٧٣ - المدح
٣٧٩٥	٤٧٤ - المرأة
٣٨٠٩	٤٧٥ - المروءة
٣٨١٩	٤٧٦ - المرض
٣٨٢٩	٤٧٧ - المراء
٣٨٣٥	٤٧٨ - المزاج
٣٨٤١	٤٧٩ - المسخ
٣٨٤٩	٤٨٠ - المشي
٣٨٥٣	٤٨١ - المكر

٣٨٥٩	٤٨٢ - اَتَمَلَّقُ
٣٨٦١	٤٨٣ - اَلْمَلِك
٣٨٧٥	٤٨٤ - اَلْمَلَأْنِكَة
٣٨٨٩	٤٨٥ - اَلْمَلَكُوت
٣٨٩٩	٤٨٦ - اَلْإِمْلَاء
٣٩٠٣	٤٨٧ - اَلْإِسْتِمْنَاء
٣٩٠٥	٤٨٨ - اَلْمَوْت
٣٩٤٥	٤٨٩ - اَلْمَال

الأمثال

سنن الترمذي : ٥ / ١٤٤ «كتاب الأمثال» .

انظر : الربا : باب ١٤٣٢ ، الحياء : باب ٩٩٤ .

٣٥٩٦ - الأمثال

الكتاب

﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾^(١).

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾^(٢).

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾^(٣).

﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٤).

١٨٤٠٦ - الإمام علي عليه السلام: أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب الأمثال، ووَقَّتَ لَكُمْ

الآجال^(٥).

١٨٤٠٧ - عنه عليه السلام: ضروب الأمثال تُضْرَبُ لِأُولِي النُّهَى والألباب^(٦).

١٨٤٠٨ - عنه عليه السلام: لأهل الاعتبار تُضْرَبُ الأمثال^(٧).

١٨٤٠٩ - عنه عليه السلام: للاعتبار تُضْرَبُ الأمثال^(٨).

١٨٤١٠ - رسول الله صلى الله عليه وآله: لما سُئِلَ عَنْ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: كانت أمثالا كُلِّهَا^(٩).

١٨٤١١ - الإمام علي عليه السلام: ... وَبَعَثَ إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ رُسُلَهُ، لِيَكْشِفُوا لَهُمْ عَنْ غِطَائِهَا،

وَلِيَحْذَرُوهُمْ مِنْ ضَرَائِهَا، وَلِيَضْرِبُوا لَهُمْ أَمْثَالَهَا^(١٠).

١٨٤١٢ - عنه عليه السلام: فَيَاهَا أَمْثَالًا صَائِبَةً، وَمَوَاعِظَ شَافِيَةً، لَوْ صَادَقَتْ قُلُوبًا زَاكِيَةً، وَأَسْمَاعًا

(١) النكبات : ٤٣.

(٢) الإسراء : ٨٩.

(٣) الكهف : ٥٤.

(٤) النور : ٣٤.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٨٣.

(٦-٨) غرر الحكم : ٥٩٠٨، ٧٦٢٩، ٧٣٣٠.

(٩) الترغيب والترهيب : ٣ / ١٨٨ / ٢٤.

(١٠) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٣.

وَاعِيَّةً، وَآرَاءَ عَازِمَةٍ، وَأَلْبَاباً حَازِمَةً! (١)

٣٥٩٧ - حَكْمُ الْأَمْثَالِ

١٨٤١٣ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اشْتَبَهَتْ اعْتَبِرْ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا (٢).

١٨٤١٤ - عنه عليه السلام - لابنِ الحُسَيْنِ عليه السلام -: اسْتَدِلَّ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا قَدْ كَانَ؛ فَإِنَّ الْأُمُورَ أَشْبَاهُ (٣).

١٨٤١٥ - رسولُ اللَّهِ ﷺ: وَاللَّهِ، مَا يُسَاوِي مَا مَضَى مِنْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ بِأَهْدَابِ (٤) بُرْدِي هَذَا، وَلَمَّا بَقِيَ مِنْهَا أَشْبَهُ بِمَا مَضَى مِنَ الْمَاءِ بِالْمَاءِ (٥).

١٨٤١٦ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إِذَا دَعَاكَ الْقُرْآنُ إِلَى خَلَّةٍ جَمِيلَةٍ فَخُذْ نَفْسَكَ بِأَمْنَاهَا (٦).

١٨٤١٧ - عنه عليه السلام: إِعْقِلْ ذَلِكَ؛ فَإِنَّ الْمِثْلَ دَلِيلٌ عَلَى شِبْهِهِ (٧).

١٨٤١٨ - عنه عليه السلام - فِي الْخُطْبَةِ الْقَاصِعَةِ -: وَإِنَّ عِنْدَكُمْ الْأَمْثَالَ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَقَوَارِعِهِ، وَأَيَّامِهِ وَقَائِعِهِ، فَلَا تَسْتَبْطِنُوا وَعِيدَهُ جَهْلًا بِأَخْذِهِ، وَتَهَاوُنًا بِبَطْشِهِ، وَيَأْسًا مِنْ بَأْسِهِ (٨).

١٨٤١٩ - عنه عليه السلام - أَيْضاً -: فَاعْتَبِرُوا بِحَالِ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَبَنِي إِسْحَاقَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عليه السلام، فَمَا أَشَدَّ اعْتِدَالَ الْأَحْوَالِ، وَأَقْرَبَ اشْتِبَاهَ الْأَمْثَالِ! (٩)

(انظر) عنوان ٣٣٢ «العبرة».

٣٥٩٨ - مَثَلُ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ

الكتاب

﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاخْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي

(١-٣) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣ والحكمة ٧٦ والكتاب ٣١.

(٤) هُدْبُ السَّوْبِ: طَرَفُهُ مَتَا يَلِي طَرَفَهُ. (أنظر النهاية: ٢٤٩/٥).

(٥) أعلام الدين: ٢٨/٣٤١.

(٦) غرر الحكم: ٤١٤٣.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٣.

(٨-٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ^(١).

(انظر الحق: باب ٨٨٦، الباطل: باب ٣٦٠).

٣٥٩٩ - مَثَلُ الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ

الكتاب

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٢).

١٨٤٢٠ - رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، عَلَى كُنْفِ الصِّرَاطِ دَارَانِ لَهَا أَبْوَابٌ مُفْتَحَةٌ، عَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ وَدَاعٍ يَدْعُو عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ، وَدَاعٍ يَدْعُو فَوْقَهُ، وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَالْأَبْوَابُ الَّتِي عَلَى كُنْفِ الصِّرَاطِ حُدُودُ اللَّهِ، فَلَا يَقَعُ أَحَدٌ فِي حُدُودِ اللَّهِ حَتَّى يُكْشَفَ السِّتْرُ، وَالَّذِي يَدْعُو مِنْ فَوْقِهِ وَاعِظُ رَبِّهِ^(٣).

١٨٤٢١ - عنه ﷺ: ضَرَبَ اللَّهُ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، وَعَلَى جَنْبَيْ الصِّرَاطِ سُورَانِ فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفْتَحَةٌ، وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرَخَّاءٌ، وَعَلَى بَابِ الصِّرَاطِ دَاعٍ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، ادْخُلُوا الصِّرَاطَ جَمِيعًا وَلَا تَتَفَرَّقُوا، وَدَاعٍ يَدْعُو مِنْ فَوْقِ الصِّرَاطِ، فَإِذَا أَرَادَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَفْتَحَ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ قَالَ: وَيْحَكَ! لَا تَفْتَحْهُ، فَإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تَلْجُهُ؛ فَالصِّرَاطُ الْإِسْلَامُ، وَالسُّورَانِ حُدُودُ اللَّهِ، وَالْأَبْوَابُ الْمُفْتَحَةُ مُحَارِمُ اللَّهِ، وَذَلِكَ الدَّاعِي عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ كِتَابُ اللَّهِ، وَالدَّاعِي مِنْ فَوْقٍ وَاعِظُ اللَّهِ تَعَالَى فِي قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ^(٤).

(١) الرعد: ١٧.

(٢) الأنعام: ١٥٣.

(٣) سنن الترمذي: ٢٨٥٩.

(٤) الدر المنثور: ٣٩ / ١.

١٨٤٢٢ - الدر المنثور عن ابن مسعود : خَطَّ رسولُ الله ﷺ خطًّا بيده ، ثُمَّ قَالَ : هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ مُسْتَقِيمًا ، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِ ذَلِكَ الْخَطِّ وَعَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ : وَهَذِهِ السُّبُلُ لَيْسَ مِنْهَا سَبِيلٌ إِلَّا عَلَيْهِ شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ ، ثُمَّ قَرَأَ «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ...»^(١).

(انظر) عنوان ٢١٨ «السييل»، ٢٩٣ «الصراط»، الإمامة (١) : باب ١٣٥.

٣٦٠٠ - مَثَلُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَمَّتِهِ وَرِسَالَتِهِ

١٨٤٢٣ - رسولُ الله ﷺ : مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَ الْفَرَّاشُ وَالْجَنَادِبُ يَقَعْنَ فِيهَا وَهُوَ يَذُبُّ عَنْهَا ، وَأَنَا آخِذٌ بِحُجْرِكُمْ عَنِ النَّارِ وَأَنْتُمْ تَقْلَتُونَ مِنْ يَدَيَّ^(٢).

١٨٤٢٤ - عنه ﷺ : إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ مَثَلُ قَوْمٍ خَافُوا عَدُوًّا يَأْتِيهِمْ فَبَعَثُوا رَجُلًا يَتَرَاءَى لَهُمْ ، فَبَيَّنَّا لَهُمْ كَذَلِكَ أَبْصَرَ الْعَدُوَّ فَأَقْبَلَ لِيُنْذِرَهُمْ وَخَشِيَ لِيُذَكِّرَهُمُ الْعَدُوَّ^(٣) قَبْلَ أَنْ يُنْذِرَ قَوْمَهُ فَأَهْوَى بِشَوْبِهِ ، أَتَيْهَا النَّاسُ ، أُتِيَتْهُ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -^(٤).

١٨٤٢٥ - عنه ﷺ : إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ قَوْمٍ سَلَكَوا مَفَازَةً غَبْرَاءَ ، لَا يَدْرُونَ : مَا قَطَعُوا مِنْهَا أَكْثَرُ أَمْ مَا بَقِيَ ، فَحَسَرَ ظُهُورُهُمْ وَنَفَذَ زَادُهُمْ وَسَقَطُوا بَيْنَ ظَهْرَانِي الْمَفَازَةِ فَأَيَقَنُوا بِالْهَلَكَةِ ، فَبَيَّنَّا لَهُمْ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ فِي حُلَّةٍ يَقْطُرُ رَأْسُهُ ، فَقَالُوا : إِنَّ هَذَا لِحَدِيثُ عَهْدٍ بِالرَّيْفِ ، فَانْتَهَى إِلَيْهِمْ فَقَالَ : مَا لَكُمْ يَا هَؤُلَاءِ ؟ قَالُوا : مَا تَرَى ؟! حَسَرَ ظَهْرُنَا وَنَفَذَ زَادُنَا وَسَقَطْنَا بَيْنَ ظَهْرَانِي الْمَفَازَةِ ، وَلَا نَدْرِي مَا قَطَعْنَا مِنْهُ أَكْثَرُ أَمْ مَا بَقِيَ عَلَيْنَا ؟ قَالَ : مَا تَجْعَلُونَ لِي إِنْ أَوْرَدْتُكُمْ مَاءً رَوَى وَرِياضًا خُضْرًا ؟ قَالُوا : نَجْعَلُ لَكَ حُكْمَكَ ...

(١) الدر المنثور : ٣ / ٣٨٥.

(٢) كنز العمال : ٣١٩٢٠.

(٣) كذا ، وفي المنتخب «وخشي أن يذركه العدو». (كما في هامش المصدر).

(٤) كنز العمال : ١٠٢٢.

فأوردَهُم رياضاً خُضراً وماءً رِوًى، فَكَثَّ يَسيراً فَقَالَ : هَلِمْوْا إِلَى رِياضٍ أَعْشَبَ مِنْ رِياضِكُمْ، وماءٍ أَرَوًى مِنْ مَائِكُمْ، فَقَالَ جُلُّ الْقَوْمِ : مَا قَدَرْنَا عَلَى هَذَا حَتَّى كِذْنَا أَلَّا نَقْدِرَ عَلَيْهِ! وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ : أَلَسْتُمْ قَدْ جَعَلْتُمْ لِهَذَا الرَّجُلِ عَهْدَكُمْ وَمَوَاقِفَكُمْ أَنْ لَا تَعْصُوهُ وَقَدْ صَدَقَكُمْ فِي أَوَّلِ حَدِيثِهِ، وَآخِرُ حَدِيثِهِ مِثْلُ أَوَّلِهِ؟! فَرَأَى رِوًى وَرَاحُوا مَعَهُ، فَأُورِدَهُم رِياضاً خُضراً وماءً رِوًى، وَأَتَى الْآخَرِينَ الْعَدُوُّ مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهِمْ، فَأَصْبَحُوا مَا بَيْنَ قَتِيلٍ وَأَسِيرٍ^(١).

١٨٤٢٦- عَنْهُ ﷺ : مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ : يَا قَوْمُ، إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعِينِي، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْغَرِيانُ، فَالْتَّجَاءُ النَّجَاءُ! فَأَطَاعَتْهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمٍ، فَأُدْجُوا وَانْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَنَجَّوْا، وَكَذَّبَتْهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَائِهِمْ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاَحَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنْ الْحَقِّ^(٢).

(انظر) الترغيب والترهيب : ٤ / ٤٥٢، ٤٥٣، صحيح مسلم : ٤ / ١٧٨٧ باب ٥ - ٧.

٣٦٠١- مَثَلُ النَّبِيِّ ﷺ وَالسَّاعَةِ

١٨٤٢٧- رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَثَلِي وَمَثَلُ السَّاعَةِ كَفَرَسِي رِهَانٍ، مَثَلِي وَمَثَلُ السَّاعَةِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَعَثَهُ قَوْمُهُ طَلِيعَةً، فَلَمَّا خَشِيَ أَنْ يُسَبِّقَ أَلَا حَ بَثْوِيهِ : أَتَيْتُمْ أَتَيْتُمْ ! أَنَا ذَاكَ أَنَا ذَاكَ!^(٣)

(انظر) المعاد (١) : باب ٢٩٧٤.

٣٦٠٢- مَثَلُ الْقُرْآنِ

١٨٤٢٨- رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَثَلُ الْقُرْآنِ وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ الْأَرْضِ وَالْغَيْثِ، بَيْنَمَا الْأَرْضُ مَيِّتَةٌ هَامِدَةٌ إِذْ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْغَيْثَ فَاهْتَزَّتْ، ثُمَّ يُرْسِلُ الْوَابِلَ فَتَهْتَزُّ وَتَرْبُو، ثُمَّ لَا يَزَالُ يُرْسِلُ الْأُودِيَةَ حَتَّى تَبْذُرَ وَتَنْتَبُثَ وَيَزْهُو نَبَاتُهَا، وَيُخْرِجُ اللَّهُ مَا فِيهَا مِنْ زِينَتِهَا وَمَعَاشِيشِ النَّاسِ

والبهائم، وكذلك فعل هذا القرآن بالناس^(١).

١٨٤٢٩- عنه ﷺ: مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضاً فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ وَأَنْبَتَتِ الْكَلَّاءَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَفَقَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَرَعَوْا. وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تَمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَّاءً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْساً وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أَرْسَلْتُ بِهِ^(٢).

٣٦٠٣- مَثَلُ أُمَّةٍ النَّبِيِّ ﷺ

الكتاب

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيَاهُكُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾^(٣).

١٨٤٣٠- رسول الله ﷺ: مَثَلُ أُمَّتِي كَالْمَطَرِ؛ يَجْعَلُ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ خَيْراً، وَفِي آخِرِهِ خَيْراً^(٤).

١٨٤٣١- عنه ﷺ: مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ؛ لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ^(٥).

١٨٤٣٢- عنه ﷺ: إِنَّمَا مَثَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ؛ لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ نَهْجٌ أَعْوَجُ لَسْتُ مِنْهُ وَلَيْسَ مِنِّي^(٦).

١٨٤٣٣- عنه ﷺ: مَثَلُكُمْ أَيُّهَا الْأُمَّةُ كَمَثَلِ عَسْكَرٍ قَدْ سَارَ أَوَّلُهُمْ وَنُودِيَ بِالرَّحِيلِ، فَمَا أَسْرَعَ مَا يَلْحَقُ آخِرُهُمْ بِأَوَّلِهِمْ! وَاللَّهِ، لَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَنَفْحَةٍ أَرْزَبٍ، الْحَدَّ الْحَدَّ عِبَادَ اللَّهِ!

(١-٢) كنز العمال: ٢٤٥٧، ٨٩٧.

(٣) الفتح: ٢٩.

(٤) كنز العمال: ٣٤٥٦٩.

(٥) سنن الترمذي: ٢٨٦٩.

(٦) كنز العمال: ٤٤٢١٦.

وَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ^(١).

١٨٤٣٤ - عَنْهُ عليه السلام: إِنَّمَا مَثَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ حَدِيقَةٍ أَطْعَمَ مِنْهَا فَوْجاً عَاماً ثُمَّ فَوْجاً عَاماً، فَلَعَلَّ آخِرَهَا فَوْجاً أَنْ يَكُونَ أَنْتَبَتُهَا أَصْلاً وَأَحْسَنَهَا فَرْعاً وَأَحْلَاهَا جَنًى، وَأَكْثَرَهَا خَيْراً وَأَوْسَعَهَا عَدَلاً وَأَطْوَلَهَا مُلْكاً^(٢).

١٨٤٣٥ - عَنْهُ عليه السلام: مَثَلُ أُمَّتِي كَحَدِيقَةٍ قَامَ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا، فَاحْتَدَرَ زَوَاكِيها وَهَيَأَ مَسَاكِنَهَا وَحَلَقَ سَعْفَهَا، فَاطْعَمَ عَاماً فَوْجاً وَعَاماً فَوْجاً، فَلَعَلَّ آخِرُهَا طَعِماً أَنْ يَكُونَ أَجْوَدُهَا قِنَوَاناً وَأَطْوَلُهَا شِمْرَاخاً. وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ! لَيَجِدَنَّ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ فِي أُمَّتِي خَلِيفاً مِنْ حَوَارِيهِ^(٣).

٣٦٠٤ - مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ عليه السلام

١٨٤٣٦ - رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ؛ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ^(٤).

١٨٤٣٧ - عَنْهُ عليه السلام: إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ عليه السلام؛ مَنْ دَخَلَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ^(٥).

١٨٤٣٨ - عَنْهُ عليه السلام: إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ؛ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ^(٦).

١٨٤٣٩ - عَنْهُ عليه السلام: مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ، فَمَنْ قَوْمِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ، وَمَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ^(٧).

١٨٤٤٠ - عَنْهُ عليه السلام: إِنَّ مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِي أُمَّتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ فِي قَوْمِهِ؛ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ

(١-٤) كنز العمال: ٤٣١٦٣، (١٦/١٩٦/٤٤٢١٦)، ٣٤٥٧٠، ٣٤١٥١.

(٥) أمالي الطوسي: ٣٤٩ / ٧٢١.

(٦-٧) كنز العمال: ٣٤١٦٩، ٣٤١٧٠.

تَرَكَهَا غَرَقَ، وَمَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ^(١).

١٨٤٤١ - عنه عليه السلام : مَنْ دَانَ بِدِينِي وَسَلَكَ مِنْهَا جِي وَاتَّبَعَ سُنَّتِي ، فَلْيُؤَدِّ بِتَفْضِيلِ الْأُمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي عَلَى جَمِيعِ أُمَّتِي ؛ فَإِنْ مَثَلَهُمْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ^(٢).

١٨٤٤٢ - الْأَمَالِي لِلطُّوسِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ ؛ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَرَكَهَا هَلَكَ.

وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : اجْعَلُوا أَهْلَ بَيْتِي مِنْكُمْ مَكَانَ الرَّأْسِ مِنَ الْحَسَدِ ، وَمَكَانَ الْعَيْنَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ ؛ فَإِنَّ الْحَسَدَ لَا يَهْتَدِي إِلَّا بِالرَّأْسِ ، وَلَا يَهْتَدِي الرَّأْسُ إِلَّا بِالْعَيْنَيْنِ^(٣).

١٨٤٤٣ - عنه عليه السلام - لِعَلِيِّ عليه السلام - : يَا عَلِيُّ ، أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ وَأَنْتَ بَابُهَا ... مَثَلُكَ وَمَثَلُ الْأُمَّةِ مِنْ وَلَدِكَ (بَعْدِي) مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرَقَ ، وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ النُّجُومِ ؛ كُلُّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٤).

١٨٤٤٤ - عنه عليه السلام - أَيْضاً - : يَا عَلِيُّ ، مَثَلُكَ فِي أُمَّتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرَقَ^(٥).

١٨٤٤٥ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام : إِنْ مَثَلْنَا فِيكُمْ كَمَثَلِ الْكَهْفِ لِأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَكِبَابِ حِطَّةٍ ، وَهُوَ بَابُ السَّلَامِ ، فَادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً^(٦).

١٨٤٤٦ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ» - : الْبِئْرُ الْمُعَطَّلَةُ الْإِمَامُ الصَّامِتُ ، وَالْقَصْرُ الْمَشِيدُ الْإِمَامُ النَّاطِقُ^(٧).

١٨٤٤٧ - عنه عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ

(١) الاحتجاج : ١ / ٣٦١ / ٥٨.

(٢) أمالي الصدوق : ٦ / ٦٩.

(٣) أمالي الطوسي : ٤٨٢ / ١٠٥٣.

(٤) كمال الدين : ٢٤١ / ٦٥.

(٥) الخصال : ٥٧٣ / ١.

(٦) الغيبة للنعمان : ٤٤.

(٧) معاني الأخبار : ١١١ / ٢.

نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ» -: هُوَ مَثَلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لَنَا، فَالْتَّبِيُّ ﷺ وَالْأُمَّةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ مِنْ دَلَالَاتِ اللَّهِ وَآيَاتِهِ الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا إِلَى التَّوْحِيدِ وَمَصَالِحِ الدِّينِ وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَالْقَرَائِصِ وَالسُّنَنِ^(١).

١٨٤٤٨ - الإمام الباقر عليه السلام - في تفسير الآية -: «المِشْكَاةُ» نُورُ الْعِلْمِ فِي صَدْرِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، «المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ» الزُّجَاجَةُ صَدْرُ عَلِيِّ عليه السلام، صَارَ عِلْمُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى صَدْرِ عَلِيِّ عليه السلام^(٢).

١٨٤٤٩ - الإمام الصادق عليه السلام -: أَنَا فَرَعٌ مِنْ فُرُوعِ الزَّيْتُونَةِ، وَقَنْدِيلٌ مِنْ قَنْدِيلِ بَيْتِ النَّبُوَّةِ، وَأَدِيبُ السَّفَرَةِ، وَرَبِيبُ الْكِرَامِ الْبَرَزَةِ، وَمِصْبَاحٌ مِنْ مَصَابِيحِ الْمِشْكَاةِ الَّتِي فِيهَا نُورُ النُّورِ، وَصَفْوُ الْكَلِمَةِ الْبَاقِيَةِ فِي عَقِبِ الْمُصْطَفَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْحَشْرِ^(٣).

١٨٤٥٠ - الإمام الهادي عليه السلام - في الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ -: خَلَقَكُمْ أَنْوَاراً فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِهِ مُحَدِّقِينَ، حَتَّى مَنَّ عَلَيْنَا فَجَعَلَكُمْ اللَّهُ فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ^(٤).

١٨٤٥١ - الإمام علي عليه السلام -: إِنَّمَا مَثَلِي بَيْنَكُمْ كَمَثَلِ السَّرَاجِ فِي الظُّلْمَةِ؛ يَسْتَضِيءُ بِهِ مَنْ وَلَجَهَا^(٥).

(انظر) البحار: ٢٣ / ٣٠٤ باب ١٨، وص ١١٩ - ١٢٦.

٣٦٠٥ - المَثَلُ الْأَعْلَى

١٨٤٥٢ - رسول الله ﷺ -: نَحْنُ كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَسَبِيلُ الْهُدَى، وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى، وَالْحُجَّةُ الْعُظْمَى، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى^(٦).

١٨٤٥٣ - عنه عليه السلام - لِعَلِيِّ عليه السلام -: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ حُجَّةُ اللَّهِ، وَأَنْتَ بَابُ اللَّهِ، وَأَنْتَ الطَّرِيقُ إِلَى اللَّهِ، وَأَنْتَ النَّبَأُ الْعَظِيمُ، وَأَنْتَ الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، وَأَنْتَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى^(٧).

(١-٢) التوحيد: ١٥٧/٢ و ١٥٨/٤.

(٣) أمالي الصدوق: ٤٩٠/٩.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٧٥.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٧.

(٦) نور الثقلين: ٤/١٨١ و ٤٧.

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/١٣ و ٦.

١٨٤٥٤ - الإمام الهادي عليه السلام - في الزيّارة الجامعة - : السّلام على أئمة الهدى، ومصابيح الدّجى، وأعلام الثّقى، وذوي النّهي، وأولي الحجى، وكهف الورى، وورثة الأنبياء والمثل الأعلى^(١).

(انظر) باب ٣٦١٢، ٣٦١٣.

٣٦٠٦ - مَثَلُ الْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾^(٢).

١٨٤٥٥ - الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى : ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ - : رسول الله ﷺ أصلها، وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها، والأئمة من ذرّيتها أغصانها، وعلم الأئمة ثمرتها، وشيعتهم المؤمنون ورّقها^(٣).

١٨٤٥٦ - الإمام الباقر والإمام الصادق عليه السلام - في قول الله : ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ - : يعني : النّبي ﷺ والأئمة من بعده هم الأصل الثّابت، والفرع الولاية لمن دخل فيها^(٤).

قال العلامة الطباطبائي في الميزان بعد نقل الرواية الأولى : أقول : والرواية مبنية على كون المراد بالكلمة الطيبة هو النّبي ﷺ، وقد أطلقت الكلمة في كلامه على الإنسان، كقوله : ﴿بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾^(٥)، ومع ذلك فالرواية من باب التطبيق، ومن الدليل عليه اختلاف الروايات في كيفة التطبيق؛ ففي بعضها أنّ الأصل رسول الله ﷺ والفرع علي عليه السلام والأغصان الأئمة عليهم السلام والثمره علمهم والورق الشيعة، كما في هذه الرواية. وفي بعضها أنّ الشجرة رسول الله ﷺ وفرعها علي والغصن فاطمة وثمرها أولادها وورقها شيعة، كما فيما رواه الصدوق عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام. وفي بعضها أنّ النّبي والأئمة هم الأصل الثابت، والفرع الولاية

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٢٧٣ / ١.

(٢) إبراهيم : ٢٥، ٢٤.

(٣) الكافي : ١ / ٤٢٨ / ٨٠.

(٤) تفسير العياشي : ٢ / ٢٢٤ / ١٠.

(٥) آل عمران : ٤٥.

لمن دخل فيها، كما في «الكافي» بإسناده عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام^(١).

التفسير:

اختلفوا في الآية؛ أولاً: في المراد من الكلمة الطيبة، فقيل: هي شهادة أن لا إله إلا الله، وقيل: الإيمان، وقيل: القرآن، وقيل: مطلق التسبيح والتزويه، وقيل: الثناء على الله مطلقاً، وقيل: كل كلمة حسنة، وقيل: جميع الطاعات، وقيل: المؤمن.

وثانياً: في المراد من الشجرة الطيبة، فقيل: النخلة وهو قول الأكثرين، وقيل: شجرة جوز الهند، وقيل: كل شجرة تثمر ثمرة طيبة كالتين والعنب والرمان، وقيل: شجرة صفتها ما وصفه الله وإن لم تكن موجودة بالفعل.

ثم اختلفوا في المراد بالحين، فقيل: شهران، وقيل: ستة أشهر، وقيل: سنة كاملة، وقيل: كل غداة وعشي، وقيل: جميع الأوقات.

والاشتغال بأمثال هذه المشاجرات مما يصرف الإنسان عما يهيمه من البحث عن معارف كتاب الله، والحصول على مقاصد الآيات الكريمة وأغراضها.

والذي يُعطيه التدبر في الآيات أن المراد بالكلمة الطيبة - التي شُبِّهت بشجرة طيبة من صفتها كذا وكذا - هو الاعتقاد الحق الثابت؛ فإنه تعالى يقول بعد، وهو كالنتيجة المأخوذة من التمثيل: «يَتَّبِعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ...» الآية. والقول هي الكلمة، ولا كل كلمة بما هي لفظاً، بل بما هي مُعتمدة على اعتقادٍ وعزمٍ يستقيم عليه الإنسان ولا يزيغ عنه عملاً.

وقد تعرّض تعالى لما يقرب من هذا المعنى في مواضع من كلامه، كقوله: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»^(٢)، وقوله: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أُنْ لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُونَ»^(٣)، وقوله: «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ

(١) تفسير الميزان: ٦٣ / ١٢.

(٢) الأحقاف: ١٣.

(٣) فصلت: ٣٠.

وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ^(١).

وهذا القول والكلمة الطيبة هو الذي يُرْتَّبُ تعالى عليه تثبيته في الدنيا والآخرة أهله، وهم الذين آمنوا. ثم يقابله بإضلال الظالمين، ويقابله بوجه آخر بشأن المشركين. وبهذا يظهر أن المراد بالممثل هو كلمة التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله حقّ شهادته.

فالقول بالوحدانية والاستقامة عليه هو حقّ القول الذي له أصل ثابت محفوظ عن كلّ تغيير وزوال وبطلان، وهو الله عزّ اسمه أو أرض الحقائق. وله فروع نشأت ونمت من غير عائق يعوقه عن ذلك من عقائد حقّة فرعية وأخلاق زاكية وأعمال صالحة يحيا بها المؤمن حياته الطيبة ويعمر بها العالم الإنساني حقّ عمارته، وهي التي تلائم سير النظام الكوني الذي أدّى إلى ظهور الإنسان بوجوده المفطور على الاعتقاد الحقّ والعمل الصالح.

والكَمَل من المؤمنين - وهم الذين قالوا: رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ استقاموا، فتحققوا بهذا القول الثابت والكلمة الطيبة - مثلهم كمثل قولهم الذي ثبتوا لا يزال الناس منتفعين بخيرات وجودهم ومنعمين ببركاتهم. وكذلك كلّ كلمة حقّة وكلّ عمل صالح مثله هذا المثل، له أصل ثابت وفروع رشيدة وثمرات طيبة مفيدة نافعة.

فالمثل المذكور في الآية يجري في الجميع، كما يؤيده التعبير بكلمة طيبة بلفظ النكرة. غير أن المراد في الآية على ما يعطيه السياق هو أصل التوحيد الذي يتفرّع عليه سائر الاعتقادات الحقّة، وينمو عليه الأخلاق الزاكية وتنشأ منه الأعمال الصالحة.

ثمّ ختم الله سبحانه الآية بقوله: «وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» ليتذكّر به المتذكّر أن لا محيص لمريد السعادة عن التحقق بكلمة التوحيد والاستقامة عليها^(٢).

(انظر) البحار: ٢٤ / ١٣٦ باب ٤٤.

(١) فاطر: ١٠.

(٢) تفسير الميزان: ٥١ / ١٢.

٣٦٠٧ - مَثَلُ الْكَلِمَةِ الْخَبِيثَةِ

الكتاب

﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾^(١).
 ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾^(٢).
 ١٨٤٥٧ - الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا...»: - هذا مَثَلُ ضَرْبِ اللَّهِ لأهل بيت نبيه ولَمَن عاداهم، هُوَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ^(٣).

١٨٤٥٨ - الإمام الباقر عليه السلام - في قوله تعالى: «وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ...»: - يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ^(٤).
 ١٨٤٥٩ - تفسير القمّي - في قوله تعالى: «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ»: - نَزَلَتْ لَمَّا رَأَى النَّبِيُّ فِي نَوْمِهِ كَأَنَّ قُرُودًا تَصْعَدُ مِنْبَرَهُ فَسَاءَ ذَلِكَ وَغَمَّهُ غَمًّا شَدِيدًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً» لَهُمْ لِيَعْمَهُوا فِيهَا «وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ...» هُمْ بَنُو أُمَيَّةَ^(٥).

٣٦٠٨ - مَثَلُ الْمُؤْمِنِ

١٨٤٦٠ - الإمام الباقر عليه السلام - في قوله تعالى: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ»: - فَهَذَا مَثَلُ ضَرْبِ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِ، قَالَ: فَالْمُؤْمِنُ يَتَقَلَّبُ فِي خَمْسَةٍ مِنَ النُّورِ، مَدْخَلُهُ نُورٌ، وَخَرَجُهُ نُورٌ، وَعِلْمُهُ نُورٌ، وَكَلَامُهُ نُورٌ، وَمَصِيرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْجَنَّةِ نُورٌ^(٦).

(١) إبراهيم: ٢٦.

(٢) الإسراء: ٦٠.

(٣-٤) تفسير العياشي: ٢ / ٢٢٥ / ١٥ و ص ٢٩٧ / ٩٣.

(٥-٦) تفسير القمّي: ٢ / ٢١ و ص ١٠٣.

١٨٤٦١- رسول الله ﷺ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْعَطَّارِ؛ إِنْ جَالَسْتَهُ نَفَعَكَ، وَإِنْ مَا شَيْتَهُ نَفَعَكَ، وَإِنْ شَارَكَتَهُ نَفَعَكَ^(١).

١٨٤٦٢- عنه ﷺ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ النَّحْلَةِ؛ مَا أَخَذَتْ مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ نَفَعَكَ^(٢).

١٨٤٦٣- عنه ﷺ: مَثَلُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ مَثَلُ شَجَرَةِ خَضِرَاءٍ لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَلَا يَتَحَاتُّ؛ وَهِيَ النَّحْلَةُ^(٣).

١٨٤٦٤- عنه ﷺ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ السُّنْبُلَةِ، تَمِيلُ أحياناً وَتَقُومُ أحياناً^(٤).

١٨٤٦٥- عنه ﷺ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ السُّنْبُلَةِ؛ تَسْتَقِيمُ مَرَّةً وَتَحْمَرُّ مَرَّةً. وَمَثَلُ الْكَافِرِ مَثَلُ الْأُرْزَرَةِ؛ لَا تَزَالُ مُسْتَقِيمَةً حَتَّى تَحْجِرَ وَلَا تَشْعُرُ^(٥).

١٨٤٦٦- عنه ﷺ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْحَامَةِ؛ تَحْمَرُّ مَرَّةً وَتَصْفَرُّ أُخْرَى، وَالْكَافِرُ كَالْأُرْزَرَةِ^(٦).

١٨٤٦٧- عنه ﷺ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَامَةِ الزَّرْعِ؛ مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ كَفَأَتْهَا، فَإِذَا سَكَتَتْ اعْتَدَلَتْ، وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ يَكْفَأُ بِالْبَلَاءِ. وَمَثَلُ الْفَاجِرِ كَالْأُرْزَرَةِ صَمَاءٌ مُعْتَدِلَةٌ، حَتَّى يَقْصِمَهَا اللَّهُ إِذَا شَاءَ^(٧).

١٨٤٦٨- عنه ﷺ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ، لَا تَزَالُ الرِّيحُ تَفِيئُهُ، وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ بَلَاءٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الشَّجَرَةِ الْأُرْزَرِ، لَا تَهْتَزُّ حَتَّى تُسْتَحْصَدَ^(٨).

١٨٤٦٩- عنه ﷺ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ النَّحْلَةِ؛ إِنْ أَكَلَتْ أَكَلَتْ طَيِّباً، وَإِنْ وَضَعَتْ وَضَعَتْ طَيِّباً، وَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى عُودٍ نَحِرٍ لَمْ تَكْسِرْهُ^(٩).

١٨٤٧٠- عنه ﷺ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ سَبِيكَةِ الذَّهَبِ؛ إِنْ نَفَخْتَ عَلَيْهَا أَحْمَرَتْ، وَإِنْ وُزِنَتْ لَمْ تَنْقُصْ^(١٠).

١٨٤٧١- عنه ﷺ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالْبَيْتِ الْحَرْبِ فِي الظَّاهِرِ، فَإِذَا دَخَلَتْهُ وَجَدَتْهُ مُؤْتَقاً. وَمَثَلُ

(١-٧) كنز العمال: ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٩١، ٧٣٠، ٧٣٢، ٧٣١، ٧٣٣.

(٨) سنن الترمذي: ٢٨٦٦.

(٩-١٠) كنز العمال: ٧٣٥.

الْفَاجِرِ كَمَثَلِ الْقَبْرِ الْمُشْرِفِ الْمُجْصَصِ يُعْجِبُ مَنْ رَأَاهُ وَجَوْفُهُ مُتَمَلِّئٌ تَنَنًا^(١).

١٨٤٧٢ - عنه ﷺ : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثَلُ الْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيتِهِ يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آخِيتِهِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ^(٢).

٣٦٠٩ - مَثَلُ الْكَافِرِ

الكتاب

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءٌ وَنِدَاءٌ صُمُّ بَكُمْ عُنْيِي فَهُمْ لَا يَنْفَعُونَ﴾^(٣).

﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(٤).

﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَغْمَاهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّجْ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾^(٥).

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَغْمَاهُمْ كَسْرَابٌ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّنَّ أَنْ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ * أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾^(٦).

﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ * وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(٧).

(١) كنز العمال : ٧٣٦، ٨٢٧ نحوه.

(٢) الترغيب والترهيب : ٤ / ٩٠ / ١٠.

(٣) البقرة : ١٧١.

(٤) هود : ٢٤.

(٥) إبراهيم : ١٨.

(٦) التور : ٣٩، ٤٠.

(٧) يس : ٨، ٩.

التفسير:

المَثَل هو الكلام السائر، والمثل هو الوصف، كقوله تعالى: «انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا»^(١). والتَّعْيُقُ صوت الراعي لغنمه زجرًا، يقال: نَعَقَ الراعي بالغنم ينعق نعيقًا إذا صاح بها زجرًا، والنداء مصدر نادى ينادي مناداة، وهو أخص من الدعاء، ففيه معنى الجهر بالصوت ونحوه، بخلاف الدعاء.

والمعنى - والله أعلم - ومثلك في دعاء الذين كفروا كمثل الذي ينعق من البهائم بما لا يسمع من نعيقه إلا دعاءً ونداءً ما، فينزجر بمجرد قرع الصوت سمعه من غير أن يعقل شيئاً، فهم صُمٌّ لا يسمعون كلاماً يفيدهم، وبُكْمٌ لا يتكلمون بما يفيد معنى، وعُميٌّ لا يبصرون شيئاً فهم لا يعقلون شيئاً؛ لأنَّ الطرق المؤدية إلى التعقل مسدودة عليهم.

ومن ذلك يظهر أنَّ في الكلام قلباً أو عنايةً أخرى يعود إليه؛ فإنَّ المَثَل بالذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً مثل الذي يدعوهم إلى الهدى لا مثل الكافرين المدعوين إلى الهدى، إلا أنَّ الأوصاف الثلاثة التي استنتج واستخرج من المثل وذُكرت بعده - وهي قوله: «صُمٌّ بُكْمٌ عُميٌّ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ» - لما كانت أوصافاً للذين كفروا لا لمن يدعوهم إلى الحق استوجب ذلك أن يُنسب المثل إلى الذين كفروا لا إلى رسول الله تعالى، فأنتج ما أشبه القلب^(٢).

قوله تعالى: «مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بَرِّبِّهِمْ أَغْمَاهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ...» إلى آخر الآية. يومٌ عاصفٌ: شديد الريح، تمثيلٌ لأعمال الكفار من حيث تترتب نتائجها عليها، وبيان أنَّها حبطٌ باطلٌ لا أثر لها من جهة السعادة، فهو كقوله تعالى: «وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا»^(٣)، فأعمالهم كذراتٍ من الرماد اشتدَّت به الريح في يومٍ شديد الريح فنثرته ولم يبق منه شيئاً، هذا مثلهم من جهة أعمالهم.

ومن هنا يظهر أنَّ لا حاجة إلى تقدير شيءٍ في الكلام وإرجاعه إلى مثل قولنا: مَثَلُ

(١) الفرقان: ٩.

(٢) تفسير الميزان: ١ / ٤٢٠.

(٣) الفرقان: ٢٣.

أعمال الذين كفروا... إلخ. والظاهر أنَّ الآية ليست من تمام كلام موسى، بل هي كالنتيجة المحصَّلة من كلامه المنقول^(١).

قوله تعالى: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَغْمَالُهُمْ كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً...» إلى آخر الآية. السَّراب هو ما يلمع في المفازة كالماء ولا حقيقة له، والقِيع والقاع هو المستوي من الأرض، ومفردها القِيعَة والقاعة كالثَّينة والثَّمرة، والظَّمآن هو العطشان.

لما ذكر سبحانه المؤمنين ووصفهم بأنهم ذاكرون له في بيوتٍ معظَّمةٍ لا تلهيهم عنه تجارة ولا بيع، وأنَّ الله الذي هو نور السماوات والأرض يهديهم بذلك إلى نوره فيكرمهم بنور معرفته، قابل ذلك بذكر الذين كفروا، فوصف أعمالهم تارةً بأنها لا حقيقة لها كسرابٍ بقيعةٍ فلا غاية لها تنتهي إليها، وتارةً بأنها كظلماتٍ بعضها فوق بعضٍ لانور معها وهي حازجةٌ عن النور. وهذه الآية هي التي تتضمَّن الوصف الأوَّل.

فقوله: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَغْمَالُهُمْ كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً» شبه أعمالهم - وهي التي يأتون بها من قرايين وأذكارٍ وغيرهما من عباداتهم يتقربون بها إلى آلهتهم - بسرابٍ بقيعةٍ يحسبه الإنسان ماءً، ولا حقيقة له يترتب عليها ما يترتب على الماء من رفع العطش وغير ذلك.

وإنما قيل: «يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً» مع أنَّ السراب يترأى ماءً لكلِّ راءٍ؛ لأنَّ المطلوب بيان سيره إليه ولا يسير إليه إلاَّ الظَّمآن يدفعه إليه ما به من ظماءٍ، ولذلك رتب عليه قوله: «حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً» كأنه قيل: كسرابٍ بقيعةٍ يتخيَّله الظَّمآن ماءً فيسير إليه ويقبل نحوه ليرتوي ويرفع عطشه به، ولا يزال يسير حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً.

والتعبير بقوله: «جاءه» دون أن يقال: بَلَغَه أو وصل إليه أو انتهى إليه ونحوها؛ للإيحاء إلى أنَّ هناك مَنْ يريد مجيئه وينتظره انتظاراً وهو الله سبحانه، ولذلك أرفده بقوله: «وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حِسَابَهُ»، فأفاد أنَّ هؤلاء يريدون بأعمالهم الظفر بأمرٍ تبعثهم نحوه فطرتهم

وجبلّتهم، وهو السعادة التي يريدها كلّ إنسانٍ بفطرته وجبلّته، لكنّ أعمالهم لا توصلهم إليه، ولا أنّ الآلهة التي يبتغون بأعمالهم جزاءً حسناً منهم لهم حقيقةً. بل الذي ينتهي إليه أعمالهم ويحيط هو بها ويمجّزهم هو الله سبحانه فيوقّهم حسابهم. وتوفية الحساب كناية عن الجزاء بما يستوجبه حساب الأعمال وإيصال ما يستحقّه صاحب الأعمال.

ففي الآية تشبيه أعمالهم بالسراب، وتشبيههم بالظمآن الذي يريد الماء وعنده عذب الماء لكنّه يُعرض عنه ولا يصغي إلى مولاه الذي ينصحه ويدعوه إلى شربه، بل يحسب السراب ماءً فيسير إليه ويقبل نحوه، وتشبيه مصيرهم إلى الله سبحانه بحلول الآجال وعند ذلك تمام الأعمال بالظمآن السائر إلى السراب إذا جاءه وعنده مولاه الذي كان ينصحه ويدعوه إلى شرب الماء.

فهؤلاء قومٌ ألهوا عن ذكر ربّهم والأعمال الصالحة الهادية إلى نوره وفيه سعادتهم، وحسبوا أنّ سعادتهم عند غيره من الآلهة الذين يدعونهم، والأعمال المقرّبة إليهم وفيها سعادتهم، فأكتبوا على تلك الأعمال السرابيّة واستوفّوا بما يُمكنهم أن يأتوا بها مدّة أعمارهم، حتّى حلّت آجالهم وشارفوا الدار الآخرة، فلم يجدوا شيئاً ممّا يؤمّلونه من أعمالهم، ولا أثراً من ألوهيّة آلهتهم، فوقّاهم الله حسابهم والله سريع الحساب.

وقوله: ﴿والله سريع الحساب﴾ إنّما هو لإحاطة علمه بالقليل والكثير، والحقير والخطير، والدقيق والجليل، والمتقدّم والمتأخّر على حدّ سواءٍ.

واعلم أنّ الآية وإن كان ظاهرها بيان حال الكفّار من أهل الملل وخاصة المشركين من الوثنيين، لكنّ البيان جارٍ في غيرهم من منكري الصانع؛ فإنّ الإنسان كائناً من كان يرى لنفسه سعادةً في الحياة، ولا يرتاب أنّ الوسيلة إلى نيلها أعماله التي يأتي بها، فإن كان ممّن يقول بالصانع ويراه المؤثّر في سعادته بوجهٍ من الوجوه توّسل بأعماله إلى تحصيل رضاه والفوز بالسعادة التي يُقدّرها له. وإن كان ممّن يُنكره ويُنهى التأثير إلى غيره توّسل بأعماله إلى توجيه ما يقول به من المؤثّر كالدهر والطبيعة والمادّة نحو سعادة حياته الدنيا

التي لا يقول بما وراءها.

فهؤلاء يَزَوْن المؤثر الذي بيده سعادة حياتهم غيره تعالى، ولا مؤثر غيره. وَيَزَوْن مساعيمهم الدنيوية موصلة لهم إلى سعادتهم وليست إلا سراباً لـحقيقة له. ولا يزالون يسعون حتى إذا تم ما قَدَّر لهم من الأعمال مجلول ما سُمِّي لهم من الآجال لم يجدوا عندها شيئاً، وعانوا أن ما كانوا يتمنون منها لم يكن إلا طائف خيالٍ أو حلم نائمٍ، وعند ذلك يوفِّهم الله حسابهم والله سريع الحساب.

قوله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ﴾ تشبيه ثانٍ لأعمالهم، يظهر به أنها حُجب متراكمة على قلوبهم تحجبهم عن نور المعرفة، وقد تكرر في كلامه تعالى أنهم في الظلمات كقوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾^(١) وقوله: ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾^(٢) وقوله: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ * كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ^(٣).

وقوله: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ﴾ معطوف على «سراب» في الآية السابقة. والبحر اللُّجِّيُّ هو البحر المتردد أمواجه، منسوب إلى لُجَّة البحر وهي تردد أمواجه، والمعنى: أعمالهم كظلمات كائنة في بحر لُجِّيٍّ.

وقوله: ﴿يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ﴾ صفة البحر، جيء بها لتقرير الظلمات المفروضة فيه، فصفته أنه يغشاها ويحيط به موج كائن من فوقه موج آخر كائن من فوقه سحب يحجب عنه جميعاً من الاستضاءة بأضواء الشمس والقمر والنجوم.

وقوله: ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ تقرير لبيان أن المراد بالظلمات المفروضة الظلمات المتراكمة بعضها على بعض دون المتفرقة. وقد أكد ذلك بقوله: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْهَا﴾ فإن أقرب ما يشاهده الإنسان منه هو نفسه، وهو أقدر على رؤية يده منه على سائر

(١) البقرة: ٢٥٧.

(٢) الأنعام: ١٢٢.

(٣) المطففين: ١٤، ١٥.

أعضائه ؛ لآَنه يُقَرِّبُهَا تَجَاهَ باصِرتِه كَيْفَمَا أَرَادَ ، فَإِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ وَلَمْ يَكِدْ يَرَاهَا كَانَتْ الظِّلْمَةُ بِالْغَةِ .

فَهؤُلاءِ - وَهُمْ سَائِرُونَ إِلَى اللَّهِ وَصَائِرُونَ إِلَيْهِ - مِنْ جِهَةِ أَعْمَالِهِمْ كِرَاكِبَ بَحْرِ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ فِي ظِلْمَاتٍ مُتْرَاكِمَةٍ كَأَشَدِّ مَا يَكُونُ ، وَلَانُورٍ هُنَاكَ يَسْتَضِيءُ بِهِ فِيهِتَدِي إِلَى 'سَاحِلِ النَّجَاةِ' (١) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴾ : الأعناق : جمع عُقُقَ بضمّتين وهو الجِيد ، والأغلال : جمع غَلٍّ بالكسر ، وهي على ما قيل : ما تُشدُّ به اليد إلى العنق للتعذيب والتشديد . ومُقْمَحُونَ : اسم مفعولٍ من الإقحاح ، وهو رفع الرأس ، كأنّهم قد ملأت الأغلال ما بين صدورهم إلى أذقانهم فبقيت رؤوسهم مرفوعةً إلى السماء لا يتأتَّى لهم أن ينكسوها فينظروا إلى ما بين أيديهم من الطريق فيعرفوها ويميّزوها من غيرها . وتكثير قوله : ﴿ أَغْلَالًا ﴾ للتفخيم والتهويل . والآية في مقام التعليل لقوله السابق : ﴿ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ ، السدّ : الحاجز بين الشيئين . وقوله : ﴿ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ... وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ كناية عن جميع الجهات ، والغشي والغشيان : التغطية ، يقال : غشيه كذا أي غطّاه ، وأغشى الأمر فلاناً أي جعل الأمر يُغطّيه ، والآية متممةٌ للتعليل السابق ، وقوله : ﴿ جَعَلْنَا ﴾ معطوفٌ على ﴿ جَعَلْنَا ﴾ المتقدم .

وعن الرازي في تفسيره ، في معنى التشبيه في الآيتين : أنّ المانع عن النظر في الآيات قسمان : قسمٌ يمنع عن النظر في الأنفس ، فشبه ذلك بالغُلِّ الذي يجعل صاحبه مُقْمَحاً لا يرى نفسه ولا يقع بصره على بدنه . وقسمٌ يمنع عن النظر في الآفاق ، فشبه ذلك بالسدِّ المحيط ؛ فإنّ المحاط بالسدِّ لا يقع نظره على الآفاق ، فلا يظهر له ما فيها من الآيات ، فمن ابتلي بهما حُرِمَ عن النظر بالكلّية .

ومعنى الآيتين أنهم لا يؤمنون؛ لأننا جعلنا في أعناقهم أغلالاً نشدُّ بها أيديهم على أعناقهم فهي إلى الأذقان فهم مرفوعة رؤوسهم باقون على تلك الحال، وجعلنا من جميع جهاتهم سداً فجعلناه يغطيهم فهم لا يبصرون فلا يهتدون، ففي الآيتين تمثيلٌ لحالهم في حرمانهم من الاهتداء إلى الإيمان، وتحريمه تعالى عليهم ذلك جزاءً لكفرهم وغوايتهم وطغيانهم في ذلك.

وقد تقدّم في قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا»^(١) في الجزء الأول من الكتاب، أن ما وقع في القرآن الكريم من هذه الأوصاف ونظائرها التي وصف بها المؤمنون والكفار يكشف عن حياةٍ أخرى للإنسان في باطن هذه الحياة الدنيوية، مستورةٍ عن الحسّ المادّي، ستظهر له إذا انكشفت الحقائق بالموت أو البعث. وعليه فالكلام في أمثال هذه الآيات جارٍ في مجرى الحقيقة دون المجاز كما عليه القوم^(٢).

(انظر) الكفر: باب ٣٤٩٤.

٣٦١٠ - مَثَلُ الْمُشْرِكِ

الكتاب

﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾^(٣).

﴿حُتَفَاءَ اللَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾^(٤).

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٥).

(١) البقرة: ٢٦.

(٢) تفسير الميزان: ١٧ / ٦٤.

(٣) العنكبوت: ٤١.

(٤) الحج: ٣١.

(٥) الزمر: ٢٩.

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١).

التفسير:

العناية في قوله : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا...﴾ إلخ باتخاذ الأولياء من دون الله، ولذا جسي بالموصول والصلة، كما أنَّ العناية في قوله : ﴿كَمَثَلِ الْعُنْكُبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ إلى اتخاذها البيت، فيؤول المعنى إلى أنَّ صفة المشركين في اتّخاذهم من دون الله أولياء كصفة العنكبوت في اتّخاذها بيتاً له نبأ، وهو الوصف الذي يدلّ عليه تنكير ﴿بَيْتًا﴾. ويكون قوله : ﴿إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعُنْكُبُوتِ﴾ بياناً لصفة البيت الذي أخذته العنكبوت، ولم يقل : إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُهَا كما هو مقتضى الظاهر، أخذاً للجملة بمنزلة المثل السائر الذي لا يتغيّر.

والمعنى أنَّ اتّخاذهم من دون الله أولياء - وهم آلهتهم الذين يتولّونهم ويركنون إليهم - كاتّخاذ العنكبوت بيتاً هو أَوْهَنُ الْبُيُوتِ؛ إذ ليس له من آثار البيت إلا اسمه : لا يدفع حرّاً ولا برداً ولا يكرن شخصاً ولا يقي من مكروه، كذلك ليس لولاية أوليائهم إلا الاسم فقط، لا ينفعون ولا يضرّون ولا يملكون موتاً ولا حياةً ولا نشوراً.

ومورد المثل : هو اتّخاذ المشركين آلهةً من دون الله، فتبديل الآلهة من الأولياء لكون السبب الداعي لهم إلى اتّخاذ الآلهة زعمهم أنَّ لهم ولايةً لأمرهم وتدبيراً لشأنهم، من جلب الخير إليهم ودفع الشرّ عنهم والشفاعة في حقّهم.

والآية - مضافاً إلى إيفاء هذه النكتة - تشمل بإطلاقها كلّ من اتّخذ في أمرٍ من الأمور وشأنٍ من الشؤون وليّاً من دون الله يركن إليه ويراه مستقلاً في أثره الذي يرجوه منه، وإن لم يُعَدَّ من الأصنام إلا أن يرجع ولايته إلى ولاية الله كولاية الرسول والأئمّة والمؤمنين، كما قال

تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾^(١).

وقوله: ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ أي لو كانوا يعلمون أنّ مثلهم كمثل العنكبوت ما اتخذوهم أولياء. كذا قيل^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾^(٣) يشير إلى أنّ الأمثال المضروبة في القرآن على أنّها عامّة تفرع أسمع عامّة الناس، لكنّ الإشراف على حقيقة معانيها ولُبّ مقاصدها، خاصّة لأهل العلم ممّن يعقل حقائق الأمور ولا يجمد على ظواهرها. والدليل على هذا المعنى قوله: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا﴾ دون أن يقول: وما يؤمن بها أو ما في معناه.

فالأمثال المضروبة في كلامه تعالى يختلف الناس في تلقّيها باختلاف أفهامهم، فمن سامع لا حظّ له منها إلّا تلقّي ألفاظها وتصور مفاهيمها الساذجة من غير تعمّق فيها وسبر لأغوارها، ومن سامع يتلقّى بسمعه ما يسمعه هؤلاء ثم يغور في مقاصدها العميقة ويعقل حقائقها الأنينة.

وفيه تنبيه على أنّ تمثيل اتّخاذهم أولياء من دون الله باتّخاذ العنكبوت بيتا هو أوهن البيوت ليس مجرد تمثيل شعريّ ودعوى خالية من البينة، بل مُتَكِّ على حجة برهانية وحقيقة حقّة ثابتة، وهي التي تُشير إليه الآية التالية^(٤).

٣٦١١ - مَثَلُ الْمُنَافِقِ

الكتاب

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ

(١) يوسف: ١٠٦.

(٢) تفسير الميزان: ١٦ / ١٣٠.

(٣) العنكبوت: ٤٣.

(٤) تفسير الميزان: ١٦ / ١٣٢.

لَا يُبْصِرُونَ»^(١).

﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾^(٢).

﴿مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾^(٣).

١٨٤٧٣ - رسول الله ﷺ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَالْمُنَافِقِ وَالْكَافِرِ كَمَثَلِ رَهْطٍ ثَلَاثَةٍ وَقَعُوا إِلَى نَهْرٍ، فَوَقَعَ الْمُؤْمِنُ فَقَطَعَ، ثُمَّ وَقَعَ الْمُنَافِقُ حَتَّى إِذَا كَادَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْمُؤْمِنِ نَادَاهُ الْكَافِرُ أَنْ هَلُمَّ إِلَيَّ فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ، وَنَادَاهُ الْمُؤْمِنُ أَنْ هَلُمَّ إِلَيَّ فَإِنِّ عِنْدِي وَعِنْدِي يَحْطِي لَهُ مَا عِنْدَهُ. فَمَا زَالَ الْمُنَافِقُ يَتَرَدَّدُ بَيْنَهُمَا حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ أَذَى فَفَرَّقَهُ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ لَمْ يَزَلْ فِي شَكٍّ وَشُبْهَةٍ حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَهُوَ كَذَلِكَ^(٤).

١٨٤٧٤ - عنه ﷺ: مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ، تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا تَتَّبِعُ^(٥).

١٨٤٧٥ - الإمام علي عليه السلام: مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالْحَنْظَلَةِ، الْحَضِرَةِ أَوْرَاقُهَا، الْمُرُّ مَذَاقُهَا^(٦).

١٨٤٧٦ - رسول الله ﷺ: مَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ جَذَعِ النَّخْلِ؛ أَرَادَ صَاحِبُهُ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهِ فِي بَعْضِ بَنَائِهِ فَلَمْ يَسْتَقِمَّ لَهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي أَرَادَ، فَحَوَّلَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فَلَمْ يَسْتَقِمَّ لَهُ، فَكَانَ آخِرُ ذَلِكَ أَنْ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ^(٧).

التفسير:

قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا...﴾ إلخ، مَثَلٌ يُمَثِّلُ بِهِ حَالَهُمْ أَنَّهُمْ كَالَّذِي وَقَعَ فِي ظُلْمَةٍ عَمِيَاءَ لَا يَتَمَيَّزُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ شَرٍّ وَلَا نَافِعٌ مِنْ ضَارٍّ، فَتَسَبَّبَ لِرَفْعِهَا بِسَبَبٍ مِنْ أَسْبَابِ

(١) البقرة: ١٧، ١٩.

(٢) النساء: ١٤٣.

(٣) كنز العمال: ٨٦٩.

(٤) كنز العمال: ٨٥٢.

(٥) غرر الحكم: ٩٨٧٨.

(٦) الكافي: ٥ / ٣٩٦ / ٢.

(٧) الكافي: ٥ / ٣٩٦ / ٢.

الاستضاءة كنار يوقدها فيبصر بها ما حولها، فلما توقدت وأضاءت ما حولها أحمدها الله بسبب من الأسباب كريحٍ أو مطرٍ أو نحوهما، فبقي فيما كان عليه من الظلمة وتورط بين ظلمتين : ظلمة كان فيها، وظلمة الحيرة وبطلان السبب.

وهذه حال المنافق، يُظهر الإيمان فيستفيد بعض فوائد الدين، باشتراكه مع المؤمنين في مواريتهم ومناكحهم وغيرهما، حتى إذا حان حين الموت - وهو الحين الذي فيه تمام الاستفادة من الإيمان - ذهب الله بنوره وأبطل ما عمله وتركه في ظلمة لا يدرك فيها شيئاً، ويقع بين الظلمة الأصلية وما أوجده من الظلمة بفعاله.

وقوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ...﴾ إلخ، الصَّيْبُ : هو المطر الغزير، والبرق معروف، والرعد : هو الصوت الحادث من السحاب عند الإبراق، والصاعقة : هي النازلة من البروق. وهذا مثلٌ ثانٍ يُمثل به حال المنافقين في إظهارهم الإيمان، أنهم كالذي أخذه صيب السماء ومعه ظلمة تسلب عنه الإبصار والتمييز، فالصيب يضطره إلى الفرار والتخلص، والظلمة تمنعه ذلك، والمهولات من الرعد والصاعقة محيطة به، فلا يجد مناصاً من أن يستفيد بالبرق وضوئه، وهو غير دائمٍ ولا باقٍ متصل، كلُّها أضاء له مشئاً وإذا أظلم عليه قام.

وهذه حال المنافق، فهو لا يحب الإيمان ولا يجد بداً من إظهاره، ولعدم المواطأة بين قلبه ولسانه لا يستضيء له طريقه تمام الاستضاءة، فلا يزال يخبط خبطاً بعد خبطٍ ويعثر عثرةً بعد عثرةٍ فيمشي قليلاً ويقف قليلاً ويفضحه الله بذلك، ولو شاء الله لذهب بسمعه وبصره فيفتضح من أول يوم^(١).

قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ...﴾ إلخ، قال الراغب : الشَّكْسُ بالفتح فالكسر سيء الخلق، وقوله : ﴿شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾ أي متشاجرون لشكاسة خلقهم، انتهى. وفسروا السَّلم بالخالص الذي لا يشترك فيه كثيرون.

مَثَلُ ضَرْبِهِ اللهُ لِلْمَشْرِكِ الَّذِي يَعْبُدُ أَرْبَاباً وَآلِهَةً مُخْتَلِفِينَ، فَيَشْتَرِكُونَ فِيهِ وَهُمْ مُتَنَازِعُونَ فِيأَمْرِهِ هَذَا بِمَا يَنْهَاهُ عَنْهُ الْآخَرُ، وَكُلٌّ يَرِيدُ أَنْ يَتَفَرَّدَ فِيهِ وَيَخْصَهُ بِخِدْمَةِ نَفْسِهِ، وَلِلْمَوْحِدِ الَّذِي هُوَ خَالِصٌ لِلْخُدُومِ وَاحِدٍ لَا يَشَارِكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ فَيَخْدُمُهُ فِيمَا يَرِيدُ مِنْهُ مِنْ غَيْرِ تَنَازُعٍ يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَرَةِ، فَالْمَشْرِكُ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ، وَالْمَوْحِدُ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي هُوَ سَلَمٌ لِرَجُلٍ. لَا يَسْتَوِيَانِ بَلِ الَّذِي هُوَ سَلَمٌ لِرَجُلٍ أَحْسَنُ حَالاً مِنْ صَاحِبِهِ.

وهذا مَثَلٌ سَازِجٌ مُمْكِنُ الْفَهْمِ لِعَامَّةِ النَّاسِ، لَكِنَّهُ عِنْدَ الْمَدَاقِقَةِ يَرْجِعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾^(١)، وَعَادَ بَرَهَاناً عَلَى نِفْيِ تَعَدُّدِ الْأَرْبَابِ وَالْآلِهَةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ثَنَاءٌ لِلَّهِ بِمَا أَنَّ عِبُودِيَّتَهُ خَيْرٌ مِنْ عِبُودِيَّةِ مَنْ سِوَاهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ مَزِيَّةُ عِبَادَتِهِ عَلَى عِبَادَةِ غَيْرِهِ عَلَى مَا لَهُ مِنَ الظُّهُورِ التَّامِّ لِمَنْ لَهُ أَدْنَى بَصِيرَةٍ^(٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ...﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، مَا فِي الْآيَةِ مِنَ الْمَثَلِ الْمَضْرُوبِ يَفْرَضُ عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، وَآخَرُ رُزْقٍ مِنَ اللهِ رِزْقًا حَسَنًا يَنْفَقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا، ثُمَّ يُسْأَلُ: هَلْ يَسْتَوِيَانِ؟! وَاعْتِبَارُ التَّقَابُلِ بَيْنَ الْمَفْرُوضَيْنِ يُعْطِي أَنَّ كِلَا مِنَ الطَّرْفَيْنِ مُقَيَّدٌ بِخِلَافِ مَا فِي الْآخَرِ مِنَ الْوَصْفِ، مَعَ تَبْيِينَ الْأَوْصَافِ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ. فَالْعَبْدُ الْمَفْرُوضُ مَمْلُوكٌ غَيْرُ مَالِكٍ لَا لِنَفْسِهِ وَلَا لَشَيْءٍ مِنْ مَتَاعِ الْحَيَاةِ، وَهُوَ غَيْرُ قَادِرٍ عَلَى التَّصَرُّفِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَالِ، وَالَّذِي فَرَضَ قِبَالَهُ حَرَّ يَمْلِكُ نَفْسَهُ وَقَدْ رَزَقَهُ اللهُ رِزْقًا حَسَنًا، وَهُوَ يَنْفَقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا عَلَى قُدْرَةٍ مِنْهُ عَلَى التَّصَرُّفِ بِمَجْمِيعِ أَقْسَامِهِ.

وقوله: ﴿هَلْ يَسْتَوُونَ﴾ سَوَالٌ عَنْ تَسَاوِيهِمَا، وَمِنْ الْبَدِيهِيِّ أَنَّ الْجَوَابَ هُوَ نِفْيُ التَّسَاوِي. وَيُثَبَّتُ بِهِ أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ - وَهُوَ الْمَالِكُ لِكُلِّ شَيْءٍ، الْمُنْعَمُ بِمَجْمِيعِ النِّعَمِ - لَا يَسَاوِي شَيْئاً مِنْ خَلْقِهِ، وَهُمْ لَا يَمْلِكُونَ لَا أَنْفُسَهُمْ وَلَا غَيْرَهُمْ، وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ التَّصَرُّفِ، فَمَنْ

(١) الأنبياء: ٢٢.

(٢) تفسير الميزان: ١٧ / ٢٥٨.

الباطل قولهم : إنّ مع الله آلهة غيره وهم من خلقه .

والتعبير بقوله : «يَسْتَوُونَ» دون أن يُقال : يستويان ؛ للدلالة على أن المراد من ذلك الجنس من غير أن يختصّ بمولى وعبد معيّنين كما قيل .

وقوله : «الحمد لله» أي له عز اسمه جنس الحمد وحقيقته ، وهو الثناء على الجميل الاختياري ؛ لأن جميل النعمة من عنده ، ولا يُحمد إلا الجميل ، فله تعالى كلّ الحمد كما أن له جنسه ، فافهم ذلك .

والجملة من تمام الحجة ، ومحصلها : أنه لا يستوي المملوك الذي لا يقدر أن يتصرّف في شيء ويُنعم بشيء ، والمالك الذي يملك الرزق ويقدر على التصرّف فيه ، فيتصرّف ويُنعم كيف شاء ، والله سبحانه هو المحمود بكلّ حمد إذ ما من نعمة إلا وهي من خلقه ، فله كلّ صفة يُحمد عليها كالخلق والرزق والرّحمة والمغفرة والإحسان والإنعام وغيرها ، فله كلّ ثناء جميل ، وما يعبدون من دونه مملوك لا يقدر على شيء ، فهو سبحانه الربّ وحده دون غيره .

وقد قيل : إنّ الحمد في الآية شكر على نعمه تعالى ، وقيل : حمد على تمام الحجة وقوّتها ، وقيل : تلقين للعباد ، ومعناه قالوا : الحمد لله الذي دلّنا على توحيدهِ وهدانا إلى شكر نعمه ، وهي وجوه لا يُعبأ بها .

وقوله : «بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» أي أكثر المشركين لا يعلمون أن النعمة كلّها لله لا يملك غيره شيئاً ولا يقدر على شيء ، بل يُثبتون لأوليائهم شيئاً من الملك والقدرة على سبيل التفويض فيعبدونهم طمعاً وخوفاً ، هذا حال أكثرهم ، وأما أقلّهم من الخواصّ فإنّهم على علم من الحقّ لكنّهم يَحيدون عنه بغياً وعناداً .

وقد تبين ممّا تقدّم أن الآية مثّل مضروب في الله سبحانه وفيمن يزعمونه شريكاً له في الربوبية . وقيل : إنّها مثّل تمثّل به حال الكافر المخذول والمؤمن الموقّق ، فإنّ الكافر لإحباط عمله وعدم الاعتداد بأعماله كالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء فلا يُعدّ له إحسان وإن أنفق وبالع ، بخلاف المؤمن الذي يوفّقه الله لمرضاته ويشكر مساعيه ؛ فهو ينفق ممّا

عنده من الخير سرّاً وجهراً.

وفيه : أنّه لا يلائم سياق الاحتجاج الذي للآيات، وقد تقدّم أنّ الآية إحدى الآيات الثلاث المتوالية التي تتعرّض لغرض تعداد النعم الإلهيّة، وهي تذكّر بالتوحيد بمثل يقيس حال من يُنعم بجميع النعم من حال من لا يملك شيئاً ولا يقدر على شيء، فيستنتج أنّ الربّ هو المنعم لا غير.

قوله تعالى : «وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ...» إلى آخر الآية. قال في المجمع : الأبكم الذي يولد أخرس لا يفهم ولا يفهم، وقيل : الأبكم الذي لا يقدر أن يتكلّم. والكلّ الثقل، يقال : كلّ عن الأمر يكلّ كلّاً إذا ثقل عليه فلم ينبعث فيه، وكلّت السكّين كلولاً إذا غلظت شفرتها، وكلّ لسانه إذا لم ينبعث في القول لغلظه وذهاب حدّه، فالأصل فيه الغلظ المانع من النفوذ. والتوجيه : الإرسال في وجه من الطريق، يقال : وجّهته إلى موضع كذا فتوجّه إليه. انتهى.

فقوله : «وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ» مقايسة أخرى بين رجلين مفروضين متقابلين في أوصافها المذكورة.

وقوله : «أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ»، أي محروم من أن يفهم الكلام ويفهم غيره بالكلام، لكونه أبكم لا يسمع ولا ينطق فهو فاقد لجميع الفعليّات والمزايّا التي يكتسبها الإنسان من طريق السمع الذي هو أوسع الحواسّ نطاقاً، به يتمكّن الإنسان من العلم بأخبار من مضى وما غاب عن البصر من الحوادث وما في ضمائر الناس ويعلم العلوم والصناعات، وبه يتمكّن من إلقاء ما يدركه من المعاني الجليلة والدقيقة إلى غيره، ولا يقوى الأبكم على درك شيء منها إلّا النزر اليسير ممّا يساعد عليه البصر بإعانة من الإشارة.

فقوله : «لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ» مخصّص عمومه بالأبكم؛ أي لا يقدر على شيء ممّا يقدر عليه غير الأبكم، وهو جملة ما يحرمه الأبكم من تلقّي المعلومات وإلقائها.

وقوله : «وَهُوَ كُلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ» أي ثقل وعيال على من يلي ويدبّر أمره، فهو لا يستطيع

أن يدبر أمر نفسه .

وقوله : «أَيْنَمَا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ» أي إلى أي جهة أرسله مولاه لحاجة من حوائج نفسه أو حوائج مولاه لم يقدر على رفعها، فهو لا يستطيع أن ينفع غيره كما لا ينفع نفسه، فهذا - أعني قوله : «أَحَدُهُمَا أَبْكُمْ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ...» إلخ - مثل أحد الرجلين، ولم يذكر سبحانه مثلاً الآخر؛ لحصول العلم به من قوله : «هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ...» إلخ، وفيه إيجاز لطيف .

وقوله : «هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» فيه إشارة إلى وصف الرجل المفروض، وسؤال عن استوائها إذا قويس بينهما وعدمه .

أما الوصف فقد ذكر له منه آخر ما يمكن أن يتلبس به غير الأبكم من الخير والكمال الذي يحلّي نفسه ويعدو إلى غيره، وهو العدل الذي هو التزام الحدّ الوسط في الأعمال واجتناب الإفراط والتفريط؛ فإنّ الأمر بالعدل إذا جرى على حقيقته كان لازمه أن يتمكّن الصلاح من نفس الإنسان، ثمّ ينبسط على أعماله فيلتزم الاعتدال في الأمور، ثمّ يحبّ انبساطه على أعمال غيره من الناس فيأمرهم بالعدل، وهو - كما عرفت - مطلق التجنّب عن الإفراط والتفريط، أي العمل الصالح أعمّ من العدل في الرعيّة .

ثمّ وصفه بقوله : «وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»، وهو السبيل الواضح الذي يهدي سالكه إلى غايتهم من غير عوج . والإنسان الذي هو في مسير حياته على صراطٍ مستقيم يجري في أعماله على الفطرة الإنسانية من غير أن يناقض بعض أعماله بعضاً أو يتخلف عن شيء ممّا يراه حقاً . وبالجملّة : لا تتخلف ولا اختلاف في أعماله .

وتوصيف هذا الرجل المفروض الذي يأمر بالعدل بكونه على صراطٍ مستقيم يفيد أولاً : أنّ أمره بالعدل ليس من أمر الناس بالبرّ ونسيان نفسه، بل هو مستقيم في أحواله وأعماله، يأتي بالعدل كما يأمر به . وثانياً : أنّ أمره بالعدل ليس ببدعٍ منه من غير أصلٍ فيه يبتني عليه، بل هو في نفسه على مستقيم الصراط، ولازمه أن يحبّ لغيره ذلك فيأمرهم أن يلتزموا وسط

الطريق ويجتنبوا حاشيتي الإفراط والتفريط.

وأما السؤال - أعني ما في قوله : «هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ...» إلخ - فهو سؤال لاجواب له إلا النفي لاشك فيه، وبه يثبت أن ما يعبدونه من دون الله من الأصنام والأوثان - وهو مسلوب القدرة لا يستطيع أن يهتدي من نفسه ولا أن يهدي غيره - لا يساوي الله تعالى، وهو على صراط مستقيم في نفسه هادٍ لغيره بإرسال الرسل وتشريع الشرائع.

ومنه يظهر أن هذا المثل المضروب في الآية في معنى قوله تعالى : «أَفَنْ يَهْدِيَ إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَآلَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»^(١)؛ فالله سبحانه على صراط مستقيم في صفاته وأفعاله، ومن استقامة صراطه أن يجعل لما خلقه من الأشياء غايات تتوجه إليها فلا يكون الخلق باطلاً، كما قال : «وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بِإِطْلَافٍ، وَأَنْ يَهْدِيَ كُلًّا إِلَىٰ غَايَتِهِ الَّتِي تَخْصُهُ كَمَا خَلَقَهَا وَجَعَلَ لَهَا غَايَةً، كَمَا قَالَ : «الَّذِي أُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ»^(٢)، فيهدي الإنسان إلى سبيل قاصد كما قال : «وَعَلَىٰ اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ»^(٣)، وقال : «إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ»^(٤).

وهذا أصل الحجّة على النبوة والتشريع. وقد مرّ تمامه في أبحاث النبوة في الجزء الثاني، وفي قصص نوح في الجزء العاشر من الكتاب.

فقد تحصل : أن الغرض من المثل المضروب في الآية إقامة حجة على التوحيد مع إشارة إلى النبوة والتشريع.

وقيل : إنه مثل مضروب فيمن يؤمل منه الخير ومن لا يؤمل منه. وأصل الخير كله من الله تعالى، فكيف يستوي بينه وبين شيء سواه في العبادة؟!

وفيه : أن المورد أخص من ذلك، فهو مثل مضروب فيمن هو على خير في نفسه وهو

(١) يونس : ٣٥.

(٢) طه : ٥٠.

(٣) النحل : ٩.

(٤) الدهر : ٣.

يأمر بالعدل وهو شأنه تعالى دون غيره، على أنهم لا يساؤون بينه وبين غيره في العبادة بل يتركونه ويعبدون غيره.

وقيل : إنه مثل مضروب في المؤمن والكافر ؛ فالأبكم هو الكافر والذي يأمر بالعدل هو المؤمن .

وفيه : أن صحة انطباق الآية على المؤمن والكافر بل على كل من يأمر بالعدل ومن يسكت عنه وجريها فيها أمرٌ، ومدلولها من جهة وقوعها في سياق تعداد النعم والاحتجاج على التوحيد وما يلحق به من الأصول أمر آخر، والذي تفيدته بالنظر إلى هذه الجهة أن مورد المثل هو الله سبحانه وما يعبدون من دونه لا غير^(١).

(انظر) عنوان ٥٢٠ «النفاق» .

٣٦١٢ - مَثَلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا

الكتاب

«ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةٌ نُوحٍ وَامْرَأَةٌ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ»^(٢).

التفسير:

قوله تعالى : «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةٌ نُوحٍ وَامْرَأَةٌ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا...» إلخ، قال الراغب : الخيانة والنفاق واحد، إلا أن الخيانة تقال اعتباراً بالعهد والأمانة، والنفاق يقال اعتباراً بالدين، ثم يتداخلان ؛ فالخيانة مُحَالِفَةُ الْحَقِّ بنقض العهد في السرّ، ونقيض الخيانة الأمانة، يقال : خنت فلاناً وخنت أمانة فلان، انتهى . وقوله : «لِلَّذِينَ كَفَرُوا» إن كان متعلقاً بالمثّل كان المعنى : ضرب الله مثلاً يمثّل به حال الذين كفروا أنهم لا ينفعهم الاتصال بالعباد الصالحين، وإن كان متعلقاً بـ«ضرب» كان

(١) تفسير الميزان : ١٢ / ٢٩٩ .

(٢) التحريم : ١٠ .

المعنى : ضرب الله الامراتين وما انتهت إليه حالهما مثلاً للذين كفروا ليعتبروا به ويعلموا أنهم لا ينفعهم الاتصال بال صالحين من عباده وأنهم بخيانتهم النبي ﷺ من أهل النار لا محالة .
 وقوله : «امْرَأَةُ نُوحٍ وامْرَأَةٌ لُوطٍ» مفعول «ضرب»، والمراد بكونهما تحتها زوجيتهما لهما .
 وقوله : «فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً»، ضمير التثنية الأولى للعبدین، والثانية للامراتين، والمراد أنه لم ينفع المرأتين زوجيتهما للعبدین الصالحين^(١).

٣٦١٣ - مَثَلٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا

الكتاب

«وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»^(٢).

١٨٤٧٧ - الدر المنثور عن سلمان : كَانَتْ امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ تُعَذِّبُ بِالشَّمْسِ، فَإِذَا انْصَرَفُوا عَنْهَا أَظْلَمَتْهَا الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا، وَكَانَتْ تَرَى بَيْتَهَا فِي الْجَنَّةِ^(٣).

١٨٤٧٨ - الدر المنثور عن أبي هريرة : إِنَّ فِرْعَوْنَ وَتَدَّ لَامِرَاتِهِ أَرْبَعَةَ أَوْتَادٍ وَأَضْجَعَهَا عَلَى صَدْرِهَا، وَجَعَلَ عَلَى صَدْرِهَا رَحِيًّا، وَاسْتَقْبَلَ بِهَا^(٤) عَيْنَ الشَّمْسِ، فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَتْ : «رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ...»، فَفَرَجَ اللَّهُ عَنْ بَيْتِهَا فِي الْجَنَّةِ فِرَاتَهُ^(٥).

١٨٤٧٩ - رسول الله ﷺ : أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ : خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ إِيمَانَ، وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ...^(٦).

(١) تفسير الميزان : ٣٤٣ / ١٩.

(٢) التحريم : ١١.

(٣) الدر المنثور : ٢٢٩ / ٨.

(٤) كذا في المصدر.

(٥) (٦-٥) الدر المنثور : ٢٢٩ / ٨.

٣٦١٤ - مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَأَخِيهِ

١٨٤٨٠ - رسول الله ﷺ : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَأَخِيهِ كَمَثَلِ الْكَفِّينِ تُنْقِي أَحَدُهُمَا ^(١) الْأُخْرَى ^(٢).

١٨٤٨١ - عنه ﷺ : مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ : إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى ^(٣).

١٨٤٨٢ - عنه ﷺ : مَثَلُ مُؤْمِنٍ لَا يَرَعَى حُقُوقَ إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ كَمَثَلِ مَنْ حَوَّاشَهُ كُلُّهَا صَحِيحَةً، فَهُوَ لَا يَتَأَمَّلُ بِعَقْلِهِ، وَلَا يُبْصِرُ بِعَيْنِهِ، وَلَا يَسْمَعُ بِأُذُنِهِ، وَلَا يُعْبِرُ بِلِسَانِهِ عَنْ حَاجَتِهِ، وَلَا يَدْفَعُ الْمَكَارَةَ عَنْ نَفْسِهِ بِالْإِدْلَاءِ بِمُجْجَجِهِ، وَلَا يَبْطِشُ لَشَيْءٍ بِيَدَيْهِ، وَلَا يَنْهَضُ إِلَى شَيْءٍ بِرِجْلَيْهِ، فَذَلِكَ قِطْعَةٌ لَحْمٍ قَدْ فَاتَتْهُ الْمَنَافِعُ، وَصَارَ غَرَضًا لِكُلِّ الْمَكَارِهِ، فَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ إِذَا جَهِلَ حُقُوقَ إِخْوَانِهِ فَاتَتْهُ ثَوَابُ حُقُوقِهِمْ، فَكَانَ كَالْعَطْشَانِ بِحَضْرَةِ الْمَاءِ الْبَارِدِ فَلَمْ يَشْرَبْ حَتَّى طَفَى... فَإِذَا هُوَ سَلِيبٌ كُلُّ نِعْمَةٍ، مُبْتَلَى بِكُلِّ آفَةٍ ^(٤).

(انظر) الأخ: باب ٣٤.

٣٦١٥ - مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْمُدَاهِنِ فِيهَا

١٨٤٨٣ - رسول الله ﷺ : مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْمُدَاهِنِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فِي الْبَحْرِ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالَ الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا : لَا نَدْعُهُمْ يَصْعَدُونَ فَيُؤْذِنُونَا، فَقَالُوا : لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِينَا خَرَقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا! فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَّوْا وَنَجَّوْا جَمِيعًا ^(٥).

١٨٤٨٤ - عنه ﷺ : مُدْهِنٌ فِي حُدُودِ اللَّهِ وَالرَّايِبُ حُدُودَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَالْآمِرُ بِهَا وَالتَّاهِي

(١) كذا في المصدر : والصحيح «إحداهما».

(٢) (٣ - ٢) كنز العمال : ٧٦٥، ٧٣٧.

(٤) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ١٦٢ / ٢٢٠.

(٥) كنز العمال : ٥٥٣٣.

عَنْهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ مِنْ سُفْنِ الْبَحْرِ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ مَوْخَرُ السَّفِينَةِ وَأَبْعَدَهَا عَنِ الْمِرْقَى وَكَانُوا سُفْهَاءَ، فَكَانُوا إِذَا أَتَوْا عَلَى رِحَالِ الْقَوْمِ آذَوْهُمْ، فَقَالُوا: نَحْنُ أَقْرَبُ أَهْلِ السَّفِينَةِ مِنَ الْمِرْقَى وَأَبْعَدُهَا مِنَ الْمَاءِ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمِرْقَى أَنْ نَخْرَقَ السَّفِينَةَ ثُمَّ نَسُدَّهُ إِذَا اسْتَقَيْنَا مِنْهُ، فَقَالَ ضُرْبَاؤُهُ مِنَ السُّفْهَاءِ: فَادْخُلْ، فَدَخَلَ فَأَهْوَى إِلَى فَاسٍ يَضْرِبُ بِهِ عَرْضَ السَّفِينَةِ، فَأَشْرَفَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ وَنَشَدَهُ: مَا تَصْنَعُ؟ ! قَالَ: نَحْنُ أَقْرَبُكُمْ إِلَى الْمِرْقَى وَأَبْعَدُكُمْ مِنْهُ، أَخْرِقْ دَفَّ هَذِهِ السَّفِينَةِ، فَإِذَا اسْتَقَيْنَا سَدَدْنَاهُ، قَالَ: لَا تَفْعَلْ؛ فَإِنَّكَ إِذَا تَهْلِكَ وَتَهْلِكُ^(١).

(انظر الحدود: باب ٧٣٧، المُدَاهَنَةُ: باب ١٢٧٥).

٣٦١٦- مَثَلُ قَارِئِ الْقُرْآنِ

- ١٨٤٨٥- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرَجَةِ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْمَرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحٌ لَهَا^(٢).
- ١٨٤٨٦- رسولُ الله ﷺ: مَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرِّيحَانَةِ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ. وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ؛ طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحٌ لَهَا^(٣).
- ١٨٤٨٧- عنه عليه السلام: مَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرِّيحَانَةِ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ. وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ؛ رِيحُهَا مُرٌّ وَطَعْمُهَا مُرٌّ^(٤).
- ١٨٤٨٨- عنه عليه السلام: مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا يُحْسِنُ الْفَرَائِضَ كَالْبُرْنُسِ لَا رَأْسَ لَهُ^(٥).
- ١٨٤٨٩- عنه عليه السلام: مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا يَقْرُضُ مَثَلُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ رَأْسٌ^(٦).
- ١٨٤٩٠- عنه عليه السلام: إِنْ مَثَلَ الْقُرْآنَ لِمَنْ تَعَلَّمَ فَقَرَأَهُ وَقَامَ بِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ مَحْشُوٍّ مِسْكَاً يَفُوحُ

(١) كنز العمال: ٥٥٩٧.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠ / ١٠.

(٣) كنز العمال: ٢٣٣٧.

(٤) سنن الترمذي: ٢٨٦٥.

(٥-٦) كنز العمال: ٢٨٩٣١، ٢٨٩٢٩.

رِيحُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَمَثَلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَيَرْقُدُ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ أَوْكِيَ عَلَى مِسْكِ^(٣).
 ١٨٤٩١- كَنْزُ الْعَمَالِ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليه السلام: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْرَؤُوا
 الْكِتَابَ، وَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ قَوْمٍ فِي حِصْنِهِمْ سَارَ إِلَيْهِمْ عَدُوُّهُمْ وَقَدْ تَبَدَّوْا لَهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ
 نَوَاحِي الْحِصْنِ قَوْمٌ، فَلَيْسَ يَأْتِيهِمْ عَدُوُّهُمْ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا وَجَدَ مَنْ يَرُدُّهُمْ مِنْ حِصْنِهِمْ،
 وَكَذَلِكَ مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لَا يَزَالُ فِي حِرْزٍ وَحِصْنٍ^(٣).

(انظر القرآن: باب ٣٣٠٥، ٣٣٠٧، ٣٣٠٨).

٣٦١٧- مَثَلُ حَافِظِ الْقُرْآنِ

١٨٤٩٢- رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ مَثَلَ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ؛ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا
 أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ^(٣).
 ١٨٤٩٣- عَنْهُ ﷺ: مَثَلُ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ؛ إِنْ تَعَاهَدَ صَاحِبُهَا عُقْلَهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ
 أَغْفَلَهَا ذَهَبَتْ. وَإِذَا قَامَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَقْرَؤُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ ذَكَرَهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْقُمْ بِهِ
 نُسِيهِ^(٤).

(انظر القرآن: باب ٣٣٠٠، ٣٣٠١).

٣٦١٨- مَثَلُ الْمَجَاهِدِ

١٨٤٩٤- رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَثَلُ الْمَجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ - كَمَثَلِ
 الصَّائِمِ الْقَائِمِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ وَلَا صَدَقَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ، وَتَوَكَّلَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَجَاهِدِ
 فِي سَبِيلِهِ إِنْ تَوَفَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يُرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ^(٥).
 ١٨٤٩٥- عَنْهُ ﷺ: مَثَلُ الْمَجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَثَلُ الصَّائِمِ نَهَارَهُ الْقَائِمِ لَيْلَهُ حَتَّى يَرْجِعَ مَتَى
 يَرْجِعُ^(٦).

(انظر الجهاد (١): باب ٥٧٢).

٣٦١٩ - مَثَلُ الَّذِي يَغْزُو وَيَأْخُذُ الْجُعْلَ

١٨٤٩٦ - رسولُ الله ﷺ : مَثَلُ الَّذِينَ يَغْزُونَ مِنْ أُمَّتِي وَيَأْخُذُونَ الْجُعْلَ يَتَّقَوْنَ عَلَى عَدُوِّهِمْ مَثَلُ أُمِّ مُوسَى؛ تُرَضِّعُ وَلَدَهَا وَتَأْخُذُ أَجْرَهَا^(١).

٣٦٢٠ - مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ

١٨٤٩٧ - رسولُ الله ﷺ : مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ عَذِبٍ عَلَى بَابٍ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فَمَا يُبْقِي ذَلِكَ مِنَ الدَّنَسِ؟!^(٢)

(انظر) الصلاة : باب ٢٢٧٢ .

كنز العمال : ٣٠٩ / ٧ ، ٣١٠ .

٣٦٢١ - مَثَلُ الْجَلِيسِ

١٨٤٩٨ - رسولُ الله ﷺ : مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ الشُّوِّ مَثَلُ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكَبِيرِ الْحَدَّادِ، لَا يَعْدُمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَحِجُّ رِيحَهُ، وَكَبِيرِ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَيْتَكَ أَوْ ثَوْبَكَ أَوْ تَحِجُّ مِنْهُ رِيحاً خَبِيثَةً^(٣).

١٨٤٩٩ - عنه ﷺ : مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الْعَطَّارِ؛ إِنْ لَمْ يُعْطِكَ مِنْ عِطْرِهِ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ، وَمَثَلُ الْجَلِيسِ الشُّوِّ مَثَلُ الْقَيْنِ؛ إِنْ لَمْ يُحْرِقْ ثَوْبَكَ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ^(٤).

(انظر) الصديق : باب ٢٢٠٥ .

٣٦٢٢ - مَثَلُ الْمُنْفِقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

الكتاب

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾

وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ^(١).

«وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَاتَتْ أَكْطَلَهَا ضِغْفِيرٌ فَإِنْ لَمْ يُمْصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»^(٢).

١٨٥٠٠ - رسول الله ﷺ: مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ مَثَلُ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُتَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ؛ إِذَا هَمَّ الْمُتَصَدِّقُ بِصَدَقَةٍ اتَّسَعَتْ عَلَيْهِ حَتَّى تُغْفَى أَثَرُهُ، وَإِذَا هَمَّ الْبَخِيلُ بِصَدَقَةٍ تَقَلَّصَتْ عَلَيْهِ، وَانْضَمَّتْ يَدَاهُ إِلَى تَرَاقِيهِ، وَانْقَبَضَتْ كُلُّ حَلَقَةٍ إِلَى صَاحِبَتِهَا - قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَاوِي الْحَدِيثِ : - فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : فَيَجْهَدُ أَنْ يُوسَّعَهَا فَلَا يَسْتَطِيعُ^(٣).

(انظر) عنوان ٥٢١ «الإِنْفَاق» .

صحيح مسلم : ٢ / ٧٠٨ باب ٢٣ .

٣٦٢٣ - مَثَلُ الْمُرَائِي فِي الصَّدَقَةِ

الكتاب

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ يَمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ»^(٤).

«مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَزْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتُهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ»^(٥).

٣٦٢٤ - مَثَلُ الَّذِي يَتَصَدَّقُ مِنَ الْحَرَامِ

١٨٥٠١ - رسول الله ﷺ: مَثَلُ الَّذِي يُصِيبُ الْمَالَ مِنَ الْحَرَامِ ثُمَّ يَتَصَدَّقُ بِهِ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ إِلَّا كَمَا

(١-٢) البقرة : ٢٦١ ، ٢٦٥ .

(٣) صحيح مسلم : ١٠٢١ .

(٤) البقرة : ٢٦٤ .

(٥) آل عمران : ١١٧ .

يَتَقَبَّلُ مِنَ الزَّانِيَةِ الَّتِي تُؤْتِي ثُمَّ تَصَدَّقُ بِهِ عَلَى الْمَرْضَى^(١).

٣٦٢٥ - مَثَلُ الْحَسَنَةِ بَعْدَ السَّيِّئَةِ

١٨٥٠٢ - رسولُ الله ﷺ: مَثَلُ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ كَمَثَلِ رَجُلٍ عَلَيْهِ دِرْعٌ ضَيِّقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ، فَكَلَّمَا عَمِلَ حَسَنَةً انْتَقَضَتْ حَلَقَةٌ ثُمَّ أُخْرَى حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْأَرْضِ^(٢).

٣٦٢٦ - مَثَلُ الْعُلَمَاءِ

١٨٥٠٣ - رسولُ الله ﷺ: إِنْ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ كَمَثَلِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ يُهْتَدَى بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَإِذَا انْطَمَسَتْ النُّجُومُ أَوْشَكَ أَنْ تَضِلَّ الْهَدَاةُ^(٣).

١٨٥٠٤ - عنه ﷺ: إِنْ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَرْضِ كَمَثَلِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ يُهْتَدَى بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَإِذَا طُمِسَتْ أَوْشَكَ أَنْ تَضِلَّ الْهَدَاةُ^(٤).

١٨٥٠٥ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: أَلَا إِنْ مَثَلَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ؛ إِذَا خَوَى نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، فَكَأَنَّكُمْ قَدْ تَكَامَلْتُمْ مِنَ اللَّهِ فِيكُمْ الصَّنَائِعُ، وَأَرَأَيْكُمْ (أَتَاكُمْ) مَا كُنْتُمْ تَأْمَلُونَ^(٥).

١٨٥٠٦ - رسولُ الله ﷺ: إِنْ النُّجُومُ فِي السَّمَاءِ أَمَانٌ مِنَ الْعَرَقِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لَأُمَّتِي مِنَ الضَّلَالَةِ فِي أَدْيَانِهِمْ^(٦).

(انظر) البحار: ٢٤ / ١١٩ باب ٤١.

٣٦٢٧ - مَثَلُ الْعِلْمِ بِلا عَمَلٍ

١٨٥٠٧ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: عِلْمٌ بِلا عَمَلٍ كَشَجَرٍ بِلا ثَمَرٍ^(٧).

١٨٥٠٨ - عنه عليه السلام: عِلْمٌ بِلا عَمَلٍ كَقَوْسٍ بِلا وَتَرٍ^(٨).

(١) - ٣) كنز العمال: ٩٢٦٢، ١٠٣٥٥، ٢٨٧٦٩.

(٤) البحار: ٢ / ٢٥ / ٨٥.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٠.

(٦) البحار: ٢٣ / ١٢٣ / ٤٧.

(٧-٨) غرر الحكم: ٦٢٩٠، ٦٢٩١.

٣٦٢٨ - مَثَلُ الْعَالِمِ بِلا عَمَلٍ

الكتاب

﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(١).

﴿وَأَنزِلْ عَلَيْهِم نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبِعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٢).

(انظر: غافر: ٨٢ والشورى: ١٤).

١٨٥٠٩ - رسول الله ﷺ: مَثَلُ الْعَالِمِ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَيَنْسَى نَفْسَهُ مَثَلُ الْفَتِيلَةِ؛ يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَتُحْرِقُ نَفْسَهَا^(٣).

١٨٥١٠ - عنه ﷺ: مَثَلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْخَيْرَ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ مَثَلُ السَّرَاحِ؛ يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَتُحْرِقُ نَفْسَهُ^(٤).

١٨٥١١ - عنه ﷺ: مَثَلُ مَنْ يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَيَنْسَى نَفْسَهُ كَمَثَلِ الْمِصْبَاحِ الَّذِي يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَتُحْرِقُ نَفْسَهُ^(٥).

١٨٥١٢ - المسيح عليه السلام: يَا عَبْدَ الدُّنْيَا، مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الْقُبُورِ الْمُشْتَدَةِ؛ يُعْجِبُ النَّاطِرَ ظَهْرُهَا، وَدَاخِلُهَا عِظَامُ الْمَوْتَى، تَمْلُوءُهُ خَطَايَا^(٦).

١٨٥١٣ - عنه عليه السلام: يَا عَبْدَ الدُّنْيَا، إِنَّمَا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ السَّرَاحِ؛ يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَتُحْرِقُ نَفْسَهُ^(٧).

١٨٥١٤ - عنه عليه السلام: لَا تَكُونُوا كَالْمُنْخُلِ؛ يُخْرِجُ الدَّقِيقَ الطَّيِّبَ وَيُسِكُ الثُّخَالَةَ، كَذَلِكَ أَنْتُمْ

(١) الجمعة: ٥.

(٢) الأعراف: ١٧٥، ١٧٦.

(٣) كنز العمال: ٢٨٩٧٥.

(٤) البحار: ٢ / ٣٨ / ٥٦.

(٥) كنز العمال: ٤٤٠١٥.

(٦) البحار: ١٤ / ٣٠٥ / ١٧.

(٧) تحف العقول: ٥٠١.

تُخْرِجُونَ الْحِكْمَةَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ وَيَبْقَى الْغُلُّ فِي صُدُورِكُمْ^(١).

١٨٥١٥ - عنه ﷺ : ماذا يُعْنِي عَنِ الْبَيْتِ الْمُظْلِمِ أَنْ يُوَضَعَ السَّرَاجُ فَوْقَ ظَهْرِهِ، وَجَوْفُهُ وَحِشُّ مُظْلِمٍ؟! كَذَلِكَ لَا يُعْنِي عَنْكُمْ أَنْ يَكُونَ نُورُ الْعِلْمِ بِأَفْوَاهِكُمْ وَأَجْوَابُكُمْ مِنْهُ وَحِشَةٌ مُعْطَلَةٌ! فَاسْرِعُوا إِلَى بُيُوتِكُمُ الْمُظْلِمَةِ فَأَيِّرُوا فِيهَا^(٢).

١٨٥١٦ - عنه ﷺ : يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا، تَحْمِلُونَ السَّرَاجَ فِي ضَوْءِ الشَّمْسِ وَضَوْوُهَا كَانَ يَكْفِيكُمْ، وَتَدْعُونَ أَنْ تَسْتَضِيُوا بِهَا فِي الظُّلَمِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ سَخَّرْتَ لَكُمْ! كَذَلِكَ اسْتَضَاءْتُمْ بِنُورِ الْعِلْمِ لِأَمْرِ الدُّنْيَا وَقَدْ كُفِّتُمُوهُ، وَتَرَكْتُمْ أَنْ تَسْتَضِيُوا بِهِ لِأَمْرِ الْآخِرَةِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أُعْطِيتُمُوهُ!^(٣)

١٨٥١٧ - الإمامُ عليٌّ ﷺ : إِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ، بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ، وَالْحَسْرَةُ لَهُ أَلْزَمُ، وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ الْوُمُ^(٤).

(انظر) العلم : باب ٢٨٨٨ - ٢٨٩٩.

٣٦٢٩ - مَثَلُ الْعَالِمِ الَّذِي لَا يُحَدِّثُ بِعِلْمِهِ

١٨٥١٨ - رسولُ الله ﷺ : مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ ثُمَّ لَا يُحَدِّثُ بِهِ كَمَثَلِ الَّذِي يَكْنِزُ الْكَنْزَ فَلَا يُنْفِقُ مِنْهُ^(٥).

(انظر) العلم : باب ٢٨٥٨.

٣٦٣٠ - مَثَلُ الْعَابِدِ الَّذِي لَا يَتَفَقَّهُ

١٨٥١٩ - رسولُ الله ﷺ : مَثَلُ الْعَابِدِ الَّذِي لَا يَتَفَقَّهُ كَمَثَلِ الَّذِي يَبْنِي بِاللَّيْلِ وَيَهْدِمُ بِالنَّهَارِ^(٦).

(انظر) العبادة : باب ٢٤٩١، الفقه : باب ٣٢٤٦.

(١-٢) تحف العقول : ٥٠٦، ٥١٠.

(٣) البحار : ١٤ / ٣٠٨ / ١٧.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١١٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٧ / ٢٢١.

(٥-٦) كنز العمال : ٢٨٩٩٥، ٢٨٩٣٠.

٣٦٣١ - مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ فِي صِغَرِهِ

١٨٥٢٠ - رسول الله ﷺ : مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ فِي صِغَرِهِ كَالْتَّقَشِ فِي الْحَجَرِ ، وَمَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ فِي كِبَرِهِ كَالَّذِي يَكْتُبُ عَلَى الْمَاءِ^(١).

(انظر) الشباب : باب ١٩٤٤ .

٣٦٣٢ - مَثَلُ الَّذِي لَا يُحَدِّثُ إِلَّا بِشَرٍّ

١٨٥٢١ - رسول الله ﷺ : مَثَلُ الَّذِي يَجْلِسُ يَسْمَعُ الْحِكْمَةَ وَلَا يُحَدِّثُ عَنْ صَاحِبِهِ إِلَّا بِشَرٍّ مَا يَسْمَعُ ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى رَاعِيًا فَقَالَ : يَا رَاعِي ، أَجْزُرُنِي شَاءَ مِنْ غَنَمِكَ . قَالَ : إِذْهَبْ فَخُذْ بِأُذُنِ خَيْرِهَا شَاءَ ، فَذَهَبَ فَأَخَذَ بِأُذُنِ كَلْبِ الْغَنَمِ^(٢).

٣٦٣٣ - مَثَلُ الْحَاجَةِ إِلَى مَنْ أَصَابَ الْمَالَ حَدِيثًا

١٨٥٢٢ - الإمام الباقر عليه السلام : إِنَّمَا مَثَلُ الْحَاجَةِ إِلَى مَنْ أَصَابَ مَالَهُ حَدِيثًا كَمَثَلِ الدَّرْهِمِ فِي فَمِ الْأَفْعَى ؛ أَنْتَ إِلَيْهِ مُحَوِّجٌ ، وَأَنْتَ مِنْهَا عَلَى خَطَرٍ^(٣).

(انظر) الحاجة : باب ٩٧٢ .

٣٦٣٤ - مَثَلُ الَّذِي يَعُودُ فِي عَطِيَّتِهِ

١٨٥٢٣ - رسول الله ﷺ : إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعُودُ فِي عَطِيَّتِهِ كَمَثَلِ الْكَلْبِ ؛ أَكَلَ حَتَّى إِذَا شَبِعَ قَاءً ، ثُمَّ عَادَ فِي قَيْئِهِ فَأَكَلَهُ^(٤)!

١٨٥٢٤ - عنه عليه السلام : لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السُّوءِ ، الْعَائِدُ فِي هَيْبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ^(٥).

(١- ٢) كنز العمال : ٢٩٣٣٦ ، ٢٩٠١٤ .

(٣) تحف العقول : ٢٩٤ .

(٤- ٥) كنز العمال : ٤٦١٦٣ ، ٤٦١٦٧ .

٣٦٣٥ - مَثَلُ الْأَمَلِ وَالْأَجَلِ

١٨٥٢٥ - رسولُ اللَّهِ ﷺ : هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذِهِ وَمَا هَذِهِ؟ وَرَمَى بِحَصَاتَيْنِ. قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ : هَذَاكَ الْأَمَلُ وَهَذَاكَ الْأَجَلُ^(١).

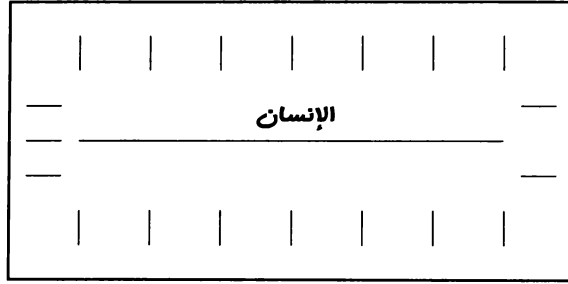
١٨٥٢٦ - في شرح صحيح الترمذي : الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبَخَارِيِّ : خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسْطِ وَخَطَّ خِطْطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ، فَقَالَ : هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ، وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الْخِطْطُ الصَّغَارُ الْأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا.

وفيه عن أنس : خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خُطُوطًا، وَقَالَ : هَذَا الْأَمَلُ وَهَذَا الْأَجَلُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ الْخَطُّ الْأَقْرَبُ (المعنى).

قال ابنُ العربي : لم يتقن البخاريّ هذا الحديث ؛ فَإِنَّهُ مَهَّدَ ثَلَاثَةَ مَعَانِي، وَهِيَ الْخَطُّ الْمُرَبَّعُ وَاحِدٌ، وَالْخَطُّ الَّذِي فِي وَسْطِهِ اثْنَانِ، وَالْخِطْطُ الصَّغَارُ ثَلَاثَةٌ، ثُمَّ قَالَ : أُعْطِيَ لِكُلِّ مَهْدٍ مِثَالَهُ، فَقَالَ : هَذَا الْإِنْسَانُ وَاحِدٌ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ اثْنَانِ، وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ ثَلَاثَةٌ، وَهَذِهِ الْخِطْطُ الصَّغَارُ الْأَعْرَاضُ أَرْبَعَةٌ.

وَأَمَّا صَوَابُهُ مَا رَوَاهُ غَيْرُهُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا وَخَطًّا وَسْطَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ وَخَطَّ خُطُوطًا إِلَى جَانِبِ الْخَطِّ الَّذِي فِي وَسْطِ الْمُرَبَّعِ وَخَطًّا خَارِجَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ، ثُمَّ قَالَ : أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ : هَذَا الْخَطُّ الْأَوْسَطُ الْإِنْسَانُ وَالْخُطُوطُ الَّتِي إِلَى جَانِبِهِ الْأَعْرَاضُ، وَالْأَعْرَاضُ تَنْهَشُهُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ؛ إِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا أَصَابَهُ هَذَا، وَالْخَطُّ الْمُرَبَّعُ الْأَجَلُ الْمُحِيطُ بِهِ، وَالْخَطُّ الْخَارِجُ الْبَعِيدُ الْأَمَلُ، وَهَذِهِ صُورَتُهُ :

الأمل



وقد رُوِيَ عن أبي سعيد الخُدريّ، قال: غَرَسَ ﷺ عُوداً بَيْنَ يَدَيْهِ وَآخَرَ إِلَى جَانِبِهِ وَآخَرَ بَعْدَهُ، وَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا الْأَمَلُ، فَتَعَاطَى الْأَمَلُ فَيَخْتَلِجُهُ الْأَجَلُ دُونَ الْأَمَلِ، وَهَذِهِ صُورَتُهُ: ^(١)

الأمل

الأجل

الإنسان



١٨٥٢٧ - الترغيب والترهيب عن ابن مسعود: خَطَّ ^(٢) النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسْطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطُوطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسْطِ، فَقَالَ: هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمْلُهُ، وَهَذِهِ الْخِطَطُ الصَّغَارُ الْأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ ^(٣) هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا. وَهَذَا صُورَةُ مَا خَطَّ ﷺ: ^(٤)

(١) عارضة الأحوذني بشرح صحيح الترمذي: ٣١٨ / ١٠.

(٢) يوضح النبي ﷺ تغارب الإنسان بأجله وأمله ورزقه وما يُصِيبُه في دُنياه، فهذا مرّة يَنَالُه وغداً يَمُوتُ عنه، وهكذا حتّى يأخُذَ خَطُّهُ وما قَدَّرَ له ثم يَفْنَى. (كما في هامش المصدر).

(٣) تناولَهُ من بعيد كنهش الحيّة، وقيل: قَبَضَ عليه وعَضَهُ ثم نَرَّه، يقال: نهشته الحيّة ونهشه الكلب. أي الإنسان هدف لثلاثة: أ - عمره. ب - أمانيه. ج - رزقه. والعاقل الصالح يوجّه دَقَّةَ سَفِينَتِهَا إلى وجوه البرّ وفعل الخير لتصل إلى برّ السلامة، فينتهي من الحياة وتُسمَرُ أعماله أَيْنَعَتْ ودَوَّحَاتٌ خِلَالَهُ أَزْهَرَتْ فَيَجْنِيها فِرْحاً مسروراً، كما قال تعالى: «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» ٣٢ من سورة النحل. (كما في هامش المصدر).

(٤) الترغيب والترهيب: ٤ / ٢٤٤ / ٢١.



١٨٥٢٨ - الترغيب والترهيب عن أنس : خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا ، وَقَالَ : هَذَا الْإِنْسَانُ ، وَخَطُّ إِلَى جَنْبِهِ خَطًّا وَقَالَ : هَذَا أَجَلُهُ ، وَخَطُّ آخَرَ بَعِيداً مِنْهُ فَقَالَ : هَذَا الْأَمَلُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا جَاءَهُ الْأَقْرَبُ^(١) .

١٨٥٢٩ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَذَا ابْنُ آدَمَ وَهَذَا أَجَلُهُ . وَوَضَعَ يَدَهُ عِنْدَ قَفَاهُ ثُمَّ بَسَطَهَا وَقَالَ : - وَتَمَّ أَمْلُهُ^(٢) ، وَتَمَّ أَمْلُهُ^(٣) .

٣٦٣٦ - مَثَلُ النَّفْسِ

١٨٥٣٠ - فِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ : يَا أَحْمَدُ ، لَا تَتَزَيَّنْ بِلِبَنِ اللَّبَاسِ وَطِيبِ الطَّعَامِ وَلِيَنِ الْوِطَاءِ ؛ فَإِنَّ النَّفْسَ مَأْوَى كُلِّ شَرٍّ ، وَهِيَ رَفِيقُ كُلِّ سُوءٍ ، تَجَرُّهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَتَجَرُّكَ إِلَى مَعْصِيَتِهِ ، وَتُخَالِفُكَ فِي طَاعَتِهِ وَتُطِيعُكَ فِيمَا تَكْرَهُ ، وَتَطْغَى إِذَا شَبِعَتْ وَتَشْكُو إِذَا جَاعَتْ ، وَتَغْضَبُ إِذَا

(١) أَيُّ هُوَ سَارِحٌ فِي بَحَارِ أَمَانِيهِ الْحُلُوهِ فِي الدُّنْيَا يُشِيدُ قَصْرًا وَيَشْتَرِي ضَيْعَةً وَيَعْلَمُ أَوْلَادَهُ وَهَكَذَا مِنْ حُلَاوَةِ الدُّنْيَا . فَيَهْجُمُ عَلَيْهِ الْأَقْرَبُ الْمَوْتَ الْخَاطِفَ ، فَالْكَيْسُ مَنْ انْتَهَزَ فُرْصَةَ صَحَّتِهِ وَغِنَاهُ وَعَمَلَ لِمَوَلَاهُ ادِّخَارًا لِآخِرَتِهِ . (كَمَا فِي هَامِشِ الْمَصْدَرِ) .

(٢) التَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيْبُ : ٢٢ / ٢٤٤ / ٤ .

(٣) يُجَاوِزُ ابْنُ آدَمَ أَجَلَهُ ، وَهُمَا مُتَلَاصِقَانِ مُتَقَارِبَانِ مُتَصَاحِبَانِ ، وَيُلِيهُمَا الْأَمَلُ الَّذِي يُحِبُّ إِلَيْهِ الْكَدَّ فِي الدُّنْيَا وَالْجَدَّ وَيَجْمَعُ الْمَالَ لِيَفْعَلَ كَيْتَ وَكَيْتَ ، وَهَكَذَا مِنْ صُنُوفِ الْأَفْكَارِ .

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَبَاحَ الْجَدَّ فِي الدُّنْيَا وَالْعَمَلَ وَالسَّعْيَ لَطَلْبِ الرِّزْقِ وَالرِّيحِ ، وَلَكِنْ التَّحْذِيرُ مِنْ طُولِ الْأَمَلِ الَّذِي فِيهِ الْغَفْلَةُ عَنْ اللَّهِ وَضِياعُ حَقِّ اللَّهِ وَالتَّقْصِيرُ فِي وَاجِبِ اللَّهِ فَلَا صَلَاةَ وَلَا صَوْمَ وَلَا صَدَقَةَ وَلَا خَيْرَ يَفْعَلُ أَبَدًا مَا ، وَتَمَلُّلُ النَّفْسِ بِكَثْرَةِ الْخَيْرِ وَوَفْرَتِهِ ، وَلَا يُوْجَدُ فِي حُلَالِ هَذَا عَمَلٍ صَالِحٍ لَهْ . هَذَا الْمُنْهَى عَنْهُ فَقَطْ ، وَهَذَا الْأَمَلُ الْكَاذِبُ وَالسَّرَابُ الْخَادِعُ . (كَمَا فِي هَامِشِ الْمَصْدَرِ) .

(٤) التَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيْبُ : ٢٣ / ٢٤٥ / ٤ .

اِفْتَقَرْتَ وَتَتَكَبَّرُ إِذَا اسْتَعْنَتْ، وَتَنْسَى إِذَا كَبِرْتَ وَتَعْفَلُ إِذَا أَمِنْتَ، وَهِيَ قَرِينَةُ الشَّيْطَانِ.
وَمَثَلُ النَّفْسِ كَمَثَلِ النَّعَامَةِ؛ تَأْكُلُ الْكَثِيرَ وَإِذَا حُمِلَ عَلَيْهَا لَا تَطِيرُ، وَمَثَلُ الدُّفْلِيِّ^(١)؛ لَوْنُهُ حَسَنٌ وَطَعْمُهُ مُرٌّ^(٢).

٣٦٣٧ - مَثَلُ الدُّنْيَا

١٨٥٣١ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - لِلضَّحَّاكِ بْنِ سُفْيَانَ - : يَا ضَحَّاكُ، مَا طَعَامُكَ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، اللَّحْمُ وَاللَّبَنُ. قَالَ : ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى مَاذَا؟ قَالَ : إِلَى مَا قَدْ عَلِمْتُ ! قَالَ : فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ضَرَبَ مَا يَخْرُجُ مِنْ ابْنِ آدَمَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا^(٣).
١٨٥٣٢ - عَنْهُ ﷺ : إِنْ مَطَعَمَ ابْنِ آدَمَ جُعِلَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا وَإِنْ قَزَحَهُ وَمَلَحَهُ، فَاَنْظُرْ إِلَى مَا يَصِيرُ^(٤).

١٨٥٣٣ - عَنْهُ ﷺ - لَمَّا جَاءَهُ قَوْمٌ فَسَأَلَهُمْ - : أَلَكُمُ طَعَامٌ؟ قَالُوا : نَعَمْ. قَالَ : فَلَكُمْ شَرَابٌ؟ قَالُوا : نَعَمْ، قَالَ : وَتُبَرِّدُونَهُ؟ قَالُوا : نَعَمْ، قَالَ : فَإِنَّ مَعَادَهُمَا كَمَعَادِ الدُّنْيَا، يَقُومُ أَحَدُكُمُ إِلَى خَلْفِ بَيْتِهِ فَيَمْسِكُ أَنْفَهُ مِنْ نَتْنِهِ^(٥).

(انظر) الدنيا : باب ١٢٥٣ - ١٢٦٣.

٣٦٣٨ - مَثَلُ الْحَرِيصِ عَلَى الدُّنْيَا

١٨٥٣٤ - الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عليه السلام : مَثَلُ الْحَرِيصِ عَلَى الدُّنْيَا مَثَلُ دُودَةِ الْقَرْ؛ كُلَّمَا ارْزَادَتْ مِنَ الْقَرْ عَلَى نَفْسِهَا لَفًا كَانَ أَبْعَدَ لَهَا مِنَ الْخُرُوجِ حَتَّى تَمُوتَ عَمًا^(٦).

(انظر) عنوان ١٠٤ «الحرص».

(١) الدُّفْلِيُّ : نبت مُرٌّ قَتَالٌ، زهره كالورد الأحمر، يقال له بالفارسية : «خرزهره». (القاموس المحيط : ٣ / ٣٧٦).

(٢) البحار : ٧٧ / ٢٣ / ٦.

(٣ - ٥) الترغيب والترهيب : ٤ / ١٧٤ / ٤٤ وح ٤٥ وص ١٧٣ / ٤٣.

(٦) الكافي : ٢ / ٣١٦ / ٧.

٣٦٣٩- مَثَلُ حَبِطِ الْحَسَنَاتِ

١٨٥٣٥- رسول الله ﷺ: اتَّقُوا الْمَظَالِمَ مَا اسْتَطَعْتُمْ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ يَرَى أَنَّهَا سُنُجُبُهُ، فَمَا يَزَالُ عِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ: إِنَّ لِفُلَانٍ قِبْلَكَ مَظْلِمَةً، فيَقَالُ: أُحْصُوا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَمَا تَبَقِيَ لَهُ حَسَنَةٌ. وَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ سَفَرٍ نَزَلُوا بِقَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ لَيْسَ مَعَهُمْ حَطْبٌ، فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ فَاحْتَطَبُوا لِلنَّارِ وَأَنْضَجُوا مَا أَرَادُوا، فَكَذَلِكَ الذُّنُوبُ^(١).

(انظر) عنوان ٩٤ «الحبَط».

٣٦٤٠- مَثَلُ الذَّاكِرِ

١٨٥٣٦- سنن الترمذي عن يحيى بن عمار: وَأَمُرُّكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللَّهَ؛ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سِرَاعاً حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَخْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ، كَذَلِكَ الْعَبْدُ لَا يُحِرِّزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ^(٢).

(انظر) الذُّكْر: باب ١٣٤٠، الشيطان: باب ٢٠١٦، ٢٠١٩.

(١) كنز العمال: ١٠٣٢٨.

(٢) سنن الترمذي: ٢٨٦٣.

التمثال

وسائل الشيعة : ٣ / ٥٦٠ - ٥٦٥ باب ٣ و ٤ «التمثال» .

سنن أبي داود : ٤ / ٧٢ «باب في الصُّور» .

صحيح مسلم : ٣ / ١٦٦٤ باب ٢٦ «تحريم تصوير صورة الحيوان» .

٣٦٤١ - التَّمَثُّالُ

الكتاب

«يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ»^(١).

١٨٥٣٧ - الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَتَانِي جَبْرِئِيلُ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَبَّكَ يُقَرِّتُكَ السَّلَامَ وَيَنْهَى عَنْ تَرْوِيقِ الْبُيُوتِ.

قَالَ أَبُو بصيرٍ: فَقُلْتُ: وَمَا تَرْوِيقُ الْبُيُوتِ؟ فَقَالَ: تَصَاوِيرُ التَّمَاثِيلِ^(٢).

١٨٥٣٨ - رسولُ الله ﷺ: أَتَانِي جَبْرِئِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَبَّكَ يَنْهَى عَنِ التَّمَاثِيلِ^(٣).

١٨٥٣٩ - عنه عليه السلام: - لَعَلِّي ﷺ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ -: لَا تَدْعُ صُورَةً إِلَّا مَحْوَتَهَا^(٤).

١٨٥٤٠ - عنه عليه السلام: لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ وَلَا جُنُبٌ^(٥).

١٨٥٤١ - عنه عليه السلام: لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تِمْنَالٌ^(٦).

١٨٥٤٢ - عنه عليه السلام: أَتَانِي جَبْرِئِيلُ ﷺ فَقَالَ لِي: أَتَيْتُكَ الْبَارِحَةَ فَلَمْ يَنْعْنِي أَنْ أَكُونَ دَخَلْتُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ عَلَى الْبَابِ تَمَاثِيلٌ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ قِرَامٌ سَتَرٍ فِيهِ تَمَاثِيلٌ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ كَلْبٌ، فَرَزُّ بِرَأْسِ التَّمْنَالِ الَّذِي فِي الْبَيْتِ يَفْطَعُ فَيَصِيرُ كَهَيْئَةِ الشَّجَرَةِ، وَمُرٌّ بِالسَّتْرِ فَلْيُقْطَعْ فَلْيُجْعَلْ مِنْهُ وَسَادَتَيْنِ مَنبُودَتَيْنِ تُوْطَأَانِ، وَمُرٌّ بِالْكَلْبِ فَلْيُخْرِجْ^(٧).

١٨٥٤٣ - الإمام علي عليه السلام: - فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ -: وَيَكُونُ السَّتْرُ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ فَتَكُونُ فِيهِ التَّصَاوِيرُ فَيَقُولُ: يَا فُلَانَةُ - لِاحْدِي أَزْوَاجِهِ - غَيِّبِي عَنِّي، فَإِنِّي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا وَزَخَارِفَهَا. فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ، وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا مِنْ نَفْسِهِ، وَأَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا

(١) سبأ: ١٣.

(٢) الكافي: ١ / ٥٢٦ / ٦.

(٣) المحاسن: ٢ / ٤٥٣ / ٢٥٦٣.

(٤) الكافي: ٦ / ٥٢٨ / ١٤.

(٥-٧) سنن أبي داود: ٤١٥٢، ٤١٥٣، ٤١٥٨.

عن عَيْنِهِ^(١).

١٨٥٤٤ - صحيح مسلم عن عائشة : كَانَ لَنَا سِتْرٌ فِيهِ تِمْنَالٌ طَائِرٌ، وَكَانَ الدَّاحِلُ إِذَا دَخَلَ اسْتَقْبَلَهُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : حَوْلِي هَذَا؛ فَإِنِّي كُلَّمَا دَخَلْتُ فَرَأَيْتُهُ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا^(٢).

١٨٥٤٥ - صحيح مسلم عن عائشة : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ وَقَدْ سَتَرْتُ نَمَطًا فِيهِ تَصَاوِيرُ، فَنَحَاهُ، فَاتَّخَذْتُ مِنْهُ وَسَادَتَيْنِ^(٣).

١٨٥٤٦ - رسولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ^(٤).

١٨٥٤٧ - صحيح مسلم عن مسلم بنِ صُبَيْحٍ : كُنْتُ مَعَ مَسْرُوقٍ فِي بَيْتٍ فِيهِ تَمَائِيلٌ مَرِيَمَ، فَقَالَ مَسْرُوقٌ : هَذَا تَمَائِيلُ كِسْرَى، فَقُلْتُ : لَا، هَذَا تَمَائِيلُ مَرِيَمَ، فَقَالَ مَسْرُوقٌ : أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ^(٥).

١٨٥٤٨ - صحيح مسلم عن سعيد بنِ أَبِي الْحَسَنِ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ إِنِّي رَجُلٌ أَصَوَّرُ هَذِهِ الصُّوَرِ، فَأَتَيْتَنِي فِيهَا، فَقَالَ لَهُ : أَذْنُ مِنِّي، فَذَنَا مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ : أَذْنُ مِنِّي، فَذَنَا حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، قَالَ : أَنْبِئَكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسًا فَتُعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ. وَقَالَ : إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَأَعِلاً فَاصْنَعْ الشَّجَرَ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ^(٦).

١٨٥٤٩ - رسولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كُلَّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ^(٧).

١٨٥٥٠ - الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام : مَنْ مَثَّلَ تِمْنَالًا كُلَّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفُخَ فِيهِ الرُّوحَ^(٨).

١٨٥٥١ - عنه عليه السلام - لَمَّا سَأَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ تَمَائِيلِ الشَّجَرِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ - :

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٠.

(٢-٣) صحيح مسلم : ٢١٠٧.

(٤-٥) صحيح مسلم : ٢١٠٩.

(٦-٧) صحيح مسلم : ٢١١٠.

(٨) الكافي : ٤ / ٥٢٧ / ٦.

لا بأس، ما لم يكن شيئاً من الحيوان^(١).

١٨٥٥٢ - عنه عليه السلام - في قوله تعالى: «يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ...» -: والله، ما هي تماثيل الرجال والنساء، ولكنها تماثيل الشجر وشبهه^(٢).

١٨٥٥٣ - الإمام الباقر عليه السلام - لما سُئِلَ عن التماثيل التي في بيوتهم -: هذه للنساء أو بيوت النساء^(٣).

(١) المحاسن: ٢ / ٤٥٨ / ٢٥٨١.

(٢) الكافي: ٦ / ٥٢٧ / ٧.

(٣) المحاسن: ٢ / ٤٦٠ / ٢٥٨٨.

الإِمْتِحَان

البَحَار : ٥ / ٢١٠ باب ٨ «التمحيص والاستدراج والابتلاء والاختبار» .

انظر : عنوان ٦٤ «التَّجَرِبَةُ» .

الأخ : باب ٥٦ ، البلاء : باب ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، الصَّدِيق : باب ٢٢١٤ ، ٢٢١٥ ، العقل : باب ٢٨١٦ .

٣٦٤٢ - الامتحان

الكتاب

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ فَلِتَقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾^(١).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ...﴾^(٢).

١٨٥٥٤ - الإمام علي عليه السلام : إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصَعَّبٌ، لَا يَحْمِلُهُ إِلَّا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ^(٣).

١٨٥٥٥ - عنه عليه السلام في صفة الأنبياء عليهم السلام والأولياء : قَدْ اخْتَبَرَهُمُ اللَّهُ بِالْمَحْمَصَةِ، وَابْتَلَاهُمْ بِالْمَجْهَدَةِ، وَامْتَحَنَهُمُ بِالْمَخَافِ^(٤).

١٨٥٥٦ - عنه عليه السلام - في سؤال الميت في القبر - : حَتَّى إِذَا انْصَرَفَ الْمُسَيِّعُ، وَرَجَعَ الْمُتَفَجِّعُ، أَقْعَدَ فِي حُفْرَتِهِ نَحِيًّا لِهَيْتَةِ السَّوَالِ، وَعَثَرَةِ الْامْتِحَانِ^(٥).

١٨٥٥٧ - عنه عليه السلام : أَخْبُرْتُ ثَقْلَهُ^(٦).

قال الرضي : ومن الناس من يروي هذا للرسول صلى الله عليه وآله، ومما يقوي أنه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ما حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي، قال المأمون : لولا أن علياً قال : «أخبر ثقله» لقلت : أقله تخبر.

١٨٥٥٨ - الإمام الصادق عليه السلام : خَالِطِ النَّاسَ تَحْبُرُهُمْ، وَمَتَى تَحْبُرُهُمْ ثَقْلُهُمْ^(٧).

١٨٥٥٩ - الإمام علي عليه السلام : عِنْدَ الْامْتِحَانِ يُكْرَمُ الرَّجُلُ أَوْ يُهَانُ^(٨).

(١) الحجرات : ٣.

(٢) الممتحنة : ١٠.

(٣-٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٩ و ١٩٢ و ٨٣.

(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٤٣٤.

(٧) الكافي : ١٩٦ / ١٧٦ / ٨.

(٨) غرر الحكم : ٦٢٠٦.

١٨٥٦٠ - عنه عليه السلام : يُتَحَنُّ الرَّجُلُ بِفِعْلِهِ لَا بِقَوْلِهِ ^(١).

١٨٥٦١ - عنه عليه السلام : ثَلَاثٌ يُتَحَنُّ بِهَا عُقُولُ الرِّجَالِ، هُنَّ : الْمَالُ، وَالْوَلَايَةُ، وَالْمُصِيبَةُ ^(٢).

١٨٥٦٢ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام : إِمْتَحِنُوا شِيعَتَنَا عِنْدَ ثَلَاثٍ : عِنْدَ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ كَيْفَ مُحَافَظَتُهُمْ عَلَيْهَا، وَعِنْدَ أَسْرَارِهِمْ كَيْفَ حِفْظُهُمْ لَهَا عِنْدَ عَدُوِّنَا، وَإِلَى أُمُورِهِمْ كَيْفَ مُوَاسَاةَتُهُمْ لِإِخْوَانِهِمْ فِيهَا ^(٣).

١٨٥٦٣ - عنه عليه السلام : مَا أُعْطِيَ عَبْدٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا اعْتِبَارًا، وَمَا زُويَ عَنْهُ إِلَّا اخْتِبَارًا ^(٤).

١٨٥٦٤ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام : سِتَّةٌ تُخْتَبَرُ بِهَا أَخْلَاقُ الرِّجَالِ : الرِّضَا، وَالْعَصَبُ، وَالْأَمْنُ، وَالرَّهَبُ، وَالْمَنْعُ، وَالرَّغَبُ ^(٥).

١٨٥٦٥ - عنه عليه السلام : الْوَلَايَاتُ مَضَامِيرُ الرِّجَالِ ^(٦).

١٨٥٦٦ - عنه عليه السلام : الْأَعْمَالُ بِالْخُبْرَةِ ^(٧).

كلام في الامتحان وحقيقته:

لاريب أن القرآن الكريم يخص أمر الهداية بالله سبحانه، غير أن الهداية فيه لا تنحصر في الهداية الاختيارية إلى سعادة الآخرة أو الدنيا؛ فقد قال تعالى فيما قال : «الَّذِي أُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى» ^(٨)، فعمم الهداية لكل شيء من ذوي الشعور والعقل وغيرهم، وأطلقها أيضاً من جهة الغاية؛ وقال أيضاً : «الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى» ^(٩)، والآية من جهة الإطلاق كسابقتها.

ومن هنا يظهر أن هذه الهداية غير الهداية الخاصة التي تقابل الإضلال، فإن الله سبحانه

(١) - ٢) غرر الحكم : ١١٠٢٦، ٤٦٦٤.

(٣) الخصال : ١٠٣ / ٦٢.

(٤) الكافي : ٢ / ٢٦١ / ٦.

(٥) غرر الحكم : ٥٦٣١.

(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٤٤١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٨٨ / ٢٠.

(٧) غرر الحكم : ٣٧.

(٨) طه : ٥٠.

(٩) الأعلى : ٢، ٣.

نفاها وأثبت مكانها الضلال في طوائف. والهداية العامة لاتنفى عن شيءٍ من خلقه، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(١) وقال: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^(٢) إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة.

وكذا يظهر أيضاً أنّ الهداية المذكورة غير الهداية بمعنى إراءة الطريق العامة للمؤمن والكافر، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾^(٣)، وقوله: ﴿وَأَمَّا نُمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾^(٤)؛ فإنّ ما في هاتين الآيتين ونظائرها من الهداية لا يعلم غير أرباب الشعور والعقل، وقد عرفت أنّ ما في قوله: ﴿نُمُودُ هَدَى﴾ وقوله: ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ عامّ من حيث المورد والغاية جميعاً. على أنّ الآية الثانية تفرّع الهداية على التقدير، والهداية الخاصّة لاتلائم التقدير الذي هو تهيئة الأسباب والعلل لسوق الشيء إلى غاية خلقته، وإن كانت تلك الهداية أيضاً من جهة النظام العامّ في العالم داخله في حيطة التقدير، لكنّ النظر غير النظر، فافهم ذلك.

وكيف كان، فهذه الهداية العامة هي هدايته تعالى كلّ شيءٍ إلى كمال وجوده، وإيصاله إلى غاية خلقته، وهي التي بها نزوع كلّ شيءٍ إلى ما يقتضيه قوام ذاته من نشوء واستكمالٍ وأفعالٍ وحركاتٍ وغير ذلك؛ وللکلام ذيل طويل سنشرحه إن ساعدنا التوفيق إن شاء الله العزيز.

والغرض أنّ كلامه تعالى يدلّ على أنّ الأشياء إنّما تنساق إلى غاياتها وآجالها بهداية عامّة إلهيّة لا يشدّ عنها شاذّ، وقد جعلها الله تعالى حقّاً لها على نفسه وهو لا يخلف الميعاد؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ * وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ﴾^(٥) والآية كما ترى تعم بإطلاقها الهداية الاجتماعيّة للمجتمعات والهداية الفرديّة مضافةً إلى ما تدلّ عليه الآيتان السابقتان.

(١) الجمعة: ٥.

(٢) الصفّ: ٥.

(٣) الإنسان: ٣.

(٤) فصلت: ١٧.

(٥) الليل: ١٣، ١٢.

فمن حق الأشياء على الله تعالى هدايتها تكويناً إلى كمالها المقدّر لها، وهدايتها إلى كمالها المشرّع لها. وقد عرفت فيما مرّ من مباحث النبوة أنّ التشريع كيف يدخل في التكوين وكيف يحيط به القضاء والقدر؛ فإنّ النوع الإنسانيّ له نوع وجود لا يتمّ أمره إلاّ بسلسلة من الأفعال الاختيارية الإرادية التي لا تقع إلاّ عن اعتقادات نظرية وعملية، فلا بدّ أن يعيش تحت قوانين حقّة أو باطلة جيّدة أو رديّة، فلا بدّ لسائق التكوين أن يهيئ له سلسلة من الأوامر والنواهي (الشريعة) وسلسلة أخرى من الحوادث الاجتماعية والفردية حتّى يخرج بتلاقيه معها مافي قوّته إلى الفعل فيسعد أو يشقّ ويظهر ما في ممكن وجوده، وعند ذلك ينطبق على هذه الحوادث وهذا التشريع اسم المحنة والبلاء ونحوهما.

توضيح ذلك : إنّ من لم يتّبع الدعوة الإلهية واستوجب لنفسه الشقاء فقد حقّت عليه كلمة العذاب إن بقي على تلك الحال، فكلّ ما يستقبله من الحوادث المتعلقة بها الأوامر والنواهي الإلهية ويخرج بها من القوّة إلى الفعل تتمّ له بذلك فعلية جديدة من الشقاء وإن كان راضياً بما عنده مغروراً بما يجده، فليس ذلك إلاّ مكرّاً إلهياً؛ فإنّه يشقيهم بعين ما يحسبونه سعادة لأنفسهم ويخيّب سعيهم فيما يظنّونه فوزاً لأنفسهم، قال تعالى : «وَمَكْرُوا اللَّهَ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ»^(١) وقال : «وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ»^(٢) وقال : «لَيَمَكْرُوا فِيهَا وَمَا يَكْرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ»^(٣) وقال : «سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ * وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ»^(٤) فما يتبيّح به المغرور الجاهل بأمر الله أنّه سبق ربّه فيما أراده منه بالمخالفة والتمرد فإنّه يعينه على نفسه فيما أراده، قال تعالى : «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ»^(٥) ومن أعجب الآيات في هذا الباب قوله تعالى : «فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعاً»^(٦).

(١) ال عمران : ٥٤.

(٢) فاطر : ٤٣.

(٣) الأنعام : ١٢٣.

(٤) الأعراف : ١٨٢، ١٨٣.

(٥) النكبت : ٤.

فجميع هذه المماركات والمخالفات والمظالم والتعديّات - التي تظهر من هؤلاء بالنسبة إلى الوظائف الدينيّة، وكلّ ما يستقبلهم من حوادث الأيّام، ويظهر بها منهم ما أضمره في قلوبهم، ودعّتهم إلى ذلك أهواؤهم - مكر إلهيّ وإملاء واستدراج؛ فإنّ من حقّهم على الله أن يهديهم إلى عاقبة أمرهم وخاتمة وقد فعل، والله غالب على أمره.

وهذه الأمور بعينها إذا نسبت إلى الشيطان كانت أقسام الكفر والمعاصي إغواءً منه لهم، والنزوع إليها دعوة ووسوسة ونزعة ووحياً وإضلالاً، والحوادث الداعية وما يجري مجراها زينة له ووسائل وحبائل وشبكات منه على ما سيجيء بيانه في سورة الأعراف إن شاء الله تعالى.

وأما المؤمن الذي رسخ في قلبه الإيمان؛ فما تظهر منه من الطاعات والعبادات وكذا الحوادث التي تستقبله فيظهر منه عندها ذلك، ينطبق عليها مفهوم التوفيق والولاية الإلهيّة والهداية بالمعنى الأخصّ نوع انطباق، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ﴾^(٦) وقال: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٧) وقال: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾^(٨) وقال: ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ﴾^(٩) وقال: ﴿أَوْ مَن كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾^(١٠)، هذا إذا نسبت هذه الأمور إلى الله سبحانه، وأما إذا نسبت إلى الملائكة فتسمّى تأييداً وتسديداً منهم، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾^(١١).

ثمّ إنّّه كما أنّ الهداية العامّة تصاحب الأشياء من بدء كونها إلى آخر أحيان وجودها مادامت سالكة سبيل الرجوع إلى الله سبحانه كذلك المقادير تدفعها من ورائها كما هو ظاهر

(٦) الرعد : ٤٢.

(٧-٨) آل عمران : ١٣، ٦٨.

(٩) البقرة : ٢٥٧.

(١٠) يونس : ٩.

(١١) الأنعام : ١٢٢.

(١٢) المجادلة : ٢٢.

قوله تعالى: «وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ»^(١)، فإنَّ المقادير التي تحملها العلل والأسباب المحتقّة بوجود الشيء هي التي تحوّل الشيء من حالٍ أولى إلى حال ثانية وهلمّ جرّاً، فهي لاتزال تدفع الأشياء من ورائها.

وكما أنّ المقادير تدفعها من ورائها كذلك الآجال - وهي آخر ما ينتهي إليه وجود الأشياء - تجذبها من أمامها، كما يدلّ عليه قوله تعالى: «ما خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمابَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ»^(٢)، فإنَّ الآية تربط الأشياء بغاياتها وهي الآجال، والشيطان المرتبطان إذا قوي أحدهما على الآخر كان حاله بالنسبة إلى قرينه هو المسمّى جذباً، والآجال المسماة أمور ثابتة غير متغيّرة، فهي تجذب الأشياء من أمامها وهو ظاهر.

فالأشياء محاطة بقوى إلهيّة: قوّة تدفعها، وقوّة تجذبها، وقوّة تصاحبها وتربّيها، وهي القوى الأصليّة التي يُثبتها القرآن الكريم غير القوى الحافظة والرّقباء والقرناء كالملائكة والشياطين وغير ذلك.

ثمّ إنّنا نسَمّي نوع التصرفّات في الشيء - إذا قصد به مقصدٌ لا يظهر حاله بالنسبة إليه هل له صلوحه أو ليس له؟ - بالامتحان والاختبار؛ فإنّك إذا جهلت حال الشيء أنّه هل يصلح لأمر كذا أو لا يصلح، أو علمت باطن أمره ولكن أردت أن يظهر منه ذلك، أوردت عليه أشياء ممّا يلائم المقصد المذكور حتّى يظهر حاله بذلك: هل يقبلها لنفسه أو يدفعها عن نفسه، وتسمّى ذلك امتحاناً واختباراً واستعلاماً لحاله أو ما يقاربها من الألفاظ. وهذا المعنى بعينه ينطبق على التصرف الإلهي بما يورده من الشرائع والحوادث الجارية على أُولي الشعور والعقل من الأشياء كالإنسان؛ فإنّ هذه الأمور يظهر بها حال الإنسان بالنسبة إلى المقصد الذي يُدعى إليه الإنسان بالدعوة الدينيّة؛ فهي امتحانات إلهيّة.

(١) الأعلى: ٣.

(٢) الأحقاف: ٣.

وإنما الفرق بين الامتحان الإلهي وما عندنا من الامتحان أننا لا نخلو غالباً عن الجهل بما في باطن الأشياء فنريد بالامتحان استعلام حالها المجهول لنا، والله سبحانه يمتنع عليه الجهل وعنده مفاتيح الغيب. فالتربية العامة الإلهية للإنسان - من جهة دعوته إلى حسن العاقبة والسعادة - امتحان؛ لأنه يظهر ويتعين بها حال الشيء أنه من أهل أي الدارين دار الثواب أو دار العقاب؟

ولذلك سمى الله تعالى هذا التصرف الإلهي من نفسه - أعني التشريع وتوجيه الحوادث - بلاءً وابتلاءً وفتنةً، فقال بوجه عام: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^(١) وقال: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾^(٢) وقال: ﴿وَنَبْلُوَكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾^(٣)، وكأنه يريد به ما يفصله قوله: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾* وأما إذا ما ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ^(٤)، وقال: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾^(٥) وقال: ﴿وَلَكِنْ لِنَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾^(٦)، وقال: ﴿كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾^(٧)، وقال: ﴿وَلِيَبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا﴾^(٨)، وقال: ﴿أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾* وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ^(٩).

وقال في مثل إبراهيم: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾^(١٠)، وقال في قصة ذبح إسماعيل:

(١) الكهف: ٧.

(٢) الإنسان: ٢.

(٣) الأنبياء: ٣٥.

(٤) الفجر: ١٥، ١٦.

(٥) التغابن: ١٥.

(٦) محمد: ٤.

(٧) الأعراف: ١٦٣.

(٨) الأنفال: ١٧.

(٩) النكبات: ٣، ٢.

(١٠) البقرة: ١٢٤.

﴿إِنَّ هَذَا هُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾^(١)، وقال في موسى : «وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا»^(٢)، إلى غير ذلك من الآيات. والآيات كما ترى تعمّم المحنة والبلاء لجميع ما يرتبط به الإنسان من وجوده وأجزاء وجوده كالسمع والبصر والحياة، والخارج من وجوده المرتبط به بنحو كالأولاد والأزواج والعشيرة والأصدقاء والمال والجاه وجميع ما ينتفع به نوع انتفاع، وكذا مقابلات هذه الأمور كالموت وسائر المصائب المتوجّهة إليه. وبالجملّة : الآيات تعدّ كلّ ما يرتبط به الإنسان من أجزاء العالم وأحوالها فتنةً وبلاءً من الله سبحانه بالنسبة إليه.

وفيهما تعميمٌ آخر من حيث الأفراد؛ فالكلّ مُفْتَنُونَ مُبْتَلَوْنَ من مؤمن أو كافر، وصالح أو طالح، ونبيّ أو من دونه، فهي سنّة جارية لا يستثنى منها أحد. فقد بان أنّ سنّة الامتحان سنّة إلهيّة جارية، وهي سنّة عمليّة متّكئة على سنّة أخرى تكوينيّة؛ وهي سنّة الهداية العامّة الإلهيّة من حيث تعلّقها بالمكلّفين كالإنسان وما يتقدّمها وما يتأخّر عنها، أعني القدر والأجل كما مرّ بيانه.

ومن هنا يظهر أنّها غير قابلة للنسخ؛ فإنّ انتساخها عين فساد التكوين وهو محال. ويشير إلى ذلك ما يدلّ من الآيات على كون الخلقة على الحقّ، وما يدلّ على كون البعث حقّاً، كقوله تعالى : «مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى»^(٣)، وقوله تعالى : «أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ»^(٤)، وقوله تعالى : «وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِحَقِّ لَدُنَّا وَإِنَّكُمْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ كُنْتُمْ تُرْجَعُونَ»^(٥)، وقوله تعالى : «مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ»^(٦) إلى غيرها؛ فإنّ جميعها تدلّ على أنّ الخلقة بالحقّ وليست باطلّة مقطوعة عن الغاية. وإذا كانت أمام الأشياء

(١) الصافات : ١٠٦.

(٢) طه : ٤٠.

(٣) الأحقاف : ٣.

(٤) المؤمنون : ١١٥.

(٥) الدخان : ٣٨، ٣٩.

(٦) العنكبوت : ٥.

غايات وآجال حقّة ومن ورائها مقادير حقّة ومعها هداية حقّة فلامنّاص عن تصادمها عامّةً، وابتلاء أرباب التكليف منها خاصّة بأمرٍ يخرج بالاتّصال بها ما في قوّتها من الكمال والنقص والسعادة والشقاء إلى الفعل، وهذا المعنى في الإنسان المكلف بتكليف الدّين امتحان وابتلاء، فافهم ذلك.

ويظهر ممّا ذكرناه معنى الحقّ والتحصيل أيضاً؛ فإنّ الامتحان إذا ورد على المؤمن فأوجب امتياز فضائله الكامنة من الرذائل، أو ورد على الجماعة فاقتضى امتياز المؤمنين من المنافقين والذين في قلوبهم مرض، صدق عليه اسم التحصيل وهو التمييز.

وكذا إذا توالى الامتحانات الإلهيّة على الكافر والمنافق وفي ظاهرهما صفات وأحوال حسنة مغبولة فأوجبت تدريجاً ظهور ما في باطنها من الخبائث، وكلّما ظهرت خبيثة أزلت فضيلةً ظاهريّة كان ذلك محقّقاً له أي إنفاذاً تدريجياً لحاسنها، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيَحْصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾^(١).

وللكافرين محقّق آخر من جهة ما يخبره تعالى أنّ الكون ينساق إلى صلاح البشر وخلوص الدّين لله، قال تعالى: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾^(٢)، وقال: ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾^(٣) (٤).

(١) آل عمران : ١٤٠، ١٤١.

(٢) طه : ١٣٢.

(٣) الأنبياء : ١٠٥.

(٤) تفسير الميزان : ٤ / ٣١.

المدح

- كنز العمال : ٨٧٨، ٦٥١ / ٣ «المدح» .
- كنز العمال : ٨٧٩، ٦٥٣ / ٣ «مباح المدح» .
- وسائل الشيعة : ١٢ / ١٣٢ باب ٤٣ «تحريم مدح الظالم» .
- البحار : ٧٢ / ٣٢٣ باب ١١٨ «ذمُّ السُّمعة والاعتذار بمدح الناس» .
- البحار : ٧٣ / ٢٩٤ باب ١٣٤ «النهي عن المدح والرضا به» .
- كنز العمال : ٨٠٩، ٤٥٩ / ٣ «حبُّ المدح» .

انظر : عنوان ٤٩٣ «التملق» .

الشُّهرة : باب ٢١٢٥، الرُّضا (٢) : باب ١٥٢٦، الصدق : باب ٢١٩٥ .

٣٦٤٣ - أهل الوصف الجميل

١٨٥٦٧ - الإمام علي عليه السلام: الحمد لله الذي لا يبلُغ مدحتهُ القائلون^(١).

١٨٥٦٨ - عنه عليه السلام: اللهم أنت أهل الوصف الجميل، والتعداد الكثير، إن تؤملَ فخيرُ مأمولٍ، وإن تُزجَ فخيرُ (فأكرمُ) مرَجوٍ. اللهم وقد بسطت لي فيما لا أمدحُ به غيرَكَ، ولا أثنى به على أحدٍ سواكَ، ولا أوجِّهُهُ إلى معادنِ الحَيَّةِ ومَواضعِ الرِّيَّةِ، وعدلتَ بلساني عن مدائحِ الآدميينَ، والثناءِ على المربوبينَ المخلوقينَ... اللهم وهذا مقامُ من أفرَدَكَ بالتوحيدِ الذي هو لك، ولم يَرِ مُستحقاً لهذه المحامدِ والمآدحِ غيرَكَ^(٢).

(انظر) باب ٣٦٤٨، الحمد: باب ٩٥١، الشُّهرة: باب ٢١٢٥، الصدق: باب ٢١٩٥.

٣٦٤٤ - ذمُّ المدح

١٨٥٦٩ - الإمام علي عليه السلام: قلما يُنصفُ اللسانُ في نشرِ قبيحٍ أو إحسانٍ^(٣).

١٨٥٧٠ - عنه عليه السلام: إنَّ مادِحَكَ لحَادِجُ لِعَقْلِكَ غاشٍ لك في نَفْسِكَ بِكَاذِبِ الإِطْرَاءِ وَزُورِ الثَّنَاءِ، فإن حَرَمَتَهُ نَوَالَكَ أو مَنَعَتَهُ إِفْضَالَكَ وَسَمَكَ بِكُلِّ فَضِيحَةٍ وَنَسَبَكَ إِلَى كُلِّ قَبِيحَةٍ^(٤).

١٨٥٧١ - الإمام الحسن عليه السلام - لما سأله رجلٌ أن يَخِيلَهُ^(٥) -: إِيَّاكَ أَنْ تَمْدَحَنِي فَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْكَ، أو تُكْذِبَنِي فَإِنَّهُ لَا رَأْيَ لِمَكْذُوبٍ، أو تَغْتَابَ عِنْدِي أَحَدًا. فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: إِنَّكَ لِي فِي الْإِنْصِرَافِ، فَقَالَ عليه السلام: نَعَمْ إِذَا شِئْتَ^(٦).

١٨٥٧٢ - سنن ابن ماجه عن المقداد بن عمرو: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَحْتَوِيَ فِي وُجُوهِ

(١-٢) نهج البلاغة: الخطبة ١ و ٩١.

(٣-٤) غرر الحكم: ٦٧٢٤، ٣٦٠٢.

(٥) في بعض النسخ: «يعظه» بدل «يخيله»؛ أي يغيِّره، وهو أيضاً كناية عن الموعظة. (كما في هامش المصدر).

(٦) تحف العقول: ٢٣٦.

المدّاحين الثّراب^(١).

١٨٥٧٣ - سنن أبي داود : جاء رجلٌ فأتنى على عُثمانَ في وجهه ، فأخذَ المقدادُ بنُ الأسودِ تُراباً فَحَنّا في وجهه ، وقالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : إذا لقيتمُ المدّاحينَ فاحثوا في وجوههمُ الثّرابَ^(٢) .

١٨٥٧٤ - محجة البيضاء : زوي أن رجلاً مدح رجلاً عند النبي ﷺ ، فقال ﷺ : ويحك ! قَطَعْتَ عُقْ صَاحِبِكَ لَوْ سَمِعَهَا مَا أَفْلَحَ . ثُمَّ قَالَ : إِنْ كَانَ لَأَبَدُّ أَحَدُكُمْ مَادِحاً أَخَاهُ فَلْيَقُلْ : أَحِبُّ فُلاناً وَلَا أَرْكِي عَلَى اللهِ أَحَدًا ، حَسِبُهُ اللهُ إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ^(٣) .

١٨٥٧٥ - سنن أبي داود عن أبي بكرّة : أن رجلاً أتني على رجلٍ عند النبي ﷺ ، فقالَ لَهُ : قَطَعْتَ عُقْ صَاحِبِكَ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . ثُمَّ قَالَ : إِذَا مَدَحَ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ لِمَحَالَةٍ فَلْيَقُلْ : إِنِّي أَحْسَبُهُ كَمَا يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ ، وَلَا أَرْكِيهِ عَلَى اللهِ^(٤) .

١٨٥٧٦ - رسولُ اللهِ ﷺ : وَيَحْك ! قَطَعْتَ ظَهَرَ أَخِيكَ . والله ، لَوْ سَمِعَهَا مَا أَفْلَحَ أَبَدًا ، إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ فَلْيَقُلْ : إِنْ فُلاناً ، وَلَا أَرْكِي عَلَى اللهِ أَحَدًا^(٥) .

١٨٥٧٧ - كنز العمال عن أبي موسى : إِنْ رَجُلًا مَدَحَ رَجُلًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ ﷺ : لَا تُسْمِعُهُ فَتَهْلِكُهُ ، لَوْ سَمِعَكَ لَمْ يُفْلِحْ^(٦) .

١٨٥٧٨ - الدرّ المنثور عن أمّ العلاء : لَمَّا مَاتَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ ﷺ قُلْتُ : رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْكَ أبا السَّائِبِ ، شَهِادَتِي عَلَيْكَ . لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللهُ . قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّ اللهَ أَكْرَمَهُ ؟! أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ مِنْ رَبِّهِ ، وَإِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ . والله ، مَا أَدْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللهِ مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ . قَالَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ : فَوَاللهِ ، مَا أَرْكِي بَعْدَهُ أَحَدًا^(٧) .

(١) سنن ابن ماجه : ٣٧٤٢ .

(٢) سنن أبي داود : ٤٨٠٤ .

(٣) المحجة البيضاء : ٢٨٣ / ٥ .

(٤) سنن أبي داود : ٤٨٠٥ .

(٥) كنز العمال : ٨٣٣٦ ، ٨٣٣٩ .

(٦) الدرّ المنثور : ٤٣٦ / ٧ .

٣٦٤٥ - عاقبة المدح

١٨٥٧٩ - رسول الله ﷺ: إِيَّاكُمْ وَالْمَدَحَ؛ فَإِنَّهُ الذَّبْحُ^(١).

١٨٥٨٠ - عنه ﷺ: إِيَّاكُمْ وَالْتِمَادَحَ؛ فَإِنَّهُ الذَّبْحُ^(٢).

١٨٥٨١ - عنه ﷺ: لَوْ مَشَى رَجُلٌ إِلَى رَجُلٍ بِسِكِّينٍ مُرْهَفٍ كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يُثْنِيَ عَلَيْهِ فِي

وَجْهِهِ^(٣).

١٨٥٨٢ - عنه ﷺ: إِذَا مَدَحْتَ أَخَاكَ فِي وَجْهِهِ فَكَأَنَّمَا أَمَرْتَ عَلَى خَلْقِهِ الْمَوْسَى^(٤).

١٨٥٨٣ - الإمام عليّ عليه السلام: مَنْ مَدَحَكَ فَقَدْ دَبَّحَكَ^(٥).

٣٦٤٦ - ذمُّ الاغترار بالمدح

١٨٥٨٤ - الإمام عليّ عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ، اْعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِعَاقِلٍ مَنْ انْزَعَجَ مِنْ قَوْلِ الزُّوْرِ

فِيهِ، وَلَا بِحَكِيمٍ مَنْ رَضِيَ بِثَنَاءِ الْجَاهِلِ عَلَيْهِ^(١).

١٨٥٨٥ - الإمام الصادق عليه السلام: لَا تَغْتَرَّ بِقَوْلِ الْجَاهِلِ وَلَا بِدَحِيهِ فَتَكْبَرَّ وَتَجَبَّرَ وَتُعْجَبَ

بِعَمَلِكَ؛ فَإِنْ أَفْضَلَ الْعَمَلِ الْعِبَادَةُ وَالتَّوَاضُّعُ^(٢).

١٨٥٨٦ - الإمام عليّ عليه السلام: أَجْهَلُ النَّاسِ الْمُغْتَرُّ بِقَوْلِ مَادِحٍ مُتَمَلِّقٍ؛ يُحَسِّنُ لَهُ الْقَبِيحَ،

وَيُبَغِّضُ إِلَيْهِ النَّصِيحَ^(٣).

١٨٥٨٧ - عنه عليه السلام: كَمْ مِنْ مَغْرُورٍ يُحْسِنُ الْقَوْلَ فِيهِ! كَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ!^(٤)

(انظر) عنوان ٣٨٦ «الغرور».

(١-٢) كنز العمال: ٨٣٣١، ٨٣٣٠.

(٣-٤) المحجة البيضاء: ٥ / ٢٨٤ و ص ٢٨٣.

(٥) غرر الحكم: ٧٧٦٦.

(٦) تحف العقول: ٢٠٨.

(٧) تحف العقول: ٣٠٤.

(٨-٩) غرر الحكم: ٣٢٦٢، ٦٩٣١ ٦٩٣٢.

٣٦٤٧ - الاختصار في المدح

- ١٨٥٨٨ - الإمام علي عليه السلام : إذا مدحت فاختصر، إذا ذمت فاقصر^(١).
 ١٨٥٨٩ - عنه عليه السلام : أكبر الحمق الإغراق في المدح والذم^(٢).
 ١٨٥٩٠ - عنه عليه السلام : كثرة الثناء ملقٌ يحدث الزهو ويُدني من الغيرة^(٣).
 ١٨٥٩١ - عنه عليه السلام : احترسوا من سورة الإطراء^(٤) والمدح ؛ فإن لهما ريحاً خبيثة في القلب^(٥).
 ١٨٥٩٢ - عنه عليه السلام : الإطراء يحدث الزهو ويُدني من الغيرة^(٦).
 ١٨٥٩٣ - عنه عليه السلام : حُبُّ الإطراء والمدح من أوتقِ فرص الشيطان^(٧).
 ١٨٥٩٤ - رسول الله صلى الله عليه وآله : حُبُّ الإطراء والثناء يُعمي ويصم عن الدين، ويدعُ الديارِ بلاقع^(٨).

٣٦٤٨ - في جواب المادح

- ١٨٥٩٥ - رسول الله صلى الله عليه وآله : للأسود بن سريع وقد قال شعراً في الثناء على الله ومدح النبي صلى الله عليه وآله :-
 أما ما أثبتت فيه على الله فهاتيه، وأما ما مدحتني فيه فدعه^(٩).
 ١٨٥٩٦ - الإمام علي عليه السلام - وقد أجابه رجلٌ من أصحابه بكلامٍ طويلٍ يُكثر فيه الثناء عليه،
 ويذكرُ سمعه وطاعته له :- إن من حقٍّ من عظم جلال الله سبحانه في نفسه وجلّ موضعه من قلبه أن يصغر عنده - لعظم ذلك - كلُّ ما سواه...
 وإن من أسخف حالات الولاة عند صالح الناس أن يُظنَّ بهم حُبُّ الفخر، ويوضع أمرهم على الكبر، وقد كرهت أن يكون جالٍ في ظنكم أنني أحبُّ الإطراء واستماع الثناء،

(١) - ٢) غرر الحكم : (٣٩٨٣ - ٣٩٨٤)، ٢٩٨٥.

(٣) في الطبعة المعتمدة «الغيرة» والمناسب ما أثبتناه كما في طبعة النجف.

(٤) غرر الحكم : ٧١١٩.

(٥) أطرأ إطراء فلاناً : أحسن الثناء عليه وبالع في مدحه، فكأنه جعله غصاً. (المنجد : ٤٦٥).

(٦) - ٨) غرر الحكم : ٢٥٣٩، ١٣٦٧، ٤٨٧٧.

(٩) تنبيه الخواطر : ١٢٢ / ٢.

(١٠) كنز العمال : ٨٣٤٦.

وَلَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ كَذَلِكَ. وَلَوْ كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ لَتَرَكْتُهُ انْحِطَاطاً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعِظَمَةِ وَالْكَبَرِيَاءِ، وَرُبَّمَا اسْتَحْلَى النَّاسُ الثَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ، فَلَا تُثْنُوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَإِلَيْكُمْ مِنَ التَّقِيَّةِ (البَقِيَّةِ) فِي حُقُوقٍ لَمْ أَفْرُغْ مِنْ أَدَائِهَا وَفَرَائِضٍ لَابَدٌ مِنْ إِمضَائِهَا، فَلَا تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلِّمُ بِهِ الْجَبَابِرَةَ، وَلَا تَتَحَفَّظُوا مِنِّي بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَةِ، وَلَا تُخَالِطُونِي بِالمُصَانَعَةِ^(١).

١٨٥٩٧ - الإمام الهادي عليه السلام - لِنَعِضٍ وَقَدْ أَكْثَرَ مِنْ إِفْرَاطِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ -: أَقْبِلْ عَلَيَّ، مَا شَأْنُكَ ؟ فَإِنَّ كَثْرَةَ الثَّنَاءِ تَهْجُمُ عَلَى الظَّنَّةِ، وَإِذَا حَلَلْتَ مِنْ أَخِيكَ فِي مَحَلِّ الثَّقَةِ فَاعْدِلْ عَنِ الْمَلَقِ (الْمَلَقِ) إِلَى حُسْنِ النِّيَّةِ^(٢).

١٨٥٩٨ - الإمام علي عليه السلام - لَمَّا مَدَحَهُ قَوْمٌ فِي وَجْهِهِ -: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي، وَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ، وَاغْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ^(٣).

١٨٥٩٩ - رسول الله صلى الله عليه وآله -: إِذَا أُتِيَ عَلَيْكَ فِي وَجْهِكَ فَقُلْ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ، وَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ، وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ^(٤).

١٨٦٠٠ - الإمام علي عليه السلام - فِي صِفَةِ الْمُتَّقِينَ -: إِذَا زُكِّيَ أَحَدٌ مِنْهُمْ خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ : أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي، وَرَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنِّي بِنَفْسِي ! اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، وَاجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَظُنُّونَ، وَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ^(٥).

١٨٦٠١ - الإمام زين العابدين عليه السلام -: الْمُؤْمِنُ يَصُتُّ لِيَسْلَمَ، وَيَنْطِقُ لِيَنْعَمَ... إِنْ زُكِّيَ خَافَ مِمَّا يَقُولُونَ، وَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ، لَا يَغْرِهُ قَوْلُ مَنْ جَهِلَهُ، وَيَخَافُ إِحْصَاءَ مَا عَمِلَهُ^(٦).

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٢١٦.

(٢) الدرّة الباهرة : ٤١.

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ١٠٠.

(٤) تحف العقول : ١٢.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣.

(٦) الكافي : ٣ / ٢٣١ / ٣.

٣٦٤٩ - مَدَحُ الرَّجُلِ بِمَا لَيْسَ فِيهِ

الْكِتَاب

«لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»^(١).

١٨٦٠٢ - الإمام علي عليه السلام: إِيَّاكَ أَنْ تُثْنِيَ عَلَى أَحَدٍ بِمَا لَيْسَ فِيهِ؛ فَإِنْ فَعَلَهُ يَصْدُقُ عَنْ وَصْفِهِ وَيُكَذِّبُكَ^(٢).

١٨٦٠٣ - عنه عليه السلام: مَا دَحُ الرَّجُلِ بِمَا لَيْسَ فِيهِ مُسْتَهْزِئٌ بِهِ^(٣).

١٨٦٠٤ - عنه عليه السلام: مَا دَحَكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ مُسْتَهْزِئٌ بِكَ، فَإِنْ لَمْ تُسَعِفْهُ بِنَوَالِكَ بِالْعِ فِي ذَمِّكَ وَهَجَائِكَ^(٤).

١٨٦٠٥ - عنه عليه السلام: مَنْ أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا لَيْسَ فِيهِ سُخِرَ بِهِ^(٥).

١٨٦٠٦ - عنه عليه السلام: مَنْ مَدَحَكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ فَهُوَ ذَمٌّ لَكَ إِنْ عَقَلْتَ^(٦).

١٨٦٠٧ - عنه عليه السلام: مَنْ مَدَحَكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ فَهُوَ خَلِيقٌ أَنْ يَذُمَّكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ^(٧).

١٨٦٠٨ - عنه عليه السلام: إِحْذَرْ مَنْ يُطْرِيكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ فَيُوشِكُ أَنْ تَنْهَكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ^(٨).

١٨٦٠٩ - عنه عليه السلام: عَجِبْتُ لِمَنْ يُقَالُ إِنَّ فِيهِ الشَّرَّ الَّذِي يُعْلَمُ أَنَّهُ فِيهِ كَيْفَ يَسْخَطُ! عَجِبْتُ لِمَنْ يُوصَفُ بِالْخَيْرِ الَّذِي يُعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ كَيْفَ يَرْضَى!^(٩)

١٨٦١٠ - عنه عليه السلام: طَلَبَ الثَّنَاءَ بِغَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ خُرِقُ^(١٠).

١٨٦١١ - الإمام العسكري عليه السلام: مَنْ مَدَحَ غَيْرَ الْمُسْتَحِقِّ فَقَدْ قَامَ مَقَامَ الْمُتَهَمِ^(١١).

١٨٦١٢ - رسول الله صلى الله عليه وآله: يَا بَنَ مَسْعُودٍ، إِذَا مَدَحَكَ النَّاسُ فَقَالُوا: إِنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ

(١) آل عمران: ١٨٨.

(٢) غررالحكم: ٢٧١٤، ٩٨٣٨، ٨٨٣١، ٩٠٤٢، ٨٦٥٨.

(٣) تنبيه الخواطر: ١٧/٢.

(٤) غررالحكم: (٦٢٨١-٦٢٨٢)، ٥٩٩٢.

(٥) أعلام الدين: ٣١٣.

الليل وأنت على غير ذلك فلا تفرح بذلك؛ فإن الله تعالى يقول: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١).
 ١٨٦١٣- الإمام علي عليه السلام - من كتابه للأشتر -: الصق بأهل الورع والصدق، ثم رضعهم على ألا يطروك، ولا يبيجوك بباطل لم تفعله؛ فإن كثرة الإطراء تحدث الزهو، وتدني من العزة (العزة)^(٢).

٣٦٥٠- دُم الفرح بالمدح

١٨٦١٤- الإمام الباقر عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفي: إن مدحت فلا تفرح، وإن دُميت فلا تجزع وفكر فيما قيل فيك، فإن عرفت من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين الله جل وعز عند غضبك من الحق أعظم عليك مصيبة مما خفت من سقوطك من أعين الناس، وإن كنت على خلاف ما قيل فيك فتوأت اكتسبته من غير أن يتعب بدنك.

واعلم بأنك لا تكون لنا ولياً حتى لو اجتمع عليك أهل مصرك وقالوا: إنك رجل سوء لم يحزنك ذلك، ولو قالوا: إنك رجل صالح لم يسرك ذلك، ولكن اعرض نفسك على كتاب الله؛ فإن كنت سالكاً سبيله، زاهداً في تزهيده، راغباً في ترغيبه، خائفاً من تخويفه، فاثبت وأبشر، فإنه لا يضرك ما قيل فيك، وإن كنت مبائناً للقرآن فاذا الذي يغرك من نفسك؟!^(٣)

١٨٦١٥- الإمام الصادق عليه السلام: لا يصير العبد عبداً خالصاً لله تعالى حتى يصير المدح والذم عنده سواء؛ لأن الممدوح عند الله لا يصير مذموماً بدمهم، وكذلك المذموم. ولا تفرح بمدح أحد؛ فإنه لا يزيد في منزلتك عند الله، ولا يغنيك عن المحكوم لك والمقدور عليك، ولا تحزن أيضاً بدم أحد؛ فإنه لا ينقص عنك ذرة^(٤).

(١) مكارم الأخلاق: ٢/ ٣٥٣ / ٢٦٦٠.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب: ٥٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٧ / ٤٤.

(٣) تحف العقول: ٢٨٤.

(٤) مصباح الشريعة: ٢٦٤.

٣٦٥١ - التَّحْذِيرُ مِنْ مَدَحِ الْفَاجِرِ

١٨٦١٦- رسول الله ﷺ : إِنَّ اللَّهَ لَيَغْضَبُ إِذَا مَدَحَ الْفَاسِقُ^(١).

١٨٦١٧- الإمام علي عليه السلام : أَعْظَمُ اللَّوْمِ حَمْدُ الْمَذْمُومِ^(٢).

١٨٦١٨- عنه عليه السلام : مِنْ أَقْبَحِ الْمَذَامِ مَدْحُ النَّامِ^(٣).

١٨٦١٩- عنه عليه السلام : أَكْبَرُ الْأَوْزَارِ تَرْكِيَةُ الْأَشْرَارِ^(٤).

١٨٦٢٠- رسول الله ﷺ : إِذَا مَدَحَ الْفَاجِرُ اهْتَزَّ الْعَرْشُ وَغَضِبَ الرَّبُّ^(٥).

١٨٦٢١- عنه عليه السلام : مَنْ مَدَحَ سُلْطَانًا جَائِرًا وَتَخَفَّفَ وَتَضَعَّعَ لَهُ طَمَعًا فِيهِ كَانَ قَرِينَهُ إِلَى

النَّارِ^(٦).

١٨٦٢٢- الإمام الباقر عليه السلام : كَمْ مِنْ رَجُلٍ قَدْ لَقِيَ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ : كَبَّ اللَّهُ عَدُوَّكَ، وَمَا لَهُ

مِنْ عَدُوٍّ إِلَّا اللَّهُ!^(٧)

١٨٦٢٣- الإمام علي عليه السلام : شَرُّ الثَّنَاءِ مَا جَرَى عَلَى أَلْسِنَةِ الْأَشْرَارِ، خَيْرُ الثَّنَاءِ مَا جَرَى

عَلَى أَلْسِنَةِ الْأَبْرَارِ^(٨).

٣٦٥٢ - النَّهْيُ عَنْ تَرْكِيَةِ النَّفْسِ

الكتاب

«الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ

مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى»^(٩).

(١) المحجة البيضاء : ٥ / ٢٨٣.

(٢) غرر الحكم : ٢٩٧٨، ٩٢٦٨، ٢٩٦٨.

(٣) تحف العقول : ٤٦.

(٤) أمالي الصدوق : ٣٤٧ / ١.

(٥) تحف العقول : ٢٩٤.

(٦) غرر الحكم : ٥٦٩٨، ٤٩٥٦.

(٧) النجم : ٣٢.

«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا»^(١).

١٨٦٢٤- الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ : «فَلَا تُزَكُّوْا...» - : قَوْلُ الْإِنْسَانِ : صَلَّيْتُ الْبَارِحَةَ وَصُمْتُ أَمْسٍ وَنَحْوَ هَذَا . ثُمَّ قَالَ عليه السلام : إِنْ قَوْمًا كَانُوا يُصْبِحُونَ فَيَقُولُونَ : صَلَّيْنَا الْبَارِحَةَ وَصُمْنَا أَمْسٍ ، فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام : لَكُنِّي أَنَا مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَلَوْ أَجِدُ بَيْنَهُمَا شَيْئًا لَنُتِمْتُهُ!^(٢)

١٨٦٢٥- الإمام علي عليه السلام : أَقْبَحُ الصَّدَقِ ثَنَاءُ الرَّجُلِ عَلَى نَفْسِهِ^(٣).

١٨٦٢٦- عنه عليه السلام : مَنْ مَدَحَ نَفْسَهُ ذَبَحَهَا^(٤).

١٨٦٢٧- رسول الله ﷺ : مَنْ قَالَ : إِنِّي خَيْرُ النَّاسِ فَهُوَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ، وَمَنْ قَالَ : إِنِّي فِي الْجَنَّةِ فَهُوَ فِي النَّارِ^(٥).

١٨٦٢٨- الإمام علي عليه السلام مِنْ كِتَابٍ لَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ - : وَلَوْ لَا مَا مَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ تَرْكِيبَةِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ ، لَذَكَرَ ذَاكِرٌ فَضَائِلَ جَمَّةٍ تَعْرِفُهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا تَتَجَبَّأُ آذَانُ السَّامِعِينَ^(٦).

٣٦٥٣ - مَوَارِدُ جَوَازِ تَرْكِيبَةِ النَّفْسِ

١٨٦٢٩- الإمام الصادق عليه السلام - وَقَدْ سَأَلَهُ سُفْيَانُ عَنْ جَوَازِ تَرْكِيبَةِ الرَّجُلِ نَفْسَهُ - : نَعَمْ ، إِذَا اضْطُرَّ إِلَيْهِ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ يُوسُفَ : «اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ» وَقَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ : «أَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ»؟!^(٧)

١٨٦٣٠- رسول الله ﷺ - لِيهوديٍّ قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُحِجُّ النَّظَرَ إِلَيْهِ - : يَا يَهُودِيُّ ، مَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَ : أَنْتَ أَفْضَلُ أُمِّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّبِيِّ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ

(١) النساء : ٤٩ .

(٢) معاني الأخبار : ٢٤٣ / ١ .

(٣-٤) غرر الحكم : ٢٩٤٢ ، ٩١٠٤ .

(٥) النوادر للراوندي : ١١ .

(٦) نهج البلاغة : الكتاب ٢٨ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٥ / ١٨٢ .

(٧) تحف العقول : ٣٧٤ .

والعصا، وقلق له البحر، وأظلل بالعمام؟ فقال له النبي ﷺ: إنه يكره للعبد أن يزكي نفسه، ولكني أقول: إن آدم عليه السلام لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي، فغفرها الله له^(١).

المرأة

كنز العمال : ١٦ / ٣٨١ ، ٦٠٠ «ترهيبات وترغيبات تختص بالنساء» .
وسائل الشيعة : ١٤ / ١٦١ باب ١٢٣ «جملة من الأحكام المختصة بالنساء» .

انظر : عنوان ٩٥ «الحجاب» ، ٢٠٧ «الزواج» .

الحرب : باب ٧٧١ ، الطيب : باب ٢٤٣٥ ، الزواج : باب ١٦٥٣ .

٣٦٥٤ - تساوي الرجل والمرأة في القرآن

الكتاب

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١).

١٨٦٣١- تفسير نور الثقلين عن مقاتل بن حيان: لَمَّا رَجَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ مِنَ الْحَبَشَةِ مَعَ زَوْجِهَا جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ دَخَلَتْ عَلَى نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: هَلْ فِينَا شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ؟ قُلْنَ: لَا، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ النِّسَاءَ لَفِي خِيَبَةٍ وَخَسَارٍ! فَقَالَ: وَمِمَّ ذَلِكَ؟ قَالَتْ: لِأَنَّهُنَّ لَا يُذَكَّرْنَ بِحَيْرٍ كَمَا يُذَكَّرُ الرِّجَالُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ [يَعْنِي: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ...] ^(٢).

بحث فلسفي ومقاييسية:

المشاهدة والتجربة تقضيان أنَّ الرجل والمرأة فردان من نوعٍ جوهريٍّ واحدٍ وهو الإنسان؛ فَإِنَّ جَمِيعَ الْآثَارِ الْمَشْهُودَةِ فِي صِنْفِ الرَّجُلِ مَشْهُودَةٌ فِي صِنْفِ الْمَرْأَةِ مِنْ غَيْرِ فَرْقٍ، وِيُرْوِزُ آثَارُ النَّوْعِ يَوْجِبُ تَحَقُّقَ مَوْضُوعِهِ بِلَا شَكٍّ. نَعَمْ، يَخْتَلِفُ الصَّنْفُ بِشِدَّةٍ وَضَعْفٍ فِي بَعْضِ الْآثَارِ الْمَشْتَرَكَةِ، وَهُوَ لَا يَوْجِبُ بَطْلَانَ وَجُودِ النَّوْعِيَّةِ فِي الْفَرْدِ، وَبِذَلِكَ يَظْهَرُ أَنَّ الْاِسْتِكْمَالَاتِ النَّوْعِيَّةِ الْمِيسُورَةَ لِأَحَدِ الصَّنَفَيْنِ مِيسُورَةٌ فِي الْآخَرِ، وَمِنْهَا الْاِسْتِكْمَالَاتِ الْمَعْنَوِيَّةُ الْحَاصِلَةُ بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَاتِ وَالْقُرْبَاتِ، وَبِذَلِكَ يَظْهَرُ عَلَيْكَ أَنَّ أَحْسَنَ كَلِمَةٍ وَأَجْمَعَهَا فِي إِفَادَةِ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: «إِنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلٍ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ». وَإِذَا قَايَسْتَ ذَلِكَ إِلَى مَا وَرَدَ فِي التَّوْرَةِ بَانَ لَكَ الْفَرْقُ بَيْنَ مَوْقِعِي الْكِتَابَيْنِ؛ فِي «سِفَرِ

(١) الأحزاب: ٣٥.

(٢) نور الثقلين: ٤ / ٢٧٧ / ١١٣.

الجامعة» من التوراة : دُرْتُ أنا وقلبي لأعلم ولأبحث ولأطلب حكمةً وعقلاً، ولأعرف الشرَّ أنه جهالة والحماقة أنها جنون؛ فوجدت أمرَّ من الموت المرأة التي هي شيباك، وقلبها أشراك، ويدها قيود؛ إلى أن قال : رجلاً واحداً بين ألفٍ وجدت، أما امرأة فبين كلِّ أولئك لم أجد. وقد كانت أكثر الأمم القديمة لا ترى قبول عملها عند الله سبحانه، وكانت تسمَّى في اليونان رجساً من عمل الشيطان، وكانت ترى الروم وبعض اليونان أن ليس لها نفس مع كون الرجل ذا نفس مجرّدة إنسانية. وقرّر مجمع فرنسا سنة (٥٨٦ م) - بعد البحث الكثير في أمرها - أنها إنسان، لكنّها مخلوقة لخدمة الرجل. وكانت في انجلترا قبل مائة سنة تقريباً لا تُعدّ جزء المجتمع الإنساني؛ فارجع في ذلك إلى كتب الآراء والعقائد وآداب الملل تجد فيها عجائب من آرائهم^(١).

(انظر) تفسير الميزان : ٢ / ٢٦٠ «بحث علمي».

٣٦٥٥ - وَاِفِدَةُ النِّسَاءِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

١٨٦٣٢- الدر المنثور عن أسماء بنت يزيد الأنصارية : أنها أتت النبي ﷺ وهو بين أصحابه، فقالت : بأبي أنت وأمي ! إني وافدة النساء إليك، واعلم - نفسي لك الفداء أنه ما من امرأة كائنت في شرقٍ ولا غربٍ سمعت بمخرجي هذا إلا وهي على مثل رأيي، إن الله بعثك بالحق إلى الرجال والنساء، فآمنا بك وبإهلك الذي أرسلك، وإنا معشر النساء محصورات مقصورات، قواعد بيوتكم ومقضى شهواتكم وحاملات أولادكم، وإنكم معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمعة والجماعات وعبادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج، وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله، وإن الرجل منكم إذا خرج حاجاً أو معتمراً أو مُرابطاً حفظنا لكم أموالكم، وغزلنا لكم أثوابكم، ورَبَّينا لكم أموالكم^(٢) فما نُشارِكُكم في الأجر يا رسول الله ؟

فالتفت النبي ﷺ إلى أصحابه بوجهه كُلِّهِ، ثم قال : هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من

(١) تفسير الميزان : ٤ / ٨٩.

(٢) هكذا في المصدر، والظاهر «ورَبَّينا لكم أولادكم».

مُسَاءَلَتِهَا فِي أَمْرِ دِينِهَا مِنْ هَذِهِ ؟ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا ظَنَّنَا أَنَّ امْرَأَةً تَهْتَدِي إِلَى مِثْلِ هَذَا ! فَاتَّفَقَتِ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهَا ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : انْصَرِي فِي أَتْنِهَا الْمَرْأَةُ ، وَأَعْلِمِي مَنْ خَلَقَكَ مِنَ النِّسَاءِ أَنَّ حُسْنَ تَبَعُلٍ إِحْدَاكُنَّ لَزَوْجِهَا وَطَلَبَهَا مَرْضَاتُهُ وَاتِّبَاعُهَا مُوَافَقَتُهُ يَعْدِلُ ذَلِكَ كُلُّهُ . فَأَدْبَرَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ اسْتِبْشَارًا^(١) .

١٨٦٣٣- الترغيب والترهيب عن أبي سعيد الخدري : جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِكَ فِيهِ تُعَلِّمُنَا بِمَا عَلَّمَكَ اللَّهُ . قَالَ : اجْتَمِعْنَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا ، فَاجْتَمِعْنَ ، فَأَتَاهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ فَعَلَّمَهُنَّ بِمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ^(٢) .

قال العلامة الطباطبائي في «الميزان» في تبين حديث أسماء بنت يزيد : يظهر من التأمل فيه وفي نظائره - الحاكية عن دخول النساء على النبي ﷺ ، وتكليمهن إياه فيما يرجع إلى شرائع الدين ، ومختلف ما قرره الإسلام في حقهن - أنهن على احتجابهن واختصاصهن بالأمر المنزلي من شؤون الحياة غالباً لم يكن ممنوعاتٍ من المرافدة إلى ولي الأمر ، والسعي في حل ما ربما كان يشكل عليهن . وهذه حرّية الاعتقاد التي باحثنا فيها في ضمن الكلام في المرافطة الإسلامية في آخر سورة آل عمران . ويستفاد منه ومن نظائره أيضاً :

أولاً : أَنَّ الطريقة المَرْضِيَّةَ في حياة المرأة في الإسلام أن تشتغل بتدبير أمور المنزل الداخليّة وتربية الأولاد . وهذه وإن كانت سُنَّةً مسنونة غير مفروضة لكن الترغيب والتحريض التّدبيريّ - والظرف ظرف الدين ، والجو جوّ التقوى - وابتغاء مرضاة الله ، وإيثار مثوبة الآخرة على عَرَضِ الدنيا ، والتربية على الأخلاق الصالحة للنساء كالعفة والحياء ومحبة الأولاد ، والتعلّق بالحياة المنزليّة ، كانت تحفظ هذه السُنَّة .

وكان الاشتغال بهذه الشؤون والاعتكاف على إحياء العواطف الطاهرة المودعة في

(١) الدر المنثور : ٥١٨ / ٢ .

(٢) الترغيب والترهيب : ٦ / ٧٦ / ٣ .

وجودهنّ يشغلنّ عن الورود في مجامع الرجال، واختلاطهنّ بهم في حدود ما أباح الله لهنّ. ويشهد بذلك بقاء هذه السنّة بين المسلمين على ساقها قروناً كثيرةً بعد ذلك حتّى نفذ فيهنّ الاسترسال الغربيّ المسمّى بحريّة النساء في المجتمع، فجرت إليهنّ وإليهم هلاك الأخلاق وفساد الحياة وهم لا يشعرون، وسوف يعلمون، ولو أنّ أهل القرى آمنوا واتّقوا لفتح الله عليهم بركاتٍ من السماء، وأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ولكنّ كذبوا فأخذوا.

وثانياً : أنّ من السنّة المفروضة في الإسلام منع النّساء من القيام بأمر الجهاد كالقضاء والولاية.

وثالثاً : أنّ الإسلام لم يهمل أمر هذه الحرمانات كحرمان المرأة من فضيلة الجهاد في سبيل الله، دون أن تداركها وجبر كسرهما بما يعادها عنده بمزايا وفضائل فيها مفاخر حقيقية، كما أنّه جعل حسن التبعل مثلاً جهاداً للمرأة. وهذه الصّنائع والمكارم أوشك أن لا يكون لها عندنا -وظرفنا هذا الظرف الحيويّ الفاسد - قدر، لكنّ الظرف الإسلاميّ الذي يقوم الأمور بقيمتها الحقيقيّة، ويتنافس فيه في الفضائل الإنسانيّة المرصّية عند الله سبحانه - وهو يقدرها حقّ قدرها يقدر لسلوك كلّ إنسان مسلكه الذي ندب إليه، ولزومه الطريق الذي خطّه له من القيمة ما يتعادل فيه أنواع الخدمات الإنسانيّة وتتوازن أفعالها، فلا فضل في الإسلام للشهادة في معركة القتال والسباحة بدماء المهج - على ما فيه من الفضل - على لزوم المرأة وظيفتها في الزوجيّة. وكذا لا فخار لوالٍ يدير رعى المجتمع الحيويّ، ولا لقاضٍ يتّكي على مسند القضاء، وهما منصبان ليس للمتقلّد بهما في الدنيا - لو عمل فيما عمل بالحقّ وجرى فيما جرى على الحقّ - إلّا تحمّل أثقال الولاية والقضاء، والتعرّض لمهالك ومخاطر تهدّدهما حيناً بعد حين في حقوق من لا حامي له إلّا ربّ العالمين - وإنّ ربّك بالمرصاد - فأبى فخر هؤلاء على من منعه الدّين الورود موردهما، وخطّ له خطّاً وأشار إليه بلزومه وسلوكه؟!

فهذه المفاخر إنّما يحياها ويقيم صلبها - بإيثار الناس لها - نوع المجتمع الذي يربّي أجزاءه على ما يندب إليه من غير تناقض. واختلاف الشؤون الاجتماعيّة والأعمال الإنسانيّة بحسب

اختلاف المجتمعات في أجوائها مما لا يسع أحداً إنكاره.

هو ذا الجندي الذي يلقي بنفسه في أخطر المهالك، وهو الموت في منفجر القنابل المبيدة ابتغاء ما يراه كرامةً ومزيداً، وهو زعمه أن سيُذكر اسمه في فهرس من فدى بنفسه وطنه، ويفتخر بذلك على كل ذي فخر في عين ما يعتقد بأن الموت فوت وبطلان، وليس إلا بُغية وهمة وكرامة خرافية. وكذلك ماتوثره هذه الكواكب الظاهرة في سماء السيئات ويعظم قدرهنّ بذلك الناس تعظيماً لا يكاد يناله رؤساء الحكومات السامية. وقد كان ما يعتورنه من الشغل وما يعطين من أنفسهنّ للملأ دهرأ طويلاً في المجتمعات الإنسانية أعظم ما يسقط به قدر النساء، وأشنع ما يعين به، فليس ذلك كله إلا أن الظرف من ظروف الحياة يعين ما يعينه على أن يقع من سواد الناس موقع القبول ويعظم الحقيير ويهون الخطير، فليس من المستبعد أن يعظم الإسلام أموراً نستحقها ونحن في هذه الظروف المضطربة، أو يحقر أموراً نستعظمها وتنافس فيها، فلم يكن الظرف في صدر الإسلام إلا ظرف التقوى وإيثار الآخرة على الأولى^(١).

٣٦٥٦ - قِوَامَةُ الرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ

الكتاب

«الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ»^(٢).

١٨٦٣٤ - الإمام علي عليه السلام - مِنْ وَصِيَّتِهِ لِعَسْكَرِهِ قَبْلَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ بِصَفَيْنَ - : لَا تَهَيِّجُوا النِّسَاءَ بِأَذَى وَإِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ، وَسَبَبْنَ أُمَرَائَكُمْ، فَإِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ الْقُوَى وَالْأَنْفُسِ وَالْعُقُولِ، إِنْ كُنَّا لَنُؤْمَرُ بِالْكَفِّ عَنْهُنَّ وَإِنَّهُنَّ لَمُشْرِكَاتٌ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَسْأَوِلَ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْفَهْرِ أَوْ الْهَرَاوَةِ فَيُعِيرُ بِهَا وَعَقِبُهُ مِنْ بَعْدِهِ^(٣).

١٨٦٣٥ - عنه عليه السلام - مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ فِي حَرْبِ الْجَمَلِ - : لَا تَهَيِّجُوا امْرَأَةً بِأَذَى... وَإِنْ كَانَ

(١) تفسير الميزان : ٤ / ٣٥١.

(٢) النساء : ٣٤.

(٣) نهج البلاغة : الكتاب ١٤.

الرَّجُلُ لَيْتَنَاولُ الْمَرْأَةَ بِالْهَرَاوَةِ وَالْجَرِيدَةِ فَيُعِيرُ بِهَا وَعَقِبُهُ مِنْ بَعْدِهِ^(١).

١٨٦٣٦- شرح نهج البلاغة عن عبدالله بن جندب عن أبيه : إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام كَانَ يَأْمُرُنَا فِي كُلِّ مَوْطِنٍ لَقِينَا مَعَهُ عَدُوَّهُ، فَيَقُولُ :... وَلَا تَهَيِّجُوا امْرَأَةً... وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيْتَنَاولُ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْهَرَاوَةِ أَوْ الْحَدِيدِ فَيُعِيرُ بِهَا عَقِبُهُ مِنْ بَعْدِهِ^(٢).

١٨٦٣٧- الإمام علي عليه السلام - بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ حَرْبِ الْجَمَلِ - : مَعَاشِرَ النَّاسِ ، إِنَّ النِّسَاءَ نَوَاقِصُ الْإِيمَانِ ، نَوَاقِصُ الْحُظُوظِ ، نَوَاقِصُ الْعُقُولِ : فَأَمَّا نَقْصَانُ إِيْمَانِهِنَّ فَقَعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ فِي أَيَّامِ حَيْضِهِنَّ. وَأَمَّا نَقْصَانُ عُقُولِهِنَّ فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ كَشَهَادَةِ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ. وَأَمَّا نَقْصَانُ حُظُوظِهِنَّ فَتَوَارِيثُهُنَّ عَلَى الْأَنْصَافِ مِنْ مَوَارِيثِ الرِّجَالِ^(٣).

التفسير:

قوله تعالى : «الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ». القِيم هو الذي يقوم بأمر غيره، والقوام والقيام مبالغة منه. والمراد بما فضّل الله بعضهم على بعض هو ما يفضل ويزيد فيه الرجال بحسب الطبع على النساء، وهو زيادة قوة التعقل فيهم، وما يتفرّع عليه من شدة البأس والقوة والطاقة على الشدائد من الأعمال ونحوها؛ فإنّ حياة النساء حياة إحساسية عاطفية مبنية على الرقة واللطفة. والمراد بما أنفقوا من أموالهم : ما أنفقوه في مُهورهنّ ونفقاتهنّ.

وعوم هذه العلة يعطي أنّ الحكم المبنيّ عليها - أعني قوله : «الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ» - غير مقصورٍ على الأزواج بأن يختصّ القواميّة بالرجل على زوجته، بل الحكم مجعولٌ لقبيل الرجال على قبيل النساء في الجهات العامّة التي ترتبط بها حياة القبيلين جميعاً، فالجهات العامّة الاجتماعيّة التي ترتبط بفضل الرجال كجهتي الحكومة والقضاء مثلاً اللذين يتوقّف عليهما حياة المجتمع، وإنّما يقومان بالتعقل الذي هو في الرجال بالطبع أزيد منه في

(١-٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٢٨/٦ و ٢٥/٤.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٨٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢١٤/٦.

النساء، وكذا الدفاع الحربي الذي يرتبط بالشدة وقوة التعقل، كل ذلك مما يقوم به الرجال على النساء.

وعلى هذا فقلوه : «الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ» ذو إطلاق تام، وأما قوله بعد : «فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ» إلخ، الظاهر في الاختصاص بما بين الرجل وزوجته على ما سيأتي، فهو فرعٌ من فروع هذا الحكم المطلق وجزئيٌّ من جزئياته مستخرجٌ منه من غير أن يتقيد به إطلاقه.

قوله تعالى : «فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ» المراد بالصالح معناه اللُّغوي، وهو ما يعبر عنه بلياقة النفس. والقنوت هو دوام الطاعة والخضوع.

ومقابلتها لقوله : «وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ...» إلخ، تفيد أن المراد بالصالحات الزوجات الصالحات، وأن هذا الحكم مضروب على النساء في حال الازدواج لا مطلقاً، وأن قوله : «قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ» - الذي هو إعطاءٌ للأمر في صورة التوصيف ؛ أي ليقنتن وليحفظن - حكمٌ مربوط بشؤون الزوجية والمعاشرة المنزلية. وهذا مع ذلك حكم يتبع في سعتة وضيقة علته، أعني قيمومة الرجل على المرأة قيمومة زوجية، فعلينا أن تقنت له وتحفظه فيما يرجع إلى ما بينهما من شؤون الزوجية.

وبعبارة أخرى : كما أن قيمومة قبيل الرجال على قبيل النساء في المجتمع إنما تتعلق بالجهات العامة المشتركة بينهما المرتبطة بزيادة تعقل الرجل وشدة في البأس، وهي جهات الحكومة والقضاء والحرب - من غير أن يبطل بذلك ما للمرأة من الاستقلال في الإرادة الفردية وعمل نفسها بأن تريد ما أحببت وتفعل ما شاءت من غير أن يحق للرجل أن يعارضها في شيءٍ من ذلك في غير المنكر، فلا جناح عليهم فيما فعلن في أنفسهنّ المعروف - كذلك قيمومة الرجل لزوجته ليست بأن لا تنفذ للمرأة فيما تملكه إرادة ولا تصرف، ولا أن لا تستقل المرأة في حفظ حقوقها الفردية والاجتماعية والدفاع عنها والتوسل إليها بالمقدمات الموصلة إليها، بل معناها أن الرجل إذ كان ينفق ما ينفق من ماله بإزاء الاستمتاع فعلينا أن

تطاوله وتطيعه في كل ما يرتبط بالاستمتاع والمباشرة عند الحضور، وأن تحفظه في الغيب فلا تخونه عند غيبته بأن توطئ فراشه غيره، وأن تمتع لغيره من نفسها ما ليس لغير الزوج التمتع منها بذلك، ولا تخونه فيما وضعه تحت يدها من المال وسلطها عليه في ظرف الازدواج والاشتراك في الحياة المنزلية^(١).

كلام في معنى قيمومة الرجال على النساء:

تقوية القرآن الكريم لجانب العقل الإنساني السليم، وترجيحه إياه على الهوى وأتباع الشهوات، والخضوع لحكم العواطف والإحساسات الحادة، وحضه وترغيبه في اتباعه، وتوصيته في حفظ هذه الودعة الإلهية عن الضيعة؛ مما لا ستر عليه، ولا حاجة إلى إيراد دليل كتابي يؤدي إليه، فقد تضمن القرآن آيات كثيرة متكررة في الدلالة على ذلك تصريحاً وتلويحاً وبكل لسان وبيان.

ولم يهمل القرآن مع ذلك أمر العواطف الحسنة الطاهرة، ومهام آثارها الجميلة التي يترتب بها الفرد، ويقوم بها صلب المجتمع، كقوله: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾^(٢) وقوله: ﴿لَتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلْ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾^(٣) وقوله: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾^(٤)، لكنّه عدلها بالموافقة لحكم العقل، فصار اتباع حكم هذه العواطف والميول اتباعاً لحكم العقل.

وقد مرّ في بعض المباحث السابقة أنّ من حفظ الإسلام لجانب العقل وبنائه أحكامه المشرعة على ذلك أنّ جميع الأعمال والأحوال والأخلاق التي تبطل استقامة العقل في حكمه، وتوجب خبطه في قضائه وتقويه لشؤون المجتمع - كشرب الخمر والقمار وأقسام المعاملات

(١) تفسير الميزان : ٤ / ٣٤٣.

(٢) الفتح : ٢٩.

(٣) الروم : ٢١.

(٤) الأعراف : ٣٢.

الغررية والكذب والبهتان والافتراء والغيبة - كل ذلك محرمة في الدين .

والباحث المتأمل يحس من هذا المقدار أن من الواجب أن يفوض زمام الأمور الكليّة والجهات العامّة الاجتماعيّة - التي ينبغي أن تدبرها قوة العقل، ويحتنب فيها من حكومة العواطف والميول النفسانيّة، كجهات الحكومة والقضاء والحرب - إلى من يمتاز بمزيد العقل ويضعف فيه حكم العواطف، وهو قبيل الرجال دون النساء .

وهو كذلك؛ قال الله تعالى: «الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ». والسنة النبويّة التي هي ترجمان البيانات القرآنيّة بيّنت ذلك كذلك، وسيرته ﷺ جرت على ذلك أيّام حياته، فلم يؤلّ امرأة على قوم، ولا أعطى امرأة منصب القضاء، ولا دعاهنّ إلى غزاة بمعنى دعوتهنّ إلى أن يُقاتلن .

وأما غيرها من الجهات كجهات التعليم والتعلّم والمكاسب والتمريض والعلاج وغيرها - ممّا لا ينافي نجاح العمل فيها مداخله العواطف - فلم تمنعنّ السنة ذلك، والسيرة النبويّة تمضي كثيراً منها، والكتاب أيضاً لا يخلو من دلالة على إجازة ذلك في حقهنّ؛ فإنّ ذلك لازم ما أعطين من حرّيّة الإرادة والعمل في كثير من شؤون الحياة؛ إذ لا معنى لإخراجهنّ من تحت ولاية الرجال وجعل الملك لهنّ بحياهنّ ثمّ النهي عن قيامهنّ بإصلاح ما ملكته أيديهنّ بأيّ نحو من الإصلاح، وكذا لا معنى لجعل حقّ الدّعوى أو الشهادة لهنّ ثمّ المنع عن حضورهنّ عند الوالي أو القاضي وهكذا. اللهمّ إلّا فيما يزاحم حقّ الزوج؛ فإنّ له عليها قيمومة الطّاعة في الحضور والحفظ في الغيبة، ولا يمضي لها من شؤونها المجازة ما يزاحم ذلك^(١).

(انظر) باب ٣٦٥٨، الكمال: باب ٣٥٣٥.

٣٦٥٧ - خِيَارُ خِصَالِ النِّسَاءِ

١٨٦٣٨ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : خِيَارُ خِصَالِ النِّسَاءِ شِرَارُ خِصَالِ الرِّجَالِ : الزَّهْوُ، وَالْجُبْنُ، وَالْبُخْلُ؛ فَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ مَرْهُوَّةً لَمْ تُمْكِنَ مِنْ نَفْسِهَا، وَإِذَا كَانَتْ بِخَيْلَةٍ حَفِظَتْ مَا لَهَا وَمَالَ بَعْلِهَا، وَإِذَا كَانَتْ جَبَانَةً فَرِقَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَعْرِضُ لَهَا^(١).

٣٦٥٨ - النَّهْيُ عَنْ تَوَلِيَةِ الْمَرْأَةِ

- ١٨٦٣٩ - رسولُ الله ﷺ : لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ^(٢).
- ١٨٦٤٠ - عنه ﷺ : لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ تَمْلِكُهُمْ امْرَأَةٌ^(٣).
- ١٨٦٤١ - عنه ﷺ : لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ أَسْنَدُوا أَمْرَهُمْ إِلَى امْرَأَةٍ^(٤).
- ١٨٦٤٢ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : كُلُّ امْرِيٍّ تُدَبِّرُهُ امْرَأَةٌ فَهُوَ مَلْعُونٌ^(٥).
- ١٨٦٤٣ - سنن الترمذي عن أبي بكرَةَ : عَصَمَنِي اللَّهُ بِشَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَمَّا هَلَكَ كِسْرِيُّ قَالَ : مَنْ اسْتَخْلَفُوا؟ قَالُوا : ابْنَتُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ.
- قَالَ : فَلَمَّا قَدِمَتْ عَائِشَةُ تَعْنِي الْبَصْرَةَ ذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَصَمَنِي اللَّهُ بِهِ^(٦).
- ١٨٦٤٤ - شرح نهج البلاغة عن أبي بكرَةَ : لَمَّا قَدِمَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ الْبَصْرَةَ تَقَلَّدْتُ سَيْفِي وَأَنَا أُرِيدُ نَصْرَهُمَا، فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ وَإِذَا هِيَ تَأْمُرُ وَتَنْهَى، وَإِذَا الْأَمْرُ أَمْرُهَا! فَذَكَرْتُ حَدِيثًا كُنْتُ سَمِعْتُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ تُدَبِّرُ أَمْرَهُمْ امْرَأَةٌ، فَاَنْصَرَفْتُ وَاعْتَرَلْتُهُمْ^(٧).
- أَقُولُ : قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ : وَقَدْ رَوَى هَذَا الْخَبَرُ عَلَى صُورَةٍ أُخْرَى : إِنَّ قَوْمًا يَخْرُجُونَ

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٢٣٤.

(٢) صحيح البخاري : ٤١٦٣.

(٣) مسند ابن حنبل : ٢٠٥٤٠ / ٣٣٥ / ٧.

(٤) تحف العقول : ٣٥.

(٥) البحار : ٢٥ / ٢٢٨ / ١٠٣.

(٦) سنن الترمذي : ٢٢٦٢.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٢٧ / ٦.

بعدي في فئة، رأسها امرأة، لا يفليحون أبداً.

١٨٦٤٥ - رسول الله ﷺ: إذا كان أمراؤكم خياركم، وأغنياؤكم سُمحاءكم، وأموركم شوري بينكم، فظهر الأرض خير لكم من بطنها.

وإذا كان أمراؤكم شراركم، وأغنياؤكم بخلاءكم، وأموركم إلى نساءكم، فبطن الأرض خير لكم من ظهرها^(١).

١٨٦٤٦ - الإمام علي عليه السلام: ولا تملك المرأة من أمرها ماجاوزَ نفسها؛ فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة، ولا تغد بكرامتها نفسها، ولا تطمعها في أن تشفع لغيرها^(٢).

٣٦٥٩ - مدح حب النساء

١٨٦٤٧ - رسول الله ﷺ: كلما ازداد العبد إيماناً ازداد حُباً للنساء^(٣).

١٨٦٤٨ - الإمام الصادق عليه السلام: كل من اشتد لنا حُباً اشتد للنساء حُباً وللحلواء^(٤).

١٨٦٤٩ - رسول الله ﷺ: حُب إلي من الدنيا النساء والطيب^(٥).

١٨٦٥٠ - الإمام الصادق عليه السلام: من أخلاق الأنبياء صلى الله عليهم حُب النساء^(٦).

٣٦٦٠ - ذم حب النساء

١٨٦٥١ - الإمام علي عليه السلام: الفتن ثلاث: حُب النساء وهو سيف الشيطان... فمن أحب

النساء لم ينتفع بعيشه^(٧).

١٨٦٥٢ - رسول الله ﷺ: أول ما عُصي الله تبارك وتعالى بسِت خصال: حُب الدنيا، وحُب

(١) سنن الترمذي: ٢٢٦٦.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٣) النوادر للراوندي: ١٢.

(٤) مستطرفات السرائر: ٨ / ١٤٣.

(٥) سنن النسائي: ٦١ / ٧.

(٦) الكافي: ١ / ٣٢٠ / ٥.

(٧) الخصال: ٩١ / ١١٣.

- الرئاسة، وحُبُّ الطَّعامِ، وحُبُّ النَّساءِ، وحُبُّ التَّوَمِ، وحُبُّ الرَّاحَةِ^(١).
 ١٨٦٥٣ - عنه عليه السلام: ما لا يلبس جُنْدُ أعظم من النساءِ والغضبِ^(٢).
 ١٨٦٥٤ - الإمام علي عليه السلام: النساءُ أعظمُ الفتنَتينِ^(٣).

٣٦٦١ - الاستِهْتارُ بالنِّساءِ

- ١٨٦٥٥ - الإمام علي عليه السلام: إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الْوَلَهِ بِالنِّسَاءِ، وَالْإِغْرَاءِ بِلَذَّاتِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْوَلَهَ بِالنِّسَاءِ مُتَحَنٌّ، وَالْعَرِيَّ بِاللَّذَّاتِ مُتَمَتِّنٌ^(٤).
 ١٨٦٥٦ - عنه عليه السلام: الاستِهْتارُ بالنِّسَاءِ شِيعَةُ التَّوَكُّي^(٥).
 ١٨٦٥٧ - عنه عليه السلام: لَا تُكْثِرَنَّ الْحُلُوءَةَ بِالنِّسَاءِ فَيَمْلِكَنَّ وَتَمْلُكُنَّ، وَاسْتَبْقِي مِنْ نَفْسِكَ وَعَقْلِكَ بِالْإِبْطَاءِ عَنْهُنَّ^(٦).
 ١٨٦٥٨ - عنه عليه السلام: تَسْرِبِلُ الْحَيَاءِ، وَادَّرْعُ الْوَفَاءِ، وَاحْفَظِي الْإِحْيَاءَ، وَأَقْلِبِي مُحَادَثَةَ النِّسَاءِ، يَكْهُلُ لَكَ السَّنَاءُ^(٧).
 ١٨٦٥٩ - عنه عليه السلام: لَا تُتَنَازَعِ الشُّفَهَاءُ، وَلَا تُسْتَهْتَرُ بِالنِّسَاءِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُزِرِي بِالْعُقْلَاءِ^(٨).

٣٦٦٢ - المرأةُ (م)

- ١٨٦٦٠ - رسولُ الله صلى الله عليه وآله: مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَمَلَكَانِ يُنَادِيَانِ: وَيْلٌ لِلرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ، وَيْلٌ لِلنِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ!^(٩)
 ١٨٦٦١ - الإمام علي عليه السلام: صِيَانَةُ الْمَرْأَةِ أَنْعَمُ لِحَالِهَا وَأَدْوَمُ لِحِمَالِهَا^(١٠).
 ١٨٦٦٢ - رسولُ الله صلى الله عليه وآله: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَبِيتُ فِي مَوْضِعٍ يَسْمَعُ نَفْسَهُ

(١) الخصال: ٢٧/٣٣٠.

(٢) الكافي: ٥/٥١٥/٥.

(٣) غرر الحكم: ١٦٨٠، ٢٧٢١، ١٣١٧، ١٠٤١٤، ٤٥٣٦، ١٠٤٢٢.

(٤) الترغيب والترهيب: ٣/٣٧/١٢.

(٥) غرر الحكم: ٥٨٢٠.

امراً لَيْسَتْ لَهُ بِمَحْرَمَةٍ^(١).

١٨٦٦٣ - عنه عليه السلام: لَا يَخْلُونَنَّ رَجُلٌ بامرأةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ^(٢).

١٨٦٦٤ - الإمام الصادق عليه السلام: لَيْسَ عَلَى التَّسَاءِ أَذَانٌ وَلَا إِقَامَةٌ، وَلَا جُمُعَةٌ وَلَا جَمَاعَةٌ^(٣).

(انظر) وسائل الشيعة: ١٤ / ١٦١ باب ١٢٣.

(١) تنبيه الخواطر: ٩١ / ٢.

(٢) الترغيب والترهيب: ٣٨ / ٣ / ١٤.

(٣) وسائل الشيعة: ٤ / ٦٣٨ / ٦.

المروءة

البحار : ٧٦ / ٣١١ باب ٥٩ «معنى الفتوة والمروءة» .
كنز العمال : ٣ / ٤٠٨ ، ٧٨٨ «المروءة» .

انظر : عنوان ٤٠٥ «الفتوة» .

السَّقَر : باب ١٨٢٨ .

٣٦٦٣- المُرُوَّةُ

- ١٨٦٦٥ - الإمام علي عليه السلام: المُرُوَّةُ اسمٌ جامعٌ لسائر الفضائلِ والمَحاسِنِ^(١).
- ١٨٦٦٦ - عنه عليه السلام: المُرُوَّةُ تَحْتُ عَلَى الْمَكَارِمِ^(٢).
- ١٨٦٦٧ - عنه عليه السلام: المُرُوَّةُ تَمْنَعُ مِنْ كُلِّ ذَنْبَةٍ^(٣).
- ١٨٦٦٨ - عنه عليه السلام: المُرُوَّةُ مِنْ كُلِّ خَنَاءٍ عَرِيَّةٌ بَرِيَّةٌ^(٤).
- ١٨٦٦٩ - عنه عليه السلام: المُرُوَّةُ مِنْ كُلِّ لَوْمٍ بَرِيَّةٌ^(٥).
- ١٨٦٧٠ - عنه عليه السلام: المُرُوَّةُ بَرِيَّةٌ مِنَ الْخَنَاءِ وَالْعَدْرِ^(٦).
- ١٨٦٧١ - عنه عليه السلام: مِيزَةُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ، وَجَمَالُهُ مُرُوَّةُتُهُ^(٧).
- ١٨٦٧٢ - عنه عليه السلام: مَا حَمَلَ الرَّجُلُ جَمَلًا أَثْقَلَ مِنَ الْمُرُوَّةِ^(٨).
- ١٨٦٧٣ - الإمام الصادق عليه السلام: مُرُوَّةُ الرَّجُلِ فِي نَفْسِهِ نَسَبٌ لِعَقِيهِ وَقَبِيلَتِهِ^(٩).
- ١٨٦٧٤ - الإمام علي عليه السلام: عَلَى قَدْرِ شَرَفِ النَّفْسِ تَكُونُ الْمُرُوَّةُ^(١٠).
- ١٨٦٧٥ - عنه عليه السلام: مُرُوَّةُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ عَقْلِهِ^(١١).

٣٦٦٤- تَفْسِيرُ الْمُرُوَّةِ (١)

- ١٨٦٧٦ - رسول الله ﷺ - لِرَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ -: يَا أَخَا ثَقِيفٍ، مَا الْمُرُوَّةُ فَيْكُمْ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْإِنْصَافُ وَالْإِصْلَاحُ. قَالَ: وَكَذَلِكَ هِيَ فِينَا^(١٢).
- ١٨٦٧٧ - الإمام علي عليه السلام - لِثَنِيَّانٍ مِنْ قُرَيْشٍ يَتَذَاكِرُونَ الْمُرُوَّةَ -: مَا تَذَاكِرُونَ؟ قَالُوا: الْمُرُوَّةَ، فَقَالَ: عَلَى الْإِنْصَافِ وَالتَّفَضُّلِ^(١٣).
- ١٨٦٧٨ - عنه عليه السلام - لِقَوْمٍ يَتَحَدَّثُونَ -: فِيمَ أَنْتُمْ؟ فَقَالُوا: نَتَذَاكِرُ الْمُرُوَّةَ، فَقَالَ: أَوْ مَا

(١-٨) غرر الحكم: ٢١٧٨، ١٢٩٦، ١٤٧٥، ١١٨٨، ١٤٧٦، ١٤٨٦، ٩٧٤٩، ٩٧٥٨.

(٩) كشف الغمّة: ٢ / ٤٢٠.

(١٠-١١) غرر الحكم: ٦١٧٧، ٩٧٧٧.

(١٢-١٣) كنز العمال: ٨٧٦٣، ٨٧٦٢.

كَفَاكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ : «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ»؟! فَالْعَدْلُ الْإِنْصَافُ، وَالْإِحْسَانُ التَّفَضُّلُ، فَمَا بَعْدَ هَذَا؟! (١)

١٨٦٧٩ - عنه عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْمَرْوَةِ -: لَا تَفْعَلْ شَيْئاً فِي السِّرِّ تَسْتَحْيِي مِنْهُ فِي الْعَلَانِيَةِ (٢).

١٨٦٨٠ - الإمامُ الحسنُ عليه السلام - لَمَّا سَأَلَهُ مُعَاوِيَةُ عَنِ الْكَرَمِ وَالتَّجَدُّدِ وَالْمَرْوَةِ - أَمَّا الْكَرَمُ فَالتَّبَرُّعُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالْإِعْطَاءُ قَبْلَ السُّؤَالِ، وَالْإِطْعَامُ فِي الْمَحَلِّ ... وَأَمَّا الْمَرْوَةُ فَحِفْظُ الرَّجُلِ دِينَهُ، وَإِحْرَازُهُ نَفْسَهُ مِنَ الدَّنَسِ، وَقِيَامُهُ بِضَيْعَتِهِ، وَأَدَاءُ الْحَقُوقِ، وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ (٣).

١٨٦٨١ - عنه عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْمَرْوَةِ -: حِفْظُ الدِّينِ، وَإِعْزَازُ النَّفْسِ، وَلِيْنُ الْكَتِفِ، وَتَعَهُدُ الصَّنِيعَةِ، وَأَدَاءُ الْحَقُوقِ، وَالتَّحَبُّبُ إِلَى النَّاسِ (٤).

١٨٦٨٢ - عنه عليه السلام - أَيْضاً -: شُحُّ الرَّجُلِ عَلَى دِينِهِ، وَإِصْلَاحُهُ مَالَهُ، وَقِيَامُهُ بِالْحَقُوقِ (٥).

١٨٦٨٣ - عنه عليه السلام - أَيْضاً -: الْعِفَافُ فِي الدِّينِ، وَحُسْنُ التَّقْدِيرِ فِي الْمَعِيشَةِ، وَالصَّبْرُ عَلَى النَّاتِبَةِ (٦).

١٨٦٨٤ - الإمامُ الباقرُ عليه السلام - لَمِنَ حَضَرِهِ -: مَا الْمَرْوَةُ؟ فَتَكَلَّمُوا، فَقَالَ عليه السلام -: الْمَرْوَةُ أَنْ لَا تَطْمَعَ فِتْزِلَ، وَتَسْأَلَ فِتْقِلَ، وَلَا تَبْخَلَ فِتْشَمَ، وَلَا تَجْهَلَ فِتْخَصَمَ (٧).

١٨٦٨٥ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْمَرْوَةِ -: لَا يَرَاكَ اللَّهُ حَيْثُ نَهَاكَ، وَلَا يَفْقِدُكَ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكَ (٨).

٣٦٦٥ - تَفْسِيرُ الْمَرْوَةِ (٢)

١٨٦٨٦ - رسولُ اللهِ ﷺ - لِرَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ -: مَا الْمَرْوَةُ فَيَكُمُ ؟ فَقَالَ : الصَّلَاحُ فِي الدِّينِ،

(١) كنز العمال : ٤٤٧٥.

(٢) تحف العقول : ٢٢٣.

(٣) نزهة الناظر : ٧٩ / ٣٢.

(٤) تحف العقول : ٢٢٥، ٢٣٥.

(٥) معاني الأخبار : ٥ / ٢٥٨.

(٦) تحف العقول : ٣٥٩، ٢٩٣.

وإصلاح المعيشة، وسخاء النفس، وحسن الخلق، فقال: كَذَلِكَ هِيَ فِينَا^(١).

١٨٦٨٧ - الإمام علي عليه السلام: المروءة العدل في الإمرة، والعفو مع القدرة، والمواساة في

العسرة^(٢).

١٨٦٨٨ - عنه عليه السلام: المروءة اجتناب الذببة^(٣).

١٨٦٨٩ - عنه عليه السلام: المروءة إنجاز الوعد^(٤).

١٨٦٩٠ - الإمام الحسين عليه السلام: الوفاء مروءة^(٥).

١٨٦٩١ - الإمام علي عليه السلام: المروءة اجتناب الرجل ما يشينه، واكتسابه ما يزينه^(٦).

١٨٦٩٢ - عنه عليه السلام: المروءة تعهد ذوي الأرحام^(٧).

١٨٦٩٣ - عنه عليه السلام: المروءة بث المعروف، وقوى الضيوف^(٨).

١٨٦٩٤ - عنه عليه السلام: على قدر المروءة تكون السخاوة^(٩).

١٨٦٩٥ - عنه عليه السلام: المروءة القناعة والتجمل^(١٠).

١٨٦٩٦ - عنه عليه السلام: التجمل مروءة ظاهرة^(١١).

١٨٦٩٧ - عنه عليه السلام: من أمارت شهوته أحيى مروءته^(١٢).

١٨٦٩٨ - عنه عليه السلام: حسب الرجل عقله، ومروءته خلقه^(١٣).

١٨٦٩٩ - عنه عليه السلام: ثلاث فيهن المروءة: غص الطرف، وغص الصوت، ومشي القصد^(١٤).

١٨٧٠٠ - عنه عليه السلام: ثلاثة هن المروءة: جود مع قلة، واحتيال من غير مذلة، وتعفف عن

المسألة^(١٥).

١٨٧٠١ - عنه عليه السلام: نظام المروءة في مجاهدة أخيك على طاعة الله سبحانه، وصده عن

معاصيه، وأن يكثر على ذلك ملامه^(١٦).

(١) تاريخ العقبوي: ٩٨ / ٢.

(٢) غرالحكم: ٢١١٢.

(٣) هكذا في الطبعة المعتمدة، وفي طبعة النجف «في العسرة».

(٤ - ٥) غرر الحكم: ٩٦٨، ٨٤٥.

(٦) كشف الغمة: ٢ / ٢٤٢.

(٧ - ١٧) غرر الحكم: ١٨١٥، ٢١٣٢، ٢١٧٦، ٣٦٣، ٣٢٠، ٨٣٥٩، ٤٨٩١، ٤٦٦٠، ٤٦٦٩، ٩٩٩٧.

١٨٧٠٢ - الإمام الصادق عليه السلام : المروءة مروءتان : مروءة الحَضَر، ومروءة السَفَر؛ فأما مروءة الحَضَر فتلاوة القرآن، وحضور المساجد، وصُحبة أهل الخير، والنَّظَرُ في الفقه. وأما مروءة السَفَر فبذل الزَّاد، والمزاح في غَيْرِ ما يُسَخِّطُ الله، وقِلَّةُ الخِلافِ على مَنْ صَحَبَكَ، وتركُ الروايةِ عَلَيْهِمْ إِذَا أَنْتَ فَارَقْتَهُمْ^(١).

٣٦٦٦- ما يُعَدُّ مِنَ المُرُوَّةِ

١٨٧٠٣ - الإمام علي عليه السلام : مِنَ المُرُوَّةِ العَمَلُ لله فَوْقَ الطَّاقَةِ^(٢).

(انظر) عنوان ٨٢ «الجهاد (٣)»

١٨٧٠٤ - عنه عليه السلام : مِنَ المُرُوَّةِ تَعَهُدُ الجِيرَانِ^(٣).

١٨٧٠٥ - رسول الله صلى الله عليه وآله : مِنَ المُرُوَّةِ أَنْ يُنْصِتَ لِأَخِيهِ إِذَا حَدَّثَهُ^(٤).

١٨٧٠٦ - الإمام علي عليه السلام : مِنَ المُرُوَّةِ أَنْ تَقْتَصِدَ فَلَا تُسْرِفَ، وَتَعِدَ فَلَا تُخْلِفَ^(٥).

١٨٧٠٧ - عنه عليه السلام : مِنَ المُرُوَّةِ احْتِمَالُ جِنَايَاتِ الإِخْوَانِ^(٦).

١٨٧٠٨ - عنه عليه السلام : مِنَ المُرُوَّةِ أَنَّكَ إِذَا سُئِلْتَ أَنْ تَتَكَلَّفَ، وَإِذَا سَأَلْتَ أَنْ تُخَفَّفَ^(٧).

١٨٧٠٩ - عنه عليه السلام : غَضُّ الطَّرْفِ مِنَ المُرُوَّةِ^(٨).

١٨٧١٠ - عنه عليه السلام : إِخْفَاءُ الْفَاقَةِ وَالْأَمْرَاضِ مِنَ المُرُوَّةِ^(٩).

١٨٧١١ - عنه عليه السلام : مِنَ شَرَائِطِ المُرُوَّةِ التَّنَزُّهُ عَنِ الْحَرَامِ^(١٠).

١٨٧١٢ - رسول الله صلى الله عليه وآله : مِنَ المُرُوَّةِ اسْتِصْلَاحُ الْمَالِ^(١١).

١٨٧١٣ - الإمام الكاظم عليه السلام : مِنَ مُرُوَّةِ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ دَوَائِبُهُ سِهَانًا^(١٢).

١٨٧١٤ - عنه عليه السلام : مِنَ المُرُوَّةِ قَرَاهَةُ الدَّائِبَةِ^(١٣).

(١) معاني الأخبار : ٨ / ٢٥٨.

(٢) غرر الحكم : ٩٣٠٣، ٩٢٨١.

(٣) كنز العمال : ٧١٧٧.

(٤) غرر الحكم : ٩٤٢٥، ٩٤٤٤، ٩٤٢٤، ٦٣٩٦، ١١٤٦، ٩٣٣٧.

(٥) الفقيه : ٣ / ١٦٦ / ٣٦١٦.

(٦) الكافي : ١٣ - ١٢ / ٩ / ٤٧٩ / ٦.

١٨٧١٥ - الإمام علي عليه السلام: يُسْتَدَلُّ عَلَى الْمُرُوءَةِ بِكَثْرَةِ الْحَيَاءِ، وَبَذْلِ النَّدَى، وَكَفِّ الْأَذَى^(١).

١٨٧١٦ - عنه عليه السلام: يُسْتَدَلُّ عَلَى مُرُوءَةِ الرَّجُلِ بِبَثِّ الْمَعْرُوفِ، وَبَذْلِ الْإِحْسَانِ، وَتَرْكِ

الامْتِنَانِ^(٢).

٣٦٦٧ - جَمَاعُ الْمُرُوءَةِ

١٨٧١٧ - الإمام علي عليه السلام: جَمَاعُ الْمُرُوءَةِ أَنْ لَا تَعْمَلَ فِي السِّرِّ مَا تَسْتَحْيِي مِنْهُ فِي الْعَلَانِيَةِ^(٣).

١٨٧١٨ - عنه عليه السلام: ثَلَاثَةُ هُنَّ الْمُرُوءَةُ: جُودٌ مَعَ قَلَّةٍ، وَاحْتِمَالٌ مِنْ غَيْرِ مَذَلَّةٍ، وَتَعَقُّفٌ عَنِ

الْمَسْأَلَةِ^(٤).

١٨٧١٩ - عنه عليه السلام: خَصَلَتَانِ فِيهَا جَمَاعُ الْمُرُوءَةِ: اجْتِنَابُ الرَّجُلِ مَا يَشِينُهُ، وَاكْتِسَابُهُ مَا

يَزِينُهُ^(٥).

١٨٧٢٠ - عنه عليه السلام: ثَلَاثُ هُنَّ جَمَاعُ الْمُرُوءَةِ: عَطَاءٌ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ، وَوَفَاءٌ مِنْ غَيْرِ عَهْدٍ،

وَجُودٌ مَعَ إِقْلَالٍ^(٦).

٣٦٦٨ - أَوَّلُ الْمُرُوءَةِ وَآخِرُهَا

١٨٧٢١ - الإمام علي عليه السلام: أَوَّلُ الْمُرُوءَةِ طَاعَةُ اللَّهِ، وَآخِرُهَا التَّنَزُّهُ عَنِ الدُّنْيَا^(٧).

١٨٧٢٢ - عنه عليه السلام: أَوَّلُ الْمُرُوءَةِ الْبِشْرُ، وَآخِرُهَا اسْتِدَامَةُ الْبِرِّ^(٨).

١٨٧٢٣ - عنه عليه السلام: أَوَّلُ الْمُرُوءَةِ طَلَاقَةُ الْوَجْهِ، وَآخِرُهَا التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ^(٩).

١٨٧٢٤ - عنه عليه السلام: الضِّيَافَةُ رَأْسُ الْمُرُوءَةِ^(١٠).

١٨٧٢٥ - عنه عليه السلام: الصِّيَانَةُ رَأْسُ الْمُرُوءَةِ^(١١).

١٨٧٢٦ - عنه عليه السلام: أَصْلُ الْمُرُوءَةِ الْحَيَاءُ، وَثَمَرُهَا الْعِفَّةُ^(١٢).

(١ - ١٠) غرر الحكم: ٩٦٦، ١٠٩٧٤، ٤٧٨٥، ٤٦٦٩، ٥٠٨١، ٤٦٦٧، ٣١٩٥، ٣٢٩٢، ٣٢٩٠، ٥٢٨.

(١١) تحف العقول: ٢١٤.

(١٢) غرر الحكم: ٣١٠١.

٣٦٦٩- ما به تمامُ المروءة

- ١٨٧٢٧- الإمام علي عليه السلام: لا تتمُّ مروءةُ الرجلِ حتَّى يتَّفَقَ (في دينه)، ويقتَصِدَ في معيشتِهِ، ويَصْبِرَ على النَّاتِبَةِ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ، وَيَسْتَعِذِبَ مَرَارَةَ إِخْوَانِهِ.^(١)
- ١٨٧٢٨- عنه عليه السلام: مِنْ تَمَامِ المُرُوَّةِ التَّنَزُّهُ عَنِ الدَّنِيَّةِ.^(٢)
- ١٨٧٢٩- عنه عليه السلام: مِنْ تَمَامِ المُرُوَّةِ أَنْ تَنْسَى الْحَقَّ لَكَ وَتَذْكُرَ الْحَقَّ عَلَيْكَ.^(٣)
- ١٨٧٣٠- عنه عليه السلام: حَسْبُ الْمَرْءِ مِنْ كِبَالِ المُرُوَّةِ تَرْكُهُ مَا لَا يَجْمَلُ بِهِ.^(٤)
- ١٨٧٣١- عنه عليه السلام: بِالرِّفْقِ تَتِمُّ المُرُوَّةُ.^(٥)
- ١٨٧٣٢- عنه عليه السلام: بِالصَّدْقِ تَكْمُلُ المُرُوَّةُ.^(٦)
- ١٨٧٣٣- عنه عليه السلام: لَا تَكْمُلُ المُرُوَّةُ إِلَّا لِلْبَيْبِ.^(٧)
- ١٨٧٣٤- عنه عليه السلام: بِالصَّدْقِ وَالْوَفَاءِ تَكْمُلُ المُرُوَّةُ لَهَا هِئَا.^(٨)
- ١٨٧٣٥- عنه عليه السلام: مَنْ صَبَرَ عَلَى شَهْوَتِهِ تَنَاهَى فِي المُرُوَّةِ.^(٩)
- ١٨٧٣٦- الإمام زين العابدين عليه السلام: اسْتِنَاءُ الْمَالِ تَمَامُ المُرُوَّةِ.^(١٠)
- ١٨٧٣٧- رسول الله صلى الله عليه وآله: المُرُوَّةُ إِصْلَاحُ الْمَالِ.^(١١)

٣٦٧٠- أَشْرَفُ المُرُوَّةِ وَأَفْضَلُهَا

- ١٨٧٣٨- الإمام علي عليه السلام: أَشْرَفُ المُرُوَّةِ حُسْنُ الْأُخُوَّةِ.^(١٢)
- ١٨٧٣٩- عنه عليه السلام: أَشْرَفُ المُرُوَّةِ مِلْكُ الْقَضْبِ وَإِمَانَةُ الشَّهْوَةِ.^(١٣)

(١) تحف العقول: ٢٢٣.

(٢-٣) غرر الحكم: ٩٣٦٩، ٩٤٠٩.

(٤) البحار: ٧٨ / ٨٠ / ٦٦.

(٥-٩) غرر الحكم: ٤٢٠١، ٤٢٢٤، ١٠٦٠٩، ٤٣٠٧، ٨٢٢٤.

(١٠) تحف العقول: ٢٨٣.

(١١) كنز العمال: ٧١٧٨.

(١٢-١٣) غرر الحكم: ٢٩٨٦، ٣١٠٢.

- ١٨٧٤٠ - عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الْمَرْوَةِ اسْتِيقَاءُ^(١) الرَّجُلِ مَاءَ وَجْهِهِ^(٢).
- ١٨٧٤١ - عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الْمَرْوَةِ احْتِمَالُ جِنَايَاتِ الْإِخْوَانِ^(٣).
- ١٨٧٤٢ - عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الْمَرْوَةِ مُوَاسَاةُ الْإِخْوَانِ بِالْأَمْوَالِ، وَمُسَاوَأَتُهُمْ فِي الْأَحْوَالِ^(٤).
- ١٨٧٤٣ - عنه عليه السلام: مِنْ أَفْضَلِ الْمَرْوَةِ صَلََةُ الرَّجْمِ^(٥).
- ١٨٧٤٤ - عنه عليه السلام: مِنْ أَفْضَلِ الْمَرْوَةِ صِيَانَةُ الْحَزْمِ^(٦).
- ١٨٧٤٥ - عنه عليه السلام: مُبَايَنَةُ الْعَوَامِّ مِنْ أَفْضَلِ الْمَرْوَةِ^(٧).
- ١٨٧٤٦ - عنه عليه السلام: أَحْسَنُ الْمَرْوَةِ حِفْظُ الْوُدِّ^(٨).

٣٦٧١ - مَنْ لَا مَرْوَةَ لَهُ

- ١٨٧٤٧ - الإمام علي عليه السلام: اللَّئِيمُ لَا مَرْوَةَ لَهُ^(٩).
- ١٨٧٤٨ - عنه عليه السلام: لَا مَرْوَةَ مَعَ شُحٍّ^(١٠).
- ١٨٧٤٩ - عنه عليه السلام: مَنْ لَا دِينَ لَهُ لَا مَرْوَةَ لَهُ، مَنْ لَا مَرْوَةَ لَهُ لَا هِمَّةَ لَهُ^(١١).
- ١٨٧٥٠ - عنه عليه السلام: بِحَسِّ مَرْوَتِهِ مَنْ ضَعُفَ يَقِينُهُ^(١٢).
- ١٨٧٥١ - عنه عليه السلام: لَمْ يَتَّصِفْ بِالْمَرْوَةِ مَنْ لَمْ يَرْعَ ذِمَّةَ أَوْلِيَائِهِ، وَيُنْصِفَ أَعْدَاءَهُ^(١٣).
- ١٨٧٥٢ - عنه عليه السلام: الْحِرْصُ يُزْرِى بِالْمَرْوَةِ^(١٤).
- ١٨٧٥٣ - الإمام الحسن عليه السلام: لَا مَرْوَةَ لِمَنْ لَا هِمَّةَ لَهُ^(١٥).
- ١٨٧٥٤ - الإمام الكاظم عليه السلام: لَا دِينَ لِمَنْ لَا مَرْوَةَ لَهُ، وَلَا مَرْوَةَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ^(١٦).

(١) في الطبعة المعتمدة «استقبال»، وما أثبتناه من طبعة التنجف وبירות وطهران.

(٢) غررالحكم: ٣١٥٥.

(٣-١١) غررالحكم: ٣١١٦، ٣٣١٤، ٩٣٨٤، ٩٣٩٨، ٩٧٧٥، ٣٠١٧، ١٠١٢، ١٠٥٢١، (٧٩٣٠-٧٩٣١).

(١٢) تحف العقول: ٢٠١.

(١٣-١٤) غررالحكم: ١١٠٨، ٧٥٤٠.

(١٥) البحار: ٧٨/١١١/٦.

(١٦) تحف العقول: ٣٨٩.

١٨٧٥٥ - رسولُ الله ﷺ: لَيْسَ مِنَ الْمُرُوءَةِ الرِّيحُ عَلَى الْإِخْوَانِ^(١).

١٨٧٥٦ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مِنْ أَفْضَلِ الدِّينِ الْمُرُوءَةُ، وَلَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَيْسَ لَهُ مُرُوءَةٌ^(٢).

٣٦٧٢ - الْعَفْوُ عَنْ عَثَرَاتِ ذَوِي الْمُرُوءَةِ

١٨٧٥٧ - رسولُ الله ﷺ: تَجَاوَزُوا لِذَوِي الْمُرُوءَةِ عَنْ عَثَرَاتِهِمْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ أَحَدَهُمْ

لَيَعْتُرُّ وَإِنْ يَدُهُ لَفِي يَدِ اللَّهِ^(٣).

١٨٧٥٨ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: أَقْبِلُوا ذَوِي الْمُرُوءَاتِ عَثَرَاتِهِمْ، فَمَا يَعْتُرُّ مِنْهُمْ عَائِثٌ إِلَّا وَيَدُ اللَّهِ

بِيَدِهِ يَرْفَعُهُ^(٤).

١٨٧٥٩ - رسولُ الله ﷺ: تَجَاوَفُوا عَنْ عُقُوبَةِ ذِي الْمُرُوءَةِ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ^(٥).

١٨٧٦٠ - عنه عليه السلام: اِدْرُوا الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ، وَأَقْبِلُوا الْكِرَامَ عَثَرَاتِهِمْ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ

اللَّهِ^(٦).

١٨٧٦١ - عنه عليه السلام: اِهْتَبِلُوا الْعَفْوَ عَنْ عَثَرَاتِ ذَوِي الْمُرُوءَاتِ^(٧).

(١) كنز العمال : ٧١٧٦.

(٢) غرر الحكم : ٩٣٦٨.

(٣) كنز العمال : ١٢٩٨٤.

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٢٠.

(٥-٧) كنز العمال : ١٢٩٨٠، ١٢٩٧٢، ١٢٩٧٨.

المرَض

- البحار : ٨١ / ١٧٠ باب ١ «العافية والمرض» .
 البحار : ٨١ / ٢٠٢ باب ٢ «آداب المريض» .
 البحار : ٨١ / ٢١٤ باب ٤ «عيادة المريض» .
 وسائل الشيعة : ٢ / ٦٢١ «أبواب الاحتضار» .

انظر : عنوان ٥٠ «البلاء» ، ٣٠٥ «المصيبة» ، ٣٦٣ «العافية» ، ١٦٦ «الدواء» ، ٣١٧ «الطب» .
 الذَّنْب : باب ١٣٨٧ ، الزكاة : باب ١٥٨٧ ، الصدقة : باب ٢٢٢٥ ، القلب : باب ٣٤٠٣ ، ٣٤٠٤ .
 الهوى : باب ٤٠٣٧ .

٣٦٧٣ - المَرَضُ

١٨٧٦٢ - الإمام علي عليه السلام: المَرَضُ حَبْسُ الْبَدَنِ^(١).

١٨٧٦٣ - عنه عليه السلام: المَرَضُ أَحَدُ الْحَبْسَيْنِ^(٢).

١٨٧٦٤ - عنه عليه السلام: لَيْسَ لِلْأَجْسَامِ نَجَاةٌ مِنَ الْأَسْقَامِ^(٣).

١٨٧٦٥ - عنه عليه السلام: لَا رَزِيَّةَ أَعْظَمَ مِنْ دَوَامِ سُقْمِ الْجَسَدِ^(٤).

١٨٧٦٦ - الخصال عن الأشعري عن صالح يرفعه بإسناده قال: أَرْبَعَةُ الْقَلِيلِ مِنْهَا كَثِيرٌ: النَّارُ الْقَلِيلُ مِنْهَا كَثِيرٌ، وَالتَّوْمُ الْقَلِيلُ مِنْهُ كَثِيرٌ، وَالْمَرَضُ الْقَلِيلُ مِنْهُ كَثِيرٌ، وَالْعَدَاوَةُ الْقَلِيلُ مِنْهَا كَثِيرٌ^(٥).

١٨٧٦٧ - الإمام زين العابدين عليه السلام - من دُعَائِهِ عِنْدَ الْمَرَضِ -: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا لَمْ أَزَلْ أَتَصَرَّفُ فِيهِ مِنْ سَلَامَةٍ بَدَنِي، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَحْدَثْتَ بِي مِنْ عِلَّةٍ فِي جَسَدِي، فَا أَدْرِي يَا إِلَهِي أَيُّ الْحَالَيْنِ أَحَقُّ بِالشُّكْرِ لَكَ، وَأَيُّ الْوَقْتَيْنِ أَوْلَى بِالْحَمْدِ لَكَ! أَوْقْتُ الصَّحَّةِ... أَمْ وَقْتُ الْعِلَّةِ الَّتِي مَحَصَّتَنِي بِهَا؟!^(٦)

١٨٧٦٨ - الإمام علي عليه السلام: أَلَا وَإِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ، وَأَشَدُّ مِنَ الْفَاقَةِ مَرَضُ الْبَدَنِ، وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ، أَلَا وَإِنَّ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقَلْبِ^(٧).

١٨٧٦٩ - عنه عليه السلام: مِسْكِينُ ابْنِ آدَمَ: مَكْتُومُ الْأَجَلِ، مَكْنُونُ الْعِلَلِ، مَحْفُوظُ الْعَمَلِ، تَوَلُّهُ الْبَقَّةَ، وَتَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ، وَتُنْتِنُهُ الْعَرَقَةُ^(٨).

١٨٧٧٠ - عنه عليه السلام: مِنْ صِحَّةِ الْأَجْسَامِ تَوَلُّدُ الْأَسْقَامِ^(٩).

١٨٧٧١ - عنه عليه السلام - وَقَدْ قِيلَ لَهُ: كَيْفَ نَحْدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ -: كَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ

يَفْنَى بَيَقَاتِهِ، وَيَسْقَمُ بِصِحَّتِهِ، وَيُوتَى مِنْ مَأْمَنِهِ؟!^(١٠)

(١-٤) غرر الحكم: ٣٧٠، ١٦٣٦، ٧٤٥٩، ١٠٧٢٦.

(٥) الخصال: ٢٣٨ / ٨٤.

(٦) الصحيفة السجادية: ٦٥ النبأ ١٥.

(٧-٨) نهج البلاغة: الحكمة ٣٨٨ و ٤١٩.

(٩) غرر الحكم: ٩٢٦٩.

(١٠) نهج البلاغة: الحكمة ١١٥.

١٨٧٧٢ - عنه عليه السلام : فَأَمَّا أَهْلُ الطَّاعَةِ فَأَنَا بَهُمْ بِجَوَارِهِ، وَخَلَدَهُمْ فِي دَارِهِ، حَيْثُ لَا يَظَعْنُ النَّزَالُ، وَلَا تَتَغَيَّرُ بِهِمُ الْحَالُ، وَلَا تَتَوَبُّهُمُ الْأَفْرَاعُ، وَلَا تَنَاهُهُمُ الْأَسْقَامُ^(١).

٣٦٧٤ - المرض لا أجز فيه

١٨٧٧٣ - رسول الله ﷺ : لَا يَمْرُضُ مُؤْمِنٌ وَلَا مُؤْمِنَةٌ وَلَا مُسْلِمٌ وَلَا مُسْلِمَةٌ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهِ خَطِيئَتَهُ^(٢).

١٨٧٧٤ - عنه عليه السلام - لَأُمُّ الْعَلَاءِ لَمَّا عَادَهَا وَهِيَ مَرِيضَةٌ - : يَا أُمَّ الْعَلَاءِ، أَبَشِرِي؛ فَإِنَّ مَرَضَ الْمُسْلِمِ يَذْهَبُ اللَّهُ بِهِ خَطَايَاهُ كَمَا تَذْهَبُ النَّارُ خُبْتُ الْحَدِيدِ وَالْفِضَّةِ^(٣).

١٨٧٧٥ - عنه عليه السلام : الْمَرِيضُ نَحَاتُ خَطَايَاهُ كَمَا يَنْحَاتُ وَرَقُّ الشَّجَرِ^(٤).

١٨٧٧٦ - عنه عليه السلام : عَجِبْتُ مِنَ الْمُؤْمِنِ وَجَزَعِهِ مِنَ السَّقَمِ! وَلَوْ يَعْلَمُ مَا لَهُ فِي السَّقَمِ مِنَ الثَّوَابِ لَأَحَبَّ أَنْ لَا يَزَالَ سَقِيمًا حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ عَزَّوَجَلَّ^(٥).

١٨٧٧٧ - عنه عليه السلام - لَمَّا رَفَعَ رَأْسُهُ إِلَى السَّمَاءِ فَتَبَسَّمَ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ - : نَعَمْ، عَجِبْتُ لِمَلَكَيْنِ هَبَطَا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ يَلْتَمِسَانِ عَبْدًا مُؤْمِنًا صَالِحًا فِي مُصَلًّى كَانَ يُصَلِّي فِيهِ لِيَكْتُبَا لَهُ عَمَلَهُ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ فَلَمْ يَجِدَاهُ فِي مُصَلَّاهُ، فَعَرَجَا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَا : رَبَّنَا، عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ فُلَانُ اتَّخَسَّنَا فِي مُصَلَّاهُ لَنَكْتُبَ لَهُ عَمَلَهُ لِيَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ فَلَمْ نُصِبْهُ فَوَجَدْنَاهُ فِي حِبالِكَ! فَقَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : اكْتُبَا لِعَبْدِي مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُهُ فِي صِحَّتِهِ مِنَ الْخَيْرِ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ مَا دَامَ فِي حِبالِي؛ فَإِنَّ عَلَيَّ أَنْ أَكْتُبَ لَهُ أَجْرَ مَا كَانَ يَعْمَلُهُ فِي صِحَّتِهِ إِذَا حَبَسْتُهُ عَنْهُ^(٦).

١٨٧٧٨ - الإمام الكاظم عليه السلام : إِذَا مَرَضَ الْمُؤْمِنُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَى صَاحِبِ الشَّامِ : لَا تَكْتُبْ عَلَى عَبْدِي مَا دَامَ فِي حَبْسِي وَوَثَاقِي ذَنْبًا. وَيُوحِي إِلَى صَاحِبِ الْيَمَنِ أَنْ أَكْتُبَ لِعَبْدِي مَا كُنْتُ تَكْتُبُهُ فِي صِحَّتِهِ مِنَ الْحَسَنَاتِ^(٧).

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.

(٢) (٤-٢) الترغيب والترهيب : ٢٩٢ / ٥٥ و ٥٧ / ٢٩٣ و ٥٦.

(٣) التوحيد : ٤٠١ / ٣.

(٤-٦) الكافي : ١١٣ / ٣ و ١١٤ / ٧.

١٨٧٧٩ - رسول الله ﷺ : إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ مِنَ الْعِبَادَةِ ثُمَّ مَرَضَ قِيلَ لِلْمَلَكِ الْمُؤَكَّلِ بِهِ : اكْتُبْ لَهُ مِثْلَ عَمَلِهِ إِذَا كَانَ طَلِيقًا حَتَّى أُطْلِقَهُ أَوْ أَكْفَيْتَهُ^(١) إِلَى^(٢).

١٨٧٨٠ - الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليه السلام : سَهْرُ لَيْلَةٍ مِنْ مَرَضٍ أَوْ وَجَعٍ أَفْضَلُ وَأَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ^(٣).

١٨٧٨١ - الإمام علي عليه السلام - لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ فِي عِلَّةٍ اعْتَلَّهَا - : جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ شَكْوَاكَ خَطَأً لِسَيِّئَاتِكَ ؛ فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ ، وَلَكِنَّهُ يَحُطُّ السَّيِّئَاتِ ، وَيَحْتِثُّ حَتَّ الْأَوْرَاقِ ، وَإِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ وَالْعَمَلِ بِالْأَيْدِي وَالْأَقْدَامِ ، وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصَدَقِ النَّيَّةِ وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ^(٤) (٥).

تبيين:

قال الرضوي : وأقول : صدق عليه السلام ، إِنَّ المرض لا أجر فيه ؛ لأنه ليس من قبيل ما يُستحق عليه العِوض ، لأنَّ العِوض يُستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والأمراض وما يجري مجرى ذلك ، والأجر والثواب يُستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد ، فبينهما فرق قد بيّنه عليه السلام ، كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب . انتهى كلامه .

أقول : الأحاديث في أجر المرض كما لاحظت طائفتان : طائفة منها تدلّ على أَنَّ المرض لا أجر فيه ولكن يحطّ السيئات ، وطائفة منها تدلّ على أَنَّ فيه الأجر والثواب . وعندي أَنَّ الحديث الأخير المروي عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قد جمع بين الطائفتين ؛ لأنه عليه السلام يقول في صدر الحديث : المرض لا أجر فيه ... ويقول في ذيله : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَدْخُلُ بِصَدَقِ النَّيَّةِ ... فينطبق الصدر على ما تدلّ عليه الطائفة الأولى ، وينطبق الذيل على ما تدلّ عليه الطائفة الثانية ؛ لأنه يدلّ على أَنَّ النّيّة الصادقة والسّريرة الصالحة موجبتان للأجر ودخول الجنة . وقد

(١) أي أضته إلي وأقبضه . (كما في المصدر) .

(٢) الترييب والترهيب : ٤ / ٢٨٩ / ٤٩ .

(٣) الكافي : ٦ / ١١٤ / ٣ .

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٤٢ .

(٥) وفي معناه ما رواه الشيخ عن أبي جعفر الجواد عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام ، فراجع البحار : ١٦ / ٣٦٦ / ٧١ .

صَرَّحَتْ الأحاديثُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى وجودِ الأجرِ في المرضِ بَأَنَّهُ يُكْتَبُ للمريضِ ما كانَ يعملُه في صحَّتِه من الأعمالِ الصَّالحة. وبعبارةٍ أُخرى: يكتبُ للمريضِ ما نَوَى أن يفعلَ من الصَّالحاتِ لو لم يكن مريضاً، فتأمل.

(انظر) الذنب: باب ١٣٨٧.

وسائل الشيعة: ٢ / ٦٢١ باب ١.

٣٦٧٥ - كِتْمَانُ الْمَرَضِ

١٨٧٨٢ - رسولُ الله ﷺ: من كُنِزَ البرِّ: كِتْمَانُ الْمَصَائِبِ، والأُمراضِ، والصَّدَقَةِ^(١).

١٨٧٨٣ - عنه ﷺ: أَرْبَعٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ: كِتْمَانُ الْفَاقَةِ، وَكِتْمَانُ الصَّدَقَةِ، وَكِتْمَانُ الْمُصِيبَةِ، وَكِتْمَانُ الْوَجَعِ^(٢).

١٨٧٨٤ - الإمامُ عليُّ عليه السلام: كَانَ لي فيما مَضَى أَخٌ في الله، وَكَانَ يُعْظِمُهُ في عَيْنِي صِغَرُ الدُّنْيَا في عَيْنِهِ... وَكَانَ لَا يَشْكُو وَجَعاً إِلَّا عِنْدَ بُرْتِهِ^(٣).

١٨٧٨٥ - الدعوات: أَوْحَى اللهُ إلى عَزِيزٍ عليه السلام: إِذَا نَزَلَتْ إِلَيْكَ بَلِيَّةٌ فَلَا تَشْكُ إِلَى خَلْقِي، كَمَا لَا أَشْكُوكَ إِلَى مَلَائِكَتِي عِنْدَ صُعودِ مَسَائِلِكَ وَفَضَائِحِكَ^(٤).

(انظر) البرِّ: باب ٣٤٢.

وسائل الشيعة: ٢ / ٦٢٦ باب ٣.

٣٦٧٦ - مَنْ مَرَضَ وَلَمْ يَشْكُ

١٨٧٨٦ - رسولُ الله ﷺ: قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: مَنْ مَرَضَ ثَلَاثاً فَلَمْ يَشْكُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ عُوَادِهِ أَبَدَلْتُهُ لَحْماً خَيْراً مِنْ لَحْمِهِ وَدَمًا خَيْراً مِنْ دَمِهِ، فَإِنْ عَافَيْتُهُ عَافَيْتُهُ وَلَا ذَنْبَ لَهُ، وَإِنْ قَبَضْتُهُ قَبَضْتُهُ إِلَى رَحْمَتِي^(٥).

(١-٢) مستدرک الوسائل: ٢ / ٦٨ / ١٤٣٥.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٩.

(٤) الدعوات للراوندي: ١٦٩ / ٤٧٢، مستدرک الوسائل: ٢ / ٦٨ / ١٤٣٥.

(٥) الكافي: ٣ / ١١٥ / ١.

- ١٨٧٨٧ - عنه عليه السلام: مَنْ مَرَضَ يَوْمًا وَلَيْلَةً فَلَمْ يَشْكُ إِلَىٰ عَوَادِهِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، حَتَّىٰ يَجُوزَ الصَّرَاطَ كَالْبَرْقِ اللَّامِعِ^(١).
- ١٨٧٨٨ - الإمام عليه السلام: مَنْ كَتَمَ وَجَعًا أَصَابَهُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنَ النَّاسِ وَشَكَا إِلَى اللَّهِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعَافِيَهُ مِنْهُ^(٢).
- ١٨٧٨٩ - الإمام عليه السلام الباقر عليه السلام: مَنْ كَتَمَ بَلَاءً ابْتُلِيَ بِهِ مِنَ النَّاسِ وَشَكَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعَافِيَهُ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ^(٣).
- ١٨٧٩٠ - الإمام عليه السلام علي عليه السلام: الْمَرِيضُ فِي سِجْنِ اللَّهِ مَا لَمْ يَشْكُ إِلَىٰ عَوَادِهِ تُمَحُّ سَيِّئَاتُهُ^(٤).
- ١٨٧٩١ - الإمام عليه السلام الصادق عليه السلام: لَيْسَتْ الشُّكَايَةُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: مَرَضْتُ الْبَارِحَةَ، أَوْ وَعَكْتُ الْبَارِحَةَ، وَلَكِنَّ الشُّكَايَةَ أَنْ يَقُولَ: بُلِيْتُ بِمَا لَمْ يُبَلَّ بِهِ أَحَدٌ^(٥).
- (انظر) عنوان ٢٧٧ «الشكوى».

٣٦٧٧ - مَنْ كَتَمَ الْأَطِبَاءَ مَرَضَهُ

- ١٨٧٩٢ - الإمام عليه السلام علي عليه السلام: مَنْ كَتَمَ الْأَطِبَاءَ مَرَضَهُ خَانَ بَدَنَهُ^(٦).
- ١٨٧٩٣ - عنه عليه السلام: مَنْ كَتَمَ مَكْنُونَ دَائِهِ عَجَزَ طَبِيبُهُ عَنْ شِفَائِهِ^(٧).

٣٦٧٨ - كَفَىٰ بِالسَّلَامَةِ دَاءً

- ١٨٧٩٤ - رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كَفَىٰ بِالسَّلَامَةِ دَاءً^(٨).
- ١٨٧٩٥ - عنه عليه السلام: إِنْ اللَّهُ يُبْغِضُ الْعِفْرِيَّةَ النَّفْرِيَّةَ الَّذِي لَمْ يُرْزَأْ فِي جِسْمِهِ وَلَا مَالِهِ^(٩).

(١) أمالي الصدوق: ١/٣٥١.

(٢) الخصال: ١٠/٦٣٠.

(٣-٤) مستدرک الوسائل: ٢/٦٩/١٤٣٦ و١٤٣٧.

(٥) البحار: ٢/٢٠٢/٨١.

(٦-٧) غرر الحكم: ٨٥٤٥، ٨٦١٢.

(٨) تنبيه الخواطر: ٧/٢.

(٩) الدعوات للراوندي: ٤٨٢/١٧٢.

١٨٧٩٦- عنه عليه السلام - لأعرابيٍّ مَرَّ عَلَيْهِ - : أَتَعْرِفُ أُمَّ مِلْدَمٍ؟ قَالَ : وما أُمُّ مِلْدَمٍ؟ قَالَ : صُدَاعٌ يَأْخُذُ الرَّأْسَ وَسُخُونَةٌ فِي الْجَسَدِ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : ما أَصَابَنِي هَذَا قَطُّ، فَلَمَّا مَضَى قَالَ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا^(١).

١٨٧٩٧- الإمامُ الباقرُ عليه السلام : الْجَسَدُ إِذَا لَمْ يَمْرُضْ أَشْرَ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ يَأْشُرُ^(٢).

١٨٧٩٨- الإمامُ عليٌّ عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ يَوْمَ الْهَرِيرِ - : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ... مِنْ سُقَمٍ يَشْغَلُنِي، وَمِنْ صِحَّةٍ تُلْهِيَنِي^(٣).

١٨٧٩٩- داودُ عليه السلام - كَانَ يَقُولُ - : اللَّهُمَّ لَا مَرَضٌ يُضْنِيَنِي، وَلَا صِحَّةٌ تُنْسِيَنِي، وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ^(٤).

(انظر) عنوان ٢٨٨ «الصَّحَّة».

البلاء : باب ٤٠٣.

٣٦٧٩- وَجُوهُ الْمَرَضِ

١٨٨٠٠- الإمامُ الصادقُ عليه السلام - لَمَّا سَأَلَهُ زَنْدِيقٌ عَنْ عِلَّةِ اسْتِحْقَاقِ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ مَا يُصِيبُهُ مِنَ الْأَوْجَاعِ وَالْأَمْرَاضِ، بَلَا ذَنْبٍ عَمِلَهُ وَلَا جُرْمٍ سَلَفَ مِنْهُ - : إِنَّ الْمَرَضَ عَلَى وَجْهِ شَتَّى : مَرَضٌ بَلَوَى، وَمَرَضٌ عُقُوبَةٌ، وَمَرَضٌ جُعِلَ عِلَّةٌ لِلْفَنَاءِ، وَأَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَغْذِيَةِ رَدِيَّةٍ، وَأَشْرَبَةِ وَبِيَّةٍ^(٥)، أَوْ عِلَّةٌ كَانَتْ بِأَمِّهِ، وَتَزْعُمُ أَنَّ مَنْ أَحْسَنَ السِّيَاسَةَ لِبَدَنِهِ وَأَجْمَلَ النَّظَرَ فِي أَحْوَالِ نَفْسِهِ وَعَرَفَ الضَّارَّ بِمَا يَأْكُلُ مِنَ النَّافِعِ، لَمْ يَمْرُضْ !

وَتَمِيلُ فِي قَوْلِكَ إِلَى مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ الْمَرَضُ وَالْمَوْتُ إِلَّا مِنَ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ ؛ قَدْ مَاتَ أَرْسِطَاطَالِيْسُ مُعَلِّمُ الْأَطِبَّاءِ، وَأَفْلَاطُونُ رَئِيسُ الْحُكَمَاءِ، وَجَالِينُوسُ شَاخٌ^(٦) وَذَقَّ

(١) البحار : ١٧٦ / ٨١ / ١٤.

(٢) مشكاة الأنوار : ٢٨٠.

(٣) مهج الدعوات : ١٠١.

(٤) الدعوات للراوندي : ١٣٤ / ٣٣٤.

(٥) أي ماكثر فيه الوباء، والوباء : كلُّ مرض عام. (كما في هامش البحار : ١٠ / ١٧٢).

(٦) شاخ : صار شيخاً. والشيخ : من استبان فيه السنَّ وظهر عليه الشَّيْب. (كما في هامش البحار : ١٠ / ١٧٢).

بَصْرُهُ، وما دَفَعَ الْمَوْتَ حِينَ نَزَلَ بِسَاحَتِهِ! ^(١)

٣٦٨٠ - عِيَادَةُ الْمَرِيضِ

١٨٨٠١ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَائِدُ الْمَرِيضِ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ ^(٢).

١٨٨٠٢ - عَنْهُ ﷺ : إِذَا عَادَ الرَّجُلُ أَخَاهُ الْمَرِيضَ فَإِنَّهُ فِي مَخْرَفَةِ الْجَنَّةِ ^(٣).

١٨٨٠٣ - عَنْهُ ﷺ : عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَخْرَفَةِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا جَلَسَ عِنْدَهُ عَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ ^(٤).

١٨٨٠٤ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام : مَنْ عَادَ مَرِيضاً شَيْعَةً سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى

يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ ^(٥).

١٨٨٠٥ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا بَنَ آدَمَ، مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي!

قَالَ : يَا رَبِّ، كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟! قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَاناً مَرِضٌ فَلَمْ

تَعُدَّهُ؟! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟! ^(٦)

(انظر) وسائل الشيعة: ٢ / ٦٣٣ - ٦٣٩ باب ١٠ - ١٣.

٣٦٨١ - أَدَبُ الْعِيَادَةِ

١٨٨٠٦ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خَيْرُ الْعِيَادَةِ أَخْفُهَا ^(١).

١٨٨٠٧ - عَنْهُ ﷺ : أَعْظَمُ الْعِيَادَةِ أَجْراً أَخْفُهَا ^(٢).

١٨٨٠٨ - عَنْهُ ﷺ : عُدْ مَنْ لَا يَعُودُكَ، وَأَهْدِ مَنْ لَا يُهْدِي لَكَ ^(٣).

١٨٨٠٩ - عَنْهُ ﷺ : أَغْبُوا فِي الْعِيَادَةِ وَأَرْبِعُوا ^(٤).

١٨٨١٠ - عَنْهُ ﷺ : الْعِيَادَةُ فُوقَ نَاقَةٍ ^(٥).

(١) الاحتجاج: ٢ / ٢٢٥.

(٢) كنز العمال: ٢٥١٤١.

(٣) أي أَنَّ العائد فيما يحوز من الثواب كأنه على نخل الجنة يخترف ثمارها. (النهاية: ٢ / ٢٤).

(٤ - ٥) كنز العمال: ٢٥١٦٦، ٢٥١٢٧.

(٦) الكافي: ٣ / ١٢٠ / ٢.

(٧) الترغيب والترهيب: ٤ / ٣١٧.

(٨ - ١٢) كنز العمال: ٢٥١٣٩، ٢٥١٤٩، ٢٥١٥٠، ٢٥١٥٢، ٢٥١٥٥.

١٨٨١١- الإمام الصادق عليه السلام : العيادة قدر فوائ ناقة أو حلب ناقة^(١).

١٨٨١٢- الإمام علي عليه السلام : إن من أعظم العَوَادِ أجراً عند الله عز وجل لمن إذا عادَ أخاه خَفَّفَ الجلوسَ، إلا أن يكون المريضُ يُحِبُّ ذلك ويُرِيدُهُ ويسألهُ ذلك^(٢).

١٨٨١٣- الإمام الصادق عليه السلام : تمامُ العيادة للمريض أن تَضَعَ يَدَكَ على ذِرَاعِهِ وتُعَجِّلَ القيامَ مِنْ عِنْدِهِ؛ فَإِنَّ عِيَادَةَ التَّوَكُّي أَشَدُّ عَلَى الْمَرِيضِ مِنْ وَجَعِهِ^(٣).

١٨٨١٤- الكافي عن مولى لجعفر بن محمد عليه السلام : مَرَضَ بَعْضُ مَوَالِيهِ فَخَرَجْنَا إِلَيْهِ نَعُودُهُ وَنَحْنُ عِدَّةٌ مِنْ مَوَالِي جَعْفَرٍ، فَاسْتَقْبَلَنَا جَعْفَرُ عليه السلام فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، فَقَالَ لَنَا: أَيْنَ تُرِيدُونَ؟ فَقُلْنَا: نُرِيدُ فَلَانَا نَعُودُهُ، فَقَالَ لَنَا: قِفُوا، فَوَقَفْنَا، فَقَالَ: مَعَ أَحَدِكُمْ تَفَاحَةٌ، أَوْ سَفَرَجَلَةٌ، أَوْ أَتْرَجَةٌ، أَوْ لَعَقَةٌ مِنْ طَيِّبٍ، أَوْ قِطْعَةٌ مِنْ عُودِ بَخُورٍ؟ فَقُلْنَا: مَا مَعَنَا شَيْءٌ مِنْ هَذَا، فَقَالَ: أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَرِيضَ يَسْتَرَحُّ إِلَى كُلِّ مَا أَدْخَلَ بِهِ عَلَيْهِ؟^(٤)

٣٦٨٢- حِكْمَةُ الْعِيَادَةِ

١٨٨١٥- رسول الله صلى الله عليه وآله : عُودُوا الْمَرِيضَ وَاتَّبِعُوا الْجَنَازَةَ يُذَكِّرُكُمْ الْآخِرَةَ^(٥).

٣٦٨٣- التَّمَرُّضُ

١٨٨١٦- الإمام الصادق عليه السلام - وقد قيلَ لَهُ: أترى هذا الخلقَ كُلَّهُمْ مِنَ النَّاسِ؟ أَلَيْسَ مِنْهُمْ التَّارِكُ لِلسَّوَالِكِ... وَالتَّمَرُّضُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ، وَالتُّشَعُّتُ مِنْ غَيْرِ مُصِيبَةٍ^(٦).

١٨٨١٧- رسول الله صلى الله عليه وآله : اثنانِ عَلِيلَانِ: صَحِيحٌ مُحْتَمٌ، وَعَلِيلٌ مُخْطَأٌ^(٧).

(٤-١) الكافي: ٣/١١٨/٢ وح ٦ و ٤ و ٣.

(٥) كنز العمال: ٢٥١٤٣.

(٦) وسائل الشيعة: ٢/١٦٦٠.

(٧) مكارم الأخلاق: ٢/١٧٩/٢٤٦٣.

٣٦٨٤ - المَرَضُ (م)

- ١٨٨١٨ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَا تَكُنْ يَمَنٌ يَرْجُو الْآخِرَةَ بَغَيْرِ الْعَمَلِ... إِنْ سَقَمَ ظَلَّ نَادِمًا، وَإِنْ صَحَّ أَمِنَ لَاهِيًا، يُعَجَّبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوْفِيَ، وَيَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ^(١).
- ١٨٨١٩ - عنه عليه السلام : إِنْ سَقَمَ فَهُوَ نَادِمٌ عَلَى تَرْكِ الْعَمَلِ، وَإِنْ صَحَّ أَمِنَ مُغْتَرًّا فَأَخَّرَ الْعَمَلَ^(٢).
- ١٨٨٢٠ - عنه عليه السلام : إِنْ مَرِضَ أَخْلَصَ وَأَنَابَ^(٣).
- ١٨٨٢١ - عنه عليه السلام : كَمْ دَنَفٍ نَجَا، وَصَحِيحٍ هَوَى!^(٤)
- ١٨٨٢٢ - عنه عليه السلام : هَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ غَضَاظَةِ الصَّحَّةِ إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ؟^(٥)
- ١٨٨٢٣ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : إِنْ الْمَشْيَ لِلْمَرِيضِ نُكْشٌ، إِنْ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا اعْتَلَّ جُعِلَ فِي ثَوْبٍ فَحُمِلَ لِحَاجَتِهِ، يَعْنِي الْوُضُوءَ، وَذَاكَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِنْ الْمَشْيَ لِلْمَرِيضِ نُكْشٌ^(٦).

(١) نهج البلاغة : الحكمة ١٥٠.

(٢-٣) غرر الحكم : ٣٧٣١.

(٤-٥) غرر الحكم : ٧٢٣٣، ١٠٠٣٥.

(٦) الكافي : ٨ / ٢٩١ / ٤٤٤.

المِرَاء

كنز العمال : ٦٤٢ / ٣ ، ٨٨٢ «المِرَاء والجدال» .
 وسائل الشيعة : ٥٦٧ / ٨ باب ١٣٥ «كراهة المِرَاء والخصومة» .
 البحار : ٣٩٦ / ٧٣ باب ١٤٥ «الْقَسْوَة والخُرْق والمِرَاء ...» .
 البحار : ١٢٤ / ٢ باب ١٧ «ما جاء في تجويز المجادلة ... والنهي عن المِرَاء» .

انظر : عنوان ٦٣ «الجدال» ، ١٤١ «الخصومة» ، ٥١٥ «المناظرة» .

٣٦٨٥ - ذَمُّ الْمِرَاءِ وَآثَارُهُ

الكتاب

«سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا»^(١).

«يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَبِئْسَ ضَلَالٍ بَعِيدٍ»^(٢).

١٨٨٢٤ - الإمام علي عليه السلام: إِيَّاكُمْ وَالْمِرَاءَ وَالْخُصُومَةَ؛ فَإِنَّهَا يُرِضَانِ الْقُلُوبَ عَلَى الْإِخْوَانِ، وَيَنْبُتُ عَلَيْهَا النِّفَاقُ^(٣).

١٨٨٢٥ - الإمام الصادق عليه السلام: إِيَّاكَ وَالْمِرَاءَ؛ فَإِنَّهُ يُحْبِطُ عَمَلَكَ. وَإِيَّاكَ وَالْجِدَالَ؛ فَإِنَّهُ يُؤَبِّقُكَ. وَإِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الْخُصُومَاتِ؛ فَإِنَّهَا تُبْعِدُكَ مِنَ اللَّهِ^(٤).

١٨٨٢٦ - الإمام الهادي عليه السلام: الْمِرَاءُ يُفْسِدُ الصَّدَاقَةَ الْقَدِيمَةَ، وَيَحْلُلُ الْعُقْدَةَ الْوَثِيقَةَ، وَأَقْلُ مَا فِيهِ أَنْ تَكُونَ فِيهِ الْمُغَالَبَةُ، وَالْمُغَالَبَةُ أَسُّ أَسْبَابِ الْقَطِيعَةِ^(٥).

١٨٨٢٧ - الإمام العسكري عليه السلام: لَا تُتَمَارِ فَيَذْهَبَ بِهَاؤُكَ، وَلَا تُتَمَارِخَ فَيُجْتَرَأَ عَلَيْكَ^(٦).

١٨٨٢٨ - الإمام علي عليه السلام: ثَمَرَةُ الْمِرَاءِ الشَّحْنَاءُ^(٧).

١٨٨٢٩ - عنه عليه السلام: مَنْ ضَنَّ بِعَرَضِهِ فَلْيَتَدَعْ الْمِرَاءَ^(٨).

١٨٨٣٠ - رسول الله صلى الله عليه وآله: ذَرُوا الْمِرَاءَ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُمَارِي، ذَرُوا الْمِرَاءَ فَإِنَّ الْمُهَارِي قَدْ تَمَّتْ

(١) الكهف: ٢٢.

(٢) الشورى: ١٨.

(٣) الكافي: ٢ / ٣٠٠ / ١.

(٤) تحف العقول: ٣٠٩.

(٥) أعلام الدين: ٣١١.

(٦) تحف العقول: ٤٨٦.

(٧) غرر الحكم: ٤٦٠٧.

(٨) نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ٢٨٠.

خَسَارَتُهُ^(١).

١٨٨٣١- الإمام علي عليه السلام: المراء بذر الشر^(٢).

١٨٨٣٢- عنه عليه السلام: مَنْ صَحَّ يَقِينُهُ زَهَدَ فِي الْمِرَاءِ^(٣).

١٨٨٣٣- عنه عليه السلام: سِتَّةُ لَا يُمَارُونَ: الْفَقِيهُ، وَالرَّئِيسُ، وَالذَّنِي، وَالْبَذِي، وَالْمِرَاءُ، وَالصَّبِي^(٤).

٣٦٨٦- النَّهْيُ عَنِ الْمِرَاءِ حَتَّى لِلْمُحَقِّ

١٨٨٣٤- رسول الله صلى الله عليه وآله: لَا يَسْتَكْمِلُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَدَعَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحَقَّقًا^(٥).

١٨٨٣٥- الإمام علي عليه السلام: لَا يَبْلُغُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَدَعَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُحَقِّقٌ^(٦).

١٨٨٣٦- رسول الله صلى الله عليه وآله: أَنَا زَعِيمُ بَيْتٍ فِي رَبَضِ^(٧) الْجَنَّةِ، وَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ، وَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ، لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحَقَّقًا، وَلِمَنْ تَرَكَ الْكِذْبَ وَإِنْ كَانَ هَازِلًا، وَلِمَنْ حَسَنَ خُلُقَهُ^(٨).

١٨٨٣٧- عنه عليه السلام: ذَرُوا الْمِرَاءَ؛ فَأَنَا زَعِيمُ بَثَلَاتِهِ أَيْبَاتٍ فِي الْجَنَّةِ فِي رِبَاضِهَا وَوَسْطِهَا وَأَعْلَاهَا لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ صَادِقٌ^(٩).

١٨٨٣٨- عنه عليه السلام: أَنَا زَعِيمُ بَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُحَقِّقٌ، وَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكِذْبَ وَهُوَ مَارِخٌ، وَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَنَتْ سَرِيرَتُهُ^(١٠).

١٨٨٣٩- عنه عليه السلام: مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُبْطِلٌ بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ تَرَكَهُ وَهُوَ مُحَقِّقٌ بُنِيَ لَهُ فِي وَسْطِهَا، وَمَنْ حَسَنَ خُلُقَهُ بُنِيَ لَهُ فِي أَعْلَاهَا^(١١).

(١) البحار: ١٣٨/٢، ٥٤.

(٢-٤) غرر الحكم: ٣٩٣، ٩٠، ٨٧٠، ٥٦٣٤.

(٥) منية المريد: ١٧١.

(٦) كنز العمال: ٩٠٢٤.

(٧) ربض الجنة: هو - بفتح الباء - ما حولها خارجاً عنها. (النهاية: ١٨٥/٢).

(٨) الخصال: ١٤٤/١٧٠.

(٩-١١) الترغيب والترهيب: ١/١٣١، ٢/١ و ص ١/١٣٠.

١٨٨٤٠ - عنه عليه السلام : أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا^(١).

١٨٨٤١ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : إِنْ مِنَ التَّوَّاضِعِ ... أَنْ يَتَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا^(٢).

١٨٨٤٢ - رسولُ الله صلى الله عليه وآله : مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُحِقُّ بُنَى لَهُ بَيْتٌ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُبْطِلٌ بُنَى لَهُ بَيْتٌ فِي رَبْضِ الْجَنَّةِ^(٣).

٣٦٨٧ - مَنْ لَا يَنْبَغِي مُمَارَاتُهُ

١٨٨٤٣ - الإمامُ الحسينُ عليه السلام : لَا تُتَارِينَ حَلِيمًا وَلَا سَفِيهًا؛ فَإِنَّ الْحَلِيمَ يَغْلِبُكَ وَالسَّفِيهَ يُؤْذِيكَ^(٤).

١٨٨٤٤ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : لَا تُتَارِينَ سَفِيهًا وَلَا حَلِيمًا، فَإِنَّ الْحَلِيمَ يَغْلِبُكَ وَالسَّفِيهَ يُرْذِيكَ^(٥).

١٨٨٤٥ - عنه عليه السلام : مَنْ مَارَى حَلِيمًا أَقْصَاهُ، وَمَنْ مَارَى سَفِيهًا أَرْدَاهُ^(٦).

١٨٨٤٦ - عنه عليه السلام : وَصِيَّتُهُ وَرَقَّةُ بْنُ نَوْفَلٍ لِحَدِيحَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ عليها السلام إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا يَقُولُ لَهَا : يَا بِنْتَ أَخِي، لَا تُتَارِي جَاهِلًا وَلَا عَالِمًا؛ فَإِنَّكَ مَتَى مَارَيْتِ جَاهِلًا آذَاكَ، وَمَتَى مَارَيْتِ عَالِمًا مَنَعَكَ عِلْمَهُ^(٧).

١٨٨٤٧ - الإمامُ الرضا عليه السلام : لَا تُتَارِينَ الْعُلَمَاءَ فَيَرْفُضُوكَ، وَلَا تُتَارِينَ السُّفَهَاءَ فَيَجْهَلُوا عَلَيْكَ^(٨).

(انظر) السَّفَهَ : باب ١٨٣٨.

(١) أمالي الصدوق : ٢٨ / ٤.

(٢) معاني الأخبار : ٣٨١ / ٩.

(٣) منية المريد : ١٧٠.

(٤-٥) البحار : ١٢٧ / ٧٨ و ١٠ / ٢٦٥ و ١٧٦.

(٦-٧) أمالي الطوسي : ٢٢٥ / ٣٩١ و ٣٠٢ / ٥٩٨.

(٨) الاختصاص : ٢٤٥.

٣٦٨٨ - آثارُ كثرةِ المراءِ

١٨٨٤٨ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : سَبَبُ الشَّحْنَاءِ كَثَرَةُ المراءِ^(١).

١٨٨٤٩ - عنه عليه السلام : مَنْ كَثُرَ مِراءُوهُ لَمْ يَأْمَنِ الغَلَطُ^(٢).

١٨٨٥٠ - عنه عليه السلام : جِماعُ الشرِّ اللَّجَاجُ وكَثَرَةُ المِمارَةِ^(٣).

١٨٨٥١ - عنه عليه السلام : لا مَحَبَّةَ مَعَ كَثَرَةِ مِراءٍ^(٤).

١٨٨٥٢ - عنه عليه السلام : مَنْ كَثُرَ مِراءُوهُ بِالْباطِلِ دَامَ عِباؤُهُ عَنِ الحَقِّ^(٥).

١٨٨٥٣ - عنه عليه السلام : الشُّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى التَّمَارِي، وَالهُوْلِ، وَالتَّرَدُّدِ، وَالاسْتِسْلَامِ؛

فَنَ جَعَلَ المِراءَ دَيْدَنًا (دِينًا) لَمْ يُصْبِحْ لَيْلُهُ^{(٦) (٧)}.

(١-٥) غرر الحكم : ٥٥٢٤، ٨١١٥، ٤٧٩٥، ١٠٥٣٢، ٨٨٥٣.

(٦) الدُّيْنُ : العادة. لم يصبح ليله : أي لم يخرج من ظلام الشك إلى نهار اليقين. (كما في نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٧) نهج البلاغة : الحكمة ٣١.

المِزَاح

كنز العمال : ٦٤٨ / ٣ - ٦٥٠ «المُرْخَص من المزاح» .

كنز العمال : ٨٨٠ / ٣ «المزاح المحمود» .

البحار : ٥٨ / ٧٦ باب ١٠٦ «الدُّعَابَة والمِزَاح والضَّحْك» .

البحار : ٢٩٤ / ١٦ باب ١٠ «مزاح النبي ﷺ» .

٣٦٨٩ - مدح المِزاح

١٨٨٥٤ - رسول الله ﷺ: إني أَمْزَحُ ولا أقولُ إِلَّا حَقًّا^(١).

١٨٨٥٥ - عنه ﷺ: المؤمنُ دَعِبٌ لَعِبٌ، والمُتَنَافِقُ قَطِبٌ غَضِبٌ^(٢).

١٨٨٥٦ - الإمامُ الصَّادقُ عليه السلام: ما مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وفيهِ دُعَابَةٌ، [قال الرواي: قلت: وما الدُّعَابَةُ؟

قال: المِزَاحُ]^(٣).

١٨٨٥٧ - عنه عليه السلام - يُؤنِّسُ الشَّيْبَانِيَّ - : كَيْفَ مُدَاعَبَةٌ بَعْضُكُمْ بَعْضًا؟ قلتُ: قَلِيلٌ، قال: فلا

تَفْعَلُوا^(٤)، فَإِنَّ المُدَاعَبَةَ مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ، وَإِنَّكَ لَتُدْخِلُ بِهَا السُّرُورَ عَلَى أخِيكَ، ولقد كَانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُدَاعِبُ الرَّجُلَ يُريدُ أَنْ يَسْرَّهُ^(٥).

١٨٨٥٨ - تنبيه الخواطر: أَتَبَّ امْرَأَةٌ عَجُوزٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فقال ﷺ: لَا تَدْخُلِ الجَنَّةَ عَجُوزٌ؛

فَبَكَتْ، فقال: إِنَّكَ لَسْتَ يَوْمئِذٍ بِعَجُوزٍ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾^(٦).

١٨٨٥٩ - الكافي عن مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ: سَأَلْتُ أَبَا الحَسَنِ عليه السلام فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، الرَّجُلُ يَكُونُ

مَعَ القَوْمِ فَيَجْرِي بَيْنَهُمْ كَلَامٌ يَمْزِحُونَ وَيَضْحَكُونَ! فقال: لَا بَأْسَ مَا لَمْ يَكُنْ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ عَنَى الفُحْشَ. ثُمَّ قال: إِنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْتِيهِ الأَعْرَابِيُّ فَيُهْدِي لَهُ الهَدِيَّةَ، ثُمَّ يَقُولُ مَكَانَهُ: أَغْطِنَا ثَمَنَ هَدِيَّتِنَا، فَيَضْحَكُ رسولُ اللَّهِ ﷺ. وَكَانَ إِذَا اغْتَمَّ يَقُولُ: مَا فَعَلَ الأَعْرَابِيُّ؟! لَيْتَهُ أَتَانَا!^(٧)

١٨٨٦٠ - سنن أبي داود عن أنسٍ: إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فقال: يَا رَسولَ اللَّهِ، احْمِلْنِي.

قالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّا حَامِلُوكَ عَلَى وَلَدٍ نَاقَةٍ! قالَ: وَمَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ النَّاقَةِ؟! فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَهَلْ

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦ / ٣٣٠.

(٢) تحف العقول: ٤٩.

(٣) الكافي: ٢ / ٦٦٣.

(٤) أي فلا تفعلوا ما تفعلون من قلّة المداعبة، بل كونوا على حدّ الوسط. (كما في هامش المصدر)، وفي مكارم الأخلاق: ١ / ٥٨ / ٤٧.

«هَلَّا تفعلوا».

(٥) الكافي: ٢ / ٦٦٣.

(٦) تنبيه الخواطر: ١ / ١١٢.

(٧) الكافي: ٢ / ٦٦٣.

تَلِدُ الْإِبِلَ إِلَّا التَّوْقُ؟^(١)

١٨٨٦١- سنن أبي داود عن عوف بن مالك الأشجعي: أتيت رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وهو في قُبَّةٍ مِنْ أَدَمَ، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّدَ وَقَالَ: ادْخُلْ، فَقُلْتُ: أَكُلِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ: كُلُّكَ، فَدَخَلْتُ^(٢).

١٨٨٦٢- تنبيه الخواطر عن زيد بن أسلم: أَنَّ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا: أُمُّ أَيْمَنَ جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ زَوْجِي يَدْعُوكَ، فَقَالَ: وَمَنْ هُوَ، أَهُوَ الَّذِي بَعَيْنِهِ بَيَاضٌ؟ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ، مَا بَعَيْنِهِ بَيَاضٌ! فَقَالَ: بَلَى، إِنَّ بَعَيْنَهُ بَيَاضاً، فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ! فَقَالَ ﷺ: مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَبَعَيْنُهُ بَيَاضٌ، أَرَادَ بِهِ الْبَيَاضَ الْمُحِيطَ بِالْمَدَقَةِ^(٣).

١٨٨٦٣- الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يُحِبُّ الْمَدَاعِبَ فِي الْجَمَاعَةِ بَلَا رَفَثٍ^(٤).

٣٦٩٠- ذَمُّ الْمِزَاحِ

١٨٨٦٤- رسول الله ﷺ: يَا عَلِيُّ، لَا تَمَزَّحْ فَيَذْهَبَ بِهَاوُكُ، وَلَا تَكْذِبْ فَيَذْهَبَ نَوْرُكَ^(٥).

١٨٨٦٥- الإمام علي عليه السلام: مَا مَزَّحَ امْرُؤٌ (رَجُلٌ) مَزْحَةً إِلَّا سَجَّ مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةً^(٦).

١٨٨٦٦- عنه عليه السلام: الْمِزَاحُ يُورِثُ الضَّغَائِنَ^(٧).

١٨٨٦٧- عنه عليه السلام: دَعِ الْمِزَاحَ؛ فَإِنَّهُ لِقَاحُ الضَّغِينَةِ^(٨).

١٨٨٦٨- عنه عليه السلام: مَنْ مَزَّحَ اسْتُخِفَّ بِهِ^(٩).

١٨٨٦٩- عنه عليه السلام: لِكُلِّ شَيْءٍ بَذْرٌ، وَبَذْرُ الْعَدَاوَةِ الْمِزَاحُ^(١٠).

(١) سنن أبي داود: ٤٩٩٨.

(٢) سنن أبي داود: ٥٠٠٠.

(٣) تنبيه الخواطر: ١١٢/١.

(٤) الكافي: ٤/٦٦٣/٢، أُريد به الفحش من القول، وفي بعض النسخ «يحب المداعة». (كما في هامشه).

(٥) مكارم الأخلاق: ٢٦٥٦/٣٢١/٢.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٤٥٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠٠/٢٠.

(٧) تحف العقول: ٨٦.

(٨) غرر الحكم: ٥١٣٤.

(٩) البحار: ٣/٢٣٥/٧٧.

(١٠) غرر الحكم: ٧٣١٦.

١٨٨٧٠- عنه عليه السلام : آفة الهَيْبَةِ المِزَاحُ ^(١).

١٨٨٧١- الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام : المِزَاحُ السَّبَابُ الْأَصْغَرُ ^(٢).

١٨٨٧٢- الإمامُ عليُّ عليه السلام : إِيَّاكُمْ وَالْمِزَاحَ ؛ فَإِنَّهُ يَجْرُ السَّخِيمَةُ وَيُورِثُ الضَّغِينَةَ ، وَهُوَ السَّبُّ الْأَصْغَرُ ^(٣).

١٨٨٧٣- الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام : لَا تَمْرَحْ فَيَذْهَبَ نُورُكَ ^(٤).

١٨٨٧٤- الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إِيَّاكَ وَالْمِزَاحَ ؛ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِنُورِ إِيْمَانِكَ ، وَيَسْتَخِفُّ بِمُرُوءَتِكَ ^(٥).

١٨٨٧٥- الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام : إِيَّاكُمْ وَالْمِزَاحَ ؛ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِمَاءِ الْوَجْهِ وَمَهَابَةِ الرِّجَالِ ^(٦).

١٨٨٧٦- التَّغْيِبُ وَالتَّرْغِيبُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ وَكَانَ عَقَبِيًّا بَذْرِيًّا-: كُنَّا جُلُوساً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَامَ رَجُلٌ وَنَسِيَ نَعْلَيْهِ ، فَأَخَذَهَا رَجُلٌ فَوَضَعَهَا تَحْتَهُ ، فَرَجَعَ الرَّجُلُ فَقَالَ : نَعْلِيَّ ، فَقَالَ الْقَوْمُ : مَا رَأَيْنَاهَا ، فَقَالَ : هُوَ ذَهَبٌ ، فَقَالَ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] : فَكَيْفَ بَرُوعَةُ الْمُؤْمِنِ؟! فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّمَا صَنَعْتُهُ لَاعِباً ، فَقَالَ : فَكَيْفَ بَرُوعَةُ الْمُؤْمِنِ؟! مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً- ^(٧).

١٨٨٧٧- رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ صَرِيحَ الْإِيْمَانِ حَتَّى يَدَعَ الْمِزَاحَ وَالْكَذِبَ ، وَيَدَعَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقّاً ^(٨).

١٨٨٧٨- الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام : إِذَا أَحْبَبْتَ رَجُلًا فَلَا تَمَارَحْهُ وَلَا تَمَارِهِ ^(٩).

١٨٨٧٩- عنه عليه السلام : لَا تَمَارَحْ فَيَجْتَزَأَ عَلَيْكَ ^(١٠).

(١) غرر الحكم: ٣٩٤٣.

(٢-٣) الكافي: ٢/ ٦٦٥/ ١٥ وص ١٢/ ٦٦٤.

(٤) أمالي الصدوق: ٤٣٦/ ٣.

(٥) الفقيه: ٤/ ٤٠٨/ ٥٨٨٥.

(٦) الكافي: ٢/ ٦٦٥/ ١٦.

(٧-٨) التَّغْيِبُ وَالتَّرْغِيبُ: ٣/ ٤٨٤/ ٥ وص ٢٠/ ٥٩٤.

(٩-١٠) الكافي: ٢/ ٦٦٤/ ٩ وص ١٨/ ٦٦٥.

١٨٨٩٥ - عنه عليه السلام: كَثْرَةُ الْمِزَاحِ تُذْهِبُ الْبَهَاءَ، وَتُوجِبُ الشَّحْنَاءَ^(١).

١٨٨٩٦ - عنه عليه السلام: مَنْ كَثُرَ مِزَاحُهُ اسْتُجْهِلَ^(٢).

١٨٨٩٧ - عنه عليه السلام: مَنْ كَثُرَ مِزَاحُهُ اسْتَحْمِقَ^(٣).

١٨٨٩٨ - عنه عليه السلام: مَنْ كَثُرَ مَزَاحُهُ قَلَّ وَقَارُهُ^(٤).

١٨٨٩٩ - عنه عليه السلام: مَنْ كَثُرَ مِزَاحُهُ لَمْ يَخُلْ مِنْ حَاقِدٍ عَلَيْهِ وَمُسْتَخِفٍّ بِهِ^(٥).

١٨٩٠٠ - عنه عليه السلام: فِي السَّفَةِ وَكَثْرَةِ الْمِزَاحِ الْخُرْقُ^(٦).

١٨٩٠١ - عنه عليه السلام: الْإِفْرَاطُ فِي الْمَزْحِ خُرْقٌ^(٧).

(انظر) وسائل الشيعة: ٨ / ٤٨٠ باب ٨٣.

المَسْخ

البحار : ١٤ / ٤٩ باب ٤ «قَصَّة أصحاب السبت» .

كنز العمال : ٦ / ١٧٨ «المُسوخ» .

٣٦٩٣ - المَسْخُ

الكتاب

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ * فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(١).

(انظر) النساء: ٤٧، ١٥٤ والأعراف: ١٦٦ والنحل: ١٢٤.

١٨٩٠٢ - الإمام الباقر عليه السلام: «كَانَ مِنَ السَّنَةِ وَالسَّبِيلِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِهَا مُوسَى عليه السلام أَنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ السَّبْتَ، وَكَانَ مَنْ أَعْظَمَ السَّبْتَ وَلَمْ يَسْتَحِلَّ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ اسْتَحَفَّ بِحَقِّهِ وَاسْتَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ عَمَلٍ الَّذِي نَهَاَهُ اللَّهُ عَنْهُ فِيهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ النَّارَ؛ وَذَلِكَ حَيْثُ اسْتَحَلُّوا الْحَيْتَانِ وَاحْتَبَسُوها وَأَكَلُوها يَوْمَ السَّبْتِ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَشْرَكَوا بِالرَّحْمَنِ وَلَا شَكُّوا فِي شَيْءٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُوسَى عليه السلام. قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: «وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ»^(٢).

١٨٩٠٣ - الإمام الصادق عليه السلام في قولِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ» قَالَ: الْخَنَازِيرُ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ، وَالْقِرَدَةُ عَلَى لِسَانِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عليه السلام^(٣).

١٨٩٠٤ - الإمام الباقر عليه السلام: وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ عليه السلام أَنْ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ أَيْكَةَ مِنْ قَوْمِ نَمُودَ، وَأَنَّ الْحَيْتَانِ كَانَتَا سَبَقَتَا إِلَيْهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ لِيُخْتَبَرَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ فِي ذَلِكَ، فَشَرَعَتْ إِلَيْهِمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ فِي نَادِيهِمْ وَقُدَّامَ أَبْوَابِهِمْ فِي أَنْهَارِهِمْ وَسَوَاقِيهِمْ، فَبَادَرُوا إِلَيْهَا فَأَخَذُوا يَصْطَادُونَهَا فَلَبِثُوا فِي ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا يَتَنَاهَوْنَهَا عَنْهَا الْأَحْبَارُ وَلَا يَمْنَعُهُمُ الْعُلَمَاءُ مِنْ صَيْدِهَا، ثُمَّ إِنَّ الشَّيْطَانَ أَوْحَى إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ: إِنَّمَا نُهُيْتُمْ عَنْ أَكْلِهَا يَوْمَ السَّبْتِ فَلَمْ تُنْهَوْا عَنْ صَيْدِهَا، فَاضْطَادُوا يَوْمَ السَّبْتِ وَكُلُّوها فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَيَّامِ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ: الْآنَ نَصْطَادُهَا، فَعَتَّتْ، وَانْحَازَتْ طَائِفَةٌ

(١) البقرة: ٦٥، ٦٦.

(٢-٣) الكافي: ٢ / ٢٩ / ١ و ٨ / ٢٠٠ / ٢٤٠.

أُخْرَى مِنْهُمْ ذَاتِ الْيَمِينِ، فَقَالُوا: نَهَاهُمْ عَنْ عُقُوبَةِ اللَّهِ أَنْ تَتَعَرَّضُوا لِخِلَافِ أَمْرِهِ، وَاعْتَزَلَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ذَاتِ الْيَسَارِ فَسَكَتَتْ فَلَمْ تَعْظُمُ، فَقَالَتْ لِلطَّائِفَةِ الَّتِي وَعَظَتْهُمْ: «لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا»، فَقَالَتْ الطَّائِفَةُ الَّتِي وَعَظَتْهُمْ: «مُعَذِّرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ» قَالَ: فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: «فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ» يَعْنِي لَمَّا تَرَكَوْا مَا وَعِظُوا بِهِ مَضَوْا عَلَى الْخَطِيئَةِ، فَقَالَتْ الطَّائِفَةُ الَّتِي وَعَظَتْهُمْ: لَا وَاللَّهِ، لَا نُجَامِعُكُمْ وَلَا نُبَايِعُكُمْ اللَّيْلَةَ فِي مَدِينَتِكُمْ هَذِهِ الَّتِي عَصَيْتُمْ اللَّهَ فِيهَا؛ مَخَافَةً أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ الْبَلَاءُ فَيُعَذِّبَنَا مَعَكُمْ. قَالَ: فَخَرَجُوا عَنْهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ مَخَافَةً أَنْ يُصِيبَهُمُ الْبَلَاءُ، فَزَلُّوا قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ فَبَاتُوا تَحْتَ السَّمَاءِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الْمُطِيعُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ غَدَاوًا لِيَنْظُرُوا مَا حَالُ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ، فَأَتَوْا بَابَ الْمَدِينَةِ فَإِذَا هُوَ مُصَمَّتٌ، فَذُقُّوهُ فَلَمْ يُجَابُوا وَلَمْ يَسْمَعُوا مِنْهَا خَبَرَ وَاحِدٍ، فَوَضَعُوا سُلْمًا عَلَى سُورِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ أَصْعَدُوا رَجُلًا مِنْهُمْ، فَأَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَنَظَرَ فَإِذَا هُوَ بِالْقَوْمِ قِرْدَةً يَتَعَاوُونَ، فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَصْحَابِهِ: يَا قَوْمِ، أَرَى وَاللَّهِ عَجَبًا! قَالُوا: وَمَا تَرَى؟ قَالَ: أَرَى الْقَوْمَ قَدِ صَارُوا قِرْدَةً يَتَعَاوُونَ وَلَهَا أَذْنَابٌ، فَكَسَرُوا الْبَابَ، قَالَ: فَعَرَفَتِ الْقِرْدَةُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْإِنْسِ، وَلَمْ تَعْرِفِ الْإِنْسُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْقِرْدَةِ، فَقَالَ الْقَوْمُ لِلْقِرْدَةِ: أَلَمْ نَنْهَكُمْ؟!

فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنِّي لَأَعْرِفُ أَنْسَابَهَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا يُنْكِرُونَ وَلَا يَغَيِّرُونَ بَلْ تَرَكَوْا مَا أُمِرُوا بِهِ فَتَفَرَّقُوا، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» فَقَالَ اللَّهُ: «أُنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ»^(١).

أقول: قال العلامة الطباطبائي بعد تفسير الآيات ٦٣-٧٤ من سورة البقرة تحت عنوان:

بحث فلسفي:

السورة كما ترى مشتملة على عدة من الآيات المعجزة في قصص بني إسرائيل وغيرهم، كَفَرَقَ الْبَحْرَ وَإِغْرَاقَ آلِ فِرْعَوْنَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ وَأَغْرَقْنَا آلَ

فِرْعَوْنَ... ﴿الآية﴾، وأخذ الصّاعقة بني إسرائيل وإحيائهم بعد الموت في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ...﴾ ﴿الآية﴾، وتظليل الغمام وإنزال المَنَّ والسَّلْوَى عليهم في قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَكُمْ الْغَمَامَ...﴾ ﴿الآية﴾، وانفجار العيون من الحجر في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ...﴾ ﴿الآية﴾، ورفع الطّور فوقهم في قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطَّوْرَ...﴾ ﴿الآية﴾، ومسح قومٍ منهم في قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً...﴾ ﴿الآية﴾، وإحياء القتيل ببعض البقرة المذبوحة في قوله: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا...﴾ ﴿الآية﴾، وإحياء قومٍ آخرين في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ...﴾ ﴿الآية﴾، وإحياء الطّير بيد إبراهيم في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى...﴾ ﴿الآية﴾، فهذه اثنتا عشرة آية معجزة خارقة للعادة جرت أكثرها في بني إسرائيل ذكرها القرآن. وقد بيّنا فيما مرّ إمكان وقوع المعجزة وأنّ خوارق العادات جائزة الوقوع في الوجود، وهي مع ذلك ليست ناقضة لقانون العلّية والمعلوليّة الكلّيّ، وتبيّن به أن لادليل على تأويل الآيات الظاهرة في وقوع الإعجاز وصرّفها عن ظواهرها مادامت الحادثة ممكنة، بخلاف المحالات كانقسام الثلاثة بمتساويين وتولّد مولودٍ يكون أباً لنفسه، فإنّه لا سبيل إلى جوازها.

نعم، تختصّ بعض المعجزات بإحياء الموتى والمسح ببحثٍ آخر، فقد قيل: إنّّه قد ثبت في محلّه أنّ الموجود الذي له قوّة الكمال والفعليّة إذا خرج من القوّة إلى الفعل فإنّه يستحيل بعد ذلك رجوعه إلى القوّة ثانياً، وكذلك كلّ ما هو أكمل وجوداً فإنّه لا يرجع في سيره الاستكمالِيّ إلى ما هو أنقص وجوداً منه من حيث هو كذلك. والإنسان بموته يتجرّد بنفسه عن المادّة فيعود موجوداً مجرداً مثاليّاً أو عقليّاً، وهاتان الرّتبتان فوق مرتبة المادّة، والوجود فيها أقوى من الوجود المادّيّ، فمن المحال أن تتعلّق النّفس بعد موتها بالمادّة ثانياً، وإلّا لزم رجوع الشيء إلى القوّة بعد خروجه إلى الفعل وهو محال. وأيضاً: الإنسان أقوى وجوداً من سائر أنواع الحيوان، فمن المحال أن يعود الإنسان شيئاً من سائر أنواع الحيوان بالمسح.

أقول : ما ذكره من استحالة رجوع ما بالقوة بعد خروجه إلى الفعل إلى القوة ثانياً حق لا ريب فيه، لكنّ عود الميت إلى حياته الدّنيا ثانياً في الجملة وكذا المسخ ليسا من مصاديقه. بيان ذلك : أنّ المحصل من الحسّ والبرهان أنّ الجوهر النّبائيّ المادّيّ إذا وقعت في صراط الاستكمال الحيوانيّ فإنّه يتحرّك إلى الحيوانيّة، فيتصوّر بالصورة الحيوانيّة وهي صورة مجرّدة بالتجرّد البرزخيّ، وحقيقتها إدراك الشيء نفسه بإدراك جزئيّ خياليّ، وهذه الصورة وجود كامل للجوهر النّبائيّ وفعليّة لهذه القوة تلبّس بها بالحركة الجوهريّة، ومن المحال أن ترجع يوماً إلى الجوهر المادّيّ فتصير إيّاه إلّا أن تفارق مادّتها فتبقى المادّة مع صورة مادّيّة، كالحيوان يموت فيصير جسداً لا حراك به.

ثمّ إنّ الصّورة الحيوانيّة مبدأ لأفعال إدراكيّة تصدر عنها، وأحوال علميّة تترتّب عليها، تنتقش النّفس بكلّ واحد من تلك الأحوال بصدورها منها، ولا يزال نقش عن نقش، وإذا تراكمت من هذه النقوش ما هي متشاكله متشابهة تحصل نقش واحد وصار صورة ثابتة غير قابلة للزّوال وملكة راسخة. وهذه صورة نفسانيّة جديدة يمكن أن يتنوّع بها نفس حيوانيّ فتصير حيواناً خاصّاً ذا صورة خاصّة منوّعة كصورة المكر والحقد والشهوة والوفاء والافتراس وغير ذلك. وإذا لم تحصل ملكة بقي النّفس على مرتبتها السّاذجة السّابقة، كالنبات إذا وقفت عن حركتها الجوهريّة بقي نباتاً ولم يخرج إلى الفعليّة الحيوانيّة. ولو أنّ النّفس البرزخيّة تتكامل من جهة أحوالها وأفعالها بمحصول الصورة دفعة لا تقطعت علقها مع البدن في أوّل وجودها، لكنّها تتكامل بواسطة أفعالها الإدراكيّة المتعلّقة بالمادّة شيئاً فشيئاً حتّى تصير حيواناً خاصّاً إن عمّر العمر الطّبيعيّ أو قدراً معتدّاً به، وإن حال بينه وبين استتمام العمر الطّبيعيّ أو القدر المعتدّ به مانع كالموت الاختراميّ بقي على ما كان عليه من سذاجة الحيوانيّة. ثمّ إنّ الحيوان إذا وقعت في صراط الإنسانيّة وهي الوجود الذي يعقل ذاته تعقلاً كلياً مجرّداً عن المادّة ولوازمها من المقادير والألوان وغيرها - خرج بالحركة الجوهريّة من فعليّة المثال التي هي قوة العقل إلى فعليّة التجرّد العقليّ، وتحقّقت له صورة الإنسان بالفعل، ومن المحال أن تعود هذه الفعليّة إلى قوتها التي هي التجرّد المثاليّ على حدّ ما ذكر في الحيوان.

ثم إن هذه الصورة أيضاً أفعالاً وأحوالاً تحصل بتراكمها التدريجي صورة خاصة جديدة توجب تنوع النوعية الإنسانية على حد ما ذكر نظيره في النوعية الحيوانية.

إذا عرفت ما ذكرناه ظهر لك أننا لو فرضنا إنساناً رجع بعد موته إلى الدنيا وتجدد لنفسه التعلق بالمادة وخاصة المادة التي كانت متعلقة بنفسه من قبل لم يبطل بذلك أصل تجرد نفسه، فقد كانت مجردة قبل انقطاع العلة، ومعها أيضاً وهي مع التعلق ثانياً حافظة لتجردها. والذي كان لها بالموت أن الأداة التي كانت رابطة فعلها بالمادة صارت مفقودة لها، فلا تقدر على فعل مادي كالصانع إذا فقد آلات صنعته والأدوات اللازمة لها، فإذا عادت النفس إلى تعلقها الفعلي بالمادة أخذت في استعمال قواها وأدواتها البدنية ووضعت ما اكتسبتها من الأحوال والملكات بواسطة الأفعال فوق ما كانت حاضرة وحاصلة لها من قبل، واستكملت بها استكمالاً جديداً من غير أن يكون ذلك منه رجوعاً فقهيئاً وسيراً نزولياً من الكمال إلى النقص، ومن الفعل إلى القوة.

فإن قلت : هذا يوجب القول بالقسر الدائم مع ضرورة بطلانه؛ فإن النفس المجردة المنقطعة عن البدن لو بقي في طباعها إمكان الاستكمال من جهة الأفعال المادية بالتعلق بالمادة ثانياً كان بقاؤها على الحرمان من الكمال إلى الأبد حرماناً عما تستدعيه بطباعها، فما كل نفس برابعة إلى الدنيا بإعجاز أو خرق عادة، والحرمان المستمر قسر دائم.

قلت : هذه النفوس التي خرجت من القوة إلى الفعل في الدنيا واتصلت إلى حد وماتت عندها لا تبقى على إمكان الاستكمال اللاحق دائماً، بل يستقر على فعليتها الحاضرة بعد حين أو تخرج إلى الصورة العقلية المناسبة لذلك وتبقى على ذلك، وتزول الإمكان المذكور بعد ذلك، فالإنسان الذي مات وله نفس ساذجة غير أنه فعل أفعالاً وخلق عملاً صالحاً وآخر سيئاً لو عاش حيناً أمكن أن يكتسب على نفسه الساذجة صورة سعيدة أو شقية، وكذا لو عاد بعد الموت إلى الدنيا وعاش أمكن أن يكتسب على صورته السابقة صورة خاصة جديدة، وإذا لم يعد فهو في البرزخ مثاب أو معذب بما كسبته من الأفعال حتى يتصور بصورة عقلية مناسبة لصورته السابقة المثالية، وعند ذلك يبطل الإمكان المذكور ويبقى إمكانات الاستكمالات

العقلية، فإن عاد إلى الدنيا كالأنبياء والأولياء لو عادوا إلى الدنيا بعد موتهم أمكن أن يحصل صورة أخرى عقلية من ناحية المادة والأفعال المتعلقة بها، ولو لم يعد فليس له إلا ما كسب من الكمال والصعود في مدارجه والسير في صراطه، هذا.

ومن المعلوم أن هذا ليس قسراً دائماً، ولو كان مجرد حرمان موجود عن كماله الممكن له بواسطة عمل عوامل وتأثير علل مؤثرة قسراً دائماً لكان أكثر حوادث هذا العالم - الذي هو دار التراحم وموطن التضاد - أو جميعها قسراً دائماً، فجميع أجزاء هذا العالم الطبيعي مؤثرة في الجميع، وإنما القسر الدائم أن يجعل في غريزة نوع من الأنواع اقتضاء كمال من الكمالات أو استعداد ثم لا يظهر أثر ذلك دائماً إما لأمر في داخل ذاته أو لأمر من خارج ذاته متوجّه إلى إبطاله بحسب الغريزة، فيكون تغريز النوع المقتضي أو المستعد للكمال تغريزاً باطلاً وتجيلاً هباءً لغواً، فافهم ذلك. وكذا لو فرضنا إنساناً تغيّرت صورته إلى صورة نوع آخر من أنواع الحيوان كالقرد والخنزير فإنما هي صورة على صورة، فهو إنسان خنزير أو إنسان قرد، لا إنسان بطلت إنسانيته وحلت الصورة الخنزيرية أو القرديّة محلّها، فالإنسان إذا كسب صورة من صور الملكات تصوّرت نفسه بها، ولا دليل على استحالة خروجها في هذه الدنيا من الكمون إلى البروز على حدّ ما ستظهر في الآخرة بعد الموت. وقد مرّ أن النفس الإنسانية في أوّل حدوثها على السذاجة يمكن أن تتنوّع بصورة خاصّة تخصّصها بعد الإبهام وتقيدّها بعد الإطلاق والقبول، فالممسوخ من الإنسان إنسان ممسوخ لا أنّه ممسوخ فاقد للإنسانية، هذا. ونحن نقرأ في المنشورات اليومية من أخبار المجمع العلميّة بأوروبا وأمريكا ما يؤخذ جواز الحياة بعد الموت. وتبدّل صورة الإنسان بصورة المسخ، وإن لم تتكل في هذه المباحث على أمثال هذه الأخبار، لكن من الواجب على الباحثين من المحصلين أن لا ينسوا اليوم ما يتلونه بالأمس.

فإن قلت : فعلى هذا فلا مانع من القول بالتناسخ.

قلت : كلا؛ فإنّ التناسخ - وهو تعلّق النفس المستكملة بنوع كمالها بعد مفارقتها البدن ببدن آخر - محال، فإنّ هذا البدن إن كان ذا نفس استلزم التناسخ تعلّق نفسين ببدن واحد،

وهو وحدة الكثير وكثرة الواحد، وإن لم تكن ذا نفس استلزم رجوع ما بالفعل إلى القوة كرجوع الشيخ إلى الصبا. وكذلك يستحيل تعلّق نفس إنسانيّ مستحكمة مفارقة ببدن نباتيّ أو حيوانيّ بما مرّ من البيان^(١).

٣٦٩٤ - نَفْيُ النَّسْلِ عَنِ الْمُسُوخِ

١٨٩٠٥ - رسولُ الله ﷺ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلْ لِمَسْخٍ نَسْلاً وَلَا عَقِباً، وَقَدْ كَانَتْ الْقِرْدَةُ وَالْخَنَازِيرُ قَبْلَ ذَلِكَ^(٢).

١٨٩٠٦ - عنه ﷺ : مَا مَسَخَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ فَكَانَ لَهُ عَقِبٌ وَنَسْلٌ^(٣).

١٨٩٠٧ - عنه ﷺ : إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَمَسِّحْ شَيْئاً فَيَدْعُ لَهُ نَسْلاً أَوْ عَاقِبَةً^(٤).

أقول : في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى : «وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ...» عن ابن عباس قال : فمسخهم الله تعالى عقوبة لهم، وكانوا يتعاونون ويقبوا ثلاثة أيام لم يأكلوا ولم يشربوا ولم يتناسلوا، ثم أهلكهم الله تعالى، وجاءت ريح فهبت بهم وألقتهم في الماء. وما مسخ الله أمة إلا أهلكها، وهذه القردة والخنازير ليست من نسل أولئك، ولكن مسخ أولئك على صورة هؤلاء، يدلّ عليه إجماع المسلمين، على أنّه ليس في القردة والخنازير من هو من أولاد آدم، ولو كانت من أولاد المسوخين لكانت من بني آدم. وقال مجاهد : لم يُمَسِّحُوا قِرْدَةً وَإِنَّمَا هُوَ مَثَلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ كَمَا قَالَ : «كَمَثَلِ الْهَامِ يُحْمَلُ أَشْفَاراً». وحكي عنه أيضاً أنّه مُسَخَتْ قُلُوبُهُمْ، فُجِعَتْ قُلُوبُ الْقِرْدَةِ لَا تَقْبَلُ وَعِظاً وَلَا تَتَّقِي زَجْراً. وهذان القولان يخالفان الظاهر الذي أكثر المفسرين عليه من غير ضرورة تدعو إليه^(٥).

(١) تفسير الميزان : ١ / ٢٠٥ - ٢٠٩.

(٢-٣) كنز العمال : ٤٠٠٢٢، ٤٠٠٢٤.

(٤) مسند ابن حنبل : ٢ / ٣٩٠ / ٣٧٠٠.

(٥) تفسير مجمع البيان : ١ / ٢٦٤.

المَشْي

البحار : ٧٦ / ٣٠١ باب ٥٧ : «آداب المشي» .

٣٦٩٥ - أدب المشي

الكتاب

«وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا»^(١).

«وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ»^(٢).

١٨٩٠٨ - مكارم الأخلاق عن ابن عباس: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَشَى مَشْيًا يُعْرَفُ أَنَّهُ

لَيْسَ بِمَشْيٍ عَاجِزٍ وَلَا بِكَسَلَانٍ^(٣).

١٨٩٠٩ - الإمام علي عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَشَى تَكْفًا تَكْفَوًّا كَأَنَّمَا يَتَقَلَّعُ مِنْ صَبَبٍ،

لَمْ أَرِ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ^(٤).

١٨٩١٠ - كشف الغمّة: كَانَ [عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ] عليه السلام إِذَا مَشَى لَا يُجَاوِزُ يَدَهُ فَخِذَهُ،

وَلَا يَخْطُرُ بِيَدِهِ، وَعَلَيْهِ السَّكِينَةُ وَالْخُشُوعُ^(٥).

١٨٩١١ - الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ [عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ] عليه السلام لَا تَسْبِقُ يَمِينُهُ شِمَالَهُ^(٦).

١٨٩١٢ - عنه عليه السلام: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَمْشِي مَشْيَةً كَأَنَّهُ عَلَى رَأْسِهِ الطَّيْرَ، لَا يَسْبِقُ يَمِينُهُ

شِمَالَهُ^(٧).

١٨٩١٣ - رسول الله ﷺ: سُرْعَةُ الْمَشْيِ يَذْهَبُ بِهَا الْمُؤْمِنُ^(٨).

١٨٩١٤ - الإمام الصادق عليه السلام: الْمَشْيُ الْمُسْتَعِجِلُ يَذْهَبُ بِهَا الْمُؤْمِنُ، وَيُطْقَى نَوْرُهُ^(٩).

١٨٩١٥ - عنه عليه السلام: خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ رَاكِبٌ، فَشَؤُوا خَلْفَهُ، فَالْتَفَتَ

إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: لَكُمْ حَاجَةٌ؟ فَقَالُوا: لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَكِنَّا نَحِبُّ أَنْ نَمَشِيَ مَعَكَ، فَقَالَ لَهُمْ:

(١) الفرقان: ٦٣.

(٢) لقمان: ١٩.

(٣-٤) مكارم الأخلاق: ١ / ٦٠ / ٥٢ و ٥٩ / ٥٠.

(٥) كشف الغمّة: ٢ / ٢٨٦، البحار: ٤٦ / ٩٨ / ٨٦.

(٦) أمالي الطوسي: ٦٧٣ / ١٤١٩.

(٧) المحاسن: ١ / ٢١٥ / ٣٩٣.

(٨-٩) تحف العقول: ٣٦، ٣٧١.

انصَرِفُوا؛ فَإِنَّ مَشْيَ الْمَاشِي مَعَ الرَّكَبِ مَفْسَدَةٌ لِلرَّكَبِ وَمَذَلَّةٌ لِلْمَاشِي.

قَالَ : وَرَكَبَ مَرَّةً أُخْرَى فَمَشُوا خَلْفَهُ، فَقَالَ : انصَرِفُوا؛ فَإِنَّ خَفَقَ النُّعَالِ خَلْفَ أَعْقَابِ الرِّجَالِ مَفْسَدَةٌ لِقُلُوبِ التُّوكَى^(١).

١٨٩١٦-الإمامُ عليٌّ عليه السلام - لَمَّا وَرَدَ الْكُوفَةَ قَادِمًا مِنْ صِفِّينَ ... أَقْبَلَ حَرْبٌ يَمَشِي مَعَهُ، وَهُوَ عليه السلام رَاكِبٌ -: ارجع؛ فَإِنَّ مَشْيَ مِثْلِكَ مَعَ مِثْلِي فِتْنَةٌ لِلْوَالِي، وَمَذَلَّةٌ لِلْمُؤْمِنِ^(٢).

١٨٩١٧- عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ الْمُتَّقِينَ -: مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ، وَمَلْبَسُهُمُ الْاِقْتِصَادُ، وَمَشْيُهُمُ التَّوَّاضُعُ^(٣).

٣٦٩٦-النَّهْيُ عَنِ الْمَشْيِ مَرَحًا

الكتاب

«وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنَ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنَ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا»^(٤).

«وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ»^(٥).

١٨٩١٨-الإمامُ عليٌّ عليه السلام - فِي صِفَةِ الطَّائِفِينَ -: يَمْشِي مَشْيَ الْمَرْحِ الْمُخْتَالِ، وَيَتَصَفَّحُ ذَنْبَهُ وَجَنَاحِيهِ، فَيَقْهَقُهُ ضَاحِكًا لِجَمَالِ سِرِّبَالِهِ^(٦).

١٨٩١٩-رسولُ اللهِ ﷺ : مَنْ مَشَى عَلَى الْأَرْضِ اخْتِيَالًا لَعْنَتُهُ الْأَرْضُ وَمَنْ نَحْتَهَا وَمَنْ فَوْقَهَا^(٧).

١٨٩٢٠- عنه عليه السلام : مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ أَوْ اخْتَالَ فِي مَشْيِهِ، لَقِيَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهُوَ

(١) المحاسن : ٢ / ٤٧٠ / ٢٦٣٢.

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٣٢٢.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣.

(٤) الإسراء : ٣٧.

(٥) لقمان : ١٨.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٥.

(٧) ثواب الأعمال : ١ / ٣٢٤.

عَلَيْهِ غَضَابُنُ^(١).

١٨٩٢١ - الإمام علي عليه السلام : اعْتَمَّ أَبُو دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيُّ وَأَرْخَى عَذْبَةَ الْعِمَامَةِ مِنْ خَلْفِهِ بَيْنَ كَيْفِيهِ، ثُمَّ جَعَلَ يَتَبَخَّرُ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ هَذِهِ لَمِشِيَّةٌ يُبَغِضُهَا اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا عِنْدَ الْقِتَالِ^(٢).

١٨٩٢٢ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ أَبَا دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيَّ اعْتَمَّ يَوْمَ أَحَدٍ بِعِمَامَةٍ لَهُ، وَأَرْخَى عَذْبَةَ الْعِمَامَةِ بَيْنَ كَيْفِيهِ حَتَّى جَعَلَ يَتَبَخَّرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ هَذِهِ لَمِشِيَّةٌ يُبَغِضُهَا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَّا عِنْدَ الْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٣).

١٨٩٢٣ - رسولُ الله ﷺ : إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطِيطَاءُ، وَخَدَمَتْهُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ، كَانَ بِأُسْهُمْ بَيْنَهُمْ^(٤).

١٨٩٢٤ - عنه عليه السلام : إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطِيطَاءُ، وَخَدَمَتْهُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ، سُلِّطَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ^(٥).

١٨٩٢٥ - الإمام الباقر عليه السلام - لَمَّا مَرَّ عَلَيْهِ أَسْوَدَ وَهُوَ يَنْزِعُ فِي مِشِيَّتِهِ - : إِنَّهُ لَجَبَّارٌ، [قَالَ الرَّاوِي :] قُلْتُ : إِنَّهُ سَائِلٌ، قَالَ : إِنَّهُ جَبَّارٌ^(٦).

(انظر الكبير : باب ٣٤٣٦).

(١) الترغيب والترهيب : ٣ / ٥٦٩ / ٣٨.

(٢) البحار : ٣ / ٣٠٢ / ٧٦.

(٣) الكافي : ١٣ / ٨ / ٥.

(٤) معاني الأخبار : ١ / ٣٠١.

(٥) الترغيب والترهيب : ٣ / ٥٧٠ / ٣٩.

(٦) المحاسن : ١ / ٢١٥ / ٣٩٣.

المكر

كنز العمال : ٥٤٥ / ٣ «المكر والخديعة» .

البحار : ٢٨٣ / ٧٥ باب ٧٢ «المكر والخديعة والغش» .

وسائل الشيعة : ٨ / ٥٧٠ باب ١٣٧ «تحريم المكر والحسد والغش والخيانة» .

انظر : عنوان ١٣١ «الحيلة» ، ١٥٤ «الخيانة» ، ٣٨٥ «الغدر» ، ٣٨٩ «الغش» .

الحرب : باب ٧٦٥ .

٣٦٩٧- المَكْرُ

الكتاب

﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا﴾^(١).

(انظر) فاطر : ١٠، ٤٣ وغافر : ٢٥ والطور : ٤٢-٤٦.

١٨٩٢٦- الإمام علي عليه السلام : آفَةُ الذَّكَاءِ المَكْرُ^(٢).١٨٩٢٧- عنه عليه السلام : المَكْرُ بَيْنَ اِتِّمَنَّاكَ كُفْرًا^(٣).١٨٩٢٨- عنه عليه السلام : المَكْرُ لَوْمٌ، الخَدِيعَةُ سُؤْمٌ^(٤).١٨٩٢٩- عنه عليه السلام : المَكْرُ وَالْغُلُّ مُجَانِبَا الْإِيمَانِ^(٥).١٨٩٣٠- عنه عليه السلام : المَكْرُ شِيْمَةُ الْمَرَدَةِ^(٦).١٨٩٣١- رسول الله صلى الله عليه وآله : لَيْسَ مِنَّا مَنْ مَكَرَ مُسْلِمًا^(٧).١٨٩٣٢- الإمام علي عليه السلام : المَكْوَرُ شَيْطَانٌ فِي صُورَةِ إِنْسَانٍ^(٨).١٨٩٣٣- عنه عليه السلام : لَا أَمَانَةَ لِمَكْوَرٍ^(٩).١٨٩٣٤- عنه عليه السلام : مَنْ مَكَرَ حَاقَ بِهِ مَكْرُهُ^(١٠).

١٨٩٣٥- الإمام الصادق عليه السلام : ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كُنَّ عَلَيْهِ : المَكْرُ، وَالتَّكْتُ، وَالبَغْيُ، وَذَلِكَ

قَوْلُ اللَّهِ : ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ «فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ» وَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ : «وَمَنْ نَكَتْ فَإِنَّمَا يَنْكُتُ عَلَى نَفْسِهِ» وَقَالَ : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»^(١١).

(١) نوح : ٢٢.

(٢-٦) غرر الحكم : ٣٩٢٠، ١١٦٥، ١٠٥، ١٥٩٤، ٦٢٣.

(٧) ثواب الأعمال : ١ / ٣٢٠.

(٨-١٠) غرر الحكم : ١٤٦٥، ١٠٤٤١، ٧٨٣٤.

(١١) تحف العقول : ٣١٧.

- ١٨٩٣٦- الإمام علي عليه السلام : مَنْ مَكَرَ بِالنَّاسِ رَدَّ اللَّهُ سَبْحَانَهُ مَكْرَهُ فِي عُنُقِهِ^(١).
- ١٨٩٣٧- عنه عليه السلام : مِنْ أَعْظَمِ الْمَكْرِ تَحْسِينُ الشَّرِّ^(٢).
- ١٨٩٣٨- عنه عليه السلام : مَنْ أَمِنَ الْمَكْرَ لَقِيَ الشَّرَّ^(٣).
- ١٨٩٣٩- الإمام الصادق عليه السلام : إِنْ كَانَ الْعَرَضُ عَلَى اللَّهِ حَقًّا فَاَلْمَكْرُ لِمَاذَا؟^(٤)
- ١٨٩٤٠- الإمام علي عليه السلام - فِي صِفَةِ الْمُتَّقِينَ - : بَعْدُهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ زُهْدٌ وَنَزَاهَةٌ، وَدُنُوهُ يَمُنُّ دَنَا مِنْهُ لِيْنٌ وَرَحْمَةٌ، لَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكِبَرٍ وَعَظَمَةٍ، وَلَا دُنُوهُ بِمَكْرٍ وَخَدِيعَةٍ^(٥).
- ١٨٩٤١- عنه عليه السلام - لِلْخَوَارِجِ وَقَدْ خَرَجَ إِلَى مُعَسَّكَرِهِمْ وَهُمْ مُقِيمُونَ عَلَى إِنْكَارِ الْحُكُومَةِ - : أَلَمْ تَقُولُوا عِنْدَ رَفْعِهِمُ الْمَصَاحِفَ حِيلَةٌ وَغِيلَةٌ وَمَكْرٌ وَخَدِيعَةٌ : إِخْوَانُنَا وَأَهْلُ دَعْوَتِنَا، اسْتَقَالُونَا وَاسْتَرَاخُوا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ، فَالرَّأْيُ الْقَبُولُ مِنْهُمْ وَالتَّنْفِيسُ عَنْهُمْ ؟ ! قُلْتُ لَكُمْ : هَذَا أَمْرٌ ظَاهِرُهُ إِيْمَانٌ وَبَاطِنُهُ عُدْوَانٌ، وَأَوَّلُهُ رَحْمَةٌ وَآخِرُهُ نَدَامَةٌ ؟ !^(٦)

٣٦٩٨- المَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ فِي النَّارِ

- ١٨٩٤٢- رسول الله صلى الله عليه وآله : الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ فِي النَّارِ^(٧).
- ١٨٩٤٣- عنه عليه السلام : الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ وَالْخِيَانَةُ فِي النَّارِ^(٨).
- ١٨٩٤٤- عنه عليه السلام : مَلْعُونٌ مَنْ ضَارَّ مُؤْمِنًا أَوْ مَكَرَ بِهِ^(٩).
- ١٨٩٤٥- عنه عليه السلام : مَنْ كَانَ مُسْلِمًا فَلَا يَمَكُرُ وَلَا يَخْدَعُ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ جَبْرِئِيلَ عليه السلام يَقُولُ : إِنَّ الْمَكْرَ وَالْخَدِيعَةَ فِي النَّارِ^(١٠).
- ١٨٩٤٦- الإمام علي عليه السلام : إِنْ الْمَكْرَ وَالْخَدِيعَةَ فِي النَّارِ، فَكُونُوا مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَمِنْ صَوْلَتِهِ عَلَى حَدِّ...^(١١).

(١-٣) غرر الحكم : ٨٨٣٢، ٩٢٦٠، ٨٣٧٣.

(٤) الخصال : ٥٥ / ٤٥٠.

(٥-٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣ و ١٢٢.

(٧-٩) كنز العمال : ٧٨١٩، ٧٨٢٠، ٧٨٢١.

(١٠) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١٩٤ / ٥٠ / ٢.

(١١) نهج السعادة : ٣١٨ / ٢.

١٨٩٤٧ - عنه عليه السلام : لَوْلَا أَنَّ الْمَكْرَ وَالْخَدِيعَةَ فِي النَّارِ لَكُنْتُ أَمَكَّرَ الْعَرَبِ ^(١).

١٨٩٤٨ - عنه عليه السلام : لَوْلَا أَنَّ الْمَكْرَ وَالْخَدِيعَةَ فِي النَّارِ لَكُنْتُ أَمَكَّرَ النَّاسِ ^(٢).

١٨٩٤٩ - عنه عليه السلام : لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ الْمَكْرَ وَالْخَدِيعَةَ وَالْخِيَانَةَ فِي النَّارِ، لَكُنْتُ أَمَكَّرَ الْعَرَبِ ^(٣).

١٨٩٥٠ - عنه عليه السلام : لَوْلَا التَّقِيُّ كُنْتُ أَدْهَى الْعَرَبِ ^(٤).

قال المجلسي رضوان الله عليه - بعد نقل الحديث ١٨٩٤٨ - : بيان : في القاموس : المكر : الخديعة، وقال : خدعه - كمنعه - خدعاً ويُكسر : ختله، وأراد به المكروه من حيث لا يعلم، كاختدعه فانخدع، والاسم الخديعة. وقال الزاغب : المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة، وذلك ضربان : مكر محمود؛ وهو أن يتحرى بذلك فعل جميل، وعلى ذلك قال الله عز وجل : «وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ»، ومذموم؛ وهو أن يتحرى به فعل قبيح، قال تعالى : «وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ»، وقال في الأمرين : «وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرَنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ». وقال بعضهم : من مكر الله تعالى إمهال العبد وتمكينه من أعراض الدنيا، ولذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام : من وسَّع عليه دُنْيَاهُ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مُكْرٍ بِهِ فَهُوَ مُخْدَوِعٌ عَنْ عَقْلِهِ، وقال : الخداع إنزال الغير عما هو بصده بأمر يبيده على خلاف ما يخفيه. انتهى.

وفي المصباح : خدعته خدعاً فانخدع، والخدع بالكسر اسم منه، والخديعة مثله، والفاعل خدوع مثل رسول، وخداع أيضاً وخادع، والخدعة بالضم ما يخدع به الإنسان مثل اللعبة لما يلعب به. انتهى.

وربما يفرق بينهما حيث اجتماعاً بأن يراد بالمكر احتيال النفس واستعمال الرأي فيما يراد فعله مما لا ينبغي، وإرادة إظهار غيره، وصرف الفكر في كَيْفِيَّتِهِ، وبالخديعة إبراز ذلك في

(١) ثواب الأعمال : ٢٠٠ / ٢.

(٢) الكافي : ٢ / ٣٣٦.

(٣) ثواب الأعمال : ٢٠٠ / ٣.

(٤) تحف العقول : ٩٩.

الوجود وإجراؤه على من يريد، وكأنه ﷺ إنما قال ذلك لأن الناس كانوا ينسبون معاوية لعنه الله إلى الذكاء والعقل، وينسبونه ﷺ إلى ضعف الرأي، لما كانوا يرون من إصابة حيل معاوية المبنية على الكذب والغدر والمكر، فبين ﷺ أنه أعرف بتلك الحيل منه، ولكنها لما كانت مخالفة لأمر الله ونهيه فلذا لم يستعملها، كما روى السيد ﷺ في «نهج البلاغة» عنه صلوات الله عليه أنه قال: «ولقد أصبحنا في زمانٍ اتَّخَذَ أَكْثَرُ أَهْلِهِ الْغَدْرَ كَيْسًا، وَنَسَبَهُمْ أَهْلُ الْجَهْلِ فِيهِ إِلَى حُسْنِ الْحِيلَةِ، مَا لَهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ؟! قَدْ يَرَى الْحَوُولُ الْقُلُوبَ وَجَهَ الْحِيلَةِ، وَدُونَهُ مَا نَعَى مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ، فَيَدْعُهَا رَأْيِيَ الْعَيْنِ بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا، وَيَنْتَهَزُ فُرْصَتَهَا مَنْ لَا حَرِيجَةَ لَهُ فِي الدِّينِ».

والحريجة التقوى، وقال بعض الشراح في تفسير هذا الكلام: وذلك لجهل الفريقين بثمره الغدر، وعدم تمييزهم بينه وبين الكيس، فإنه لما كان الغدر هو التفتن بوجه الحيلة وإيقاعها على المغدور به، وكان الكيس هو التفتن بوجه الحيلة والمصالح فيما ينبغي، كانت بينهما مشاركة في التفتن بالحيلة واستخراجها بالآراء، إلا أن تفتن الغادر بالحيلة التي هو غير موافقة للقوانين الشرعية والمصالح الدينية، والكيس هو التفتن بالحيلة الموافقة لها، ولدقة الفرق بينهما يلبس الغادر غدره بالكيس وينسبه الجاهلون إلى حسن الحيلة كما نسب ذلك إلى معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وأضرابهم، ولم يعلموا أن حيلة الغادر تخرجه إلى رذيلة الفجور، وأنه لا حسن لحيلة جرّت إلى رذيلة، بخلاف حيلة الكيس ومصلحته فإنها تجرّ إلى العدل. انتهى.

وقد صرح ﷺ بذلك في مواضع يطول ذكرها، وكونه ﷺ أعرف بتلك الأمور وأقدر عليها ظاهر؛ لأن مدار المكر على استعمال الفكر في درك الحيل، ومعرفة طرق المكروهاات، وكيفية إيصالها إلى الغير على وجه لا يشعر به، وهو ﷺ لسعة علمه كان أعرف الناس بجميع الأمور. والمراد بكونهما في النار كون المتصف بهما فيها، والإسناد على المجاز^(١).

(انظر) الحرب : باب ٧٦٥.

٣٦٩٩ - مكر الله

الكتاب

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾^(١).

﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرَنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٢).

١٨٩٥١ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ آمَنَ مَكَرَ اللَّهِ هَلَكَ^(٣).

١٨٩٥٢ - الإمام الصادق عليه السلام : إِذَا رَأَيْتُمُ الْعَبْدَ يَتَفَقَّدُ الذُّنُوبَ مِنَ النَّاسِ نَاسِيًا لَذَنِبِهِ ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ مُكِرَ بِهِ^(٤).

١٨٩٥٣ - الإمام علي عليه السلام : لَا تَأْمَنْ عَلَى خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَذَابَ اللَّهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ، وَلَا تَيَاسَنَّ لِشَرِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّهُ لَا يَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٥).

١٨٩٥٤ - رسول الله صلى الله عليه وآله : كَانَ يَدْعُو - رَبِّ أَعِنِّي وَلَا تُعِنِّ عَلَيَّ ، وَانصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ ، وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ^(٦).

(انظر) الخوف : باب ١١٤٦ ، الذَّنْبُ : باب ١٣٧٥ ، الفقه : باب ٣٢٤١ ، الامتحان : باب ٣٦٤٢.

(١) الأنفال : ٣٠ .

(٢) النمل : ٥٠ ، ٥١ .

(٣) غرر الحكم : ٨٣٧٥ .

(٤) تحف العقول : ٣٦٤ .

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٣٧٧ .

(٦) سنن الترمذي : ٣٥٥١ .

التَّمَلُّقُ

كنز العمال : ٤٥٥ / ٣ «التَّمَلُّقُ» .

انظر : عنوان ٤٨٤ «المدح» .

٣٧٠٠ - التَّحْذِيرُ مِنَ الْمَلَقِ

١٨٩٥٥ - الإمام علي عليه السلام: إِيَّاكَ وَالْمَلَقَ؛ فَإِنَّ الْمَلَقَ لَيْسَ مِنْ خَلَائِقِ الْإِيمَانِ^(١).

١٨٩٥٦ - عنه عليه السلام: لَيْسَ الْمَلَقُ مِنْ خَلْقِ الْأَنْبِيَاءِ^(٢).

١٨٩٥٧ - عنه عليه السلام: أَدَوُّ الدَّاءِ الصَّلَفُ^(٣).

١٨٩٥٨ - عنه عليه السلام: مَنْ كَثُرَ مَلَقُهُ لَمْ يُعْرِفْ بِشْرُهُ^(٤).

١٨٩٥٩ - عنه عليه السلام: كَثْرَةُ الثَّنَاءِ مَلَقٌ، يُحْدِثُ الزَّهْوَ وَيُدْنِي مِنَ الْغِرَّةِ^{(٥) (٦)}.

١٨٩٦٠ - عنه عليه السلام: إِنَّمَا يُحِبُّكَ مَنْ لَا يَتَمَلَّقُكَ، وَيُنْفِي عَلَيْكَ مَنْ لَا يُسْمِعُكَ^(٧).

١٨٩٦١ - عنه عليه السلام: الثَّنَاءُ بِأَكْثَرٍ مِنَ الْاسْتِحْقَاقِ مَلَقٌ، وَالتَّقْصِيرُ عَنِ الْاسْتِحْقَاقِ عِيٌّ أَوْ

حَسَدٌ^(٨).

١٨٩٦٢ - عنه عليه السلام: لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ التَّمَلُّقُ وَلَا الْحَسَدُ إِلَّا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ^(٩).

١٨٩٦٣ - رسول الله صلى الله عليه وآله: ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ، وَثَلَاثَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ، أَمَّا الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ: فَقَوْمٌ

سَارُوا لِيَلْبَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ التَّوَمُ أَحَبَّ إِلَى أَحَدِهِمْ مِمَّا يُعَدُّ بِهِ نَزَلُوا، فَوَضَعُوا رُؤُوسَهُمْ، فَقَامَ

يَتَمَلَّقُنِي وَيَتْلُو آيَاتِي...^(١٠).

(١-٤) غرر الحكم: ٢٦٩٦، ٧٤٥٣، ٢٨٥٨، ٧٩٦٣.

(٥) في الطبعة المعتمدة «العزة»، وما أثبتناه من طبعة النجف.

(٦-٧) غرر الحكم: ٧١١٩، ٣٨٧٥.

(٨) نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ٢٦٢.

(٩) كنز العمال: ٢٩٣٦٤.

(١٠) الترغيب والترهيب: ٧/ ٧٩/ ٤.

المُلْك

البحار : ٧٥ / ٣٣٥ باب ٨١ «أحوال الملوك والأمراء».

انظر : عنوان ٥٠٠ «المال» ، ٦٩ «الإمارة» ، ٢٢ «الإمامة» ، ٢٤٠ «السلطان» ، ٥٤١ «الوزارة» ،

٥٦٠ «الولاية (١)» .

الفساد : باب ٣٢٠٣ ، الفقر : باب ٣٢٣٦ .

٣٧٠١ - مَالِكُ الْمَلِكِ

الكتاب

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(١).

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاءً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾^(٢).

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾^(٣).

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِخُونَ الْمِثْطَلُونَ﴾^(٤).

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾^(٥).

﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي

عِلْماً﴾^(٦).

﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾^(٧).

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ

اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٨).

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾^(٩).

١٨٩٦٤ - الإمام علي عليه السلام: كُلُّ مَالِكٍ غَيْرُهُ مَمْلُوكٌ^(١٠).

(١) آل عمران: ٣٦.

(٢) الشورى: ٤٩.

(٣) النور: ٤٢.

(٤) الجاثية: ٢٧.

(٥) الفتح: ١٤.

(٦) طه: ١١٤.

(٧) المؤمنون: ١١٦.

(٨) الحشر: ٢٣.

(٩) يس: ٧١.

(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ٦٥.

١٨٩٦٥- عنه عليه السلام : في تفسير : لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ - : إِنَّا لَا نَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئاً ، وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَكَنا ، فَتَنِي 'مَلَكَنا ما هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَّا كَلَفْنا ، وَمَتَى 'أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ تَكْلِفَهُ عَنَّا' (١) .

١٨٩٦٦- رسولُ اللهِ ﷺ : إِشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَلِكُ الْأَمْلاكِ ، لَا مَلِكَ إِلَّا اللهُ (٢) .

١٨٩٦٧- عنه عليه السلام : أَغِيْظُ رَجُلٍ عَلَى اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَخْبِئُهُ وَأَغِيْظُهُ عَلَيْهِ رَجُلٌ كَانَ يُسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلاكِ ، لَا مَلِكَ إِلَّا اللهُ عَزَّوَجَلَّ (٣) .

١٨٩٦٨- عنه عليه السلام : إِنْ أَخْنَعَ اسْمٌ عِنْدَ اللهِ رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكَ الْأَمْلاكِ .

زَادَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رِوَايَتِهِ : لَا مَالِكَ إِلَّا اللهُ عَزَّوَجَلَّ ، قَالَ الْأَشْعَثِيُّ : قَالَ سُفْيَانُ : مِثْلُ شَاهَانِ شَاهٍ (٤) .

أقول : قال العلامة الطباطبائي بعد تفسير قوله تعالى : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ...﴾ (٥) في أَنَّ المالكِيَّة من الأصول الثابتة الاجتماعية ما نصّه :

بحث علمي اجتماعي:

كلّ ما بين أيدينا من الموجودات المكوّنة ، ومنها الثّبات والحيوان والإنسان ، فإنّه يتصرّف في الخارج عن دائرة وجوده ممّا يمكن أن ينتفع به في إبقاء وجوده لحفظ وجوده وبقائه ، فلا خبر في الوجود عن موجودٍ غير فعّالٍ ، ولا خبر عن فعلٍ يفعلُه فاعله لا لنفعٍ يعود إليه ؛ فهذه أنواع الثّبات تفعل ما تفعل لتنتفع به لبقائها ونشوتها وتوليد مثلها ، وكذلك أقسام الحيوان والإنسان تفعل ما تفعل لتنتفع به بوجهٍ ولو انتفاعاً خيالياً أو عقلياً ، فهذا ممّا لا شبهة فيه .

وهذه الفواعل التكوينية تدرك بالغريزة الطبيعية والحيوان والإنسان بالشعور الغريزيّ أنّ التصرّف في المادّة لرفع الحاجة الطبيعيّة والانتفاع في حفظ الوجود والبقاء لا يتمّ للواحد منها

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٤٠٤ .

(٢-٣) كنز العمال : ٤٥٢٤٤ ، ٤٥٢٧١ .

(٤) صحيح مسلم : ٢١٤٣ .

(٥) البقرة : ١٨٨ .

إلا مع الاختصاص، بمعنى أنّ الفعل الواحد لا يقوم بفاعلين، فهذا حاصل الأمر وملاكه؛ ولذلك فالفاعل من الإنسان أو ماندرك ملاك أفعاله فإنّه يمنع عن المداخلة في أمره والتصرّف فيما يريد هو التصرف فيه، وهذا أصل الاختصاص الذي لا يتوقّف في اعتباره إنسان، وهو معنى اللّام الذي في قولنا: لي هذا ولك ذلك، ولي أن أفعل كذا ولك أن تفعل كذا.

ويشهد به ما نشاهده من تنازع الحيوان فيما حازه من عشب أو كثر أو وكر أو ما اصطاده أو وجده ممّا يتغذى به أو ما ألقه من زوج ونحو ذلك، وما نشاهده من تشاجر الأطفال فيما حازوه من غذاء ونحوه، حتّى الرضيع يشاجر الرضيع على الثدي. ثمّ إنّ ورود الإنسان في ساحة الاجتماع بحكم فطرته وقضاء غريزته لا يستحكم به إلا ما أدركه بأصل الفطرة إجمالاً، ولا يوجب إلا إصلاح ما كان وضعه أولاً وترتيبه وتعظيمه في صورة التوأميس الاجتماعية الدائرة، وعند ذلك يتنوّع الاختصاص الإجمالي المذكور أنواعاً متفرقة ذوات أسام مختلفة؛ فيسمّى الاختصاص المالي بالملك وغيره بالحق وغير ذلك.

وهم وإن أمكن أن يختلفوا في تحقّق الملك من جهة أسبابه كالوراثة والبيع والشراء والغصب بقوة السلطان وغير ذلك، أو من جهة الموضوع الذي هو المالك كالإنسان الذي هو بالغ أو صغير أو عاقل أو سفيه أو فرد أو جماعة إلى غير ذلك من الجهات، فيزيدوا في بعض وينقصوا من بعض، ويثبتوا لبعض وينفوا عن بعض، لكن أصل الملك في الجملة ممّا لا مناص لهم عن اعتباره، ولذلك نرى أنّ المخالفين للملك يسلبونه عن الفرد وينقلونه إلى المجتمع أو الدّولة الحاكمة عليهم، وهم مع ذلك غير قادرين على سلبه عن الفرد من أصله ولن يقدرُوا على ذلك، فالحكم فطري، وفي بطلان الفطرة فناء الإنسان.

وسنبحث فيما يتعلّق بهذا الأصل الثابت من حيث أسبليه كالتجارة والربح والإرث والغنيمة والحيازة، ومن حيث الموضوع كالبالغ والصغير وغيرهما في موارد يناسب ذلك إن شاء الله العزيز^(١).

وقال بعد تفسير قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ...﴾^(١) في معنى الملك واعتباره، مانصّه:

بحث علمي:

قد تقدّم في بعض مامّر من الأبحاث السابقة : أنّ اعتبار أصل المُلْك - بالكسر - من الاعترافات الضرورية التي لا غنى للبشر عنها في حال سواء كان منفرداً أو مجتمعاً، وأنّ أصله ينتهي إلى اعتبار الاختصاص، فهذا حال المُلْك بالكسر .

وأما المُلْك - بالضمّ - وهو السّلطنة على الأفراد فهو أيضاً من الاعترافات الضرورية التي لا غنى للإنسان عنها، لكنّ الذي يحتاج إليه ابتداءً هو الاجتماع من حيث تألّفه من أجزاء كثيرة مختلفة المقاصد متبائنة الإرادات دون الفرد من حيث أنّه فرد؛ فإنّ الأفراد المجتمعين لتبائن إراداتهم واختلاف مقاصدهم لا يلبثون دون أن يقع الاختلاف بينهم فيتغلّب كلّ على الآخرين في أخذ ما بأيديهم، والتعدّي على حومة حدودهم وهضم حقوقهم، فيقع الهرج والمرج، ويصير الاجتماع الذي اتّخذوه وسيلة إلى سعادة الحياة ذريعة إلى الشقاء والهلاك، ويعود الدواء داءً. ولا سبيل إلى رفع هذه الغائلة الطارئة إلّا بجعل قوّة القاهرة على سائر القوى مسيطرة على جميع الأفراد المجتمعين حتّى تعيد القوى الطاغية المستعلية إلى حاقّ الوسط، وترفع الدانية المستهلكة إليه أيضاً، فتتحد جميع القوى من حيث المستوى، ثمّ تضع كلّ واحدة منها في محلّها الخاصّ وتعطي كلّ ذي حقّ حقه .

ولمّا لم تكن الإنسانية في حين من الأحيان خالية الذهن عن فكر الاستخدام - كما مرّ بيانه سالفاً - لم يكن الاجتماعات في الأعصار السالفة خالية عن رجال متغلّبين على المُلْك مستعلين على سائر الأفراد المجتمعين ببسط الرقيّة والتّمكّك على النفوس والأموال، وكانت بعض فوائد الملك الّذي ذكرناه - وهو وجود من يمنع عن طغيان بعض الأفراد على بعض - يترتّب على وجود هذا الصّنف من المتغلّبين المستعلين المتظاهرين باسم الملك في الجملة وإن كانوا هم أنفسهم وأعضادهم وجلاوزتهم قوى طاغية من غير حقّ مرّضي؛ وذلك لكونهم

مضطربين إلى حفظ الأفراد في حال الذلة والاضطهاد حتى لا يتقوى من يشب على حقوق بعض الأفراد فيشب يوماً عليهم أنفسهم، كما أنهم أنفسهم وثبوا على ما في أيدي غيرهم. وبالجملة : بقاء جلّ الأفراد على حال التسالم خوفاً من الملوك المسيطرين عليهم كان يصرف الناس عن الفكر في اعتبار الملك الاجتماعي، وإنما يشتغلون بحمد سيرة هؤلاء المتغلبين إذا لم يبلغ تعدّيه مبلغ جهدهم، ويتظلمون ويشتكون إذا بلغ بهم الجهد وحمل عليهم من التعدّي ما يفوق طاقتهم.

نعم، ربّما فقدوا بعض هؤلاء المتسمّين بالملوك والرؤساء بهلاك أو قتل أو نحو ذلك، وأحسّوا بالفتنة والفساد، وهدّدهم اختلال النّظم ووقوع الهرج، فبادروا إلى تقديم بعض أولي الطّول والقوّة منهم وألقوا إليه زمام الملك، فصار ملكاً يملك أزمّة الأمور، ثم يعود الأمر على ما كان عليه من التعدّي والتّحميل.

ولم تزل الاجتماعات على هذه الحال برهة بعد برهة، حتى تضجّرت من سوء سير هؤلاء المتسمّين بالملوك في مظالمهم باستبدادهم في الرأي وإطلاقهم فيما يشاؤون، فوضعت قوانين تعيّن وظائف الحكومة الجارية بين الأمم وأجبرت الملوك باتّباعها وصار الملك ملكاً مشروطاً بعدما كان مطلقاً، واتّحد الناس على التّحفّظ على ذلك وكان الملك موروثاً.

ثمّ أحسّت اجتماعات ببغي ملوكهم وسوء سيرهم، ولا سبيل إليهم بعد ركوب أريكة الملك وتثبيتهم كون الملك موهبة غير متغيّرة موروثة، فبدّلوا الملك برئاسة الجمهور، فانقلب الملك المؤيّد المشروط إلى ملك مؤجّل مشروط، وربّما وجد في الأقوام والأمم المختلفة أنواع من الملك دعاهم إلى وضعه الفرار عن المظالم التي شاهدها ممّن بيده زمام أمرهم، وربّما حدث في مستقبل الأيّام ما لم ينتقل أفهامنا إليه إلى هذا الآن.

لكنّ الذي يتحصّل من جميع هذه المساعي التي بذلتها الاجتماعات في سبيل إصلاح هذا الأمر - أعني إلقاء زمام الأمّة إلى من يدبّر أمرها، ويجمع شتات إراداتها المتضادة وقواها المتنافية - أن لا غنى للمجتمع الإنساني عن هذا المقام وهو مقام الملك وإن تغيّرت أسماؤه،

وتبدّلت شرائطه بحسب اختلاف الأمم ومرور الأيام؛ فإنّ طروق الهرج والمرج واختلال أمر الحياة الاجتماعيّة على جميع التقادير من لوازم عدم اجتماع أزمّة الإرادات والمقاصد في إرادة واحدة لإنسان واحد أو مقام واحد.

وهذا هو الذي تقدّم في أوّل الكلام : أنّ الملك من الاعتبارات الضروريّة في الاجتماع الإنسانيّ.

وهو مثل سائر الموضوعات الاعتباريّة الّتي لم يزل الاجتماع بصدد تكميلها وإصلاحها ورفع نواقصها وآثارها المضادّة لسعادة الإنسانيّة.

وللنبوة في هذا الإصلاح السّهم الأوفى؛ فإنّ من المسلّم في علم الاجتماع أنّ انتشار قولٍ ما من الأقوال بين العامّة - وخاصّة إذا كان ممّا يرتبط بالغريزة، ويستحسنه القريحة، ويطمئنّ إليه النفوس المتوقّعة - أقوى سبب لتوحيد الميول المتفرّقة وجعل الجماعات المتشتّية يداً واحداً تقبض وتبسط بإرادة واحدة لا يقوم لها شيء.

ومن الضّروريّ أنّ النبوة منذ أقدم عهود ظهورها تدعو النّاس إلى العدل، وتمنعهم عن الظلم، وتندبهم إلى عبادة الله والتّسليم له، وتنهاهم عن اتّباع الفراعنة الطّاغين، والتّماردة المستكبرين المتغلّبين، ولم تزل هذه الدّعوة بين الأمم منذ قرون متراكمة جيلاً بعد جيل وأمة بعد أمة، وإن اختلفت بحسب السّعة والضّيق باختلاف الأمم والأزمنة. ومن المحال أن يلبث مثل هذا العامل القويّ بين الاجتماعات الإنسانيّة قروناً متتالية وهو منعزل عن الأثر خالٍ عن الفعل.

وقد حكى القرآن الكريم في ذلك شيئاً كثيراً من الوحي المنزّل على الأنبياء ﷺ كما حكى عن نوح فيما يشكوه لربّه : «رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْني وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَاراً * وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً * وقالوا لا تَدْرُنَّ أَهْنتُكُمْ^(١)، وكذا ما وقع بينه وبين عظماء قومه من الجدال على ما يحكيه القرآن قال تعالى : «قالوا أنؤمنُ لكَ واتَّبَعَكَ الأزدُ لَوْن * قالَ وما عِلْمِي

بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١﴾ إِنَّ حِسَابَهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَو تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾، وقول هود عليه السلام لقومه: ﴿أَتُنَبِّئُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿٣﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلَدُونَ ﴿٤﴾ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿٥﴾، وقول صالح عليه السلام لقومه: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٧﴾﴾...

وأما أَنْ الْمُلْك - بالضم - من ضروريات المجتمع الإنساني في بيانه أتمَّ بيان قوله تعالى بعد سرد قصّة طالوت: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾﴾، وقد مرَّ بيان كَيْفِيَّةِ دلالة الآية بوجه عام.

وفي القرآن آيات كثيرة تتعرّض للملك والولاية وافتراس الطّاعة ونحو ذلك، وأخرى تعدّه نعمة وموهبة كقوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُم مَّلَكًا عَظِيمًا ﴿٩﴾﴾، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَكُمْ مَلُوكًا ﴿١٠﴾ وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١﴾﴾، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَن يَشَاءُ ﴿١٢﴾﴾، إلى غير ذلك من الآيات.

غير أنّ القرآن إنّما يعدّه كرامة إذا اجتمع مع التّقوى؛ لحصره الكرامة على التّقوى من بين جميع ما ربّما يُتخيّل فيه شيء من الكرامة من مزايا الحياة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴿١٣﴾﴾. والتّقوى حسابه على الله ليس لأحد أن يستعلي به على أحد، فلا فخر لأحد على أحد بشيء؛ لأنّه إن كان أمراً دنيوياً فلا مزية لأمر دنيوي ولا قدر إلاّ للدين، وإن كان أمراً أخروياً فأمره إلى الله سبحانه. وعلى الجملة: لا يبقى للإنسان المتلبّس بهذه النعمة - أعني الملك - في نظر رجل مسلم إلاّ تحمّل الجهد ومشقة التقلّد والأعباء. نعم، له عند ربّه عظيم الأجر ومزيد الثّواب إن لازم صراط العدل والتّقوى.

(١-٣) الشعراء: (١١١-١١٣)، (١٢٨-١٣٠)، (١٥٠-١٥٢).

(٤) البقرة: ٢٥١.

(٥) النساء: ٥٤.

(٦) المائدة: ٢٠.

(٧) البقرة: ٢٤٧.

(٨) الحجرات: ١٣.

وهذا هو روح السيرة الصالحة التي لازمها أولياء الدين، وسنشبع إن شاء الله العزيز هذا المعنى في بحث مستقل في سيرة رسول الله ﷺ والطاهرين من آله الثابتة بالآثار الصحيحة، وأنهم لم ينالوا من ملكهم إلا أن يثوروا على الجبابة في فسادهم في الأرض، ويعارضوهم في طغيانهم واستكبارهم.

ولذلك لم يدع القرآن الناس إلى الاجتماع على تأسيس الملك وتشديد بنیان القيصريّة والكسروية، وإنما تلقى الملك شأنًا من الشؤون اللازمة للمراعاة في المجتمع الإنساني نظير التعليم أو إعداد القوة لإرهاب الكفار.

بل إنما دعا الناس إلى الاجتماع والاتحاد والاتفاق على الدين، ونهاهم عن التفرق والشقاق فيه، وجعله هو الأصل، فقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾^(٢)، فالقرآن - كما ترى - لا يدعو الناس إلا إلى التسليم لله وحده، ويعتبر من المجتمع المجتمع الديني، ويدحض ما دون ذلك من عبادة الأنداد، والخضوع لكل قصر مَشِيد، ومنتدى رفيع، وملك قيصري وكسروي، والتفرق بإفراز الحدود وتفريق الأوطان وغير ذلك^(٣).

أقول: وقال رضوان الله تعالى عليه في استناد الملك وسائر الأمور الاعتبارية إلى الله سبحانه :

بحث فلسفي:

لا ريب أن الواجب تعالى هو الذي تنتهي إليه سلسلة العلية في العالم، وأن الرابطة بينه وبين العالم جزءاً وكلاً هي رابطة العلية، وقد تبين في أبحاث العلة والمعلول أن العلية إنما هي في

(١) الأنعام: ١٥٣.

(٢) آل عمران: ٦٤.

(٣) تفسير الميزان: ١٤٤/٣ - ١٤٩.

الوجود؛ بمعنى أنّ الوجود الحقيقيّ في المعلول هو المترشّح من وجود علّته، وأمّا غيره كالماهیة فهو بمعزل عن الترّشح والصّدور والافتقار إلى العلّة؛ وينعكس بعكس النقيض إلى أنّ ما لا وجود حقيقيّ له فليس بمعلول ولا مُنتهٍ إلى الواجب تعالى.

ويشكل الأمر في استناد الأمور الاعتباريّة المحضة إليه تعالى؛ إذ لا وجود حقيقيّ لها أصلاً، وإنّما وجودها وثبوتها ثبوت اعتباريّ لا يتعدّى ظرف الاعتبار والوضع وحيطة الفرض؛ وما يشتمل عليه الشريعة من الأمر والنهي والأحكام والأوضاع كلّها أمور اعتباريّة، فيشكل نسبتها إليه تعالى، وكذا أمثال الملك والعزّ والرّزق وغير ذلك.

والذي تحلّ به العقدة أنّها وإن كانت عارية عن الوجود الحقيقيّ إلّا أنّ لها آثاراً هي الحافظة لأسمائها كما مرّ مراراً، وهذه الآثار أمورٌ حقيقيّة مقصودة بالاعتبار ولها نسبة إليه تعالى، فهذه النسبة هي المصحّحة لنسبتها، فالملك الذي بيننا أهل الاجتماع وإن كان أمراً اعتباريّاً وضعيّاً لا نصيب لمعناه من الوجود الحقيقيّ وإنّما هو معنىّ مُتوهمٌ لنا جعلناه وسيلة إلى البلوغ إلى آثار خارجيّة لم يكن يمكننا البلوغ إليها لو لا فرض هذا المعنى الموهوم وتقديره، وهي قهر المتغلّبين وأولي السّطوة والقوّة من أفراد الاجتماع الواثبين على حقوق الضّعفاء والخاملين، ووضع كلّ من الأفراد في مقامه الذي له، وإعطاء كلّ ذي حقّ حقّه، وغير ذلك. لكنّ لما كان حقيقة معنىّ الملك واسمه باقياً مادامت هذه الآثار الخارجيّة باقية مترتبة عليه فاستناد هذه الآثار الخارجيّة إلى عللها الخارجيّة هو عين استناد الملك إليه، وكذلك القول في العزّة الاعتباريّة وآثارها الخارجيّة واستنادها إلى عللها الحقيقيّة، وكذلك الأمر في غيرها كالأمر والنهي والحكم والوضع ونحو ذلك.

ومن هنا يتبيّن: أنّ لها جميعاً استناداً إلى الواجب تعالى باستناد آثارها إليه على حسب ما يليق بساحة قدسه وعزّه^(١).

(انظر) المال: باب ٣٧٦٣.

٣٧٠٢ - خِلْطَةُ الْمُلُوكِ

- ١٨٩٦٩ - الإمام الصادق عليه السلام: لَيْسَ لِلْبَحْرِ جَارٌ، وَلَا لِلْمَلِكِ صَدِيقٌ، وَلَا لِلْعَافِيَةِ تَمَنُّ^(١).
- ١٨٩٧٠ - عنه عليه السلام: -وقد قيلَ في مجلسِهِ: جَاوِزَ مَلِكاً أَوْ بَحْراً -: هَذَا مُحَالٌ، وَالصَّوَابُ أَنْ لَا يُجَاوِزَ مَلِكاً وَلَا بَحْراً؛ لِأَنَّ الْمَلِكَ يُؤْذِيكَ، وَالْبَحْرَ لَا يُرِيكَ^(٢).
- ١٨٩٧١ - رسولُ اللَّهِ ﷺ: أَقْلُ النَّاسِ وَفَاءُ الْمُلُوكِ، وَأَقْلُ النَّاسِ صَدِيقاً الْمَلِكُ (صَدَقاً الْمَمْلُوكُ)....، وَأَشَقُّ النَّاسِ الْمَمْلُوكُ^(٣).
- ١٨٩٧٢ - الإمامُ عليُّ عليه السلام: لَا تَرْغَبْ فِي خِلْطَةِ الْمُلُوكِ؛ فَإِنَّهُمْ يَسْتَكْثِرُونَ مِنَ الْكَلَامِ رَدَّ السَّلَامِ، وَيَسْتَقِيلُونَ مِنَ الْعِقَابِ ضَرْبَ الرِّقَابِ^(٤).
- ١٨٩٧٣ - عنه عليه السلام: لَا تُكْثِرَنَّ الدُّخُولَ عَلَى الْمُلُوكِ؛ فَإِنَّهُمْ إِنْ صَحِبْتَهُمْ مَلُوكٌ، وَإِنْ نَصَحْتَهُمْ غَشُوكٌ^(٥).

- ١٨٩٧٤ - عنه عليه السلام: الْمَكَانَةُ مِنَ الْمُلُوكِ مِفْتَاحُ الْحِنَةِ وَبَذْرُ الْفِتَنِ^(٦).
- ١٨٩٧٥ - عنه عليه السلام: لَا تَطْمَعَنَّ فِي مَوَدَّةِ الْمُلُوكِ؛ فَإِنَّهُمْ يُوحِشُونَكَ أَنْسَ مَا تَكُونُ بِهِمْ، وَيَقْطَعُونَكَ أَقْرَبَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِمْ^(٧).

(انظر) السلطان: باب ١٨٥٤.

٣٧٠٣ - إِذَا مَلَكَ الْأَرَاذِلُ

الكتاب

- ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾^(٨).
- ١٨٩٧٦ - الإمامُ عليُّ عليه السلام: إِذَا مَلَكَ الْأَرَاذِلُ هَلَكَ الْأَفَاضِلُ^(٩).

(١) الخصال: ٥١ / ٢٢٣.

(٢) الدرّة الباهرة: ٣٢.

(٣) أمالي الصدوق: ٤ / ٢٨.

(٤-٧) غرر الحكم: ١٠٣٢٣، ١٠٣٢١، ١٠٣٢٤، ٢١٨٤، ١٠٤٣١.

(٨) التمل: ٣٤.

(٩) غرر الحكم: ٤٠٣٣.

١٨٩٧٧ - عنه عليه السلام: إِذَا اسْتَوَى اللَّثَامُ اضْطَهَدَ الْكِرَامُ^(١).

١٨٩٧٨ - عنه عليه السلام: مَنْ مَلَكَ اسْتَأْتَرَ^(٢).

٣٧٠٤ - خَيْرُ الْمُلُوكِ

١٨٩٧٩ - الإمام علي عليه السلام: أَجَلُ الْمُلُوكِ مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ وَبَسَطَ الْعَدَلَ^(٣).

١٨٩٨٠ - عنه عليه السلام: أَعْقَلَ الْمُلُوكِ مَنْ سَاسَ نَفْسَهُ لِلرَّعِيَّةِ بِمَا يُسْقِطُ عَنْهُ حُجَّتَهَا، وَسَاسَ الرَّعِيَّةَ

بِمَا تَثْبُتُ بِهِ حُجَّتُهُ عَلَيْهَا^(٤).

١٨٩٨١ - عنه عليه السلام: خَيْرُ الْأَمْرَاءِ مَنْ كَانَ عَلَى نَفْسِهِ أَمِيرًا^(٥).

١٨٩٨٢ - عنه عليه السلام: خَيْرُ الْمُلُوكِ مَنْ أَمَاتَ الْجَوْرَ وَأَحْيَا الْعَدَلَ^(٦).

١٨٩٨٣ - الإمام الصادق عليه السلام: أَفْضَلُ الْمُلُوكِ مَنْ أُعْطِيَ ثَلَاثَ خِصَالٍ: الرَّأْفَةُ، وَالْجُودُ،

وَالْعَدْلُ^(٧).

١٨٩٨٤ - الإمام علي عليه السلام: أَفْضَلُ الْمُلُوكِ مَنْ حَسَنَ فِعْلَهُ وَنَيْتَهُ، وَعَدَلَ فِي جُنْدِهِ وَرَعِيَّتِهِ^(٨).

١٨٩٨٥ - عنه عليه السلام: أَحْسَنُ الْمُلُوكِ حَالًا مَنْ حَسَنَ عَيْشُ النَّاسِ فِي عَيْشِهِ، وَعَمَّ رَعِيَّتُهُ

بِعَدْلِهِ^(٩).

٣٧٠٥ - الْمَلِكُ (م)

١٨٩٨٦ - الإمام علي عليه السلام: حَقٌّ عَلَى الْمَلِكِ أَنْ يَسُوسَ نَفْسَهُ قَبْلَ جُنْدِهِ^(١٠).

١٨٩٨٧ - عنه عليه السلام: مَنْ جَعَلَ مُلْكَهُ خَادِمًا لِدِينِهِ انْقَادَ لَهُ كُلُّ سُلْطَانٍ، مَنْ جَعَلَ دِينَهُ خَادِمًا

لِلْمُلْكِ طَمَعَ فِيهِ كُلُّ إِنْسَانٍ^(١١).

(١) غرر الحكم: ٤٠٣٥.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ١٦٠.

(٣-٦) غرر الحكم: ٣٢٠٦، ٤٩٩٨، ٣٣٥٠، ٥٠٠٥.

(٧) تحف العقول: ٣١٩.

(٨-٩) غرر الحكم: ٣٢٣٤، ٣٢٦١.

(١٠-١١) غرر الحكم: ٤٩٤٠، (٩٠١٦-٩٠١٧).

- ١٨٩٨٨- عنه عليه السلام : تاجُ الْمَلِكِ عَدْلُهُ^(١).
- ١٨٩٨٩- عنه عليه السلام : إِذَا فَسَدَ الزَّمَانُ سَادَ اللُّثَامُ^(٢).
- ١٨٩٩٠- عنه عليه السلام : خَوَزُ السُّلْطَانِ أَشَدُّ عَلَى الرَّعِيَّةِ مِنْ جَوْرِ السُّلْطَانِ^(٣).
- ١٨٩٩١- عنه عليه السلام : غَضَبُ الْمُلُوكِ رَسُولُ الْمَوْتِ^(٤).
- ١٨٩٩٢- عنه عليه السلام : مُلُوكُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الْفُقَرَاءُ الرَّاضُونَ^(٥).
- ١٨٩٩٣- عنه عليه السلام : مُلُوكُ الْجَنَّةِ الْأَتْقِيَاءُ وَالْمُخْلِصُونَ^(٦).
- ١٨٩٩٤- عنه عليه السلام : آفَةُ الْمُلُوكِ سُوءُ السَّيْرِ، آفَةُ الْوُزَرَاءِ خُبْتُ السَّرِيرَةِ^(٧).
- ١٨٩٩٥- رسولُ اللَّهِ ﷺ : أَشَقَى النَّاسِ الْمُلُوكُ^(٨).
- ١٨٩٩٦- الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام : مَلِكُ الْأَرْضِ كُلِّهَا أَرْبَعَةٌ : مُؤْمِنَانِ وَكَافِرَانِ : فَأَمَّا الْمُؤْمِنَانِ فَسُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام وَذُو الْقَرَيْنَيْنِ، وَالكَافِرَانِ نَمْرُودُ وَبُحْتُ نَصْر^(٩).
- ١٨٩٩٧- عنه عليه السلام : وَجَدْنَا بِطَانَةَ السُّلْطَانِ ثَلَاثَ طَبَقَاتٍ : طَبَقَةُ مُوَافِقَةٍ لِلخَيْرِ وَهِيَ بَرَكَةٌ عَلَيْهَا وَعَلَى السُّلْطَانِ وَعَلَى الرَّعِيَّةِ، وَطَبَقَةُ غَايَتِهَا الْحَمَامَةُ^(١٠) عَلَى مَا فِي أَيْدِيهَا فِتْلَكَ لَا مَحْمُودَةَ وَلَا مَذْمُومَةَ، بَلْ هِيَ إِلَى الذَّمِّ أَقْرَبُ، وَطَبَقَةُ مُوَافِقَةٍ لِلشَّرِّ وَهِيَ مَشْؤُومَةٌ مَذْمُومَةٌ عَلَيْهَا وَعَلَى السُّلْطَانِ^(١١).
- ١٨٩٩٨- الإمامُ عَلِيُّ عليه السلام : إِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَالدُّنْيَا، إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ^(١٢).
- ١٨٩٩٩- عنه عليه السلام : إِذَا بَنَى الْمَلِكُ^(١٣) عَلَى قَوَاعِدِ الْعَدْلِ وَدَعَمَ بِدَعَائِمِ الْعَقْلِ، نَصَرَ اللَّهُ مُوَالِيَهُ وَخَذَلَ مُعَادِيَهُ^(١٤).

(٧-١) غرر الحكم : ٤٤٧٣، ٤٠٣٦، ٥٠٤٧، ٦٤٣٦، ٩٨١٦، ٩٨١٧، ٣٩٢٨-٣٩٢٩.

(٨) مشكاة الأنوار : ٢٢٦.

(٩) الخصال : ٢٥٥ / ١٣٠.

(١٠) في المصدر «المخامة» وهو تصحيف، انظر : البحار : ٧٨ / ٢٣٣ / ٤٣.

(١١) تحف العقول : ٣٢٠.

(١٢) نهج البلاغة : الخطبة ٢١٠.

(١٣) كذا، ولعل كلمة «مُلْكُهُ» سقطت من الحديث (كما في هامش المصدر).

(١٤) غرر الحكم : ٤١١٨.

الملائكة

البحار : ٥٩ / ١٤٤ باب ٢٣ «حقيقة الملائكة وصفاتهم» .

كنز العمال : ١٣٦ / ٦ «خَلَقَ الملائكة» .

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٤٣١ «أبحاث تتعلق بالملائكة» .

البحار : ٥ / ٣١٩ باب ١٧ «الملائكة يكتبون الأعمال» .

انظر : الحياء : باب ٩٩٦، العلم : باب ٢٨٥١، الموت : باب ٣٧٢٦ .

٣٧٠٦ - خَلْقَةُ الْمَلَائِكَةِ

الكتاب

«الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(١).

«فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَّبُّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ * أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ»^(٢).

١٩٠٠٠ - الإمام علي عليه السلام: ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لِإِسْكَانِ سَمَاوَاتِهِ، وَعِمَارَةِ الصَّفِيحِ الْأَعْلَى مِنْ مَلَكَوَتِهِ، خَلَقًا بَدِيعًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ، وَمَلَأَ بِهِمْ فُرُوجَ فِجَاجِهَا، وَحَشَا بِهِمْ فُتُوقَ أَجْوَاهِهَا (أجواها)^(٣).

١٩٠٠١ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ مِنَ التُّورِ^(٤).

١٩٠٠٢ - رسول الله صلى الله عليه وآله: خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ، وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخَلَقَ آدَمَ بِمَا وُصِفَ لَكُمْ^(٥).

١٩٠٠٣ - عنه صلى الله عليه وآله: خَلَقَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ، وَإِنَّ مِنْهُمْ لَمَلَائِكَةً أَصْغَرَ مِنَ الذُّبَابِ^(٦).

٣٧٠٧ - كَثْرَةُ الْمَلَائِكَةِ

١٩٠٠٤ - الإمام الصادق عليه السلام: مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلَقًا أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ...^(٧).

١٩٠٠٥ - رسول الله صلى الله عليه وآله: مَا مِنْ شَيْءٍ بِمَا خَلَقَ اللَّهُ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ^(٨).

١٩٠٠٦ - الإمام الصادق عليه السلام: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَمَلَائِكَةُ اللَّهِ فِي السَّمَاوَاتِ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ التُّرَابِ فِي الْأَرْضِ، وَمَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعٌ قَدَمٍ إِلَّا وَفِيهَا مَلَكٌ يُسَبِّحُهُ وَيُقَدِّسُهُ، وَلَا فِي الْأَرْضِ شَجَرٌ وَلَا

(١) فاطر: ١.

(٢) الصافات: ١٤٩، ١٥٠.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٩١.

(٤) الاختصاص: ١٠٩.

(٥-٦) كنز العمال: ١٥١٥٦، ١٥١٧٥.

(٧) أمالي الطوسي: ٣٧٢ / ٢١٤.

(٨) تفسير القمي: ٢٠٦ / ٢.

مَدَّرْ إِلَّا وفيها مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِها^(١).

١٩٠٠٧- الإمام علي عليه السلام: ليس في أطباق السماء موضع إهابٍ إلا وعليه مَلَكٌ ساجِدٌ، أو ساجٍ حافِدٌ، يزدادون على طول الطاعة برّهم علماً، وتزداد عِزَّةُ ربِّهم في قلوبهم عِظْماً^(٢).

١٩٠٠٨- رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا قَرَأَ «هَلْ أَتَى...» حَتَّى خَتَمَهَا: إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ، أَطَّتِ^(٣) السَّمَاءُ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَنْطُطَ، مَا فِيهَا مَوْضِعٌ قَدَمٍ إِلَّا مَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ ساجِداً لله^(٤).

٣٧٠٨ - صفة الملائكة

١٩٠٠٩- الإمام علي عليه السلام - في صفة الملائكة -: هُمْ أَعْلَمُ خَلْقِكَ بِكَ، وَأَخَوْفُهُمْ لَكَ، وَأَقْرَبُهُمْ مِنْكَ، لَمْ يَسْكُنُوا الْأَصْلَابَ، وَلَمْ يُضْمَنُوا الْأَرْحَامَ، وَلَمْ يُخْلَقُوا مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ، وَلَمْ يَتَشَعَّبْهُمْ رَيْبُ الْمَنُونِ، وَإِنَّهُمْ عَلَى مَكَانِهِمْ مِنْكَ، وَمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَكَ، وَاسْتِجْلَاعِ أَهْوَانِهِمْ فِيكَ، وَكَثْرَةِ طَاعَتِهِمْ لَكَ، وَقِلَّةِ غَفْلَتِهِمْ عَنْ أَمْرِكَ، لَوْ عَايَنُوا كُنْهَ مَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ لَحَقُّوا أَعْمَالَهُمْ^(٥).

١٩٠١٠- عنه عليه السلام - أيضاً -: ملائكةُ خَلَقْتَهُمْ وَأَسْكَنْتَهُمْ سَمَاوَاتِكَ، فَلَيْسَ فِيهِمْ فَتْرَةٌ، وَلَا عِنْدَهُمْ غَفْلَةٌ، وَلَا فِيهِمْ مَعْصِيَةٌ، هُمْ أَعْلَمُ خَلْقِكَ بِكَ، وَأَخَوْفُ خَلْقِكَ مِنْكَ، وَأَقْرَبُ خَلْقِكَ إِلَيْكَ، وَأَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِكَ، لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعَيُونِ، وَلَا سَهْوُ الْعُقُولِ، وَلَا فَتْرَةُ الْأَبْدَانِ، لَمْ يَسْكُنُوا الْأَصْلَابَ، وَلَمْ تَتَضَمَّنْهُمْ^(٦) الْأَرْحَامُ، وَلَمْ تُخْلَقْهُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ، أَنْشَأْتَهُمْ إِنْشَاءً فَأَسْكَنْتَهُمْ سَمَاوَاتِكَ^(٧).

١٩٠١١- الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا يَأْكُلُونَ، وَلَا يَشْرَبُونَ، وَلَا يَتَنَكِّحُونَ، وَإِنَّمَا

(١) البحار: ٥٩/ ١٧٦/ ٧.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٩١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤٢٥/ ٦.

(٣) الأطيط: صوت الأفتاب، وأطيط الإبل أصواتها وحنينها، أي أن كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتى أطت. (النهاية: ٥٤/ ١).

(٤) الترغيب والترهيب: ٤/ ٢٦٤/ ١٦.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.

(٦) في البحار: ٥٩/ ١٧٥/ ٦: لم تَضْمَنَهُمْ.

(٧) تفسير القمّي: ٢/ ٢٠٧.

يَعِيشُونَ بِنَسِيمِ الْعَرْشِ^(١).

١٩٠١٢- رسول الله ﷺ - فيما احتجَّ به على المشركين -: وَالْمَلَكُ لَا تُشَاهِدُهُ حَوَاشِكُمْ ؛
لَأَنَّهُ مِنْ جِنْسِ هَذَا الْهَوَاءِ لَا عِيَانَ مِنْهُ ، وَلَوْ شَاهَدْتُمُوهُ بِأَنْ يُزِدَادَ فِي قُوَى أَبْصَارِكُمْ لَقَلْتُمْ :
لَيْسَ هَذَا مَلَكًا ، بَلْ هَذَا بَشَرٌ!^(٢)

٣٧٠٩ - أصناف الملائكة

الكتاب

﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾^(٣).

﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا * فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا * وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا * فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا * فَالْمُلْقِيَاتِ
ذِكْرًا * عَذْرًا أَوْ نَذْرًا﴾^(٤).

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا * وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا * وَالسَّاحِحَاتِ سَبْحًا * فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا * فَالْمُدْبِرَاتِ
أَمْرًا﴾^(٥).

١٩٠١٣- الإمام علي عليه السلام : ثُمَّ فَتَقَّ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا ، فَلَأْهَنَّ أَطْوَاراً مِنْ مَلَائِكَتِهِ : مِنْهُمْ
سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ ، وَرُكُوعٌ لَا يَنْتَصِبُونَ ، وَصَافُونَ لَا يَتَزَايِلُونَ ، وَمُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ ، لَا
يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعِيُونِ ، وَلَا سَهْوُ الْعُقُولِ ، وَلَا فِتْرَةُ الْأَبْدَانِ ، وَلَا غَفْلَةُ النَّسِيَانِ .

وَمِنْهُمْ أَمْنَاءٌ عَلَى وَحْيِهِ وَالسِّنَّةُ إِلَى رُسُلِهِ ، وَمُخْتَلِفُونَ (مُتَرَدِّدُونَ) بِقَضَائِهِ وَأَمْرِهِ .

وَمِنْهُمْ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ ، وَالسَّدَنَةُ (السَّنْدَةُ) لِأَبْوَابِ جَنَانِهِ .

وَمِنْهُمْ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى أَقْدَامُهُمْ ، وَالْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُمْ ، وَالخَارِجَةُ
مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْكَانُهُمْ ، وَالْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُمْ ، نَاكِسَةٌ دُونَهُ أَبْصَارُهُمْ ، مُتَلَفِّعُونَ تَحْتَهُ

(١) تفسير القمي: ٢٠٦/٢.

(٢) البحار: ٥٩ / ١٧١ / ١.

(٣) الصافات: ١-٣.

(٤) المرسلات: ١-٦.

(٥) النازعات: ١-٥.

بأَجْنَحَتِهِمْ، مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ الْعِزَّةِ وَأَسْتَارُ الْقُدْرَةِ، لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بالتَّصْوِيرِ، وَلَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ (المُخْلُوقِينَ)، وَلَا يَحْدُونَهُ بِالْأَمَاكِينِ، وَلَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ^(١).

١٩٠١٤ - عنه ﷺ - فِي صِفَةِ الْمَلَائِكَةِ -: وَأَنْشَأَهُمْ عَلَى صُورٍ مُخْتَلِفَاتٍ، وَأَقْدَارٍ مُتَفَاوِتَاتٍ (مُوتَلِفَاتٍ)، أُولَى أَجْنَحَةٍ، تُسَبِّحُ جَلَالَ عِزَّتِهِ، لَا يَنْتَحِلُونَ مَا ظَهَرَ فِي الْخَلْقِ مِنْ صُنْعِهِ... وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي خَلْقِ الْغَمَامِ الدُّلْحِ، وَفِي عِظَمِ الْجِبَالِ الشَّمْنُخِ، وَفِي قَفَرَةِ الظَّلَامِ الْأَيَّامِ (أَيَّامِهِمْ).

وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ خَرَقَتْ أَقْدَامُهُمْ ثُحُومَ الْأَرْضِ السُّفْلَى، فَهِيَ كَرَايَاتٍ بَيَضٍ قَدْ نَفَذَتْ فِي تَحَارِقِ الْهَوَاءِ، وَتَحْتَهَا رِيحٌ هَفَافَةٌ تَحْبِسُهَا عَلَى حَيْثُ انْتَهَتْ مِنَ الْحُدُودِ الْمُتَنَاهِيَةِ، قَدْ اسْتَفْرَغَتْهُمْ أَشْغَالُ عِبَادَتِهِ^(٢).

١٩٠١٥ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ ﷺ : خَلَقَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ مُخْتَلِفَةً، وَقَدْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَبْرَائِيلَ وَلَهُ سِتُّائَةُ جَنَاحٍ، عَلَى سَاقِهِ الدُّرُّ مِثْلُ الْقَطْرِ عَلَى الْبَقْلِ، قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. وَقَالَ : إِذَا أَمَرَ اللَّهُ مِيكَائِيلَ بِالْمُهْبُوطِ إِلَى الدُّنْيَا صَارَتْ رِجْلُهُ الْيَمْنَى فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْأُخْرَى فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ^(٣).

١٩٠١٦ - عَنْهُ ﷺ : إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً رُكُعًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَجْدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٤).

١٩٠١٧ - الْإِمَامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ﷺ - فِي الصَّلَاةِ عَلَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ وَكُلِّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ -: اللَّهُمَّ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ الَّذِينَ لَا يَفْتَرُونَ مِنْ تَسْبِيحِكَ، وَلَا يَسْأَمُونَ مِنْ تَقْدِيرِكَ، وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ مِنْ عِبَادَتِكَ، وَلَا يُؤْثِرُونَ التَّقْصِيرَ عَلَى الْجِدِّ فِي أَمْرِكَ، وَلَا يَغْفُلُونَ عَنِ الْوَلَةِ إِلَيْكَ، وَإِسْرَافِيلُ صَاحِبُ الصُّورِ الشَّاخِصُ الَّذِي يَنْتَظِرُ مِنْكَ الْإِذْنَ وَحُلُولَ الْأَمْرِ فَيَنْبُتُهُ بِالنَّفْخَةِ صَرَعَى رَهَائِنِ

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٩١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٤٢٣ / ٦.

(٣) تفسير القمّي : ٢٠٦ / ٢.

القُبُورِ، وميكائيلُ ذو الجاهِ عِنْدَكَ والمكانِ الرَّفِيعِ مِنْ طَاعَتِكَ، وجبريلُ الأَمِينُ عَلَى وَحْيِكَ الْمُطَاعُ فِي أَهْلِ سَمَاوَاتِكَ الْمَكِينُ لَدَيْكَ الْمُقَرَّبُ عِنْدَكَ، وَالرُّوحُ الَّذِي هُوَ عَلَى مَلَائِكَةِ الْحُجُبِ وَالرُّوحُ الَّذِي هُوَ مِنْ أَمْرِكَ.

فَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ مِنْ سُكَّانِ سَمَاوَاتِكَ وَأَهْلِ الْأَمَانَةِ عَلَى رِسَالَاتِكَ، وَالَّذِينَ لَا تَدْخُلُهُمْ سَأَمَةٌ مِنْ دُؤُوبٍ، وَلَا إِعْيَاءٌ مِنْ لُغُوبٍ، وَلَا فُتُورٌ، وَلَا تَشْغَلُهُمْ عَنْ تَسْبِيحِكَ الشَّهَوَاتُ، وَلَا يَقْطَعُهُمْ عَنْ تَعْظِيمِكَ سَهْوُ الْغَفَلَاتِ، الْخَشَعُ الْأَبْصَارِ فَلَا يَرَوْنَ النَّظَرَ إِلَيْكَ، التَّوَاكُيسُ الْأَذْقَانِ الَّذِينَ قَدْ طَالَتْ رَغْبَتُهُمْ فِيمَا لَدَيْكَ، الْمُسْتَهْتَرُونَ بِذِكْرِ آلَاتِكَ، وَالْمُتَوَاضِعُونَ دُونَ عَظَمَتِكَ وَجَلَالِ كِبَرِيَّاتِكَ، وَالَّذِينَ يَقُولُونَ إِذَا نَظَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ تَرْفُزُ عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ : سُبْحَانَكَ مَا عَبْدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ.

فَصَلِّ عَلَيْهِمْ... وَعَلَى الرُّوحَانِيِّينَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ، وَأَهْلِ الرُّؤْفَةِ عِنْدَكَ، وَحُمَالِ الْغَيْبِ إِلَى رُسُلِكَ، وَالْمُؤْتَمِنِينَ عَلَى وَحْيِكَ، وَقِبَائِلِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ اخْتَصَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ، وَأَغْنَيْتَهُمْ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ بِتَقْدِيرِكَ، وَأَسْكَنْتَهُمْ بُطُونَ أَطْبَاقِ سَمَاوَاتِكَ، وَالَّذِينَ عَلَى أَرْجَائِهَا إِذَا نَزَلَ الْأَمْرُ بِتَمَامٍ وَعَدِكَ.

وَحُزْنِ الْمَطَرِ، وَزَوَاجِرِ السَّحَابِ، وَالَّذِي بَصَوْتِ زَجَرِهِ يُسْمَعُ زَجَلُ الرُّعُودِ، وَإِذَا سَبَحَتْ بِهِ خَفِيفَةُ السَّحَابِ التَّمَعَّتْ صَوَاعِقُ الْبُرُوقِ، وَمُشِيعِي الثَّلَجِ وَالْبَرَدِ، وَهَابِطِينَ مَعَ قَطْرِ الْمَطَرِ إِذَا نَزَلَ، وَالْقُؤَامِ عَلَى خَزَائِنِ الرِّيَّاحِ، وَالْمُؤَكَّلِينَ بِالْجِبَالِ فَلَا تَزُولُ، وَالَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ مَتَاقِيلِ الْمِيَاءِ وَكَيْلَ مَا تَحْوِيهِ لَوَاعِجُ الْأَمْطَارِ وَعَوَالِجُهَا، وَرُسُلِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ بِمَكْرُوهِ مَا يَنْزِلُ مِنَ الْبَلَاءِ وَمَحْبُوبِ الرِّخَاءِ.

وَالسَّفَرَةَ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالْحَفَظَةَ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ، وَمَلَكِ الْمَوْتِ وَأَعْوَانِهِ، وَمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ، وَرُومَانَ فَتَانِ الْقُبُورِ، وَالطَّائِفِينَ بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَمَالِكِ وَالْحَزَنَةِ، وَرِضْوَانِ وَسَدَنَةِ الْجِنَانِ، وَالَّذِينَ «لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ» وَالَّذِينَ يَقُولُونَ : «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ» وَالزَّبَانِيَّةِ الَّذِينَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ : «خُذُوهُ فَغُلُّوهُ» ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلَّوهُ»

ابْتَدَرُوهُ سِرَاعاً وَلَمْ يُنْظَرُوهُ. وَمَنْ أَوْهَمْنَا ذِكْرَهُ وَلَمْ نَعْلَمْ مَكَانَهُ مِنْكَ وَبِأَيِّ أَمْرٍ وَكَلَّتُهُ، وَشُكَّانِ
الْهَوَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْمَاءِ، وَمَنْ مِنْهُمْ عَلَى الْخَلْقِ.

فَصَلِّ عَلَيْهِمْ يَوْمَ يَأْتِي «كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ»، وَصَلِّ عَلَيْهِمْ صَلَاةً تَزِيدُهُمْ كَرَامَةً
عَلَى كَرَامَتِهِمْ وَطَهَارَةً عَلَى طَهَارَتِهِمْ^(١).

كَلَامٌ فِي الْمَلَائِكَةِ:

تَكَثَّرَ ذِكْرُ الْمَلَائِكَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَلَمْ يُذَكَّرْ مِنْهُمْ بِالتَّسْمِيَةِ إِلَّا جَبْرِيلَ وَمِيكَالَ، وَمَا
عَدَاهُمَا مَذْكُورٌ بِالْوَصْفِ كَمَلَكِ الْمَوْتِ وَالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ وَالسَّفَرَةَ الْكَرَامِ الْبَرَّةَ وَالرَّقِيبَ وَالْعَتِيدَ
وغير ذلك.

وَالَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي كَلَامِهِ - وَتُشَايِعُهُ الْأَحَادِيثُ السَّابِقَةُ - مِنْ صِفَاتِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ
هُوَ أَوَّلًا: أَنَّهُمْ مَوْجُودَاتٌ مَكْرُمُونَ، هُمْ وَسَائِطٌ بَيْنَهُ تَعَالَى وَبَيْنَ الْعَالَمِ الْمَشْهُودِ، فَمَا مِنْ حَادِثَةٍ
أَوْ وَاقِعَةٍ صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ إِلَّا وَلِلْمَلَائِكَةِ فِيهَا شَأْنٌ، وَعَلَيْهَا مَلِكٌ مُوَكَّلٌ أَوْ مَلَائِكَةٌ مُوَكَّلُونَ
بِحَسَبِ مَا فِيهَا مِنَ الْجَهَةِ أَوِ الْجِهَاتِ، وَلَيْسَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ شَأْنٌ إِلَّا إِجْرَاءُ الْأَمْرِ الْإِلَهِيِّ فِي مَجْرَاهِ
أَوْ تَقْرِيرِهِ فِي مُسْتَقَرِّهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: «لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ»^(٢).

وِثَانِيًا: أَنَّهُمْ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ فِيمَا أَمَرَهُمْ بِهِ، فَلَيْسَتْ لَهُمْ نَفْسِيَّةٌ مُسْتَقَلَّةٌ ذَاتُ إِرَادَةٍ مُسْتَقَلَّةٍ
تُرِيدُ شَيْئًا غَيْرَ مَا أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ، فَلَا يَسْتَقَلُّونَ بِعَمَلٍ وَلَا يَغْيِرُونَ أَمْرًا حَمَلَهُمُ اللَّهُ إِلَيْهِ
بِتَحْرِيفٍ أَوْ زِيَادَةٍ أَوْ نَقْصَانٍ، قَالَ تَعَالَى: «لَا يَفْضُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ»^(٣).

وِثَالثًا: أَنَّ الْمَلَائِكَةَ عَلَى كَثَرَتِهِمْ عَلَى مَرَاتِبٍ مُخْتَلِفَةٍ عُلُوًّا وَدُنُوًّا، فَبَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ
وَبَعْضُهُمْ دُونَ بَعْضٍ، فَهُنَا أَمِيرٌ مَطَاعٌ وَمِنْهُمْ مَأْمُورٌ مُطِيعٌ لِأَمْرِهِ، وَالْأَمِيرُ مِنْهُمْ أَمْرٌ بِأَمْرِ اللَّهِ
حَامِلٌ لَهُ إِلَى الْمَأْمُورِ، وَالْمَأْمُورُ مَأْمُورٌ بِأَمْرِ اللَّهِ مُطِيعٌ لَهُ، فَلَيْسَ لَهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ شَيْءٌ الْبَتَّةَ،

(١) الصَّحِيفَةُ السَّجَّادِيَّةُ: ٢٧ الدَّعَاءُ ٣.

(٢) الْأَنْبِيَاءُ: ٢٧.

(٣) التَّحْرِيمُ: ٦.

قال تعالى: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾^(١) وقال: ﴿مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ﴾^(٢)، وقال: ﴿قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ﴾^(٣).

ورابعاً: أنهم غير مغلوبين؛ لأنهم إنما يعملون بأمر الله وإرادته ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٤)، وقد قال الله: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾^(٥)، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالْعِزِّ أَمْرُهُ﴾^(٦).

ومن هنا يظهر أن الملائكة موجودات منزّهة في وجودهم عن المادّة الجسمانيّة التي هي في معرض الزوال والفساد والتغيّر، ومن شأنها الاستكمال التدريجيّ الذي تتوجّه به إلى غايتها، وربّما صادفت الموانع والآفات فحُرمت الغاية وبطلت دون البلوغ إليها.

ومن هنا يظهر أنّ ما ورد في الروايات من صور الملائكة وأشكالهم وهياكلهم الجسمانيّة - كما تقدّم نبذة منها في البحث الروائيّ السابق - إنّما هو بيان تمثّلهم وظهوراتهم للواصفين من الأنبياء والأئمّة عليهم السلام، وليس من التّصوّر والتّشكّل في شيء، ففرق بين التّمثّل والتّشكّل؛ فتُمثّل الملك إنساناً هو ظهوره لمن يشاهده في صورة الإنسان، فهو في ظرف المشاهدة والإدراك ذو صورة الإنسان وشكله، وفي نفسه والخارج من ظرف الإدراك ملك ذو صورة ملكيّة. وهذا بخلاف التّشكّل والتّصوّر؛ فإنّه لو تشكّل بشكل الإنسان وتصرّوّر بصورته صار إنساناً في نفسه من غير فرق بين ظرف الإدراك والخارج عنه، فهو إنسان في العين والدّهن معاً، وقد تقدّم كلام في معنى التّمثّل في تفسير سورة مريم.

ولقد صدّق الله سبحانه ما تقدّم من معنى التّمثّل في قوله في قصّة المسيح ومريم: ﴿فَأَرْسَلْنَا

(١) الصّافّات: ١٦٤.

(٢) التّكوير: ٢١.

(٣) سبأ: ٢٣.

(٤) فاطر: ٤٤.

(٥) يوسف: ٢١.

(٦) الطلاق: ٣.

إليها رُوحنا فتمتَل لها بَشَرًا سَوِيًّا^(١) وقد تقدّم تفسيره.

وأما ما شاع في الألسن أن الملك جسم لطيف يتشكّل بأشكال مختلفة إلا الكلب والخنزير، والجنّ جسم لطيف يتشكّل بأشكال مختلفة حتّى الكلب والخنزير، فمّا لا دليل عليه من عقل ولا نقل من كتاب أو سنّة معتبرة. وأما ما ادّعاه بعضهم من إجماع المسلمين على ذلك - فضافاً إلى منعه - لا دليل على حجّيته في أمثال هذه المسائل الاعتقاديّة^(٢).

كلام في أنّ الملائكة وسائط في التدبير:

الملائكة وسائط بينه تعالى وبين الأشياء بدءاً وعوداً على ما يعطيه القرآن الكريم، بمعنى أنّهم أسباب للحوادث فوق الأسباب المادّية في العالم المشهود قبل حلول الموت والانتقال إلى نشأة الآخرة وبعده.

أما في العود أعني حال ظهور آيات الموت وقبض الروح وإجراء السؤال وثواب القبر وعذابه وإماتة الكلّ بنفخ الصُّور وإحيائهم بذلك والحشر وإعطاء الكتاب ووضع الموازين والحساب والسُّوق إلى الجنّة والنار - فوساطتهم فيها غنيّ عن البيان، والآيات الدالّة على ذلك كثيرة لا حاجة إلى إيرادها، والأخبار المأثورة فيها عن النبي ﷺ وأئمّة أهل البيت عليه السلام فوق حدّ الإحصاء.

وكذا وساطتهم في مرحلة التشريع من النزول بالوحي ودفع الشياطين عن المداخله فيه وتسديد النبيّ وتأيد المؤمنين وتطهيرهم بالاستغفار.

وأما وساطتهم في تدبير الأمور في هذه النشأة فيدلّ عليها ما في مفتتح هذه السورة من إطلاق قوله: «وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا» * وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا * وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا * فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا * فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا * بما تقدّم من البيان.

وكذا قوله تعالى: «جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولَى أَجْنَحَةٍ مَّنْثَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ»^(٣) الظاهر

(١) مريم: ١٧.

(٢) تفسير الميزان: ١٧ / ١٢.

(٣) فاطر: ١.

بإطلاقه - على ما تقدّم من تفسيره - في أنّهم خلّقوا وشأنهم أن يتوسّطوا بينه تعالى وبين خلقه ويرسلوا لإنفاذ أمره الذي يستفاد من قوله تعالى في صفتهم : «بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ»^(١)، وقوله : «يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ»^(٢) وفي جعل الجناح لهم إشارة ذلك .

فلا شغل للملائكة إلاّ التوسّط بينه تعالى وبين خلقه بإنفاذ أمره فيهم، وليس ذلك على سبيل الاتفاق بأن يُجري الله سبحانه أمراً بأيديهم ثم يُجري مثله لا بتوسيطهم فلا اختلاف ولا تخلف في سنته تعالى : «إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»^(٣)، وقال : «فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا»^(٤).

ومن الوساطة : كون بعضهم فوق بعض مقاماً وأمر العالي منهم السافل بشيء من التدبير؛ فإنّه في الحقيقة توسّط من المتبوع بينه تعالى وبين تابعه في إيصال أمر الله تعالى، كتوسّط ملك الموت في أمر بعض أعوانه بقبض روح من الأرواح، قال تعالى حاكياً عن الملائكة : «وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ»^(٥)، وقال : «مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ»^(٦)، وقال : «حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ»^(٧).

ولا ينافي هذا الذي ذكر - من توسّطهم بينه تعالى وبين الحوادث؛ أعني كونهم أسباباً تستند إليها الحوادث - استناد الحوادث إلى أسبابها القريبة المادّية؛ فإنّ السببيّة طوليّة لا عرضيّة؛ أي إنّ السبب القريب سبب للحدث، والسبب البعيد سبب للسبب.

كما لا ينافي توسّطهم واستناد الحوادث إليهم استناد الحوادث إليه تعالى وكونه هو السبب الوحيد لها جميعاً على ما يقتضيه توحيد الربوبيّة؛ فإنّ السببيّة طوليّة كما سمعت لا عرضيّة،

(١) الأنبياء : ٢٦ و ٢٧ .

(٢) النحل : ٥٠ .

(٣) هود : ٥٦ .

(٤) فاطر : ٤٣ .

(٥) الصافات : ١٦٤ .

(٦) التكوثر : ٢١ .

(٧) سبأ : ٢٣ .

ولا يزيد استناد الحوادث إلى الملائكة استنادها إلى أسبابها الطبيعية القريبة، وقد صدّق القرآن الكريم استناد الحوادث إلى الحوادث الطبيعية كما صدّق استنادها إلى الملائكة.

وليس لشيءٍ من الأسباب استقلال قبالة تعالى حتى ينقطع عنه فيمنع ذلك استناد ما استند إليه إلى الله سبحانه، على ما يقول به الوثنيّة من تفويضه تعالى تدبير الأمر إلى الملائكة المقرّبين، فالتوحيد القرآنيّ ينفي الاستقلال عن كلّ شيء من كلّ جهة، لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرراً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً.

فمثل الأشياء في استنادها إلى أسبابها المترتبة القريبة والبعيدة وانتهائها إلى الله سبحانه بوجه بعيد كمثل الكتابة يكتبها الإنسان بيده وبالقلم، فللكتابه استناد إلى القلم، ثمّ إلى اليد التي توّسلت إلى الكتابة بالقلم، وإلى وإلى الإنسان الذي توّسل إليها باليد وبالقلم، والسبب بحقيقة معناه هو الإنسان المستقلّ بالسببيّة؛ من غير أن ينافي سببيّته استناد الكتابة بوجه إلى اليد وإلى القلم.

ولا منافاة أيضاً بين ما تقدّم أنّ شأن الملائكة هو التوسّط في التدبير وبين ما يظهر من كلامه تعالى أنّ بعضهم أو جميعهم مداومون على عبادته تعالى وتسيّحه والسجود له، كقوله: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْصِرُونَ﴾ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ^(١)، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾^(٢)، وذلك لجواز أن تكون عبادتهم وسجودهم وتسيّحهم عين عملهم في التدبير وامتناعهم الأمر الصادر عن ساحة العزّة بالتوسّط، كما ربّما يومئ إليه قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾^(٣).

(١) الأنبياء: ١٩، ٢٠.

(٢) الأعراف: ٢٠٦.

(٣) النحل: ٤٩.

(٤) تفسير الميزان: ٢٠ / ١٨٢ - ١٨٤.

٣٧١٠ - الملائكة الحَفَظَةُ

الكتاب

«وَهُوَ أَتْقَاهُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ»^(١).

«لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ»^(٢).
«وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ»^(٣).

١٩٠١٨ - تفسير القمّي: «وإنَّ عليكم لحافظين» قال: الملكان الموكلان بالإنسان، «كراماً كاتبين» يكتبون الحسنات والسيئات^(٤).

١٩٠١٩ - الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سأله زنديق عن علة الملائكة الموكلين والله عالم السر وما هو أخفى! -: استعبدتهم بذلك وجعلهم شهوداً على خلقه، ليكون العباد ملأزماتهم إيتاهم أشد على طاعة الله مواظبةً، وعن معصيته أشد انقباضاً، وكم من عبد يهيم بمعصية فذكر مكانها فارغوى وكف، فيقول: ربِّي يراني وحقظتي عليّ بذلك تشهد. وإن الله برأفته ولطفه أيضاً وكلهم بعباده يذُبُّونَ عنهم مَرَدَّةَ الشَّيْطَانِ وهَوَامَّ الأرضِ وآفاتٍ كثيرةً من حيث لا يَرَوْنَ بإذنِ الله، إلى أن يجيء أمر الله عز وجل^(٥).

١٩٠٢٠ - الإمام الباقر (عليه السلام) - في قوله تعالى: «لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ» -: بأمر الله من أن يقع في ركيٍّ، أو يقع عليه حائطٌ، أو يصيبه شيء؛ حتى إذا جاء القدر خلّوا بينه وبينه يدفعونه إلى المقادير، وهما ملكان يحفظانه بالليل، وملكان يحفظانه

(١) الأنعام: ٦١.

(٢) الرعد: ١١.

(٣) الانططار: ١٠-١٢.

(٤) تفسير القمّي: ٤٠٩/٢.

(٥) الاحتجاج: ٢٤٢/٢.

بِالنَّهَارِ يَتَعَاقَبَانِ^(١).

١٩٠٢١- الإمام الصادق عليه السلام - لَعَبِدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ لَمَّا قَالَ لَهُ : قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ : ﴿إِنَّمَا نَعُدُّهُمْ عِدَّةَ﴾^(٢) : ما هُوَ عِنْدَكَ ؟ [قَالَ :] قُلْتُ : عَدَدُ الْأَيَّامِ ، قَالَ : إِنَّ الْأَبَاءَ وَالْأُمَّهَاتِ يُحْصُونَ ذَلِكَ ، لَا وَلَكِنَّهُ عَدَدُ الْأَنْفَاسِ^(٣).

(انظر) المراقبة : باب ١٥٣٧ ، المعاد (٣) : باب ٢٩٩٠ .

٣٧١١ - خصائص الملائكة

١٩٠٢٢- كمال الدين عن داود بن فرقد العطار : قَالَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا : أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَلَائِكَةِ ، أَيَنَامُونَ ؟ قُلْتُ : لَا أَدرِي ، فَقَالَ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ ثُمَّ قَالَ : أَلَا أُطْرِفُكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِيهِ بَشِيءٌ ؟ (قَالَ :) فَقُلْتُ : بَلَى ، فَقَالَ : سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : مَا مِنْ حَيٍّ إِلَّا وَهُوَ يَنَامُ مَا خَلَا اللَّهَ وَحْدَهُ عَزَّوَجَلَّ ، وَالْمَلَائِكَةُ يَنَامُونَ ، فَقُلْتُ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ ؟ فَقَالَ : أَنْفَاسُهُمْ تَسْبِيحٌ^(٤) .

١٩٠٢٣- الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ أَكْلِ الْمَلَائِكَةِ وَشُرْبِهِمْ وَنِكَاحِهِمْ - : لَا ، إِنَّهُمْ يَعِيشُونَ بِنَسِيمِ الْعَرِشِ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا الْعِلَّةُ فِي نَوْمِهِمْ ؟ فَقَالَ : فَرَقًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ؛ لِأَنَّ الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ هُوَ اللَّهُ^(٥) .

(انظر) باب ٣٧٠٨ حديث ١٩٠١٠ .

٣٧١٢ - البُيُوتُ الَّتِي لَا تَدْخُلُهَا الْمَلَائِكَةُ

١٩٠٢٤- رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ جَبْرَيْلَ أَتَانِي فَقَالَ : إِنَّا مَعَشَرَ الْمَلَائِكَةِ لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ ،

(١) البحار : ٥٩ / ١٧٩ / ١٦ .

(٢) مريم : ٨٤ .

(٣) الكافي : ٣ / ٢٥٩ / ٣٣ .

(٤) كمال الدين : ٨ / ٦٦٦ .

(٥) البحار : ٥٩ / ١٩٣ / ٥٤ .

وَلَا تَمْنَالُ جَسَدٍ، وَلَا إِنَاءً يُبَالُ فِيهِ^(١).

١٩٠٢٥ - الإمام الباقر عليه السلام : قَالَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ صُورَةُ

إِنْسَانٍ، وَلَا بَيْتاً يُبَالُ فِيهِ، وَلَا بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ^(٢).

١٩٠٢٦ - رسول الله صلى الله عليه وآله : أَتَانِي جَبْرِئِيلُ عليه السلام فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ، كَيْفَ نَزَلَ عَلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا

تَسْتَاكُونَ وَلَا تَسْتَنْجُونَ بِالْمَاءِ وَلَا تَغْسِلُونَ بِرَأْسِكُمْ^(٣) ؟ !^(٤)

.

(١) البحار : ٥٩ / ١٧٧ / ١١.

(٢) الكافي : ٣ / ٣٩٣ / ٢٦.

(٣) البراجم : هي العقد التي في ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ، الواحدة «بُرْجُمة» بالضم. (النهاية : ١ / ١١٣).

(٤) نوادر الراوندي : ٤٠.

الملّكوت

البحار : ٥٩ / ١٤٤ باب ٢٣ «حقيقة الملائكة وصفاتهم» .

كنز العمال : ١٣٦ / ٦ «خَلَقَ الملائكة» .

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٤٣١ «أبحاث تتعلّق بالملائكة» .

البحار : ٥ / ٣١٩ باب ١٧ «الملائكة يكتبون الأعمال» .

٣٧١٣ - الْمَلَكُوتُ

الكتاب

﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾^(١).

﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾^(٢).

﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(٣).

١٩٠٢٧ - الإمام علي عليه السلام : سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ مَا نَرَى مِنْ خَلْقِكَ ! وَمَا أَصْغَرَ كُلَّ عَظِيمَةٍ فِي

جَنْبِ قُدْرَتِكَ ! وَمَا أَهْوَلَ مَا نَرَى مِنْ مَلَكُوتِكَ ! وَمَا أَحَقَّرَ ذَلِكَ فِيمَا غَابَ عَنَّا مِنْ سُلْطَانِكَ !^(٤)

١٩٠٢٨ - عنه عليه السلام : الَّذِي ابْتَدَعَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ امْتَثَلَهُ ... وَأَرَانَا مِنْ مَلَكُوتِ قُدْرَتِهِ ،

وَعَجَائِبِ مَا نَطَقَتْ بِهِ آثَارُ حِكْمَتِهِ ، وَاعْتِرَافِ الْحَاجَةِ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى أَنْ يُقِيمَهَا بِمِسَاكِ قُوَّتِهِ ، مَا

دَلَّنَا بِاضْطِرَارٍ قِيَامِ الْحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ ...^(٥).

١٩٠٢٩ - عنه عليه السلام : هُوَ الْقَادِرُ الَّذِي إِذَا ارْتَمَتْ الْأَوْهَامُ لِتُدْرِكَ مُنْقَطَعَ قُدْرَتِهِ ، وَحَاوَلَ الْفِكْرُ

الْمُبْرَأُ مِنْ خَطَرَاتِ الْوَسَاوِسِ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ غُيُوبِ مَلَكُوتِهِ ... رَدَعَهَا وَهِيَ تَجُوبُ

مَهَاوِي سُدَفِ الْغُيُوبِ ...^(٦).

١٩٠٣٠ - عنه عليه السلام : ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لِإِسْكَانِ سَمَاوَاتِهِ ، وَعِمَارَةِ الصَّفِيحِ الْأَعْلَى مِنْ مَلَكُوتِهِ ،

خَلَقًا بَدِيعًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ ...^(٧).

١٩٠٣١ - عنه عليه السلام : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي انْحَسَرَتْ الْأَوْصَافُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ ، وَرَدَعَتْ عَظَمَتُهُ

الْعُقُولَ ، فَلَمْ تَحْذِ مَسَاغًا إِلَى بُلُوغِ غَايَةِ مَلَكُوتِهِ !^(٨)

(١) الأعراف : ١٨٥ .

(٢) الأنعام : ٧٥ .

(٣) يس : ٨٣ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٩ .

(٥ - ٧) نهج البلاغة : الخطبة ٩١ .

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٥ .

١٩٠٣٢- الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: «وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ...»: كُشِطَ لَهُ عَنِ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا، وَعَنِ السَّمَاءِ وَمَنْ فِيهَا، وَالْمَلَكِ الَّذِي يَحْمِلُهَا، وَالْعَرْشِ وَمَنْ عَلَيْهِ، وَفُعِلَ ذَلِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام^(١).

١٩٠٣٣- الإمام الباقر عليه السلام - أيضاً: كُشِطَ لَهُ عَنِ الْأَرْضِ حَتَّى رَأَاهَا وَمَنْ فِيهَا، وَعَنِ السَّمَاءِ حَتَّى رَأَاهَا وَمَنْ فِيهَا، وَالْمَلَكِ الَّذِي يَحْمِلُهَا، وَالْعَرْشِ وَمَنْ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ أَرَى صَاحِبَكُمْ^(٢).

١٩٠٣٤- تفسير العياشي عن زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام في قول الله: «وَكَذَلِكَ...» فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: كُشِطَ لَهُ عَنِ السَّمَاوَاتِ حَتَّى نَظَرَ إِلَى الْعَرْشِ وَمَا عَلَيْهِ. قَالَ: وَالسَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ! فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كُشِطَ لَهُ عَنِ الْأَرْضِ حَتَّى رَأَاهَا، وَعَنِ السَّمَاءِ وَمَا فِيهَا، وَالْمَلَكِ الَّذِي يَحْمِلُهَا، وَالْكُرْسِيِّ وَمَا عَلَيْهِ^(٣).

١٩٠٣٥- الإمام الباقر عليه السلام - أيضاً: أُعْطِيَ بَصَرُهُ مِنَ الْقُوَّةِ مَا تَقَدَّ السَّمَاوَاتِ فَرَأَى مَا فِيهَا، وَرَأَى الْعَرْشَ وَمَا فَوْقَهُ، وَرَأَى مَا فِي الْأَرْضِ وَمَا تَحْتَهُ^(٤).

١٩٠٣٦- الإمام الصادق عليه السلام - أيضاً: كُشِطَ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ حَتَّى نَظَرَ إِلَى مَا فَوْقَ الْعَرْشِ، وَكُشِطَ لَهُ الْأَرْضُ حَتَّى رَأَى مَا فِي الْهَوَاءِ، وَفُعِلَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ مِثْلُ ذَلِكَ، وَإِنِّي لَأَرَى صَاحِبَكُمْ وَالْأُمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ قَدْ فُعِلَ بِهِمْ مِثْلُ ذَلِكَ^(٥).

١٩٠٣٧- الإمام زين العابدين عليه السلام - في قوله تعالى: «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى»: ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، دَنَا مِنْ حُجُبِ الثُّورِ فَرَأَى مَلَكَوَتَ السَّمَاوَاتِ، ثُمَّ تَدَلَّى ﷺ فَنَظَرَ مِنْ تَحْتِهِ إِلَى مَلَكَوَتِ الْأَرْضِ، حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ فِي الْقُرْبِ مِنَ الْأَرْضِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى^(٦).

١٩٠٣٨- رسول الله ﷺ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ لَمَّا رُفِعَ فِي الْمَلَكَوَتِ وَذَلِكَ قَوْلُ رَبِّي: «وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكَوَتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيَكُونُ مِنَ الْمُوقِنِينَ» فَوَسَّيَ اللَّهُ بَصَرَهُ لَمَّا رَفَعَهُ

(١) تفسير القمّي: ١ / ٢٠٥.

(٢) البحار: ١٢ / ٧٢ / ١٥.

(٣-٤) تفسير العياشي: ١ / ٣٦٤ / ٣٥ وح ٣٦.

(٥) البحار: ١٢ / ٧٢ / ١٨.

(٦) علل الشرائع: ١ / ١٣١.

دُونَ السَّمَاءِ حَتَّى أَبْصَرَ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ظَاهِرِينَ وَمُسْتَتَرِينَ، فَرَأَى رَجُلًا وَامْرَأَةً عَلَى فَاحِشَةٍ فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَا، ثُمَّ رَأَى آخَرِينَ فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَا، ثُمَّ رَأَى آخَرِينَ فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَوَحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا إِبْرَاهِيمُ، اكْفُفْ دَعْوَتَكَ عَنْ عِبَادِي وَإِمَائِي؛ فَإِنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ الْجَبَّارُ الْحَكِيمُ، لَا تَضُرُّنِي ذُنُوبُ عِبَادِي كَمَا لَا تَنْفَعُنِي طَاعَتُهُمْ، وَلَسْتُ أَسْأَلُهُمْ بِشِفَاءِ الْغَيْظِ كَسِيَّاسَتِكَ، فَاكْفُفْ دَعْوَتَكَ عَنْ عِبَادِي فَإِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ نَذِيرٌ، لَا شَرِيكَ لِي فِي الْمَمْلَكَةِ، وَلَا مُهَيِّمٌ عَلَيَّ^(١) وَلَا عَلَى عِبَادِي، وَعِبَادِي مَعِيَ بَيْنَ خِلَالٍ^(٢) ثَلَاثٍ : إِمَّا تَابُوا إِلَيَّ فَتُبْتُ عَلَيْهِمْ وَغَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ وَسَتَرْتُ عُيُوبَهُمْ، وَإِمَّا كَفَفْتُ عَنْهُمْ عَذَابِي لِعِلْمِي بِأَنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ ذُرِّيَّاتٌ مُؤْمِنُونَ فَأَرْفِقُ بِالْآبَاءِ الْكَافِرِينَ، وَأَتَأْتِي بِالْأُمَّهَاتِ الْكَافِرَاتِ، وَأَرْفَعُ عَنْهُمْ عَذَابِي لِيَخْرُجَ ذَلِكَ الْمُؤْمِنُ^(٣) مِنْ أَصْلَابِهِمْ، فَإِذَا تَرَايَلُوا حَقَّ بِهِمْ عَذَابِي وَحَاقَ بِهِمْ بَلَاءِي، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَلَا هَذَا فَإِنَّ الَّذِي أَعَدَدْتُهُ لَهُمْ مِنْ عَذَابِي أَعْظَمُ مِمَّا تُرِيدُهُمْ بِهِ، فَإِنَّ عَذَابِي لِعِبَادِي عَلَى حَسَبِ جَلَالِي وَكِبَرِيَائِي. يَا إِبْرَاهِيمُ، فَخَلَّ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِي فَإِنِّي أَرْحَمُ بِهِمْ مِنْكَ، وَخَلَّ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِي فَإِنِّي أَنَا الْجَبَّارُ الْحَكِيمُ الْعَلَّامُ الْحَكِيمُ، أَدَبُّهُمْ بِعِلْمِي، وَأَنْفِذُ فِيهِمْ قَضَائِي وَقَدَّرِي^(٤).

١٩٠٣٩- الإمام الصادق عليه السلام : لَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمُ عليه السلام مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، التَفَتَ فَرَأَى رَجُلًا يَزِينُ فَدَعَا عَلَيْهِ فَاتٌ، ثُمَّ رَأَى آخَرَ فَدَعَا عَلَيْهِ فَاتٌ، حَتَّى رَأَى ثَلَاثَةً فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَاتُوا، فَوَحَى اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ إِلَيْهِ : يَا إِبْرَاهِيمُ، إِنَّ دَعْوَتَكَ مُجَابَةٌ فَلَا تَدْعُ عَلَى عِبَادِي فَإِنِّي لَوْ شِئْتُ لَمْ أَخْلُقْهُمْ، إِنِّي خَلَقْتُ خَلْقِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ : عَبْدًا يَعْبُدُنِي لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا فَاتَّبِعْهُ، وَعَبْدًا يَعْبُدُ غَيْرِي فَلَنْ يَفُوتَنِي، وَعَبْدًا عَبَدَ غَيْرِي فَأُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ مَنْ يَعْبُدُنِي^(٥).

التفسير:

(١) هيم فلان على كذا: صار رقيباً عليه وحافظاً. (كما في هامش المصدر).

(٢) الخلال: الخصال. (كما في هامش المصدر).

(٣) في نسخة: ليخرج أولئك المؤمنون (كما في هامش المصدر).

(٤) البحار: ٥ / ٦٠ / ١٢.

(٥) الكافي: ٤٧٣ / ٣٠٥ / ٨.

قوله تعالى: «وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض...» إلخ، ظاهر السياق أن تكون الإشارة بقوله: «كذلك» إلى ما تضمنته الآية السابقة: «وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أضناماً آلهة إني أراك...» إلخ، أنه ﷺ أرى الحق في ذلك، فالمعنى: على هذا المثال من الإراءة نرى إبراهيم ملك السماوات والأرض.

وبمعونة هذه الإشارة ودلالة قوله في الآية التالية: «فلما جنّ عليه الليل» الدالة على ارتباط ما بعده بما قبله، يظهر أن قوله: «نرى» لحكاية الحال الماضية كقوله تعالى: «ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض»^(١).

فالمعنى: أننا أرينا إبراهيم ملكوت السماوات والأرض فبعثه ذلك أن حاجّ أباه وقومه في أمر الأصنام وكشف له ضلالهم، وكنا نغذّه بهذه العناية والموهبة وهي إراءة الملوكوت، وكان على هذه الحال حتى جنّ عليه الليل ورأى كوكباً.

وبذلك يظهر أن ما يترأى من بعضهم: أن قوله: «وكذلك نرى...» إلخ، كالمعترضة لا يرتبط بما قبله ولا بما بعده، وكذا قول بعضهم: إن إراءة الملوكوت أول ما ظهر من أمرها في إبراهيم ﷺ أنه لما جنّ عليه الليل رأى كوكباً... إلخ، فاسد لا ينبغي أن يُصار إليه.

وأما ملكوت السماوات والأرض، فالملكوت هو الملك مصدر كالتطاغوت والجبروت، وإن كان أكد من حيث المعنى بالنسبة إلى الملك كالتطاغوت والجبروت بالنسبة إلى الطغيان والجبر أو الجبران.

والمعنى الذي يستعمله فيه القرآن هو المعنى اللغوي بعينه من غير تفاوت كسائر الألفاظ المستعملة في كلامه تعالى، غير أن المصداق غير المصداق؛ وذلك أن الملك والملوكوت وهو نوع من السلطنة إنما هو فيما عندنا معنى افتراضي اعتباري بعثنا إلى اعتباره الحاجة الاجتماعية إلى نظم الأعمال والأفراد نظماً يؤدي إلى الأمن والعدل والقوة الاجتماعية، وهو في نفسه يقبل النقل والهبة والغصب والتغلب كما لا نزال نشاهد ذلك في المجتمعات الإنسانية.

وهذا المعنى على أنه وضعي اعتباري وإن أمكن تصويره في موردته تعالى من جهة أن الحكم الحق في المجتمع البشري لله سبحانه كما قال تعالى: «إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ»^(١) وقال: «لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ»^(٢) لكن تحليل معنى هذا الملك الوضعي يكشف عن ثبوت ذلك في الحقائق ثبوتاً غير قابل للزوال والانتقال، كما أن الواحد منا يملك نفسه بمعنى أنه هو الحاكم المسلط المتصرف في سمعه وبصره وسائر قواه وأفعاله؛ بحيث إن سمعه إنما يسمع وبصره إنما يبصر بتبع إرادته وحكمه، لا بتبع إرادة غيره من الأناسي وحكمه. وهذا معنى حقيقي لا نشك في تحققه فينا مثلاً تحقّقاً لا يقبل الزوال والانتقال كما عرفت. فالإنسان يملك قوى نفسه وأفعال نفسه وهي جميعاً تبعات وجوده قائمة به غير مستقلة عنه ولا مستغنية عنه، فالعين إنما تبصر بإذن من الإنسان الذي يبصر بها، وكذا السمع يسمع بإذن منه، ولولا الإنسان لم يكن بصر ولا إبصار ولا سمع ولا استماع، كما أن الفرد من المجتمع إنما يتصرف فيما يتصرف فيه بإذن من الملك أو ولي الأمر. ولو لم تكن هذه القوة المدبّرة التي تتوحّد عندها أزمة المجتمع لم يكن اجتماع، ولو منع عن تصرف من التصرفات الفردية لم يكن له أن يتصرف ولا نفذ منه ذلك. ولا شك أن هذا المعنى بعينه موجود لله سبحانه الذي إليه تكوين الأعيان وتدير النظام، فلا غنى لمخلوق عن الخالق عزّاسمه لا في نفسه ولا في توابع نفسه من قوى وأفعال، ولا استقلال له لا منفرداً ولا في حال اجتماعه مع سائر أجزاء الكون وارتباط قوى العالم وامتزاج بعضها ببعض امتزاجاً يكون هذا النظام العامّ المشاهد.

قال تعالى: «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ»^(٣)، وقال تعالى: «لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»^(٤) وقال تعالى: «تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ - إِلَى أَنْ قَالَ - الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً»^(٥) والآيات كما ترى - تُعَلِّلُ الملك بالخلق،

(١) الأنعام: ٥٧.

(٢) القصص: ٧٠.

(٣) آل عمران: ٢٦.

(٤) المائدة: ١٢٠.

(٥) الملك: ١-٣.

فكون وجود الأشياء منه وانتساب الأشياء بوجودها وواقعيتها إليه تعالى هو الملاك في تحقق ملكه، وهو بمعنى ملكه الذي لا يشاركه فيه غيره ولا يزول عنه إلى غيره، ولا يقبل نقلاً ولا تفويضاً يغني عنه تعالى وينصب غيره مقامه.

وهذا هو الذي يفسر به معنى الملوكوت في قوله: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ * فسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴿١﴾ فالآية الثانية تبين أن ملكوت كل شيء هو كلمة ﴿كُنْ﴾ الذي يقوله الحق سبحانه له، وقوله فعله، وهو إيجاد له.

فقد تبين أن الملوكوت هو وجود الأشياء من جهة انتسابها إلى الله سبحانه وقيامها به، وهذا أمر لا يقبل الشُّركة ويختص به سبحانه وحده، فالربوبية التي هي الملك والتدبير لا تقبل تفويضاً ولا تملكاً انتقالياً.

ولذلك كان النظر في ملكوت الأشياء يهدي الإنسان إلى التوحيد هداية قطعية، كما قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ ^(١) والآية - كما ترى - تحاذي أول سورة الملك المنقول آنفاً.

فقد بان أن المراد بإراءة إبراهيم ملكوت السماوات والأرض - على ما يعطيه التدبير في سائر الآيات المربوطة بها - هو توجيهه تعالى نفسه الشريفة إلى مشاهدة الأشياء من جهة استناد وجودها إليه، وإذ كان استناداً لا يقبل الشُّركة لم يلبث دون أن حكم عليها أن ليس لشيء منها أن يربَّ غيره ويتولَّى تدبير النظام وأداء الأمور، فالأصنام تماثيل عملها الإنسان وسماها أسماء لم ينزل الله عليها من سلطان، وما هذا شأنه لا يربُّ الإنسان ولا يملكه وقد عملته يد الإنسان. والأجرام العلوية كالكوكب والقمر والشمس تتحوّل عليها الحال فتغيب عن الإنسان بعد حضورها، وما هذا شأنه لا يكون له الملك وتولَّى التدبير

(١) يس: ٨٢، ٨٣.

(٢) الأعراف: ١٨٥.

تكويناً كما سيجيء بيانه.

قوله تعالى: «وَلْيَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» اللام للتعليل، والجملة معطوفة على أخرى محذوفة، والتقدير: ليكون كذا وكذا وليكون من المؤمنين.

واليقين هو العلم الذي لا يشوبه شك بوجه من الوجوه، ولعل المراد به أن يكون على يقين بآيات الله على حد ما في قوله: «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ»^(١) وينتج ذلك اليقين بأسماء الله الحسنى وصفاته العليا.

وفي معنى ذلك ما أنزله في خصوص النبي ﷺ، قال: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا»^(٢) وقال: «مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى»^(٣) وأما اليقين بذاته المتعالية فالقرآن يجله تعالى أن يتعلق به شك أو يحيط به علم، وإنما يسلمه تسليمًا.

وقد ذكر في كلامه تعالى من خواص العلم اليقيني بآياته تعالى انكشاف ما وراء ستر الحس من حقائق الكون على ما يشاء الله تعالى، كما في قوله: «كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ»^(٤) وقوله: «كَلَّا إِنْ كِتَابَ الْأُبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ»^(٥).

٣٧١٤ - حُجُبُ الْمَلَكَوتِ

١٩٠٤- رسول الله ﷺ - في ليلة الإسراء - : فَلَمَّا نَزَلْتُ وَانْتَهَيْتُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا نَظَرْتُ أَسْفَلَ مِنِّي ، فَإِذَا أَنَا بِرَهَجٍ وَدُخَانٍ وَأَصْوَاتٍ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : وَهَذِهِ الشَّيَاطِينُ يَحْمُومُونَ عَلَى أَعْيُنِ بَنِي آدَمَ أَنْ لَا يَتَفَكَّرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَرَأَتْ

(١) السجدة : ٢٤ .

(٢) الإسراء : ١ .

(٣) النجم : ١٧ ، ١٨ .

(٤) التكاثر : ٥ ، ٦ .

(٥) تفسير الميزان : ١٦٩/٧ ، والآيات من سورة المطففين : ١٨ - ٢١ .

العجائب^(١).

١٩٠٤١ - عنه ﷺ: لولا أنَّ الشَّيَاطِينَ يَحُومُونَ عَلَى قُلُوبِ بَنِي آدَمَ لَنَظَرُوا إِلَى مَلَكَوتِ

السَّمَاءِ^(٢).

١٩٠٤٢ - عنه ﷺ: طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالصَّبْرِ، وَهُمْ الَّذِينَ يَرَوْنَ مَلَكَوتَ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ^(٣).

(انظر) القلب: باب ٣٣٩٠، ٣٣٩٩.

(١) كنز العمال: ٣١٨٦١.

(٢) المحجّة البيضاء: ١٢٥/٢، وفي هامشه: أخرجه أحمد عن أبي هريرة باختلاف، وقوله: «يحومون» من حَامَ الطائرُ حَوْلَ الشيء إذا دار.

(٣) الكافي: ١٣/٢٦٣/٢.

الإِمْلاء

البحار : ٣٧٧ / ٧٣ باب ١٣٩ «الإِمْلاء والإِمْهال عَلَى الْكُفَّار» .
البحار : ٣٨٧ / ٧٣ باب ١٤١ «وقت ما يُغْلَظ عَلَى الْعَبْد فِي الْمَعَاصِي واستدراج الله تعالى» .

انظر : عنوان ٤٨٣ «الامتحان» .

البلاء : باب ٤٠٣ ، النعمة : باب ٣٩١٠ ، الظلم : باب ٢٤٥٧ .

٣٧١٥ - الإملاء

الكتاب

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُظِلُّهُمُ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُظِلُّهُمُ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾^(١).

﴿وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ * فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَبَقِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّطْمَلَّةٍ وَقَضِرَ مَشِيدِ * أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ * وَيَسْتَغْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ * وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾^(٢).

(انظر) آل عمران : ١٩٦، ١٩٧ والمائدة : ٧١ والأنعام : ٤٤ والأعراف : ٩٤، ٩٥، ١٨٢، ١٨٣ والتوبة : ٨٥ ويونس : ١١ وهود : ٤٨ والرعد : ٣٢ والحجر : ٣، والنحل : ٦١ والكهف : ٥٨ ومريم : ٨٤ وطه : ١٢٩ - ١٣١ والأنبياء : ٤٤، ١١١ والمؤمنون : ٥٤، ٥٥ والفرقان : ١٨ والشعراء : ١٤٦، ٢٠٥، ٢٠٧ والعنكبوت : ٥٣ ولقمان : ٢٤ وفاطر : ٤٥ ويس : ٤٣، ٤٤ وغافر : ٤، ٥ وفصلت : ٤٥ والشورى : ٢١ والزخرف : ٢٩ والذاريات : ٤٣، ٤٤ والقلم : ٤٥ والمدثر : ١١-١٦ والمرسلات : ٤٦ والطارق : ١٥-١٧.

١٩٠٤٣ - الإمام علي عليه السلام : ما ابتلى الله أحداً بمثل الإملاء له^(٣).

١٩٠٤٤ - الإمام الرضا عليه السلام - وقد قال الحسين بن الحسن : إني تركت ابن قيساً^(٤) من أعدى خلق الله لك - : ذلك شرُّ له. [قال :] قلت : ما أعجب ما أسمع منك جُعِلَتْ فِدَاكَ ! قال : أعجب من ذلك إبليس ، كان في جوار الله عز وجل في القرب منه ، فأمره فأبى وتعرَّز وكان من الكافرين ، فأملى الله له. والله ، ما عذَّب الله بشيء أشدَّ من الإملاء. والله يا حسين ما عذَّبهم الله بشيء أشدَّ من الإملاء^(٥).

(١) آل عمران : ١٧٨.

(٢) الحج : ٤٤ - ٤٨.

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ١١٦ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٨ / ٢٨١.

(٤) هو الحسين بن قيسا الواقفي ، كان يجحد أبا الحسن الرضا عليه السلام ، (كما في هامش المصدر).

(٥) البحار : ٥ / ٣ / ٢١٦.

١٩٠٤٥ - الإمام الباقر عليه السلام : أَمَلَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِفِرْعَوْنَ مَا بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ : قَوْلِهِ : «أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى» وَقَوْلِهِ : «مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي» أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ أَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، وَكَانَ بَيْنَ أَنْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى وَهَارُونَ عليهما السلام : «قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا» وَبَيْنَ أَنْ عَرَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْإِجَابَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً^(١).

١٩٠٤٦ - الدر المنثور عن يزيد بن ميسرة : أَجِدُ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى : أَيَفْرَحُ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ أَنْ أَسْطَلَ لَهُ الدُّنْيَا وَهُوَ أَبْعَدُ لَهُ مِنِّي، أَوْ يَجْزِعُ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ أَنْ أَقْبِضَ عَنْهُ الدُّنْيَا وَهُوَ أَقْرَبُ لَهُ مِنِّي؟! ثُمَّ تَلَا : «أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ»^(٢).

١٩٠٤٧ - الإمام علي عليه السلام : وَطَالَ الْأَمَدُ بِهِمْ لَيْسَتْ كَمَلُوا الْخِزْيَ، وَيَسْتَوْجِبُوا الْغَيْرَ^(٣).

التفسير:

قوله تعالى : «وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا...» لَمَّا طَيَّبَ نَفْسَ نَبِيِّهِ فِي مَسَارَعَةِ الْكُفَّارِ فِي كُفْرِهِمْ - أَنَّ ذَلِكَ فِي الْحَقِيقَةِ تَسْخِيرُ إِلَهِيٍّ لَهُمْ لِيَنْسَاقُوا إِلَى حَيْثُ لَا يَبْقَى لَهُمْ حَظٌّ فِي الْآخِرَةِ - عَطَفَ الْكَلَامَ إِلَى الْكُفَّارِ أَنْفُسَهُمْ، فَبَيَّنَ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَفْرَحُوا بِمَا يَجِدُونَهُ مِنَ الْإِمْلَاءِ وَالْإِمْهَالِ الْإِلَهِيِّ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ سَوَقٌ لَهُمْ بِالْإِسْتِدْرَاجِ إِلَى زِيَادَةِ الْإِثْمِ، وَوَرَاءَ ذَلِكَ عَذَابٌ مُهِينٌ لَيْسَ مَعَهُ إِلَّا الْهَوَانُ، كُلَّ ذَلِكَ بِمَقْتَضَى سَنَةِ التَّكْمِيلِ^(٤).

(١) الخصال : ١١ / ٥٣٩.

(٢) الدر المنثور : ١٠٤ / ٦.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٠.

(٤) تفسير الميزان : ٧٩ / ٤.

الإِسْتِمْناءُ

البحار : ٧٩ / ٩٥ باب ٨٠ «الإِسْتِمْناءُ» .

البحار : ١٠٤ / ٣٠ باب ٣٢ «الْخَصْخَصَةُ وَالِإِسْتِمْناءُ» .

وسائل الشيعة : ١٨ / ٥٧٤ باب ٣ «مَنْ اسْتَمْنَى فَعَلِيهِ التَّعْزِيرُ» .

٣٧١٦ - الاستِمْناء

١٩٠٤٨ - رسول الله ﷺ : أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلَى مَنْ انْتَقَصَ شَيْئًا مِنْ حَقِّي ... وَعَلَى نَاكِحِ الْبَيْمَةِ، وَعَلَى نَاكِحِ يَدِهِ^(١).

١٩٠٤٩ - الإمام الصادق عليه السلام : ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : النَّاتِفُ شَيْبَةً، وَالنَّاكِحُ نَفْسَهُ، وَالْمَنْكُوحُ فِي ذُبْرِهِ^(٢).

١٩٠٥٠ - عنه عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْفَضْحَةِ - : إِنْ عَظِيمٌ قَدْ نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي كِتَابِهِ، وَفَاعَلَهُ كُنَاكِحَ نَفْسِهِ، وَلَوْ عَلِمْتُ بَنَ يَفْعَلُهُ مَا أَكَلْتُ مَعَهُ. فَقَالَ السَّائِلُ : فَبَيْنَ لِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ نَهْيُهُ. فَقَالَ : قَوْلُ اللَّهِ : «فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ» وَهُوَ بِمَا وَرَاءَ ذَلِكَ^(٣).

١٩٠٥١ - رسول الله ﷺ : نَاكِحُ الْكَفِّ مَلْعُونٌ^(٤).

١٩٠٥٢ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَتَى بَرَجُلٍ عَبَثَ بِذَكَرِهِ، فَضَرَبَ يَدَهُ حَتَّى احْمَرَّتْ، ثُمَّ رَوَّجَهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ^(٥).

(١) كنز العمال : ٤٤٠٥٧.

(٢) (٣-٢) البحار : ١٠٤ / ٣٠ / ١ و ٧٩ / ٩٥ / ١.

(٤) عوالي اللآلي : ١ / ٢٦٠ / ٣٨.

(٥) الكافي : ٢٦٥ / ٧ / ٢٥.

المَوْت

البحار : ١١٦ / ٦ باب ١ «حكمة الموت وحقيقته» .

كنز العمال : ١٥ / ٥٤٢ - ٧٦٢ «كتاب الموت وأحوال تقع بعده» .

وسائل الشيعة : ٢ / ٦٢١ «أبواب الاحتضار» .

البحار : ٨١ / ١٧٠ - ٣٩٧ ، ٨٢ / ١ - ١٨٦ «أبواب الجنائز» .

انظر : عنوان ٤ «الأجل» ، ٣٥ «البرزخ» ، ٤٢٧ «القبر» ، ٣٧٤ «المعاد (١)» ، ٢٠٩ «زيارة القبور» ،

٢٧٩ «الشهادة (٢)» ، ٣٠٥ «المصيبة» .

الحج : باب ٧٠٦ ، الذَّنْب : باب ١٣٨٧ ، الزكاة : باب ١٥٨١ ، العلم : باب ٢٨٤٤ ، الفقر :

باب ٣٢٢١ ، ٣٢٣٠ ، الصدقة : باب ٢٢٢٤ .

٣٧١٧ - المَوْتُ

الكتاب

«الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ»^(١).

١٩٠٥٣ - الإمام علي عليه السلام : لِكُلِّ حَيٍّ مَوْتُ^(٢).

١٩٠٥٤ - عنه عليه السلام : الْمَوْتُ أَوَّلُ عَدَلِ الْآخِرَةِ^(٣).

١٩٠٥٥ - عنه عليه السلام : بِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْيَا^(٤).

١٩٠٥٦ - عنه عليه السلام : الْمَوْتُ بَابُ الْآخِرَةِ^(٥).

١٩٠٥٧ - رسول الله صلى الله عليه وآله : إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ، فَاعْبُدُوا اللَّهَ كَأَنَّكُمْ تَرَوْنَهُ، وَاسْتَغْفِرُوهُ كُلَّ سَاعَةٍ^(٦).

١٩٠٥٨ - عنه عليه السلام : إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ، يَرَى مَا لَهُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ^(٧).

١٩٠٥٩ - الإمام علي عليه السلام : خَلَقَ الْأَجَالَ فَأَطَالَهَا وَقَصَّرَهَا، وَقَدَّمَهَا وَأَخَّرَهَا، وَوَصَلَ بِالْمَوْتِ أَسْبَابَهَا، وَجَعَلَهُ خَالِجاً لِأَشْطَانِهَا^(٨)، وَقَاطِعاً لِمَرَاتِرِ أَقْرَانِهَا^(٩).

١٩٠٦٠ - عنه عليه السلام : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ الْإِسْلَامَ فَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ... التَّصَدِيقُ مِنْهَاجُهُ، وَالصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ، وَالْمَوْتُ غَايَتُهُ، وَالْدُّنْيَا مِضَاهُهُ، وَالْقِيَامَةُ حَلِيبَتُهُ، وَالْجَنَّةُ سُبْقَتُهُ^(١٠).

١٩٠٦١ - رسول الله صلى الله عليه وآله : أَنَا النَّذِيرُ، وَالْمَوْتُ الْمُغِيرُ، وَالسَّاعَةُ الْمَوْعِدُ^(١١).

(١) الملك : ٢.

(٢-٣) غرر الحكم : ٧٢٨٦، ١٤٣٥.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٦.

(٥) غرر الحكم : ٣١٩.

(٦-٧) كنز العمال : ٤٢٧٤٨، ٤٢١٢٣.

(٨) خالِجاً : جاذباً. لِأَشْطَانِهَا : جمع شَطَن - كَسَبَ - وهو الحبل الطويل ، شبه به الأعمار الطويلة . (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٩) المراتر : جمع مريرة؛ وهو الحبل الشديد الفتل . والأقْران : جمع قَرَن - بالتحريك - وهو الحبل يُجَمَّع به بعيران . (كما في هامش نهج

البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(١٠-١١) نهج البلاغة : الخطبة ٩١ و ١٠٦.

(١٢) تنبيه الخواطر : ١ / ٢٨٠.

١٩٠٦٢- الإمام علي عليه السلام: إِنَّ الْمَوْتَ هَادِمٌ لَذَاتِكُمْ، وَمُكَدِّرٌ شَهَوَاتِكُمْ، وَمُبَاعِدٌ طَيِّبَاتِكُمْ، زَائِرٌ غَيْرُ مَحْبُوبٍ، وَقَرَنٌ غَيْرُ مَغْلُوبٍ، وَوَاتِرٌ غَيْرُ مَطْلُوبٍ، قَدْ أَعْلَقْتُكُمْ حَبَائِلُهُ... فَيُوشِكُ أَنْ تَغْشَاكُمْ دَوَاجِي ظُلُمِهِ، وَاحْتِدَامُ عِلَلِهِ^(١).

١٩٠٦٣- عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ مَلَكًا يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ: لِدُّوا لِلْمَوْتِ، وَاجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ، وَابْنُوا لِلْخَرَابِ^(٢).

١٩٠٦٤- رسول الله صلى الله عليه وآله: الْمَوْتُ الْمَوْتُ! أَلَا وَلاَبَدٌ مِنَ الْمَوْتِ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ بِالرُّوحِ وَالرَّاحَةِ وَالْكُرَّةِ الْمُبَارَكَةِ إِلَى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ لِأَهْلِ دَارِ الْخُلُودِ، الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعِيئُهُمْ وَفِيهَا رَغْبَتُهُمْ. وَجَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ بِالشَّقْوَةِ وَالنَّدَامَةِ وَبِالْكُرَّةِ الْخَاسِرَةِ إِلَى نَارٍ حَامِيَةٍ لِأَهْلِ دَارِ الْغُرُورِ، الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعِيئُهُمْ وَفِيهَا رَغْبَتُهُمْ^(٣).

١٩٠٦٥- عنه عليه السلام: مَنْ مَاتَ عَلَى شَيْءٍ بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ^(٤).

١٩٠٦٦- عنه عليه السلام: يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ^(٥).

١٩٠٦٧- عنه عليه السلام: الْمُسْلِمُ إِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ سَلَّمَتِ الْأَعْضَاءُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، تَقُولُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ تُفَارِقُنِي وَأَفَارِقُكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٦).

١٩٠٦٨- الإمام الرضا عليه السلام: إِنَّ أَوْحَشَ مَا يَكُونُ هَذَا الْخَلْقُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ: يَوْمٌ يُؤَلَّدُ وَيَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَيَرَى الدُّنْيَا، وَيَوْمٌ يَمُوتُ فَيُعَايِنُ الْآخِرَةَ وَأَهْلَهَا، وَيَوْمٌ يُبْعَثُ فَيَرَى أَحْكَامًا لَمْ يَرَهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا...^(٧).

١٩٠٦٩- الإمام زين العابدين عليه السلام: أَشَدُّ سَاعَاتِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ: السَّاعَةُ الَّتِي يُعَايِنُ فِيهَا مَلَكَ الْمَوْتِ، وَالسَّاعَةُ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا مِنْ قَبْرِهِ، وَالسَّاعَةُ الَّتِي يَقِفُ فِيهَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فِيمَا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ...^(٨).

(١- ٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٠ والحكمة ١٣٢.

(٣) الكافي: ٢٧/ ٣/ ٢٥٧.

(٤- ٦) كنز العمال: ٤٢٧٢٢، ٤٢٧٢٣، ٤٢١٨٤.

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١١/ ٢٥٧.

(٨) الخصال: ١١٩/ ١٠٨.

١٩٠٧٠ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ قَوْمًا أَتَوْا نَبِيًّا فَقَالُوا: أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يَرْفَعُ عَنَّا الْمَوْتَ، فَدَعَا لَهُمْ فَرَفَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُمْ الْمَوْتَ، وَكَثُرُوا حَتَّى ضَاقَتْ بِهِمُ الْمَنَازِلُ وَكَثُرَ النَّسْلُ، وَكَانَ الرَّجُلُ يُصْبِحُ فَيَحْتَاجُ أَنْ يُطْعِمَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَجَدَّهُ وَجَدَّةً وَيُرْضِيَهُمْ^(١) وَيَتَعَاهَدَهُمْ، فَشَغِلُوا عَنْ طَلَبِ الْمَعَاشِ، فَأَتَوْهُ فَقَالُوا: سَلْ رَبَّكَ أَنْ يَزِدَّنَا إِلَى آجَالِنَا الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا، فَسَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَرَدَّهُمْ إِلَى آجَالِهِمْ^(٢).

١٩٠٧١ - عنه عليه السلام: إِنَّ قَوْمًا فِيمَا مَضَى قَالُوا لَنَبِيٍّ لَهُمْ: أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يَرْفَعُ عَنَّا الْمَوْتَ، فَدَعَا لَهُمْ فَرَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْمَوْتَ، فَكَثُرُوا حَتَّى ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْمَنَازِلُ وَكَثُرَ النَّسْلُ، وَصَبَحَ الرَّجُلُ يُطْعِمُ أَبَاهُ وَجَدَّهُ وَأُمَّهُ وَجَدَّةً وَيُرْضِيهِمْ وَيَتَعَاهَدُهُمْ، فَشَغِلُوا عَنْ طَلَبِ الْمَعَاشِ، فَقَالُوا: سَلْ لَنَا رَبَّكَ أَنْ يَزِدَّنَا إِلَى حَالِنَا الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا، فَسَأَلَ نَبِيَّهُمْ رَبَّهُ فَرَدَّهُمْ إِلَى حَالِهِمْ^(٣).

التفسير:

قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾، الحياة كون الشيء بحيث يشعر ويريد، والموت عدم ذلك، لكن الموت - على ما يظهر من تعليم القرآن - انتقال من نشأة من نشأت الحياة إلى نشأة أخرى كما تقدم استفادة ذلك من قوله تعالى: ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ - إِلَى قَوْلِهِ: - فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ^(٤)﴾، فلا مانع من تعلّق الخلق بالموت كالحياة. على أنّه لو أخذ عدمياً كما عند العرف فهو عدم ملكة الحياة وله حظّ من الوجود يصحّ تعلّق الخلق به، كالعمى من البصر والظلمة من النور.

وقوله: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾، غاية خلقه تعالى الموت والحياة، والبلاء الامتحان. والمراد أنّ خلقكم هذا النوع من الخلق - وهو أنّكم تحييون ثم تموتون - خلق مقدّم امتحانيّ يمتاز به منكم من هو أحسن عملاً من غيره. ومن المعلوم أنّ الامتحان

(١) في نسخة «ويريهم» وفي نسخ أخرى «ويوضيهم». (كما في هامش المصدر).

(٢) التوحيد: ٤٠١ / ٤.

(٣) البحار: ١٤ / ٤٦٣ / ٣٠.

(٤) الواقعة: ٦٠، ٦١.

والتمييز لا يكون إلا لأمرٍ ما يستقبلكم بعد ذلك، وهو جزاء كلٍّ بحسب عمله.

وفي الكلام مع ذلك إشارة إلى أن المقصود بالذات من الخلقة هو إيصال الخير من الجزاء، حيث ذكر حسن العمل وامتيان من جاء بأحسنه؛ فالمحسنون عملاً هم المقصودون بالخلقة، وغيرهم مقصودون لأجلهم.

وقد ذيل الكلام بقوله: «وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ» فهو العزيز لأن الملك والقدرة المطلقين له وحده فلا يغلبه غالب، وما أقدر أحداً على مخالفته إلا بلاءً وامتحاناً وسينتقم منهم. وهو الغفور لأنه يعفو عن كثيرٍ من سيئاتهم في الدنيا وسيغفر كثيراً منها في الآخرة كما وعد.

وفي التذييل بالاسمين مع ذلك تخويف وتطمين على ما يدعو إلى ذلك سياق الدعوة.

واعلم أن مضمون الآية ليس مجرد دعوى خالية عن الحجة يراد به التلقين كما ربما يُتوهم بل هي مقدمة قريبة من الضرورة - أو هي ضرورية - تستدعي الحكم بضرورة البعث للجزاء؛ فإن الإنسان المتلبس بهذه الحياة الدنيوية المملوكة للموت لا يخلو من أن يحصل له وصف حسن العمل أو خلافه، وهو مجهز بحسب الفطرة بما لولا عروض عارض السوء لساقه إلى حسن العمل، وقلما يخلو إنسان من حصول أحد الوصفين كالأطفال ومن في حكمهم.

والوصف الحاصل المترتب على وجود الشيء الساري في أغلب أفراد غاية في وجوده مقصودة في إيجادها، فكما أن الحياة النباتية لشجرة كذا إذ كانت تؤدي في الغالب إلى إثمارها ثمرة كذا يعد ذلك غاية لوجودها مقصودة منها، كذلك حسن العمل والصلاح غاية لخلق الإنسان. ومن المعلوم أيضاً أن الصلاح وحسن العمل لو كان مطلوباً لكان مطلوباً لغيره لا لنفسه، والمطلوب بالذات الحياة الطيبة التي لا يشوبها نقص ولا يعرضها لغو ولا تأثيم، فالآية في معنى قوله: «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً»^(١).

(١) الأنبياء: ٣٥.

(٢) تفسير الميزان: ٣٤٩ / ١٩.

٣٧١٨ - اليقينُ بالموتِ

١٩٠٧٢ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: ما خلقَ الله عزَّ وجلَّ يَقيناً لا شكَّ فيه أشبهَ بشكِّ لا يقينَ فيه مِنَ المَوْتِ^(١).

١٩٠٧٣ - الإمامُ عليُّ عليه السلام: ما رأيتُ إيماناً معَ يقينٍ أشبهَ مِنْهُ بِشكِّ على هذا الإنسانِ؛ إِنَّهُ كُلُّ يَوْمٍ يُودَّعُ إِلَى القُبُورِ وَيُشَيَّعُ، وَإِلَى غُرُورِ الدُّنْيَا يَرْجِعُ، وَعَنِ الشَّهْوَةِ وَالذُّنُوبِ لَا يَقْلَعُ، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ لابنِ آدَمَ المِسْكِينِ ذَنْبٌ يَتَوَكَّفُهُ وَلَا حِسَابٌ يَقِفُ عَلَيْهِ إِلَّا مَوْتُ يُبَدِّدُ شَمْلَهُ وَيُفَرِّقُ جَمْعَهُ وَيُوتِمُّ وَلَدَهُ، لَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُحَازِرَ مَا هُوَ فِيهِ بِأَشَدَّ النَّصَبِ وَالتَّعَبِ^(٢).

١٩٠٧٤ - عنه عليه السلام: عَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ المَوْتَ، وَهُوَ يَرَى المَوْتَ!^(٣)

٣٧١٩ - في كُلِّ وَقْتٍ مَوْتُ

١٩٠٧٥ - الإمامُ عليُّ عليه السلام: فِي كُلِّ نَفْسٍ مَوْتُ^(٤).

١٩٠٧٦ - عنه عليه السلام: فِي كُلِّ وَقْتٍ فَوْتُ^(٥).

١٩٠٧٧ - عنه عليه السلام: فِي كُلِّ لَحْظَةٍ أَجَلٌ^(٦).

١٩٠٧٨ - عنه عليه السلام: نَفْسُ المَرءِ خُطَاهُ إِلَى أَجَلِهِ^(٧).

(انظر) العمر: باب ٢٩٢٤.

٣٧٢٠ - الإنسانُ طَريدُ المَوْتِ

الكتاب

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ فَمَن زُخِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ

(١) الفقيه: ١ / ١٩٤ / ٥٩٦.

(٢) البحار: ٦ / ١٣٧ / ٤٠.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ١٢٦.

(٤-٦) غرر الحكم: ٦٤٥٥، ٦٤٥٦، ٦٤٥٧.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٧٤.

فَارَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ^(١).

١٩٠٧٩ - الإمام علي عليه السلام - مِنْ وَصَايَاهُ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام - : اَعْلَمَ يَا بُنَيَّ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلْآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا، وَلِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ، وَلِلْمَوْتِ لَا لِلْحَيَاةِ، وَأَنَّكَ فِي قُلْعَةٍ وَدَارٍ بُلْعَةٍ وَطَرِيقٍ إِلَى الْآخِرَةِ، وَأَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ، وَلَا يَفُوتُهُ طَالِبُهُ، وَلَا يَبْدَأُ أَنَّهُ مُدْرِكُهُ، فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُدْرِكَكَ وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ، قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ فَيَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ^(٢).

١٩٠٨٠ - عنه عليه السلام : لَوْ أَنَّ أَحَدًا يَجِدُ إِلَى الْبَقَاءِ سُلْمًا أَوْ لِدْفَعِ الْمَوْتِ سَبِيلًا لَكَانَ ذَلِكَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عليه السلام، الَّذِي سَخَّرَ لَهُ مَلَكُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، مَعَ الثُّبُوتِ وَعَظِيمِ الرُّلْفَةِ، فَلَمَّا اسْتَوْفَى طَعْمَتَهُ وَاسْتَكْمَلَ مَدَّتَهُ رَمَتْهُ قِسِيُ الْفَنَاءِ بِنِبَالِ الْمَوْتِ، وَأَصْبَحَتِ الدِّيَارُ مِنْهُ خَالِيَةً، وَالْمَسَاكِينُ مُعْطَلَّةً، وَوَرِثَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ^(٣).

١٩٠٨١ - عنه عليه السلام : أَنْتُمْ طُرْدَاءُ الْمَوْتِ، إِنْ أَقْتَمَ لَهُ أَخَذَكُمْ، وَإِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ، وَهُوَ أَلَزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ، الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ^(٤).

١٩٠٨٢ - عنه عليه السلام : إِنْ الْمَوْتُ لَمَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ، وَالدُّنْيَا تُطَوَّى مِنْ خَلْفِكُمْ^(٥).

١٩٠٨٣ - عنه عليه السلام : الْمَوْتُ أَلَزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ، وَأَمْلَكُ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ^(٦).

١٩٠٨٤ - عنه عليه السلام : كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ، وَكُلُّ مُتَوَقِّعٍ آتٍ^(٧).

١٩٠٨٥ - عنه عليه السلام : لِكُلِّ ذِي رَمَقٍ قُوْتُ، وَلِكُلِّ حَبِيَّةٍ أَكِلٌ، وَأَنْتَ قُوْتُ الْمَوْتِ^(٨).

١٩٠٨٦ - عنه عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ، كُلُّ امْرِئٍ لَاقٍ فِي فِرَارِهِ مَا مِنْهُ يَفِرُّ، وَالْأَجَلُ مَسَاقٍ النَّفْسِ

إِلَيْهِ، وَالْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ^(٩)!

(١) آل عمران : ١٨٥.

(٢) نهج البلاغة : الكتاب ٣١ والخطبة ١٨٢ والكتاب ٢٧.

(٣) غرر الحكم : ٣٦١٤، ١٩٦١.

(٤) البحار : ٧٣ / ١٢٨ / ١٣١.

(٥) تحف العقول : ٩٨.

(٦) البحار : ٦ / ١٢٦ / ٧.

١٩٠٨٧- الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: «قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ...»: تَعُدُّ السَّنِينَ، ثُمَّ تَعُدُّ الشُّهُورَ، ثُمَّ تَعُدُّ الْأَيَّامَ، ثُمَّ تَعُدُّ السَّاعَاتِ، ثُمَّ تَعُدُّ النَّفْسَ «فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ»^(١).

١٩٠٨٨- الإمام علي عليه السلام: «وَوَأَى عَلَى نَفْسِهِ أَلَّا يَضْطَرِبَ شَيْخٌ مِمَّا أُولَجَ فِيهِ الرُّوحَ، إِلَّا وَجَعَلَ الْحَيَامَ مَوْعِدَهُ، وَالْفَنَاءَ غَايَتَهُ»^(٢).

١٩٠٨٩- عنه عليه السلام: «مَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ، وَلَا يُعْطَى الْبَقَاءَ مَنْ أَحَبَّهُ»^(٣).

١٩٠٩٠- عنه عليه السلام: «إِنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ حَثِيثٌ لَا يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ، وَلَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ»^(٤).

١٩٠٩١- رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَثَلُ الَّذِي يَفِرُّ مِنَ الْمَوْتِ كَالْتَّلْعَلِ تَطْلُبُهُ الْأَرْضُ بَدِينٍ، فَجَعَلَ يَسْعَى حَتَّى إِذَا أَعْيَا وَانْهَرَ دَخَلَ جُحْرَهُ، فَقَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ عِنْدَ سَبَلَتِهِ: دِينِي دِينِي يَا تَلْعَلُ! فَخَرَجَ لَهُ حُصَاصٌ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى انْقَطَعَتْ عُنُقُهُ فَمَاتَ»^(٥).

٣٧٢١- اقْتِرَابُ الرَّحِيلِ

١٩٠٩٢- الإمام علي عليه السلام: «إِحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَقُرْبَهُ، وَأَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ، فَإِنَّهُ يَأْتِي بِأَمْرِ عَظِيمٍ وَخَطْبٍ جَلِيلٍ، بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَدًا، أَوْ شَرٍّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَدًا، فَمَنْ أَقْرَبَ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا؟! وَمَنْ أَقْرَبَ إِلَى النَّارِ مِنْ عَامِلِهَا?!»^(٦)

١٩٠٩٣- عنه عليه السلام: «إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارِ الْمَوْتِ وَاقْبَالِ، فَاسْرِعِ الْمُلْتَقَى!»^(٧)

١٩٠٩٤- عنه عليه السلام: «مَنْ رَأَى الْمَوْتَ بَعَيْنٍ يَقِينِهِ رَأَاهُ قَرِيبًا»^(٨).

١٩٠٩٥- عنه عليه السلام: «الْأَمْرُ قَرِيبٌ وَالْإِصْطِحَابُ قَلِيلٌ»^(٩).

(١) الكافي: ٣ / ٢٦٢ / ٤٤.

(٢-٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٥ و ٣٨ و ١٢٣.

(٥) كنز العمال: ٤٢١٤٥.

(٦-٧) نهج البلاغة: الكتاب ٢٧ والحكمة ٢٩.

(٨) غرر الحكم: ٨٢٥٨.

(٩) نهج البلاغة: الحكمة ١٦٨.

١٩٠٩٦- عنه عليه السلام : الرَّحِيلُ وَشَيْكٌ^(١).

١٩٠٩٧- عنه عليه السلام : لَا غَائِبَ أَقْرَبُ مِنَ الْمَوْتِ^(٢).

١٩٠٩٨- عنه عليه السلام : غَائِبُ الْمَوْتِ أَحَقُّ مُنْتَظَرٍ، وَأَقْرَبُ قَادِمٍ^(٣).

١٩٠٩٩- عنه عليه السلام : إِنَّ غَايَةَ تَنْقُصِهَا اللَّحْظَةُ وَتَهْدِمُهَا السَّاعَةُ لَجْدِيرَةٍ بِقَصْرِ الْمُدَّةِ، وَإِنْ غَائِباً

يَحْدُوهُ الْجَدِيدَانِ لِحَرِيِّ بِسُرْعَةِ الْأُوبَةِ^(٤).

١٩١٠٠- عنه عليه السلام : أَوْقَاتُ الدُّنْيَا وَإِنْ طَالَتْ قَصِيرَةٌ، وَالْمَتْعَةُ بِهَا وَإِنْ كَثُرَتْ يَسِيرَةٌ^(٥).

١٩١٠١- عنه عليه السلام : كُلُّ مُتَوَقِّعٍ آتٍ، كُلُّ آتٍ فَكَأَنَّ قَدْ كَانَ^(٦).

١٩١٠٢- عنه عليه السلام : مَا أَقْرَبَ الْحَيَاةِ مِنَ الْمَوْتِ^(٧)!

١٩١٠٣- عنه عليه السلام : مَا أَقْرَبَ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ لِلْحَاقِقِ بِهِ، مَا أَبْعَدَ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ لَا تَقْطَاعِهِ

عَنْهُ^(٨)!

٣٧٢٢- تفسير الموت

١٩١٠٤- الإمام علي عليه السلام - وقد سُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ الْمَوْتِ -: عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتُمْ، هُوَ أَحَدُ

ثَلَاثَةِ أُمُورٍ يَرُدُّ عَلَيْهِ : إِمَّا بِإِشَارَةٍ بِنَعِيمِ الْأَبَدِ، وَإِمَّا بِإِشَارَةٍ بِعَذَابِ الْأَبَدِ، وَإِمَّا تَحْزِينٌ وَتَهْوِيلٌ وَأَمْرٌ^(٩) مُبْهِمٌ، لَا يَدْرِي مِنْ أَيِّ الْفَرْقِ هُوَ...^(١٠).

١٩١٠٥- الإمام الحسن عليه السلام - أيضاً -: أَعْظَمُ سُرُورٍ يَرُدُّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ نُقِلُوا عَنْ دَارِ

النَّكَدِ إِلَى نَعِيمِ الْأَبَدِ، وَأَعْظَمُ ثُبُورٍ يَرُدُّ عَلَى الْكَافِرِينَ إِذْ نُقِلُوا عَنْ جَنَّتِهِمْ إِلَى نَارٍ لَا تَبِيدُ وَلَا تَنْفَدُ^(١١).

١٩١٠٦- الإمام زين العابدين عليه السلام : لَمَّا اشْتَدَّ الْأَمْرُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام

(١) نهج البلاغة : الحكمة ١٨٧.

(٢) البحار : ٢٦٣ / ٢.

(٣) غرر الحكم : ٦٤٢٩.

(٤) البحار : ٧٨ / ٣١.

(٥) غرر الحكم : ٢١٨٨، ٦٨٥٢ و ٦٨٦١، ٤٨٧، ٩٠٩٨، ٩٠٩٩.

(٦) معاني الأخبار : ٢٨٨ / ٢ وح ٣.

نَظَرَ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ مَعَهُ فَإِذَا هُوَ بِخِلَافِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ كُلَّمَا اشْتَدَّ الْأَمْرُ تَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهُمْ وَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُمْ وَوَجَبَتْ قُلُوبُهُمْ؛ وَكَانَ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَبَعْضُ مَنْ مَعَهُ مِنْ خَصَائِصِهِ تُشْرِقُ أَلْوَانُهُمْ وَتَهْدَأُ جَوَارِحُهُمْ وَتَسْكُنُ نَفُوسُهُمْ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَنْظَرُوا، لَا يُبَالِي بِالْمَوْتِ! فَقَالَ لَهُمُ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): صَبْرًا نَبِيَّ الْكِرَامِ! فَمَا الْمَوْتُ إِلَّا قَنْطَرَةٌ تَعْبُرُ بِكُمْ عَنِ الْبُؤْسِ وَالضَّرَاءِ إِلَى الْجَنَانِ الْوَاسِعَةِ وَالنَّعِيمِ الدَّائِمَةِ، فَأَيُّكُمْ يَكْرَهُ أَنْ يَنْتَقِلَ مِنْ سِجْنٍ إِلَى قَصْرِ؟^(١)

١٩١٠٧- عَنْهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْمَوْتِ -: لِلْمُؤْمِنِ كَنْزٌ ثِيَابٍ وَسَخَةٌ قَلْبَةٍ، وَفَكٌّ قِيُودٍ وَأَغْلَالٍ ثَقِيلَةٍ، وَالِاسْتِيبْدَالِ بِأَفْخَرِ الثِّيَابِ وَأَطْيَبِهَا رَوَائِحَ، وَأَوْطَأَ الْمَرَائِبِ، وَآتَسِ الْمَنَازِلِ؛ وَلِلْكَافِرِ كَخْلَعٍ ثِيَابٍ فَاخِرَةٍ، وَالثَّقَلِ عَنْ مَنَازِلِ أَنْيَسَةٍ، وَالِاسْتِيبْدَالِ بِأَوْسَخِ الثِّيَابِ وَأَخْسَنِهَا، وَأَوْحَشِ الْمَنَازِلِ، وَأَعْظَمِ الْعَذَابِ^(٢).

١٩١٠٨- الْإِمَامُ الْجَوَادُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - أَيْضاً -: هُوَ النَّوْمُ الَّذِي يَأْتِيكُمْ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَّا أَنَّهُ طَوِيلٌ مُدَّتُهُ لَا يُنْتَبَهُ مِنْهُ إِلَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ رَأَى فِي نَوْمِهِ مِنْ أَصْنَافِ الْفَرَحِ مَا لَا يُقَادِرُ قَدْرَهُ، وَمِنْ أَصْنَافِ الْأَهْوَالِ مَا لَا يُقَادِرُ قَدْرَهُ، فَكَيْفَ حَالُ فَرَحٍ فِي النَّوْمِ وَوَجَلٍ فِيهِ؟ هَذَا هُوَ الْمَوْتُ، فَاسْتَعِدُّوا لَهُ^(٣).

١٩١٠٩- الْإِمَامُ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - أَيْضاً -: لِلْمُؤْمِنِ كَأَطْيَبِ رِيحٍ يَشْمُهُ فَيَنْعَسُ لَطِيئِهِ وَيَنْقَطِعُ التَّعَبُ وَالْأَلَمُ كُلُّهُ عَنْهُ، وَلِلْكَافِرِ كَلْسَعُ الْأَفَاعِي وَلَدَغُ الْعَقَارِبِ وَأَشَدُّ! قِيلَ: فَإِنْ قَوْمًا يَقُولُونَ: إِنَّهُ أَشَدُّ مِنْ نَشْرِ بِالْمَنَاشِيرِ، وَقَرَضٍ بِالْمَقَارِضِ، وَرَضَخٍ بِالْأَحْجَارِ، وَتَدْوِيرِ قُطْبِ الْأَرْحِيَةِ عَلَى الْأَحْدَاقِ!^(٤) قَالَ: كَذَلِكَ هُوَ عَلَى بَعْضِ الْكَافِرِينَ وَالْفَاجِرِينَ...^(٥).

١٩١١٠- الْإِمَامُ الْكَاسِمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - لَمَّا دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ قَدْ غَرِقَ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ -: الْمَوْتُ هُوَ الْمَضْفَاءُ يُصَفِّي الْمُؤْمِنِينَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ فَيَكُونُ آخِرُ أَلَمٍ يُصِيبُهُمْ كَفَّارَةً آخِرٍ وَزَرْ بَقِيٍّ

(١-٣) معاني الأخبار: ٢٨٨/٣ و ٢٨٩/٤ وح ٥.

(٤) في معاني الأخبار: ٢٨٧/١ «في الأحداق».

(٥) عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ١/ ٢٧٤/٩.

عَلَيْهِمْ، وَيُصَفِّي الكَافِرِينَ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ فَيَكُونُ آخِرَ لَذَّةٍ أَوْ رَاحَةٍ تَلَحُّقُهُمْ، وَهُوَ آخِرُ ثَوَابٍ حَسَنَةٍ تَكُونُ لَهُمْ...^(١).

١٩١١١- الإمام الرضا (عليه السلام) - فِي عِيَادَةِ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ -: كَيْفَ تَحْذُكَ؟ قَالَ: لَقِيتُ الْمَوْتَ بَعْدَكَ! - يُرِيدُ مَا لَقِيْتَهُ مِنْ شِدَّةِ مَرَضِهِ - فَقَالَ: كَيْفَ لَقِيْتَهُ؟ فَقَالَ: أَلِيماً شَدِيداً، فَقَالَ: مَا لَقِيْتَهُ، إِنَّمَا لَقِيتُ مَا يُنْذِرُكَ بِهِ وَيُعَرِّفُكَ بَعْضَ حَالِهِ...^(٢).

١٩١١٢- الإمام الجواد (عليه السلام) - لَمَّا سُئِلَ عَنْ عِلَّةِ كِرَاهَةِ الْمَوْتِ -: لِأَنَّهُمْ جَهَلُوهُ فَكَرِهُوهُ، وَلَوْ عَرَفُوهُ وَكَانُوا مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ لَأَحَبُّوهُ، وَلَعَلِمُوا أَنَّ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا. ثُمَّ قَالَ (عليه السلام): يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا بِالْصَّبِيِّ وَالْمَجْنُونِ يَتَنَبَّعُ مِنَ الدَّوَاءِ الْمُتَّقِي لِبَدَنِهِ وَالتَّائِي لِلْأَلَمِ عَنْهُ؟ قَالَ: لَجَهْلِهِمْ بِنَفْعِ الدَّوَاءِ. قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنْ مَنِ اسْتَعَدَّ لِلْمَوْتِ حَقَّ الاستِعْدَادِ فَهُوَ أَنْفَعُ لَهُ مِنْ هَذَا الدَّوَاءِ لِهَذَا الْمُتَعَالِجِ، أَمَا إِنْهُمْ لَوْ عَرَفُوا مَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ الْمَوْتُ مِنَ النِّعَمِ لَاسْتَعَدَّوْهُ وَأَحَبُّوهُ أَشَدَّ مَا يَسْتَدْعِي الْعَاقِلُ الْحَازِمُ الدَّوَاءَ لِدَفْعِ الْآفَاتِ وَاجْتِنَابِ السَّلَامَاتِ^(٣).

١٩١١٣- الإمام العسكري (عليه السلام): دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (عليه السلام) عَلَى مَرِيضٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ يَبْكِي وَيَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، تَخَافُ مِنَ الْمَوْتِ لِأَنَّكَ لَا تَعْرِفُهُ، أَرَأَيْتَكَ إِذَا اتَّسَخَتْ وَتَقَدَّرَتْ وَتَأَذَّيْتَ مِنْ كَثَرَةِ الْقَدَرِ وَالْوَسْخِ عَلَيْكَ وَأَصَابَكَ قُرُوحٌ وَجَزَبٌ وَعَلِمْتَ أَنَّ الْغَسْلَ فِي حِمَامٍ يُزِيلُ ذَلِكَ كُلَّهُ أَمَا تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَهُ فَتَغْسِلَ ذَلِكَ عَنْكَ؟ أَوْ مَا تَكْرَهُ أَنْ لَا تَدْخُلَهُ فَيَبْقَى ذَلِكَ عَلَيْكَ؟ قَالَ: بَلَى يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ. قَالَ: فَذَاكَ الْمَوْتُ هُوَ ذَلِكَ الْحِمَامُ، وَهُوَ آخِرُ مَا بَقِيَ عَلَيْكَ مِنْ تَمْحِصِ ذُنُوبِكَ وَتَنْقِيَتِكَ مِنْ سَيِّئَاتِكَ، فَإِذَا أَنْتَ وَرَدْتَ عَلَيْهِ وَجَاوَزْتَهُ فَقَدْ نَجَوْتَ مِنْ كُلِّ غَمٍّ وَهَمٍّ وَأَذَى، وَوَصَلْتَ إِلَى كُلِّ سُرُورٍ وَفَرَحٍ، فَسَكَنَ الرَّجُلُ وَاسْتَسَلَّمَ وَنَشِطَ وَغَمَّضَ عَيْنَ نَفْسِهِ وَمَضَى لِسَبِيلِهِ^(٤).

١٩١١٤- عَنْهُ (عليه السلام) - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْمَوْتِ -: هُوَ التَّصَدِيقُ بِمَا لَا يَكُونُ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ

أبيه عن جدّه عن الصادق عليه السلام قال: إنّ المؤمن إذا مات لم يكن ميتاً؛ فإنّ الميت هو الكافر...^(١).

٣٧٢٣ - موت المؤمن

الكتاب

«الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»^(٢).
 «يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَأَدْخُلِي جَنَّتِي»^(٣).

«أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»^(٤).

١٩١١٥ - رسول الله ﷺ: ما شَبَّهْتُ خُرُوجَ الْمُؤْمِنِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مِثْلَ خُرُوجِ الصَّبِيِّ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، مِنْ ذَلِكَ الْغَمِّ وَالظُّلْمَةِ إِلَىٰ رَوْحِ الدُّنْيَا^(٥).

١٩١١٦ - عنه ﷺ: إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ لَيَقِفُ مِنَ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ مَوْتِهِ مَوْقِفَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ مِنَ الْمَوْلَى، فَيَقُومُ وَأَصْحَابُهُ لَا يَدْنُونِ (ن) مِنْهُ حَتَّىٰ يَبْدَأَهُ بِالتَّسْلِيمِ وَيُبَشِّرُهُ بِالْجَنَّةِ^(٦).

١٩١١٧ - الإمام الصادق عليه السلام: أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَمَا يُحْسِنُ مَجْرَجَهَا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: «يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ...»^(٧).

ذَلِكَ لِمَنْ كَانَ وَرِعاً مُوَاسِياً لِإِخْوَانِهِ وَضَوْلاً لَهُمْ^(٨).

١٩١١٨ - عنه عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» -: هُوَ أَنْ يُبَشِّرَاهُ بِالْجَنَّةِ

(١) معاني الأخبار: ٢٩٠ / ١٠.

(٢) النحل: ٣٢.

(٣) الفجر: ٢٧ - ٣٠.

(٤) يونس: ٦٢ - ٦٤.

(٥) كنز العمال: ٤٢٢١٢.

(٦) الفقيه: ١ / ١٣٥ / ٣٦٥.

(٧) المحاسن: ١ / ٢٨٣ / ٥٥٨.

عِنْدَ الْمَوْتِ، يَعْنِي مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^(١).

١٩١١٩- رسول الله ﷺ: إِنَّ أَشَدَّ شَيْعَتِنَا لَنَا حُبًّا يَكُونُ خُرُوجُ نَفْسِهِ كَشْرِبِ أَحَدِكُمْ فِي يَوْمِ الصَّيْفِ الْمَاءَ الْبَارِدَ الَّذِي يَنْتَفِعُ بِهِ الْقُلُوبُ، وَإِنْ سَاطَرَهُمْ لَيَوتُ كَمَا يُغْبِطُ أَحَدُكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ كَأَقَرِّ مَا كَانَتْ عَيْنُهُ بِمَوْتِهِ^(٢).

١٩١٢٠- في حديثِ المعراج: وَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ فِي حَالَةِ الْمَوْتِ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ مَلَائِكَةٌ، يَبْدُو كُلُّ مَلَكٍ كَأَنَّ مِنْ مَاءِ الْكَوْثَرِ وَكَأَنَّ مِنَ الْحَمْرِ يَسْقُونَ رُوحَهُ حَتَّى تَذْهَبَ سَكْرَتُهُ وَمَرَارَتُهُ، وَيُبَشِّرُونَهُ بِالْبَشَارَةِ الْعُظْمَى وَيَقُولُونَ لَهُ: طِبْتَ وَطَابَ مَثْوَاكَ، إِنَّكَ تَقْدِمُ عَلَى الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ الْحَبِيبِ الْقَرِيبِ^(٣).

١٩١٢١- رسول الله ﷺ: أَوَّلُ مَا يُبَشِّرُ بِهِ الْمُؤْمِنُ: رَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ، وَأَوَّلُ مَا يُبَشِّرُ بِهِ الْمُؤْمِنُ أَنْ يُقَالَ لَهُ: أَبَشِرْ وَلِيَ اللَّهُ بِرِضَاءِ الْجَنَّةِ! قَدِمْتَ خَيْرَ مَقْدَمٍ، قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لِمَنْ شِيعَتَكَ، وَاسْتَجَابَ لِمَنْ اسْتَغْفَرَ لَكَ، وَقِيلَ مَنْ شَهِدَ لَكَ^(٤).

(انظر) باب ٣٧٢٦ حديث ١٩١٣٦.

٣٧٢٤ - الموتُ رِيحَانَةُ الْمُؤْمِنِ

١٩١٢٢- رسول الله ﷺ: الْمَوْتُ رِيحَانَةُ الْمُؤْمِنِ^(٥).

١٩١٢٣- عنه ﷺ: تُحَفَّةُ الْمُؤْمِنِ الْمَوْتُ^(٦).

١٩١٢٤- الإمامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفْضَلُ تُحَفَّةِ الْمُؤْمِنِ الْمَوْتُ^(٧).

١٩١٢٥- عنه عليه السلام: مَا أَنْفَعَ الْمَوْتَ لِمَنْ أَشْعَرَ الْإِيمَانَ وَالْتَقَوَى قَلْبَهُ^(٨).

١٩١٢٦- عنه عليه السلام: لَا مُرْجَحَ كَالْمَوْتِ^(٩).

(١-٣) البحار: ٦/١٩١/٣٦ وص ١٦٢/٣٠ و (٧٧/٢٧/٦، أنظر تمام الحديث).

(٤-٦) كنز العمال: ٤٢٣٥٥، ٤٢١٣٦، ٤٢١١٠.

(٧-٩) غرر الحكم: ٣٣٦٥، ٩٦٣٨، ٩٤٩٧.

١٩١٢٧- رسولُ الله ﷺ : الْمَوْتُ غَنِيمَةٌ^(١).

١٩١٢٨- الإمامُ عليُّ عليه السلام : فِي الْمَوْتِ رَاحَةُ السُّعْدَاءِ^(٢).

١٩١٢٩- رسولُ الله ﷺ : الْمَوْتُ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ^(٣).

٣٧٢٥ - موتُ الكافر

الكتاب

«الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»^(٤).

«فَكَفَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ»^(٥).

(انظر) النساء : ٩٧ والأَنْفَال : ٧ وق : ٢٩.

١٩١٣٠- رسولُ الله ﷺ : إِنْ كَانَ لِأَوْلِيَانَا مُعَادِيَاً، وَلَأَعْدَانَا مُوَالِيَاً، وَلَأَضْدَادُنَا بِأَلْقَانَا مُلَقَّبَاً، فَإِذَا جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ لِيَرْزِعَ رُوحَهُ مَثَلَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ لَذَلِكَ الْفَاجِرِ سَادَتُهُ الَّذِينَ اتَّخَذَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ، عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ مَا يَكَادُ نَظَرُهُ إِلَيْهِمْ يُهْلِكُهُ، وَلَا يَزَالُ يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْ حَرِّ عَذَابِهِمْ مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ. فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ : يَا أَيُّهَا الْفَاجِرُ الْكَافِرُ، تَرَكْتَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ إِلَى أَعْدَائِهِ؟! فَالْيَوْمَ لَا يُغْنُونَ عَنْكَ شَيْئاً، وَلَا تَجِدُ إِلَى مَنَاصِ سَبِيلَاً، فَيَرِدُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَذَابِ مَا لَوْ قُسِمَ أَدْنَاهُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا لَأَهْلَكَهُمْ^(٦).

١٩١٣١- الإمامُ عليُّ عليه السلام : إِنْ فِي الْمَوْتِ لَرَّاحَةٌ لِمَنْ كَانَ عَبْدَ شَهْوَتِهِ وَأَسِيرَ أَهْوِيَّتِهِ؛ لِأَنَّهُ كَلَّمَا طَالَتْ حَيَاتُهُ كَثُرَتْ سَيِّئَاتُهُ وَعَظُمَتْ عَلَى نَفْسِهِ جِنَايَاتُهُ^(٧).

(انظر) باب ٣٧٢٢، ٣٧٣٥.

(١) كنز العمال : ٤٤١٤٤.

(٢) غرر الحكم : ٦٥٠٢.

(٣) كنز العمال : ٤٢١٢٢.

(٤) النحل : ٢٨.

(٥) محمد : ٢٧.

(٦) البحار : ١ / ١٧٥ / ٦.

(٧) غرر الحكم : ٣٥٩٣.

٣٧٢٦ - مَلِكُ الْمَوْتِ

الكتاب

﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾^(١).

﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٢).
﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾^(٣).

(انظر) الأعراف: ٣٧ ويونس: ١٠٤ والنحل: ٣٢، ٢٨.

١٩١٣٢ - الإمام علي عليه السلام - للزناديق الذي ادعى التناقض في القرآن -: «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا» وقوله: «يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ» و «تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا» و «تَتَوَفَّاكُم الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ» و «الَّذِينَ تَتَوَفَّاكُم الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ» فهو تبارك وتعالى أجَلٌ وأعظمٌ من أن يَتَوَلَّى ذلك بنفسه، وفعلُ رُسُلِهِ وملائكته فعلُهُ، لأنَّهُم بأمرِهِ يَعْمَلُونَ... فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ تَوَلَّى قَبْضَ رُوحِهِ ملائكةُ الرَّحْمَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ تَوَلَّى قَبْضَ رُوحِهِ ملائكةُ النَّقْمَةِ. وَلِمَلَكِ الْمَوْتِ أَعْوَانٌ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ وَالنَّقْمَةِ يَصْدُرُونَ عَنْ أَمْرِهِ، وَفِعْلُهُمْ فِعْلُهُ، وَكُلُّ مَا يَأْتُونَهُ مَنَسُوبٌ إِلَيْهِ، وَإِذَا كَانَ فِعْلُهُمْ فِعْلَ مَلَكِ الْمَوْتِ، وَفِعْلُ مَلَكِ الْمَوْتِ فِعْلُ اللَّهِ، لِأَنَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ عَلَىٰ يَدٍ مِنْ يَشَاءُ^(٤).

١٩١٣٣ - عنه عليه السلام - أيضاً -: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ، وَيُوكِّلُ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ يَشَاءُ بِمَا يَشَاءُ، أَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَإِنَّ اللَّهَ يُوكِّلُهُ بِخَاصَّةٍ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ، وَيُوكِّلُ رُسُلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ خَاصَّةً بَمَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ، وَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ وَكَلَّمَهُمْ

(١) الأنعام: ٦١.

(٢) الزمر: ٤٢.

(٣) السجدة: ١١.

(٤) البحار: ٦ / ١٤٠ / ١.

بِخَاصَّةٍ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ؛ إِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ، وَلَيْسَ كُلُّ الْعِلْمِ يَسْتَطِيعُ صَاحِبُ الْعِلْمِ أَنْ يُفَسِّرَهُ لِكُلِّ النَّاسِ؛ لِأَنَّ مِنْهُمْ الْقَوِيَّ وَالضَّعِيفَ، وَلَئِنْ مِنْهُ مَا يُطَاقَى حَمَلُهُ، وَمِنْهُ مَا لَا يُطَاقَى حَمَلُهُ إِلَّا مَنْ يُسَهِّلُ اللَّهُ لَهُ حَمَلَهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ مِنْ خَاصَّةٍ أَوْلِيَائِهِ. وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَيُّ الْمَيِّتُ، وَأَنَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ عَلَى يَدَيِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَغَيْرِهِمْ^(١).

١٩١٣٤ - الإمام الصادق عليه السلام - في بيان الآيات - : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ لِمَلِكِ الْمَوْتِ أَعْوَانًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَقْبِضُونَ الْأَرْوَاحَ، بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشَّرْطَةِ لَهُ أَعْوَانٌ مِنَ الْإِنْسِ يَبْعَثُهُمْ فِي حَوَائِجِهِ فَيَتَوَقَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَيَتَوَقَّاهُمْ مَلِكُ الْمَوْتِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَعَ مَا يَقْبِضُ هُوَ، وَيَتَوَقَّاهَا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ^(٢).

١٩١٣٥ - عنه عليه السلام : قِيلَ لِمَلِكِ الْمَوْتِ عليه السلام : كَيْفَ تَقْبِضُ الْأَرْوَاحَ وَبَعْضُهَا فِي الْمَغْرِبِ وَبَعْضُهَا فِي الْمَشْرِقِ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ؟ فَقَالَ : أَدْعُوهَا فَتُجِيبُنِي.

قَالَ : وَقَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ عليه السلام : إِنَّ الدُّنْيَا بَيْنَ يَدَيَّ كَالْفَصْعَةِ بَيْنَ يَدَيَّ أَحَدِكُمْ، يَتَنَاوَلُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ، وَالدُّنْيَا عِنْدِي كَالدَّرْهَمِ فِي كَفِّ أَحَدِكُمْ يُقْلِبُهُ كَيْفَ شَاءَ^(٣).

١٩١٣٦ - رسول الله صلى الله عليه وآله - وَقَدْ نَظَرَ إِلَى مَلِكِ الْمَوْتِ عِنْدَ رَأْسِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ - : يَا مَلِكُ الْمَوْتِ، ارْفُقْ بِصَاحِبِي فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ، فَقَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ : طُبَّ نَفْسًا وَقَرَّ عَيْنًا، وَاعْلَمْ أَنِّي بِكُلِّ مُؤْمِنٍ رَفِيقٌ، وَاعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنِّي لَأَقْبِضُ رُوحَ ابْنِ آدَمَ إِذَا صَرَخَ صَارِخٌ مِنْ أَهْلِهِ قُمْتُ فِي الدَّارِ وَمَعِيَ رُوحُهُ فَقُلْتُ : مَا هَذَا الصَّارِخُ؟! وَاللَّهِ مَا ظَلَمْنَاهُ، وَلَا سَبَقْنَا أَجَلَهُ، وَلَا اسْتَعْجَلْنَا قَدْرَهُ، وَمَا لَنَا فِي قَبْضِهِ مِنْ ذَنْبٍ، وَإِنْ تَرْضَوْا بِمَا صَنَعَ اللَّهُ تُوجَرُوا، وَإِنْ تَحْزَنُوا وَتَسْخَطُوا تَأْتَمُّوا وَتُؤْزَرُوا^(٤).

(انظر) البحار : ١٣٩ / ٦ باب ٥.

(١) التوحيد : ٢٦٨ / ٥.

(٢) الفقيه : ١٣٦ / ١.

(٣) البحار : ١٤٤ / ٦.

(٤) كنز العمال : ٤٢٨١٠.

٣٧٢٧ - موت الأبرار وموت الفجار

- ١٩١٣٧ - الإمام علي عليه السلام : مَوْتُ الْأَبْرَارِ رَاحَةٌ لِأَنْفُسِهِمْ، وَمَوْتُ الْفَجَّارِ رَاحَةٌ لِلْعَالَمِ^(١).
- ١٩١٣٨ - رسول الله صلى الله عليه وآله : مُسْتَرَجٌ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ، الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرَجُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرَجُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالذَّوَابُّ^(٢).
- ١٩١٣٩ - عنه عليه السلام : النَّاسُ اثْنَانِ : وَاحِدٌ أَرَاخَ، وَآخَرُ اسْتَرَاخَ؛ فَأَمَّا الَّذِي اسْتَرَاخَ فَاَلْمُؤْمِنُ إِذَا مَاتَ اسْتَرَاخَ مِنَ الدُّنْيَا وَبَلَائِهَا، وَأَمَّا الَّذِي أَرَاخَ فَالْكَافِرُ إِذَا مَاتَ أَرَاخَ الشَّجَرُ وَالذَّوَابُّ وَكَثِيرًا مِنَ النَّاسِ^(٣).
- ١٩١٤٠ - عنه عليه السلام - عِنْدَمَا قِيلَ لَهُ : مَاتَ فَلَانٌ فَاسْتَرَاخَ - : إِنَّمَا اسْتَرَاخَ مَنْ غُفِرَ لَهُ^(٤).

٣٧٢٨ - ذكر الموت

- ١٩١٤١ - رسول الله صلى الله عليه وآله : أَفْضَلُ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ذِكْرُ الْمَوْتِ، وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ التَّفَكُّرُ، فَمَنْ أَثْقَلَهُ ذِكْرُ الْمَوْتِ وَجَدَ قَبْرَهُ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ^(٥).
- ١٩١٤٢ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ذِكْرُ الْمَوْتِ، وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ ذِكْرُ الْمَوْتِ، وَأَفْضَلُ التَّفَكُّرِ ذِكْرُ الْمَوْتِ، فَمَنْ أَثْقَلَهُ ذِكْرُ الْمَوْتِ وَجَدَ قَبْرَهُ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ^(٦).
- ١٩١٤٣ - الإمام الهادي عليه السلام : أَذْكُرُّ مَصْرَعَكَ بَيْنَ يَدَيِ أَهْلِكَ؛ وَلَا طَبِيبَ يَمْنَعُكَ، وَلَا حَبِيبَ يَنْفَعُكَ^(٧).
- ١٩١٤٤ - الإمام علي عليه السلام : أَذْكُرُّوا هَادِمَ اللَّذَاتِ، وَمُنْعَصَّ الشَّهَوَاتِ، وَدَاعِيَ الشَّتَاتِ،

(١) البحار : ٢٨ / ١٨١ / ٨٢.

(٢) كنز العمال : ٤٢٧٦٩.

(٣) الخصال : ٢١ / ٣٩.

(٤) كنز العمال : ٤٢٧٧١.

(٥) كنز العمال : ٤٢١٠٤.

(٦) جامع الأخبار : ٤٧٣ / ١٣٣٤.

(٧) البحار : ٧٨ / ٣٧٠ / ٤.

اذْكُرُوا مُفَرَّقَ الْجَمَاعَاتِ، وَمُبَاعِدَ الْأُمْنِيَّاتِ، وَمُدْنِي الْمُنِيَّاتِ، وَالْمُؤَذِّنَ بِالْبَيْنِ وَالشَّتَاتِ^(١).

١٩١٤٥ - سعد السعود في الزُّبُورِ : مَنْ فَرَّغَ نَفْسَهُ بِالْمَوْتِ هَانَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا^(٢).

١٩١٤٦ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ ذَكَرَ الْمَوْتَ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ^(٣).

١٩١٤٧ - عنه عليه السلام : كَيْفَ تَنْسَى الْمَوْتَ وَآثَارُهُ تُذَكِّرُكَ؟!^(٤)

١٩١٤٨ - الإمام الصادق عليه السلام : ذَكُرِ الْمَوْتِ يُمِيتُ الشَّهَوَاتِ فِي النَّفْسِ، وَيَقْلَعُ مَنَايَ الْغَفْلَةِ، وَيَقْوِي الْقَلْبَ بِمَوَاعِدِ اللَّهِ، وَيُرِقُّ الطَّبْعَ، وَيَكْسِرُ أَعْلَامَ الْهَوَى وَيُطَيِّقُ نَارَ الْحَرِصِ، وَيُحَقِّقُ الدُّنْيَا^(٥).

١٩١٤٩ - رسول الله صلى الله عليه وآله : حِينَا سُئِلَ : هَلْ يُحْشَرُ مَعَ الشُّهَدَاءِ أَحَدٌ؟ - : نَعَمْ، مَنْ يَذْكُرُ الْمَوْتَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عِشْرِينَ مَرَّةً^(٦).

١٩١٥٠ - عنه عليه السلام - وَقَدْ مَرَّ بِمَجْلِسٍ قَدْ اسْتَعْلَاهُ الضَّحْكُ - : شُوبُوا بِمَجْلِسِكُمْ بِذِكْرِ مُكَدِّرِ اللَّذَاتِ. قَالُوا : وَمَا مُكَدِّرُ اللَّذَاتِ؟ قَالَ : الْمَوْتُ^(٧).

١٩١٥١ - الإمام علي عليه السلام : أَوْصِيَكُمْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَإِقْلَالِ الْغَفْلَةِ عَنْهُ، وَكَيْفَ غَفَلْتُمْ عَمَّا لَيْسَ يُغْفِلُكُمْ، وَطَمَعُكُمْ فِيمَنْ لَيْسَ يُيْهِلُكُمْ؟! فَكُنْ! وَاعِظْ! بِمَوْتِي عَايِنْتُمُوهُمْ^(٨).

(انظر) الزهد : باب ١٦١٧.

٣٧٢٩ - الْحَثُّ عَلَى الْإِكْتِسَادِ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ

١٩١٥٢ - رسول الله صلى الله عليه وآله : أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذَاتِ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا هَادِمُ اللَّذَاتِ؟ قَالَ : الْمَوْتُ، فَإِنْ أَكْبَسَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ، وَأَشَدَّهُمْ لَهُ اسْتِعْدَادًا^(٩).

(١) غرر الحكم : ٢٥٧٥، ٢٥٧٦.

(٢) سعد السعود : ٥٢، البحار : ٧٧ / ٤١ / ٨.

(٣-٤) غرر الحكم : ٨٨٤٣، ٦٩٩٠.

(٥) البحار : ٦ / ١٣٣ / ٣٢.

(٦-٧) تنبيه الخواطر : ١ / ٢٦٨.

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٨.

(٩) البحار : ٨٢ / ١٦٧ / ٣.

١٩١٥٣ - عنه عليه السلام : أَكْثَرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ ؛ فَإِنَّهُ يُحْصِ الذُّنُوبَ وَيُزْهَدُ فِي الدُّنْيَا ، فَإِنْ ذَكَرْتُمُوهُ عِنْدَ الْغِنَى هَدَمَهُ ، وَإِنْ ذَكَرْتُمُوهُ عِنْدَ الْفَقْرِ أَرْضَاكُمْ بِعَيْشِكُمْ ^(١) .

١٩١٥٤ - عنه عليه السلام : أَكْثَرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ ، فَمَا مِنْ عَبْدٍ أَكْثَرَ ذِكْرَهُ إِلَّا أَحْيَا اللَّهُ قَلْبَهُ وَهَوَّنَ عَلَيْهِ الْمَوْتَ ^(٢) .

١٩١٥٥ - الإمام علي عليه السلام : أَكْثَرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ ، وَيَوْمَ خُرُوجِكُمْ مِنَ الْقُبُورِ ، وَقِيَامِكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ تَهَوَّنَ عَلَيْكُمُ الْمَصَائِبُ ^(٣) .

١٩١٥٦ - الترغيب والترهيب عن أنس : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَرَّ بِمَجْلِسٍ وَهُمْ يَضْحَكُونَ فَقَالَ : أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ ، أَحَسَبُهُ قَالَ : فَإِنَّهُ مَا ذَكَرَهُ أَحَدٌ فِي ضَيْقٍ مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا وَسَّعَهُ ، وَلَا فِي سَعَةٍ إِلَّا ضَيَّقَهُ عَلَيْهِ ^(٤) .

١٩١٥٧ - رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ فِي كَثِيرٍ إِلَّا قَلِيلٌ ، وَلَا فِي قَلِيلٍ إِلَّا أَجْزَاءُ ^(٥) .

١٩١٥٨ - عنه عليه السلام : أَكْثَرِ ذِكْرَ الْمَوْتِ يُسَلِّكْ عَمَّا سِوَاهُ ^(٦) .

١٩١٥٩ - الإمام علي عليه السلام : أَكْثَرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ عِنْدَمَا تُنَازِعُكُمْ إِلَيْهِ أَنْفُسُكُمْ مِنَ الشَّهَوَاتِ ، وَكُنْ بِالْمَوْتِ وَاعِظًا . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَثِيرًا مَا يُوصِي أَصْحَابَهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ فَيَقُولُ : أَكْثَرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ ، فَإِنَّهُ هَادِمُ اللَّذَاتِ ، حَائِلٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الشَّهَوَاتِ ^(٧) .

١٩١٦٠ - الإمام الصادق عليه السلام : أَكْثَرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ ؛ فَإِنَّهُ مَا أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ إِنْسَانٌ إِلَّا زَهَدَ فِي الدُّنْيَا ^(٨) .

١٩١٦١ - الإمام علي عليه السلام - لابنه الحسن عليه السلام - : يَا بُنَيَّ ، أَكْثَرِ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ ، وَذِكْرِ مَا

(١-٢) كنز العمال : ٤٢٠٩٨ ، ٤٢١٠٥ .

(٣) الخصال : ١٠ / ٦١٦ .

(٤) الترغيب والترهيب : ٤ / ٢٣٦ / ٣ .

(٥-٦) كنز العمال : ٤٢٠٩٦ ، ٤٢٠٩٤ .

(٧) أمالي الطوسي : ٢٨ / ٣١ .

(٨) البحار : ٨٢ / ١٦٨ / ٣ .

تَهْجُمُ عَلَيْهِ وَتُفْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَأْتِيكَ^(١) وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْهُ حِذْرَكَ وَشَدَدَتْ لَهُ أَرْزَكَ، وَلَا يَأْتِيكَ بَغْتَةً فَيَبْهَرَكَ^(٢).

١٩١٦٢- عنه عليه السلام: مَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ قَلَّتْ فِي الدُّنْيَا رَغْبَتُهُ^(٣).

١٩١٦٣- عنه عليه السلام: مَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْكَفَافِ^(٤).

(انظر) القلب: باب ٣٤١٠.

٣٧٣٠- الاستعداد للموت

١٩١٦٤- رسول الله ﷺ - لطارق بن عبد الله المحاربي -: يا طارق، اسْتَعِدَّ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نَزُولِ الْمَوْتِ^(٥).

١٩١٦٥- الإمام علي عليه السلام: اسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظْلَكُكُمْ، وَكُونُوا قَوْمًا صِيحَ بِهِمْ فانتَبهوا، وَعَلِّمُوا أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بَدَارٍ فَاسْتَبَدَّلُوا...

وما بينَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ إِلَّا الْمَوْتُ أَنْ يَنْزَلَ بِهِ... نَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ نِعْمَةٌ، وَلَا تُقْصِرُ بِهِ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ غَايَةٌ، وَلَا تَحِلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَدَامَةٌ وَلَا كَاثِبَةٌ^(٦).

١٩١٦٦- عنه عليه السلام: تَرَحَّلُوا فَقَدْ جُدَّ بِكُمْ، وَاسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظْلَكُكُمْ^(٧).

١٩١٦٧- الإمام الصادق عليه السلام: هَوْلٌ لَا تَدْرِي مَتَى يَغْشَاكَ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسْتَعِدَّ لَهُ قَبْلَ أَنْ

يَفْجَأَكَ؟!^(٨)

(١) في البحار (٧٧ / ٢٠٥): «واجعله أمامك حيث تراه حتى يأتيك وقد أخذت منه حذرَكَ».

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٣-٤) غرر الحكم: ٨٧٦٦، ٨٦٦٢.

(٥) كنز العمال: ٤٢١٤٠.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٦٤.

(٧) غرر الحكم: ٤٥١٤.

(٨) البحار: ٨٢ / ١٧١، ٦.

١٩١٦٨- الإمام علي عليه السلام: إِنَّ أَمْرًا لَا تَعْلَمُ مَتَى يَفْجَأُكَ يَنْبَغِي أَنْ تَسْتَعِدَّ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَغْشَاكَ^(١).

١٩١٦٩- عنه عليه السلام: أَسْمِعُوا دَعْوَةَ الْمَوْتِ آذَانَكُمْ قَبْلَ أَنْ يُدْعَى بِكُمْ^(٢).

١٩١٧٠- عنه عليه السلام: إِنَّ الْعَاقِلَ يَنْبَغِي أَنْ يَحْذَرَ الْمَوْتَ فِي هَذِهِ الدَّارِ، وَيُحَسِّنَ لَهُ التَّأَهُبَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى دَارٍ يَتَمَنَّى فِيهَا الْمَوْتَ فَلَا يَجِدُهُ^(٣).

١٩١٧١- عنه عليه السلام: إِذَا كَانَ هُجُومُ الْمَوْتِ لَا يُؤْمَنُ؛ فَمِنْ الْعَجْزِ تَرَكُ التَّأَهُبِ لَهُ^(٤).

١٩١٧٢- عنه عليه السلام: تَارِكُ التَّأَهُبِ لِلْمَوْتِ وَاغْتِنَامِ الْمَهْلِ غَافِلٌ عَنْ هُجُومِ الْأَجَلِ، تَرَحَّلُوا فَقَدْ جُدَّ بِكُمْ، وَاسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظْلَكُمْ^(٥).

١٩١٧٣- عنه عليه السلام: إِعْلَمَنَّ أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةٌ كَوْدَاءُ الْخَيْفِ فِيهَا أَحْسَنُ حَالًا (أَمْرًا) مِنَ الْمُنْقِلِ، وَالْمُبْطِئُ عَلَيْهَا أَقْبَحُ حَالًا مِنَ الْمُسْرِعِ... فَارْتَدَّ لِنَفْسِكَ قَبْلَ نُزُولِكَ، وَوُطِّي الْمُنْزِلَ قَبْلَ حُلُولِكَ^(٦).

١٩١٧٤- رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ التَّوْرَ إِذَا دَخَلَ الصَّدْرَ انْفَسَحَ. قِيلَ: هَلْ لَدُنكَ مِنْ عِلْمٍ يُعْرِفُ بِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ، وَالْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ، وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِهِ^(٧).

١٩١٧٥- الإمام علي عليه السلام: إِنِّيَاكَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ آبِقُ عَنْ رَبِّكَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا^(٨).

١٩١٧٦- عنه عليه السلام: إِنَّ وَرَاءَكَ طَالِبًا حَثِيئًا مِنَ الْمَوْتِ، فَلَا تَغْفُلْ^(٩).

١٩١٧٧- عنه عليه السلام: مَنْ اسْتَعَدَّ لَسَفَرِهِ قَرَّ عَيْنًا بِحَضْرِهِ^(١٠).

١٩١٧٨- رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ فِي الْخَيْرَاتِ^(١١).

١٩١٧٩- الإمام علي عليه السلام: إِنَّ قَادِمًا يَقْدُمُ بِالْفُوزِ أَوْ الشَّقْوَةِ لَمْسَحِيقٍ لِأَفْضَلِ الْعُدَّةِ^(١٢).

(١- ٥) غرر الحكم: ٣٤٦٨، ٢٤٩٢، ٣٦١١، ٤٠٩٣، (٤٥١٣ - ٤٥١٤).

(٦) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦ / ٨٥.

(٧) كنز العمال: ٣٠٢.

(٨) غرر الحكم: ٢٧٠٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ٤٢.

(٩- ١٠) غرر الحكم: ٣٨١٤، ٩٢١١.

(١١) البحار: ٧٧ / ١٧١ / ٧.

(١٢) نهج البلاغة: الخطبة ٦٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٤٥ / ٥.

١٩١٨٠- عنه عليه السلام : إزهد في الدنيا واعرف عنها، وإياك أن ينزل بك الموت وأنت أبق من ربك في طلبها فتشقى^(١).

١٩١٨١- إبراهيم عليه السلام - لما دنت وفاته -: هلا أرسلت إلي رسولاً حتى أخذ أهبته، قال له : أو ما علمت أن الشيب رسولي؟^(٢)

١٩١٨٢- الإمام علي عليه السلام : عجب لمن يرى أنه ينقص كل يوم في نفسه وعمره وهو لا يتأهب للموت!^(٣)

١٩١٨٣- عنه عليه السلام : لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل... يخشى الموت، ولا يبادر الموت^(٤).

١٩١٨٤- عنه عليه السلام : بادروا الموت وغمراته، وامهدوا له قبل حلوله، وأعدوا له قبل نزوله^(٥).

١٩١٨٥- عنه عليه السلام : بادروا الموت الذي إن هربتم منه أدر كنكم، وإن أقمتهم أخذكم، وإن نسيتموه ذكركم^(٦).

١٩١٨٦- عنه عليه السلام : بادروا أمر العامة^(٧) وخاصة أحدكم وهو الموت، فإن الناس أمامكم، وإن الساعة تحذوكم من خلفكم، تخففوا تلحقوا، فإنما ينتظر بأولكم آخركم^(٨).

٣٧٣١- مَنْ عَدَّ غَدًا مِنْ أَجَلِهِ

١٩١٨٧- رسول الله ﷺ : أصلحوا الدنيا، واعملوا لآخرتكم كأنكم تموتون غداً^(٩).

١٩١٨٨- الإمام علي عليه السلام : ما أنزل الموت حق منزلة من عد غداً من أجله^(١٠).

(١) غرر الحكم : ٢٣٩٨.

(٢) البحار : ١٧٢ / ٨٢.

(٣) غرر الحكم : ٦٢٥٣.

(٤- ٦) نهج البلاغة : الحكمة ١٥٠ والخطبة ١٩٠ والحكمة ٢٠٣.

(٧) قال ابن أبي الحديد : ثم أمر بمبادرة الموت ، وسماء الواقعة العامة لأنه يعم الحيوان كله ، ثم سماء خاصة أحدكم لأنه وإن كان عاماً إلا أن له مع كل إنسان بعينه خصوصية زائدة على ذلك العموم . قوله : «فإن الناس أمامكم» أي قد سبقوكم . والساعة تسوقكم من خلفكم .

(شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٨٩ / ٩).

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٧.

(٩) كنز العمال : ٤٢١١١.

(١٠) الكافي : ٣٠ / ٢٥٩ / ٣.

١٩١٨٩- رسول الله ﷺ : مَنْ عَدَّ غَدًا مِنْ أَجَلِهِ فَقَدْ أَسَاءَ صُحْبَةَ الْمَوْتِ^(١).

٣٧٣٢ - التزوّد للآخرة

الكتاب

«الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَغْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَغْلُمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ»^(٢).

١٩١٩٠- الإمام عليّ عليه السلام : تَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تُحْرِزُونَ (تَحُوزُونَ) بِهِ أَنْفُسَكُمْ غَدًا^(٣).

١٩١٩١- عنه عليه السلام : تَزَوَّدُوا فِي أَيَّامِ الْفَنَاءِ لِأَيَّامِ الْبَقَاءِ، قَدْ دُلِلْتُمْ عَلَى الزَّادِ، وَأَمِرْتُمْ بِالظَّنِّ، وَحُبِّتُمْ عَلَى الْمَسِيرِ^(٤).

١٩١٩٢- عنه عليه السلام : عَلَيْكُمْ بِالْجِدِّ وَالْاجْتِهَادِ، وَالتَّأَهُبِ وَالِاسْتِعْدَادِ، وَالتَّزَوُّدِ فِي مَنْزِلِ الزَّادِ^(٥).

١٩١٩٣- عنه عليه السلام : فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُ مِنْكُمْ فِي أَيَّامٍ مَهْلِهِ قَبْلَ إِرْهَاقِ أَجَلِهِ ... وَلْيَتَزَوَّدْ مِنْ دَارِ طَعْنِهِ لِدارِ إِقَامَتِهِ^(٦).

١٩١٩٤- عنه عليه السلام : أَلَسْتُ فِي مَسَاكِينِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَطْوَلَ أَعْمَارًا، وَأَبْقَى آثَارًا ... تَعَبَّدُوا لِلدُّنْيَا أَيْ تَعَبَّدُوا، وَآثَرُوهَا أَيْ إِثَارًا، ثُمَّ طَعَنُوا عَنْهَا بِغَيْرِ زَادٍ مُبْلَغٍ وَلَا ظَهَرٍ قَاطِعٍ^(٧).

١٩١٩٥- عنه عليه السلام : إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَّقَهَا، وَدَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهَمَ عَنْهَا، وَدَارُ غِنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا^(٨).

١٩١٩٦- عنه عليه السلام : إِنَّمَا الدُّنْيَا مُنْتَهَى بَصَرِ الْأَعْمَى، لَا يُبْصِرُ بِمِمَّا وَرَاءَهَا شَيْئًا، وَالْبَصِيرُ يَنْفُذُهَا بَصَرُهُ وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّارَ وَرَاءَهَا، فَالْبَصِيرُ مِنْهَا شَاخِصٌ، وَالْأَعْمَى إِلَيْهَا شَاخِصٌ، وَالْبَصِيرُ مِنْهَا مُتَزَوِّدٌ، وَالْأَعْمَى لَهَا مُتَزَوِّدٌ^(٩).

(١) البحار : ٧٧ / ١٥٣ / ١٢٠.

(٢) البقرة : ١٩٧.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٢٨.

(٤-٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٧ و ٢٣٠ و ٨٦ و ١١١ والحكمة ١٣١ والخطبة ١٣٣.

١٩١٩٧- عنه عليه السلام : إِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تُخْلَقْ لَكُمْ دَارَ مُقَامٍ، بَلْ خُلِقَتْ لَكُمْ بِحَارًا لِيَتَرَوُودَهَا مِنَ الْأَعْمَالِ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ^(١).

١٩١٩٨- عنه عليه السلام : رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً... اغْتَنَمَ الْمَهْلَ، وَبَادَرَ الْأَجَلَ، وَتَرَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ^(٢).

١٩١٩٩- عنه عليه السلام : إِنَّكَ لَنْ يُغْنِيَ عَنْكَ بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَّا صَالِحُ عَمَلٍ قَدَّمْتَهُ، فَتَرَوَّدَ مِنْ صَالِحِ الْعَمَلِ^(٣).

١٩٢٠٠- عنه عليه السلام : فِي ذِمِّ الدُّنْيَا : لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَزْوَادِهَا إِلَّا التَّقْوَى^(٤).

١٩٢٠١- عنه عليه السلام : أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي هِيَ الزَّادُ وَبِهَا الْمَعَادُ (المَعَادُ) : زَادٌ مُبْلَغٌ، وَمَعَادٌ مُنْجِعٌ^(٥).

١٩٢٠٢- عنه عليه السلام : إِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ يُنَادِي النَّاسَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى يَسْمَعَ أَهْلَ الْمَسْجِدِ -: أَيُّهَا النَّاسُ، تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ، فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ، فَمَا التَّعَرُّجُ عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَ نِدَاءٍ فِيهَا بِالرَّحِيلِ؟! تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ، وَانْقَلِبُوا بِأَفْضَلِ مَا يَحْضُرَتُّكُمْ مِنَ الزَّادِ وَهُوَ التَّقْوَى^(٦).

١٩٢٠٣- عنه عليه السلام : أَنَّهُ كَانَ يُنَادِي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ حِينَ يَأْخُذُ النَّاسُ مَضَاجِعَهُمْ لِلنَّمَامِ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ كَافَّةُ أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَمَنْ جَاوَزَهُ مِنَ النَّاسِ -: تَرَوَّدُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ، وَأَقْلُوا الْعُرْجَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَانْقَلِبُوا بِصَالِحِ مَا يَحْضُرَتُّكُمْ مِنَ الزَّادِ؛ فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَوُودًا وَمَنَازِلَ مَهُولَةً...^(٧).

١٩٢٠٤- عنه عليه السلام - وَكَانَ كَثِيرًا مَا يُنَادِي بِهِ أَصْحَابَهُ -: تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ! فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ، وَأَقْلُوا الْعُرْجَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَانْقَلِبُوا بِصَالِحِ مَا يَحْضُرَتُّكُمْ مِنَ الزَّادِ؛ فَإِنَّ أَمَامَكُمْ

(١-٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٣٢ و ٧٦.

(٣) غرر الحكم: ٣٨١٥.

(٤-٥) نهج البلاغة: الخطبة ١١١ و ١١٤.

(٦) البحار: ١٢ / ٣٩١ / ٧٧.

(٧) الإرشاد: ١ / ٢٣٤.

عَقَبَةً كَوُوداً، وَمَنَازِلَ مَخُوفَةً مَّهُولَةً، لَا بُدَّ مِنَ الْوُرُودِ عَلَيْهَا، وَالْوُقُوفِ عِنْدَهَا... فَقَطَّعُوا عِلَاقَتِي الدُّنْيَا وَاسْتَظْهَرُوا بَزَادِ التَّقْوَى^(١).

١٩٢٠٥ - عنه عليه السلام - لِرَجُلٍ ذَمَّ الدُّنْيَا كُلَّ الذَّمِّ : أَيُّهَا الدَّائِمُ لِلدُّنْيَا، أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ؟ ... ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى أَهْلِ الْمَقَابِرِ فَقَالَتْ : يَا أَهْلَ التُّرْبَةِ، يَا أَهْلَ الْغُرْبَةِ، أَمَّا الْمَنَازِلُ فَقَدْ سُكِنَتْ، وَأَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِّمَتْ، وَأَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نُكِحَتْ، هَذَا خَبَرٌ مَا عِنْدَنَا، فَمَا خَبَرٌ مَا عِنْدَكُمْ؟ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَتْ : وَاللَّهِ، لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ لِأَخْبَرَوْكُمْ أَنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى^(٢).

١٩٢٠٦ - عنه عليه السلام - وَقَدْ مَرَّ عَلَى الْمَقَابِرِ - : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ، أَنْتُمْ لَنَا سَلَفٌ، وَنَحْنُ لَكُمْ خَلْفٌ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، أَمَّا الْمَسَاكِينُ فَسُكِنَتْ، وَأَمَّا الْأَزْوَاجُ فَنُكِحَتْ، وَأَمَّا الْأَمْوَالُ فَقُسِّمَتْ، هَذَا خَبَرٌ مَا عِنْدَنَا، فَلَيْتَ شِعْرِي مَا خَبَرٌ مَا عِنْدَكُمْ؟ ثُمَّ قَالَ : أَمَا إِنَّهُمْ إِنْ نَطَقُوا لَقَالُوا : وَجَدْنَا التَّقْوَى خَيْرَ زَادٍ^(٣).

١٩٢٠٧ - عنه عليه السلام - لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْقُبُورِ وَهُوَ يَرْجِعُ مِنْ صِفِّينَ - : يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوَحِّشَةِ، وَالْمَحَالِّ الْمُقْفَرَةِ، وَالْقُبُورِ الْمُظْلِمَةِ، يَا أَهْلَ التُّرْبَةِ، يَا أَهْلَ الْغُرْبَةِ، يَا أَهْلَ الْوَحْدَةِ، يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ سَابِقٌ، وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ لَاحِقٌ. أَمَّا الدُّوَرُ فَقَدْ سُكِنَتْ، وَأَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نُكِحَتْ، وَأَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِّمَتْ. هَذَا خَبَرٌ مَا عِنْدَنَا، فَمَا خَبَرٌ مَا عِنْدَكُمْ؟ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَتْ : أَمَا لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ لِأَخْبَرَوْكُمْ أَنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى^(٤).

١٩٢٠٨ - عنه عليه السلام : آه! مِنْ قِلَّةِ الزَّادِ، وَطُولِ الطَّرِيقِ، وَبُعْدِ السَّفَرِ، وَعَظِيمِ الْمَوَدِّ^(٥)!

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٢٠٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٥/١١.

(٢) أمالي الطوسي : ٥٩٤ / ١٢٣١.

(٣) البحار : ٣٥ / ٧٨ / ٧٨.

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ١٣٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٣٢٢ / ١٨.

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٧٧.

٣٧٣٣ - تفسير الاستعداد للموت

١٩٢٠٩ - الإمام علي عليه السلام - لما سُئِلَ عَنِ الاسْتِعْدَادِ لِلْمَوْتِ - : أَدَاءُ الْفَرَائِضِ ، وَاجْتِنَابُ الْحَرَامِ ، وَالِاسْتِثْلَاءُ عَلَى الْمَكَارِمِ ، ثُمَّ لَا يُبَالِي أَوْقَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَمْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ . وَاللَّهُ ، مَا يُبَالِي ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوْقَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَمْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ^(١) .

١٩٢١٠ - الإمام زين العابدين عليه السلام - لما سُئِلَ عَنِ خَيْرِ الْمَوْتِ - : أَنْ يَكُونَ قَدْ فَرَّغَ مِنْ أَيْبَتِهِ وَدُورِهِ وَقُصُورِهِ . قِيلَ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : أَنْ يَكُونَ مِنْ ذُنُوبِهِ تَائِباً ، وَعَلَى الْخَيْرَاتِ مُقِماً ، يَرُدُّ عَلَى اللَّهِ حَبِيباً كَرِيماً^(٢) .

١٩٢١١ - عنه عليه السلام : إِنَّمَا الاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ تَجَنُّبُ الْحَرَامِ ، وَبَذْلُ التَّدْيِ وَالْخَيْرِ^(٣) .

٣٧٣٤ - تَمَنَّى الْمَوْتِ

الكتاب

﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ * وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ^(٤) .

(انظر) الجمعة : ٦ ، ٧ وآل عمران : ١٤٣ .

١٩٢١٢ - رسول الله صلى الله عليه وآله : لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ^(٥) .

١٩٢١٣ - عنه عليه السلام : لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ ، فَإِنْ كَانَ وَلَا بَدَّ فَاعِلًا فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي^(٦) .

١٩٢١٤ - عنه عليه السلام : لَا يَدْعُونَ أَحَدُكُمْ بِالْمَوْتِ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ : اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا

(١) أمالي الصدوق : ٩٧ / ٨ .

(٢) البحار : ١٧ / ٢٦٧ / ٧١ .

(٣) علل الشرائع : ٢٣١ / ٥ .

(٤) البقرة : ٩٤ ، ٩٥ .

(٥) كنز العمال : ٤٢١٥٢ .

(٦) الترغيب والترهيب : ٤ / ٢٥٧ / ٥٤ .

كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّيْ إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي^(١).

١٩٢١٥ - عنه عليه السلام : لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ بِضَرْ نَزَلَ بِهِ^(٢).

١٩٢١٦ - عنه عليه السلام - لَمَّا دَخَلَ عَلَى الْعَبَّاسِ وَهُوَ يَشْتَكِي فَيَتَمَنَّى الْمَوْتَ - : يَا عَبَّاسُ عَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ! لَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ ؛ إِنْ كُنْتَ مُحْسِنًا تَزِدَادُ إِحْسَانًا إِلَى إِحْسَانِكَ خَيْرٌ لَكَ، وَإِنْ كُنْتَ مُسِيئًا فَإِنْ تُؤَخَّرَ تَسْتَعْتِبُ مِنْ إِسَاءَتِكَ خَيْرٌ لَكَ، لَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ^(٣).

١٩٢١٧ - عنه عليه السلام : يَا سَعْدُ، أَعِنْدِي تَمَنَّى الْمَوْتَ ؟! لَأَنْ كُنْتَ خُلِقْتَ لِلنَّارِ وَخُلِقْتَ لَكَ مَا النَّارُ شَيْءٌ يُسْتَعْجَلُ إِلَيْهَا، وَلَنْ خُلِقْتَ لِلْجَنَّةِ وَخُلِقْتَ لَكَ لِأَنْ يَطُولَ عُمرُكَ وَيَحْسُنَ عَمَلُكَ خَيْرٌ لَكَ^(٤).

١٩٢١٨ - عنه عليه السلام : لَا تَمْتُوا الْمَوْتَ ؛ فَإِنَّهُ يَقَطَعُ الْعَمَلَ، وَلَا يُرَدُّ الرَّجُلُ فَيَسْتَعْتِبُ^(٥).

١٩٢١٩ - عنه عليه السلام : لَا تَمْتُوا الْمَوْتَ ؛ فَإِنَّ هَوْلَ الْمُطَّلَعِ شَدِيدٌ، وَإِنَّ مِنَ السَّعَادَةِ أَنْ يَطُولَ عُمرُ الْعَبْدِ، وَيَرْزُقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَةَ^(٦).

١٩٢٢٠ - عنه عليه السلام : لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ إِلَّا أَنْ يَتَّقَ بِعَمَلِهِ^(٧).

١٩٢٢١ - عنه عليه السلام : لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا قَدَّمَ لِنَفْسِهِ^(٨).

١٩٢٢٢ - الإمام علي عليه السلام - لِلْحَارِثِ الْهُمْدَانِيِّ - : وَأَكْثَرُ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَلَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ إِلَّا بِشَرِّ وَتَيْقِي^(٩).

١٩٢٢٣ - الزهد عن سلمان : لَوْلَا السُّجُودُ لِلَّهِ، وَجُلَّاسَةُ قَوْمٍ يَتَلَفَّظُونَ طَيْبَ الْكَلَامِ كَمَا يَتَلَفَّظُ طَيْبُ الْأُتَمْرِ، لَتَمَتَّيْتُ الْمَوْتَ^(١٠).

١٩٢٢٤ - الإمام الصادق عليه السلام - لِرَجُلٍ يَتَمَنَّى الْمَوْتَ - : تَمَنَّ الْحَيَاةَ لِطُغْيَ لَا لِتَعْصِي، فَلَأَنْ

(١) سنن أبي داود : ٣١٠٨.

(٢) الدعوات للراوندي : ٢٩٦ / ١٢٢.

(٣) الترغيب والترهيب : ٥٠ / ٢٥٦ / ٤.

(٤) كنز العمال : ٤٢١٥٥، ٤٢١٤٧، ٤٢١٤٩، ٤٢١٥٣، ٤٢١٥٤.

(٥) نهج البلاغة : الكتاب ٦٩.

(٦) الزهد للحسين بن سعيد : ٢١٢ / ٧٩.

تَعِيشَ فُطِيعَ خَيْرٍ لَكَ مِنْ أَنْ تَمُوتَ فَلَا تَعْصِي وَلَا تُطِيعَ^(١).

١٩٢٢٥ - الإمام الكاظم عليه السلام - أيضاً - : هل بينك وبين الله قرابةٌ يُحَابِيكَ لها ؟ قَالَ : لا . قَالَ :

فَهَلْ لَكَ حَسَنَاتٌ قَدَّمْتَهَا تَزِيدُ عَلَى سَيِّئَاتِكَ ؟ قَالَ : لا . قَالَ : فَأَنْتَ إِذَا تَتَمَمْتُ هَلَكَ الْأَبَدُ !^(٢)

٣٧٣٥ - سَكْرَةُ الْمَوْتِ

الكتاب

« وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ »^(٣).

« وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ

الْحَرِيقِ »^(٤).

« كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ * وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ * وَالتَّفْتُّ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلَى

رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ »^(٥).

(انظر) النساء : ٩٧ ومحمد : ٢٧ والواقعة : ٨٣ - ٩٤.

١٩٢٢٦ - الإمام علي عليه السلام - : فِي صِفَةِ الْمَأْخُودِينَ عَلَى الْغِرَّةِ : اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ

وَحَسْرَةُ الْقَوْتِ ، فَفَتَّرَتْ لَهَا أَطْرَافُهُمْ ، وَتَغَيَّرَتْ لَهَا أَلْوَانُهُمْ .

ثُمَّ ازْدَادَ الْمَوْتُ فِيهِمْ وَلُوجاً ، فَحِيلَ بَيْنَ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ مَنْطِقِهِ ، وَإِنَّهُ لَبَيْنَ أَهْلِهِ يَنْظُرُ بَبْصَرِهِ

وَيَسْمَعُ بِأُذُنِهِ عَلَى صِحَّةٍ مِنْ عَقْلِهِ وَبَقَاءٍ مِنْ لُبِّهِ ، يُفَكِّرُ فِيهِمْ أَفْنَى عُمَرُهُ ، وَفِيمَ أَذْهَبَ دَهْرُهُ !

وَيَتَذَكَّرُ أَمْوَالاً جَمَعَهَا ، أَغْمَضَ فِي مَطَالِبِهَا ، وَأَخَذَهَا مِنْ مُصَرَّحَاتِهَا وَمُسْتَبْهَاتِهَا ، قَدْ لَزِمَتْهُ

تَبِعَاتُ جَمْعِهَا ، وَأَشْرَفَ عَلَى فِرَاقِهَا ، تَبَقَّى لَمَنْ وَرَاءَهُ يَنْعَمُونَ فِيهَا ، وَيَتَمَتَّعُونَ بِهَا ، فَيَكُونُ الْمَهْنَأُ

لِغَيْرِهِ وَالْعَبَاءُ عَلَى ظَهْرِهِ ، وَالْمَرْءُ قَدْ غَلِقَتْ (عَلِقَتْ) رُهُونُهُ بِهَا ، فَهُوَ يَعْصُ يَدَهُ نَدَامَةً عَلَى مَا

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٣ / ٣ / ٢ .

(٢) كشف الغمّة : ٤٢ / ٣ .

(٣) ق : ١٩ .

(٤) الأنفال : ٥٠ .

(٥) القيامة : ٢٦ - ٣٠ .

أَصَحَرَ لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَمْرِهِ، وَيَزْهَدُ فِيمَا كَانَ يَرْعَبُ فِيهِ أَيَّامَ عُمْرِهِ، وَيَتَمَنَّى أَنْ الَّذِي كَانَ يَغِيْطُهُ بِهَا وَيَحْسُدُهُ عَلَيْهَا قَدْ حَازَهَا دُونَهُ!

فَلَمْ يَزَلِ الْمَوْتُ يُبَالِغُ فِي جَسَدِهِ حَتَّى خَالَطَ لِسَانَهُ سَمْعُهُ، فَصَارَ بَيْنَ أَهْلِهِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانِهِ، وَلَا يَسْمَعُ بِسَمْعِهِ، يُرَدِّدُ طَرَفَهُ بِالنَّظَرِ فِي وُجُوهِهِمْ، يَرَى حَرَكَاتِ أَلْسِنَتِهِمْ، وَلَا يَسْمَعُ رَجْعَ كَلَامِهِمْ.

ثُمَّ أَزْدَادَ (زَادَ) الْمَوْتُ التَّيَاطُبَ بِهِ، فَقَبِضَ بَصَرُهُ كَمَا قُبِضَ سَمْعُهُ، وَخَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ، فَصَارَ حَيْفَةً بَيْنَ أَهْلِهِ...^(١).

١٩٢٢٧- رسول الله ﷺ: «إِحْضَرُوا مَوْتَكُمْ وَلَقِّنُوهُمْ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وَبَشِّرُوهُمْ بِالْجَنَّةِ، فَإِنَّ الْحَلِيمَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ يَتَحَيَّرُ عِنْدَ ذَلِكَ الْمَصْرَعِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ مِنْ ابْنِ آدَمَ عِنْدَ ذَلِكَ الْمَصْرَعِ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَمُعَايِنَةُ مَلِكِ الْمَوْتِ أَشَدُّ مِنْ أَلْفِ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا تَخْرُجُ نَفْسُ عَبْدٍ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَتَأَلَّمَ كُلَّ عِرْقٍ مِنْهُ عَلَى حَيَالِهِ»^(٢).

١٩٢٢٨- عنه ﷺ: «أَدْنَى جَبَذَاتِ الْمَوْتِ بِمَنْزِلَةِ مِائَةِ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ»^(٣).

١٩٢٢٩- عنه ﷺ: «إِنَّ أَهْوَنَ الْمَوْتِ بِمَنْزِلَةِ حَسَكَةٍ كَانَتْ فِي صُوفٍ، فَهَلْ تَخْرُجُ الْحَسَكَةُ مِنَ الصُّوفِ إِلَّا وَمَعَهَا صُوفٌ؟»^(٤).

١٩٢٣٠- الإمام علي عليه السلام: «إِنَّ لِلْمَوْتِ لَعَمْرَاتٍ هِيَ أَظْفَعُ مِنْ أَنْ تُسْتَعْرِقَ بِصِفَةٍ، أَوْ تَعْتَدَلَ عَلَى عَقُولِ أَهْلِ الدُّنْيَا»^(٥).

١٩٢٣١- رسول الله ﷺ: «لَوْ أَنَّ الْبَهَائِمَ يَعْلَمْنَ مِنَ الْمَوْتِ مَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ، مَا أَكَلْتُمْ مِنْهَا سَمِينًا!»^(٦).

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.

(٢) (٤-٢) كنز العمال: ٤٢١٥٨، ٤٢٢٠٨، ٤٢١٧٤.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٥٢/١١.

(٦) أمالي الطوسي: ٤٥٣/١٠١١.

- ١٩٢٣٢ - عنه عليه السلام: لَوْ عَلِمْتَ الْبَهَائِمُ مِنَ الْمَوْتِ مَا عَلِمَ ابْنُ آدَمَ، مَا أَكَلُوا مِنْهَا لَحْمًا سَمِينًا^(١)!
- ١٩٢٣٣ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: فَإِنَّكُمْ لَوْ قَدْ عَايَنْتُمْ مَا قَدْ عَايَنَ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ لَجَزَعْتُمْ وَوَهِلْتُمْ، وَسَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ، وَلَكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا، وَقَرِيبٌ مَا يُطْرَحُ الْحِجَابُ^(٢)!

٣٧٣٦ - مَا يَهُونُ الْمَوْتُ وَسَكَرَاتِهِ

- ١٩٢٣٤ - رسولُ الله صلى الله عليه وآله: قَدِّمُ مَالَكَ أَمَّاكَ يَسْرُكَ اللَّحَاقُ بِهِ^(٣).
- ١٩٢٣٥ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: شَوَّقُوا أَنْفُسَكُمْ إِلَى نَعِيمِ الْجَنَّةِ تَحِبُّوا الْمَوْتَ وَتَمَقُّتُوا الْحَيَاةَ^(٤).
- ١٩٢٣٦ - رسولُ الله صلى الله عليه وآله - لِرَجُلٍ وَهُوَ يُوصِيهِ -: أَقْلِلْ مِنَ الشَّهَوَاتِ يَسْهَلْ عَلَيْكَ الْفَقْرُ، وَأَقْلِلْ مِنَ الذُّنُوبِ يَسْهَلْ عَلَيْكَ الْمَوْتُ^(٥).
- ١٩٢٣٧ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُخَفِّفَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَنْهُ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ، فَلْيَكُنْ لِقَرَاتِيهِ وَصُولًا وَبِوَالِدَيْهِ بَارًا، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ هَوَّنَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَلَمْ يُصِبهُ فِي حَيَاتِهِ فَقْرٌ أَبَدًا^(٦).

(انظر) البحار: ٦ / ١٤٥ باب ٦.

٣٧٣٧ - عِلَّةُ كِرَاهَةِ الْمَوْتِ

- ١٩٢٣٨ - رسولُ الله صلى الله عليه وآله - لِرَجُلٍ سَأَلَهُ عَنْ عِلَّةِ كِرَاهَةِ الْمَوْتِ -: أَلَاكَ مَالٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَقَدَّمْتَهُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَمِنْ ثَمٍّ لَا تُحِبُّ الْمَوْتَ^(٧).
- ١٩٢٣٩ - عنه صلى الله عليه وآله - أَيْضًا -: هَلْ لَكَ مَالٌ؟ فَقَدِّمُ مَالَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ؛ فَإِنْ الْمَرْءُ مَعَ مَالِهِ، إِنْ قَدَّمَهُ

(١) كنز العمال: ٤٢١٤٢.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢٠.

(٣) أعلام الدين: ٣٧ / ٣٤٤.

(٤) غرر الحكم: ٥٧٧٩.

(٥) أعلام الدين: ٣٧ / ٣٤٤.

(٦) أمالي الطوسي: ٩٦٧ / ٤٣٢.

(٧) الخصال: ٤٧ / ١٣.

أَحَبُّ أَنْ يَلْحَقَهُ، وَإِنْ خَلَفَهُ أَحَبُّ أَنْ يَتَخَلَّفَ مَعَهُ^(١).

١٩٢٤٠ - الإمام الحسن عليه السلام - أيضاً: لَأَنْتُمْ أَخْرَبْتُمْ آخِرَتَكُمْ، وَعَمَرْتُمْ دُنْيَاكُمْ، وَأَنْتُمْ تَكْرَهُونَ الثَّقَلَةَ مِنَ الْعُمَرَانِ إِلَى الْخَرَابِ^(٢).

١٩٢٤١ - الإمام الصادق عليه السلام: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا لَنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ؟
فَقَالَ: لَأَنْتُمْ عَمَرْتُمُ الدُّنْيَا وَأَخْرَبْتُمُ الْآخِرَةَ، فَتَكْرَهُونَ أَنْ تُنْقَلُوا مِنْ عُمَرَانٍ إِلَى خَرَابٍ^(٣).

(انظر) باب ٣٧٢٢ حديث ١٩١١٢، ١٩١١٣.

٣٧٣٨ - رُؤْيَا الْمُحْتَضِرِ لِمَا أُعِدَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ

١٩٢٤٢ - الإمام علي عليه السلام - لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ لَمَّا وَلَّاهُ مِصْرَ -: إِحْذَرُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَسَكَرَتَهُ، وَأَعِدُّوا لَهُ عِدَّتَهُ؛ فَإِنَّهُ يَفْجَأُكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَدًا، أَوْ بِشَرٍّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَدًا... إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ تُفَارِقُ رُوحَهُ جَسَدَهُ حَتَّى يَعْلَمَ أَيَّ الْمَنْزِلَتَيْنِ يَصِلُ، إِلَى الْجَنَّةِ أَمْ إِلَى النَّارِ، أَعَدَّوْهُ هُوَ اللَّهُ أَمْ وَلِيُّ (لَهُ)؛ فَإِنْ كَانَ وَلِيًّا لِلَّهِ فَتُفْتَحَ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَشُرِعَتْ لَهُ طُرُقُهَا وَرَأَى مَا أُعِدَّ اللَّهُ لَهُ فِيهَا، فَفَرَّغَ مِنْ كُلِّ شُغْلٍ وَوَضَعَ عَنْهُ كُلَّ ثِقَلٍ، وَإِنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ فَتُفْتَحَ لَهُ أَبْوَابُ النَّارِ وَشُرِعَتْ لَهُ طُرُقُهَا وَنَظَرَ إِلَى مَا أُعِدَّ اللَّهُ لَهُ فِيهَا، فَاسْتَقْبَلَ كُلَّ مَكْرُوهِ وَتَرَكَ كُلَّ سُورٍ.

كُلُّ هَذَا يَكُونُ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَعِنْدَهُ يَكُونُ الْيَقِينُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّاسْمُهُ: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ويقول: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ...﴾...^(٤).

١٩٢٤٣ - الإمام الصادق عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ... إِنْ كُنْتُمْ

(١) كنز العمال: ٤٢١٣٩.

(٢) معاني الأخبار: ٢٩/٣٩٠.

(٣) الكافي: ٢٠/٤٥٨/٢.

(٤) أمالي المفيد: ٢٦٣.

صَادِقِينَ» - : إِنَّمَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ثُمَّ أَرَىٰ مَنْزِلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ : رُدُّونِي إِلَى الدُّنْيَا حَتَّىٰ أَخْبِرَ أَهْلِي بِمَا أَرَىٰ، فَيُقَالُ لَهُ : لَيْسَ إِلَىٰ ذَلِكَ سَبِيلٌ^(١).

٣٧٣٩ - تَمَثُّلُ النَّبِيِّ وَالْأَئِمَّةِ لِلْمَحْتَضِرِ

١٩٢٤٤ - الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ : هَلْ يُكْرَهُ الْمُؤْمِنُ عَلَى قَبْضِ رُوحِهِ ؟ : لا والله، إِنَّهُ إِذَا أَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِ رُوحِهِ جَنَعَ عِنْدَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ : يَا وَلِيَّ اللَّهِ لَا تَجَزَعْ، فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ لَأَنَا أَبْرُ بِكَ وَأَشْفِقُ عَلَيْكَ مِنْ وَالِدٍ رَحِيمٍ لَوْ حَضَرَكَ، افْتَحَ عَيْنَكَ فَانْظُرْ. قَالَ : وَيُمَثِّلُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ ﷺ فَيَقَالُ لَهُ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ... وَرُفَقَاؤُكَ ... فَمَا شِئْتَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ اسْتِلَالِ رُوحِهِ وَاللُّحُوقِ بِالْمُنَادِي^(٢).

١٩٢٤٥ - الدعوات عن الحارث الهمداني : أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ نِصْفَ النَّهَارِ فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ قُلْتُ : حُبُّكَ وَاللَّهِ، قَالَ عليه السلام : إِنْ كُنْتُ صَادِقًا لَتَرَانِي فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ : حَيْثُ تَبْلُغُ نَفْسُكَ هَذِهِ - وَأَوَّماً بِيَدِهِ إِلَى حَنْجَرَتِهِ - وَعِنْدَ الصَّرَاطِ، وَعِنْدَ الْحَوْضِ^(٣).

١٩٢٤٦ - الإمام الصادق عليه السلام : مَا يَمُوتُ مُوَالٍ لَنَا مُبْغِضٌ لِأَعْدَائِنَا إِلَّا وَيَحْضُرُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ فَيَسْرُوهُ وَيُبَشِّرُوهُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُوَالٍ لَنَا يَرَاهُمْ بِحَيْثُ يَسْوَوْهُ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ :

يَا حَارَ هَمْدَانُ مَنْ يَمُتْ يَرَنِي مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُنَافِقٍ قُبُلًا^(٤)

١٩٢٤٧ - عنه عليه السلام : مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَحْضُرُهُ الْمَوْتُ إِلَّا رَأَى مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا ﷺ حَيْثُ تَقَرَّرَ عَيْنُهُ،

(١-٢) الكافي: ٣/١٣٥ و ١٥/١٢٧.

(٣) الدعوات للراوندي: ٢٤٩/٦٩٩.

(٤) تفسير القمّي: ٢/٢٦٥.

وَلَا مُشْرَكَ يَمُوتُ إِلَّا رَأَهُمَا حَيْثُ يَسُوؤُهُ^(١).

١٩٢٤٨ - الإمام عليّ عليه السلام: مَنْ أَحَبَّنِي وَجَدَنِي عِنْدَ مَمَاتِهِ بِحَيْثُ يُحِبُّ، وَمَنْ أَبْغَضَنِي وَجَدَنِي عِنْدَ مَمَاتِهِ بِحَيْثُ يَكْرَهُ^(٢).

١٩٢٤٩ - رسول الله صلى الله عليه وآله: أَنْظَرُوا مَنْ تُحَادِثُونَ؟ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَنْزِلُ بِهِ الْمَوْتُ إِلَّا مِثْلَ لُؤْلُؤٍ أَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ كَانُوا خِيَارًا فَخِيَارًا وَإِنْ كَانُوا شِرَارًا فَشِرَارًا، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَمُوتُ إِلَّا تَمَثَّلَتْ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ^(٣).

(انظر) القلب: باب ٣٣٩٠.

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/ ٢٩٩، البحار: ٦/ ١٧٣ باب ٧.

٣٧٤٠ - ما بعد الموت

١٩٢٥٠ - رسول الله صلى الله عليه وآله: مَا الْمَوْتُ فِيمَا بَعْدَهُ إِلَّا كَتَطْحَةِ عَنَزٍ^(٤).

١٩٢٥١ - عنه عليه السلام: لَمْ يَلَقْ ابْنُ آدَمَ شَيْئًا قَطُّ مُنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ، ثُمَّ إِنَّ الْمَوْتَ لَأَهْوَنُ مِمَّا بَعْدَهُ^(٥).

١٩٢٥٢ - عنه عليه السلام: كَفَى بِالْمَوْتِ طَامَةً يَا جَبْرِئِيلُ! فَقَالَ جَبْرِئِيلُ: إِنَّ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَطْمٌ وَأَطْمٌ مِنَ الْمَوْتِ^(٦).

١٩٢٥٣ - الإمام عليّ عليه السلام: يَا عِبَادَ اللَّهِ، مَا بَعْدَ الْمَوْتِ لِمَنْ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ: الْقَبْرُ؛ فَاحْذَرُوا ضِيقَهُ وَضَنْكَهُ وَظُلْمَتَهُ وَغُرْبَتَهُ....^(٧)

(١) البحار: ٨٢/ ١٧٤.

(٢) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٨٦/ ٢٠٣.

(٣) الكافي: ٢/ ٦٣٨.

(٤) كنز العمال: ٤٢٢٠٩، ٤٢٢١٤.

(٥) نور الثقلين: ٥/ ٥٠٦.

(٦) أمالي الطوسي: ٢٨/ ٣١.

٣٧٤١ - مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ

١٩٢٥٤ - رسولُ الله ﷺ : لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ ، إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ (١).

١٩٢٥٥ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْجَاهِلُ مَيِّتٌ بَيْنَ الْأَحْيَاءِ (٢).

١٩٢٥٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَآخِرُ قَدْ تَسْمَى عَالِماً وَلَيْسَ بِهِ ... فَالْصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ ، وَالْقَلْبُ

قَلْبُ حَيَوَانٍ ، لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهُدَى فَيَتَّبِعُهُ ، وَلَا بَابَ الْعَمَى فَيَصُدُّ عَنْهُ ، وَذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ (٣).

١٩٢٥٧ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْكَذَّابُ وَالْمَيِّتُ سَوَاءٌ ؛ فَإِنَّ فَضِيلَةَ الْحَيِّ عَلَى الْمَيِّتِ الثَّقَةُ بِهِ ، فَإِذَا

لَمْ يُوثَقْ بِكَلَامِهِ بَطَلَتْ حَيَاتُهُ (٤).

١٩٢٥٨ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي صِفَةِ الرَّهَادِ -: يَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُعْظَمُونَ مَوْتَ أَجْسَادِهِمْ ،

وَهُمْ أَشَدُّ إِعْظَاماً لِمَوْتِ قُلُوبِ أَحْيَائِهِمْ (٥).

١٩٢٥٩ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي ذِكْرِ فَتْنَةِ بَنِي أُمَيَّةَ -: كَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ ذُنَاباً ، وَسَلَاطِينُهُ

سِبَاعاً ، وَأَوْسَاطُهُ أَكْالَاءٌ ، وَفُقَرَاؤُهُ أَمْوَاتَاءٌ (٦).

(انظر) المعروف (٢): باب ٢٦٩٩ ، العدل: باب ٢٥٤٦ ، المجالسة: باب ٥٢٦ ، الفقر:

باب ٣٢٢١ ، ٣٢٣٠ ، القلب: باب ٣٤٠٦ .

٣٧٤٢ - حَيُّ الْأَمْوَاتِ

١٩٢٦٠ - الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي مَسِيرِهِ إِلَى كَرْبَلَاءَ -: إِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَةً ،

(١) أمالي الطوسي: ٦٢٥ / ٣١٠ .

(٢) غرر الحكم: ٢١١٨ .

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٨٧ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣٧٢ / ٦ .

(٤) غرر الحكم: ٢١٠٤ .

(٥-٦) نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٠ و ١٠٨ .

ولا الحياةَ مع الظالمينَ إِلَّا بَرَمًا^(١).

١٩٢٦١- الإمام علي عليه السلام: لَمْ يَمُتْ مَنْ تَرَكَ أَفْعَالاً يُقْتَدَى بِهَا مِنَ الْخَيْرِ. مَنْ نَشَرَ حِكْمَةً ذُكِرَ

بِهَا^(٢).

(انظر) باب: ٣٧٤٨، الشهادة (٢): باب ٢١١٢، العلم: باب ٢٨٤٠، الحياة: باب ٩٧٨ - ٩٨٠.

٣٧٤٣ - مَوْتُ الْفُجَاءَةِ

١٩٢٦٢- رسول الله ﷺ: مَوْتُ الْفُجَاءَةِ أَخْذَةُ أَسْفٍ^(٣) (٤).

١٩٢٦٣- عنه عليه السلام: مَوْتُ الْفُجَاءَةِ رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ، وَأَخْذَةُ أَسْفٍ لِلْفَاجِرِ^(٥).

١٩٢٦٤- عنه عليه السلام: مَوْتُ الْفُجَاءَةِ رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ وَحَسْرَةٌ لِلْكَافِرِ^(٦).

١٩٢٦٥- عنه عليه السلام: إِنْ مَوْتَ الْفُجَاءَةِ تَخَفِيفٌ عَنِ الْمُؤْمِنِ، وَأَخْذَةُ أَسْفٍ عَنِ الْكَافِرِ^(٧).

١٩٢٦٦- عنه عليه السلام: مَوْتُ الْفُجَاءَةِ تَخَفِيفٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَمَسْخَطَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ^(٨).

١٩٢٦٧- الإمام علي عليه السلام: وَاللَّهِ مَا فَجَأَنِي مِنَ الْمَوْتِ وَارِدُ كَرِهَتُهُ، وَلَا طَالِعُ أَنْكَرَتُهُ، وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَفَارٍ وَرَدَّ، وَطَالِبٍ وَجَدَ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ^(٩).

(١) تحف العقول: ٢٤٥.

(٢) كنز الفوائد للكرجكي: ٣٤٩/١.

(٣) أَخْذَةُ أَسْفٍ: أَي أَخْذَةُ غَضَبٍ أَوْ غَضَبَانِ. (النهاية: ٤٨/١).

(٤) كنز العمال: ٤٢٧٠٢.

(٥) كنز العمال: ٤٢٧٠٣.

(٦) مكارم الأخلاق: ٢/٣٢٧/٢٦٥٦.

(٧) الكافي: ٥/١١٢/٣.

(٨) كنز العمال: ٤٢٧٧٥.

(٩) نهج البلاغة: الكتاب ٢٣.

١٩٢٦٨- رسول الله ﷺ: مات داود النبي ﷺ يوم السبت مفجوءاً فأظلمت الطير بأجنحتها، ومات موسى كليم الله ﷺ في التيه، فصاح صائح من السماء: مات موسى ﷺ وأي نفس لا تموت؟! (١)

١٩٢٦٩- الإمام الباقر ﷺ: من مات دون الأربعين فقد اخترم، ومن مات دون أربعة عشر يوماً فموتته موت فجأة (٢).

١٩٢٧٠- رسول الله ﷺ: من أشرط الساعة أن يفسو الفالج وموت فجأة (٣).

٣٧٤٤ - تشييع الجنابة

١٩٢٧١- رسول الله ﷺ: إن أول ما يجازى به المؤمن بعد موته أن يغفر لجميع من تبع جنازته (٤).

١٩٢٧٢- الإمام الصادق ﷺ: أول ما يتخف به المؤمن يغفر لمن تبع جنازته (٥).

١٩٢٧٣- الإمام الباقر ﷺ: إذا أدخل المؤمن قبره نودي: ألا إن أول حباتك الجنة، وحباء من تبعك المغفرة (٦).

١٩٢٧٤- الإمام الصادق ﷺ: ينبغي لأولياء الميت أن يؤذنوا إخوان الميت بموته، فيشهدون جنازته ويصلون عليه، فيكسب لهم الأجر ويكسب لميته الاستغفار (٧).

١٩٢٧٥- رسول الله ﷺ: سِر سَتْنِيْنِ بَرٍّ وَالدِّيَكِ، سِر سَنَّةَ صَلِّ رَحْمَكَ، سِر مِيْلًا عُدْ مَرِيضًا، سِر مِيْلِيْنِ شَيِّعَ جَنَازَةٍ (٨).

١٩٢٧٦- الإمام الباقر ﷺ: من شيع جنازة امرئ مسلم أعطي يوم القيامة أربع شفاعات،

(١-٣) الكافي: ٣/١١١/٤ وص ١١٩/١ وص ٢٦١/٣٩.

(٤) كنز العمال: ٤٢٣١٠.

(٥-٦) الكافي: ٣/١٧٣/٣ وص ١٧٢/١.

(٧) علل الشرائع: ١/٣٠١.

(٨) نوادر الراوندي: ٥.

وَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ : وَلَكَ مِثْلُ ذَلِكَ^(١).

١٩٢٧٧ - رسولُ الله ﷺ : ما مِنْ مَيِّتٍ يُوضَعُ عَلَى سَرِيرِهِ فَيُخْطَأُ بِهِ ثَلَاثَ خُطَاٍ إِلَّا نَادَى بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ : يَا إِخْوَتَاهُ ! وَيَا حَمَلَةَ نَعِشَاهُ ! لَا تَغْرَنَكُمُ الدُّنْيَا كَمَا غَرَّتَنِي ! وَلَا يَلْعَبَنَّ بِكُمْ الزَّمَانُ كَمَا لَعَبَ بِي ! أَتُرَكُّ مَا تَرَكْتُ لَذَرِيَّتِي وَلَا يَحْمِلُونَ عَنِّي خَطِيئَتِي ، وَأَنْتُمْ تُشَيِّعُونِي ثُمَّ تَتْرَكُونِي وَالْجَبَّارُ يُخَاصِمُنِي^(٢).

(انظر) البحار : ٦ / ٢٥٨ / ٩٤ وص ٢٥٩ / ٩٦.

١٩٢٧٨ - الإمامُ الباقر ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنْ إِجَابَةِ الدَّعْوَةِ إِلَى الْجَنَازَةِ أَوْ الْوَلِيَّةِ :- يُجِيبُ الْجَنَازَةَ ؛ فَإِنْ حُضِرَ الْجَنَازَةُ يُذَكَّرُ الْمَوْتُ وَالْآخِرَةُ ، وَحُضِرَ الْوَلَايَةُ يُلْهِى عَنْ ذَلِكَ^(٣).

(انظر) الزواج : باب ١٦٦٥.

كنز العمال : ١٥ / ٥٨٨ ، وسائل الشيعة : ٢ / ٨٢٠ باب ٢.

٣٧٤٥ - أدب التشييع

١٩٢٧٩ - رسولُ الله ﷺ : عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ ، عَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ فِي الْمَشْيِ بِجَنَائِزِكُمْ^(٤).

١٩٢٨٠ - عنه ﷺ - لَمَّا مَرُّوا بِجَنَازَةٍ تُمَخَضُ كَمَا يُمَخَضُ الرُّقُّ :- عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ ، عَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ فِي الْمَشْيِ بِجَنَائِزِكُمْ^(٥).

١٩٢٨١ - الدعوات : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا تَبَعَ جَنَازَةً غَلَبَتْهُ كَآبَتُهُ ، وَأَكْثَرَ حَدِيثَ النَّفْسِ ، وَأَقَلَّ الْكَلَامِ^(٦).

١٩٢٨٢ - رسولُ الله ﷺ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، إِذَا تَبِعْتَ جَنَازَةً فَلْيَكُنْ عَقْلُكَ فِيهَا مَشْغُولاً بِالتَّفَكُّرِ وَالْخُشُوعِ ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَاحِقٌ بِهِ^(٧).

(١) أمالي الصدوق : ١٨١ / ٣.

(٢) كنز العمال : ٤٢٣٥٧.

(٣) البحار : ٨١ / ٢٨٤ / ٤٠.

(٤) أمالي الطوسي : ٣٨٣ / ٨٢٧.

(٥) كنز العمال : ٤٢٨٨٥.

(٦) الدعوات للراوندي : ٢٥٩ / ٧٣٦.

(٧) مكارم الأخلاق : ٢ / ٢٧١ / ٢٦٦١.

١٩٢٨٣ - الإمام الباقر عليه السلام : إِذَا كُنْتَ فِي جَنَازَةٍ فَكُنْ كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمَحْمُولُ، وَكَأَنَّكَ سَأَلْتَ رَبَّكَ الرَّجْعَةَ إِلَى الدُّنْيَا لِتَعْمَلَ عَمَلٌ مَن عَاشَ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ مِثْلُ الظِّلِّ ^(١).

١٩٢٨٤ - الإمام الصادق عليه السلام : إِذَا حَمَلْتَ جَنَازَةً فَكُنْ كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمَحْمُولُ، أَوْ كَأَنَّكَ سَأَلْتَ رَبَّكَ الرَّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا لِتَعْمَلَ، فَانْظُرْ مَاذَا تَسْتَأْنِفُ - ثُمَّ قَالَ : - عَجَبًا لِقَوْمٍ حُبِسَ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ، ثُمَّ نَادَى مُنَادٍ فِيهِمْ بِالرَّحِيلِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ^(٢).

١٩٢٨٥ - رسول الله صلى الله عليه وآله : أَفْضَلُ أَهْلِ الْجَنَازَةِ أَكْثَرُهُمْ فِيهِ ذِكْرًا وَمَنْ لَمْ يَجْلِسْ حَتَّى تَوْضَعَ، وَأَوْفَاهُمْ مِكَيَالًا مَنْ حَنَّا عَلَيْهَا ثَلَاثًا ^(٣).

١٩٢٨٦ - الإمام علي عليه السلام - لَمَّا تَبَعَ جَنَازَةً فَسَمِعَ رَجُلًا يَضْحَكُ - : كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ، وَكَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ، وَكَأَنَّ الَّذِي نَرَى مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفَرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ، تُبَوِّئُهُمْ أَجْدَانُهُمْ وَنَأْكُلُ ثَرَاتَهُمْ كَأَنَّا مُخْلَدُونَ بَعْدَهُمْ، ثُمَّ قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظٍ وَوَاعِظَةٍ، وَرُمِينَا بِكُلِّ فَادِحٍ وَجَائِحَةٍ ^(٤)!

١٩٢٨٧ - الإمام الصادق عليه السلام : شَيَّعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام جَنَازَةً فَلَمَّا وُضِعَتْ فِي لَحْدِهَا عَجَّ أَهْلُهَا وَبَكَوْا، فَقَالَ : مَا تَبْكُونَ؟! أَمَا وَاللَّهِ لَوْ عَايَنُوا مَا عَايَنَ مَيِّتُهُمْ لَأَذْهَلَهُمْ ذَلِكَ عَنِ الْبُكَاءِ عَلَيْهِ، أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ لَهُ إِلَيْهِمْ لَعَوْدَةً ثُمَّ عَوْدَةً، حَتَّى لَا يُبْقِيَ مِنْهُمْ أَحَدًا ^(٥).

(انظر) وسائل الشيعة : ٢ / ٨٢٢ - ٨٣٢ باب ٣ - ١٠.

٣٧٤٦ - الدَّفْنُ

١٩٢٨٨ - الإمام الرضا عليه السلام : إِنَّمَا أَمْرٌ بِدَفْنِ الْمَيِّتِ لِئَلَّا يَظْهَرَ النَّاسُ عَلَى فَسَادِ جَسَدِهِ، وَقُبْحِ مَنْظَرِهِ، وَتَغْيِيرِ رَائِحَتِهِ، وَلَا يَتَأَذَّى الْأَحْيَاءُ بِرِيحِهِ وَمَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنَ الْآفَةِ وَالْفَسَادِ، وَلِيَكُونَ مَسْتَوْرًا عَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالْأَعْدَاءِ، فَلَا يَشْمَتُ عَدُوُّهُ وَلَا يَحْزَنُ صَدِيقُهُ ^(٦).

(١-٢) الزهد للحمين بن سعيد : ٥٠ / ١٣٣ و ٧٧ / ٢٠٨.

(٣) كنز العمال : ٤٢٣٤٩.

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ١٢٢.

(٥) البحار : ٧٨ / ٦٥ / ٢.

(٦) وسائل الشيعة : ٢ / ٨١٩.

١٩٢٨٩ - رسول الله ﷺ : إِدْفِنُوا مَوْتَاكُمْ وَسَطَ قَوْمٍ صَالِحِينَ؛ فَإِنَّ الْمَيِّتَ يَتَأَذَّى بِجَارِ السَّوِّءِ كَمَا يَتَأَذَّى الْحَيُّ بِجَارِ السَّوِّءِ^(١).

١٩٢٩٠ - الإمام علي عليه السلام : أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَدْفِنَ مَوْتَانَا وَسَطَ قَوْمٍ صَالِحِينَ؛ فَإِنَّ الْمَوْتَى يَتَأَذَوْنَ بِجَارِ السَّوِّءِ كَمَا يَتَأَذَّى بِهِ الْأَحْيَاءُ^(٢).

١٩٢٩١ - رسول الله ﷺ : إِنْ الْمُؤْمِنُ إِذَا مَاتَ تَجَمَّلَتِ الْمَقَابِرُ لِمَوْتِهِ، فَلَيْسَ مِنْهَا بُقْعَةٌ إِلَّا وَهِيَ تَتَمَنَّي أَنْ يُدْفَنَ فِيهَا، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا مَاتَ أَظْلَمَتِ الْمَقَابِرُ لِمَوْتِهِ، وَلَيْسَ مِنْهَا بُقْعَةٌ إِلَّا وَهِيَ تَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ أَنْ لَا يُدْفَنَ فِيهَا^(٣).

١٩٢٩٢ - عنه ﷺ : إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ فِي الْغَدَاةِ فَلَا يَقِيلَنَّ إِلَّا فِي قَبْرِهِ، وَإِذَا مَاتَ بِالْعَشِيِّ فَلَا يَبِيتَنَّ إِلَّا فِي قَبْرِهِ^(٤).

١٩٢٩٣ - عنه ﷺ : إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَلَا تَحْسُوهُ وَأَسْرِعُوا بِهِ إِلَى قَبْرِهِ، وَلْيُقْرَأْ عِنْدَ رَأْسِهِ بِفَاتِحَةِ الْبَقَرَةِ، وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ بِخَاتِمَةِ الْبَقَرَةِ^(٥).

١٩٢٩٤ - عنه ﷺ : إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ أَوَّلَ النَّهَارِ فَلَا يَقِيلُ إِلَّا فِي قَبْرِهِ^(٦).

١٩٢٩٥ - عنه ﷺ : لَا تَدْفِنُوا مَوْتَاكُمْ بِاللَّيْلِ إِلَّا أَنْ تَضْطَرُّوا^(٧).

١٩٢٩٦ - عنه ﷺ : إِنْ أَرْحَمَ مَا يَكُونُ اللَّهُ بِالْعَبْدِ إِذَا وَضَعَ فِي حُفْرَتِهِ^(٨).

(انظر) وسائل الشيعة : ٢ / ٨١٩ باب ١.

٣٧٤٧ - أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ

١٩٢٩٧ - الإمام علي عليه السلام : أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ طَلَبُ الْحَاجَةِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا^(٩).

١٩٢٩٨ - عنه عليه السلام : أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ مَا يُتَمَنَّى الْخَلَاصُ مِنْهُ بِالْمَوْتِ^(١٠).

(٥ - ١) كنز العمال : ٤٢٣٧١، ٤٢٣١٦، ٤٢٣٧٥، ٤٢٣٨٩، ٤٢٣٩٠.

(٦) الكافي : ٢ / ١٣٨ / ٣.

(٧ - ٨) كنز العمال : ٤٢٣٨٥، ٤٢٣٨٦.

(٩ - ١٠) غرر الحكم : ٣٢١٣، ٣٣٦٦.

١٩٢٩٩ - الإمام العسكري عليه السلام: خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ مَا إِذَا فَقَدْتَهُ أَبْغَضْتَ الْحَيَاةَ، وَشَرٌّ مِنَ الْمَوْتِ مَا إِذَا نَزَلَ بِكَ أَحْبَبْتَ الْمَوْتَ^(١).

(انظر) باب ٣٧٤٠.

٣٧٤٨ - مَا يَتَّبِعُ الْإِنْسَانَ بَعْدَ الْمَوْتِ

١٩٣٠٠ - رسول الله صلى الله عليه وآله: يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ: أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ؛ يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ^(٢).

١٩٣٠١ - عنه صلى الله عليه وآله: إِنْ يَمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، أَوْ مَصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ تَلَحُّقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ^(٣).

١٩٣٠٢ - عنه صلى الله عليه وآله: أَرْبَعَةٌ تَجْرِي عَلَيْهِمْ أَجُورُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ: رَجُلٌ مَاتَ مُرَابِطًا^(٤) فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ عَلَّمَ عِلْمًا فَأَجْرُهُ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا عَمِلَ بِهِ، وَرَجُلٌ أَجْرَى صَدَقَةً فَأَجْرُهَا لَهُ مَا جَرَتْ، وَرَجُلٌ تَرَكَ وَلَدًا صَالِحًا يَدْعُو لَهُ^(٥).

١٩٣٠٣ - الإمام الصادق عليه السلام: سِتَّةٌ يَلْحَقْنَ الْمُؤْمِنَ بَعْدَ وَفَاتِهِ: وَلَدٌ يَسْتَغْفِرُ لَهُ، وَمَصْحَفٌ يُخْلَفُهُ، وَغَرْسٌ يَغْرِسُهُ، وَصَدَقَةٌ مَاءٍ يُجْرِيهِ، وَقَلِيبٌ يَحْفَرُهُ، وَسُنَّةٌ يُؤْخَذُ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ^(٦).

(انظر) عنوان «الوقف».

الصَّدِيق: باب ٢٢١٩، العمل (١): باب ٢٩٣٨، العمل (٣): باب ٢٩٦١، القبر: باب ٣٢٦٨،

السُّنَّة: باب ١٩١٢، ١٩١٣.

(١) تحف العقول: ٤٨٩.

(٢) كنز العمال: ٤٢٧٦١.

(٣) الترغيب والترهيب: ١/٩٩/٢٤.

(٤) أي: مقيماً في مكان الغزو ليحارب في سبيل رفعة الدين. (كمافي هامش المصدر).

(٥) الترغيب والترهيب: ١/١١٩/٧.

(٦) الفقيه: ١/١٨٥/٥٥٥.

المال

البحار: ٧٣ / ١٣٥ باب ١٢٣ «حُبِّ المال».

انظر: عنوان ٢٩ «البُخل»، ١٠٤ «الحرص»، ١٥١ «الخُمس»، ١٨٥ «الرزق»، ٢٩٢ «الصدقة»، ٤٢٢ «الفقر».
 ٣٩٧ «الغنى»، ٤٤٠ «الاقتصاد»، ٥٢١ «الإنفاق»، ٢٠٢ «الزكاة»، ٤٥٠ «القناعة»، ٤٠٤ «الفتنة».
 العلم: باب ٢٨٣٥، ٢٨٤٨، المعرفة (٣): باب ٢٦٥٧، الغنى: باب ٣١١٩، العزّة: باب ٢٧٠٦، الشركة:
 باب ١٩٩٩، الحلال: باب ٩٣٨، الزواج: باب ١٦٤١، الموت: باب ٣٧٤٨، الإمامة (٣): باب ٢٥٢.

٣٧٤٩ - المَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ

الكتاب

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾^(١).

١٩٣٠٤ - الإمام علي عليه السلام : المَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ^(٢).

١٩٣٠٥ - عنه عليه السلام : المَالُ نَهْبُ الْحَوَادِثِ^(٣).

١٩٣٠٦ - عنه عليه السلام : المَالُ يُقَوِّي الْأَمَالَ^(٤).

١٩٣٠٧ - عنه عليه السلام : المَالُ سَلْوَةُ الْوَارِثِ^(٥).

١٩٣٠٨ - عنه عليه السلام : المَالُ لِلْفَتَنِ سَبَبٌ، وَلِلْحَوَادِثِ سَلْبٌ^(٦).

١٩٣٠٩ - عنه عليه السلام : المَالُ دَاعِيَةُ التَّعَبِ، وَمَطْيِئَةُ النَّصَبِ^(٧).

١٩٣١٠ - عنه عليه السلام : المَالُ يُكْرِهُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا، وَيُهِينُهُ عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ^(٨).

١٩٣١١ - عنه عليه السلام : المَالُ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا، وَيَضَعُهُ فِي الْآخِرَةِ^(٩).

١٩٣١٢ - عنه عليه السلام : المَالُ وَبَالَ عَلَى صَاحِبِهِ إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْهُ^(١٠).

١٩٣١٣ - عنه عليه السلام : المَالُ فِتْنَةُ النَّفْسِ وَنَهْبُ الرِّزَايَا^(١١).

١٩٣١٤ - عنه عليه السلام : أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّالِمَةَ، وَالْمَالُ لَا يَرُوسُ إِنَّمَا يُرَاسُ

بِهِ^(١٢).

١٩٣١٥ - عنه عليه السلام : أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْفُجَّارِ^(١٣).

١٩٣١٦ - رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ الدِّينَارَ وَالْدِّرْهَمَ أَهْلَكَمَا مَنْ كَانَ قَبْلَهُمَا، وَهُمَا مُهْلِكَاهُمَا^(١٤).

١٩٣١٧ - الترغيب والترهيب عن ابن مسعود - أَنَّهُ كَانَ يُعْطِي النَّاسَ عَطَاءَهُمْ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ

(١) الكهف : ٤٦.

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٥٨.

(٣-١١) غرر الحكم : ٣٧٧، ٥٧٧، ٣٧٨، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٨٣٦، ١٨٨٥، ١٩٥٧، ١٩٨٨.

(١٢) معاني الأخبار : ٣١٤.

(١٣) نهج البلاغة : الحكمة ٣١٦.

(١٤) الكافي : ٦ / ٣١٦ / ٢.

فَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ، ثُمَّ قَالَ : خُذْهَا؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الدِّينَارُ وَالْدِّرْهَمُ، وَهُمَا مُهْلِكَاكُمْ^(١).

١٩٣١٨ - الإمام علي عليه السلام : إِنَّ مَالَكَ لِحَامِدِكَ فِي حَيَاتِكَ، وَلِذِمَامِكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ^(٢).

١٩٣١٩ - عنه عليه السلام : صَاحِبُ الْمَالِ مَتَعُوبٌ^(٣).

١٩٣٢٠ - عنه عليه السلام : الْقَنِيَّةُ يَنْبُوعُ الْأَحْزَانِ^(٤).

١٩٣٢١ - عنه عليه السلام : بِقَدْرِ الْقَنِيَّةِ يَتَضَاعَفُ الْحُزْنُ وَالْغُومُ^(٥).

١٩٣٢٢ - رسول الله ﷺ : لِكُلِّ أُمَّةٍ عَجَلٌ يَعْبُدُونَهُ، وَعَجَلُ أُمَّتِي الدَّنَانِيرُ وَالذَّرَاهِمُ^(٦).

٣٧٥٠ - المالُ مَصِيدَةٌ لِإِبْلِيسَ

الكتاب

«وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدَّتِهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا»^(٧).

١٩٣٢٣ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ الشَّيْطَانَ يُدِيرُ ابْنَ آدَمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا أَعْيَاهُ جَمَّ لَهُ عِنْدَ الْمَالِ فَأَخَذَ بِرَقَبَتِهِ^(٨).

١٩٣٢٤ - عنه عليه السلام : يَقُولُ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ اللَّهِ : مَا أَعْيَانِي فِي ابْنِ آدَمَ فَلَنْ يُعِينَنِي مِنْهُ وَاحِدَةٌ مِنْ ثَلَاثٍ : أَخْذُ مَالٍ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، أَوْ مَنَعُهُ مِنْ حَقِّهِ، أَوْ وَضَعُهُ فِي غَيْرِ وَجْهِهِ^(٩).

١٩٣٢٥ - رسول الله ﷺ : قَالَ الشَّيْطَانُ لَعْنَةُ اللَّهِ : كُنْ يَسْلَمَ مِنِّي صَاحِبُ الْمَالِ مِنْ إِحْدَى ثَلَاثٍ أَغْدُو عَلَيْهِ بِهِنَّ وَأَرْوُحُ : أَخْذُهُ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، وَإِنْفَاقُهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وَأُحْبَبُهُ إِلَيْهِ فَيَمْنَعُهُ مِنْ

(١) الترغيب والترهيب : ٤ / ١٨٢ / ٦٩.

(٢) غرر الحكم : ٣٤٦٥، ٥٨٣٠، ٣٩٥، ٤٢٧٨.

(٣) الفردوس : ٣ / ٣٣٨ / ٥٠١٩.

(٤) الإسراء : ٦٤.

(٥) الكافي : ٢ / ٣١٥ / ٤.

(٦) الخصال : ١٣٢ / ١٤١.

حَقِّهِ^(١).

١٩٣٢٦- مستدرک الوسائل عن ابن عباس: إِنَّ أَوَّلَ دِرْهَمٍ وَدِينَارٍ ضَرَبَا فِي الْأَرْضِ نَظَرَ إِلَيْهَا إِبْلِيسُ، فَلَمَّا عَايَنَهَا أَخَذَهُمَا فَوَضَعَهُمَا عَلَى عَيْنِهِ، ثُمَّ ضَمَّهَا إِلَى صَدْرِهِ ثُمَّ صَرَخَ صَرْخَةً، ثُمَّ ضَمَّهَا إِلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ: أَنْتُمَا قَرَّةُ عَيْنِي وَثَمَرَةُ فُؤَادِي، مَا أَبَالِي مِنْ بَنِي آدَمَ إِذَا أَحَبُّوكُمَا أَنْ لَا يَعْبُدُوا وَتَنَّا، حَسْبِي مِنْ بَنِي آدَمَ أَنْ يُحِبُّوكُمَا^(٢).

(انظر) عنوان ٢٦٧ «الشيطان».

٣٧٥١ - آثَارُ حُبِّ الْمَالِ

الكتاب

﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾^(٣).

١٩٣٢٧- الإمام علي عليه السلام: حُبُّ الْمَالِ سَبَبُ الْفِتَنِ^(٤).

١٩٣٢٨- عنه عليه السلام: حُبُّ الْمَالِ يُفْسِدُ الْمَالَ^(٥).

١٩٣٢٩- عنه عليه السلام: الْمَالُ يُفْسِدُ الْمَالَ، وَيُوسِّعُ الْآمَالَ^(٦).

١٩٣٣٠- عنه عليه السلام: حُبُّ الْمَالِ يُقْوِي الْآمَالَ، وَيُفْسِدُ الْأَعْمَالَ^(٧).

١٩٣٣١- عنه عليه السلام: حُبُّ الْمَالِ يُوْهِنُ الدِّينَ، وَيُفْسِدُ التَّيْقِينَ^(٨).

١٩٣٣٢- المسيح عليه السلام: لَا تَنْظُرُوا إِلَى أَمْوَالِ أَهْلِ الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ بَرِيقَ أَمْوَالِهِمْ يَذْهَبُ بِنُورِ

إِيمَانِكُمْ^(٩).

١٩٣٣٣- رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ إِذْ قَامَ أَعْرَابِيٌّ فِيهِ جَفَاءٌ فَقَالَ: أَكَلْتَنَا الضَّيْعَ! -: غَيْرُ

(١) الترغيب والترهيب: ٤ / ١٨٢ / ٦٨.

(٢) مستدرک الوسائل: ١٢ / ٦٣ / ١٣٥١٥.

(٣) الفجر: ٢٠.

(٤-٨) غرر الحكم: ٤٨٧١، ٤٨٧٤، ١٤٢٧، ٤٨٧٥، ٤٨٧٦.

(٩) المحجة البيضاء: ٧ / ٣٢٨.

ذَلِكَ أَخَوْفٌ عَلَيْكُمْ حِينَ تُصَبُّ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا صَبَاباً^(١).

١٩٣٣٤ - الإمام علي عليه السلام - فِي صَفَةِ عَيْسَى عليه السلام -: وَلَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ تَفْتِنُهُ، وَلَا وَلَدٌ يَحْزِنُهُ (يَحْزِنُهُ)، وَلَا مَالٌ يَلْفِتُهُ^(٢).

١٩٣٣٥ - عنه عليه السلام -: إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ سَبْحَانَهُ عَبْدًا بَغَضَ إِلَيْهِ الْمَالَ وَقَصَرَ مِنْهُ الْأَمَالَ، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدِي شَرًّا حَبَبَ إِلَيْهِ الْمَالَ وَبَسَطَ مِنْهُ الْأَمَالَ^(٣).

(انظر) السُّكْر: باب ١٨٤٣.

٣٧٥٢ - حُبُّ الْمَالِ مِنَ الْحَلَالِ

الكتاب

«كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ»^(٤).

١٩٣٣٦ - الإمام الصادق عليه السلام -: لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُحِبُّ جَمْعَ الْمَالِ مِنَ الْحَلَالِ؛ فَيَكْفُ بِهِ وَجْهَهُ وَيَقْضِي بِهِ دَيْنَهُ^(٥).

١٩٣٣٧ - عنه عليه السلام -: لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُحِبُّ جَمْعَ الْمَالِ مِنْ حَلَالٍ، يَكْفُ بِهِ وَجْهَهُ وَيَقْضِي بِهِ دَيْنَهُ وَيَصِلُ بِهِ رَجْمَهُ^(٦).

١٩٣٣٨ - الإمام زين العابدين عليه السلام -: إِسْتِمَارُ الْمَالِ تَمَامُ الْمُرُوءَةِ^(٧).

١٩٣٣٩ - رسول الله صلى الله عليه وآله -: مِنَ الْمُرُوءَةِ اسْتِصْلَاحُ الْمَالِ^(٨).

(١) الترغيب والترهيب: ٤ / ١٨٣ / ٧٣.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠.

(٣) غرر الحكم: ٤١١٠ - ٤١١١.

(٤) البقرة: ١٨٠.

(٥) ثواب الأعمال: ١ / ٢١٥.

(٦) الكافي: ٥ / ٧٢ / ٥ و ١ / ٢٠ / ١٢.

(٨) النقيع: ٣ / ١٦٦ / ٣٦١٦.

- ١٩٣٤٠ - الإمام الصادق عليه السلام: عَلَيْكَ بِإِصْلَاحِ الْمَالِ؛ فَإِنَّ فِيهِ مَنبَهَةً^(١) لِلْكَرِيمِ وَاسْتِغْنَاءَ عَنِ اللَّثِيمِ^(٢).
- ١٩٣٤١ - الإمام علي عليه السلام: لَمْ يَكْتَسِبْ مَالاً مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ^(٣).
- ١٩٣٤٢ - رسول الله صلى الله عليه وآله: نِعَمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ^(٤).
- ١٩٣٤٣ - الإمام الصادق عليه السلام: نِعَمَ الْعَوْنُ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ^(٥).
- ١٩٣٤٤ - الإمام علي عليه السلام: الْغِنَى يُسَوِّدُ غَيْرَ السَّيِّدِ، الْمَالُ يَقْوِي غَيْرَ الْأَيِّدِ^(٦).
- ١٩٣٤٥ - عنه عليه السلام: الدَّوْلَةُ تَرُدُّ خَطَأَ صَاحِبِهَا صَوَاباً، وَصَوَابَ ضِدِّهِ خَطَأً^(٧).
- ١٩٣٤٦ - عنه عليه السلام: الْغِنَى فِي الْغُرَبَةِ وَطَنٌ، وَالْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ غُرَبَةٌ^(٨).
- ١٩٣٤٧ - رسول الله صلى الله عليه وآله: سَبَابُ الْمُؤْمِنِ فِسْقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ، وَأَكْلُ لَحْمِهِ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَحُرْمَةُ مَالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ^(٩).

(انظر الشهادة (٢): باب ٢١١٩).

٣٧٥٣ - كَثْرَةُ الْمَالِ

الكتاب

- ﴿أَلَمْ أَكُنْ مِنَ التَّكَاثُرِ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾^(١٠).
- ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ * الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ * يُخْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾^(١١).

(١) منبهة: أي مشرفة ومعللة، من النباهة يقال: نَبَهَ يَنْبُهُ إِذَا صَارَ نَبِيهاً شريفاً. (النهاية: ٥ / ١١).

(٢) الكافي: ٥ / ٨٨ / ٦.

(٣) غرر الحكم: ٧٥٤٣.

(٤) تنبيه الخواطر: ١ / ١٥٨.

(٥) الكافي: ٥ / ٧٢ / ٨.

(٦-٧) غرر الحكم: (٤٦٠-٤٦١)، ١٨٠٦.

(٨) نهج البلاغة: الحكمة ٥٦.

(٩) الفقيه: ٣ / ٥٦٩ / ٤٩٤٦.

(١٠) التكاثر: ١، ٢.

(١١) الهمزة: ١-٣.

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا * وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا * وَبَيْنَ شُهُودًا﴾^(١).

﴿وَالَّذِينَ يَكْزِرُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٢).

(انظر) القصص: ٧٦، ٨٢ والمعارج: ١٨ والكهف: ٣٤ والحديد: ٢٠ والتوبة: ٦٩ ويونس: ٨٨ وسبأ: ٣٥.

١٩٣٤٨ - رسول الله ﷺ: ما قَرَّبَ عَبْدٌ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا تَبَاعَدَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا كَثُرَ مَالُهُ إِلَّا اشْتَدَّ حِسَابُهُ، وَلَا كَثُرَ تَبَعُهُ إِلَّا كَثُرَ شَيَاطِينُهُ^(٣).

١٩٣٤٩ - الإمام علي عليه السلام: كَثَرَةُ الْمَالِ تُفْسِدُ الْقُلُوبَ وَتُنْشِئُ الذُّنُوبَ^(٤).

١٩٣٥٠ - الإمام الباقر عليه السلام: أَتَى أَبَا ذَرٍّ رَجُلٌ فَبَشَّرَهُ بِغَنَمٍ لَهُ قَدْ وَلَدَتْ، فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، أَبْشِرْ فَقَدْ وَلَدَتْ غَنَمُكَ وَكَثُرَتْ! فَقَالَ: مَا يَسُرُّنِي كَثَرَتِهَا فَمَا أَحِبُّ ذَلِكَ! فَمَا قَلَّ وَكُنِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا كَثُرَ وَأَهْيَ^(٥).

١٩٣٥١ - رسول الله ﷺ - لَمَّا مَشَى بِالْمَدِينَةِ مَعَ أَبِي ذَرٍّ فَاسْتَقْبَلَهُ أَحَدٌ - : مَا يَسُرُّنِي أَنَّ عِنْدِي مِثْلَ أَحَدٍ هَذَا ذَهَبًا تَمْضِي عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا شَيْءٌ أَرْضُدُهُ لِذَيْنِ، إِلَّا أَنْ أَقُولَ فِي عِبَادِ اللَّهِ: هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا، عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَعَنْ خَلْفِهِ، ثُمَّ سَارَ فَقَالَ: إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمْ الْأَقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ قَالَ: هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا، عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمَنْ خَلْفِهِ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ^(٦).

١٩٣٥٢ - التوحيد عن أبي ذَرٍّ: خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي وَحْدَهُ وَلَيْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكْزُرُهُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَهُ أَحَدٌ.

قَالَ: فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ، فَالْتَفَتَ فَرَأَنِي فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: أَبُو ذَرٍّ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، تَعَالَى، فَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً، فَقَالَ: إِنَّ الْمُكْثَرِينَ هُمْ الْأَقْلُونَ يَوْمَ

(١) المذثر: ١١ - ١٣.

(٢) التوبة: ٣٤.

(٣) نوادر الراوندي: ٤.

(٤) غرر الحكم: ٧١٠٩.

(٥) البحار: ٥٧ / ١٠٢ / ٧٤.

(٦) الترغيب والترهيب: ٧٥ / ١٨٤ / ٤.

الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرًا فَفَنَحَّ مِنْهُ بَيْمِينَهُ وَشِمَالَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ وَعَمِلَ فِيهِ خَيْرًا.
 قَالَ: فَتَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً، فَقَالَ لِي: اجْلِسْ هَاهُنَا، وَأَجْلَسْنِي فِي قَاعِ حَوْلَهُ حِجَارَةً فَقَالَ
 لِي: اجْلِسْ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ. قَالَ: فَاذْطَلَقَ فِي الْحَرَّةِ حَتَّى لَمْ أَرَهُ وَتَوَارَى عَنِّي^(١).

١٩٣٥٣ - الإمام الصادق عليه السلام: مَا أَعْطَى اللَّهُ عَبْدًا ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَهُوَ يُرِيدُ بِهِ خَيْرًا. وَقَالَ: مَا
 جَمَعَ رَجُلٌ قَطُّ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ مِنْ حِلٍّ، وَقَدْ يَجْمَعُهَا لِأَقْوَامٍ، إِذَا أُعْطِيَ الْقَوْتُ وَرُزِقَ الْعَمَلُ
 فَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ^(٢).

١٩٣٥٤ - الإمام علي عليه السلام: لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَلَوْلَاكَ، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ،
 وَأَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ، وَأَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ^(٣).

١٩٣٥٥ - عنه عليه السلام: تَكْثُرُكَ بِمَا لَا يَبْقَى لَكَ وَلَا تَبْقَى لَهُ مِنْ أَعْظَمِ الْجَهْلِ^(٤).
 ١٩٣٥٦ - الإمام الصادق عليه السلام: مَا كَثُرَ مَالُ رَجُلٍ قَطُّ إِلَّا عَظُمَتِ الْحُجَّةُ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ، فَإِنْ
 قَدَّرْتُمْ أَنْ تَدْفَعُوهَا عَنْ أَنْفُسِكُمْ فَافْعَلُوا، فَقِيلَ: بِمَاذَا؟ قَالَ: بِقَضَاءِ حَوَائِجِ إِخْوَانِكُمْ مِنْ
 أَمْوَالِكُمْ^(٥).

١٩٣٥٧ - عنه عليه السلام: فِيمَا نَاجَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِ مُوسَى عليه السلام: ... لَا تَغِيبُ أَحَدًا بِكَثْرَةِ الْمَالِ؛
 فَإِنَّ مَعَ كَثْرَةِ الْمَالِ تَكْثُرُ الذُّنُوبُ لِوَاجِبِ الْحَقُوقِ^(٦).

١٩٣٥٨ - عنه عليه السلام: طَلَبْتُ فَرَاغَ الْقَلْبِ فَوَجَدْتُهُ فِي قِلَّةِ الْمَالِ^(٧).

١٩٣٥٩ - رسول الله صلى الله عليه وآله: مَا أَخْشَى عَلَيْكُمُ الْفَقْرَ، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمُ التَّكَاثُرَ^(٨).

١٩٣٦٠ - الإمام الرضا عليه السلام: لَا يَجْتَمِعُ الْمَالُ إِلَّا بِخِصَالِ خَمْسٍ: بِبُخْلِ شَدِيدٍ، وَأَمَلٍ طَوِيلٍ،

(١) التوحيد: ٩ / ٤٠٩.

(٢) تهذيب الأحكام: ٦ / ٣٢٨ / ٩٠٧.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٩٤.

(٤) غرر الحكم: ٤٥٧٦.

(٥) أمالي الطوسي: ٣٠٢ / ٦٠٠.

(٦) الكافي: ٢ / ١٣٥ / ٢١.

(٧) مستدرک الوسائل: ١٢ / ١٧٤ / ١٣٨١٠.

(٨) كنز العمال: ٦١٣٩.

وَجَرَصٍ غَالِبٍ، وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ، وَإِثَارِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ^(١).

١٩٣٦١- الإمام علي عليه السلام: فَلَا يَعْرِفُكَ سِوَاكَ النَّاسُ مِنْ نَفْسِكَ، وَقَدْ رَأَيْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ يَجْمَعُ الْمَالَ، وَخَذَرَ الْإِقْلَالَ، وَأَمِنَ الْعَوَاقِبَ - طَوَّلَ أَمَلٍ وَاسْتَبْعَادَ أَجَلٍ - كَيْفَ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ فَأَزَعَجَهُ عَنْ وَطَنِهِ... أَمَا زَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَأْمُلُونَ بَعِيداً، وَيَبْنُونَ مَشِيداً، وَيَجْمَعُونَ كَثِيراً؛ كَيْفَ أَصْبَحَتْ بُيُوتُهُمْ قُبُوراً، وَمَا جَمَعُوا بُوراً، وَصَارَتْ أَمْوَالُهُمْ لِلْوَارِثِينَ، وَأَزْوَاجُهُمْ لِقَوْمٍ آخَرِينَ؟^(٢)

١٩٣٦٢- الإمام الباقر عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الدَّنَائِرِ وَالْدَّرَاهِمِ وَمَا عَلَى النَّاسِ فِيهَا -: هِيَ خَوَاتِيمُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، جَعَلَهَا اللَّهُ مَصْلَحَةً لِحَلْقِهِ وَبِهَا تَسْتَقِيمُ شُؤُنُهُمْ وَمَطَالِبُهُمْ، فَمَنْ أَكْثَرَ لَهُ مِنْهَا فَقَامَ بِحَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا وَأَذَى زَكَاتِهَا فَذَاكَ الَّذِي طَابَتْ وَخَلَصَتْ لَهُ، وَمَنْ أَكْثَرَ لَهُ مِنْهَا فَبَخِلَ بِهَا وَلَمْ يُؤَدِّ حَقَّ اللَّهِ فِيهَا وَاتَّخَذَ مِنْهَا الْآتِيَةَ فَذَاكَ الَّذِي حَقَّ عَلَيْهِ وَعَيْدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ، قَالَ اللَّهُ: «يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ»^(٣).

كلام في معنى الكنز:

لا ريب أنَّ المجتمع الذي أوجده الإنسان بحسب طبعه الأولي إنما يقوم بمبادلة المال والعمل، ولولا ذلك لم يعيش المجتمع الإنساني ولا طرفه عين، فإنما يتزوّد الإنسان من مجتمعه بأن يحرز أموراً من أوليات المادّة الأرضيّة ويعمل عليها ما يسعه من العمل ثم يقتني من ذلك لنفسه ما يحتاج إليه، ويعوّض ما يزيد على حاجته من سائر ما يحتاج إليه ممّا عند غيره من أفراد المجتمع، كالخبّاز يأخذ لنفسه من الخبز ما يقتات به ويعوّض الزائد عليه من الثوب الذي نسجه النّسّاج وهكذا؛ فإنّما أعمال المجتمعين في ظرف اجتماعهم بيع وشراء ومبادلة ومعاوضة. والذي يتحصّل من الأبحاث الاقتصاديّة أنّ الإنسان الأولي كان يعوّض في معاملاته العين

(١) الخصال: ٢٨٢ / ٢٩.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٣٢.

(٣) أمالي الطوسي: ٥٢٠ / ١١٤٤.

بالعين من غير أن يكونوا متنبّين لأزيد من ذلك، غير أنّ النسب بين الأعيان كانت تختلف عندهم باشتداد الحاجة وعدمه، وبوفور الأعيان المحتاج إليها وإعوازاها، فكلّما كانت العين أمس بحاجة الإنسان أو قلّ وجودها توقّرت الرغبات إلى تحصيلها، وارتفعت نسبتها إلى غيرها، وكلّما بعدت عن ميسيس الحاجة أو ابتذلت بالكثرة والوفور انصرفت النفوس عنها وانخفضت نسبتها إلى غيرها، وهذا هو أصل القيمة.

ثمّ إنهم عمدوا إلى بعض الأعيان العزيزة الوجود عندهم فجعلوها أصلاً في القيمة تقاس إليه سائر الأعيان المائيّة بما لها من مختلف النسب كالحنطة والبيضة والملح، فصارت مداراً تدور عليها المبادلات السوقية، وهذه السليقة دائرة بينهم في بعض المجتمعات الصغيرة في القرى وبين القبائل البدوية حتّى اليوم.

ولم يزلوا على ذلك حتّى ظفروا ببعض الفلزّات كالذهب والفضّة والنحاس ونحوها، فجعلوها أصلاً إليه يعود نسب سائر الأعيان من جهة قيمها، ومقياساً واحداً يقاس إليها غيرها، فهي النقود القائمة بنفسها وغيرها يقوم بها.

ثمّ آل الأمر إلى أن يحوز الذهب المقام الأوّل والفضّة تتلوّه، ويتلوها غيرها، وسكّت الجميع بالسكك الملوكية أو الدوائية، فصارت ديناراً ودرهماً وفلساً وغير ذلك بما يطول شرحه على خروجه من غرض البحث.

فلم يلبث النقدان حتّى عادا أصلاً في القيمة بهما يقوم كلّ شيء، وإليها يقاس ما عند الإنسان من مال أو عمل، وفيها يرتكز ارتفاع كلّ حاجة حيوية، وهما ملاك الثروة والوجد كالمعلّق بهما روح المجتمع في حياته يختلّ أمره باختلال أمرهما، إذا جريا في سوق المعاملات جرت المعاملات مجريانهما، وإذا وقفا وقفت.

وقد أوضحت ما عليهما من الوظيفة المحوّل إليهما في المجتمعات الإنسانية - من حفظ قيم الأمتعة والأعمال، وتشخيص نسب بعضها إلى بعض - الأوراق الرسمية الدائرة اليوم فيما بين الناس كالبنود والدولار وغيرها والصكوك البنجية المنتشرة فإنّها تمثّل قيم الأشياء من غير أن تتضمن عينية لها قيمة في نفسها، فهي قم خالصة مجردة تقريباً.

فالتأمل في مكانة الذهب والفضة الاجتماعية - بما هما نقدان حافظان للقيم، ومقياسان يقاس إليهما الأمتعة والأموال بما لها من النسب الدائرة بينها - تنور أتمها ممثلان لنسب الأشياء بعضها إلى بعض، وإذ كانت بحسب الاعتبار ممثلات للنسب - وإن شئت فقل : نفس النسب - تبطل النسب ببطان اعتبارها، وتحبس بحبسها ومنع جريانها، وتقف بوقوفها.

وقد شاهدنا في الحربين العالميتين الأخيرين ماذا أوجده بطلان اعتبار نقود بعض الدول - كالمئات في الدولة التزارية والمارك في المجرمن - من البلوى وسقوط الثروة واختلال أمر الناس في حياتهم، والحال في كنزهما ومنع جريانها بين الناس هذا الحال.

وإلى ذلك يشير قول أبي جعفر عليه السلام في رواية الأماي المتقدمة : جعلها الله مصلحةً لحلقه، وبها يستقيم شؤونهم ومطالبهم.

ومن هنا يظهر أن كنزها إبطال لقيم الأشياء وإماتة لما في وسع المكنوز منها من إحياء المعاملات الدائرة وقيام السوق في المجتمع على ساقه، وببطلان المعاملات وتعطل الأسواق تبطل حياة المجتمع، وبنسبة ما لها من الركود والوقوف تقف وتضعف.

لست أريد خزنهما في مخازن تختص بهما، فإن حفظ نفائس الأموال وكرائم الأمتعة من الضيعة من الواجبات التي تهدي إليه الغريزة الإنسانية ويستحسنه العقل السليم، فكلما جرت وجوه النقد في سبيل المعاملات كيفما كان فهو، وإذا رجعت فمن الواجب أن تختزن وتحفظ من الضيعة وما يهددها من أيادي الغصب والسرقة والغيلة والخيانة.

وإنما أعني به كنزهما وجعلهما في معزل عن الجريان في المعاملات السوقية والدوران لإصلاح أي شأن من شؤون الحياة ورفع الحوائج العاكفة على المجتمع كإشباع جائع وإرواء عطشان وكسوة عريان وربح كاسب وانتفاع عامل وغناء مال وعلاج مريض وفك أسير وإنجاء غريم والكشف عن مكروب والتفريج عن مهموم وإجابة مضطر والدفع عن بيضة المجتمع الصالح وإصلاح ما فسد من الجو الاجتماعي، وهي موارد لا تحصى واجبة أو مندوبة أو مباحة لا يتعدى فيها حد الاعتدال إلى جانبي الإفراط والتفريط والبخل والتبذير، والمندوب من الإنفاق وإن لم يكن في تركه مأثم ولا إجرام شرعاً ولا عقلاً غير أن التسبب إلى إبطال

المندوبات من رأس والاحتتيال لرفع موضوعها من أشد الجرم والمعصية .

اعتبر ذلك فيما بين يديك من الحياة اليومية بما يتعلق به من شؤون المسكن والمنكح والمأكل والمشرب والملبس تجد أنّ ترك النفل المستحبّ من شؤون الحياة والمعاش والاقتصار دقيقاً على الضروريّ منها - الذي هو بمنزلة الواجب الشرعيّ - يوجب اختلال أمر الحياة اختلالاً لا يجبره جابر ولا يسدّ طريق الفساد فيه سادّ .

وهذا البيان يظهر أنّ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ليس من البعيد أن يكون مطلقاً يشمل الإنفاق المندوب بالعناية التي مرّت؛ فإنّ في كنز الأموال رفعاً لموضوع الإنفاق المندوب كالإنفاق الواجب، لا مجرد عدم الإنفاق مع صلاحية الموضوع لذلك .

وبذلك يتبيّن أيضاً معنى ما خاطب به أبو ذرّ عثمان بن عفّان لما دخل عليه على ما تقدّم في رواية الطبريّ حيث قال له : لا ترضوا من الناس بكفّ الأذى حتّى يبذلوا المعروف، وقد ينبغي لمؤدّي الزكاة أن لا يقتصر عليها حتّى يحسّن إلى الجيران والإخوان ويصلّ القرابات .

فإنّ لفظه كالصرّيح أو هو صريح في أنّه لا يرى كلّ إنفاق فيما يفضل من المؤنة بعد الزكاة واجباً، وأنّه يقسّم الإنفاق في سبيل الله إلى ما يجب وما ينبغي، غير أنّه يعترض بانقطاع سبل الإنفاق من غير جهة الزكاة وانسداد باب الخيرات بالكلّيّة، وفي ذلك إبطال غرض التشريع وإفساد المصلحة العامّة المشرّعة .

يقول : ليست هي حكومة استبداديّة قيصرايّة أو كسروانيّة، لا وظيفة لها إلّا بسط الأمن وكفّ الأذى بالمنع عن إيذاء بعض الناس بعضاً، ثمّ الناس أحرار فيما فعلوا غير ممنوعين عمّا اشتهاوا من عمل أفرطوا أو فرّطوا، أصلحوا أو أفسدوا، اهتدوا أو ضلّوا وتاهوا، والمتقلّد لحكومتهم حرّ فيما عمل ولا يسأل عمّا يفعل .

وإنّما هي حكومة اجتماعيّة دينيّة لا ترضى عن الناس بمجرد كفّ الأذى، بل تسوق الناس في جميع شؤون معيشتهم إلى ما يصلح لهم ويهيئ لكلّ من طبقات المجتمع - من أميرهم ومأمورهم ورئيسهم ومروّسهم ومخدومهم وخادمهم وغنيّهم وفقيرهم وقويّهم وضعيفهم -

ما يسع له من سعادة حياتهم، فترفع حاجة الغنيّ بإمداد الفقير وحاجة الفقير بمال الغنيّ، وتحفظ مكانة القويّ باحترام الضعيف وحياة الضعيف برأفة القويّ ومراقبته، ومصدرية العالمي بطاعة الداني وطاعة الداني بنصفة العالي وعدله، ولا يتمّ هذا كلّهُ إلّا بنشر المبرّات وفتح باب الخيرات، والعمل بالواجبات على ما يليق بها والمندوبات على ما يليق بها. وأمّا القصر على القدر الواجب وترك الإنفاق المندوب من رأس فإنّ فيه هدماً لأساس الحياة الدينيّة، وإبطالاً لغرض الشارع، وسيراً حثيثاً إلى نظام مختلّ وهرج ومرج وفساد عريق لا يصلحه شيء، كلّ ذلك عن المسامحة في إحياء غرض الدّين، والمداهنة مع الظالمين «إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ».

وكذلك قول أبي ذرّ لمعاوية فيما تقدّم من رواية الطبريّ: ما يدعوك إلى أن تُسمّي مالَ المسلمينَ مالَ الله؟ قال: يَرَحِمَكَ اللهُ يا أبا ذرّ، أَلَسْنَا عِبَادَ اللهِ وَالْمَالُ مَالُهُ وَالْخَلْقُ خَلْقُهُ وَالْأَمْرُ أَمْرُهُ؟ قال: فلا تَقْلُهُ.

فإنّ الكلمة التي كان يقولها معاوية وعمّاله ومن بعده من خلفاء بني أميّة وإن كانت كلمة حقّ وقد رويت عن النبي ﷺ ويدلّ عليها كتاب الله، لكنّهم كانوا يستنتجون منه خلاف ما يريده الله سبحانه، فإنّ المراد به أنّ المال لا يختصّ به أحد بعزّة أو قوّة أو سيطرة وإنّما هو لله ينفق في سبيله على حسب ما عيّنه من موارد إنفاقه، فإن كان ممّا اقتناه الفرد بكسب أو إرث أو نحوهما فله حكمه، وإن كان ممّا حصّلته الحكومة الإسلاميّة من غنيمة أو جزية أو خراج أو صدقات أو نحو ذلك فله أيضاً موارد إنفاق معيّنة في الدين، وليس في شيء من ذلك لوالي الأمر أن يختصّ نفسه أو واحداً من أهل بيته بشيء يزيد على لازم مؤنته فضلاً أن يكنز الكنوز ويرفع به القصور ويتخذ الحجاب ويعيش عيشة قيصر وكسرى.

وأما هؤلاء فإنّما كانوا يقولونه دفعاً لاعتراض الناس عليهم - في صرف مال المسلمين في سبيل شهواتهم وبذله فيما لا يرضى الله، ومنعه أهليه ومستحقّيه - أنّ المال للمسلمين تصرفونه في غير سبيلهم! فيقولون: إنّ المال مال الله ونحن أمانة عمله فيه بما نراه، فيستبيحون بذلك اللعب بمال الله كيف شاؤوا، ويستنتجون به صحّة عملهم فيه بما أرادوا، وهو لا ينتج إلّا

خلافه، ومال الله ومال المسلمين بمعنى واحد، وقد أخذوها لمعنيين اثنين يدفع أحدهما الآخر.

ولو كان مراد معاوية بقوله: «المالُ مالُ الله» هو الصحيح من معناه لم يكن معنى لخروج أبي ذرٍّ من عنده وندائه في الملأ من الناس: بَشْرَ الكَاذِبِينَ بَكِّيَّ في الجِبَاهِ وَكَيَّ في الجُنُوبِ وَكَيَّ في الظُّهُورِ.

على أن معاوية قد قال لأبي ذرٍّ: إِنَّهُ يَرَى أَنَّ آيَةَ الْكَزْرِ خَاصَّةٌ بِأَهْلِ الْكِتَابِ، وَرَبَّمَا كَانَ مِنْ أَسْبَابِ سُوءِ ظَنِّهِ بِهِمْ إِصْرَارُهُمْ عِنْدَ كِتَابَةِ مَصْحَفِ عَثْمَانَ أَنْ يَمْحَذُوا الْوَاوَ مِنْ قَوْلِهِ: «وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ...» إلخ حَتَّى هَدَّاهُمْ أَبِي بِالْقِتَالِ إِنْ لَمْ يَلْحَقُوا الْوَاوَ فَالْحَقُّوْهَا، وَقَدْ مَرَّتِ الرِّوَايَةُ.

فالقصة في حديث الطبري عن سيف عن شعيب وإن سيقَّت بحيث تقضي على أبي ذرٍّ بأنه كان مخطئاً فيما اجتهد به - كما اعترف به الطبري في أوَّل كلامه - غير أن أطراف القصة تقضي بإصابته.

وبالجملة: فالآية تدلُّ على حرمة كنز الذهب والفضة فيما كان هناك سبيل لله يجب إنفاقه فيه، وضرورة داعية إليه لمستحقِّي الزكاة مع الامتناع من تأديتها، والدفاع الواجب مع عدم النفقة وانقطاع سبيل البرِّ والإحسان بين الناس.

ولا فرق في تعلُّق وجوب الإنفاق بين المال الظاهر الجاري في الأسواق وبين الكنز المدفون في الأرض، غير أن الكنز يختص بشيء زائد وهو خيانة ولي الأمر في ستر المال وغروره، كما تقدَّم ذكره في البيان المتقدم^(١).

٣٧٥٤ - النَّهْيُ عَنْ عِبُودِيَّةِ الْمَالِ

١٩٣٦٣ - الإمامُ الحُسَيْنُ (عليه السلام): مَا لَكَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ كُنْتُ لَهْ، فَلَا تُبْقِ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يُبْقِي

عَلَيْكَ، وَكُلُّهُ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَكَ! (١)

أقول : ولتعم ما قيل في تفسير الزهد أنه «ليس الزهد أن لا تملك شيئاً، بل الزهد أن لا يملكك شيء». .

٣٧٥٥ - حق المال على صاحبه

١٩٣٦٤ - الإمام زين العابدين عليه السلام : أَمَا حَقُّ مَالِكَ فَإِنْ لَا تَأْخُذْهُ إِلَّا مِنْ حِلِّهِ، وَلَا تُنْفِقْهُ إِلَّا فِي وَجْهِهِ، وَلَا تُؤْثِرْ عَلَى نَفْسِكَ مَنْ لَا يَحْمَدُكَ، فاعْمَلْ فِيهِ بِطَاعَةِ رَبِّكَ، وَلَا تَبْخُلْ بِهِ فَتَبْوءَ بِالْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ مَعَ التَّبِعَةِ (٢).

(انظر) باب ٣٧٥٨، ٣٧٥٩.

٣٧٥٦ - أصناف الناس في جمع المال

١٩٣٦٥ - رسول الله صلى الله عليه وسلم : تَكُونُ أُمَّتِي فِي الدُّنْيَا ثَلَاثَةَ أَطْبَاقٍ : أَمَّا الطَّبَقُ الْأَوَّلُ فَلَا يُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ وَادِّخَارَهُ، وَلَا يَسْعَوْنَ فِي اقْتِنَائِهِ وَاحْتِكَارِهِ، وَإِنَّمَا رِضَاهُمْ مِنَ الدُّنْيَا سَدُّ جَوْعَةٍ وَسِتْرُ عَوْرَةٍ، وَغِنَاهُمْ فِيهَا مَا بَلَغَ بِهِمُ الْآخِرَةَ، فَأُولَئِكَ الْآمِنُونَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

وَأَمَّا الطَّبَقُ الثَّانِي فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ مِنْ أَطْيَبِ وُجُوهِهِ وَأَحْسَنِ سُبُلِهِ، يَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَهُمْ، وَيَبْرُؤُونَ بِهِ إِخْوَانَهُمْ وَيُوَاسُونَ بِهِ فَقَرَاءَهُمْ، وَلَعَضُّ أَحَدِهِمْ عَلَى الرَّضْفِ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكْتَسِبَ دِرْهَمًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، أَوْ يَمْنَعَهُ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ خَازِنًا إِلَى حِينِ مَوْتِهِ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ إِنْ تَوَقَّشُوا عَذَّبُوا وَإِنْ عُفِيَ عَنْهُمْ سَلِمُوا.

وَأَمَّا الطَّبَقُ الثَّالِثُ فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ بِمَا حَلَّ وَحَرَّمَ، وَمَنْعَهُ بِمَا افْتَرَضَ وَوَجَبَ، إِنْ أَنْفَقُوهُ أَنْفَقُوا إِسْرَافًا وَبِدَارًا، وَإِنْ أَمْسَكُوهُ أَمْسَكُوا بُخْلًا وَاحْتِكَارًا، أُولَئِكَ الَّذِينَ مَلَكَتِ الدُّنْيَا

(١) الدرّة الباهرة : ٢٤.

(٢) أمالي الصدوق : ٣٠٥ / ١.

زِمَامٌ قُلُوبِهِمْ حَتَّى أَوْرَدَتْهُمْ النَّارَ بِذُنُوبِهِمْ^(١).

٣٧٥٧ - مَنْ يَرَى مَالَهُ فِي مِيزَانٍ غَيْرِهِ

١٩٣٦٦- الإمام عليّ عليه السلام: إِنَّ أَعْظَمَ الْحَسَرَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةُ رَجُلٍ كَسَبَ مَالاً فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ، فَوَرِثَهُ رَجُلٌ فَأَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَدَخَلَ بِهِ الْجَنَّةَ وَدَخَلَ الْأَوَّلُ بِهِ النَّارَ^(٢).

١٩٣٦٧- الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: «كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ» -: هُوَ الرَّجُلُ يَدْعُ الْمَالَ لَا يُنْفِقُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ بُخْلًا، ثُمَّ يَمُوتُ فَيَدْعُهُ لِمَنْ يَعْمَلُ بِهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَوْ فِي مَعْصِيَتِهِ، فَإِنْ عَمِلَ بِهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ رَأَاهُ فِي مِيزَانٍ غَيْرِهِ فزادَهُ حَسْرَةً وَقَدْ كَانَ الْمَالَ لَهُ، أَوْ عَمِلَ بِهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ (فهو) قَوَاهُ بِذَلِكَ الْمَالِ حَتَّى عَمِلَ بِهِ فِي مَعَاصِي اللَّهِ^(٣).

١٩٣٦٨- الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليه السلام - أيضاً -: الرَّجُلُ يَكْسِبُ مَالاً فَيُحَرِّمُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ خَيْرًا، فَيَمُوتُ فَيَرِثُهُ غَيْرُهُ فَيَعْمَلُ فِيهِ عَمَلًا صَالِحًا، فَيَرَى الرَّجُلُ مَا كَسَبَ حَسَنَاتٍ فِي مِيزَانٍ غَيْرِهِ^(٤).

١٩٣٦٩- الإمام عليّ عليه السلام: يَا بَنَ آدَمَ، كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ فِي مَالِكَ، وَاعْمَلْ فِيهِ مَا تُؤَثِّرُ أَنْ يُعْمَلَ فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ^(٥).

(انظر) الحسرة: باب ٨٥٧.

٣٧٥٨ - مَنْ كَسَبَ مَالاً مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ

(١) أعلام الدين: ٢٩ / ٣٤٦.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٤٢٩.

(٣) البحار: ٢٠ / ١٤٢ / ٧٣.

(٤) أمالي المفيد: ٣٥ / ٢٠٥.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٤.

١٩٣٧٠- رسولُ الله ﷺ : مَنْ كَسَبَ مَالاً مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ أَفْقَرُهُ اللهُ^(١).

١٩٣٧١- عنه ﷺ : قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ : مَنْ لَمْ يُبَالِ مِنْ أَيِّ بَابٍ اكْتَسَبَ الدِّينَارَ وَالْدِّرْهَمَ لَمْ يُبَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ النَّارِ أَدْخَلْتُهُ^(٢).

١٩٣٧٢- عنه ﷺ : مَنْ لَمْ يُبَالِ مِنْ أَيِّنَ اكْتَسَبَ الْمَالُ لَمْ يُبَالِ اللهُ مِنْ أَيْنَ أَدْخَلَهُ النَّارَ^(٣).

١٩٣٧٣- عنه ﷺ : مَنْ اكْتَسَبَ مَالاً مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ كَانَ رَادَّهُ إِلَى النَّارِ^(٤).

١٩٣٧٤- الإمامُ الصادقُ عليه السلام : مَنْ كَسَبَ مَالاً مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ سَلَّطَ عَلَيْهِ الْبِنَاءُ وَالطِّينُ وَالْمَاءُ^(٥).

١٩٣٧٥- عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِقَاعاً تُسَمَّى الْمُنْتَقِمَةَ ، فَإِذَا أَعْطَى اللهُ عَبْدًا مَالاً ثُمَّ لَمْ يُخْرِجْ حَقَّ اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْهُ سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِ بَقْعَةً مِنْ تِلْكَ الْبِقَاعِ فَأَتْلَفَ ذَلِكَ الْمَالَ فِيهَا ثُمَّ مَاتَ وَتَرَكَهَا^(٦).

١٩٣٧٦- الإمامُ عليُّ عليه السلام : مَنْ يَكْسِبُ مَالاً مِنْ غَيْرِ حَقِّهِ يَصْرِفُهُ فِي غَيْرِ أَجْرِهِ^(٧).

١٩٣٧٧- عنه عليه السلام : مَنْ يَكْتَسِبُ مَالاً مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ يَصْرِفُهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ^(٨).

١٩٣٧٨- الإمامُ الصادقُ عليه السلام : مَنْ طَلَبَ الْمَالَ بَغَيْرِ حَقِّ حُرْمِ بَقَاءِهِ لَهُ بِحَقِّ^(٩).

١٩٣٧٩- عنه عليه السلام - لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ فَقَالَ ابْتِدَاءً - : مَنْ جَمَعَ مَالاً مِنْ

مَهَاوِشٍ أَذْهَبَهُ اللهُ فِي نَهَابٍ ، فَقَالُوا : جُعِلْنَا فِدَاكَ ، لَا نَفْهَمُ هَذَا الْكَلَامَ ، فَقَالَ عليه السلام : «از باد آید بدم بشود»^(١٠).

(١) أمالي الطوسي : ٣٠٦ / ١٨٢.

(٢) الاختصاص : ٢٤٩.

(٣) البحار : ٦٣ / ١٣ / ١٠٣.

(٤) الاختصاص : ٢٤٩.

(٥) المحاسن : ٢٥٢٨ / ٤٤٥ / ٢.

(٦) تنبيه الخواطر : ١٠ / ٢.

(٧) تحف العقول : ٩٤.

(٨) غرر الحكم : ٨٨٨٣.

(٩) تحف العقول : ٣٢١.

(١٠) البحار : ٧٧ / ٨٤ / ٤٧.

(انظر) عنوان ١٢٤ «الحلال».

وسائل الشيعة: ٦ / ٢٠ باب ٥.

٣٧٥٩ - مَنْ وَضَعَ مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ

١٩٣٨٠ - الإمام علي عليه السلام: مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ فَأَيَّاهُ وَالْفَسَادَ؛ فَإِنَّ إِعْطَاءَكَ الْمَالَ فِي غَيْرِ وَجْهِهِ تَبْذِيرٌ^(١) وَإِسْرَافٌ، وَهُوَ يَرْفَعُ ذِكْرَ صَاحِبِهِ فِي النَّاسِ، وَيَضَعُهُ عِنْدَ اللَّهِ. وَلَمْ يَضَعْ أَمْرُ مَالِهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِلَّا حَرَمَهُ شُكْرَهُمْ وَكَانَ خَيْرُهُ لِعَيْرِهِ، فَإِنْ بَقِيَ مَعَهُ مِنْهُمْ مَنْ يُرِيهِ الْوَدَّ وَيُظْهِرُ لَهُ الشُّكْرَ فَإِنَّمَا هُوَ مَلَقٌ وَكَذِبٌ^(٢).

١٩٣٨١ - الإمام الكاظم عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبْغِضُ الْقِيلَ وَالْقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ^(٣).

١٩٣٨٢ - الإمام الباقر عليه السلام: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَاسْأَلُونِي عَنْ كِتَابِ اللَّهِ. ثُمَّ قَالَ فِي حَدِيثِهِ: إِنَّ اللَّهَ نَهَى عَنِ الْقِيلِ وَالْقَالِ، وَفَسَادِ الْمَالِ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ. فَقَالُوا: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَأَيْنَ هَذَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: «لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ...»، وَقَالَ: «لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا»، وَقَالَ: «لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلَكُمْ تَسْؤُكُمْ»^(٤).

١٩٣٨٣ - رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ^(٥).

١٩٣٨٤ - عنه عليه السلام: لَيْسَ الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ، وَلَا فِي إِضَاعَةِ الْمَالِ^(٦).

(١) في بعض النسخ «في غيره» وفي الأمازي «غير حقه». (كما في هامش المصدر).

(٢) تحف العقول: ١٨٥.

(٣) الكافي: ٥ / ٣٠١ / ٥.

(٤) الكافي: ٥ / ٣٠٠ / ٢.

(٥) صحيح البخاري: ٦ / ٥٣٧ / ١٤٠٧.

(٦) سنن ابن ماجه: ٤١٠٠.

٣٧٦٠ - المالُ ما أفادَ الرِّجَالُ

- ١٩٣٨٥ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : المالُ ما أفادَ الرِّجَالُ ^(١).
- ١٩٣٨٦ - عنه عليه السلام : مَنْ جَمَعَ المالَ لِيَنْفَعَ بِهِ النَّاسَ أطاعُوهُ، وَمَنْ جَمَعَ لِنَفْسِهِ أضاعُوهُ ^(٢).
- ١٩٣٨٧ - عنه عليه السلام : المالُ يُكْرِمُ صاحِبَهُ ما بَدَّلَهُ، وَيُهَيِّئُهُ ما بَخَلَ بِهِ ^(٣).
- ١٩٣٨٨ - رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إِنْ لَكَ فِي مالِكَ ثَلَاثُ شُرَكَاءَ : أَنْتَ، وَالتَّلَفُ، وَالوَارِثُ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَكُونَ أَعْجَزَهُمْ فافْعَلْ ^(٤).
- ١٩٣٨٩ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : المالُ لَا يَنْفَعُكَ حَتَّى يُفَارِقَكَ ^(٥).
- ١٩٣٩٠ - عنه عليه السلام : إِنْ إِعْطَاءُ هَذَا المالِ قُنِيئَةٌ، وَإِنْ إِمْسَاكُهُ فِتْنَةٌ ^(٦).
- ١٩٣٩١ - عنه عليه السلام : المالُ وَبَالَ عَلَى صاحِبِهِ إِلَّا ما قَدَّمَ مِنْهُ ^(٧).
- ١٩٣٩٢ - عنه عليه السلام : إِنْ إِنْفاقَ هَذَا المالِ فِي طاعَةِ اللهِ أعْظَمُ نِعْمَةٍ، وَإِنْ إِنْفاقَهُ فِي مَعْاصِيهِ أعْظَمُ مِحْنَةٍ ^(٨).
- ١٩٣٩٣ - عنه عليه السلام : إِنْ العَبْدَ إِذَا ماتَ قالَتِ الملائكةُ : ما قَدَّمَ؟ وقالَ النَّاسُ : ما أَخَّرَ؟ فَقَدِّمُوا فَضلاً يَكُنْ لَكُمْ، وَلَا تُؤَخِّرُوا كَيْلًا يَكُونَ حَسْرَةً عَلَيْكُمْ؛ فَإِنَّ المَحْرُومَ مِنْ حُرْمِ خَيْرِ مالِهِ، وَالمَغْبُوطَ مِنْ ثَقَلٍ بالصَّدَقَاتِ والخَيْرَاتِ مَوَازِينَهُ ^(٩).
- ١٩٣٩٤ - عنه عليه السلام : أَمْسِكْ مِنَ المالِ بِقَدْرِ ضَرُورَتِكَ، وَقَدِّمِ الفَضْلَ لِيَوْمِ حاجَتِكَ ^(١٠).

٣٧٦١ - أَفْضَلُ المالِ

- ١٩٣٩٥ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أَفْضَلُ المالِ ما وُقِيَ بِهِ العِرْضُ، وَقُضِيَتْ بِهِ الحَقُوقُ ^(١١).

(١-٣) غرر الحكم: ١٨٣٨، ٨٥٧٦، ٥٠٨.

(٤) كنز العمال: ١٦١٤٧.

(٥-٨) غرر الحكم: ١٤٥٢، ٣٣٩١، ١٩٥٧، ٣٣٩٢.

(٩) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٢٩٨ / ٥٦.

(١٠) نهج البلاغة: الكتاب ٢١.

(١١) البحار: ٧٨ / ٧ / ٦٠.

- ١٩٣٩٦ - عنه عليه السلام : خَيْرُ مَالِكَ مَا أَعَانَكَ عَلَى حَاجَتِكَ^(١).
- ١٩٣٩٧ - الإمام الرضا عليه السلام : خَيْرُ مَالٍ الْمَرْءِ ذَخَائِرُ الصَّدَقَةِ^(٢).
- ١٩٣٩٨ - الإمام علي عليه السلام : أَفْضَلُ الْمَالِ مَا قُضِيَتْ بِهِ الْحَقُوقُ^(٣).
- ١٩٣٩٩ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الْمَالِ مَا اسْتَرَقَّ بِهِ الْأَحْرَارُ^(٤).
- ١٩٤٠٠ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الْأَمْوَالِ مَا اسْتَرَقَّ بِهِ الرِّجَالُ^(٥).
- ١٩٤٠١ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الْأَمْوَالِ أَحْسَنُهَا أَثَرًا عَلَيْكَ^(٦).
- ١٩٤٠٢ - عنه عليه السلام : إِنَّ خَيْرَ الْمَالِ مَا كَسَبَ ثَنَاءً وَشُكْرًا، وَأَوْجَبَ ثَوَابًا وَأَجْرًا^(٧).
- ١٩٤٠٣ - عنه عليه السلام : إِنَّ خَيْرَ الْمَالِ مَا أَوْزَنَكَ ذُخْرًا وَذِكْرًا، وَأَكْسَبَكَ حَمْدًا وَأَجْرًا^(٨).
- ١٩٤٠٤ - عنه عليه السلام : خَيْرُ أَمْوَالِكَ مَا كَفَاكَ^(٩).

٣٧٦٢ - أَنْفَعُ الْمَالِ

- ١٩٤٠٥ - الإمام الصادق عليه السلام : لَا مَالٌ أَنْفَعُ مِنَ الْقُنُوعِ بِالْيَسِيرِ الْمُجْزِي^(١٠).
- ١٩٤٠٦ - الإمام علي عليه السلام : لَا مَالٌ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ^(١١).
- ١٩٤٠٧ - الإمام الكاظم عليه السلام : سُئِلَ أَبُو ذَرٍّ : مَا مَالُكَ ؟ قَالَ : عَمَلِي . قِيلَ لَهُ : إِنَّمَا نَسْأَلُكَ عَنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ؟ فَقَالَ : مَا أَصْبَحُ فَلَا أُمْسِي وَمَا أُمْسِي فَلَا أَصْبَحُ ، لَنَا كُنْدُوجٌ نَرْفَعُ فِيهِ خَيْرَ مَتَاعِنَا ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : كُنْدُوجُ الْمُؤْمِنِ قَبْرُهُ^(١٢).
- ١٩٤٠٨ - الإمام علي عليه السلام : الْمَالُ لَا يَنْفَعُكَ حَتَّى يُفَارِقَكَ^(١٣).

(انظر الدنيا : باب ١٢٣٨ حديث ٥٩٢٤).

(١) البحار : ٧٨ / ١٢ / ٧٠.

(٢) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٨٢.

(٣-٩) غرر الحكم : ٣٢٥٠ ، ٢٩٥٣ ، ٢٩٥٥ ، ٣١٤٥ ، ٣٥٧٢ ، ٣٦٠٠ ، ٣٧٠٤ ، ٥٠٣٤.

(١٠) البحار : ٦٩ / ٤٠٠ / ٩٣.

(١١) البحار : ١ / ٩٤ / ٢٤.

(١٢) آمالي الطوسي : ٧٠٢ / ١٥٠١.

(١٣) غرر الحكم : ١٤٥٢.

٣٧٦٣ - المال مال الله

الكتاب

﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾^(١).

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُدْلُّ مَنْ تَشَاءُ بِبَيْدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢).

١٩٤٠٩ - الإمام الصادق عليه السلام: المال مال الله عز وجل، جعله ودائع عند خلقه، وأمرهم أن يأكلوا منه قسداً، ويشربوا منه قسداً، ويلبسوا منه قسداً، وينكحوا منه قسداً، ويركبوا منه قسداً، ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين، فمن تعدى ذلك كان ما أكله حراماً، وما شرب منه حراماً، وما لبسه منه حراماً، وما نكحه منه حراماً، وما ركبته منه حراماً^(٣).

١٩٤١٠ - عنه عليه السلام: أترى الله أعطى من أعطى من كرامته عليه، ومنع من منع من هوان به عليه؟! لا، ولكن المال مال الله يضعه عند الرّجل ودائع، وجوز لهم أن يأكلوا قسداً، ويلبسوا قسداً، وينكحوا قسداً، ويركبوا قسداً، ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين، ويلبوا به شعته، فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالاً، ويشرب حلالاً، ويركب وينكح حلالاً، ومن عدا ذلك كان عليه حراماً.

ثم قال: ﴿لا تسرفوا إنّه لا يحبّ المّرفين﴾، أترى الله ائتمن رجلاً على مال، له أن يشتري فرساً بعشرة آلاف درهم ويجزيه فرس بعشرين درهماً؟ ويشترى جارية بألف دينار ويجزيه بعشرين ديناراً؟ وقال: ﴿لا تسرفوا...﴾^(٤).

١٩٤١١ - عنه عليه السلام: إنّما أعطاكم الله هذه الفضول من الأموال لتوجّهوها حيث وجّهها الله

(١) النور: ٣٣.

(٢) آل عمران: ٢٦.

(٣) البحار: ١٠٣/١٦/٧٤.

(٤) البحار: ٧٩/٣٠٤/١٧.

عَزَّوَجَلَّ، وَلَمْ يُعْطِكُمُوهَا لِتَكْزِبُوهَا^(١).

١٩٤١٢ - رسول الله ﷺ - وَهُوَ يَقْرَأُ «أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ؟» - يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي مَالِي! وَهَلْ لَكَ يَابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِستَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟^(٢)

١٩٤١٣ - عنه ﷺ: يَقُولُ الْعَبْدُ: مَالِي مَالِي! وَإِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثٌ: مَا أَكَلَ فَأَفْنَى، أَوْ لَبَسَ فَأَبْلَى، أَوْ أُعْطِيَ فَأَفْتَنَى، مَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ^(٣).

١٩٤١٤ - عنه ﷺ: يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مُلْكِي مُلْكِي! وَمَالِي مَالِي! يَا مَسْكِينُ! أَيْنَ كُنْتَ حَيْثُ كَانَ الْمُلْكُ وَلَمْ تَكُنْ، وَهَلْ لَكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِستَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَبْقَيْتَ؟ إِمَّا مَرْحُومٌ بِهِ وَإِمَّا مُعَاقَبٌ عَلَيْهِ، فَاعْقِلْ أَنْ لَا يَكُونَ مَالٌ غَيْرِكَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ مَالِكَ^(٤).

١٩٤١٥ - عنه ﷺ: يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي مَالِي! هَلْ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا تَصَدَّقْتَ فَأَبْقَيْتَ، أَوْ أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِستَ فَأَبْلَيْتَ؟^(٥)

(انظر) المعرفة (٣): باب ٢٦٥٧، الملك: باب ٣٧٠١.

٣٧٦٤ - تَسَاوَى النَّاسُ فِي مَالِ اللَّهِ

١٩٤١٦ - شرح نهج البلاغة عن أبي جعفر الإسكافي: ثُمَّ بُويعَ [يَعْنِي الْإِمَامَ عَلِيًّا ع] وَصَّيَ الْمُنْبَرَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ يَوْمِ الْبَيْعَةِ، وَهُوَ يَوْمُ السَّبْتِ لِاحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ... ثُمَّ التَفَتَ عَنِ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، فَقَالَ: أَلَا لَا يَقُولَنَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ غَدًا: قَدْ غَمَرَتْهُمْ الدُّنْيَا فَاتَّخَذُوا الْعِقَارَ، وَفَجَّرُوا الْأَنْهَارَ، وَرَكِبُوا الْخَيُْولَ الْفَارِهَةَ، وَاتَّخَذُوا الْوَصَائِفَ الرَّوْقَةَ، فَصَارَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ عَارًا وَشَنَارًا، إِذَا مَا مَتَّعْتُهُمْ مَا كَانُوا يَخْوَضُونَ فِيهِ، وَأَصْرَتْهُمْ إِلَى حُقُوقِهِمْ الَّتِي يَعْلَمُونَ، فَيَنْقِمُونَ ذَلِكَ وَيَسْتَنْكِرُونَ وَيَقُولُونَ: حَرَمْنَا ابْنَ أَبِي

(١) الفقيه: ٥٧/٢/١٦٩٣.

(٢-٣) الترغيب والترهيب: ٤/١٧٢/٣٧ وح ٣٦.

(٤) البحار: ٧١/٣٥٦/١٧.

(٥) تنبيه الخواطر: ١/١٥٦.

طالبٍ حقوقنا! ألا وأيّما رجلٍ من المهاجرين والأنصارِ من أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه يَرى أنَّ الفضلَ لَهُ على مَنْ سِوَاهُ لِصُحْبَتِهِ، فَإِنَّ الْفَضْلَ التَّيَرُ غَدَاً عِنْدَ اللَّهِ، وَثَوَابُهُ وَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ. وأيّما رجلٍ استجابَ لله وللرسولِ، فَصَدَّقَ مِلَّتَنَا، وَدَخَلَ فِي دِينِنَا، وَاسْتَقْبَلَ قِبَلَتَنَا، فَقَدْ اسْتَوْجَبَ حُقُوقَ الْإِسْلَامِ وَخُدُودَهُ.

فأنتم عبادُ الله، والمالُ مالُ الله، يُقَسَّمُ بَيْنَكُمْ بِالسَّوِيَّةِ لَا فَضْلَ فِيهِ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ، وَلِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ اللَّهِ غَدَاً أَحْسَنُ الْجَزَاءِ وَأَفْضَلُ الثَّوَابِ، لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ الدُّنْيَا لِلْمُتَّقِينَ أَجْراً وَلَا ثَوَاباً وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ^(١).

١٩٤١٧ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: أَمَا هَذَا النَّبِيُّ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فِيهِ أَثَرَةٌ، وَقَدْ فَرَعَ اللَّهُ مِنْ قِسْمَتِهِ؛ فَهُوَ مَالُ اللَّهِ وَأَنْتُمْ عِبَادُ اللَّهِ الْمُسْلِمُونَ^(٢).

١٩٤١٨ - عنه عليه السلام - مِنْ كِتَابٍ لَهُ إِلَى مُصَقَّلَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيِّ، وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى أَرْدَشِيرَ خُرَّةَ -: أَلَا وَإِنَّ حَقَّ مَنْ قَبْلَكَ وَقَبْلَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي قِسْمَةِ هَذَا النَّبِيِّ سَوَاءٌ، يَرُدُّونَ عِنْدِي عَلَيْهِ وَيَصْدُرُونَ عَنْهُ^(٣).

١٩٤١٩ - عنه عليه السلام - لَمَّا عُوتِبَ عَلَى التَّسْوِيَةِ فِي الْعَطَاءِ -: أَتَأْمُرُونِي (أَتَأْمُرُونِي) أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ فَيَمُنَّ وَوُئِيتُ عَلَيْهِ؟! وَاللَّهِ، لَا أَطُورُ بِهِ مَا سَمَرُ سَمِيرٍ، وَمَا أَمْ نَجْمُ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا! لَوْ كَانَ الْمَالُ لِي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ، فَكَيْفَ وَإِنَّمَا الْمَالُ مَالُ اللَّهِ؟!^(٤)

١٩٤٢٠ - عنه عليه السلام - فِي خُطْبَةٍ لَهُ حِينَ وَلِيَ الْخِلَافَةَ -: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، اْعْلَمُوا - وَاللَّهِ - أَنِّي لَا أَزْوَؤُكُمْ مِنْ فَيْئِكُمْ شَيْئاً مَا قَامَ لِي عِذْقٌ يَتَرَبَّ، أَفْتَرُونِي مَانِعاً نَفْسِي وَوُلْدِي وَمُعْطِيَكُمْ؟! وَلَا سَوَّيْتُ بَيْنَ الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ.

فَقَامَ إِلَيْهِ (أَخُوهُ) عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: لِتَجْعَلُنِي وَأَسْوَدًا مِنْ سُودَانِ الْمَدِينَةِ وَاحِدًا! فَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ رَجَمَكَ اللَّهُ تَعَالَى، أَمَا كَانَ هَهُنَا مَنْ يَتَكَلَّمُ غَيْرُكَ؟ وَمَا فَضْلُكَ عَلَيْهِمْ إِلَّا

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣٦/٧ - ٣٧ و ص ٤٠.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٤٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ١٧٥.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٦.

بِسَابِقَةٍ أَوْ تَقْوَى!!^(١)

١٩٤٢١ - الغارات: لَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ [أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام] أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ أَنْ ابْعَثْ إِلَيَّ بَعْطَانِي، فَوَاللَّهِ لَتَعْلَمَنَّ أَنَّكَ لَوْ كُنْتَ فِي فَمٍ أَسَدٍ لَدَخَلْتُ مَعَكَ، فَكَتَبَ عليه السلام إِلَيْهِ: إِنَّ هَذَا الْمَالَ لِمَنْ جَاهَدَ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ هَذَا مَالِي بِالْمَدِينَةِ فَأَصِْبْ مِنْهُ مَا شِئْتَ^(٢).

١٩٤٢٢ - الإمام علي عليه السلام - لعبدالله بن زمعة لما طَلَبَ مِنْهُ مَالاً فِي خِلَافَتِهِ: إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَيْسَ لِي وَلَا لَكَ، وَإِنَّمَا هُوَ فِيَّ لِلْمُسْلِمِينَ وَجَلْبُ (حَلْبُ) أَسْيَافِهِمْ، فَإِنْ شَرِكْتَهُمْ فِي حَرَبِهِمْ كَانَ لَكَ مِثْلُ حَظِّهِمْ، وَإِلَّا فَجَنَازَةُ أَيْدِيهِمْ لَا تَكُونُ لغيرِ أَفْوَاهِهِمْ^(٣).

١٩٤٢٣ - وسائل الشيعة عن أبي إسحاق الهمداني: إِنَّ امْرَأَتَيْنِ أَتَتَا عَلِيًّا عليه السلام، إِحْدَاهُمَا مِنَ الْعَرَبِ، وَالْأُخْرَى مِنَ الْمَوَالِي، فَسَأَلَتْهُ فَدَفَعَ إِلَيْهَا دَرَاهِمَ وَطَعَاماً بِالسَّوَاءِ، فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا: إِنِّي امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ وَهَذِهِ مِنَ الْعَجَمِ! فَقَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ، لَا أَجِدُ لَبَنِي إِسْمَاعِيلَ فِي هَذَا الْفِيءِ فَضْلاً عَلَى بَنِي إِسْحَاقَ^(٤).

١٩٤٢٤ - الإمام الصادق عليه السلام - لما سُئِلَ عَنْ قِسْمِ بَيْتِ الْمَالِ -: أَهْلُ الْإِسْلَامِ هُمْ أَبْنَاءُ الْإِسْلَامِ أَسَوِي بَيْنَهُمْ فِي الْعَطَاءِ، وَفَضَائِلُهُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ، أَجْعَلُهُمْ كَبَنِي رَجُلٍ وَاحِدٍ لَا يُفْضَلُ أَحَدٌ مِنْهُمْ لِفَضْلِهِ وَصَلَاحِهِ فِي الْمِيرَاثِ عَلَى آخَرٍ ضَعِيفٍ مَنْقُوصٍ^(٥).

١٩٤٢٥ - الاختصاص عن ابن دأب: وَلِيَ [أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام] بَيْتَ مَالِ الْمَدِينَةِ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَأَبَا الْهَيْثَمِ بْنَ التَّيْهَانِ، فَكَتَبَ: الْعَرَبِيُّ وَالْقُرَشِيُّ وَالْأَنْصَارِيُّ وَالْعَجَمِيُّ وَكُلُّ مَنْ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ وَأَجْنَاسِ الْعَجَمِ (سَوَاءً). فَأَتَاهُ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ بِمَوْلَى لَهُ أَسْوَدَ فَقَالَ: كَمْ تُعْطِي هَذَا؟ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: كَمْ أَخَذْتَ أَنْتَ؟ قَالَ: ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ، وَكَذَلِكَ أَخَذَ

(١) نهج السعادة: ١ / ٢١٢.

(٢) الغارات: ٢ / ٥٥٧، البحار: ١٠٠ / ٥٨ / ٣.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣ / ١٠.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢ / ٢٠٠.

(٥) وسائل الشيعة: ١١ / ٨١ / ٣.

النَّاسِ. قَالَ : فَأَعْطُوا مَوْلَاهُ مِثْلَ مَا أَخَذَ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ^(١).

١٩٤٢٦ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَشْرَكَ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ وَالْفُقَرَاءِ فِي الْأَمْوَالِ ، فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَصْرِفُوا إِلَى غَيْرِ شُرَكَائِهِمْ^(٢).

١٩٤٢٧ - الإمام علي عليه السلام : فِي كِتَابٍ لَهُ إِلَى قَتْمِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى مَكَّةَ - : وَانْظُرْ إِلَى مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ مَالِ اللَّهِ فَاصْرِفْهُ إِلَى مَنْ قَبْلَكَ مِنْ ذَوِي الْعِيَالِ وَالْمَجَاعَةِ ، مُصِيباً بِهِ مَوَاضِعَ الْفَاقَةِ وَالْخَلَائِ ، وَمَا فَضَّلَ عَنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ إِلَيْنَا لِنَقْسِمَهُ فِيمَنْ قَبْلَنَا^(٣).

١٩٤٢٨ - الإمام الباقر عليه السلام : إِذَا قَامَ قَائِمُنَا اضْمَحَلَّتِ الْقَطَائِعُ فَلَا قَطَائِعَ^(٤).

١٩٤٢٩ - الإمام علي عليه السلام - فَيَا رَدَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَطَائِعِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ - : وَاللَّهِ ، لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تَزَوَّجَ بِهِ النِّسَاءَ وَمِثْلَكَ (تَمْلِكُ) بِهِ الْإِمَاءُ لَرَدَدْتُهُ ؛ فَإِنْ فِي الْعَدْلِ سَعَةٌ ، وَمَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلُ فَالْجَوْرُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ^(٥)!

١٩٤٣٠ - عنه عليه السلام - فِي عَهْدِهِ إِلَى الْأَشْتَرِ - : وَلَكِنِّي آسَى أَنْ يَلِيَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ سُفَهَاوُهَا وَفُجَارُهَا ، فَيَخْذُوا مَالَ اللَّهِ دُولاً ، وَعِبَادَهُ خَوَلاً^(٦).

٣٧٦٥ - الإمام علي عليه السلام وبيت المال

١٩٤٣١ - شرح نهج البلاغة عن مجمع التيمي : كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكْنُسُ بَيْتَ الْمَالِ كُلَّ جُمُعَةٍ ، وَيُصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ، وَيَقُولُ : لِيَشْهَدْ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٧).

١٩٤٣٢ - كنز العمال : أَيْضاً : إِنَّ عَلِيّاً كَانَ يَكْنُسُ بَيْتَ الْمَالِ ثُمَّ يُصَلِّي فِيهِ ؛ رَجَاءً أَنْ يَشْهَدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ لَمْ يَحْبِسْ فِيهِ الْمَالَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ^(٨).

(١) الاختصاص : ١٥٢.

(٢) الكافي : ٣ / ٥٤٥ / ٣.

(٣) نهج البلاغة : الكتاب ٦٧.

(٤) قرب الإسناد : ٨٠ / ٢٦٠.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٥ والكتاب ٦٢.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩٩ / ٢.

(٨) كنز العمال : ٣٦٥٤٦.

١٩٤٣٣ - وسائل الشيعة: أيضاً: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَكُنُسُ بَيْتَ الْمَالِ كُلَّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ ثُمَّ يَنْصَحُهُ بِالْمَاءِ ثُمَّ يَصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ: تَشْهَدَانِ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(١).

١٩٤٣٤ - الإمام علي عليه السلام: كَانَ خَلِيلِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَحْبِسُ شَيْئاً لَعْدٍ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَفْعَلُ، وَقَدْ رَأَى عَمْرٌ فِي ذَلِكَ أَنَّ دَوْنَ الدَّوَاوِينِ، وَأَخْرَجَ الْمَالَ مِنْ سَنَةِ إِلَى سَنَةٍ، وَأَمَّا أَنَا فَأَصْنَعُ كَمَا صَنَعَ خَلِيلِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قال [الراوي الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ]: وَكَانَ عَلِيٌّ يُعْطِيهِمْ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ وَكَانَ يَقُولُ: هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ إِذْ كُلُّ جَانٍ يَذُهُهُ إِلَى فِيهِ^(٢)

١٩٤٣٥ - شرح نهج البلاغة عن عبد الرحمن بن عجلان: كَانَ عَلِيٌّ ﷺ يَقْسِمُ بَيْنَ النَّاسِ الْأَبْزَارَ وَالْحُرْفَ^(٣) وَالْكَمُونَ، وَكَذَا وَكَذَا^(٤).

١٩٤٣٦ - شرح نهج البلاغة عن الشعبي: دَخَلْتُ الرَّحْبَةَ بِالْكُوفَةِ - وَأَنَا غُلَامٌ - فِي غِلْمَانٍ، فَإِذَا أَنَا بِعَلِيٍّ ﷺ قَائِماً عَلَى صُبرَتَيْنِ^(٥) مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ، وَمَعَهُ مِخْفَقَةٌ، وَهُوَ يَطْرُدُ النَّاسَ بِمِخْفَقَتِهِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْمَالِ فَيَقْسِمُهُ بَيْنَ النَّاسِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ.

ثُمَّ انْصَرَفَ وَلَمْ يَحْمِلْ إِلَى بَيْتِهِ قَلِيلاً وَلَا كَثِيراً، فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِي فَقُلْتُ لَهُ: لَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ خَيْرَ النَّاسِ أَوْ أَحَقَّ النَّاسِ! قَالَ: مَنْ هُوَ يَا بُنَيَّ؟ قُلْتُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، رَأَيْتُهُ يَصْنَعُ كَذَا، فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ، فَبَكَى وَقَالَ: يَا بُنَيَّ، بَلْ رَأَيْتَ خَيْرَ النَّاسِ^(٦).

١٩٤٣٧ - الغارات عن زاذان: انْطَلَقْتُ مَعَ قَنْبَرٍ إِلَى عَلِيٍّ ﷺ فَقَالَ: قُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِئَةً. قَالَ: فَمَا هُوَ؟ قَالَ: قُمْ مَعِي، فَقَامَ وَانْطَلَقَ إِلَى بَيْتِهِ فَإِذَا بِاسِنَّةٍ^(٧) مَمْلُوءَةٍ جَامِاتٍ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّكَ لَا تَتْرُكُ شَيْئاً إِلَّا قَسَمْتَهُ فَأَذْخَرْتُ هَذَا

(١-٢) وسائل الشيعة: ١١ / ٨٣ / ٢ وح ٣.

(٣) الحُرْفُ بالضم: الخردل. (كما في هامش المصدر).

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩٩ / ٢.

(٥) الصُّبْرَةُ بالضم: ما جمع من الطعام بلاكيل ولا وزن. (كما في هامش المصدر).

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩٨ / ٢.

(٧) الباسِنَّة: جوالق غليظ من مشاقة الكتان. (كما في هامش المصدر).

لَكَ! قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: لَقَدْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُدْخَلَ بَيْتِي نَارًا كَثِيرَةً! فَسَلَّ سَيْفَهُ فَضَرَبَهَا، فَانْتَثَرَتْ مِنْ بَيْنِ إِنْاءٍ مَقْطُوعٍ نِصْفُهُ أَوْ ثُلُثُهُ، ثُمَّ قَالَ: اقْسِمُوهُ بِالْحِصَصِ فَفَعَلُوا، فَجَعَلَ يَقُولُ: هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ إِذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ يَا بَيْضَاءُ (غُرِّي غَيْرِي) وَيَا صَفْرَاءُ غُرِّي غَيْرِي ^(١).

١٩٤٣٨ - الإمام الباقر عليه السلام: إِنْ عَلَيًّا أَتَى بِالْمَالِ فَأَقْعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْوُزَانَ وَالتُّقَادَ، فَكَوَّمَ كَوْمَةً مِنْ ذَهَبٍ وَكَوْمَةً مِنْ فِضَّةٍ، فَقَالَ: يَا حَمْرَاءُ وَيَا بَيْضَاءُ، احْمَرِّي وَابْيَضِّي وَغُرِّي غَيْرِي. هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ وَكُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ ^(٢).

١٩٤٣٩ - تاريخ دمشق عن أبي صالح السَّمان: رَأَيْتُ عَلِيًّا دَخَلَ بَيْتَ الْمَالِ فَرَأَى فِيهِ شَيْئًا فَقَالَ: لَا أَرَى هَذَا هَاهُنَا وَبِالنَّاسِ إِلَيْهِ حَاجَةٌ! فَأَمَرَ بِهِ فَقَسَّمْ وَأَمَرَ بِالْبَيْتِ فَكُنِسَ وَنُضِحَ فَصَلَّى فِيهِ، أَوْ قَالَ ^(٣) فِيهِ، يَعْنِي نَامَ ^(٤).

١٩٤٤٠ - الدعوات: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِذَا أُعْطِيَ مَا فِي بَيْتِ الْمَالِ أَمَرَ فَكُنِسَ ثُمَّ صَلَّى فِيهِ، ثُمَّ يَدْعُو فَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يُحِبِّطُ الْعَمَلَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يُعْجِلُ النَّقْمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يَمْنَعُ الدُّعَاءَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يَهْتِكُ الْعِصْمَةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يُورِثُ التَّدَمُّ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يَحْبِسُ الْقِسَمَ ^(٥).

(انظر السؤال (٢): باب ١٧٢٣).

٣٧٦٦ - ما ينبغي لِعُمَالِ الدَّوْلَةِ لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ

١٩٤٤١ - الإمام علي عليه السلام - فَمَا كَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ -: أَدِقُّوا أَقْلَامَكُمْ، وَقَارِبُوا بَيْنَ سَطُورِكُمْ، وَاحْذَرُوا عَنِّي فُضُولَكُمْ، وَاقْصِدُوا قَصْدَ الْمَعَانِي، وَإِتَاكُمُ وَالْإِكْتِنَارَ؛ فَإِنَّ أَمْوَالَ الْمُسْلِمِينَ لَا

(١) الغارات: ١ / ٥٥.

(٢) كنز العمال: ٣٦٥٤٥.

(٣) القيلولة: الاستراحة نصف النهار، يقال: يقال، يقال، يقل، قيلولة. (النهاية: ٤ / ١٣٣).

(٤) تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي عليه السلام): ٣ / ١٨٠ / ١٢١٩.

(٥) الدعوات للراوندي: ٦٠ / ١٥٠، البحار: ٩٤ / ٩٣ / ٩.

تَحْتَمِلُ الإِضْرَارَ^(١).

٣٧٦٧ - شَرُّ الْأَمْوَالِ

١٩٤٤٢ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : شَرُّ الْأَمْوَالِ مَا لَمْ يُخْرَجْ مِنْهُ حَقُّ اللَّهِ سُبْحَانَهُ^(٢).

١٩٤٤٣ - الإمامُ الباقر عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاساً مِنْ قُبُورِهِمْ مَشْدُودَةً أَيْدِيهِمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ، لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَتَنَاوَلُوا بِهَا قَيْسَ أَثْمَلَةٍ، مَعَهُمْ مَلَائِكَةٌ يُعِيرُونَهُمْ تَعْيِيراً شَدِيداً، يَقُولُونَ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ مَنَعُوا خَيْراً قَلِيلاً مِنْ خَيْرٍ كَثِيرٍ، هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فَتَنُوا حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِهِمْ!^(٣)

١٩٤٤٤ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : شَرُّ الْمَالِ مَا لَمْ يُنْفَقْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْهُ، وَلَمْ تُؤَدَّ زَكَاتُهُ^(٤).

١٩٤٤٥ - عنه عليه السلام : شَرُّ الْأَمْوَالِ مَا لَمْ يُغْنِ عَنِ صَاحِبِهِ^(٥).

١٩٤٤٦ - عنه عليه السلام : شَرُّ الْأَمْوَالِ مَا أَكْسَبَ الْمَذَامَ^(٦).

(انظر) الزكاة: باب ١٥٨١، ١٥٨٢.

وسائل الشيعة: ٦ / ٢٥ باب ٦.

(١) الخصال: ٨٥ / ٣١٠.

(٢) غرر الحكم: ٥٧١٠.

(٣) البحار: ٦٧ / ١٩٧ / ٧.

(٤-٦) غرر الحكم: ٥٦٨٣، ٥٦٨٢، ٥٦٧٣.